

تذكرة الأريب
في

تفسير الغريب

(غريب القرآن الكريم)

تأليف

جمال الدين - أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد

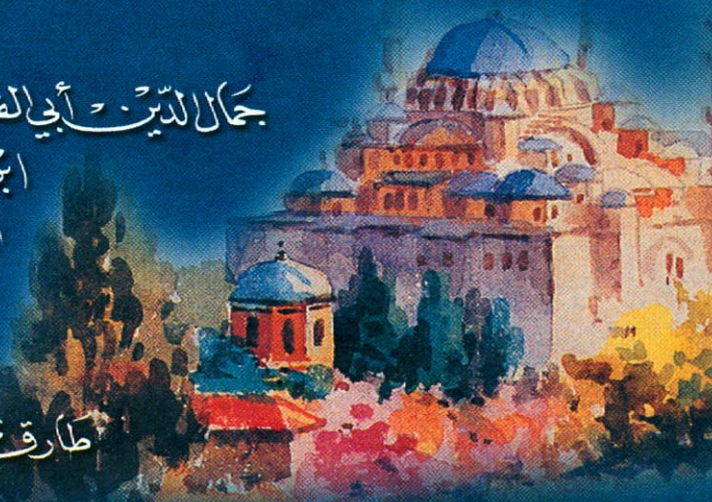
ابن الجوزي

المتوفى ٥٩٧ هـ

تحقيق

طارق فنيح السيد

مستورات
مختار حايي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



مستشارات محمد رشديك بيروت



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved ©

Tous droits réservés ©

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
جزئاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by ©

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation préalable signé par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

الطبعة الأولى

٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمز الطرقيف - شارع البحري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ (-٩٦١ ٥)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor

Head office

Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage

Administration général

Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

B.P.: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-4583-5



9782745145833

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ابن الجوزى

حياته وأثاره

نسبه:

هو: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على القرشى، التميمى، البكرى، البغدادى، الفقيه الحنبلى، الحافظ، المفسر، الواعظ، المؤرخ، الأديب المعروف بابن الجوزى.

ونسبته هذه إلى مشرعة الجوز، وهى مرفأ نهر البصرة. وقيل: نسبة إلى جوزة كانت فى دار أحد أجداده «جعفر» بواسط، ولم يكن بواسط جوزة غيرها. وقد توارث أبناؤه هذا اللقب.

مولده ونشأته:

اختلف فى مولده، فقيل: ولد سنة ثمان أو عشر وخسمائة. حتى إنه لم يعرف تاريخ مولده، فقال: «لا أحقق مولدى، غير أنه مات والدى فى سنة أربع عشرة، وقالت الوالدة: كان لك من العمر نحو ثلاث سنين». فعلى هذا ترجح تاريخ مولده عام عشر وخسمائة.

وكان مولده ببغداد، وقد حرم نعمة رعاية الأبوة لكنه نعم فى حنان أمه وعمه، ورفل فى رغد العيش لأن عائلته كانت إلى جانب من الثراء. وقال هو عن نفسه: «إنى ربيت فى ترف». فقد كان يأكل الطيب، ويلبس اللباس الحسن، وكان يراعى صحته، وما يفيد عقله قوة، وذمته حدة.

قال ابن كثير فى ترجمته لابن الجوزى: «وكان وهو صبى منجمعاً على نفسه، لا يخالط أحداً، ولا يأكل ما فيه شبهة، ولا يخرج من بيته إلا للجمعة، وكان لا يلعب مع الصبيان».

وقال عن نفسه: «أذكر نفسى ولى همة عالياً، حتى إنى، ولى سبع سنين أو نحوها،

أحضر رحبة الجامع فأطلب المحدث أن يتحدث فأحفظ جميع ما أسمع». .

«ولقد كان الصبيان ينزلون إلى دجلة ويتفرجون على الجسر، وأنا في الصغر آخذ جزءاً وأقعد حجة عن الناس فأتشاغل بالعلم».

طلبه للعلم وشيوخه:

لما ترعرع حملته عمته إلى مسجد الحافظ أبى الفضل بن ناصر السلامي، وهو خاله، فاعتنى به وأسمعه الحديث، وحفظ القرآن الكريم على جماعة من أئمة القراء، وسمع بنفسه الكثير وعنى بالطلب.

وكان أول سماعه سنة ست عشرة وخمسمائة، وقيل سنة عشرين وخمسمائة وبعدها، فسمع من أبى الحصين، وعلى بن عبد الواحد الدينوري، والحسين بن محمد البار، وأبى السعادات أحمد بن أحمد المتوكلي، وأبى سعد إسماعيل بن أبى صالح المؤذن، وأبى الحسن على بن الزاغوني الفقيه، وأبى غالب بن البنا وأخيه يحيى، وأبى بكر محمد بن الحسين، وهبة الله بن الطبري، وأبى غالب محمد بن حسن الماردي، وخطيب أصبهان أبى القاسم عبد الله بن الراوي، وأبى السعود أحمد بن الحلبي، وأبى منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز، وعلى بن أحمد الموحد، وأبى القاسم بن السمرقندي، وابن ناصر، وأبى الوقت.

وقد ترجم ابن الجوزي لشيوخه في كتابه «مشيخة ابن الجوزي»، وعددهم ستة وثمانون شيخاً، وثلاث نسوة، ويكفي هذا العدد تبياناً لمدى طموح ابن الجوزي وسعة اطلاعه.

مكانته:

لقد حضر ابن الجوزي مجلس الخلفاء والوزراء الكبار، وحضروا مجالس وعظه، وأقل ما كان يحضر مجلسه الألوفاً.

قال سبطه شمس الدين المظفر: سمعته مرة يقول على المنبر في آخر عمره: «كتبت بأصبعي هاتين ألفي مجلد، وتاب على يدي مائة ألف، وأسلم على يدي عشرون ألف يهودي ونصراني».

وكان، رحمه الله، يجلس بجامع القصر، والرصافة والمنصور، وباب بدر، وتربة أم الخليفة، وكان يختم القرآن كل أسبوع، ولا يخرج من بيته إلا إلى الجمعة أو المجلس.

مصنفاته:

قال ابن خلكان: «وبالجملة فكتبه أكثر من أن تعد وكتب بخطه شيئاً كثيراً». وقيل: «إن عدد مصنفاته بلغت خمسين ومائة». وقيل: «له نحو ثلاث مائة مصنف».

وإذا أردنا حصر مؤلفاته فإنها لا تسع مجلداً ضخماً، لذلك سنذكر أهم مصنفاته

وهي:

١- تلقيح فهوم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار.

٢- الأذكياء وأخبارهم.

٣- مناقب عمر بن عبد العزيز.

٤- روح الأرواح.

٥- شذور العقود في تاريخ العهود.

٦- المدهش. وهو في الوعظ وغرائب الأخبار.

٧- المقيم المقعد. وهو في دقائق اللغة العربية.

٨- صولة العقل على الهوى. وهو في الأخلاق.

٩- الناسخ والمنسوخ. في الحديث.

١٠- تلبيس إبليس.

١١- فنون الأفنان في علوم القرآن.

١٢- لقط المنافع. وهو في الطب والفراسة عند العرب.

١٣- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.

١٤- مختصر المنتظم.

١٥- الذهب المسبوك في سير الملوك.

١٦- عجائب البدائع.

- ١٧- الحمقى والمغفلين.
- ١٨- الوفا في فضائل المصطفى.
- ١٩- مناقب عمر بن الخطاب.
- ٢٠- مناقب أحمد بن حنبل.
- ٢١- صيد الخاطر.
- ٢٢- الياقوتة. في الوعظ.
- ٢٣- المختار من أخبار المختار.
- ٢٤- مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن وهو في تاريخ مكة والمدينة.
- ٢٥- المجتبي من المجتنبى. فى أنواع العلوم.
- ٢٦- مناقب بغداد.
- ٢٧- الضعفاء والمتروكين. فى رجال الحديث.
- ٢٨- المنظوم والمنثور فى مجالس الصدور.
- ٢٩- المنهل العذب. وهو فى الوعظ.
- ٣٠- غريب الحديث.
- ٣١- تذكرة المبتدى وتذكرة المنتهى.
- ٣٢- رى الظمان فيمن قال شعراً من الإماء.
- ٣٣- بحر الدموع. وهو فى الوعظ.
- ٣٤- المنعش.
- ٣٥- المصطفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ.
- ٣٦- نزهة الأعين النواظر فى علم الوجوه والنظائر.
- ٣٧- الحدائق لأهل الحقائق. وهو فى الوعظ.
- ٣٨- المنتخب فى النوب.
- ٣٩- أسماء الضعفاء والوضاعين، فى رجال الحديث.
- ٤٠- تبصرة الأخيار، وهو فى نيل مصر وأنهارها.

- ٤١- تقويم اللسان.
 ٤٢- جامع المسانيد والألقاب.
 ٤٣- الموضوعات. فى الحديث.
 ٤٤- زاد المسير فى علم التفسير.
 ٤٥- نتيجة الإحياء. مختصر إحياء علوم الدين.
 ٤٦- شرح مشكل الصحيحين.
 ٤٧- دفع شبهة التشبيه والرد على المجسمة.
 ٤٨- بر الوالدين.
 وفاته: قال سبطه أبو المظفر: «جلس جدى يوم السبت، سابع عشر من شهر رمضان، سنة سبع وتسعين وخمسمائة، تحت تربة أم الخليفة المجاورة لمعروف الكرخى، وكنت حاضرًا، فأُتشد أبياتًا قطع عليها المجلس، ثم نزل عن المنبر، فمرض خمسة أيام. وتوفى ليلة الجمعة بين العشاءين فى داره، وعمره نحو التسعين».
 وغسل وقت السحر، واجتمع أهل بغداد، وغلقت الأسواق، وحملت جنازته على رؤوس الناس، وكان الجمع كثيرًا جدًا. وكان فى شهر تموز، فأفطر بعض من حضر لشدة الحر، وكثرة الزحام، وما وصل إلى حفرته إلا وقت صلاة الجمعة، والمؤذن يقول: الله أكبر.
 ودفن بباب حرب، بالقرب من مدفن أحمد بن حنبل، وترك من الأولاد ثلاثة ذكور وثلاث إناث.

تغمده الله بواسع رحمته، ونفع بعلمه المسلمين^(١).
 طارق فتحى السيد



(١) انظر ترجمته فى: وفيات الأعيان (٢٧٩/١)، والبداية والنهاية (٢٨/١٣)، والأعلام (٣١٧/٣)، ومفتاح السعادة (٢٠٧/١)، وآداب اللغة (٩١/٣)، ودائرة المعارف الإسلامية (١٢٥/١)، ومرآة الزمان (٤٨١/٨)، والكامل (٢٢٨/١٠)، ومؤلفات ابن الجوزى لعبد الحميد العلوجى، وزارة الثقافة والإرشاد بالعراق.

مكتبة جامعة الإمام
بمدينة الرياض
العدد ١٠٠٠٠٠٠٠٠

كتاب ذكره الامام

تفسير العرب في الفتيحة

الامام الاوحد شيخ الاسلام

جمال الدين ابو الفرج عبد الله بن علي

ابن الخوزي البغدادي

المكشي قدس الله

روحه ونوره

صحة ورعي

عده

١٠

١٠

١٠

١٠

١٠

عبد الله بن علي
ابن الخوزي البغدادي
المكشي قدس الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَقْتَضِي
 كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ الْعَالَمِ الْأَمِينِ خَالِدِ بْنِ أَبِي الْقَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 ابْنِ عَلِيٍّ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحَوْزِيِّ وَحَمْدُ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْمَوْجِفِ
 بِمَدِينَةِ رَسُولِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَمْدُهُ هَذَا
 كَمَا أَنْزَلَتْ فِيهِ إِلَى مَا يَعْرِضُ عَلَيْهِ وَيَدْرُسُ فِيهِ وَبِاللَّهِ تَعَالَى
 نَدْوَاهُ إِلَى الْأَلْبَانِ وَاللَّهُ تَعَالَى لَوْ فَوَلَّصُوا هَذَا الْكَلِمَةَ
 عَنْ كَلِمَاتِ صَفِيحَةِ الْعَرَبِ لِأَنَّكَ تَسْمَعُ عَلَى عَرَبِيَّةٍ
 وَتَطَوَّرَ عَرَبِيَّةَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَدَقِيقَاتِهَا مِنْ
 الْمُسَوَّجِ إِلَى عَرَبِيَّةِ الْعَوَالِدِ النَّبِيِّ الْخَمِيعِ فِي مَلِكٍ مَعَ
 الْمُنَاعِدِ وَالْإِحْتِصَارِ كَمَا فِي سُورَةِ الْمُرَةِ فَوَلَّيْنَا
 الرُّكَّانَ جَمَاعَةَ الْعَرَبِ وَرَبِّهَا مِنْ مَشْتَبَاهِ النَّبِيِّ
 اللَّهُ تَعَالَى وَبِشَرِّهِ إِحْرَاقُ فَقَالُوا هُوَ حَرُوفُ وَمِنْ سَائِرِ
 تَعَالَى وَرَبِّهِ السُّنْدُ وَالْمُرَّةُ السُّنْدُ فَوَلَّيْنَا تَعَالَى الْأُسْتَاذِ
 رَوَّعْتُمْ فِي النَّبِيِّ سُنْهَرِي لَمْ أَيْ خَدْرِي عَلَى اسْتِهْرِي
 وَمَدَّ أَيْ عَلَى الْعَرَبِ بِعَمَلِهِمْ بِجَدِّهِمْ أَسْرُ وَالْمَلَاءِ اسْتِهْرِي

وقت دخل في كل شي فالهلم والفقان السوسراي
 ليتقلن اذ اشجر رورين سورة الناس الوساوس
 الشيطان وهما الخناس الذي يوسوس في الصدور فاذا ذكر
 الله تعالى اختفى لولا الجنون ومعنى من ينزل الوساوس
 اي هو من الجن ثم عطف الناس على الوساوس فالعني
 من ينزل الوساوس ومن ينزل الناس كانه امر بالاستعاذ
 من الانس حتى ينزل الكتاب
 الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
 وكان الفراع من نسخ هذا الكتاب المبارك نهار السبت
 عاشر جادى الاخر سنة ثلاث
 وثلاثين وثمانماية والحمد لله وحده
 وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا الى يوم
 وعرف الله لصالحه وما لكه ولحق فرا
 فيه ودعاه بالرحمة ولوالديه والجميع الحمد
 امين امين وحسبنا الله ونعم الوكيل

نسخ
 في
 سنة
 الف
 الف
 الف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الامام العالم الاوحد جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن
علي بن محمد بن علي بن الجوزي رحمه الله الحمد لله على التوفيق لحسن
الله على سوله وعهد محمد واله وجن هذا كتاب اشتهرت فيه الى ما بين
علمه وصدق عن ذي اللب فهم تنكرة لا ولي اللباب والله تعالى الموفق
للسوايت وهذا الكتاب تميز عن كل كتاب صنف في الغريب لا
ملك تشتمل على غريب اللفظ فقط وهذا على غريب اللفظ
وقد حوى ما يح من المنسوخ الى غير ذلك من القوائد التي اجمع
في مثله مع المبالغة في الاختصار من سورة البقرة
المركان جماعة من العلماء يرون هذا من المشابه الذي انفرد
الله تعالى بعلمه وفسره اخرون فقالوا هي حروف من اسم الله
تعالى والربيب الشك والمر من الشك قوله تعالى اذ صلبناهم يوم
في الكفر يسفروهم بما يريدون على استغرابهم ويمدحهم اي يعلمون
يعصرون يتخيرون واسترو الضلالة استدلوا الكفر بالاعتكاف

وقال ابن عباس قال علم ابن الطفيل يا محمد صف لي ربك
 لمن ذوب هوام من فضة فنزلت الاحدا الواحد والصدقة لتسد
 القدي ليس فرق احد وقيل الذي لا جوف له والكفوا مثل سور
 التلق العلق الصبح وقيل واد في جهنم والفاصول الليل
 ومعنى وقب دخل في كل شيء فاظم والتفاقات السواجر
 يتفلن اذا سخن ورقين سورة الناس الوسواس
 الشيطان وهو الخناس يوسوس في الصدور فاذا ذكر الله
 خسر لى كف والجند الجن والمعنى من شر الوسواس الذي
 للجن ثم عطف الناس على الوسواس فالمعنى من شر الووسواس
 من شر الناس كانه امر بالاستعاذة من الانس والجن
 الكتاب ولحمد لله الملك الوهاب
 وصلى الله على محمد واصحابه خير
 الاصحاب بمحمد واله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نقتى

قال الشيخ الإمام العالم الأوحى، جمال الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن بن على بن محمد بن على ابن الجوزى، رحمه الله تعالى:
الحمد لله على التوفيق لحمده، وصلى الله على رسوله وعبداه محمد، وآله وجنده.

هذا كتاب أشرت فيه إلى ما يغمض علمه، ويدق عن ذوى اللب فهمه،
تذكرة لأولى الألباب، والله تعالى الموفق للصواب.

وهذا الكتاب يتميز عن كل كتاب يصنف فى الغريب، لأن تلك تشتمل
على غريب اللفظ فقط، وهذا على غريب اللفظ والمعنى. وقد حوى ما صح
من المنسوخ، إلى غير ذلك من الفوائد التى لم تجتمع فى مثله، مع المبالغة فى
الاختصار.

* * *

فمن سورة البقرة

١ - قوله تعالى: ﴿الْمَرَ﴾ جماعة من العلماء يرون هذا من المتشابه الذى انفرد الله تعالى بعلمه. وفسره آخرون فقالوا: هى حروف من أسماء الله تعالى^(١).

٢ - (والريب) الشك^(٢).

١٠ - (والمرض) الشك^(٣).

١٤ - قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ﴾ رؤوسهم فى الكفر^(٤).

١٥ - ﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ أى يجازيهم على استهزائهم^(٥). ﴿وَيَمْدُدُّهُمُ﴾ أى يلى لهم. ﴿يَعْمَهُونُ﴾ يتحIRON.

١٦ - ﴿أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾ استبدلوا الكفر بالإيمان^(٦).

(١) انظر أقوال العلماء فى الحروف المقطعة أوائل السورة فى: تفسير الطبرى (٦٧/١)، والنكت والعيون للماوردى (٦١/١)، وزاد المسير (٢٠/١)، وتفسير القرطبى (١٥٤/١)، والفوائد فى مشكل القرآن للعز بن عبد السلام (٢٢)، وتفسير ابن كثير (٣٥/١)، والدر المنثور للسيوطى (٢٢/١).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٩)، ومعانى القرآن للزجاج (٣١/١)، وزاد المسير (٢٣/١)، وتفسير القرطبى (١٥٩/١)، وتفسير ابن كثير (٣٩/١).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤١)، ومعانى القرآن للزجاج (٥١/١)، وزاد المسير (٣١/١)، وتفسير القرطبى (١٩٧/١)، وتفسير ابن كثير (٤٨/١).

(٤) تفسير الطبرى (١٠١/١)، وتفسير القرآن للماوردى (٧٠/١)، وزاد المسير (٣٥/١)، وتفسير القرطبى (٢٠٧/١)، وتفسير ابن كثير (٥١/١).

(٥) غريب القرآن لابن قتيبة (٣١)، وتفسير القرآن للماوردى (٧١/١)، وزاد المسير (٦٣/١)، وتفسير القرطبى (٢٠٧/١).

(٦) غريب القرآن لابن قتيبة (٤٢)، وتفسير الطبرى (١٠٦/١)، وتفسير القرآن للماوردى (٧٣/١)، وزاد المسير (٣٧١/١)، وتفسير القرطبى (٢١٠/١)، وتفسير ابن كثير (٥٢/١).

- ١٨ - (والبكم) الخرس.
- ١٩ - (والصيب) المطر.
- ٢٢ - (الأنداد) الأمثال الأشكال، وهي الأصنام^(١).
- ٢٣ - ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ أى استعينوا بأهتكم. وسموا شهداء لأنهم يشهدونهم ويحضرونهم^(٢).
- ٢٤ - (والوقود) بفتح الواو: الحطب^(٣).
- ٢٥ - ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ أى من تحت شجرها^(٤).
- ﴿هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ أى رزق الغداة كرزق العشى، فهو متشابه المنظر، مختلف الطعم^(٥). ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾ أى نقية من الأذى.
- ٢٦ - ﴿لَا يَسْتَحْيَى﴾ لا يترك^(٦). و﴿مَا﴾ زائدة^(٧).
-
- (١) تفسير الطبرى (١/١٢٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٧٧)، وزاد المسير (١/٤٩)، وتفسير القرطبي (١/٢٣٠)، وتفسير ابن كثير (١/٥٧).
- (٢) معانى القرآن للفراء (١/١٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣)، وتفسير الطبرى (١/١٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٧٧)، وزاد المسير (١/٥٠)، وتفسير القرطبي (١/٢٣٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (١/١٠٥).
- (٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٦٧)، وتفسير الطبرى (١/١٣١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٧٨)، وزاد المسير (١/٥١)، وتفسير القرطبي (١/٢٣٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (١/١٠٧).
- (٤) انظر: زاد المسير (١/٥٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣)، وتفسير الطبرى (١/١٣٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٧٩)، والفوائد فى مشكل القرآن للعز بن عبد السلام (٤٤)، وتفسير القرطبي (١/٢٣٩).
- (٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٦٨)، وتفسير الطبرى (١/١٣٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٧٩)، وزاد المسير (١/٥٣)، وتفسير ابن كثير (١/٦٢).
- (٦) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/٧٩)، وزاد المسير (١/٥٤)، وتفسير القرطبي (١/٢٤٢).
- (٧) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٢١)، ومعانى القرآن للأخفش (١/٥٣)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/٣٢)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/٢٦).

٢٨ - ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا﴾ أى نطفًا.

٢٩ - ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أى عمد إلى خلقها، ولفظها لفظ الواحد والمعنى معنى الجمع^(١).

٣٠ - قوله تعالى: ﴿مَنْ يُفْسِدْ فِيهَا﴾ قال ابن مسعود: علموا ذلك بتوفيق من الله تعالى. وقال ابن عباس: قاسوا على حال من سلف^(٢).

٣٥ - (والرغد) الرزق الواسع. و﴿الشَّجَرَةَ﴾ السنبلة. وقيل: الكرم^(٣).

٣٦ - (والمتاع) المنفعة.

٣٧ - ﴿فَنَلَقَ﴾ أخذ، كان الله تعالى أوحى إليه كلمات فاستغفره بها، والكلمات ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا...﴾ [الأعراف: ٢٣] الآية. وأعاد ذكر الهبوط للتأكيد^(٤).

٤٠ - و﴿إِسْرَائِيلَ﴾ هو يعقوب. (وعهد الله) ما فى التوراة. (وعهدهم) دخول الجنة^(٥).

٤١ - وإنما قال: ﴿أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ لأنه أشد فى العناد.

٤٢ - و﴿تَلْبَسُوا﴾ بمعنى تخلطوا. فكانوا يقولون فى صفة النبى ﷺ: ليس

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٤)، وتفسير الطبرى (١/١٤٥)، وتفسير القرآن

للماوردى (١/٨٤)، وزاد المسير (١/٥٨)، وتفسير القرطبى (١/٢٥٤).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/٨٧)، وتفسير الطبرى (١/١٦١)، وزاد المسير (١/٦٠).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١/١٨٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٩٤)، وزاد المسير (١/٦٦)، وتفسير القرطبى (١/٣٠٥).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/٨٥)، وتفسير الطبرى (١/١٩٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٩٧)، وزاد المسير (١/٦٩)، وتفسير ابن كثير (١/٨١)، والدر المنثور (١/٥٨).

(٥) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/٩٩)، وزاد المسير (١/٧٣)، وتفسير القرطبى (١/٣٣٢)، وتفسير ابن كثير (١/٨٣، ٦٦).

من العرب، وتأمرون باتباعه ولا تؤمنون به^(١).

٤٧ - والمراد بـ ﴿الْعَالَمِينَ﴾ عالمو زمانهم^(٢).

٤٨ - و ﴿تَجْرِي﴾ بمعنى تقضى. (والعدل) الفداء.

٤٩ - ﴿يَسْؤُمُونَكُمْ﴾ أى يولونكم. ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾ يستبقون^(٣).

٥٣ - ﴿وَالْفُرْقَانَ﴾ النصر.

٥٧ - و ﴿الْمَنَّ﴾ شىء يقع على الشجر، ﴿وَالسَّلْوَى﴾ طائر^(٤).

٥٨ - و ﴿الْقَرْيَةَ﴾ بيت المقدس^(٥). و ﴿سُجَّدًا﴾ أى ركعًا. ومعنى

﴿حِطَّةٌ﴾ حط عنا ذنوبنا^(٦).

٦٠ - (والعشو)^(٧) أشد الفساد.

٦١ - (والفوم) الحنطة^(٨). وقوله: ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ بغير جرم.

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/١٠٠)، وتفسير القرطبي (١/٣٤٢)، وزاد المسير (١/٧٤).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٨)، وتفسير الطبرى (١/٢٠٨)، وزاد المسير (١/٧٦)، وتفسير القرطبي (١/٣٧٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (١/١٨٩).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/١٠٥)، وزاد المسير (١/٧٨)، وتفسير القرطبي (١/٣٨٤).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٠)، وتفسير الطبرى (١/٢٣٣، ٢٣٤)، وتفسير القرآن للماوردي (١/١١٠)، وزاد المسير (١/٨٤)، وتفسير القرطبي (١/٤٠٦، ٤٠٨)، وتفسير ابن كثير (١/٩٥).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١/٢٣٧)، وتفسير القرآن للماوردي (١/١١١) وزاد المسير (١/٨٤)، وتفسير القرطبي (١/٤٠٩).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٠)، ومعانى القرآن للزجاج (١/١١٠)، وتفسير الطبرى (١/٢٣٨)، وزاد المسير (١/٨٥)، وتفسير القرطبي (١/٤١٠).

(٧) انظر: اللسان والقاموس عشا.

(٨) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥١)، ومعانى القرآن للزجاج (١/١١٥)، وتفسير الطبرى (١/٢٤٦)، وتفسير القرآن للماوردي (١/١١٣)، وزاد المسير (١/٨٨)، وتفسير القرطبي (١/٤٢٥).

- ٦٢ - ﴿وَالصَّيِّئِينَ﴾ صنف من النصارى (١).
- ٦٣ - قوله: ﴿يَقْوَةَ﴾ أى يجد واجتهاد.
- ٦٥ - و ﴿الَّذِينَ أَعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ أخذوا فيه الحيتان وقد حرم عليهم ذلك (٢). (والحاسىء) المبعد.
- ٦٦ - ﴿فَجَعَلْنَاهَا﴾ يعنى العقوبة ﴿نَكَالًا﴾ أى عبرة ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ من الذنوب، ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾ وما عملوا بعدها (٣).
- ٦٨ - (والفارض) المسنة. (والبكر) التى لم تلد. (والعوان) بين ذلك (٤).
- ٦٩ - (والفارع) نعت للأصفر. و ﴿تَسْرُ﴾ بمعنى تعجب.
- ٧١ - (والذلول) التى قد أذلها العمل. ﴿مُسَلَّمَةً﴾ من العيوب ﴿لَأَشِيَّةَ﴾ فيها أى ليس فيها لون يخالف لون سائرها. (والحق) البيان.
- ٧٢ - ﴿فَأَذَرَتْهُمُ﴾ تدافعتهم، وألقى بعضكم على بعض، وهذه الآية مقدمة فى المعنى على قصة «البقرة» (٥).
- ٧٦ - قوله تعالى: ﴿يَمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ أى قضى. وكان ناس من اليهود يحدثون المؤمنين بما عذبوا به وقيل: بما علمكم الله (٦).
-
- (١) انظر: تفسير الطبرى (٢٥٢/١)، وزاد المسير (٩٢/١)، وتفسير القرطبي (٤٣٤/١)، والمفردات - صبا (٤٠٥).
- (٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٦١/١)، وتفسير القرآن للماوردي (١١٨/١)، وزاد المسير (٩٤/١).
- (٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١١٩/١)، وزاد المسير (٩٥/١)، وتفسير القرطبي (٤٤٣/١).
- (٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٢، ٥٣)، وتفسير الطبرى (٢٧٠/١)، وزاد المسير (٩٧/١)، وتفسير القرطبي (٤٤٩).
- (٥) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١٢٥/١)، وتفسير الطبرى (٢٨٢/١)، وزاد المسير (١٠١/١)، وتفسير القرطبي (٤٥٦/١).
- (٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (١٣١/١)، وتفسير الطبرى (٩٣/١)، وزاد المسير (١٠٤/١)، وتفسير القرطبي (٣/٢)، ولباب النقول (٢٠).

٧٨ - (والأُمى) الذى لا يقرأ ولا يكتب. (والأمانى) التلاوة^(١).

٨١ - ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ أى شركا.

٨٤ - قوله: ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ أى لا يسفك بعضكم دم بعض وكانت قريظة حلفاء الأوس، والنضير حلفاء الخزرج، وكانوا يقاتلون مع حلفائهم، فإذا أسر رجل من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه، فتعيرهم العرب وتقول: كيف تقاتلونهم؟! فيقولون: أمرنا أن نفيديهم، وحرّم علينا قتلهم. فتقول العرب: فلم تقاتلونهم؟ فيقولون: نستحي أن يستذل حلفاؤنا^(٢).

٨٥ - فقال: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكُتُبِ﴾ وهو فداء الأسارى ﴿وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ﴾ وهو الإخراج والقتل.

٨٧ - قوله: ﴿وَقَفَّيْنَا﴾ أى اتبعنا. (وروح القدس) جبريل. و﴿الْقُدْسِ﴾ الطهارة^(٣).

٨٨ - ﴿قُلُوبِنَا غُلْفًا﴾ أى ذوات غلف، فما نفهم ما تقول^(٤).

٨٩ - و﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ يستنصرون باسم محمد ﷺ^(٥).

٩٠ - ﴿أَشْرَوْا بِوَجْهِ أَنْفُسِهِمْ﴾ باعوها^(٦). ﴿بَغْيًا﴾ أى حسداً. والمعنى:

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٥)، ومعانى القرآن للزجاج (١/١٣٢)، والمفردات - متن (٧٢٣)، وتفسير القرطبي (٦/٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/١٤٠)، وتفسير الطبرى (١/٣١٤)، وزاد المسير (١/١١٠)، وتفسير القرطبي (٢/١٨)، وتفسير ابن كثير (١/١٢٠).

(٣) انظر: زاد المسير (١/١١٢)، وتفسير القرطبي (٢/٢٤).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٧)، وتفسير الطبرى (١/٣٢٢)، وزاد المسير (١/١١٣)، وتفسير القرطبي (٢/٢٥)، والمفردات غلف (٥٤٦).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٨)، وتفسير الطبرى (١/٣٢٥)، وتفسير القرآن للماوردي (١/١٣٦)، وزاد المسير (١/١١٤)، وتفسير القرطبي (٢/٢٧)، ولباب النقول للسيوطي (٢١).

(٦) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/١٣٧)، وزاد المسير (١/١١٤)، والأضداد لابن الأنباري (٧٢)، ولأبى الطيب اللغوي (٣٩٢).

تكفرون بغياً لأن ينزل الله على النبي ﷺ^(١). ﴿فَبَاءُوا وَيَعْصِبُ﴾ لتبديلهم التوراة ﴿عَلَى عَصَبٍ﴾ لتكذيبهم بمحمد ﷺ^(٢).

٩٣ - ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَلَ﴾ أى سقوا حب العجل.

٩٦ - قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ أى أحرص من المشركين، وهم الجوس. ﴿وَمَا هُوَ﴾ يعنى التعمير. وقوله تعالى: ﴿أَنْ يُعَمَّرَ﴾ قال الزجاج: جعل مبنياً عن هو^(٣).

١٠٢ - ﴿تَتَلَوُا﴾ بمعنى تلت^(٤). و﴿عَلَى﴾ بمعنى «فى». وكانت اليهود لا تسأل رسول الله ﷺ عن شىء فى التوراة إلا أجابهم، فسألوه عن السحر^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ فيها قولان أحدهما^(٦): أنها معطوفة على ﴿مَا تَتَلَوُا﴾ والثانى: على ﴿السِّحْرِ﴾. قال الزجاج: وكانا يعلمان الناس السحر، ويأمران باجتنابه، وجائز أن يكون الله امتحن الناس بالملكين، فمن قبل التعليم كفر. (والفتنة) الاختبار. ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا﴾ يعنى اليهود، ﴿لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾ أى اختار السحر. (والخلاق) النصيب.

١٠٤ - ﴿رَاعِنَا﴾ كلمة كان، المنافقون يقولونها لرسول الله ﷺ، يريدون: أنت أرعن^(٧). و﴿أَنْظَرْنَا﴾ يعنى انتظرنا.

(١) انظر: زاد المسير (١/١١٤)، وتفسير القرطبي (٢/٢٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١/٣٣٠)، وزاد المسير (١/١١٤)، وتفسير القرطبي (٢/٢٨).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/١٥٤)، وزاد المسير (١/١١٧)، وتفسير القرطبي (٢/٣٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٦٣)، وزاد المسير (١/١٢٠)، وتفسير القرطبي (٢/٤٢).

(٥) انظر: لباب النقول (٢٣).

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/١٦٠)، وزاد المسير (١/١٢٢).

(٧) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٧٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٦٠)، ومعانى القرآن للزجاج (١/١٦٥)، وتفسير الطبرى (١/٣٧٣)، وتفسير القرآن للماوردي (١/١٤٤)، وزاد المسير (١/١٢٦)، وتفسير القرطبي (٢/٥٧).

- ١٠٦ - قوله ﴿ تَنْسِيهَا ﴾ أى تؤخر نسخها^(١). ﴿ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا ﴾ أى أسهل ﴿ أَوْ مِثْلَهَا ﴾ فى المنفعة والثواب^(٢).
- ١٠٨ - ﴿ كَمَا سَأَلَ مُوسَى ﴾. وهو قولهم: ﴿ أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾^(٣). و ﴿ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ وسطه.
- ١٠٩ - قوله تعالى: ﴿ مَن عِنْدَ أَنفُسِهِمْ ﴾ أى من قبل النفس، لا أنه^(٤) عندهم حق.
- ١١١ - قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا ﴾ هذا قول اليهود ﴿ أَوْ نَصْرِيًّا ﴾ قوله النصارى. والهود، جمع هائد.
- ١١٢ - ﴿ بَلَى ﴾ رد عليهم ﴿ مَن أَسْلَمَ وَجْهَهُ ﴾ أى أخلص دينه.
- ١١٣ - ﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ مشركو العرب، قالوا، يعنى لمحمد ﷺ وأصحابه: لستم على شىء^(٥).
- ١١٤ - قوله: ﴿ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ﴾ ظاهره الخبر ومعناه الأمر، وتقديره: خذوا فى جهادهم ليخافوا^(٦).
- ١١٥ - قوله تعالى: ﴿ فَثَمَّ وَجَّهَ اللَّهُ ﴾ أى علمه. (والواسع) الغنى.

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٦٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٥٨/١)، ومعانى القرآن للزجاج (١٦٨/١)، وتفسير الطبرى (٣٧٩/١)، وتفسير القرآن للماوردى، وزاد المسير (١٢٧/١)، وتفسير القرطبى (٦١/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٧٩/١).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٦٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١٤٦/١)، وزاد المسير (١٢٨/١).

(٣) انظر: زاد المسير (١٣٠/١)، وتفسير القرطبى (٧٠/٢)، ولباب النقول للسيوطى (٢٥).

(٤) انظر: زاد المسير (١٣١/١)، ومعانى القرآن للزجاج (١٧٠/١).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٣٩٥/١)، وزاد المسير (١٣٣/١)، وتفسير القرطبى (٧٦/٢).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٣٩٨/١)، وزاد المسير (١٣٤/١)، وتفسير القرطبى (٧٩/٢).

١١٦ - (والقانت) المطيع. وإنما عم^(١) الخلق بذلك لأن من لم يطع فأثر الصنعة فيه دليل على ذله لربه.

١١٧ - (والبديع) المبتدع. وكل من أنشأ شيئاً لم يسبق له قيل له: ابتدعت^(٢).

١١٨ - ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ هم مشركو العرب. و﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ اليهود. ﴿تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ فى الكفر.

١٢١ - ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ يعملون به حق عمله.

١٢٤ - ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ وهى الفرق، والمضمضة، والاستنشاق، وقص الشارب، والسواك وتقليم الأظفار، وحلق العانة، ونتف الإبط، والاستطابة بالماء، والختان^(٣). ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ عمل بهن. ﴿قَالَ لَا يَأْتُلُ عَهْدِي﴾ يعنى الإمامة^(٤).

١٢٥ - (والمثابة) أى المعاد. أى الناس يعودون إليه مرة بعد مرة. ﴿وَأَمَّا﴾ أى من أحدث حدثاً فى غيره ثم لجأ إليه أمن.

١٢٦ - قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ المعنى فسأرزقه^(٥).

١٢٧ - ﴿الْقَوَاعِدَ﴾ أساس البيت.

(١) انظر: زاد المسير (١/١٣٦)، ومعانى القرآن للزجاج (١/١٧٦)، وتفسير الطبرى (٤٠٣/١).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٦٢)، وتفسير الطبرى (١/٤٠٤)، وتفسير القرآن للماوردي (١/١٥٠)، وزاد المسير (١٣٥)، وتفسير القرطبي (٢/٨٦).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٧٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٦٣)، وتفسير الطبرى (١/٤١٤)، وتفسير القرآن للماوردي (١/١٥٣)، وزاد المسير (١/١٣٩)، وتفسير القرطبي (٢/٩٧)، وتفسير ابن كثير (١/١٦٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (١/٣٧٦)، والدر المنثور للسيوطي (١/١١١).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١/١٤٣)، وتفسير القرآن للماوردي (١/١٥٥)، وزاد المسير (١/١٤٠)، وتفسير القرطبي (٢/١٠٨).

(٥) انظر: زاد المسير (١/١٤٣)، وتفسير القرطبي (٢/١١٩).

- ١٢٨ - (والمناسك) المتعبدات.
- ١٢٩ - ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ السنة^(١). ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ يطهرهم من الكفر.
- ١٣٠ - و ﴿مَلَّةً إِذْ رَهَعْرَ﴾ دينه. ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ قال ابن قتبية: إلا من سفهت نفسه^(٢).
- ١٣٢ - ﴿وَوَصَّى بِهَا﴾ أى بالملة.
- ١٣٥ - ﴿بَلْ مَلَّةٌ إِذْ رَهَعْرَ﴾ أى بل نتبع ملة إبراهيم فى حال حنيفيته. و(الحنيف) المائل إلى العبادة.
- ١٣٦ - ﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾ بنو يعقوب. والسبط فى اللغة: الجماعة يرجعون إلى أب واحد^(٣).
- ١٣٧ - ﴿بِمِثْلِ مَاءٍ أَمْتُمُ بِهِ﴾ المثل صلة^(٤). (والشقاق) المشاقة.
- ١٣٨ - ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ أى دينه. والصبغة مردودة إلى الملة. وقال ابن قتبية: الصبغة: الختان، وكان النصارى يصبغون أولادهم فى ماء. فقال: الزموا صبغة الله لا صبغة النصارى^(٥).
- ١٤٣ - ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ أى عدلاً. ﴿وَإِنْ كَانَتْ﴾ يعنى التولية إلى الكعبة.

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/١٦٠)، وزاد المسير (١/١٤٦)، وتفسير القرطبى (١٣١/٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٧٩)، وغريب القرآن لابن قتبية (٦٤)، وتفسير الطبرى (١/٤٣٦)، وزاد المسير (١/١٤٧)، وتفسير القرطبى (٢/١٣٢).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١/٤٤٢)، وزاد المسير (١/١٥٠)، وتفسير القرطبى (٢/١٤١)، والصحاح سبط.

(٤) انظر: زاد المسير (١/١٥٠)، وتفسير القرطبى (٢/١٤٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/٦٦)، والبحر المحيى لأبى حيان (١/٤٠٩).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٨٢)، وغريب القرآن لابن قتبية (٦٤)، ومعانى القرآن للزجاج (١/١٩٦)، وتفسير الطبرى (١/٤٤٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/١٦٢)، وزاد المسير (١/١٥١)، وتفسير القرطبى (٢/١٤٤).

﴿لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ أى صلاتكم^(١).

١٤٤ - ﴿تَرْضَاهَا﴾ بمعنى تحبها. (والشطر) النحو.

١٤٦ - ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ الهاء راجعة إلى الرسول ﷺ. وقيل: بل إلى الصرف إلى الكعبة^(٢).

١٤٨ - ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ﴾ يعنى لكل أهل دين قبله. ﴿هُوَ﴾ يعنى الله تعالى^(٣).

١٤٩، ١٥٠ - وإنما كرر: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ لتنحسم أطماع أهل الكتاب فى رجوع المسلمين إلى قبلتهم^(٤).

١٥٠ - ﴿إِتِّلَا يَكُونَنَّ لِلنَّاسِ﴾ يعنى اليهود. واحتجاجهم أنهم قالوا: إن كانت ضلالة فقد دنت بها، وإن كانت هدى فقد نقلت عنها^(٥).

١٥١ - ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا﴾ الكاف متعلقة بقوله ﴿فَأَذْرُوفِي﴾^(٦).

١٥٨ - ﴿الصَّفَا﴾ فى اللغة: الحجارة الصلدة. ﴿وَالْمَرْوَةَ﴾ الحجارة اللينة^(٧). وهذان الموضوعان ﴿مِنْ سَعَائِرِ اللَّهِ﴾ أى من أعلام متعبداته. وكان

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢٠٢/١)، وتفسير الطبرى (١١/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١٦٧/١)، وزاد المسير (١٥٥/١)، وتفسير القرطبى (١٥٧/٢)، ولباب النقول للسيوطى (٢١).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١٧٠/١)، وزاد المسير (١٥٨/١)، وتفسير القرطبى (١٦٢/٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢٠٧/١)، وتفسير القرآن للماوردى (١٧١/١)، وزاد المسير (١٥٩/١)، وتفسير القرطبى (١٦٤/٢).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١٧١/١)، وزاد المسير (١٥٩/١)، وتفسير القرطبى (١٦٨/٢).

(٥) انظر: زاد المسير (١٥٩/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٦٥).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٩٢/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٢١٠/١)، وزاد المسير (١٦٠/١).

(٧) انظر: لسان العرب - صفا، مرو.

المسلمون يجتنبون السعى بينهما لأوثان كانت هناك. فقيل لهم: إن نصب الأوثان بينهما قبل الإسلام لا يوجب اجتنابهما^(١). ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ على المتطوف بهما. (والشكر) من الله تعالى: المجازاة.

١٦٤ - ﴿وَالْفَلَكِ﴾ السفن.

١٦٥ - ﴿يُجْزَوْنَ كَحَبِّ اللَّهِ﴾ أى يسوون بين الله وبين الأنداد فى المحبة. ﴿وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أى لو رأوا عذاب الآخرة لعلموا أن القوة لله^(٢).

١٦٦ - ﴿وَالْأَسْبَابِ﴾ الأرحام والمودات.

١٦٧ - ﴿كَذَلِكَ﴾ أى كتبرؤ بعضهم من بعض. ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَتٍ﴾ لأنها لا تنفعهم. والحسرات: أشد الندامة.

١٦٨ - ﴿وِخُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾ سبيله ومسلكه.

١٦٩ - ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ أى حرمتكم عليكم ما لم يحرم كالسائبة والبحيرة^(٣).

١٧١ - ﴿وَمَثَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أى مثلنا فى وعظهم (كمثل الناقق) وهو الراعى ﴿بما لا يسمع﴾ وهى البهائم^(٤).

(١) انظر: صحيح البخارى - كتاب التفسير سورة البقرة باب ١٨ ج (١٥٣/٥)، ومسلم كتاب الحج - أحاديث (٢٥٩ - ٢٦٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٢١٦/١)، وتفسير القرآن للماوردى (١٧٥/١)، وزاد المسير (١٦٤/١)، وتفسير ابن كثير (١٩٨/١)، ولباب النقول للسيوطى (٣٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٩٧/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٢١٢/١)، وزاد المسير (١٧٠/١)، وتفسير القرطبى (٢٠٥/٢).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١٨٣/١)، وزاد المسير (١٧٣/١)، وتفسير القرطبى (٢١٠/٢).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٩٩/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٦٨)، ومعانى القرآن للزجاج (٢٢٦/١)، وتفسير الطبرى (٤٧/٢/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١٨٤/١)، وزاد المسير (١٧٤/١)، وتفسير القرطبى (٢١٤/٢)، والبحر المحيى لأبى حيان (٤٨١/١).

١٧٣ - وإنما خص لحم (الخنزير) لأنه معظم المقصود^(١). ﴿وَمَا أَهْلَ بِهِ﴾ أى رفع فيه الصوت بتسمية غير الله. ﴿غَيْرَ بَاعٍ﴾ بأكله فوق حاجته ﴿وَلَا عَادٍ﴾ بأكلها وهو يجد غيرها^(٢).

١٧٤ - ﴿إِلَّا النَّارَ﴾ معناه: إن الذى يأكلونه يعذبون به، فكأنهم يأكلون النار.

١٧٥ - ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ﴾ أى ما أجرأهم^(٣).

١٧٦ - ﴿ذَلِكَ﴾ إشارة إلى ما تقدم من الوعيد.

١٧٧ - قوله تعالى: ﴿لَيْسَ آيَرٌ﴾ أى ليس كل البر فى الصلاة وحدها. (والبر) العمل المقرب إلى الله تعالى. ﴿وَلَكِنَّ آيَرَ مَنْ ءَامَنَ﴾ أى بر من آمن^(٤). ﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ المنقطع به يريد بلداً آخر. ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ وهم المكاتبون، يعانون فى كتابتهم. وقيل: بل عبيد يعتقون^(٥). و﴿الْبِئْسَاءِ﴾ الفقر ﴿وَالضَّرَّاءِ﴾ المرض ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ القتال. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ لأنهم حققوا قولهم بفعالهم.

١٧٨ - ﴿كُنِبَ عَلَيْكُمْ﴾ أى فرض ﴿الْقِصَاصُ﴾ وهو مقابلة الفعل بمثله. ﴿مِنْ أَخِيهِ﴾ أى دم أخيه، فترك له القتل ورضى منه بالدية. ﴿فَأَبْيَعُ﴾ بِالْمَعْرُوفِ أى مطالبة بالمعروف، وهذا أمر لأخذ الدية. ﴿وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/١٨٤)، وزاد المسير (١/١٧٥)، وتفسير القرطبي (٢/٢٢٢).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٦٩)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٢٢٨)، وتفسير القرآن للماوردي (١/١٨٥)، وزاد المسير (١/١٧٥)، وتفسير القرطبي (٢/٢٣١).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/١٠٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٦٩)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٢٣١)، وتفسير الطبري (٢/٤٩)، وتفسير القرآن للماوردي (١/١٨٦)، وزاد المسير (١/١٧٦)، وتفسير القرطبي (٢/٢٣٦).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٧٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٢٨٠)، وتفسير القرآن للماوردي (١/١٨٧)، وزاد المسير (١/١٨٧)، وتفسير القرطبي (٢/٢٣٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢/٢).

(٥) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/١٨٨)، وزاد المسير (١/١٧٨).

أمر للمطالب^(١). ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ لأن الحكم فى التوراة أن يقتل قاتل العمد من غير عفو ولا دية^(٢). ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ﴾ قتل بعد أخذ الدية ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

١٧٩ - ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ لأن الرجل إذا علم أنه إن قُتِل قُتِل أمسك^(٣).

١٨٠ - ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ أى مالا^(٤).

١٨١ - ﴿فَمَنُ بَدَّلَهُ﴾ يعنى أمر الوصية، فالإثم عليه لا على الموصى.

١٨٢ - (والجنف) الميل. ومعنى الكلام: من حضر ميتًا فجار فى وصيته فليأمره بالعدل. وقيل: معناه من أوصى بجور فرد الولى الوصية إلى الحق فلا إثم عليه.

﴿فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ﴾ أى بين الورثة الذين أوصى لهم. ولم يجز لهم ذكر، لكن دل عليه ذكر الموصى^(٥).

١٨٤ - قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ فيه إضمار «فأفطر»^(٦). ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ المعنى: فلا يصومونه^(٧). ﴿فمن تطوع خيراً﴾

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/١٩١)، وزاد المسير (١/١٨٠)، وتفسير القرطبى (٢/٢٥٣).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/١٩١)، وزاد المسير (١/١٨٠)، وتفسير القرطبى (٢/٢٥٥)، والبخارى كتاب التفسير باب [٢٣ - ١٥٤/٥].

(٣) انظر: زاد المسير (١/١٨١).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٧٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/١٩٣)، وزاد المسير (١/١٨٢)، وتفسير القرطبى (٢/٢٥٩).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/٢٣٧)، وتفسير الطبرى (٢/٧٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/١٩٥)، وزاد المسير (١/١٨٣)، وتفسير القرطبى (٢/٢٦٩).

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/٢٣٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/١٩٩)، وزاد المسير (١/١٨٥)، وتفسير القرطبى (٢/٢٨١).

(٧) انظر: زاد المسير (١/١٨٦)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٠).

فأطعم مسكينين ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا ﴾ عائد إلى الأصحاء المقيمين، وكانوا مخيرين بين الصوم والفداء حتى نزل قوله: ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (١).

١٨٥ - ﴿ أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ إلى السماء الدنيا جملة واحدة (٢).
﴿ وَالْفُرْقَانِ ﴾ المخرج في اللين (٣) من الشبهة. ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ ﴾ أى كان حاضراً. ﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ﴾ أى لا تزيدوا على ما فرض الله عليكم كما فعلت النصارى (٤).

١٨٦ - ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ فليجيئوني.

١٨٧ - ﴿ أَلْفَتْ ﴾ الجماع. ﴿ هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ ﴾ أى بمنزلة اللباس. ﴿ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ أى تخونونها بارتكاب ما حرم عليكم. ﴿ فَأَلْفَنَ بِشِرْوَهْنٍ ﴾ كناية عن الجماع. ولما كانت المباشرة قد تقع على ما دون الجماع أباح لهم الجماع الذى يكون من مثله الولد بقوله: ﴿ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾. و ﴿ أَلْحَيْطُ الْأَبْيَضُ ﴾ النهار. و ﴿ الْأَسْوَدُ ﴾ الليل (٥).

١٨٨ - قوله: ﴿ بِالْبَطْلِ ﴾ أى بالظلم. ﴿ وَتَدُلُّوْا بِهَآ ﴾ أى تصانعوا

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧٩ / ٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١٩٩ / ١)، وزاد المسير (١٨٦ / ١، ١٨٧)، وتفسير القرطبي (٢٨٧ / ٢، ٢٩٠)، وتفسير ابن كثير (٢٥١ / ١)، والدر المنثور للسيوطى (١٧٧ / ١)، والبخارى - كتاب التفسير - باب ٢٥ (١٥٥ / ٥)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٢١)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٢٥)، والمصنفى بأف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٢٠) / وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٢)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٣٦ / ١).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٨٤ / ٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٠٠ / ١)، وزاد المسير (١٨٧ / ١)، وتفسير القرطبي (٢٩٧ / ٢)، وتفسير ابن كثير (٢١٦ / ١).

(٣) انظر: زاد المسير (١٨٧ / ١): (الدين).

(٤) انظر: زاد المسير (١٨٨ / ١)، وتفسير القرطبي (٣٠٢ / ٢).

(٥) انظر: البخارى - كتاب التفسير - باب ٢٨ ج (١٥٦ / ٥)، والفتح الربانى (٨١ / ١٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٧٥)، وتفسير الطبرى (٩٩ / ٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٠٦ / ١)، وزاد المسير (١٩٢ / ١)، وتفسير القرطبي (٣١٨ / ٢)، والفوائد فى مشكل القرآن للعز بن عبد السلام (٤٦).

بعضها جورة الحكام، وأصله من: أدليت: إذا أرسلت الدلو لتملأها^(١).
 ١٨٩ - قوله: ﴿يَأْن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ وذلك أنهم كانوا إذا حجوا دخلوا البيوت من ظهورها لأجل الإحرام^(٢).

١٩١ - و ﴿ثُفِّئُوهُمْ﴾ يعنى وجدتموهم. ﴿وَالْفِنْنَةُ﴾ الشرك.

١٩٤ - ﴿الْشَّهْرُ الْحَرَامُ﴾ أى قتال الشهر الحرام ﴿بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ أى: إن استحلوا منكم شيئاً فى الشهر الحرام فاستحلوا منهم مثله^(٣). ﴿وَالْحُرْمَتُ قِصَاصٌ﴾ أى لا يجوز أمر هذه الحرمات للمسلمين إلا قصاصاً، ثم نسخ ذلك بآية السيف^(٤).

١٩٥ - ﴿التَّهْلُكَةُ﴾ الهلاك: وهى ترك النفقة فى سبيل الله^(٥).

١٩٦ - ﴿مِنَ الْهَدْيِ﴾ من الإبل والبقر والغنم. والمعنى: فإن أحصرتم فحللتهم. و(الصيام) ثلاثة أيام. و(الصدقة): إطعام ستة مساكين (والنسك) ذبح شاة.

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٧٥)، ومعانى القرآن للزجاج (٢٤٥/١)، وتفسير الطبرى (١٠٧/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٠٧/١)، وزاد المسير (١٩٤/١)، وتفسير القرطبى (٣٣٩/٢).

(٢) انظر: صحيح البخارى - كتاب التفسير سورة البقرة باب ٢٩ ج (١٥٦/٥)، ومسلم - التفسير حديث ٣٠٢٦، وغريب القرآن لابن قتيبة (٧٥)، وتفسير الطبرى (١٠٨/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٠٨/١)، وزاد المسير (١٩٥/١)، وتفسير القرطبى (٣٤٤/٢)، وتفسير ابن كثير (٢٢٦/١)، والبحر المحيطة لأبى حيان (٦٦/٢)، ولباب النقول للسيوطى (٣٦).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢٥٣/١)، وتفسير الطبرى (١١٤/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢١١/١)، وزاد المسير (٢٠١/١)، وتفسير القرطبى (٣٥٤/٢).

(٤) انظر: زاد المسير (٢٠٢/١)، وتفسير القرطبى (٣٥٥/٢)، وتفسير ابن كثير (٢٢٨/١)، والدر المنثور للسيوطى (٢٠٧/١)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٨)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٣٢)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٣)، وبصائر ذوى التمييز (١٣٦/١).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١١٧/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢١١/١)، وزاد المسير (٢٠٣/١)، وتفسير القرطبى (٣٦٢/٢).

﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ﴾ من العدو ﴿فَنَنْتَع بِالْعَمْرَوِ﴾ أى بدأ بها فى أشهر الحج، وأقام الحج من عامه ذلك فعليه ما استيسر من الهدى (١). ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ الهدى، صام ثلاثة أيام فى أشهر الحج، وسبعة إذا رجع من حجه.

﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ فى قيامها مقام الهدى ﴿ذَلِكَ﴾ الجزء بالنسك والصيام ﴿لِئِنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ﴾ أى على من لم يكن من أهل الحرم (٢).

١٩٧ - ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ﴾ أى أشهر الحج أشهر ﴿مَعْلُومَاتٌ﴾ شوال وذو القعدة، وعشر من ذى الحجة. و ﴿فَرَضَ﴾ بمعنى نوى وأحرم. (والرفث) الجماع، (والفسوق) السباب، (والجدال) المراء (٣).

١٩٨ - (والفضل) التجارة. و ﴿أَفْضَلُ﴾ دفعتم. و ﴿الْمَشْعَرِ﴾ المعلم، المتعبد من متعبداته. والهاء فى ﴿قَبِيلِهِ﴾ ترجع إلى الهدى (٤)، وكانت قريش تقف عشية عرفة بالزدلفة، فأمروا بالوقوف بعرفة.
٢٠٠ - (والخلاق) النصيب.

٢٠٢ - وقوله: ﴿نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا﴾ أى دعاؤهم مستجاب (٥).

٢٠٣ - (والأيام المعدودات) أيام التشريق (٦). (والذكر) التكبير عقيب الصلوات المفروضات. ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ﴾ نفر فى اليوم الثانى من أيام منى فلا

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢/١٢٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٢١٣)، وزاد المسير (١/٢٠٤)، وتفسير القرطبي (٢/٣٧١).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢/١٤٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٢١٥)، وزاد المسير (١/٢٠٧)، وتفسير القرطبي (٢/٤٠٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/١٢٠)، وتفسير الطبرى (٢/١٥٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٢١٦)، وزاد المسير (١/٢١١)، وتفسير القرطبي (٢/٤٠٧).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/٢٦٣)، وتفسير الطبرى (٢/١٦٩)، وزاد المسير (١/٢١٣)، وتفسير ابن كثير (١/٢٤١)، ولباب النقول للسيوطى (٣٩).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢/١٧٥)، وزاد المسير (١/٢١٦)، وتفسير القرطبي (٢/٤٣٤).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٢/١٧٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٢٢٠)، وزاد المسير (١/٢١٧)، وتفسير القرطبي (٣/١).

إثم عليه ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ﴾ إلى النفر الثاني، وهو الثالث من أيام منى ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ المعاصي^(١).

٢٠٦ - و ﴿الْعِرَّةُ﴾ الحمية. والمعنى: حملته على الفعل بالإثم.

٢٠٧ - و ﴿يَشْرَى﴾ هاهنا بمعنى يشتري^(٢).

٢٠٨ - قوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ﴾ أى فى الإسلام^(٣).

٢١٠ - و ﴿يَنْظُرُونَ﴾ بمعنى ينتظرون.

٢١٣ - قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ حين ركبوا السفينة كانوا على الحق. و ﴿الْكِتَابِ﴾ اسم جنس^(٤). والهاء فى ﴿فِيهِ﴾ كناية عن الدين. وهاء ﴿أَوْثُوهُ﴾ تعود على الكتاب^(٥). و ﴿بَغِيًّا﴾ منصوب على معنى مفعول له^(٦)، أى: لم يوقعوا الاختلاف إلا للبغى.

٢١٤ - قوله ﴿يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا﴾ أى صفتهم^(٧).

٢١٧ - و ﴿الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ رجب. أعلمهم أن تحريم القتال باق فيه، ثم

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٧٨/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٢٠/١)، وزاد المسير (٢١٨/١)، وتفسير القرطبي (٤/٣).

(٢) انظر: زاد المسير (٢٢٣/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٨١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٢٢/١)، وتفسير القرطبي (٢١/٣)، والبحر المحييط لأبى حيان (١١٨/٢).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢٢٢/١)، وزاد المسير (٢٢٥/١)، وتفسير القرطبي (٢٢/٣).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢٢٥/١)، وزاد المسير (٢٣٠/١)، وتفسير القرطبي (٣٢/٣).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢٧٦/١)، وزاد المسير (٢٣٠/١)، وتفسير القرطبي (٣٢/٣).

(٦) انظر: مشكل إعراب القرآن (٩٢/١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٩١/١)، وتفسير القرطبي (٣٢/٣).

(٧) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢٧٧/١)، وزاد المسير (٢٣٢/١)، وتفسير القرطبي (٣٤/٣).

نسخ هذا بقوله: ﴿ فَاَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ (١). ﴿ وَصَدُّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ مرفوع بالابتداء. ﴿ وَالْمَسْجِدِ ﴾ مخفوض على النسق (٢) على ﴿ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ وإخراج أهله حين اضطروا رسول الله ﷺ وأصحابه إلى الخروج، أى: هذه الأشياء أعظم من قتل كافر. ﴿ وَالْفِتْنَةِ ﴾ الشرك.

٢١٩ - ﴿ وَالْمَيْسِرِ ﴾ القمار. ومنافع الخمر: ربحهم فيها وانتفاع أبدانهم. ومنافع الميسر إصابة الرجل المال من غير تعب (٣). ﴿ وَإِثْمُهُمَا ﴾ بعد التحريم ﴿ أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ قبل التحريم (٤).

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَوْءِ أَى الْفَضْلِ.

٢٢٠ - ومعنى (اعتكم) أخرجكم وضيق عليكم.

٢٢١ - قوله: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ ﴾ عامة، خص منها أهل الكتاب بقول: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ (٥).

(١) انظر: تفسير الطبري (٢/٢٠١)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٢٢٨)، وزاد المسير (١/٢٣٧)، وتفسير القرطبي (٣/٤٣)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٣٠)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي (١٣٢)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢٠١)، والدر المشور للسيوطي (١/٢٥١)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي (١/١٣٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/١٤١)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (١/٩٤، ٩٥)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/٩٢)، وزاد المسير (١/٢٣٨)، وتفسير القرطبي (٣/٤٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢/٤٥).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/٢٣٠)، وزاد المسير (١/٢٤١)، وتفسير القرطبي (٣/٩٧).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٢/٢١٠)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٢٣١)، وزاد المسير (١/٢٤٠)، وتفسير القرطبي (٣/٦٠).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/٢٨٨)، وتفسير الطبري (٢/٢٢١)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٢٣٤)، وزاد المسير (١/٢٤٦)، وتفسير القرطبي (٣/٦٧)، والناسخ للنحاس (٥٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي (١٤٢)، وتفسير ابن كثير (١/٢٥٧)، والدر المشور للسيوطي (١/٢٥٦)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي (١/١٣٧).

٢٢٢ - ﴿الْمَحِيضَ﴾ الحيض. ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ﴾ يعنى جماعهن. ﴿فَأَتُوهُنَّ﴾ يعنى جماعهن ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ يعنى من قبل الطهر لا من قبل الحيض^(١).

٢٢٣ - (الحرث) المزدرع، كنى به عن الجماع. و ﴿أَنَّى﴾ كيف. ﴿وَقَدِمُوا لِأَنفُسِكُمْ﴾ طاعة الله واتباع أمره.

٢٢٤ - قوله: ﴿عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾ أى نصباً لها. أى: إنكم تعترضون فى كل شىء فتحلفون به ﴿أَن تَبْرُوا﴾ أى أن لا تبروا^(٢).

٢٢٥ - (واللغو) «لا والله»، «بلى والله» من غير قصد اليمين. (وكسب القلوب) ما عقدت عليه.

٢٢٦ - و ﴿يُؤَلُّونَ﴾ يحلفون أن يعتزلوا نساءهم^(٣). و ﴿فَاءُوا﴾ رجعوا إلى الجماع.

٢٢٨ - (والقرء) الحيض^(٤). قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي آرْحَامِهِنَّ﴾ يعنى الحمل والحيض^(٥). وقوله: ﴿فِي ذَلِكَ﴾ أى فى العدة.

٢٣١ - قوله تعالى: ﴿فَلَعَنَ أَجْلَهُنَّ﴾ أى قاربن انقضاء العدة. ﴿وَلَا

(١) انظر: الفتح الربانى (٧٨/١٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/١٤٤)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٢٩١)، وتفسير الطبرى (٢/٢٣٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٢٣٨)، وزاد المسير (١/٢٥٤)، وتفسير القرطبى (٣/٩٨).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٨٥)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٢٩٤)، وتفسير الطبرى (٢/٢٤٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٢٤٠)، وزاد المسير (١/٢٥٦)، وتفسير القرطبى (٣/١٠٢).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٨٦)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٥٩٦)، وتفسير الطبرى (٢/٢٦٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٢٤٢)، وتفسير القرطبى (٣/١١٣)، والأضداد لابن الأنبارى (٢٧)، ولأبى الطيب (٥٧١).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢/٢٦٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٢٤٣)، وزاد المسير (١/٢٦٠)، وتفسير القرطبى (٣/١١٨).

تُسِيكُوهُنَّ ضَرَارًا ﴿١﴾ وذلك أنهم كانوا يضارون المرأة لتفتدى (١).

٢٣٢ - قوله تعالى: ﴿فَلَمَنَ أَجَلُهُنَّ﴾ هذا يريد به انقضاء العدة بخلاف الآية التي قبلها. و ﴿تَعْضُلُوهُنَّ﴾ تحبسوهن.

٢٣٣ - قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ﴾ يعنى الأب ﴿رِزْقُهُنَّ﴾ يعنى المرضعات. ﴿لَا تُضَكَّرْنَ وَلَا يُولَدُنَّ﴾ أى لا تأبى أن ترضعه ضراراً بأبيه، ولا الوالد فيمنع أمه أن ترضعه فيحزنها بذلك أن ترضعه (٢). ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ أى وارث المولود ﴿مِثْلُ ذَلِكَ﴾ الإشارة إلى أجره الرضاع والنفقة. (والفصال) الفطام. (والتشاور) فيما دون الحولين، ليس لأحدهما أن يستبد بالفطام دون رضا الآخر (٣).

﴿وَإِن أَرَدْتُمُ أَنْ تَسْرِعُوا وَوَلَدَكُمْ﴾ وذلك حيث لم ترض الأم بما يرضى به غيرها. ﴿إِذَا سَلَّمْتُمْ﴾ إلى الظئر أجزها (٤).

٢٣٤ - قوله تعالى: ﴿يَتَرَيَنَّ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ هذا مطلق، غير أنه خاص فى الحرائر وغير الحاملات (٥). (والأجل) انقضاء العدة. ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ الخطاب للأولياء ﴿فِيمَا فَعَلْنَ﴾ من التشوف للنكاح (٦).

٢٣٥ - (والتعريض للخطبة) الإشارة بكلام يدل، من غير تصريح (٧). ﴿أَكَنَنْتُمْ﴾ سترتم. ﴿سَتَذَكُرُونَهُنَّ﴾ فى النفوس. (والسر) النكاح.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢/٢٩٤)، وزاد المسير (١/٢٦٧)، وتفسير القرطبي (٣/١٥٦)، والدر المنثور للسيوطي (١/٢٨٥).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٨٩)، وتفسير الطبرى (٢/٣٠٦)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٢٥٠)، وزاد المسير (١/٢٧٢)، وتفسير القرطبي (٣/١٦٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢/٣١٢)، وزاد المسير (١/٢٧٣)، وتفسير القرطبي (٣/١٧١).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/٢٥٢)، وزاد المسير (١/٢٧٤)، وتفسير القرطبي (٣/١٧٣)، والظئر المرضعة.

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢/٣١٦)، وزاد المسير (١/٢٧٥).

(٦) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/٢٥٣)، وزاد المسير (١/٢٧٦).

(٧) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٨٩)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٢٥٣)، وزاد المسير (١/٢٧٦).

(والقول المعروف) التعريض. ﴿وَلَا تَعْرِضُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ أى: على عقدة النكاح^(١) ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكَتْبُ أَجَلَهُ﴾ يعنى انقضاء العدة.

٢٣٦ - و﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ يعنى تنكحوهن. (والفريضة) الصداق. (والمتعة) واجبة للمطلقة قبل الدخول إذا لم يسم لها مهراً، فإن دخل بها فلا متعة لها، ولها مهر المثل، والمتعة على قدر يساره وإعساره. وقيل: درع وخمار^(٢).

٢٣٧ - وقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُوَا﴾ يعنى النساء. و﴿الَّذِي يَبْدِيهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ الزوج. وعفوه: تكميل الصداق.

٢٣٨ - (والقانت) المطيع.

٢٣٩ - قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ﴾ أى فصلوا كما كنتم تصلون آمنين.

٢٤٠ - ﴿وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ أى ليوصوا وصية^(٣). ﴿مَتَّعًا﴾ أى متعوهن إلى الحول فلا تخرجوهن. ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ﴾ فلا تمتعوهن، لأنه لم يكن واجباً. وهذه الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿يَتْرِبْنَ أَنْفُسَهُنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾^(٤).

٢٤٣ - قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ قيل: إنهم

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٣١٣/١)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٥٤/١)، وزاد المسير (٢٧٨/١)، وتفسير القرطبي (١٩٢/٣).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٣٢٨/٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٥٥/١)، وتفسير القرطبي (٢٠٠/٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٣١٧/١)، وتفسير الطبري (٣٥٩/١)، وزاد المسير (٢٨٥/١)، وتفسير القرطبي (٢٢٧/٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكشى (٢٩٩/١).

(٤) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ٧٢، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكشى (١٥٤)، وزاد المسير (٢٨٦/١)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢٠١)، وتفسير القرطبي (٢٢٨/٣)، وتفسير ابن كثير (٢٩٧/١)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٤)، والدر المنثور للسيوطى (٣٠٩/١).

فروا من الطاعون. وقيل: إنهم أمروا بالجهاد ففروا منه^(١).

٢٤٨ - قوله تعالى: ﴿أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾ وكان العدو قد غلب عليهم. (والسكينة) ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان، كذلك قال علي عليه السلام. وقال مجاهد لها رأس كراس الهمر وجناحان^(٢). ﴿وَيَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلَ مُوسَىٰ﴾ وهى رضاض الألواح، وعصا موسى^(٣). ولفظة (الآل) صلة فى الكلام.

٢٤٩ - و﴿فَصَلِّ﴾ يعنى خرج.

٢٥١ - ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ الزبور. ﴿وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ صنعة الدروع^(٤). ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ يدفع بمن أطاعه عن عصاه، كما دفع عن المتخلفين عن طالوت بمن أطاعه، هلك العصاة، بسرعة العقوبة^(٥).

٢٥٥ - قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ ظاهره يقتضى الإشارة إلى جميع الخلق. وقال مقاتل: هم الملائكة، والذى بين أيديهم الدنيا، والذى خلفهم الآخرة^(٦). قوله تعالى: ﴿وَلَا يَتُودُّهُ﴾ أى يثقله.

٢٥٦ - ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ قيل: إنها نسخت بأية السيف. وقيل: بل هى

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢/٣٦٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٢٦٠، ١/٢٨٨)،

وتفسير القرطبى (٣/٢٣٠)، وتفسير ابن كثير (١/٢٩٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢/٣٨٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٢٦٣)، وزاد المسير

(١/٢٩٤)، وتفسير القرطبى (٣/٢٤٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢/٣٨٧)، وزاد المسير (١/٢٩٥)، وتفسير القرآن للماوردى

(١/٢٦٣)، وتفسير القرطبى (٣/٢٤٩).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/٢٦٧)، وزاد المسير (١/٣٠٠)، وتفسير القرطبى

(٣/٢٥٨).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢/٤٠٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٢٦٨)، وزاد المسير

(١/٣٠٣)، وتفسير القرطبى (٣/٢٥٩).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٣/٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٢٧٠)، وزاد المسير

(١/٣٠٣)، وتفسير القرطبى (٣/٢٧٦).

مخصوصة، فإن أهل الكتاب لا يكرهون^(١). و﴿الرُّشْدُ﴾ الحق و﴿الغِيءُ﴾ الباطل. و(الطاغوت) الشيطان.

٢٥٨ - و﴿الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ نمرود ﴿أَنِ آتَاهُ اللَّهُ﴾ ﴿الْمَلَكُ﴾ فأعجب بنفسه^(٢). ﴿فَبُهِتَ﴾ انقطعت حجته فتحير.

٢٥٩ - ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ وهو عزيز، مر على بيت المقدس وقد خرب، فاستبعد إعادته عامراً، لا على وجه الشك^(٣). ومعنى ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ لم يتغير بمرور السنين عليه. ونظر إلى حمارة وقد ابيضت عظامه وتفرقت أوصالها، وأعاده الله^(٤). و﴿تُنشِزُهَا﴾ نحييها^(٥).

٢٦٠ - قوله تعالى: ﴿فَصُرِّهَنْ إِلَيْكَ﴾ أى أملهن إليك واجمعهن ﴿ثُمَّ أَجْعَلْ﴾ فيه إضمار: قطعهن ثم اجعل^(٦).

٢٦٢ - قوله تعالى: ﴿مَتَّأ﴾ أى على الفقير ﴿وَلَا آذَى﴾ بمواجهته بما يؤذيه.

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٠/٣)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٧٩)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٦١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٧٢/١)، وزاد المسير (٣٠٥/١)، والمصطفى باكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠١)، وتفسير القرطبي (٢٨٠/١)، وتفسير ابن كثير (٣١١/١)، والدر المنثور للسيوطى (٣٢٩/١)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١٣٨/١).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٦/٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٧٣/١)، وزاد المسير (٣٠٧/١)، وتفسير القرطبي (٢٨٣/٣)، وتفسير ابن كثير (٣١٣/١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٩/٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٧٥/١)، وزاد المسير (٣٠٩/١)، وتفسير القرطبي (٢٨٩/٣)، وتفسير ابن كثير (٣١٤/١).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٧/٣)، وزاد المسير (٣١١/١)، وتفسير القرطبي (٢٩٤/٣).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٨٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣١٠/٢)، والإفتناع (٦١١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٧٦/١)، وزاد المسير (٣١٢/١)، وتفسير القرطبي (٢٩٥/٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢٩٣/٢).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٩٦)، وتفسير الطبرى (٣٦/٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٧٨/١)، وزاد المسير (٣١٤/١)، وتفسير القرطبي (٣٠١/٣).

٢٦٣ - ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ أى جميل للفقير، مثل أن يقول: يوسع الله عليك، ﴿ومغفرة﴾ أى: ستر لخلعة المسلم وفاقته.

٢٦٤ - (والصفوان) الحجر. (والوابل) أشد المطر. (والصلد) الأملس^(١).

٢٦٥ - قوله تعالى: ﴿وَتَثْبِيحًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ أى يرتادون محل الإنفاق^(٢). (والربوة) ما ارتفع. (والأكل) الثمر. (والطلل) أضعف المطر. والمعنى أن صاحبها لا يجيب^(٣).

٢٦٦ - (والإعصار) الريح الشديدة. وهذا مثل المرائى فى النفقة، ينقطع عنه نفعها أحوج ما يكون إليه.

٢٦٧ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيْمَمُوا الْخَيْثَ﴾ أى لا تقصدوا الردىء. ﴿وَلَسْتُمْ بِأَخْذِيهِ﴾ أى لو كان بعضكم يطلب من بعض حقاً له، ففضاه ذلك، لم يأخذه إلا أن يرى أنه قد أغمض عن بعض حقه^(٤).

٢٦٨ - (والفحشاء) البخل.

٢٦٩ - و﴿الْحِكْمَةَ﴾ العلم والفقه^(٥).

٢٧١ - قوله تعالى: ﴿فَنِعْمَ هِيَ﴾ أى فنعم الشئ هى.

٢٧٣ - ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ لما حشهم على الصدقات دلمهم على خير من تصدق عليه. و﴿الَّذِينَ أَحْصَرُوا﴾ فقراء

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٩٧)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٣٤٥)، وتفسير

القرآن للماوردي (١/٨١)، وزاد المسير (١/٣١٨)، وتفسير القرطبي (٣/٣١٣).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/٢٨٢)، وزاد المسير (١/٣١٩).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/٢٨٢)، وزاد المسير (١/٣١٩)، وتفسير القرطبي

(٣/٣١٧).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٩٨)، وتفسير الطبرى (٣/٥٧)، وتفسير القرآن

للماوردي (١/٢٨٤)، وزاد المسير (١/٣٢١)، وتفسير القرطبي (٣/٣٢٥).

(٥) انظر: زاد المسير (١/٣٢٤)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٢٨٦)، وتفسير القرطبي

(٣/٣٣٠).

المهاجرين^(١). (والضرب فى الأرض) السير فى الأرض للكسب. ﴿يَحْسَبُهُمْ أَجَاهِلٌ﴾^(٢) يخالهم. (والسيما) العلامة. (والإحاف) الإلحاح^(٣).

٢٧٥ - وقوله تعالى: ﴿لَا يَقُومُونَ﴾ فى يوم البعث من القبور^(٤). (والمس) الجنون.

قوله تعالى: ﴿فَلَمْ مَّا سَلَفَ﴾ أى ما أكل من الربا ﴿وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ تعالى، إن شاء عصمه، وإن شاء لم يفعل^(٥). ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ مستحلاً للربا.

٢٧٦ - (والكفار) الذى يكثر فعل ما يكفر به. (والأنيم) التماذى فى ارتكاب الإثم، المصر عليه.

٢٧٨ - قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ لما حرم الربا طالب قوم بمابقى لهم منه فنهوا عن ذلك^(٦).

٢٧٩ - ﴿فَأَذِنُوا﴾ أى أيقنوا^(٧). ﴿فَلَكُمْ رُءُوسٌ أَمْوَالِكُمْ﴾ التى اقترضتموها.

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢٨٦/١)، وزاد المسير (٣٢٧/١)، وتفسير القرطبى (٣٤٠/٣).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٩١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣١٧/١)، وزاد المسير (٣٢٨/١)، وتفسير القرطبى (٣٤١/٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/١٨١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٨٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٨٧/١)، وزاد المسير (٣٢٨/١)، وتفسير القرطبى (٣٤٢/٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/١٨٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٩٨)، وتفسير الطبرى (٣/٦٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٨٨/١)، وزاد المسير (١/٣٣٠)، وتفسير القرطبى (٣/٣٥٤).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٣/٦٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٢٩٠)، وزاد المسير (١/٣٣١)، وتفسير القرطبى (٣/٣٦١).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٣/٧١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٢٩٠)، وزاد المسير (١/٣٣٢)، وتفسير القرطبى (٣/٣٦٣)، ولباب النقول للسيوطى (٥٠).

(٧) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٩٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٢٩٢)، وزاد المسير (١/٣٣٣)، وتفسير القرطبى (٣/٣٤٦).

٢٨٠ - (والعسرة) الضيق. (والنظرة) التأخير. فأمرهم بتأخير رأس المال إذا كان المطالب معسراً، وأعلمهم أن التصديق عليه بذلك أفضل.

٢٨٢ - (والسفيه) الجاهل بالأمر، والجاهل بالإملاء (والضعيف) العاجز، والأخرس، ومن به حق، أو الصغير^(١). قوله تعالى: ﴿مِن رِّجَالِكُمْ﴾ يعنى المسلمين. ﴿أَنْ تَقْضَلَ إِحْدَهُمَا﴾ يعنى تنسى. ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَادَةَ﴾ قال مجاهد: إذا ما دعوا لإقامة الشهادة وأدائها عند الحاكم، وإنما يتعين هذا على الشاهد إذا لم يوجد من يقيمها غيره، فإن كان قد تحملها جماعة لم يتعين عليه، وكذلك حال التحمل لأنه فرض على الكفاية، فلا يجوز للكل الامتناع منه^(٢).

﴿وَلَا تَسْتَمُوا﴾ أى تملوا ﴿أَنْ تَكْتُبُوهُ﴾ القليل والكثير الذى قد جرت العادة بتأجيله. ومعنى ﴿أَقْسَطُ﴾ أعدل. ﴿وَأَقَوْمٌ لِلشَّهَادَةِ﴾ لأن الكتاب يذكر الشهود ما شهدوا عليه ﴿وَأَدْنَى﴾ أى أقرب ﴿أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ أى لا تشكوا، ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً حَاضِرَةً﴾^(٣) يعنى البيوع التى يستحق كل واحد منهما على صاحبه تسليم ما عقد عليه من جهته بلا تأجيل، فأباح ذلك ترك الكتاب فيها، توسعة عليهم.

﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ﴾ بأن يدعى وهو مشغول. وقيل: لا يضار كاتب بأن يكتب غير ما أملى عليه.

٢٨٣ - (والرهن) جمع رهان. والرهان جمع رهن. فكأنه جمع الجمع^(٤).

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/٣٦٣)، وتفسير الطبرى (٣/٨٠)، وتفسير القرآن

للماوردى (١/٢٩٤)، وزاد المسير (١/٣٣٧)، وتفسير القرطبي (٣/٣٨٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٣/٨٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٢٩٥)، وزاد المسير

(١/٣٣٩)، وتفسير القرطبي (٣/٣٩٨).

(٣) انظر: الإقناع (٢/٦١٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٣٢١)، والبحر

المحيط لأبى حيان (٢/٣٥٣).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٩٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٣٢٢)،

والإقناع (٦١٦)، ومعانى القرآن للفراء (١/١٨٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة

(١٠٠)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٣٦٧) / وتفسير الطبرى (٣/٩٢)، وتفسير

القرآن للماوردى (١/٢٩٧)، وتفسير القرطبي (٣/٤٠٨)، والبحر المحيط لأبى حيان

(٢/٣٥٥).

قوله: ﴿ فَإِنَّهُ عَائِثٌ قَلْبُهُ ﴾ إنما خص القلب لأن المآثم تتعلق بعقد القلب.
(وكتمان الشهادة) عقد النية لترك أداؤها.

٢٨٤ - ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ وذلك بالعمل والنطق ﴿ أَوْ
تُخْفُوْهُ ﴾ قيل: إنه منسوخ بقوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾
وقيل: بل محكم^(١).

٢٨٦ - (المواخذة) إلى الله تعالى^(٢)، وقيل: المراد به الشك واليقين.
(والإصر) الثقل، أى: لا تثقل علينا من الفرض ما ثقلته على بنى إسرائيل^(٣).

* * *

(١) انظر: أقوال العلماء فى تفسير الطبرى (٣/٩٥)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٨٥)،
والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٦٧)، وتفسير القرآن للماوردى
(١/٢٩٨)، والمصطفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى
(٢٠١)، وزاد المسير (١/٣٤٢)، وتفسير القرطبى (٣/٤٢١)، وناسخ القرآن لابن
البارزى (٢٨٤)، والدر المنثور للسيوطى (١/٣٧٤).

(٢) انظر: زاد المسير (١/٣٤٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٣٠٠)، وتفسير القرطبى
(٣/٤٣١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٣/١٠٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٣٠١)، وزاد المسير
(١/٣٤٧)، وتفسير القرطبى (٣/٤٣٢).

ومن سورة آل عمران

٤ - ﴿الْفُرْقَانُ﴾ القرآن^(١).

٧ - (المحكمات) المبينات المتقنات وقيل: هي ما لم ينسخ. (والمتشابهات) المنسوخة. قيل: المحكم: ما لم يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً. والمتشابه: ما احتمل وجوهاً^(٢) (والزيف) الشك.

﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ﴾ قال ابن عباس: يحيلون المحكم على المتشابه، والمتشابه على المحكم، ويلبسون، قال السدي^(٣): يقولون: ما بال هذه الآية عمل بها كذا وكذا ثم نسخت^(٤).

قال الزجاج: (والفتنة) إفساد^(٥) ذات البين. فأما (التأويل) فالعاقبة المنتظرة. ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ مستأنف^(٦).

١١ - قوله تعالى: ﴿كَذَابٍ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ أى كعادتهم. يقول: كفر اليهود ككفر من قبلهم.

١٣ - قوله تعالى: ﴿فِي فِتْنَيْنِ﴾ يوم بدر^(٧). وفى الفئة الرائية قولان:

(١) انظر: تفسير الطبرى (٣/١١١)، وزاد المسير (١/٣٥٠)، وتفسير القرطبي (٤/٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٣/١١٤)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٠٤)، وزاد المسير

(١/٣٥٠)، وتفسير القرطبي (٤/٩)، وتفسير ابن كثير (١/٣٤٤).

(٣) انظر: الجرح والتعديل (٢/١٢٨)، وسير أعلام النبلاء (٥/٢٦٤).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٣/١١٨)، وزاد المسير (١/٣٥٣)، والدر المنثور

للسيوطي (٢/٥).

(٥) انظر: زاد المسير (١/٣٥٤)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٣٧٨)، (فساد).

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/٣٧٩)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٠٦)، وزاد

المسير (١/٣٥٤).

(٧) انظر: تفسير الطبرى (٣/١٢٩)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٠٨)، وزاد المسير

(١/٣٥٦)، وتفسير القرطبي (٤/٢٥).

أحدهما: المؤمنون، والآخر المشركون^(١). و﴿يُؤَيَّدُ﴾ بمعنى يقوى.
و﴿الْأَبْصَارِ﴾ البصائر.

١٤ - ﴿وَالْقَنَاطِيرِ﴾ جمع قنطار. والقنطار ألف ومئتا أوقية فى قول معاذ ابن جبل. وقال ابن عباس: ألف دينار، أو اثنا عشر ألف درهم^(٢). و﴿الْمُقَنْطَرَةِ﴾ المضاعفة. قال ابن عباس: القناطر ثلاثة، والمقنطرة تسعة^(٣). و﴿الْمَسْوَمَةِ﴾ الراعية^(٤). و﴿الْمَعَابِ﴾ المرجع.

١٨ - قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ أى قضى وحكم، وقيل: بين.

٢٧ - قوله تعالى: ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ وهو الإنسان من النطفة، والفرخ من البيضة، والبيضة من الطائر، والمؤمن من الكافر وعكسه^(٥).

قوله: ﴿يَعْتَرِ حِسَابٍ﴾ أى بغير تقدير.

٢٨ - قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَكْفُؤْا مِنْهُمُ ثِقْلَةٌ﴾ مجاهد: إلا مصانعة فى الدنيا.
قال أبو العالية^(٦): الثقة باللسان لا بالعمل^(٧).

٣٠ - (والأمد) الغاية^(٨).

(١) انظر: زاد المسير (١/٣٥٦، ٣٥٧).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٢)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٣٨٤)، وتفسير الطبرى (٣/١٣٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٣٠٩)، وزاد المسير (١/٣٥٩)، وتفسير القرطبى (٤/٣٠)، والدر المنثور (٢/١١).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٣١٠)، وزاد المسير (١/٣٥٩)، وتفسير القرطبى (٤/٣١).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٣١٠)، وزاد المسير (١/٣٦٠)، وتفسير القرطبى (٤/٣٣).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٣)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٣٩٧)، وتفسير الطبرى (٣/١٥٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٣١٧)، وزاد المسير (١/٣٧٠)، وتفسير القرطبى (٤/٥٦).

(٦) انظر: الجرح والتعديل (٣/٥١٠)، وسير أعلام النبلاء (٤/٢٠٧).

(٧) انظر: تفسير الطبرى (٣/١٥٢)، وزاد المسير (١/٣٧٢).

(٨) انظر: زاد المسير (١/٣٧٢)، وتفسير القرطبى (٤/٥٩).

٣٣ - ﴿وَأَصْطَفَى﴾ اختار.

٣٥ - (والنحر) العتق.

٣٦ - قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ أى ليس تصلح الأنثى لما يصلح له الذكر.

٣٧ - قوله تعالى: ﴿حَسَنٍ﴾ قال الزجاج: تقبلها بتقبل، ولكن قبول محمول على: قبلها قبولاً^(١). و﴿الْمَحْرَبِ﴾ الموضع العالى الشريف.

٣٩ - ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ يعنى بعيسى، وسمى كلمة لأنه كان بالكلمة، وهى (كن)^(٢) (والسيد) الحلیم. (والحضور) «فعل» بمعنى «مفعول» كأنه محصور عن النساء^(٣).

٤٠ - (والعاقر) من لا يولد له. وإنما طلب الآية على وجود الحمل ليبادر بالشكر، وليتعجل السرور، فاعتقل لسانه من خطاب الناس ولم يجبس عن الذكر^(٤).

٤١ - (والرمز) بالشفقتين والحاجبين والعينين^(٥). ﴿وَسَبَّحَ﴾ بمعنى صل.

٤٢ - قوله تعالى: ﴿وَطَهَّرَكِ﴾ أى من الفاحشة والإثم.

٤٤ - (والأنباء) الأخبار. (والأقلام) التى يكتب بها. وقيل: القداح.

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/٤٠٤)، وتفسير الطبرى (٣/١٦٢)، وزاد المسير (١/٣٧٧)، وتفسير القرطبي (٤/٦٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٣/١٧٢)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٢٠)، وزاد المسير (١/٣٨٣)، وتفسير القرطبي (٤/٧٦).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٥)، وتفسير الطبرى (٣/١٧٤)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٢١)، وزاد المسير (١/٣٨٣)، وتفسير القرطبي (٤/٧٧)، والمفردات حصر (١٧٣)، والصحاح حصر.

(٤) انظر: زاد المسير (١/٣٨٦).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٥)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٤١٣)، وتفسير الطبرى (٣/١٧٨)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٢١)، وزاد المسير (١/٣٨٦).

والمعنى: لينظروا أيهم تجب له كفالة مريم (١).

٤٥ - وقد بينا آنفاً معنى تسمية عيسى (بالكلمة)، وسمى المسيح لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برىء (٢). و(الوجيه) ذو الجاه.

٤٦ - (والكهل) الرجل وقد خطه الشيب (٣)، وهذا أخرج مخرج البشارة بطول عمره.

٤٧ - وإنما ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَابْنٌ﴾ تعجبا لا شكاً. (والمس) الجماع.

٤٨ - و﴿الْكِتَابِ﴾ كتب النبيين علمهم. وقيل ﴿الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ الفقه (٤).

٤٩ - ﴿وَرَسُولًا﴾ أى ونجعله رسولاً. و﴿أَخْلُقُ﴾ بمعنى أصور وأقدر، فصنع الخفاش باقتراحهم وهو أعجب طائر (٥). و﴿الْأَكْمَةَ﴾ الذى يولد أعمى.

٥٢ - ﴿أَحْسَنَ﴾ بمعنى علم. و﴿إِلَى﴾ بمعنى مع. و﴿الْحَوَارِثُ﴾ أصفياء عيسى.

٥٣ - (والشاهدون) الذين يشهدون للأنبياء بالتصديق.

٥٤ - قوله: ﴿وَمَكْرُوا﴾ وذلك أن اليهود أرادوا قتل عيسى، فألقى الله شبهه على رجل منهم فقتلوه (٦).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٥)، وتفسير الطبرى (٣/١٨٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٣٢٣)، وزاد المسير (١/٣٨٨)، وتفسير القرطبي (٤/٨٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/٤١٥)، وزاد المسير (١/٣٨٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٣/١٨٧)، وزاد المسير (١/٣٩٠)، وتفسير القرطبي (٤/٩٠)، والمفردات كهل (٦٦٥)، والصحاح-كهل.

(٤) انظر: زاد المسير (١/٣٩١)، وتفسير القرطبي (٤/٩٣).

(٥) انظر: زاد المسير (١/٣٩٢)، وتفسير القرطبي (٤/٩٤)، والدر المنثور للسيوطى (٢/٣٢).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٣/٢٠٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٣٢٥)، وزاد المسير (١/٣٩٥)، وتفسير القرطبي (٤/٩٩).

٤٦ سورة آل عمران

٥٥ - ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ بمعنى رافعك إلى السماء. وقيل: فى الآية تقديم وتأخير^(١).

﴿وَمُطَهِّرِكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وذلك برفعه من بين أظهرهم، والذين كفروا هم اليهود، وعذابهم فى الدنيا بالسيف والجزية.

٥٨ - ﴿وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ القرآن. ومعناه: ذو الحكمة فى تأليفه وإبانة الفوائد منه.

٥٩ - ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ أى فكان.

٦١ - (أنفسنا وأنفسكم) قال ابن قتيبة: أراد الإخوان^(٢). (والابتهال) التداعى باللعن^(٣).

٦٤ - قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ كَلِمَةٍ﴾ وهى كلمة (لا إله إلا الله). (والسواء) العدل^(٤).

قوله تعالى: ﴿أَتَيَا بَا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ أى كما قالت النصارى فى المسيح.

٦٥ - قوله: ﴿لَمْ تَحْجُوتِ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ وذلك لقول اليهود: كان يهودياً، وقول النصارى: كان نصرانياً^(٥).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢١٩/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٤٢٥/١)، وتفسير الطبرى (٢٠٣/٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٢٦/١)، وزاد المسير (٣٩٧/١)، وتفسير القرطبى (٩٩/٤)، وتفسير ابن كثير (٣٦٦/١)، والدر المنثور للسيوطى (٣٦/٢).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٦)، وزاد المسير (٣٩٩/١)، وتفسير القرطبى (١٠٤/٤).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٢٧/١)، وزاد المسير (٣٩٩/١)، وتفسير القرطبى (١٠٤/٤)، والمفردات - بهل (٨٢)، والصحاح - بهل.

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢١٣/٣)، وزاد المسير (٤٠٠/١).

(٥) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣٢٧/١)، وزاد المسير (٤٠٢/١)، وتفسير القرطبى (١٠٧/٤)، ولباب النقول للسيوطى (٥٣)، والدر المنثور للسيوطى (٤٠/٢).

- ٧٠ - قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ شَاهِدُونَ﴾ أن بعث محمد ﷺ في كتابكم.
- ٧١ - و ﴿تَلِيْسُوتَ﴾ بمعنى تخلطون إقراركم ببعض أمر النبي ﷺ بالباطل، وهو كتمان أمره. و ﴿الْحَقَّ﴾ الإسلام.
- ٧٢ - ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أى إذا رأوكم قد رجعتم عن دينه شكوا فى دينهم وقالوا: هم أعلم منا^(١).
- ٧٣ - ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا﴾ أى فلا تصدقوا. ﴿أَنْ يُؤْفَئِكَ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾ إلا من تبع دينكم.
- وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَىٰ هَدَىٰ اللَّهُ﴾ كلام معترض بين كلامين.
- وقوله تعالى: ﴿أَوْ يُحَاجُّوكُمْ﴾ المعنى: فلا تؤمنوا أنهم يحاجوكم لأنهم لا حجة لهم^(٢).
- ٧٥ - قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ أى مواظبًا بالاعتناء له.
- وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَنَ سَبِيلٌ﴾ قال السدى: كانوا يقولون: أحل الله لنا أموال العرب^(٣).
- ٧٦ - وقوله تعالى: ﴿بَلَىٰ﴾ رد لقولهم: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَنَ سَبِيلٌ﴾.
- ٧٨ - قوله: ﴿يَلْوَنَ أَلْسِنَتَهُمْ﴾ أى يقلبونها بالتحريف والزيادة^(٤).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٦)، وتفسير الطبرى (٢٢١/٣)، وزاد المسير

(١/٤٠٦)، وتفسير القرطبي (١١١/٤)، ولباب النقول للسيوطى (٥٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للبراء (٢٢٢/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٤٣٧/١)، وتفسير

الطبرى (٢٢٣/٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٢٩/١)، وزاد المسير (٤٠٦/١)،

وتفسير القرطبي (١١٢/٤).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٦)، وتفسير الطبرى (٢٢٦/٣)، وزاد المسير

(١/٤١٠)، وتفسير القرطبي (١١٨/٤).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٧)، ومعانى القرآن للزجاج (٤٤٢/١)، وتفسير

الطبرى (٢٣١/٣)، وزاد المسير (٤١٢/١)، وتفسير القرطبي (١٢١/٤).

٧٩ - (والرَبَانِيُّونَ) الفقهاء المعلمون^(١).

٨١ - قوله تعالى: ﴿لَمَّا آتَيْنَاكُمْ﴾ أى مهما آتيتكم^(٢). (والإِصْر) العهد^(٣).

٩٣ - (وَإِسْرَائِيلَ) يعقوب، وهو الذى حرم على نفسه لحوم الإبل وألبانها^(٤).

قوله تعالى ﴿فَاتَّلَوْهَا﴾ أى هل تجدون فيها تحريم ذلك.

٩٦ - (بَكَّةَ) هى مكة.

٩٩ - قوله تعالى: ﴿تَبِعُونَهَا﴾ يعنى السبيل. أى تبغون لها ﴿عَوَجًا﴾: أى زيعاً وتحريفاً^(٥).

١٠٤ - قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ قال الزجاج: المعنى لتكونوا كلكم أمة تدعون إلى الخير، ولكن (من) هنا تدخل لتخص المخاطبين من سائر الأجناس^(٦).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٣١/١)، وزاد المسير (٤١٣/١)، وتفسير القرطبي (١٢٢/٤)، والمفردات - رب (٢٦٩)، والصحاح - رب.

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٢٥/١)، وزاد المسير (٤١٥/١)، وتفسير القرطبي (١٥٥/٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥٠٩/٢).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٣٢/١)، وزاد المسير (٤١٦/١)، وتفسير القرطبي (١٢٦/٤)، والمفردات - أصر (٢١)، والصحاح - أصر.

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢/٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٣٤/١)، وزاد المسير (٤٢٢/١)، وتفسير القرطبي (١٣٤/٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٢٧/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٤٥٧/١)، وزاد المسير (٤٣٠/١)، وتفسير القرطبي (١٥٤/٤).

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (٤٦٢/١)، وزاد المسير (٤٣٤/١)، وتفسير القرطبي (١٦٥/٤).

- ١١٠ - قوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ أى أنتم خير أمة (١).
- ١١١ - قوله تعالى: ﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ﴾ لن يبالكم منهم سوى الأذى باللسان، ووعدهم النصر عليهم بباقي الآية (٢).
- ١١٢ - و ﴿ تَقْفُوا ﴾ أدركوا وأخذوا. ﴿ إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ ﴾ المعنى: هم الأذلاء إلا أنهم يعتصمون بالعهد إذا أعطوه (٣).
- ١١٣ - قوله: ﴿ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ أى ثابتة على أمر الله. و ﴿ ءَأَنَاءَ آيَاتٍ ﴾ ساعاته.

١١٧ - (والصر) البرد (٤).

- ١١٨ - (والبطانة) الدخلاء الذين يستبطنون (٥). ﴿ مِّن دُونِكُمْ ﴾ أى من غير المسلمين.
- قوله تعالى: ﴿ لَا يَأْتُلُونَكُمْ ﴾ أى لا يبقون غاية فى إلقاءكم فيما يضركم (٦).
(والخبال) الشر.

﴿ وَدُّوْا مَا عَنِتُّمْ ﴾ أى ودوا عنتكم، وهو ما نزل بكم من مكروه.

- ١١٩ - ﴿ يُحِبُّونَهُمْ ﴾ أى تميلون إليهم بالطبع، وذلك لما كان بينهم من الحلف والقرابة.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٢٩/١)، وتفسير الطبرى (٢٩/٤)، وزاد المسير (٤٣٩/١)، وتفسير القرطبي (١٧٠/٤).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٨)، وتفسير الطبرى (٣١/٤)، وزاد المسير (٤٤١/١)، وتفسير القرطبي (١٧٤/٤).

(٣) انظر: زاد المسير (٤٤١/١)، وتفسير القرطبي (١٧٤/٤).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٠٩)، وزاد المسير (٤٤٥/١)، وتفسير القرطبي (١٧٧/٤)، والصحاح - صر.

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٤٦٦/١)، وتفسير الطبرى (٤٠/٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٤٠/١)، وزاد المسير (٢٢٦/١)، وتفسير القرطبي (١٧٨/٤)، والمفردات بطن (٦٧)، والصحاح بطن.

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (٤٧٣/١)، وزاد المسير (٤٤٦/١)، وتفسير القرطبي (١٧٩/٤).

١٢١ - قوله تعالى: ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ﴾ وذلك يوم أحد، وقيل: يوم الأحزاب، وقيل: يوم بدر^(١).

١٢٢ - (والطائفتان) بنو سلمة وبنو حارثة^(٢). و﴿تَفَشَّلَا﴾ يعنى تجبنا.

١٢٣ - ﴿وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ أى لقلة العدد والعدد.

١٢٥ - قوله تعالى: ﴿فَوَرِهِمْ﴾ أى من وجههم وسفرهم^(٣). ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ أى معلمين بعلامة الحرب^(٤).

١٢٦ - ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ﴾ يعنى المدد.

١٢٧ - ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا﴾ أى ليقتل فرقة منهم. ﴿أَوْ يَكْتُمَهُمْ﴾ بمعنى يهلكهم.

١٢٨ - قوله تعالى: ﴿أَوْ يَتُوبَ﴾ المعنى: ليقطع طرفاً أو يتوب^(٥).

١٣٤ - قوله تعالى: ﴿وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ﴾ الكاظم للغيظ: الممسك على ما فى نفسه منه.

١٣٧ - قوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ﴾ أى قد مضى من قبلكم أهل سنن. ﴿فَانظُرُوا﴾ ما صنعنا بالكاذبين منهم.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٤/٤٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٣٤١)، وزاد المسير (١/٤٤٩)، وتفسير القرطبي (٤/١٨٤)، وتفسير ابن كثير (١/٣٩٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٤/٤٥)، والبخارى التفسير سورة آل عمران - باب (٨)، ج (١٧٠/٥)، وسيرة ابن هشام (٣/٤٧)، وتفسير الطبرى (٤/٤٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٣٤١)، وزاد المسير (١/٤٤٩)، وتفسير القرطبي (٤/١٨٥)، ولباب النقول للسيوطى (٥٦)، والدر المنثور للسيوطى (٢/٦٨).

(٣) انظر: زاد المسير (١/٤٥١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٣٤٢)، وتفسير القرطبي (٤/١٩٥)، والمفردات فور (٥٨١).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢١٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٣٥٥)، وزاد المسير (١/٤٥٢)، والبحر المحيطة لأبى حيان (٣/٥٣).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٢٣٤)، وزاد المسير (١/٤٥٢)، والبحر المحيطة لأبى حيان (٣/٥١).

١٤٠ - (والقرح) الجراح^(١). و ﴿تُدَاوِلْهَا﴾ أى نجعلها للمؤمنين مرة وللكافرين مرة. ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ﴾ أى ليرى.

١٤١ - (والتمحيص) الابتلاء والاختبار.

١٤٣ - ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾ وذلك أنهم لما علموا فضيلة الشهداء بيدرتما القتل^(٢). ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمْوهُ﴾ أى رأيتم أسبابه وأنتم بصراء.

١٤٥ - قوله تعالى: ﴿كِنْبًا مُّوَجَّلًا﴾ أى كتب الله ذلك كتاباً ذا أجل^(٣).

١٤٦ - ﴿وَكَايِّنَ﴾ بمعنى وكم. (والرييون) الجماعات الكثيرة^(٤).

١٥٢ - ﴿تَحْسُونَهُمْ﴾ تستأصلونهم بالقتل^(٥). ﴿فَسَلَّتُمْ﴾ أى جبتتم.

﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ﴾ عن المشركين بقتلكم وهزيمتكم ﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ ليختبركم، فيبين من الجازع.

١٥٣ - قوله تعالى: ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ﴾ أى تبعدون فى الهزيمة. ﴿وَلَا

تَكُونُونَ﴾ تعرجون ﴿عَلَىٰ أَحَدٍ﴾^(٦).

﴿فَأَثَابَكُمْ﴾ أى جازاكم ﴿عَمَّا يَغْمُرُ﴾ أى مع غم، وقيل: على غم.

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/٣٤٥)، وزاد المسير (١/٤٦٦)، وتفسير القرطبي

(٤/٢١٧)، والمفردات قرح (٦٠٣)، والصحاح - قرح.

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/٣٤٦)، وزاد المسير (١/٤٦٨)، وتفسير القرطبي

(٤/٢٢٠)، ولباب النقول للسيوطى (٥٨).

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/١٦٠)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى

(١/١٥١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/٧٠).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٣٤٧)، وزاد

المسير (١/٤٧٢)، وتفسير القرطبي (٤/٢٣٠)، والصحاح - رب.

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١١٣)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٤٩٢)، وزاد

المسير (١/٤٧٥)، وتفسير القرطبي (٤/٢٣٥)، والمفردات حس (١٦٦)، والصحاح

حس.

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٢٣٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٤)، وتفسير

الطبرى (٤/٨٧)، وزاد المسير (١/٤٧٧)، وتفسير القرطبي (٤/٢٣٩).

وقيل: بعد غم. (والغم) الأول ما فاتهم من الغنيمة وأصابهم من القتل، والثاني حين سمعوا أن الرسول ﷺ قد قتل (١).

﴿ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ المعنى عفا عنكم لكيلا تحزنوا، لأن عفوهُ يذهب كل غم.

١٥٤ - (والأمنة) الأمان (والنعاس) بدل من (الأمنة) والمعنى: أمنتكم حين نتم. ﴿ يَغْشَىٰ طَآئِفَةٌ مِّنْكُمْ ﴾ وهم المؤمنون ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ أى أهمهم خلاصها، وهم المنافقون، يظنون أن الله لا ينصر محمداً. ﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ ﴾ يعنون النصر، وهذا استفهام جحد، أى: ما لنا منه شىء؟.

﴿ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ ﴾ أى يختبره بأعمالكم، فيعلمه شهادة كما يعلمه غيباً، ﴿ وليمحص ما فى قلوبكم ﴾ أى ليظهرها من الشك بما يريكم من عجائب صنعه، فى الأمنة وإظهار سراير المنافقين، وهذا خاص للمؤمنين. هذا قول قتادة (٢). وقال غيره: أراد بالتمحيص إبانة ما فى القلوب من الاعتقاد، فهو خطاب للمنافقين (٣).

١٥٥ - قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ اتَّخِذَ الْجَمْعَانَ ﴾ يعنى يوم أحد (٤). ﴿ يَبْعِضُ مَا كَسَبُوا ﴾ من الذنوب.

١٥٦ - قوله: ﴿ صَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ أى سافروا. و ﴿ عَزَى ﴾ يعنى جمع غاز.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٢٤٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٤)، ومعانى القرآن للزجاج (١/٤٩٣)، وتفسير الطبرى (٤/٨٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٣٤٨)، وزاد المسير (١/٤٧٨)، وتفسير القرطبى (٤/٢٤٠)، وتفسير ابن كثير (١/٤١٧).

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٧/١٣٣)، وسير أعلام النبلاء (٥/٢٦٩).

(٣) انظر: زاد المسير (١/٤٨٢).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٤/٤٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٣٤٩)، وزاد المسير (١/٤٨٣)، وتفسير القرطبى (٤/٢٤٣).

وفى الكلام محذوف تقديره: ضربوا فى الأرض فماتوا، أو غزوا فقتلوا^(١).

﴿ لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ ﴾ أى ما ظنوا من أنهم لو كانوا عندهم سلموا.

١٥٩ - ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ ﴾ (ما) صلة^(٢). (والفظ) الغليظ

الجائر. (وانفضوا) يعنى تفرقوا. ﴿ وَشَاوِرَهُمْ ﴾ أى استخرج آراءهم.

١٦٠ - (الخذلان) ترك العون.

١٦١ - ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُولَ ﴾ قال ابن عباس: طلب قوم من الأشراف

من رسول الله ﷺ أن يخصهم بشىء من الغنائم، فنزلت هذه الآية^(٣).

١٦٣ - قوله تعالى: ﴿ دَرَجَاتٌ ﴾ يعنى الذين اتبعوا رضوان الله، والذين

باءوا بسخط من الله.

١٦٤ - قوله تعالى: ﴿ مِّنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ أى من جماعتهم، وقيل: من نسبهم.

١٦٥ - قوله تعالى: ﴿ أَوْ لَمَّا أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ ﴾ يعنى ما أصابهم يوم أحد

﴿ أَصَابْتُمْ مِثْلَهَا ﴾ يوم بدر ﴿ قُلْتُمْ أَئِن هَذَا ﴾ أى من أصابهم هذا ونحن مسلمون

﴿ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ﴾ أى لمخالفتكم الرسول^(٤).

١٦٦ - قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ ﴾ يعنى يوم أحد^(٥).

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٤٩٦/١)، وزاد المسير (٤٨٤/١)، وتفسير القرطبي

(٢٤٦/٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٩٣/٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٤٤/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٤٩٦/١)، وتفسير

الطبرى (٩٩/٤)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١٦٥/١)، والتبيان فى إعراب القرآن

للعكبرى (١٥٥/١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٩٧/٣).

(٣) انظر: سنن أبى داود - كتاب الحروف والقراءات (٢٨٠/٤)، ومعانى القرآن للفراء

(٢٤٦/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٥)، ومعانى القرآن للزجاج (٤٩٨/١)،

وتفسير الطبرى (١٠٢/٤)، وزاد المسير (٤٩٠/١)، وتفسير القرطبي (٢٥٤/٤)،

وتفسير ابن كثير (٤٢١/١)، والدر المنثور (٩٢/٢)، ولباب النقول للسيوطى (٥٩).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٠٨/٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٥١/١)، وزاد المسير

(٤٥٩/١)، وتفسير القرطبي (٢٦٤/٤)، وتفسير ابن كثير (٤٢٥/١).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١١٠/٤)، وزاد المسير (٤٩٦/١)، وتفسير القرطبي

(٢٦٥/٤)، والدر المنثور للسيوطى (٩٣/٢).

١٦٧ - قوله تعالى: ﴿أَوْ اذْفَعُوا﴾ أى عن أنفسكم وحريمكم. ﴿قَالُوا لَوْ نَعَلَّمُ﴾ أى لو نعلم أنه يجرى اليوم قتال لا تبغناكم. ﴿هُمْ لِلْكَافِرِ﴾ أى إلى الكفر أقرب منهم إلى الإيمان. وإنما قال: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ لأنهم لم يظهروا مثل ما أظهروا يومئذ.

١٦٨ - ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾ أى عن إخوانهم فى النسب، وقعدوهم عن الجهاد. ﴿فَادْرَأُوا﴾ أى فادفعوا. ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أن الحذر ينفع من القدر.

١٦٩ - قوله تعالى: ﴿بَلْ أَحْيَاءُ﴾ حياة الشهداء معلومة بالنقل، فإنه قد صح فى الحديث: «أن أرواحهم فى حواصل طير تأكل من ثمار الجنة، وتشرب من أنهارها»، وهذا تمييز لهم عن غيرهم من الموتى. وجاء فى الحديث (أن الله تعالى أعلم الشهداء أنى قد أخبرت نبيكم بأمركم فاستبشروا، وعلموا أن إخوانهم سيحرصون على الشهادة) (١) فهم يستبشرون لإخوانهم لأنهم إن قتلوا لم يكن عليهم خوف ولا حزن.

١٧٢ - قوله تعالى: ﴿أَسْتَجَابُوا﴾ أى أجابوا. وقد سبق معنى (القرح). وذلك أن النبى ﷺ نذب الناس بعد أحد إلى لحاق عدوهم فانتدبوا، فلقبهم قوم فخوفوهم من أبى سفيان وأصحابه. وقيل: إنما كان نعيم بن مسعود وحده. فقالوا: ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ وساروا وسبقهم المشركون فدخلوا مكة، فعادوا بالأجر والنصر (٢).

١٧٥ - قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ أى ذالكم التخويف كان فعل

(١) انظر: الفتح الربانى (١٨/١٠٩)، وسنن أبى داود - الجهاد - باب فضل الشهادة (٣/٦٢)، والمستدرک على الصحيحين (٢/٨٨، ٢٩٧)، وزاد المسير (١/٥٠٣)، وتفسير القرطبى (٤/٢٧٧)، وتفسير ابن كثير (١/٤٢٦)، والدر المنثور للسيوطى (٢/٩٥، ١٠٠).

(٢) انظر: السيرة النبوية (٣/٥٨)، وتفسير الطبرى (٤/١١٨)، وزاد المسير (١/٥٠٣)، وتفسير القرطبى (٤/٢٧٩)، ولباب النقول للسيوطى (٦٠).

الشیطان، سوله للمخوفین ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ أى يخوفكم من أوليائه^(١).

١٧٩ - قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَيْثَ﴾ أى يخلص. (والطيب) هو المؤمن، وفى (الخيث) قولان: أحدهما أنه الكافر. والثانى أنه المنافق. فعلى الأول: يميز بينهما بالقتال والهجرة. وعلى الثانى: الجهاد. وكان كفار قريش قد قالوا: أخبرنا بمن يؤمن ومن لا يؤمن، فنزل قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾^(٢) و﴿يَجْتَبِي﴾ بمعنى يختار.

١٨٠ - قوله تعالى: ﴿يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنفُسِهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ يعنى الذين لا يؤدون الزكاة.

وقوله تعالى: ﴿هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ﴾ إشارة إلى البخل، وهو مدلول عليه بـ ﴿يَبْخُلُونَ﴾^(٣)، وصح فى الحديث عن النبى ﷺ أنه قال: (ما من رجل لا يؤدى زكاة ماله إلا مثل له يوم القيامة شجاعاً أقرع، يفر منه وهو يتبعه، حتى يطوقه فى عنقه)^(٤) ثم قرأ هذه الآية.

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أى يموت الكل ويبقى رب العالمين.

١٨١ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَكِيرٌ﴾ هذا قول اليهود^(٥).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٤٨/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٦)، ومعانى القرآن للزجاج (٥٠٦/١)، وتفسير الطبرى (١٢٢/٤)، وزاد المسير (٥٠٦/١)، وتفسير القرطبى (٢٨٢/٤).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣٥٤/١)، وزاد المسير (٥١١/١)، وتفسير القرطبى (٢٨٩/٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٤٨/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٥٠٩/١)، وتفسير القرطبى (٢٩٠/٤).

(٤) انظر: صحيح البخارى - التفسير سورة - آل عمران (١٧٢/٥)، ومسلم الزكاة حديث (٩٨٨)، (٦٨٤/٢)، وسنن ابن ماجه - الزكاة (٥٦٨/١)، وتفسير ابن كثير (٤٣٢/١)، والدر المنثور (١٠٥/٢)، والشجاع الحية الذكر.

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٢٩/٤)، وزاد المسير (٥٤١/١)، وتفسير القرطبى (٢٩٤/٤)، وتفسير ابن كثير (٤٣٣/١).

١٨٣ - وإنما طلبوا قرباناً تأكله النار لأنه من سنن الأنبياء المتقدمين، وكان نزول النار علامة القبول^(١).

١٨٤ - ﴿وَالزُّبُرِ﴾ جمع زبور، وهو كتاب ذى حكمة. ﴿وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ يعنى به الكتب النيرة بالبراهين.

١٨٥ - ﴿رُحْرِحَ﴾ بمعنى نحى.

١٨٦ - قوله تعالى: ﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ أى ما يعزم عليه لظهور رشد^(٢).

١٨٧ - قوله تعالى: ﴿لَتَبَيِّنَنَّ﴾^(٣) يعنى الكتاب، من ضرورة تبيينهم ما فيه إظهار صفة محمد عليه السلام ﴿الْكِتَابِ﴾ اسم جنس.

١٨٨ - قوله تعالى: ﴿يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا﴾ قال سعيد بن جبير: هم اليهود، قالوا: نحن على دين إبراهيم، وكنتموا ذكر محمد ﷺ، فنزلت هذه الآية^(٤).
(والمفاضة) المنجاة.

١٩٢ - قوله تعالى: ﴿فَقَدْ أَخْرَيْتُهُ﴾ قال الزجاج: يقال: أخزيت فلاناً: أى ألزمت^(٥) الحججة أدلته معها.

١٩٣ - قوله تعالى: ﴿مُنَادِيًا﴾ يعنى النبى ﷺ. وقيل: القرآن^(٦) ﴿لِلْإِيمَانِ﴾ أى: إلى الإيمان.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٤/١٣١)، وزاد المسير (١/٥١٦).

(٢) انظر: زاد المسير (١/٥٢٠).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٢١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٣٧١)، والإقناع (٦٢٥)، وتفسير القرطبي (٤/٣٠٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/١٣٦).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/٣٥٥)، وزاد المسير (١/٥٢٣)، وتفسير القرطبي (٤/٣٠٦).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (١/٥١٧)، وزاد المسير (١/٥٢٨)، تفسير الطبرى (٤/١٤١)، وتفسير القرطبي (٤/٣١٦).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٤/١٤١)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٥٦)، وزاد المسير (١/٥٢٨)، وتفسير القرطبي (٤/٣١٧).

١٩٤ - قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ أى على ألسنتهم.

١٩٥ - ﴿فَأَسْتَجَابَ﴾ بمعنى أجاب، بأن قال: ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ﴾. قوله تعالى: ﴿مِن ذَكَرٍ﴾ أى ذكراً كان أو أنثى. ﴿بَعْضُكُمْ مِّن بَعْضٍ﴾ أى حكمكم فى الثواب واحد، لأن الذكور من الإناث، والإناث من الذكور.

١٩٦ - قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّتْكَ﴾ قال مقاتل: نزلت فى مشركى العرب، كانوا فى رخاء، فقال بعض المؤمنين: قد أهلكنا الجهد، وأعداء الله فيما ترون فنزلت هذه الآية وقيل: الخطاب له، والمراد لغيره. والمراد (بتقلبهم) تصرفهم فى التجارات^(١).

١٩٨ - (والنزل) ما يهياً للنزىل، وهو الضيف.

٢٠٠ - قوله تعالى: ﴿وَصَابِرُونَ﴾ يعنى العدو ﴿وَرَايَطُونَ﴾ فى الجهاد. وقيل: أريد به المرابطة على الصلاة^(٢).

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (٤/١٤٥)، وزاد المسير (١/٥٣١).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١١٧)، وتفسير الطبرى (٤/١٤٧)، وتفسير القرآن

للماوردى (١/٣٥٧)، وزاد المسير (١/٥٣٣)، وتفسير القرطبى (٤/٣٢٣).

سورة النساء

١ - قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ أَيُّ شَرِّ.﴾ ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾ أى تطلبون حقوقكم. ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ أى اتقوها أن تقطعوها^(١). (والرقيب) الحافظ.

٢ - ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَى﴾ خطاب للأولياء والأوصياء، وسموا بعد البلوغ يتامى بالاسم الذى كان لهم^(٢). ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ﴾ وهو أكل أموال اليتامى بدلاً من أكل أموالكم. و﴿إِلَى﴾ بمعنى «مع»^(٣). (والحوب) الإثم^(٤).

٣ - ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ يا أولياء اليتامى ﴿أَلَّا تُفْسِدُوا فِي الْيَتَامَى﴾ أى فى صدقاتهن إذا نكحتموهن. وقيل: ألا تعدلوا فى نكاحهن، لسوء الصحبة لهن وقلة الرغبة ﴿فَأَنْكِحُوا﴾ سواهن. وقيل: معنى الآية أنهم كانوا يتزوجون عدداً كثيراً من النساء فى الجاهلية، ولا يتخرجون من ترك العدل بينهن، وكانوا يتخرجون فى شأن اليتامى، فقيل لهم: «احذروا ترك العدل بين النساء كما تحذرون من تركه فى اليتامى. وقيل: بل كانوا يتخرجون من ولاية اليتامى فأمروا من التحرج بالزنا بالنكاح الحلال»^(٥).

قوله تعالى: ﴿مَا طَابَ لَكُمْ﴾ أى: ما حل ﴿مَثْنَى﴾ أى اثنين اثنين، وثلاثاً ثلاثاً، وأربعاً أربعاً، والواو ههنا لإباحة أى الأعداد شاء لا الجمع^(٦). ﴿ذَلِكَ﴾

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٥٢/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٥٩/١)، وزاد المسير (٣/٢)، وتفسير القرطبي (٢/٥).

(٢) انظر: زاد المسير (٤/٢)، وتفسير القرطبي (٨/٥).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١١٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٦٠/١)، وزاد المسير (٥/٢)، وتفسير القرطبي (١٠/٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٦٠/٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٥٣/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٨)، ومعانى القرآن للزجاج (٤/٢)، وزاد المسير (٥/٢)، وتفسير القرطبي (١٠/٥)، والمفردات - حوب (١٩١)، والصحاح - حوب.

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٥٣/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٦٠/١)، وزاد المسير (٦/٢)، وتفسير القرطبي (١١/٥).

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (٥/٢)، وزاد المسير (٨/٢)، وتفسير القرطبي (١٢/٥).

أَدَقَّةً ﴿ أَلَا تَعُولُوا ﴾ أى تميلوا^(١).

٤ - ﴿ وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ قال مقاتل: كان الرجل يتزوج بلا مهر، فيقول: أرتك وتراثيني، فتقول المرأة: نعم، فنزلت هذه الآية. قال الزجاج: (والنحلة) الهبة من الله تعالى للنساء^(٢).

﴿ فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ ﴾ يعنى النساء، ﴿ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ ﴾ يعنى الصداق. (والهنىء) الذى لا ينغصه شىء. (والمرىء) الحمود العاقبة. يقال: أمرأ الطعام: إذا انهضم وحدث عاقبته.

٥ - قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾ السفه: خفة الحلم. وقد فسروا بالصبيان والنساء^(٣). فمن قال النساء فالمعنى: لا تطيعوهن فى تسليم الأموال إليهن فيبدرون فيها وكذلك الأولاد. وكذلك الوصى، ينبغى أن يفعل فى حق اليتيم وكل محجور عليه للسفه. فإن قلنا: هم النساء والأولاد، فأموالكم على حقيقته^(٤). وإن قلنا: اليتامى والمحجور عليهم فالمعنى: أموالهم. وإنما قال: ﴿ أَمْوَالَكُمُ ﴾ ذكراً للجنس الذى جعله الله أموالاً للناس^(٥). (والقيام) بمعنى القوام^(٦). و ﴿ فِيهَا ﴾ بمعنى منها^(٧).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٥٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١١٩)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٣٦٢)، وزاد المسير (٢/ ٩)، وتفسير القرطبي (٥/ ٢٠).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١١٩)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٨)، وتفسير الطبرى (٤/ ١٦١)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٣٦٢)، وزاد المسير (٢/ ١٠)، وتفسير القرطبي (٥/ ٢٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٥٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٠)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ١٠)، وتفسير الطبرى (٤/ ١٦٤)، وتفسير القرآن للماوردي (١/ ٣٦٣)، وتفسير القرطبي (٥/ ٢٨).

(٤) انظر: البحر المحيظ لأبى حيان (٣/ ١٧٠)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ١٦٧).

(٥) انظر: زاد المسير (٢/ ١٣)، والبحر المحيظ لأبى حيان (٣/ ١٦٩).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٠)، وزاد المسير (٢/ ١٣)، وتفسير القرطبي (٥/ ٣١).

(٧) انظر: زاد المسير (٢/ ١٣)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/ ١٦٧)، والبحر المحيظ لأبى حيان (٣/ ١٧٠).

(والقول المعروف) العدة الحسنة^(١).

٦ - ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ﴾ اختبروهم - قبل البلوغ - فى العقول والدين. و﴿ءَأَنْتُمْ﴾ علمتم^(٢). (والرشد) الصلاح فى الدين مع حفظ المال. ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ بماله عن مال اليتيم. (والأكل بالمعروف) الأخذ بقدر الأجرة إذا عمل لليتيم عملاً. (والحسيب) الشهيد.

٨ - و﴿أَقْسَمَ﴾ قسمة الميراث. ﴿أُولُوا الْقَرْبَىٰ﴾ الذين لا يرثون. ﴿فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ على وجه الاستحباب. (والقول المعروف) الدعاء لهم^(٣).

٩ - ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أى ليخش الحاضرون عند الموصى أن يأمره بتفريق المال فيمن لا يرث^(٤).

١١ - قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا﴾ المعنى أن الله قد فرض الفرائض على ما علمه مصلحة، ولو وكل ذلك إليكم لم تعلموا أى الوارث لكم أنفع^(٥)، فتضعون القسمة على غير الحكمة. ومعنى ﴿كَانَ عَلِيمًا﴾ لم يزل.

١٢ - (والكلالة) ما دون الوالد والولد^(٦). ﴿غَيْرِ مُضَارٍّ﴾ للورثة.

١٥ - و﴿أَلْفَحِشَةٌ﴾ الزنا. وكان حد الزانين فيما تقدم الأذى لهما،

(١) انظر: زاد المسير (١٣/٢)، وتفسير القرطبي (٣٣/٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٥٧/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٠)، وزاد المسير (١٤/٢)، وتفسير القرطبي (٣٦/٥).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٣٦٦/١)، وزاد المسير (١٩/٢)، وتفسير القرطبي (٤٨/٥).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٨١/٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٦٧/١)، وزاد المسير (٢٢/٢)، وتفسير القرطبي (٥١/٥).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٩٠/٤)، وزاد المسير (٢٩/٢)، وتفسير القرطبي (٧٤/٥).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٥٧/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢١)، ومعانى القرآن للزجاج (٤٢/٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٧٠/١)، وزاد المسير (٣٢/٢)، وتفسير القرطبي (٧٦/٥).

والحبس للمرأة خاصة فنسخ ذلك، والظاهر أنه نسخ بوحي لم تستقر تلاوته^(١).

١٧ - قوله تعالى ﴿بِجَهَلَةٍ﴾ لم يرد به الجهل بالمعصية، ولكنهم سموا جهالاً لإيثارهم العاجل على الآجل^(٢). (والتوبة من قريب) ما كان قبل الموت.

١٩ - ﴿أَنْ تَرْتَبُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ كان الرجل إذا مات، ورث نكاح زوجته أقرب الناس إليه، وكان الرجل يكره المرأة ولا يسهل عليه أداء مهرها، فيحبسها ويضربها لتفتدى، فنهوا بهذه الآية عن الأمرين^(٣). (والفاحشة) الشوز.

٢١ - (والإفشاء) الجماع. قال الفراء: والخلوة إفشاء أيضاً^(٤). (والميثاق) عقد النكاح.

٢٢ - قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ المعنى: إن نكحتم فقد عذبتم إلا ما قد سلف، فإنكم لا تعذبون به. (والمقت) أشد البغض.

٢٣ - (والريبية) بنت المرأة من غير الرجل^(٥). وذكر (الحجر) على الأعم

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٩٦)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي (١٧٩)، والمصنف يأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢٠٢)، وناسخ القرآن لابن البارزي، وتفسير الطبري (٤/١٩٧)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٧١)، وزاد المسير (٢/٣٥)، وتفسير القرطبي (٥/٨٣)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي (١/١٧١).

(٢) معانى القرآن للزجاج (٢/٢٨)، وزاد المسير (٢/٣٧)، وتفسير القرطبي (٥/٩٢).
(٣) انظر: البخارى - التفسير - سورة النساء - باب (٥/١٧٨)، ومعانى القرآن للفراء (١/٢٥٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٢)، وتفسير الطبري (٤/٢٠٧)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٧٣)، وزاد المسير (٢/٣٩)، وتفسير القرطبي (٥/٩٤)، وتفسير ابن كثير (١/٤٦٥)، ولباب النقول للسيوطي (٦٥).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٢٥٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٣١)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٧٤)، وزاد المسير (٢/٤٣)، وتفسير القرطبي (٥/١٠٢).

(٥) انظر: زاد المسير (٢/٤٧)، وتفسير القرطبي (٥/١١٢).

لا على الشرط. (والحلائل) الأزواج^(١). ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ قد بيناه.

٢٤ - ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ ذوات الأزواج. ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ من السبايا فى الحروب. ﴿يَكْتَبَ اللَّهُ﴾^(٢) أى الزموا كتاب الله. ﴿مُحْصِنِينَ﴾ متزوجين. (والسفاح) الزنا. ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ﴾ من النكاح. (والأجر) المهر. ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ﴾ من ترك المرأة صداقها أو هبة بعضه^(٣).

٢٥ - (والطول) الغنى^(٤). و﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ هاهنا: الحرائر. (والفتيات) المملوكات^(٥). ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ أى كلكم ولد آدم. و﴿أَهْلِيْنَ﴾ سادتهن. ﴿مُحْصَنَاتٍ﴾ أى عفاف غير زوان.

(والأخدان) الأخلاء. وكانت المرأة فى الجاهلية تتخذ صديقًا تزنى معه دون غيره^(٦). و﴿أُحْصِنَ﴾ تزوجن. ومن فتح الألف أراد: أسلمن^(٧).

(١) انظر: تفسير القرطبي (١١٢/٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٢٦٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٣)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٣٥)، وتفسير الطبرى (٥/٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٥/١٠)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٧٨)، وزاد المسير (٢/٥٤)، وتفسير القرطبي (٥/١٣٥).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٣٩)، وتفسير الطبرى (٥/١٠)، وزاد المسير (٢/٥٥)، وتفسير القرطبي (٥: ١٣٦)، والمفردات (٤٦٤)، والصحاح - طول..

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٤)، وتفسير الطبرى (٥/١٢)، وزاد المسير (٢/٥٥)، وتفسير القرطبي (٥/١٣٩).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٤)، وتفسير الطبرى (٥/١٣)، وزاد المسير (٢/٥٧)، وتفسير القرطبي (٥/١٤٣).

(٧) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٣١)، الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٣٨٥)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٤١)، وتفسير الطبرى (٥/١٤)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٣٧٩)، وزاد المسير (٢/٥٨)، وتفسير القرطبي (٥/١٤٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/٢٢٣).

(والفاحشة) الزنا. ﴿ذَلِكَ﴾ إشارة إلى تزوج الإماء. و ﴿أَلَعَنْتَ﴾ الزنا^(١).

٢٧ - و ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ﴾ الزنا.

٢٩ - (والباطل) ما لا يحل فى الشرع.

٣١ - (والمدخل الكريم) الجنة.

٣٢ - ﴿وَلَا تَنَّمَوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ مثل أن تمنى المرأة أن تكون رجلاً. فالله أعلم بالمصالح^(٢).

٣٣ - (والموالى) الأولياء، وهم الورثة. والمعنى: لكل إنسان موالى يرثون ما ترك، وهم الوالدان والأقربون. و ﴿عَقَدْتُ﴾^(٣) حالفت. وكانوا يتوارثون بالحلْف. فنسخ بقوله: ﴿وأولو الأرحام﴾^(٤).

٣٤ - ﴿قَوْمُونَ﴾ مسلطون. ﴿يَمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ وهم الرجال. (والقانتات) المطيعات. ﴿حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ﴾^(٥) أزواجهن ﴿يَمَا

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٤٢/٢)، وتفسير الطبرى (١٧/٤)، وزاد المسير (٥٨/٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٦٤/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٥)، وتفسير الطبرى (٣٠/٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٨٣/١)، وزاد المسير (٦٨/٢)، وتفسير القرطبي (١٦٢/٥)، وتفسير ابن كثير (٤٨٧/١)، ولباب النقول للسيوطى (٦٧).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٣٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٨٩/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٨٧/٢)، وتفسير الطبرى (٣٣/٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢٣٧/٣).

(٤) انظر: صحيح البخارى - كتاب التفسير سورة النساء باب ٧ - (١٧٨/٥)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (١٠٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٩١)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٨٤/١)، والمصنفى بكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٢)، وزاد المسير (٧١/٢)، وتفسير ابن كثير (٤٨٩/١)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٧)، ولباب النقول للسيوطى (٦٧)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١٧٢/١).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٦)، ومعانى القرآن للزجاج (٤٨/٢)، وتفسير=

حَفِظَ اللَّهُ ﴿١﴾ أى بحفظ الله إياهن. (والنشوز) بغض المرأة للزوج. ﴿فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ﴾ فى المضجع ﴿فَلَا تَبْعُوا عَلَيَّ سَبِيلًا﴾ أى لا تكلفوهن المحبة، لأن قلوبهن ليست إليهن (١).

٣٥ - (والشقاق) العداوة. (والحكم) القيم بما يسند إليه. ﴿إِنْ يُرِيدَا﴾ يعنى الحكمين (٢).

٣٦ - ﴿وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾ الذى ليس بينك وبينه قرابة. ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ المرأة (٣). (والمختال) البطر فى مشيته.

٣٧ - ﴿الَّذِينَ يَخْلُونُ﴾ وهم اليهود، كانوا يدخلون بالمال، ويباظهار صفة محمد ﷺ، وهو الذى ﴿ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (٤).

٤٠ - (ومثقال) الشىء: زنته. (والذرة) أصغر النمل (٥).

٤٢ - و ﴿لَوْ شِئْنَا بِمِمْ الْأَرْضِ﴾ أى: ساخوا فيها. والمعنى: ودوا ذلك وأنهم لم يكتموا، لأنهم لما كتموا نطقت جوارحهم. وقيل: هو مستأنف (٦).

٤٣ - ﴿إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ﴾ مجتازين فى المساجد. (والصعيد) التراب.

=الطبرى (٣٨/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٨٦/١)، وزاد المسير (٧٤/٢)،
وتفسير القرطبي (١٧٠/٥).

(١) انظر: تفسير الطبرى (٤٤/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٨٧/١)، وزاد المسير (٧٦/٢)، وتفسير القرطبي (١٧٣/٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٤٩/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٨٨/١)، وزاد المسير (٧٧/٢)، وتفسير القرطبي (١٧٥/٥).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٦)، وتفسير الطبرى (٥٢/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٨٩/١)، وزاد المسير (٨٠/٢)، وتفسير القرطبي (١٨٩/٥).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٥٤/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٩٠/١)، وزاد المسير (٨١/٢)، وتفسير القرطبي (١٩٣/٥)، ولباب النقول للسيوطى (٦٨).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٤/٥)، وزاد المسير (٨٤/٢)، وتفسير القرطبي (١٩٥/٥).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٦٩/١)، وتفسير الطبرى (٦٠/٤)، وزاد المسير (٨٧/٢)، وتفسير القرطبي (١٩٨/٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢٥٣/٣).

٤٤ - ﴿يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ﴾ أى يختارونها.

٤٦ - ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ﴾ أى قوم يحرفون. والتحريف: التغيير.

و ﴿الْكَلِمَ﴾ جمع كلمة، وهو تبديل ما فى التوراة^(١). ﴿وَأَسْمَعَ غَيْرَ مَسْمُوعٍ﴾ أى اسمع لا سمعت^(٢). (واللى) تحريك ألسنتهم بذلك^(٣). ﴿وَأَنْظَرْنَا﴾ أى انتظرنا. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ وهم من آمن منهم كابن سلام^(٤).

٤٧ - (وطمس الوجوه) طمس ما فيها من عين وأنف وحاجب^(٥).

﴿فَزَدَهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾ أى نصيرها كالأقفاء. (والأمر) بمعنى المأمور^(٦).

٤٩ - ﴿يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ وهم اليهود، وكانوا يقولون: ذنوبنا مغفورة^(٧).

(والقتيل) ما يكون فى بطن النواة^(٨).

٥١ - (والجبت) حبي بن أخطب (والطاغوت) كعب بن الأشرف^(٩).

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٥٩/٢)، وتفسير الطبرى (٧٥/٤)، وزاد المسير (٩٩/٢)، وتفسير القرطبي (٢٤٣/٥).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٨)، وتفسير الطبرى (٧٦/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٩٦/١)، وزاد المسير (١٠٠/٢)، وتفسير القرطبي (٢٤٣/٥).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٧٦/٤)، وزاد المسير (١٠٠/٢)، وتفسير القرطبي (٢٤٣/٥).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٦١/٢)، وتفسير القرطبي (٢٤٤/٥)، وزاد المسير (١٠٠/٢).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١٧٢/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٨)، ومعانى القرآن للزجاج (٦٢/٢)، وتفسير الطبرى (٧٧/٥)، وزاد المسير (١٠١/٢)، وتفسير القرطبي (٢٤٤/٥).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٨٠/٥)، وزاد المسير (١٠٣/٢)، وتفسير القرطبي (٢٤٥/٥).

(٧) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٧٢/١)، وتفسير الطبرى (٨٠/٥)، وزاد المسير (١٠٤/٢)، وتفسير القرطبي (٢٤٦/٥)، والدر المنثور للسيوطى (١٧٠/٢)، ولباب

النقول للسيوطى (٧٠).

(٨) انظر: معانى القرآن للزجاج (١٦٣/٢)، وزاد المسير (١٠٥/٢)، وتفسير القرطبي (٢٤٨/٥)، والمفردات - فتل (٥٥٩)، والصحاح - فتل.

(٩) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٧٣/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٨)، وتفسير الطبرى (٨٣/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٩٧/١)، وزاد المسير (١٠٧/٢)، وتفسير

القرطبي (٨٤/٥)، وزاد المسير (١٠٨/٢).

(والذين كفروا) مشركو قريش. ﴿هَتُولَاءَ﴾ أى أنتم ﴿أَهْدَى﴾ من أصحاب محمد.

٥٣ - (والنقىر) النقرة التى فى ظهر النواة^(١).

٥٤ - (والملك العظيم) ملك داود وسليمان^(٢). والمعنى أن هذه الخيرات أعطيتها آل إبراهيم عليه السلام وهذا النبى من آله.

٥٥ - ﴿فَمِنْهُمْ﴾ فيه قولان: إنهم آل إبراهيم، فيكون ﴿مَنْ ءَامَنَ بِهِ﴾ يرجع إلى إبراهيم. والثانى اليهود، وهاؤه ترجع إلى نبينا ﷺ^(٣).

٥٩ - (وأولو الأمر) الأمراء والعلماء. ﴿فَرَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ﴾ إلى كتابه، وإلى سنة رسوله ﷺ. (والتأويل) العاقبة^(٤).

٦٠ - ﴿يَرَعْمُونَ أَنَّهُمْ ءَامِنُونَ﴾ وهم المنافقون. و﴿الطَّلْعُوتِ﴾ كعب بن الأشرف، وذلك أن منافقاً خاصم يهودياً، فدعاه اليهودى إلى النبى ﷺ، وأبى المنافق إلا كعباً، وكان كاهناً، وقد أمروا أن يكفروا بالكهنة^(٥).

٦٢ - (والمصيبة) العقوبة. ﴿إِنْ أَرَدْنَا﴾ أى بالخصومة عند غيرك ﴿إِلَّا إِحْسَانًا﴾ وهو سهولة الحكم.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٢٧٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٢٩)، والمفردات نقر (٧٦٧)، والصحاح - نقر.

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٢٩)، وتفسير الطبرى (٥/٨٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٣٩٨)، وزاد المسير (٢/١١١)، وتفسير القرطبي (٥/٢٥٢).

(٣) انظر: زاد المسير (٢/١١١)، وتفسير القرطبي (٢٥٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/٢٧٣).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٠)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٧٠)، وتفسير الطبرى (٥/٩٣)، وزاد المسير (٢/١١٦)، وتفسير القرطبي (٥/٢٥٩).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/٧٢)، وتفسير الطبرى (٥/٩٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٤٠٢)، وزاد المسير (٢/١١٨)، وتفسير القرطبي (٥/٢٦٣)، والدر المنثور للسيوطى (٢/١٧٨)، ولباب النقول للسيوطى (٧٢).

- ٦٣ - ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ فلا تعاقبهم، وهذا منسوخ بآية السيف^(١).
- ٦٤ - ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ يرجع إلى المتحاكمين.
- ٦٥ - ﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ أى ما اختلفوا فيه. (والحرج) الشك.
- ٦٩ - ﴿رَفِيقًا﴾ بمعنى رفقاء^(٢).
- ٧١ - (والثبات) الجماعات المتفرقة^(٣).
- ٧٣ - ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ أى كأن لم يعاقدكم على الجهاد معكم.
- ٧٤ - ﴿يَشْرُونَ﴾ يبيعون^(٤).
- ٧٥ - ﴿وَالْمُسْتَضَعِّفِينَ﴾ أى: وفى سبيل المستضعفين^(٥) المعنى: ما لكم لا تسعون فى خلاصهم وهم ناس مسلمون كانوا بمكة. و﴿الْقَرِيَةَ﴾ مكة.
- ٧٦ - و﴿الطَّاغُوتِ﴾ الشيطان. (وكيده) مكره. ﴿كَانَ ضَعِيفًا﴾ لأنه يخذل وقت الحاجة إليه.
- ٧٧ - ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ هذه الآية نزلت قبل الأمر بالقتال، فلما فرض كرهه قوم فعوتبوا^(٦). و﴿لَوْلَا﴾ بمعنى هلا.

(١) انظر: زاد المسير (١٢٢/٢)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٣)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٧٨/٢)، وتفسير الطبرى (١٠٣/٥)، وزاد المسير (١٢٨/٢)، وتفسير القرطبي (٢٧٢/٥).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٠)، ومعانى القرآن للزجاج (٧٩/٢)، وتفسير الطبرى (١٠٤)، وزاد المسير (١٢٩/٢)، وتفسير القرطبي (٢٧٤/٥).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٨١/٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٠٧/١)، وتفسير القرطبي (٢٧٧/٥)، وانظر: سورة البقرة ٩٠.

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٧٦/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٨٢/٢)، وتفسير الطبرى (١٠٦/٥)، وزاد المسير (١٣٢/٢)، وتفسير القرطبي (٢٧٩/٥).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١٠٨/٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٠٦/١)، وزاد المسير =

٧٨ - (والبروج) الحصون (والمشيده) المحصنة. ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ﴾ يعنى اليهود والمنافقين. ﴿مِنْ عِنْدِكَ﴾ أى بشؤمك^(١).

٧٩ - ﴿فَإِنْ تَفْسِكْ﴾ أى بذنبك.

٨١ - ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ أى أمرك طاعة^(٢). ﴿بَيْتَ﴾ أى قدروا ليلاً ﴿غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ أى غير الذى تقوله الطائفة لك نهاراً.

٨٣ - ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ﴾ يعنى المنافقين ﴿أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ﴾ وهو خير السرية أنها ظفرت ﴿أَوْ الْخَوْفِ﴾ وهو النكبة تصيب السرية ﴿أَدْعَاؤِ يَهُودٍ﴾ أى أشاعوه (ولو ردوا) الأمر ﴿إِلَى الرَّسُولِ﴾ أى حتى يكون هو المخبر به ﴿وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ علماء الصحابة ومقدموهم ﴿لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ وهم الذين يستخرجونه، والمعنى: يعلم حقيقة ذلك من يبحث ذلك عنه من أولى الأمر^(٣). ﴿لَاتَبِعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ منكم.

٨٤ - (والبأس) الشدة (والتنكيل) العقوبة.

٨٥ - ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً﴾ وهى شفاعة الإنسان للإنسان ليجلب له نفعاً أو يدفع عنه ضرراً. (والشفاعة السيئة) المشى بالنميمة^(٤). (والكفل) النصيب. (والمقيت) المقتدر.

= (٢/١٣٤)، وتفسير القرطبى (٥/٢٨١)، وتفسير ابن كثير (١/٥٢٥)، والدر المنثور

للسيوطى (٢/١٨٤)، ولباب النقول للسيوطى (٧٤).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٠)، وتفسير الطبرى (٥/١١٠)، وزاد المسير (٢/١٣٨)، وتفسير القرطبى (٥/٢٨٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفرأ (١/٢٧٨)، وتفسير الطبرى (٥/١١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٤٠٨)، وزاد المسير (٢/١٤٢)، وتفسير القرطبى (٥/٢٨٨).

(٣) انظر: معانى القرآن للفرأ (١/١٨٦)، وتفسير الطبرى (٥/١١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٤٠٩)، وزاد المسير (٢/١٤٥)، وتفسير القرطبى (٥/٢٩١)، والدر المنثور للسيوطى (٢/١٨٦)، ولباب النقول للسيوطى (٧٥).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٥/١١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٤١٠)، وزاد المسير (٢/١٥٣)، وتفسير القرطبى (٥/٢٩٥).

٨٦ - (والتحية) السلام. (وخير منه) الزيادة عليه، كأنه قيل: سلام عليكم، فقلت: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. (ورده) مثله.

٨٨ - ﴿فَمَا لَكُمْ﴾ خطاب للمؤمنين. (والفئة) الفرقة. وكان قوم أسلموا ثم خرجوا إلى مكة، وكانوا يعاونون المشركين فنزلت فيهم الآية^(١). و﴿أَزَكَّهُمْ﴾ ردهم في كفرهم. والذي كسبوا: الكفر.

٨٩ - ثم أخبرهم بما فى ضمائر أولئك لئلا يحسبوا الظن بهم فقال: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾. ﴿فَخَذُوهُمْ﴾ أى ائسروهم.

٩٠ - و﴿يَصِلُونَ﴾ ينتسبون. ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ﴾ المعنى: أو يصلون إلى قوم جاءوكم. ﴿حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ أى ضاقت عن قتالكم للعهد الذى بينكم، ﴿أَوْ يَقْبَلُوا قَوْمَهُمْ﴾ يعنى قريشاً. قال مجاهد: هلال بن عويمر هو الذى حصر صدره، أن يقاتلكم أو يقاتل قومه^(٢). و﴿السَّلَامُ﴾ الصلح. ونسخت هذه المصاححة بآية السيف^(٣).

٩١ - ﴿سَتَجِدُونَ آخِرِينَ﴾ وهم قوم أظهروا الموافقة للفريقين ليأمنوا، كلما دعوا إلى الشرك رجعوا إليه. ﴿فَإِنْ لَّمْ يَعْزِلُوا﴾ فى القتال، ﴿وَيَلْقُوا إِلَيْكُمُ﴾ الصلح. (والسلطان) الحجة، وهذا الكف عن هؤلاء منسوخ بآية السيف^(٤).

(١) انظر: تفسير الطبرى (٥/١٢١)، وزاد المسير (١/١٥٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٢٨٢)، وتفسير الطبرى (٥/١٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٤١٣)، وتفسير القرطبي (٥/٣٠٩)، ولباب النقول للسيوطى (٧٦).

(٣) انظر: الأقوال فى نسخ الآية: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٩٥)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٣)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٤١٣)، وزاد المسير (١/١٥٩)، وتفسير القرطبي (٥/٣٠٨)، والدر المثور للسيوطى (٢/١٩).

(٤) انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٩٦)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٣)، وزاد المسير (٢/١٦٠)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/١٧٣).

٩٢ - قوله تعالى: ﴿إِلَّا خَطَاً﴾ المعنى: إلا أن يخطيء^(١). (والتحريم) عتق الرقبة. ﴿إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾ على القاتل بالدية.

﴿فَإِنْ كَانَتْ﴾ المقتول ﴿مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّكُمْ﴾ أى من كفار ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ فيه (تحرير رقبة مؤمنة) من غير دية، لأن أهل ميراثه كفار. ﴿وَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ وهم أهل الذمة، فإنه إذا قتل خطأ وجب على قاتله الدية والكفارة^(٢). ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ الرقبة صام شهرين متتابعين.

٩٣ - ﴿فَجَزَاءُ مِنْهُمْ﴾ وهو محمول على من قتله مستحلاً. وقيل: نسخت^(٣) بقوله: ﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾.

٩٤ - ﴿فَتَيَّبُوا﴾ من التيبين للأمر قبل الإقدام عليه، ومن قرأ ﴿فتبثوا﴾ أراد ضد العجلة^(٤). و﴿السَّلَامَ﴾ الاستسلام. وكانوا قتلوا رجلاً فى بعض السرايا نطق بالإسلام، وغنموا ماله فنزلت هذه الآية^(٥). ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٩٧/٢)، وتفسير الطبرى (١٢٨/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤١٤/١)، وزاد المسير (١٦٢/٢)، وتفسير القرطبي (٣١٢/٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٣٠/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤١٤/١)، وزاد المسير (١٦٣/٢)، وتفسير القرطبي (٣٢٣/٥).

(٣) انظر: صحيح البخارى التفسير سورة النساء باب (١٧) ج (١٨٢/٥)، وجامع الأصول (٩٤/٢)، وتفسير الطبرى (١٣٦/٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (١٩٧)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (١١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١٤٧/١)، وزاد المسير (١٦٧/٢)، والمصطفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٣)، وتفسير القرطبي (٣٣٢/٥)، والدر المشور للسيوطى (١٩٦/٢)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١٧٣/١).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٣٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٩٤/١)، ومعانى القرآن للفراء (١٧١/٢)، وتفسير القرطبي (٣٣٧/٥)، والبحر المحييط لأبى حيان (٣٢٨/٣).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٣٩/٥)، وزاد المسير (١٦٩/٢)، وتفسير القرطبي (٣٣٦/٥)، وانظر: صحيح مسلم التفسير (٣٠٢٥)، والفتح الربانى (١١٦/١٨)، ولباب النقول للسيوطى (٧٧).

مِنْ قَبْلُ ﴿١﴾ أَي كُنْتُمْ تَخْفُونَ إِيمَانَكُمْ بِمَكَّةَ كَمَا كَانَ يَخْفَى إِيمَانَهُ ﴿٢﴾ فَمَنْ أَلَّهَ عَلَيْكُمْ ﴿٣﴾ بِإِعْلَانِ الْإِسْلَامِ.

٩٥ - و ﴿الضَّرِّ﴾ العجز بالزمانة والمرض ونحوهما (١). و ﴿الْحُسْقِ﴾ الجنة.

٩٧ - ﴿ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ فِي تِلْكَ الْحَالِ. وَهُمْ قَوْمٌ أَسْلَمُوا بِمَكَّةَ ثُمَّ خَرَجُوا مَعَ الْكُفَّارِ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَتَلُوا (٢).

٩٨ - و ﴿الْمُسْتَضْعِفِينَ﴾ الْمَشَائِخَ وَالنِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ.

١٠٠ - ﴿مُرْغَمًا﴾ مَتْرَحْزًا عَمَّا يَكْرَهُ (٣).

١٠١ - ﴿ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ سَافَرْتُمْ. (وَالجَنَاحَ) الْإِثْمَ. (وَالْقَصْرَ) النِّقْصَ. (وَالْفِتْنَةَ) الْقَتْلَ.

١٠٢ - ﴿فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ ابْتَدَأْتَهَا. ﴿وَلْيَأْخُذُوا﴾ يَعْنِي الْبَاقِينَ. ﴿فَإِذَا سَجَدُوا﴾ يَعْنِي الْمَصْلِينَ ﴿فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ﴾ أَي فَلْيَنْصَرِفُوا إِلَى الْحَرَسِ.

١٠٣ - ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ﴾ عُدْتُمْ إِلَى الْوَطَنِ ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ أَي أَمْوَاهَا. ﴿كِتَابًا مَوْفُوتًا﴾ أَي مَفْرُوضًا.

١٠٤ - و ﴿تَهْتُوا﴾ تَضَعِفُوا فِي طَلْبِ الْعَدُوِّ.

١٠٥ - ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا﴾ أَي لَا تَكُنْ مَخَاصِمًا عَنِ خَائِبِينَ.

١٠٧ - و ﴿يَحْتَابُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ يُجْعَلُونَهَا خَائِبَةً بَارْتِكَابِ الْخِيَانَةِ.

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٤)، وتفسير الطبري (١٤٤/٥)، وزاد المسير (١٧٤)، وتفسير القرطبي (٣٤١/٥).

(٢) انظر: زاد المسير (١٧٦/٢)، وتفسير القرطبي (٣٤٦/٥)، ولباب النقول للسيوطي (٧٨).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٤)، ومعاني القرآن للزجاج (١٠٤/٢)، وتفسير الطبري (١٥٣/٥)، وزاد المسير (١٧٩/٢)، وتفسير القرطبي (٣٤٧/٥)، والمفردات - رغم (٢٨٩).

١٠٩ - ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ﴾ أى لهم. والآيات نزلت فى طعمة ابن أبيرق، سرق درعاً فرماها فى بيت رجل، فطلبت عنده فلم توجد، فقال قومه: جادل عن صاحبنا، فهم أن يفعل.

١١٣ - ومعنى ﴿أَنْ يُضِلُّوكَ﴾ يستزلوك فى الحكم.

١١٤ - (والنجوى) ما دبره قوم طعمة فى تبرئة صاحبهم^(١). والاستثناء ليس من الجنس، ومعناها لكن من أمر بصدقة ففى نجواه خير^(٢).

١١٥ - قوله تعالى: ﴿مَا تَوَلَّى﴾ أى نكله إلى ما اختار لنفسه.

١١٧ - ﴿إِنْ يَدْعُونَ﴾ أى ما يعبدون ﴿إِلَّا إِنْشَاءً﴾ وهو جمع أنشى. قال الزجاج: كل الموات يخبر عنها كما يخبر عن المؤنث، تقول: الأحجار تعجبني، والمراد الأصنام. وما يدعون إلا ما يسمونه باسم الإناث، مع كل صنم شيطان يترأى للسنة فيكلمهم^(٣). (والمريد) الخارج عن الطاعة.

١١٨ - ﴿نَصِيْبًا مَّفْرُوضًا﴾ أى خطأ افترضته لنفسى منهم فأضلهم.

١١٩ - ﴿فَلْيَبْتَئِكُنَّ﴾ أى يشققن، وهو شق أذن البهيرة. ﴿فَلْيَغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ وهى الخصاء^(٤).

١٢١ - (والمحيص) الملجأ^(٥).

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (١١٠/٢)، وتفسير الطبرى (١٦٩/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٣)، وزاد المسير (١٩٠/٢)، وتفسير القرطبى (٣٧٥)، وتفسير ابن كثير (٥٥٠/١)، والدر المنثور للسيوطى (٢/٢١٥)، ولباب النقول للسيوطى (٨٢).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٧٧/٥)، وزاد المسير (١٩٩/٢)، وتفسير القرطبى (٣٨٣/٥)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٩٤/١).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٩٩/١)، ومعانى القرآن للزجاج (١١٧/٢)، وتفسير الطبرى (١٧٩/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٣/١)، وزاد المسير (٢٠٣/٢)، وتفسير القرطبى (٣٨٧/٥).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٦)، ومعانى القرآن للزجاج (١١٩/٢)، وتفسير الطبرى (١٨٠/٥)، وزاد المسير (٢٠٥/٢)، وتفسير القرطبى (٣٨٩/٥).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (١٢٠/٢)، وزاد المسير (٢٠٨/٢)، وتفسير القرطبى (٣٩٦/٥)، والصحاح - حيص.

١٢٣ - ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ﴾ أى ليس ثواب الله بأمانيتكم^(١).
 ١٢٥ - ﴿أَسَلَمَ وَجْهَهُ﴾ أخلص دينه. (والمحسن) الموحد. (والخليل) المصافى.

١٢٧ - ﴿وَسَتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ أى فى ميراث النساء، وذلك أنهم قالوا: كيف ترث المرأة والصبي الصغير؟. ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ أى وما يتلى يفتيكم أيضاً^(٢)، وهو قوله: ﴿وَأَتُوا اليتامى أموالهم﴾ والذي كتب لهن: الميراث. ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ﴾ أى ما يتلى عليهم فى يتامى النساء وفى المستضعفين، وكانوا لا يورثونهم.

﴿وَأَنْ تَقُومُوا﴾ المعنى فى يتامى النساء وفى أن تقوموا ﴿لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ﴾ وهو العدل فى مواريتهم ومهورهن^(٣).

١٢٨ - (ونشوز الرجل) أن يسىء عشرة المرأة ﴿أَوْ إِعْرَاصًا﴾ إلى غيرها.
 ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا﴾ أن يوقعا بينهما أمراً يرضيانه وتدوم صحبتتهما، مثل أن تصبر على تفضيله غيرها عليها، أو تترك بعض مهرها^(٤).
 ﴿وَأُحْضِرَتِ﴾ ألزمت ﴿الْأَنفُسَ الشُّحَّ﴾ وهو الإفراط فى الحرص على الشيء. والمعنى: ألزمت نفس المرأة الشح بحقها من زوجها، ونفسه الشح عليها بنفسه، إذ غيرها أحب إليه^(٥).

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (١٢١/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٤/١)، وزاد المسير (٢٠٩/٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٩٠/١)، وتفسير الطبرى (١٩٣/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٥/١)، وزاد المسير (٢١٥/٢)، وتفسير القرطبي (٤٠٢/٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٩٠/١)، ومعانى القرآن للزجاج (١٢٥/٢)، وتفسير الطبرى (١٩٥/٥)، وزاد المسير (٢١٦/٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢٠٧/١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٩٦/١).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٩٦/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٦/١)، وزاد المسير (٢١٨/٢).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (١٢٦/٢)، وتفسير الطبرى (٢٠٠/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٦/١)، وزاد المسير (٢١٨/٢)، وتفسير القرطبي (٤٠٦/٥).

﴿وَلَنْ نَسْتَطِيعُوا﴾ أى تطيقوا التسوية بين النساء فى المحبة التى هى ميل الطباع.

﴿فَلَا تَمِيلُوا﴾ إلى المحبوبة (فتذروا) الأخرى ﴿كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ وهى التى لا هى أيم ولا ذات بعل^(١).

١٣٥ - قوله تعالى: ﴿فَاللَّهُ أَوْكَىٰ بِهَمًّا﴾ أى أولى بالنظر لهما. والمعنى: لا تنظروا إلى فقر المشهود عليه ولا إلى غناه. ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَن تَعْدِلُوا﴾ المعنى لتعدلوا^(٢).

﴿وَإِن تَلَوُا﴾ وهو أن يلوى الشاهد لسانه بالشهادة إلى غير الحق ﴿أَوْ تُعْرَضُوا﴾ المعنى وتعرضوا. وقرأ حمزة^(٣) «تلوا» من الولاية، فيكون الخطاب للحاكم.

١٣٦ - ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ قيل: المراد بهم أهل الكتاب، فيكون المعنى: آمنوا بموسى وعيسى ﴿ءَامِنُوا﴾ بمحمد ﷺ. وقيل: المنافقون، فالمعنى: آمنوا بقلوبكم. وقيل: المسلمون، فالمعنى: اثبتوا على إيمانكم^(٤).

١٣٧ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بموسى ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بعده ﴿ثُمَّ ءَامِنُوا﴾ بعزير ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بعيسى ﴿ثُمَّ أَزَادُوا كُفْرًا﴾ بمحمد ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ﴾ ما أقاموا على ذلك^(٥).

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (١٢٩/٢)، وتفسير الطبرى (٢٠١/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٧/١)، وزاد المسير (٢٢٠/٢)، وتفسير القرطبي (٤٠٧/٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٩١/١)، وتفسير الطبرى (٢٠٦/٥)، وزاد المسير (٢٢٢/٢)، وتفسير القرطبي (٤١٣/٥).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٣٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٩٩/١)، وزاد المسير (٢٢٣/٢)، وتفسير القرطبي (٤١٣/٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٧١/٣).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٠٩/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٩/١)، وزاد المسير (٢٢٤/٢).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٩٢/١)، وتفسير الطبرى (٢١٠/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٩/١)، وزاد المسير (٢٢٥/٢)، وتفسير القرطبي (٤١٥/٥).

- ١٣٨ - ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ﴾ أى اجعل مكان بشارتهم العذاب^(١).
- ١٤٠ - ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾^(٢) وهو قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾. ﴿إِن كُنتُمْ إِذًا مِّثْلَهُمْ﴾ فى العصيان^(٣).
- ١٤١ - ﴿وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ﴾ أى دولة ﴿قَالُوا﴾ للكفار ﴿أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ﴾ أى ألم نستول عليكم بالمعونة والنصر ﴿وَنَمْنَعَكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بتخديلم عنكم^(٤).
- ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ أى ظهوراً، إذ العاقبة لهم، وقال السدى: حجة^(٥).
- ١٤٣ - ﴿مُذَبَّذِينَ﴾ أى مترددين بين الإسلام والكفر.
- ١٤٤ - ﴿لَا نُنْخِذُ الْكَافِرِينَ﴾ يعنى اليهود. وقيل: المنافقين^(٦). (والسلطان) الحجة، والمعنى: حجة تلزمكم عذابه.
- ١٤٥ - و﴿الدَّرَكِ﴾^(٧) واحد الأدراك، وهى المنازل والأطباق. قال الضحاك: الدرج إلى فوق، والدرك إلى أسفل، والدرك واحد الأدراك، وهى المنازل والأطباق^(٨).
-
- (١) انظر: معانى القرآن للزجاج (١٣١/٢)، وزاد المسير (٢٢٦/٢).
- (٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٣٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٤٠٠/٢)، وزاد المسير (٢٢٨/٢).
- (٣) انظر: تفسير الطبرى (٢١٢/٥)، وزاد المسير (٢٢٨/٢).
- (٤) انظر: تفسير الطبرى (٢١٣/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٣٠/١)، وزاد المسير (٢٢٩/٢)، وتفسير القرطبي (٤١٩/٥).
- (٥) انظر: زاد المسير (١٣٠/٢)، وتفسير الطبرى (٢١٤/٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٣٠/١).
- (٦) انظر: تفسير الطبرى (٢١٦/٥)، وزاد المسير (٢٣٣/٢).
- (٧) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٣٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٤٠١/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٨٠/٣).
- (٨) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٩٢/١)، ومعانى القرآن للزجاج (١٣٥/٢)، وتفسير =

١٤٨ - قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ إلا أن يدعو المظلوم على من ظلمه، فقد رخص له، ومن فتح الظاء فالمعنى: ما يفعل الله بعدابكم إلا من ظلم.

١٥٠ - ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ وهم اليهود.

١٥٥ - ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ﴾ (ما) صلة^(١).

١٥٦ - (والبهتان) كذفهم مريم بالزنا^(٢).

١٥٧ - ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ﴾ اعترفوا بأن الذى قتلوه نبي، فعذبوا عذاب من قتله، وكان قد ألقى شبهه على بعض من أراد قتله فقتلوه.

﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أَخْلَفُوا فِيهِ﴾ فى قتله ﴿لَفِي شَكٍّ﴾ من قتله، لأن أحدهم دخل إلى قبته فدخلوا خلفه فقتلوه، فقالوا: إن كان هذا صاحبنا فأين عيسى، وإن كان عيسى فأين صاحبنا^(٣)؟. ﴿إِلَّا أَنْبَاءَ الظَّنِّ﴾ أى إلا أنهم يتبعون الظن^(٤). ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ يعنى العلم ﴿يَقِينًا﴾^(٥).

١٥٩ - ﴿إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ أى بعيسى ﴿قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ يعنى قبل موت المؤمن، به، قال ابن عباس: يؤمن اليهودى قبل موته، ولا تخرج نفس النصرانى حتى يشهد أن عيسى عبد^(٦).

- =الطبرى (٥/٢١٧)، وزاد المسير (٢/٣٣)، وتفسير القرطبي (٥/٤٢٥)، والمفردات
درك (٢٤٢)، والصحاح واللسان - درك.
(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/١٣٨)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/٢١١)،
والتيبان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/٢٠٠)، وزاد المسير (٢/٢٤٣).
(٢) انظر: تفسير الطبرى (٦/٩)، وزاد المسير (٢/٢٤٤)، وتفسير القرطبي (٦/٨).
(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/١٣٩)، وتفسير الطبرى (٦/١٣)، وتفسير القرآن
للماوردى (١/٤٣٤)، وزاد المسير (٢/٢٤٥)، وتفسير القرطبي (٦/٩)، وتفسير ابن
كثير (١/٥٧٤)، والدر المنثور للسيوطى (٢/٢٣٨).
(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/١٤٠).
(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٢٩٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٣٧)، ومعانى
القرآن للزجاج (٢/١٤١)، وتفسير الطبرى (٦/١٣)، وتفسير القرآن للماوردى
(١/٤٣٥)، وزاد المسير (٢/٢٤٦)، وتفسير القرطبي (٦/١٠).
(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٢٩٤)، وتفسير الطبرى (٦/١٥)، وتفسير القرآن=

١٦٢ - ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ من أسلم كعبدالله بن سلام وأشباهه^(١).
﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ نصب على المدح: اذكر المقيمين الصلاة^(٢).

١٦٦ - ﴿أَنْزَلْنَاهُ بِعِلْمِهِ﴾ أى: وفيه علمه.

١٧١ - ﴿لَا تَقْلُوبُوا﴾ الغلو: الإفراط ومجاوزة الحد. وغلوا اليهود قولهم:

عيسى لغير رشدة وغلوا النصارى قول بعضهم: هو الله، وقول بعضهم: هو ابنه.

﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ أى روح من أرواح الأبدان أرسله إلى مريم، وإنما قال
﴿مِّنْهُ﴾ تشريفاً له بالإضافة إليه^(٣). ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ﴾ أى آلهتنا ثلاثة^(٤).

١٧٢ - ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ﴾ أى لن^(٥) يأنف.

١٧٤ - (والبرهان) القرآن، وهو (النور) أيضاً.

١٧٥ - ﴿وَأَعْتَصَمُوا﴾ استمسكوا به.

١٧٦ - ﴿أَنْ تَضَلُّوا﴾ أى لثلاً تضلوا^(٦).

* * *

=للماوردي (١/٤٣٥)، وزاد المسير (٢/٢٤٧)، وتفسير القرطبي (٦/١٠)، وتفسير
ابن كثير (١/٥٧٧).

(١) انظر: زاد المسير (٢/٢٥١)، وتفسير القرطبي (٦/١٣).

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج (٢/١٤٣)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (١/٢١٢)،
والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/٢٠٢).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٦/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٤٣٧)، وزاد المسير
(٢/٢٦١)، وتفسير القرطبي (٦/٢٢).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٦٩٢)، ومعاني القرآن للزجاج (٢/٢١٤)، والتبيان
فى إعراب القرآن للعكبرى (١/٢٠٤).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٧)، وتفسير الطبري (٦/٢٦)، وزاد المسير
(٢/٢٦٣)، وتفسير القرطبي (٦/٢٦)، والمفردات نكف (٧٧١)، والصحاح واللسان
نكف.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٩٧)، ومعاني القرآن للزجاج (٢/١٤٩)، ومشكل
إعراب القرآن لمكي (١/٢١٦)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/٢٠٥).

سورة المائدة

١ - (العقود) العهود. و ﴿بَهِيمَةً الْأَنْعَامِ﴾ جميع الأنعام، وهى الإبل والبقر والغنم، وإنما قيل لها بهيمة لأنها أبهمت عن أن تميز. ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ وهو قوله: ﴿حرمت عليكم الميتة...﴾^(١). ﴿عَيْرٍ مُحْلَىٰ﴾ الصَّيْدِ المعنى: أحلت لكم بهيمة الأنعام غير مستحلى اصطيادها ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ أى محرمون.

٢ - ﴿شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ الهدايا المشعرة لبيت الله^(٢). و ﴿الْهَدَىٰ﴾ ما أهدى إلى البيت. و ﴿الْقَلْبَيْدِ﴾ ما قلد من الهدى^(٣). (والآم) القاصد. ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ أى فلا يجلدكم ﴿شَتَانُ قَوْمٍ﴾ أى بغضهم ﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾ فتستحلوا منهم ما قد نهيتم عنه، وكانوا قد نهوا عن التعرض لمن قلد أو أظهر شعائر الحج من المشركين، ثم نسخ هذا بقوله: ﴿فاقتلوا المشركين﴾^(٤).

٣ - ﴿وَالْمُنْحَنِقَةَ﴾ ما اختنق بنفسه، أو خنقه غيره. ﴿وَالْمَوْفُوذَةَ﴾ التى تضرب حتى توخذ، أى تشرف على الموت. ﴿وَالْمُتَرَدِّدَةَ﴾ الواقعة من مكان عال، ﴿وَالنَّطِيحَةَ﴾ المنطوحة، التى نطحتها شاة أو بقرة فتموت، ﴿وَمَا أَكَلَ السَّعِيعُ﴾ أى افترسه فأكل بعضه ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ أى ما لحقتم من هذا كله وفيه حياة مستقرة فذبحتموه^(٥). و ﴿النُّصَبِ﴾ أصنام كانوا ينصبونها للعبادة،

(١) انظر: تفسير الطبرى (٣٤/٦)، وزاد المسير (٢/٢٦٩)، وتفسير القرطبي (٦/٣٥).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٨)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/١٥٥)، وتفسير

الطبرى (٦/٣٦)، وزاد المسير (٢/٢٧٢)، وتفسير القرطبي (٦/٣٧).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٩)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/١٥٦)، وتفسير

الطبرى (٦/٣٧)، وزاد المسير (٢/٢٧٣)، وتفسير القرطبي (٦/٣٩).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٦/٤١)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (١١٥)، والإيضاح لناسخ

القرآن ومنسوخه لمكى (٢٢٣)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ

والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٣)، وزاد المسير (٢/٢٧٨)، وتفسير ابن كثير (٢/٤)،

وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٨)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/١٨٠).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٠)، وتفسير الطبرى (٦/٤٤)، وما بعدها، وزاد

المسير (٢/٢٧٩)، وما بعدها، وتفسير القرطبي (٦/٤٨)، وما بعدها.

فيذبحون عليها، أى لها.

﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا﴾ أى تطلبوا علم ما قسم لكم ﴿بِالْأَزْلَمِ﴾ وهى سهام العرب. قال سعيد بن جبير رضى الله عنه: هى حصى بيض كانوا إذا أرادوا غدواً أو رواحاً كتبوا فى قدح: أمرنى ربى، وفى الآخر: نهانى ربى، ثم يضربون بها فيعلمون على ما يخرج^(١).

﴿الْيَوْمَ يَبَسُّ﴾ أى فى هذا الأوان. (وإكمال الدين) إتمامه بعزة وظهوره. والمعنى: أكملت لكم نصر دينكم. وقيل: أكملت لكم فرائضه فلم ينزل بعدها فريضة^(٢). (والمخمصة) الجماعة^(٣).

﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ﴾ أى مائل ﴿لِلْإِثْمِ﴾ أى إليه. وهو أن يأكل بعد زوال الضرورة^(٤).

٤ - و ﴿الطَّيِّبَاتِ﴾ ما استطابته العرب مما لم يحرم. و ﴿الْجَوَارِحِ﴾ ما صيد به من سباع البهائم والطيور. ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ أصحاب صيد بالكلاب، وكان الأغلب صيدهم بالكلاب ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ﴾ أى تؤدبونهن أن لا يأكلن صيدهن، وهذا فى جوارح البهائم، فأما جوارح الطير فيجوز أكل ما أكلت منها، لأن الكلب يعلم بترك الأكل، والطيائر بالأكل^(٥). ﴿وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ أى على إرساها.

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤١)، وتفسير الطبرى (٤٩/٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٤٤/١)، وزاد المسير (٢٨٤/٢)، وتفسير القرطبي (٥٨/٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٥١/٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٤٥/١)، وزاد المسير (٢٨٧/٢)، وتفسير القرطبي (٦١/٦)، والدر المنثور (٢٥٧/٢).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤١)، والمفردات خصص (٢٢٧).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (١٦٤/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٤٨/١)، وزاد المسير (٢٨٨/٢)، وتفسير القرطبي (٦٤/٦).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (١٦٤/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٤٨/١)، وزاد المسير (٢٩٢/٢)، وتفسير القرطبي (٦٩/٦).

٥ - ﴿وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ذَبَائِحِهِمْ﴾^(١). ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ الحرائر^(٢).

٧ - ﴿وَمِيثَقَهُ الَّذِي وَاثَقْتُمْ بِهِ﴾ حين قال: ﴿أَلست بربكم﴾^(٣).

١١ - ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا﴾ وهم قوم من اليهود عزموا على الفتك برسول الله ﷺ، فنجاه الله^(٤).

١٢ - (والنقيب) كالأمير والكفيل^(٥). (والتعزير) التعظيم.

١٣ - ﴿يُحْرِقُونَ الْكَلِمَ﴾ وهو تغييرهم حدود التوراة. ﴿وَسُؤُوا﴾ تركوا ﴿حِطًّا﴾ نصيباً ﴿مِمَّا ذُكِّرُوا﴾ أى أوصوا. (والخائنة) الخيانة. ﴿فَأَعَفُّ عَنْهُمْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٦).

١٤ - ﴿فَأَغْرَبْنَا﴾ أى هيجنا.

١٥ - ﴿كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخَفُونَ﴾ مثل آية الرجم، وصفة محمد ﷺ^(٧). (والنور) محمد ﷺ (والكتاب) القرآن.

١٦ - ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾ طرق الله، وهى دينه.

١٨ - ﴿مَنْ أَبْتَوَى اللَّهَ﴾ أى منا ابنه عيسى عليه السلام^(٨).

(١) انظر: تفسير الطبرى (٦/٦٤)، وزاد المسير (٢/٢٩٥)، وتفسير القرطبي (٦/٧٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٦/٦٦)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٤٤٩)، وزاد المسير (٢/٢٩٦)، وتفسير القرطبي (٦/٧٩).

(٣) انظر: زاد المسير (٢/٣٠٦)، وتفسير القرطبي (٦/١٠٨).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٦/٩٢)، وزاد المسير (٢/٣٠٨)، وتفسير القرطبي (٦/١١١).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤١)، وتفسير الطبرى (٦/٩٥)، والصحاح نقب.

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٦/١٠١)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (١٢٣)، والإيضاح

لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٣٢)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٤٥٣)، وزاد

المسير (٢/٣١٤)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن

الجوزى (٢٠٤)، وتفسير القرطبي (٦/١١٦)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٨٨).

(٧) انظر: تفسير الطبرى (٦/١٠٣)، وزاد المسير (٢/٣١٦)، وتفسير القرطبي

(٦/١١٨)، والدر المثور للسيوطى (٢/٢٦٨).

(٨) انظر: تفسير الطبرى (٦/١٠٥)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٤٥٣)، وزاد المسير

(٢/٣١٨)، وتفسير القرطبي (٦/١٢٠).

٢١ - ﴿الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ الشام كلها^(١). ﴿كُنِبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ أى فرض عليكم دخولها.

٢٢ - (والجبارون) الذين يجبرون الناس على ما يريدونه، وكانوا عظام الخلق.

٢٣ - ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ وهما يوشع وكالب^(٢). و﴿الْبَابُ﴾ باب القرية. والمعنى: أن القوم قد ملئوا رعباً منا.

٢٤ - ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ﴾ أى وليعنك ربك^(٣).

٢٧ - ﴿نَبَأَ ابْنَى آدَمَ﴾ وهما قابيل وهايل. وقربان قابيل: صبرة طعام. وقربان هايل: كبش، فنزلت نار من السماء فأكلت قربان هايل، وهذه كانت علامة تقبل القربان^(٤).

٢٩ - ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ﴾ أى ترجع ﴿يَايْتِي﴾ أى بإثم قتلى ﴿وَأِيْمُكَ﴾ الذى فى عنقك، والمعنى: إن قتلتنى أردت وقوع هذا.

٣٠ - ﴿فَطَوَّعَتْ﴾ زينت. فقتله ثم حمله ولم يعرف كيف الدفن، فلما رأى قصة الغرابين أصبح من النادمين على حمله لا على قتله^(٥).

٣٢ - ﴿كَتَبْنَا﴾ فرضنا. ﴿أَوْ فَسَادٍ﴾ يستحق به القتل. ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ استنقذها من هلكة.

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٢)، وتفسير الطبرى (١١٠/٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٥٥/١)، وزاد المسير (٣٢٣/٢)، وتفسير القرطبي (١٢٥/٦)، وتفسير ابن كثير (٢٣٧/٢)، والدر المنثور للسيوطى (٢٧٠/٢).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١١٢/٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٥٦/١)، وزاد المسير (٣٢٦/٢)، وتفسير القرطبي (١٢٧/٦).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١١٥/٦)، وزاد المسير (٣٢٧/٢).

(٤) انظر: الخبر فى تفسير الطبرى (١٢٠/٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٥٦/١)، وزاد المسير (٣٣١/٢)، وتفسير القرطبي (١٣٣/٦)، وتفسير ابن كثير (٤١/٢)، والدر المنثور للسيوطى (٢٧٣/٢).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٢)، وتفسير الطبرى (١٢٤/٦)، وزاد المسير (٣٣٥/٢)، وما بعدها.

٣٣ - ﴿أَنْ يُقَتَّلُوا﴾ عقوبة هؤلاء على الترتيب: إن قتلوا وأخذوا المال، أو قتلوا ولم يأخذوا المال - قتلوا وصلبوا. فإن أخذوا المال ولم يقتلوا قطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف، فإن لم يأخذوا المال ولم يقتلوا نفوا، وهو ألا يتركوا يآوون في بلد^(١)، فإن تابوا نظرت: فإذا كانوا مشركين فأمنوا فلا سبيل عليهم في مال أو دم، وإن كانوا مسلمين فحدود الله تسقط عنهم دون حقوق الآدميين^(٢).

٣٥ - و ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ القرية.

٤١ - ﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ الذى بدلوه فى التوراة. ﴿سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾ فهم عيون لأولئك. ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ وهو تغييرهم حدود الله فى التوراة، ﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ أى من بعد أن وضعها الله مواضعها.

﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا﴾ وذلك أن رجلاً وامرأة من أشرفهم زنيا، وكان حدهم الرجم، فسألوا رسول الله ﷺ وقالوا: إن أفتاكم بالجلد فخذوه، وإن أفتاكم بالرجم فلا^(٣). (والفتنة) الضلالة.

٤٢ - (والسحت) كل كسب حرام^(٤). قوله تعالى: ﴿أَوْ أَعْرَضَ عَنْهُمْ﴾ كان خيراً بين الحكم والإعراض، وهذا حكم باق لم ينسخ^(٥).

(١) انظر: تفصيل ذلك فى تفسير الطبرى (٦/١٣٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٤٦١)، وزاد المسير (٢/٣٤٥)، وتفسير القرطبى (٦/١٥٠)، وتفسير ابن كثير (٢/٤٨).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/٤٦٢)، وزاد المسير (٢/٣٤٦).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/١٩٢)، وتفسير الطبرى (٦/١٥٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٤٦٦)، وزاد المسير (٢/٣٥٨)، وتفسير القرطبى (٦/١٨٢)، ولباب النقول (٩٢)، وانظر: صحيح مسلم - كتاب الحدود (٣/١٣٢٧).

(٤) انظر: زاد المسير (٢/٣٦٠)، وتفسير القرطبى (٦/١٨٢)، والمفردات - سحت (٣٣٠).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٦/١٥٧)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (١٢٨)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٣٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٤٦٨)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٤)، وزاد المسير =

٤٤ - ﴿الَّذِينَ اسْلَمُوا﴾ لحكم الله. ﴿وَالرَّبَّانِيُونَ﴾ سبق ذكرهم فى «آل عمران». ﴿وَالْأَحْبَابُ﴾ العلماء^(١).

﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ جاحداً فهو كافر، فإن مال إلى الهوى من غير جحد فهو ظالم وفاسق^(٢).

٤٥ - ﴿وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ فِيهَا﴾ أى فرضنا على اليهود فى التوراة. ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ﴾ أى بالقصاص.

٤٦ - ﴿وَقَفَّيْنَا﴾ أتبعنا على آثار النبيين.

٤٨ - (والمهيمن) المؤمن، وقيل: الشاهد^(٣). ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ﴾ أى فترجع عما جاءك^(٤). (والشريعة) السنة. (والمناهج) الطريق^(٥). ﴿لَجَمَلِكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أى لجعلكم على ملة واحدة.

٤٩ - ﴿يَقْتُلُونَكَ﴾ أى يصرفوك. ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن حكمك.

٥١ - ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ﴾ فى الدين ﴿فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ فى الكفر.

٥٢ - ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ أى شك، وهم المنافقون. ﴿يُسْرِعُونَ فِيهِمْ﴾ أى فى موالاتهم. ﴿يَقُولُونَ نَحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ أى يدور علينا الدهر بمكروه فيحتاجوا إليهم وإلى معاونتهم. (والفتح) نصر النبي ﷺ على مخالفه. (والأمر) الخصب.

= (٣٦١ / ٢)، وتفسير القرطبى (١٨٥ / ٦)، والدر المنثور للسيوطى (٢ / ٢٨٤)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١ / ١٨٠).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٣)، وتفسير الطبرى (٦ / ١٦١)، والمفردات حبر (١٥٢).

(٢) انظر: زاد المسير (٢ / ٣٦٦)، وتفسير ابن كثير (٢ / ٥٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢ / ١٩٧)، وتفسير الطبرى (٦ / ١٧٢)، وزاد المسير (٢ / ٣٧٠)، وتفسير القرطبى (٦ / ٢١٠).

(٤) انظر: زاد المسير (٢ / ٣٧١)، وتفسير القرطبى (٦ / ٢١٠).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٢ / ٢٠٣)، وتفسير الطبرى (٦ / ١٧٤)، وزاد المسير (٢ / ٣٧٢)، وتفسير القرطبى (٦ / ٢١١).

﴿ فَيُصِيحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنفُسِهِمْ ﴾ من موالاتهم. فلما أجلي رسول الله ﷺ بنى النصير اشتد ذلك على المنافقين، وجعل المنافق يقول لقريبه المؤمن إذا رأى عداوته لليهود: هذا جزاؤهم منك، وقد أشبعوا بطنك، فلما قتلت قريظة اشتد الأمر على المنافقين، وجعلوا يقولون: أربعمائة حصدوا في ليلة واحدة! (١) فعجب المؤمنون من نفاق القوم، فقالوا: إن هؤلاء - يعنون المنافقين الذين أقسموا بالله إنهم لمعكم على عدوهم.

٥٤ - ﴿ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أى أهل رقة على دينهم، أهل غلظة على من خالفهم.

٥٩ - ﴿ هَلْ تَقْتُمُونَ مِنَّا ﴾ أى هل تكرهون إلا إيماننا وفسقكم.

٦٠ - ﴿ هَلْ أَتَيْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِّنْ ذَلِكَ ﴾ أى ما كرهتم ﴿ مَثُوبَةً ﴾ وهى الثواب. ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ ﴾ أى جعل منهم القردة ومن عبد الطاغوت. وقرأ حمزة: «عبد الطاغوت» بفتح العين وضم الباء، والمعنى: جعل منهم خدمة الطاغوت، وهى الأصنام (٢).

٦٣ - ﴿ لَوْلَا يَهْتَنُّهُمْ ﴾ أى هلا.

٦٤ - ﴿ مَغْلُوبَةً ﴾ أى ممسكة منقبضة عن العطاء. و﴿ عَلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ فى جهنم. ﴿ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ لأنه كلما نزل شىء كفروا به. ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا ﴾ هذا مثل لاجتهادهم فى محاربة رسول الله ﷺ، والمعنى: كلما جمعوا فرقهم الله (٣). (وإفسادهم فى الأرض) محو ذكر النبى ﷺ من كتابهم.

٦٦ - ﴿ أَقَامُوا التَّوْرَةَ ﴾ عملوا بما فيها. ﴿ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ بقطر

(١) انظر: زاد المسير (٢/٣٨٠).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٤٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٤١٤)، وتفسير الطبرى (٦/١٩٠). ومعانى القرآن للزجاج (٢/٢٠٦)، وزاد المسير (٢/٣٨٨)، وتفسير القرطبي (٦/٢٣٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/٥١٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/٢٠٩)، وتفسير الطبرى (٦/١٩٦)، وزاد المسير (٢/٣٩٤)، وتفسير القرطبي (٦/٢٤٠).

السَّمَاءِ ﴿وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ نبات الأرض^(١). وال ﴿أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ المؤمنة منهم.

٦٧ - ﴿يَبْلَغُ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ أى جميع ما أنزل فلا تراقبن أحداً. قال الحسن: كان يهاب قريشاً فنزلت هذه الآية ﴿وَاللَّهُ يَعَصُمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ أى يمنعك من القتل والأسر، فأما عوارض الأذى فلا يمنع عصمة الجملة^(٢).

٧١ - ﴿أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةً﴾ المعنى: ظنوا أنهم لا يعذبون بذنوبهم^(٣). ﴿فَعَمُوا﴾ أى لم يعلموا بما سمعوا فصاروا كالعمى. ﴿ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ أى رفع عنهم البلاء وأرسل إليهم محمداً ﷺ يعلمهم بقبول التوبة ﴿ثُمَّ عَمُوا﴾ لم يتوبوا.

٧٣ - ﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ أى ثالث آلهة، أى أحد ثلاثة^(٤).

٧٥ - ﴿يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ أى يعيشان بالغذاء. وقيل: نبه بالطعام على الحدث^(٥). ﴿يُؤَفِّكُونَ﴾ يصرفون عن الحق.

٧٧ - قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ﴾ أى من قبل أن تضلوا. والخطاب لليهود الذين كانوا فى عصر نبينا ﷺ، نهوا أن يتبعوا أسلافهم فى البدع^(٦).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٢١٠)، وتفسير الطبرى (٦/١٩٧)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٤٧٦)، وزاد المسير (٢/٣٩٤)، وتفسير القرطبي (٦/٢٤١)، والدر المنثور للسيوطي (٢/٢٩٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٦/٢٩٨)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٤٧٦)، وزاد المسير (٢/٣٩٥)، وتفسير القرطبي (٦/٢٤١)، ولباب النقول: (٩٤)، والدر المنثور للسيوطي (٢/٢٩٨).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٤٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٤١٧)، وزاد المسير (٢/٣٩٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣/٥٣٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/٢١٥)، وتفسير الطبرى (٦/٢٠٢)، وزاد المسير (٢/٤٠٣)، وتفسير القرطبي (٦/٢٤٩).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/٢١٦)، وتفسير الطبرى (٦/٢٠٣)، وزاد المسير (٢/٤٠٤)، وتفسير القرطبي (٦/٢٥٠).

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/٢١٨)، وتفسير الطبرى (٦/٢٠٥)، وزاد المسير (٢/٤٠٥).

٧٨ - ﴿عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ﴾ فصاروا قردة، ﴿وَعَلَى لِسَانِ عِيسَى﴾
فصاروا خنازير^(١).

٨٢ - (والقسيون) العلماء. (والرهبان) العبادة^(٢). وإنما مدحوا بهذا
لتمسكهم بشرعهم إلى أن جاء الناسخ. وكان جعفر قرأ عند النجاشي القرآن،
فسمع القسيون والرهبان فأنحدرت دموعهم لما عرفوا من الحق، فنزلت هذه
الآيات فيهم^(٣).

٨٣ - (والشاهدون) الذين يشهدون بالحق، وهم الأنبياء والمؤمنون. وقيل:
محمد ﷺ وأمته.

٨٧ - ﴿لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ كان جماعة من الصحابة قد
عزموا على الترهيب، وهموا بالاختصاص فنزلت هذه الآية^(٤). ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾
بإتيان ما نهيتم عنه.

٨٩ - ﴿بِمَا عَقَّدْتُمُ﴾ أى وكدم^(٥). ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ فى
المقدار، وقيل: فى الجنس. فالواجب لكل فقير مدبر أو نصف صاع تمر أو
شعير، فإن كسا الرجل كساه ثوباً، وإن كسا المرأة كساها درعاً وخماراً، وهو
أدنى ما تجزىء فيه الصلاة^(٦).

(وتحرير الرقبة) عتقها. والمراد جملة الشخص، وهل يشترط إيمان هذه

(١) انظر: زاد المسير (٢/٤٠٥)، وتفسير القرطبي (٦/٢٥٢).

(٢) انظر: زاد المسير (٢/٤٠٨)، وتفسير القرطبي (٦/٢٥٧).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٦/٢٥٥)، وزاد المسير (٢/٤٠٩)، ولباب النقول للسيوطي
(٩٦)، والدر المنثور للسيوطي (٢/٣٠٢).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٧/٧)، وزاد المسير (٢/٤١١)، وتفسير القرطبي (٦/٢٦٠)،
وتفسير ابن كثير (٢/٨٧)، ولباب النقول للسيوطي (٩٦)، والدر المنثور للسيوطي
(٢/٣٠٧).

(٥) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٤١٧)، وزاد المسير (٢/٤١٢)، وتفسير
القرطبي (٦/٢٦٦).

(٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/٢٢٢)، وتفسير الطبري (٧/١٢)، وتفسير القرآن
للماوردي (١/٤٨٢)، وزاد المسير (٢/٤١٣)، وتفسير القرطبي (٦/٢٧٦).

الرقبة، فيه قولان^(١).

﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ إلا قدر قوته وقوت عياله، يومه وليلته - صام ثلاثة أيام متتابعة^(٢). ﴿إِذَا حَلَقْتُمْ﴾ وحشتم.

٩٠ - ﴿وَالْمَيْسِرُ﴾ القمار. (والرجس) المستقذر. ﴿مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ أى من تزيينه. (ووقوع العداوة فى الخمر) بما تحدثه من السكر والخصومة، وفى الميسر بخروج المال عن المغمور فيوجب ذلك معاداة القامر.

٩١ - ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوُونَ﴾ لفظه لفظ الاستفهام، ومعناه الأمر، تقديره: انتهوا واحذروا.

٩٣ - ﴿فِي مَا طَعِمُوا﴾ أى شربوا من الخمر قبل التحريم^(٣). ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾ بعد التحريم ﴿وَأَمَّا مَا﴾ بالتحريم ﴿تُمُّ اتَّقَوْا﴾ داموا على التقوى ﴿وَأَمَّا مَا﴾ بالناسخ والمنسوخ ﴿تُمُّ اتَّقَوْا﴾ وقيل: اتقوا سوء التأويل، وقيل: اتقوا الشرك ثم الشبهات ثم المحرمات: العود إلى الخمر بعد التحريم ﴿وَأَحْسَنُوا﴾ العمل بترك شربها^(٤).

٩٤ - ﴿بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ﴾ وهو صيد البر خاصة ﴿تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ﴾ يعنى الفراخ ﴿وَرِمَاحِكُمْ﴾ كبار الصيد، وصغار الصيد البيض^(٥). ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ﴾ أى ليرى. ﴿فَمَنْ أَعْتَدَى﴾ فأخذ الصيد عمداً بعد النهى المحرم.

٩٥ - ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ أى محرمون. هذه الآية بينت. من أى

(١) انظر: زاد المسير (٢/٤١٥)، وتفسير القرطبي (٦/٢٨٠).

(٢) انظر: زاد المسير (٢/٤١٥)، وتفسير القرطبي (٦/٢٨٢).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٦)، وتفسير القرآن للماوردي (١/٤٨٥)، وزاد

المسير (٢/٤٢٠)، وتفسير القرطبي (٦/٢٩٦).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١/٤٨٥)، وزاد المسير (٢/٤٢٠)، وتفسير القرطبي

(٦/٢٩٥).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/٢٢٧)، وتفسير الطبري (٧/٢٦)، وتفسير القرآن

للماوردي (١/٤٨٦)، وزاد المسير (٢/٤٢١)، وتفسير القرطبي (٦/٣٠٠)، وتفسير

ابن كثير (٢/٩٧).

وجه وقعت البلوى، وفى أى زمان. ﴿وَأَنْتُمْ حَرَّمَ﴾ أى محرمون، أو فى الحرم^(١).

والمتمعد لقتل الصيد والمخطيء سواء فى الكفارة^(٢). وإنما خص العمد بالذكر لما ذكر فى أثناء الآية من الوعيد، وذلك يختص العامد، قال الزهرى: نزل القرآن بالعمد، وجرت السنة بالخطأ، أى ألحق المخطيء بالعامد فى وجوب الجزاء^(٣).

﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾^(٤) أى فعليه بدل ما قتل. و﴿النَّعَمِ﴾ الإبل والبقر والغنم. وإنما يجب الجزاء بقتل الصيد المأكول اللحم، أو المتولد من حيوان يؤكل لحمه كالسمع: فإنه من الضبيع والذئب. والواجب بقتل الصيد فيما له مثل من الأنعام مثله، وفيما لا مثل له قيمته. قال ابن عباس: فى الظبية شاة، وفى النعامة بعير^(٥).

﴿يَحْكُمُ بِهِ﴾ أى بالجزاء ﴿ذَوَا عَدْلٍ﴾ لأن الصيد يختلف فى نفسه، فافتقر الحكم بالمثل إلى عدلين من أهل دينكم.

﴿هَدْيًا بَلِغَ الْكَعْبَةِ﴾ أى يحكمان به مقدراً أن يهدى، فإذا أتى مكة ذبحه وتصدق به، ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ﴾ يعنى: أو عليه بدل الجزاء كفارة، وهى طعام مساكين، وهل يعتبر فى إخراج الطعام قيمة النظير أو قيمة الصيد، فيه قولان: أحدهما قيمة النظير، قاله أحمد والشافعى رضى الله عنهما. والثانى قيمة الصيد، قاله أبو حنيفة ومالك رضى الله عنهما ويطعم عن كل مسكين مدبر. ﴿أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ﴾ أى ما يعادله: فيصوم عن كل مدبر ونصف صاع تمر أو شعير

(١) انظر: زاد المسير (٢/٤٢٢)، وتفسير القرطبي (٦/٣٠٥).

(٢) انظر: زاد المسير (٢/٤٢٢)، وتفسير القرطبي (٦/٣٠٧)، والدر المشور للسيوطي (٢/٣٢٧).

(٣) انظر: زاد المسير (٢/٤٢٢).

(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٤١٨)، وزاد المسير (٢/٤٢٣)، وتفسير القرطبي (٦/٣٠٩).

(٥) انظر: زاد المسير (٢/٤٢٤).

يَوْمًا^(١). ﴿لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ﴾ أى جزاء ذنبه.

﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ فى الجاهلية، مثل تحريمهم الصيد. ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ فى الإسلام.

٩٦ - ﴿وَطَعَامُهُ﴾ قال أبو بكر وعمر رضى الله عنهما: هو ما نبذه ميتًا. وقال سعيد بن المسيب: مالحه. وقال النخعى: ما نبذه ومالحه^(٢). ﴿مَتْنَعًا لَكُمْ﴾ للمقيمين ﴿وَاللَّسِيَّارَةَ﴾ المسافرين.

٩٧ - ﴿قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾ أى قوامًا لدينهم وديناهم. والدين باق ما دامت تحجج^(٣)، والمتوجه إليها آمن، والمعاش عندها واقع.

﴿وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ المراد به الأشهر الحرم ما كانوا يأتون فيها، فذلك قوامهم، وكذلك إذا أهدى الرجل هديًا، أو قلد بغيراً آمن، فهذه الأشياء كانت عصمة للناس بما جعل الله فى صدورهم من تعظيمها، ذلك الذى جعل الله من المصالح، ليعلموا أن الله يعلم الخبيث الحرام والطيب الحلال^(٤).

١٠١ - ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ كانوا يكثرون الأسئلة، فقام الرسول ﷺ يوماً فقال: «سلونى فلا تسألونى عن شىء فى مقامى هذا إلا بينته لكم. فقام ابن حذافة فقال: من أبى؟ فقال: حذافة. وقام آخر فقال: أين أبى؟ فقال: فى النار. فقام عمر فقال: رضينا بالله ربًا، وبالإسلام دينًا. وبمحمد نبيًا، أنا حديث عهد بجاهلية، والله أعلم من آباؤنا فسكن غضبه، ونزلت هذه الآية»^(٥).

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤٨٨/١)، وزاد المسير (٤٢٥/٢)، وتفسير القرطبى (٣١٥/٦)، وتفسير ابن كثير (١٠٠/٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٢١/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٤٦)، وتفسير الطبرى (٤١/٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٧/١)، وتفسير القرطبى (٣١٨/٦)، وتفسير ابن كثير (١٠١/٢).

(٣) انظر: زاد المسير (٣٠٢/٢).

(٤) انظر: زاد المسير (٤٣٠/٢)، وتفسير القرطبى (٣٢٥/٦).

(٥) انظر: البخارى التفسير - سورة المائدة، باب ١٢ ج (١٩٠/٥)، ومسلم الفضائل حديث (٢٣٥٩)، وما بعده، ولباب القول للسيوطى (٨٩)، والدر المشور للسيوطى (٣٣٤/٢).

﴿ حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ ﴾ المعنى: إن نزل فيها حكم لم تعرفوا ظاهره شرح لكم. ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ﴾ يعنى الأشياء فلم يذكرها. وقيل: عن المسألة فلم يؤخذ بها.

١٠٢ - ﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ ﴾ قال مقاتل: كان بنو إسرائيل يسألون أنبياءهم عن أشياء فإذا أخبروهم لم يصدقوهم^(١).

١٠٣ - ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ ﴾ أى ما أمر به ولا أوجبه. (والبحيرة) الناقة تلد خمسة أبطن، فإذا كان الخامس أنثى شقوا أذننها وحرمت على النساء. (والسائبة) من الأنعام: كانوا يسيبونها فلا يركبون لها ظهراً، ولا يجلبون لها لبناً.

(والوصيلة) الشاة تلد سبعة أبطن، فإذا كان السابع ذكراً وأنثى قالوا: وصلت أخاها فلا تذبح، وتكون منافعها للرجال دون النساء، فإن ماتت اشترك فيها الرجال والنساء.

(والحامى) الفحل ينتج من ظهره عشرة أبطن، فيقولون: قد حمى ظهره، فيسيبونه لأصنامهم فلا يحمل عليه^(٢). (وافتراؤهم عليه) قولهم: إن الله أمرنا بذلك.

١٠٤ - ﴿ أَوْلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴾ المعنى: أيتبعونهم فى خطئهم.

١٠٦ - قوله تعالى: ﴿ شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ ﴾ قال ابن عباس: كان تميم الدارى وعدى بن بداء - وكانا نصرانيين يختلفان إلى مكة، فصحبهما رجل من بنى سهم، فمات وليس عنده مسلم، فأوصى إليهما بتركته، فقدمتا بها على أهله وكتما جاماً من فضة، فاستحلفهما النبى ﷺ ما كتما، وخلقى سييلهما. ثم

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧/ ٥٥)، وزاد المسير (٢/ ٤٣٦)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٣٤)، وتفسير ابن كثير (٢/ ١٠٦).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٤٧، ١٤٨)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٢٣٤، ٢٣٥)، وتفسير الطبرى (٧/ ٥٧)، وما بعدها، وتفسير القرآن للماوردى (١/ ٤٩١، ٤٩٣)، وزاد المسير (٢/ ٤٣٦ - ٤٤٠)، وتفسير القرطبى (٦/ ٣٣٥ - ٣٣٨)، وجامع الأصول (٢/ ١٢٧ - ١٢٨)، والدر المنثور (٢/ ٣٣٧ - ٣٣٨).

وجد الجاهل عند قوم بمكة، فقالوا: ابتعناه من تميم وعدى، فقام أولياء السهمى فأخذوا الجاهل، وحلف رجلان منهم بالله أن هذا جاهل صاحبنا، وشهادتنا أحق من شهادتهما، فنزلت هذه الآية والتي بعدها^(١). ومعنى الآية: ليشهدكم عند الموت ذوا عدل منكم، أى من المسلمين ﴿أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ يعنى من أهل الذمة عند فقد المسلمين ﴿إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أى سافرتم. و ﴿الصَّلَاةَ﴾ صلاة العصر. وهو وقت يعظمه أهل الأديان. و ﴿أَرَبَبْتُمْ﴾ بمعنى شككتكم فى شهادتهما، فإن حلفا مضت شهادتهما.

١٠٧ - ﴿فَإِنْ عُرِّكَ﴾ أى ظهر ﴿عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾ مجتثهما فى اليمين ﴿فَآخِرَانِ﴾ أى قام فى اليمين مقامهما آخران من قرابة الميت^(٢). ﴿الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ﴾ أى منهم ﴿الْأُولَئِينَ﴾ وهما الوليان يقال: هذا الأولى بفلان، ثم يحذف بفلان، فيقال: هذا الأولى. فيحلفان بالله لقد ظهرنا على خيانة الذميين، وما اعتدينا عليهما ولشهادتنا أصح لكفرهما وإيماننا.

١٠٨ - ﴿ذَلِكَ﴾ الذى حكمنا به من رد اليمين ﴿أَدْبَقَ﴾ أى أقرب إلى إتيان أهل الذمة الشهادة على وجهها، أى على ما كانت، وأقرب إلى أن يخافوا ﴿أَنْ تَرُدَّ آمِنٌ﴾ أولياء الميت ﴿بَعْدَ آيْمَانِهِمْ﴾ فيحلفوا على خيانتهم، فيفتضحوا ويعزموا فلا يحلفوا كاذبين ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ أن تحلفوا كاذبين ﴿وَأَسْمَعُوا﴾ الموعدة^(٣).

١٠٩ - واتقوا ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾. ﴿لَا عِلَّةَ لَنَا﴾ إلا ما أنت أعلم به. وقال ابن عباس: إذا زفرت جهنم طاشت عقولهم فقالوا: لا علم لنا،

(١) انظر: البخارى - الوصايا - باب (٣٥)، ج (٣/١٩٨)، وجامع الأصول (٢/١٢٩)، (١٣٠)، وتفسير الطبرى (٧/٦٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٤٩٥)، وزاد المسير (٢/٤٤٤)، وتفسير القرطبى (٦/٣٤٦)، وتفسير ابن كثير (٢/١١١)، ولباب النقول للسيوطى (٩٩)، والدر المنثور للسيوطى (٢/٣٤١).

(٢) انظر: زاد المسير (٢/٤٤٩)، وتفسير القرطبى (٦/٣٥٨).

(٣) انظر: زاد المسير (٢/٤٥٣).

فإذا ردت عقولهم نطقوا بحججهم^(١).

١١١ - (والوحى إلى الخواريين) إلهام. وقد سبق ذكره، أهمل هاهنا.

١١٢ - ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ أى بقدر. وليس هاهنا شك. قال أبو على الفارسي: المعنى هل يفعل ذلك بسؤالك^(٢). ﴿قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ أن تسألوا البلاء، لأنكم إذا لم تؤمنوا عذبتم^(٣).

١١٣ - ﴿وَتَظْمِنُ قُلُوبُنَا﴾ بصدقك. ﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ لله بالقدرة، ولك بالنبوة.

١١٤ - ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾ يعنى اليوم الذى نزلت فيه. قال كعب: نزلت يوم الأحد، ونزلت عليها سمكة مشوية وخمسة أرغفة وتمر وزيتون ورمان، فصح كل مريض أكل منها، واستغنى كل فقير، وكفر قوم فقالوا: هذا سحر فعذبوا بالمسخ، وقيل: أمروا ألا يخونوا، ولا يدخروا، فخانوا وادخروا، فمسخوا، وهو العذاب المذكور فى الآية^(٤).

١١٦ - قوله تعالى: ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ هذا التويخ لمن ادعى على عيسى ذلك^(٥). ولما قالوا: إن مريم ولدت إلهًا لزمهم أن يقولوا: هى بمنزلة من ولدته، فذلك معنى قوله: ﴿إِلَهَيْنِ﴾ اثنين.

١١٨ - ﴿وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ﴾ المعنى: ولو فعلت ذلك - ولست فاعلاً لموتهم على الكفر - فلا اعتراض عليك.

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (٨١/٧)، وزاد المسير (٤٥٣/٢)، والدر المشور للسيوطى (٣٤٥/٢).

(٢) انظر: زاد المسير (٤٥٦/٢).

(٣) انظر: زاد المسير (٤٥٧/٢)، وتفسير القرطبي (٣٦٤/٦).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٨٦/٧)، وزاد المسير (٤٥٨/٢)، وتفسير القرطبي (٣٦٩/٦)، وتفسير ابن كثير (١١٦/٢)، والدر المشور للسيوطى (٣٤٦/٢).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢٤٥/٢)، وتفسير الطبرى (٨٨/٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٠٣/١)، وزاد المسير (٤٦٣/٢)، وتفسير القرطبي (٣٧٤/٦).

سورة الأنعام

- ١ - ﴿بَرِيهِمْ يَـعِدُّوكَ﴾ أى يجعلون له عديلاً من الحجارة^(١).
- ٢ - ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾ وهو أجل الحياة إلى الموت. ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ وهو الأجل بعد الموت إلى البعث. ﴿تَمْتَرُونَ﴾ تشكون فى الوحداية^(٢).
- ٣ - ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ﴾ أى هو المعبود فى السموات ﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾.
- ٥ - ﴿أَنْبِئُوا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ الأنباء: الأخبار. والمعنى: سيعلمون عاقبة استهزائهم.
- ٦ - (والقرن) مقدار التوسط فى أعمار ذلك الزمان^(٣). و ﴿السَّمَاءِ﴾ المطر. و ﴿مِدْرَارًا﴾ كثيرة الدر.
- ٨ - ﴿لَقَضَىٰ الْأَمْرُ﴾ والمعنى: لو عاينوا الملك ولم يؤمنوا هلكوا.
- ٩ - ﴿لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ أى فى صورة رجل ﴿وَلَلْبَسَنَّا﴾ أى: ولخلطنا عليهم ما يخلطون على أنفسهم حتى يشكوا ولا يدرون، أملك هو أم آدمى^(٤).
- ١٠ - ﴿فَحَاقَ﴾ أحاط ونزل. ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ وهو العذاب.
- ١٣ - ﴿وَلَكُمْ مَا سَكَنَ﴾ أى: وما تحرك، فاختصر^(٥).
- ١٤ - ﴿فَاطِرٍ﴾ خالق.

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/٥٠٨)، وزاد المسير (٢/٣)، وتفسير القرطبي (٣٨٧/٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٧/٩٥)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٥٠٩)، وزاد المسير (٣/٣)، وتفسير القرطبي (٦/٣٨٩)، والمفردات - مرى (٧٠٨).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/٥)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٢٥١)، وتفسير القرطبي (٦/٣٩١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/٦٥)، والمفردات - قرن (٦٠٥).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/٢٥٢)، وتفسير الطبرى (٧/٩٧)، وزاد المسير (٣/٨)، وتفسير القرطبي (٦/٣٩٣).

(٥) انظر: زاد المسير (٣/١٠)، وتفسير القرطبي (٦/٣٩٦).

١٩ - ﴿أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ أى أعظم. فإذا أجابوك، وإلا فقل ﴿اللَّهُ﴾ والمعنى: قد شهد لك بنبوتك^(١). ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ المعنى: ومن بلغ إليه القرآن، فأنا نذير له^(٢).

٢٠ - ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ يعنى النبى ﷺ.

٢٣ - ﴿ثُمَّ لَوْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾ أى بليتهم التى ألزمتهم الحجة وزادتهم لائمة. ووجه فتنتهم بهذا أنهم كذبوا فيما قد كانوا يعرفونه من الشرك^(٣).

٢٤ - ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾ أى ذهب عنهم ما كانوا يدعون أن الأصنام شركاء وشفعاء.

٢٥ - (الأكنة) جمع كنان، وهو الغطاء. (والوقر) ثقل السمع. ﴿أَسْطُرٌ﴾ ما سطر من أخبار الأولين وكذبهم.

٢٦ - ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ كان أبو طالب ينهى عن أذاه، وينأى عن الإيمان به^(٤).

٢٨ - ﴿بَلْ بَدَأَهُمْ﴾ بنطق الجوارح ﴿مَا كَانُوا يُحْفَوْنَ مِنْ قَبْلُ﴾ بالستهم^(٥).

٣٠ - ﴿أَلَيْسَ هَذَا﴾ البعث ﴿بِالْحَقِّ﴾.

٣١ - ﴿فَرَطْنَا فِيهَا﴾ أى فى الدنيا.

٣٣ - ﴿يَحْزُنُكَ الَّذِى يَقُولُونَ﴾ يعنى الكفر بالله والتكذيب بالنبى ﷺ.

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٠٣/٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٥١٣/١)، وزاد المسير

(١٣/٣)، وتفسير القرطبي (٣٩٩/٦)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٢٩/١)، وتفسير الطبرى (١٠٣/١)، وتفسير القرآن

للماوردى (٥١٤/١)، وتفسير القرطبي (٣٩٩/٦).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٥١٥/١)، وزاد المسير (١٦/٣).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٠٩/٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٥١٧/١)، وزاد المسير

(٢٠/٣)، وتفسير القرطبي (٤٠٥/٦)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٠).

(٥) انظر: زاد المسير (٢٣/٣)، وتفسير القرطبي (٤١٠/٦).

﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ بحجة، وإنما هو عناد^(١).

٣٤ - ﴿ وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ أى لحكم كلماته، وقد حكم بقوله:
﴿ لأغلبن أنا ورسلى ﴾^(٢).

٣٥ - (والنفق) السرب (والسُّلم) المصعد^(٣).

٣٦ - ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ﴾ أى يجيبك الذين ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾ سماع قبول،
﴿ وَالْمَوْفَىٰ يَعْثُبُهُمُ اللَّهُ ﴾ أى لا يستجيبون حتى يبعثهم الله، فضربهم مثلاً
للكفار^(٤).

٣٧ - ﴿ تَوَلَّآ ﴾ أى هلا. وأرادوا بالآية مثل آيات الأنبياء.

٣٨ - ﴿ إِلَّا أُمَّمَ أَمْثَالِكُمْ ﴾ أى بعضها يفقه عن بعض، بما ركب فيها،
فلذلك ركب الأفهام فى المشركين ليتدبروا الحجج^(٥). ﴿ مَا فَرَطْنَا ﴾ أى ما
تركنا من شيء، إلا وقد بيناه فى القرآن، والمراد بالشىء: الذى يحتاج إلى
معرفته، وذلك مبين فى القرآن: إما نصاً، وإما مجملاً، وإما دلالة^(٦).

٤٠ - ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ ﴾ أخبرونى^(٧).

٤٢ - ﴿ إِلَىٰ أَمْرٍ مِّنْ قَبْلِكَ ﴾ المعنى: أرسلنا إليهم رسلاً فخافوهم.
﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ ﴾ وهى الفقر ﴿ وَالضَّرَّاءِ ﴾ نقص الأموال والأنفس^(٨).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٣٣١)، وتفسير الطبرى (٧/١١٥)، وتفسير القرآن
للماوردى (١/٥١٩)، وزاد المسير (٣/٢٩)، وتفسير القرطبي (٦/٤١٦).

(٢) انظر: زاد المسير (٣/٣١)، وتفسير القرطبي (٦/٤١٧)، وتفسير ابن كثير (٢/١٣٠).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٣)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٢٦٧)،
والقاموس - نفق، سلم.

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/٥٢١)، وزاد المسير (٣/٣٣).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٣٣٢)، وزاد المسير (٣/٣٥)، وتفسير القرطبي
(٦/٤١٩).

(٦) انظر: زاد المسير (٣/٣٥)، وتفسير القرطبي (٦/٤٢٠).

(٧) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٣٣٣)، وزاد المسير (٣/٣٧).

(٨) انظر: زاد المسير (٣/٣٨)، وتفسير القرطبي (٦/٤٢٤).

﴿ ذُكِّرُوا ﴾ وعظوا به. (والمبلس) الساكت المتحيل (١).

٤٥ - (ودابرهم) الذى يتخلف فى أدبارهم. والمعنى: استؤصلوا (٢).

٥٣ - ﴿ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِالْغِنَى بِالْفَقِيرِ ﴾ ﴿ لِيَقُولُوا ﴾ يعنى الكبراء ﴿ أَهْتُولَاءِ ﴾ يعنون الفقراء ﴿ مَنْ أَلَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ بالهدى (٣).

٥٩ - ﴿ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾ قال النبى ﷺ: «هن خمس: لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام، إلا الله، ولا يعلم ما فى غد إلا الله، ولا تعلم نفس بأى أرض تموت، ولا يعلم متى ينزل الغيث إلا الله» (٤).

٦٠ - ﴿ جَرَحْتُمْ ﴾ كسبتم (٥). ﴿ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ ﴾ يوقظكم ﴿ فِيهِ ﴾ فى النهار. ﴿ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ أى لتبلغوا الأجل المسمى لانقطاع حياتكم.

٦٣ - ﴿ ظَلَمْتِ الْبَرَّ وَالْبَحْرَ ﴾ شدائدتهما.

٦٥ - ﴿ أَوْ يَلْبَسَكُمْ ﴾ يخلط أمركم حتى تكونوا ﴿ شِيْعًا ﴾ أى فرقًا مختلفين ﴿ وَيُذِيقُ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ أى يقتل بعضكم بيد البعض (٦).

٦٧ - ﴿ لِكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرًّا ﴾ أى خبر يخبر الله به وقت يقع فيه.

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٤)، وتفسير الطبرى (١٢٤/٧)، وزاد المسير (٤١/٣)، وتفسير القرطبي (٤٢٦/٦). والمفردات - بلس (٧٧).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٤)، وتفسير الطبرى (١٢٤/٧)، وزاد المسير (٤١/٣)، وتفسير القرطبي (٤٢٧/٦).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٣١/٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٢٧/١)، وزاد المسير (٤٧/٣)، وتفسير ابن كثير (١٣٥/٢).

(٤) انظر: صحيح البخارى - كتاب التفسير - الأنعام باب (١ - ١٩٣/٥)، وزاد المسير (٥٣/٣)، وتفسير ابن كثير (١٣٧/٢)، والدر المنثور للسيوطى (١٥/٣).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٤)، وتفسير الطبرى (١٣٧/٧)، وزاد المسير (٥٥/٣)، وتفسير القرطبي (٥/٧)، والمفردات - جرح (١٢٣).

(٦) انظر: البخارى - التفسير سورة الأنعام - (١٩٣/٥)، وجامع الأصول (١١٣/٢)، وتفسير الطبرى (١٤٢/٧)، وزاد المسير (٥٩/٣)، وتفسير القرطبي (٩/٧)، والدر

المنثور للسيوطى (١٧/٣).

- ٦٨ - ﴿يَحْوُضُونَ فِيهَا آيَاتِنَا﴾ بالتكذيب والاستهزاء (١). ﴿وَمَا يُسِئَنَّكَ﴾
 المعنى: تقعد معهم ناسياً نهيناً، فقم إذا ذكرت.
- ٦٩ - ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ الشرك من حساب الخائفين شيء.
 ﴿وَلَكِنْ ذِكْرِي﴾ أى عليهم أن يذكروهم (٢).
- ٧٠ - ﴿اتَّخَذُوا مِنْهُمْ أَعْبَادًا﴾ وهم اليهود والنصارى. ﴿وَذَكَرَ يَوْمَ﴾
 أى عظ بالقرآن. ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾ أى لثلاث بسل، أى تسلم إلى الهلكة (٣).
- ٧١ - ﴿وَنُرْدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا﴾ أى نرجع إلى الكفر، فنكون ﴿كَالَّذِي أَسْتَهْوَتْهُ﴾
 الشَّيْطَانُ﴾ أى هوت به وذهبت فضل فى الأرض فى حال حيرته. و ﴿لَهُ﴾
 أَصْحَابٌ﴾ على الطريق يدعوناه: هلم إلينا وهو يابى (٤).
- ٧٣ - ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ أى: اذكر يوم يقول لذلك اليوم ﴿كُنْ﴾ وهو يوم
 القيامة. و ﴿الصُّورِ﴾ قرن ينفخ فيه. ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ ما يشهده الخلق.
- ٧٤ - ﴿أَزْرَكَ﴾ لقب أبى إبراهيم، واسمه «تارخ» (٥).
- ٧٥ - ﴿وَكَذَلِكَ﴾ أى وكما أريناه البصيرة فى دينه نريه ﴿مَلَكَوتَ﴾
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أى ملكها (٦).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٥)، وتفسير الطبرى (١٤٨/٧)، وزاد المسير (٦٢/٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢٨٦/٢)، وتفسير الطبرى (١٤٩/٧)، وزاد المسير (٦٣/٣)، وتفسير القرطبى (١٥/٧).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٥)، وزاد المسير (٦٥/٣)، وتفسير القرطبى،
 وفسره الراغب فى المفردات - بسل (٦١)، بأن تحرم الثواب.

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٥٢/٧)، وزاد المسير (٦٦/٣)، وتفسير القرطبى (١٨/٧)،
 وتفسير ابن كثير (١٤٥/٢).

(٥) وانظر: معانى القرآن للزجاج (٢٨٨/٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢٧١/١)،
 وتفسير القرطبى (٢٢/٧)، والدر المشور للسيوطى (٢٣/٣)، والمفردات - أزر (١٨)،
 والمعرب للجوالقى (٧٦).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٦)، وتفسير الطبرى (١٦٠/٧)، وزاد المسير
 (٧١/٣)، وتفسير القرطبى (٢٣/٧).

٧٦ - ﴿جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ ستره. ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ أى فى زعمكم (١).
﴿أَفَلَا﴾ غاب.

٧٩ - ﴿وَجَهَّتْ وَجْهَى لِلَّذِي﴾ أى جعلت قصدى.

٨٠ - ﴿وَحَاجَّهُمْ﴾ جادله. ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾ أى أصنامكم.
﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾ فله أخاف.

٨١ - ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ﴾ أصنامكم العاجزة، وأنتم لا تخافون القادر.
﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ﴾ بأن يأمن العذاب: الموحد أم المشرك؟ ثم بين الأحق
بقوله:

٨٢ - ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا﴾ يخالطوا ﴿بِظُلْمٍ﴾ بشرك (٢).

٨٣ - ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا﴾ ما جرى بينه وبين قومه من الاستدلال على
حدوث الكواكب والقمر والشمس (٣).

٨٤ - ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ﴾ يعنى نوحاً (٤).

٨٧ - ﴿وَأَجْنِبْنَاهُمْ﴾ أى اصطفيناهم.

٨٨ - ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا﴾ يعنى الأنبياء.

٨٩ - ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا﴾ أى بالآيات. ﴿هُؤُلَاءِ﴾ وهم كفار مكة ﴿فَقَدْ وَكَّنَّا﴾
﴿بِهَا﴾ أى بالآيات. ﴿قَوْمًا﴾ وهم المهاجرون والأنصار (٥).

٩١ - ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾ أى عظموه، وهم أهل الكتاب. ﴿تَجْعَلُونَهُ﴾

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٦٢/٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٣٩/١)، وزاد المسير (٧٤/٣)، وتفسير القرطبي (٢٥/٧).

(٢) انظر: الفتح الربانى (١٤٠/١٨)، وتفسير الطبرى (١٦٧/٧)، وزاد المسير (٧٧/٣)،
تفسير القرطبي (٣٠/٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٤١/١)، وزاد المسير (٧٨/٣)، وتفسير القرطبي (٧٨/٧).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٤٢٢/١)، وتفسير الطبرى (١٧٢/٧)، وزاد المسير (٧٩/٣)،
وتفسير القرطبي (٨١/٧).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٤٢/١)، وتفسير الطبرى (١٧٤/٧)، وزاد المسير (٨١/٣)،
وتفسير القرطبي (٣٤/٧).

قَرَأْتِيسَ ﴿١﴾ أى فى قراطيس (١).

٩٢ - ﴿أَمْ الْقُرَىٰ﴾ مكة. ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ أى بالقرآن.

٩٣ - ﴿سَأْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلْتُ﴾ أى سأقول. وهذا جواب لقولهم: ﴿لو نشاء لقلنا مثل هذا﴾ (٢). ﴿بِأَسْطُورٍ آيَاتِهَا﴾ لقبض أرواحهم (٣). ﴿الْهُونِ﴾ الهوان.

٩٤ - ﴿أَنْتُمْ فِيكُمْ﴾ أى عندكم ﴿شُرَكَؤُكُمْ﴾. ﴿بَيْنَكُمْ﴾ وصلكم (٤). فالذى يزعمون: شفاعة آلهتهم.

٩٦ - ﴿الْإِصْبَاحِ﴾ والصبح واحد، قاله الزجاج (٥). ﴿سَكَنًا﴾ أى تسكنون فيه سكون راحة. (الحسبان) الحساب، فهما يجريان بحساب، ويرجعان إلى زيادة ونقصان (٦).

٩٨ - ﴿مُسْتَقَرًّا﴾ فى الأرحام ﴿وَمُسْتَوْعًا﴾ فى الأصلاب (٧).

(١) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/٢٥٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/٢٧٧)، وتفسير الطبرى (٧/١٧٨)، وتفسير القرطبي (٧/٣٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٧/١٨١)، وزاد المسير (٣/٨٦)، وتفسير القرطبي (٧/٤٠)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٣٤٥)، وتفسير الطبرى (٧/١٨٣)، وزاد المسير (٣/٨٧)، وتفسير القرطبي (٧/٤١).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٦٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٤٤٠)، ومعانى القرآن للفراء (١/٣٤٥)، وتفسير الطبرى (٧/٣٤٥)، وتفسير الطبرى (٧/١٨٥)، وزاد المسير (٣/٨٩)، وتفسير القرطبي (٧/٢٤٣)، والبحر المحييط لأبى حيان (٤/١٨٢).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/٣٠١)، وتفسير الطبرى (٧/١٨٧)، وزاد المسير (٣/٩٠)، وتفسير القرطبي (٧/٤٤).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٧)، وتفسير الطبرى (٧/١٨٨)، وزاد المسير (٣/٩١)، وتفسير القرطبي (٧/٤٥).

(٧) معانى القرآن للفراء (١/٣٤٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٥٧؟)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٣٠١)، وتفسير الطبرى (٧/١٩٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٥٤٨)، وزاد المسير (٣/٩٢).

٩٩ - ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ ﴾ أى من النبات. ﴿ حَبًا مُتَرَاكِبًا ﴾ كالسنبل.
(والقنوان) عذوق النخل^(١). ﴿ مُشْتَبِهًا ﴾ فى المنظر ﴿ وَعَيْرَ مُتَشَبِّهٍ ﴾ فى
الطعم. ﴿ وَيَتَوَعَّذُ ﴾ نضجه وبلوغه.

١٠٠ - ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ ﴾ أى وصفوا لله ﴿ شُرَكَاءَ الْجِنِّ ﴾ أى جعلوا الجن
شركاء، قال قتادة: قالوا الملائكة بنات الله. ﴿ وَخَلَقَهُمْ ﴾ أى الله خلق الجن،
فكيف يكون شريكه مخلوقاً^(٢)!.

﴿ وَحَرَفُوا ﴾ أى اختلقوا ﴿ لَهُ بَيْنِينَ ﴾ كقول اليهود: ﴿ عزيز ابن الله ﴾ وقول
النصارى: ﴿ المسيح ابن الله ﴾ وقول مشركى العرب: الملائكة بنات الله.

١٠٣ - ﴿ لَا تَدْرِيكُهُ الْآبْصَارُ ﴾ أى لا تحيط به.

١٠٤ - ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ ﴾ أى قد جاءكم القرآن الذى فيه البيان.

١٠٥ - ﴿ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ أى ذاكرت أهل الكتاب^(٣).

١٠٨ - ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ وهى الأصنام، فیسبوا
من أمرکم، فيعود ذلك إلى الله تعالى. ﴿ عَدُوًّا ﴾ أى ظلماً.

١٠٩ - ﴿ وَمَا يُشْعِرْكُمْ أَنَّهَا ﴾ من كسر الألف فالخطاب (بما يشعركم)
للمشركين، والمعنى: وما يدريكم إنكم تؤمنون إذا جاءت، و(إنها) مكسورة
على الاستئناف والإخبار عن حالها. ومن فتح الألف فالخطاب (بما يشعركم)
للنبي ﷺ وأصحابه، و(أنها) بمعنى (لعلها) وقال الفراء (لا) صلة^(٤).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٧)، ومعانى القرآن للزجاج (٣٠٢/٢)، وتفسير
الطبرى (١٩٤/٧)، وزاد المسير (٩٤/٣)، وتفسير القرطبي (٤٨/٧)، والمفردات -
قنو (٦٢٥).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٧)، ومعانى القرآن للزجاج (٣٠٤/٢)، وتفسير
الطبرى (١٩٧/٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٤٩/١)، وتفسير القرطبي (٥٢/٧).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٦٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٤٤٣/١)،
ومعانى القرآن للفراء (٣٤٩/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٣٠٧/٢)، والبحر المحيظ
لأبى حيان (١٩٧/٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٥٠/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٣١٠/٢)، =

١١٠ - ﴿ وَنَقَلِبُ أَفْقَادِهِمْ ﴾ نحوها. والمعنى: لو أتيناهم بآية لقلبنا أفئدتهم عن الإيمان بها عقوبة لهم ﴿ كَمَا لَوْ يُؤْمِنُوا بِهِ ﴾ أى بالقرآن ﴿ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ فى الدنيا^(١).

١١١ - ﴿ قُبُلًا ﴾ صفاً صفاً^(٢).

١١٢ - ﴿ يُوحَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ يوسوس ﴿ زُخْرَفَ الْقَوْلِ ﴾ أى ما زين منه. والمعنى: زين بعضهم لبعض الأعمال القبيحة.

١١٣ - ﴿ وَلِنَصِّحِي إِلَيْهِ ﴾ أى لتميل إليه - إلى الزخرف.

١٢٠ - ﴿ ظَلَمَ الْأَئِمَّةَ ﴾ الزنا ﴿ وَبَاطَنَهُ ﴾ الاستسرار به^(٣).

١٢١ - ﴿ وَإِنَّكُمْ ﴾ يعنى الأكل ﴿ لَفِسْقٌ ﴾.

﴿ لِيُؤْحُونَ ﴾ أى يوسوسون ﴿ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ ﴾ الكفار ﴿ لِيُجَدِّدُواكُمْ ﴾ فى الميتة، فيقولون: أتناكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله^(٤). ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ ﴾ فى استحلال الميتة.

١٢٢ - ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا ﴾ والمراد به حمزة، وقيل: عمر، وقيل: عمار، والمعنى: كان ضالاً فهديناه^(٥). (والنور) الهدى. ﴿ كَمَنْ مَثَلُهُ ﴾ أى كمن هو،

=والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٤٤٤)، وتفسير الطبرى (٧/٢١٠)، وزاد

المسير (٣/١٠٤)، وتفسير القرطبي (٧/٦٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/٢٠١).

(١) انظر: زاد المسير (٣/١٠٥)، وتفسير القرطبي (٧/٦٥).

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٤٤٦)، وتفسير القرآن للماوردى

(١/٥٤٤)، وزاد المسير (٣/١٠٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٣٥٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٥٩)، وتفسير

الطبرى (٨/١١)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٥٥٦)، وزاد المسير (٣/١١٣)،

وتفسير القرطبي (٧/٧٤)، وتفسير ابن كثير (٢/١٦٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/٣١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٥٥٨)، وزاد

المسير (٣/١١٥)، وتفسير القرطبي (٧/٧٧)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٤).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٨/١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٥٥٨)، وزاد المسير

(٣/١١٦)، وتفسير القرطبي (٧/٧٨)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٤)، والدر المنثور

(٣/٤٣).

و(المثل) صلة^(١). و﴿الظُّلْمَتِ﴾ الكفر، وهو أبو جهل.

١٢٣ - ﴿أَكْبَرَ مُجْرِمِيهَا﴾ المعنى: جعلنا فى كل قرية مجرميها أكابرهم العظام^(٢). (والمكر) الخديعة والحيلة. وكان المشركون قد أجلسوا قومًا على الطريق يقدحون فى النبى ﷺ ويقولون: شاعر كاهن، ليصدوا عن الإيمان به^(٣).

١٢٤ - ﴿مِثْلَ مَا أَوْقَى رَسُولُ اللَّهِ﴾ يعنون حتى يوحى إلينا بأن محمداً صادق.

﴿صَعَّارٌ﴾ وهو أشد الذل عند الله^(٤). أى ثابت لهم عند الله.

١٢٥ - ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ أى كأنه إذا دعى إلى الإسلام قد كلف صعود السماء. من ثقله عليه^(٥). و﴿الْجَسَّ﴾ العذاب.

١٢٧ - ﴿دَارُ السَّلَامِ﴾ الجنة. والسلام: من أسماء الله تعالى.

١٢٨ - ﴿قَدِ اسْتَكْرَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ أى من إغوائهم. ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ استمتع الجن بالإنس: طاعتهم لهم فيما يغرونهم به من المعاصى. واستمتع الإنس بالجن أن الجن زينت لهم الشهوات حتى سهل عليهم فعلها^(٦). ﴿وَيَلْقَنَا أَجَلَنَا﴾ وهو الموت. ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مذبذبون

(١) انظر: زاد المسير (١١٧/٣)، وتفسير القرطبي (٨٧/٧)، مشكل إعراب القرآن لمكى (٢٨٧/١)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٦٠/١).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٢٨٧/١)، البيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٦٠/١)، وتفسير الطبرى (١٩/٨)، وتفسير القرطبي (٧٩/٧).

(٣) انظر: زاد المسير (١١٨/٣).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٩)، وتفسير الطبرى (٢٠/٨)، وزاد المسير (١١٩/٣).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٣١٩/٢)، وتفسير الطبرى (٢٣/٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٦١/١)، وتفسير القرطبي (٨٢/٧).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٥٤/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٣٢٠/٢)، وتفسير الطبرى (٢٥/٨)، وزاد المسير (١٢٣/٣)، وتفسير القرطبي (٨٤/٧)، وتفسير ابن كثير (١٧٦/٢).

﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ من مقدار الحشر والحساب.

١٣٠ - ﴿وَشَهِدُوا عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ﴾ أى أقروا حين نطقت جوارحهم أنهم كانوا كافرين^(١).

١٣٢ - ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ﴾ أى لكل عامل منازل يبلغها بعمله، إن خيراً فخييراً، وإن شراً فشرراً، وإنما قيل (درجات) لتفاضلها فى الارتفاع والانخفاض^(٢).

١٣٥ - ﴿عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ﴾ أى على مواضعكم. والمعنى: على ما أنتم عليه، وهذا وعيد، والمعنى: إن رضيتم بالعذاب فأقيموا على حالكم، وقيل: هذا منسوخ بآية السيف^(٣). و﴿عَنْقَبَةُ الدَّارِ﴾ الجنة.

١٣٦ - و﴿ذَرَأًا﴾ خلق. و﴿الْحَرْثِ﴾ الزرع. وكانوا إذا زرعوا خطوا خطأً، فقالوا: هذا لله وهذا لأهتنا، فإذا حصدوا ما جعلوه لله فوقع منه شىء فيما هو للأصنام قالوا: هو غنى. فإذا وقع مما للأصنام فيما هو لله أعادوه، وقالوا: هى فقيرة، وكانوا يجعلون من الأنعام شيئاً لله، فإذا ولدت إنانها ميتاً أكلوه، وإن وجد ذلك فى أنعام آلهتهم عظموه أن يأكلوه^(٤).

١٣٧ - ﴿شُرَكَاءُهُمْ﴾ الشياطين، زينوا لهم وأد البنات. ﴿لِيَرُدُّوهُمْ﴾ أى ليهلكوهم، ﴿وَلِيَلْسِنُوهُ﴾ أى ليخطوا.

١٣٨ - ﴿حِجْرًا﴾ أى حرام. والمعنى أنهم حرّموا أنعاماً، وهى البحيرة

(١) انظر: زاد المسير (١٢٦/٣)، وتفسير القرطبي (٨٧/٧).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١/٥٦٥)، وزاد المسير (١٢٦/٣)، وتفسير القرطبي (٨٨/٧).

(٣) وانظر: تفسير الطبرى (٨/٢٩)، وزاد المسير (٣/١٢٨)، وتفسير القرطبي (٧/٨٩)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/١٨٩).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٠)، وتفسير الطبرى (٨/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٥٦٦)، وزاد المسير (٣/١٢٨)، وتفسير القرطبي (٧/٨٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/٢٢٧).

والسائبة والوصيلة والحامى، وحرثًا جعلوه لأصنامهم^(١).

﴿وَأَنعَدُّ حَرَمَاتٍ طُهْرَهَا﴾ يعنى الحامى ﴿وَأَنعَدُّ لَا يَذْكُرُونَ أَسْرَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾
وهى قربان آلهتهم^(٢).

١٣٩ - ﴿مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ﴾ المحرمات، من الأجنة واللبن،
﴿وَأِنْ يَكُنْ﴾ ما فى بطونها ﴿مَيْتَةً﴾ اشترك فيها الرجال والنساء.
﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾ أى جزاء وصفهم الكذب^(٣).

١٤١ - ﴿مَعْرُوشَتٍ﴾ كالكرم والبطيخ ﴿وَعَيْرٍ مَّعْرُوشَتٍ﴾ ما قام على
ساق كالنخل والأشجار^(٤). ﴿وَلَا تُشْرَفُونَ﴾ وهو الإنفاق فى المعصية.

١٤٢ - و﴿حَمُولَةً﴾ وهو ما يحمل عليه من الإبل. (والفرش)
صغارها^(٥). و﴿خُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾ طوقه.

١٤٣ - ﴿ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ أى أفراد^(٦). ﴿إِذْ الذَّكْرَيْنِ﴾ من الضأن والمعز
﴿حَرَمَ الْأُنثِيَيْنِ﴾ والمعنى: إن كان حرم الذكرين فكل الذكور حرام، وإن
كان حرم الأنثيين فكل الإناث حرام، وإن كان حرم ما اشتملت عليه أرحام
الأنثيين فهو يشتمل على الذكور والإناث، فيكون كل جنين حرامًا، وهذا رد
عليهم فيما حرموه من البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى، وفيما أحلوه

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦١)، وتفسير الطبرى (٣٤/٨)، وتفسير القرآن
للماوردى (٥٦٨/١)، وزاد المسير (١٣١/٣)، وتفسير القرطبي (٩٤/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (١٣٢/٣)، وتفسير القرطبي (٩٥/٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٣٢٥/٢)، وتفسير الطبرى (٣٧/٨)، وزاد المسير
(١٣٣/٣)، وتفسير القرطبي (٩٦/٧)، والبحر المحيطة لأبى حيان (٢٣٣/٤).

(٤) انظر: زاد المسير (١٤٣/٣)، وتفسير القرطبي (٩٨/٧).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٣٢٧/٢)، وتفسير
الطبرى (٤٦/٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٧١/١)، وزاد المسير (١٧٣/٣)،

وتفسير القرطبي (١١١/٨)، والمفردات - حمل (١٨٨)، وفرش (٥٦٥)، والصحاح
واللسان والقاموس فرش - حمل.

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٥٩/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٦٢)، ومعانى
القرآن للزجاج (٣٢٨/٢)، والمفردات - زوج (٣١٦).

بقولهم: ﴿خالصة لذكورنا﴾^(١).

١٤٥ - (الدم المسفوح) المصبوب. (والرجس) ما يستقذر. ﴿أَوْ فَسَقًا﴾ أو أن يكون المأكول فسقًا، ﴿أَهْلًا﴾ أى رفع الصوت على ذبحه باسم غير الله^(٢).

١٤٦ - ﴿كُلِّ ذِي ظُفْرٍ﴾ وهو ما ليس بمنفرج الأصابع، كالإبل والنعام والأوز والبط^(٣). و﴿الْحَوَائِكِ﴾ اسم يجمع ما تحوى من الأمعاء، أى استدر، فما تحمله الحوايا^(٤)، ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ فهو مباح.

١٤٨ - ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ أى: لو لم يرض شركنا حال بيننا وبينه، فتعلقوا بالمشيئة، وتركوا الأمر، ومشية الله تعالى تعم الكائنات، وأمره لا يعم مراداته، فليس للإنسان أن يتعلل بالمشيئة بعد ورود الأمر^(٥).

﴿هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ﴾ فى تحريم ما حرمتم. ﴿مَخْرُوصُونَ﴾ تكذبون.

١٥١ - ﴿أَلَا تُشْرِكُونَ﴾ (لا) زائدة^(٦). (والإملاق) الفقر. و﴿الْفَوَاحِشُ﴾

كل ما عظم (وظاهرها) علانيتها، (وباطنها) سرها.

١٥٢ - ﴿إِلَّا بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وهو حفظه إلى حين تسليمه. (والأشد)

تناهى الشباب إلى حد الرجال، وهو البلوغ. ﴿وَلَوْ كَانَ﴾ يعنى المشهود له أو عليه ذا قرابة.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٣٦٠)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٣٢٩)، وزاد المسير (٣/١٣٨)، وتفسير القرطبي (٧/١١٤).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (١/٢٩٧)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/٢٦٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٣٣٠).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٣)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٣٣١)، وتفسير الطبرى (٨/٥٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٥٧٤)، وزاد المسير (٣/١٤١)، وتفسير القرطبي (٧/١٢٤).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٣)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٣٣١)، وتفسير الطبرى (٥٥٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٥٧٥)، وزاد المسير (٣/١٤٣)، وتفسير القرطبي (٧/١٢٦)، والمفردات - حوايا (١٩٤).

(٥) انظر: زاد المسير (٣/١٤٥).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٣٦٥)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/٢٩٨)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١/٢٦٥).

١٥٣ - ﴿السَّبِيلَ﴾ الضلالة. ﴿فَنَفَّرَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ أى تضلکم عن دينه^(١).

١٥٤ - ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ أى كنا قد آتينا موسى الكتاب، وهو التوراة، ﴿تَمَامًا﴾ لكرامته على إحسانه فى الدنيا^(٢).

١٥٦ - ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ لئلا تقولوا. والخطاب لأهل مكة^(٣). ﴿عَلَى طَائِفَتَيْنِ﴾ وهم اليهود والنصارى. ﴿وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَفِيلِينَ﴾ لا نعلم ما هى، لأن كتبهم ليست بلغتنا^(٤).

١٥٧ - ﴿لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾ لموضع أذهاننا وأفهامنا. ﴿وَصَدَقَ﴾ أعرض.

١٥٨ - ﴿يَنْظُرُونَ﴾ ينتظرون الملائكة تقبض أرواحهم. ﴿بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ طلوع الشمس من مغربها^(٥).

١٥٩ - ﴿فَرَقُوا دِينَهُمْ﴾ اليهود والنصارى. (الشيعة) الفرق. ﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ أى أنت برىء منهم.

١٦١ - ﴿قِيَمًا﴾ مستقيماً.

١٦٢ - (والنسك) جمع نسيكة، وهى الذبائح^(٦). ومقصود الآية: أفعالى

(١) انظر: زاد المسير (١٥١/٣)، وتفسير القرطبي (١٣٨/٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٣٣٦/٢)، وزاد المسير (١٥٢/٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٦٦/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٦٣)، وتفسير

الطبرى (٦٩/٨)، وزاد المسير (١٥٥/٣)، وتفسير القرطبي (١٤٤/٧).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٣)، وزاد المسير (١٥٥/٣)، وتفسير القرطبي

(١٤٤/٧).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٣٣٩/٢)، وتفسير

الطبرى (٧٠/٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٧٩/١)، وزاد المسير (١٥٦/٣)،

وتفسير القرطبي (١٤٥/٧)، وانظر: جامع الأصول (١٣٨/٢).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٤)، وتفسير الطبرى (٨٣/٨)، وزاد المسير

(١٦١/٣)، وتفسير القرطبي (٥٢/٧)، والمفردات - نسك (٧٤٧).

وأحوالى الله لا لغيره، كما أنتم تشركون.

١٦٥ - ﴿خَلَّتِيفَ﴾ جمع خليفة، بعضهم يخلف بعضاً^(١).

* * *

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١/٥٨٤)، وزاد المسير (٢/١٦٢)، وتفسير القرطبي (٧/١٥٨).

سورة الأعراف

- ١ - ﴿الْمَصَّ﴾ قال ابن عباس: أنا الله أعلم وأفصل^(١).
- ٢ - ﴿حَرْجٌ﴾ ضيق، أى: لا يضيقتن صدرك بالإبلاغ ولا تخافن.
- ٤ - ﴿بِأَسْنَا﴾ عذابنا ﴿بَيِّنَاتٌ﴾ ليلاً و﴿قَائِلُونَ﴾ من القائلة: نصف النهار. والمعنى: أو وهم قائلون^(٢).
- ٥ - ﴿دَعَوْنَهُمْ﴾ بمعنى دعائهم. والمعنى: وما كان تداعيهم^(٣).
- ١١ - وقوله ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ﴾ يعنى آدم. ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ أى صورناه. وإنما قال: (صورناكم) لأن الخلق منه.
- ١٢ - ﴿أَلَّا تَسْجُدَ﴾ (لا) زائدة^(٤).
- ١٣ - ﴿فَأَهْبِطْ مِنْهَا﴾ يعنى السماء. وقيل: الجنة^(٥). (والصاغر) الدليل.
- ١٤ - ﴿أَنْظِرْفِي﴾ أخرنى.
- ١٦ - ﴿أَعْوَيْتَنِي﴾ أضللتنى. ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ﴾ أى على صراطك^(٦).

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٣٤٥ / ٢)، وتفسير الطبرى (٥٨ / ٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٧ / ٢)، وزاد المسير (١٦٤ / ٣)، وتفسير ابن كثير (٢٠٠ / ٢).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٥)، ومعانى القرآن للزجاج (٣٤٩ / ٢)، وتفسير الطبرى (٧٨ / ٨)، وزاد المسير (١٦٧ / ٣).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٥)، ومعانى القرآن للزجاج (٣٥١ / ٢)، وتفسير الطبرى (٨٨ / ٨)، وزاد المسير (١٦٨ / ٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٧٤ / ١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٦٥)، ومعانى القرآن للزجاج (٣٥٥ / ٢)، وتفسير الطبرى (٩٦ / ٨)، وتفسير القرطبي (١٧٠ / ٧)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٦٩ / ١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢٧٢ / ٤).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٩٨ / ٨)، وتفسير القرآن للماوردي (١١ / ٢)، وزاد المسير (١٧٥ / ٣)، وتفسير ابن كثير (٢٠٤ / ٢).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٧٥ / ١)، ومعانى القرآن للزجاج (٣٥٨ / ٢)، وتفسير=

١٧ - ﴿مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ المعنى لأتصرفن لهم فى الإضلال من جميع الجهات.

١٨ - (المذموم) المذموم. (والمدحور) المبعد من رحمة الله.

٢٠ - ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ أى ما نهاكما إلا كراهة أن تكونا طويلي العمر مع الملائكة.

٢٢ - (طفقا) أخذنا فى الفعل. ﴿يَخْصِفَانِ﴾ يجعلان ورقة عل ورقة.

٢٦ - ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ﴾ أى خلقنا لكم ﴿لِيَأْسَا﴾، ﴿وَرِدْيَا﴾ أى وخلقنا لكم.

قال ابن قتيبة: (والريش) (والرياش) ما ظهر من اللباس^(١). والمعنى: ولباس التقوى خير من الثياب. (وذلك) زائدة.

٢٧ - ﴿يَفِينَنَّاكُمْ الشَّيْطَانَ﴾ أى: لا يخذعنكم فيزين لكم كشف عوراتكم. وكانوا يطوفون عراة^(٢).

٢٩ - ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ﴾ أى صلوا أينما حضرت الصلاة.

٣١ - و ﴿زِينَتِكُمْ﴾ وهى الثياب. والكلام ورد فى ستر العورة.

٣٢ - ﴿خَالِصَةً﴾ المعنى: قال ابن الأنبارى: هى للذين آمنوا فى الدنيا مشتركة، وهى لهم فى الآخرة خالصة^(٣).

= الطبرى (٨/ ١٠٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٤)، وزاد المسير (٣/ ١٧٦)،
وتفسير القرطبي (٧/ ١٧٥).

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٦١)، وزاد المسير (٣/ ١٨٠)، وتفسير القرطبي (٧/ ١٨٠)، ومعانى القرآن للفراء (١/ ٣٧٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٦٦)،
وتفسير الطبرى (٨/ ١٠٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٨/ ١١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٩)، وزاد المسير (٣/ ١٨٤).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٨/ ١٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٢٥)، وزاد المسير (٣/ ١٨٩).

٣٣ - ﴿الْفَوَاحِشَ﴾ المعاصى كلها. و ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ علانيتها، ﴿وَمَا بَطَّنَ﴾ سرها^(١). ﴿وَالْإِثْمَ﴾ الذنب الذى لا يوجب الحد^(٢). (والسلطان) الحجة.

٣٥ - ﴿إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾ المعنى: فأطيعوهم^(٣).

٣٧ - ﴿يَنَالَهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ ما قدر لهم من خير وشر فى اللوح المحفوظ^(٤). ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ﴾ تعبدون. ﴿ضَلُّوا﴾ بطلوا وذهبوا.

٣٨ - ﴿أَدَارِكُوا﴾ تداركوا^(٥). ﴿أُخْرِنَهُمْ﴾ آخر أمة لأول أمة^(٦). ﴿هَؤُلَاءِ أَصْلُونَا﴾ أى شرعوا لنا الضلال. ﴿ضِعْفًا﴾ أى عذاب مضاعف^(٧).

٣٩ - ﴿فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ﴾ أى نحن وأنتم فى الكفر سواء^(٨).

٤٠ - ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ أى لصعود أرواحهم وأعمالهم^(٩). ﴿سَرِّ الْخِيَاطِ﴾ ثقب الإبرة.

٤٣ - (الغل) الحقد الكامن فى الصدر. ﴿هَدَدْنَا لِهَذَا﴾ أى هداانا لما صرنا به إلى هذا الثواب. ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ أى آل أمركم إليها.

٤٥ - ﴿يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وهو الإسلام. وقد سبق فى «آل عمران». ﴿وَيَبْغَوْنَ عُوجًا﴾.

(١) انظر: زاد المسير (٣/ ١٩٠)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٠٠).

(٢) انظر: زاد المسير (٣/ ١٩١).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/ ١٩١)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٠١).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٨/ ١٢٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٢٦)، وزاد المسير (٣/ ١٩٢)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٠٣).

(٥) انظر: زاد المسير (٣/ ١٩٥)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٠٤).

(٦) انظر: زاد المسير (٣/ ١٩٥).

(٧) انظر: تفسير الطبرى (٨/ ١٢٧)، وزاد المسير (٣/ ١٩٥).

(٨) انظر: زاد المسير (٣/ ١٩٥)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٠٥).

(٩) انظر: تفسير الطبرى (٨/ ١٢٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٢٧)، وزاد المسير (٣/ ١٩٦)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٠٦)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢١٣)، والدر المنثور

للسيوطي (٣/ ٨٣).

٤٦ - ﴿وَبَيْنَهُمَا﴾ أى بين الجنة والنار ﴿حِجَابٌ﴾ وهو السور الذى قال فيه:
﴿له باب﴾ وسمى (بالأعراف) لأن له عرفاً كعرف الديك.

(وأصحاب الأعراف) قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم، ثم يؤمر بهم إلى الجنة^(١).

﴿يَعْرِفُونَ كَلًّا﴾ أى يعرفون أهل الجنة وأهل النار (بالسيما) وهى بياض وجوه أهل الجنة وسواد وجوه أهل النار.

﴿وَنَادَا﴾ يعنى أصحاب الأعراف ﴿أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾ صاحوا إليهم بالإسلام.
﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾ إخبار من الله تعالى لنا عنهم، وأنهم طامعون فى دخول الجنة.

٤٧ - فإذا التفتوا ﴿لِقَاءِ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ أى حيالهم^(٢).

٤٨ - ﴿رِجَالًا لَا يَرِيحُونَهُمْ﴾ من الكفار، فأقسم الكفار أن أهل الأعراف داخلون معنا النار، فقال الله تعالى لهم: ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾.

٥٠ - ﴿أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ يعنون الطعام^(٣).

٥١ - ﴿نَسْنَهُمْ﴾ تركهم فى العذاب.

٥٢ - ﴿فَصَلَّتْهُ﴾ أى بيناه ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ بما يصلحكم.

٥٣ - ﴿تَأْوِيلَهُمْ﴾ تصديق ما وعدوا به.

٥٤ - ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ كل يوم مقداره ألف سنة^(٤). ﴿يُعْشَىٰ آلِ تِلْكَ﴾

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٣٩/٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٩/٢)، وزاد المسير (٣/٢٠٤)، وتفسير القرطبى (٧/٢١١)، وتفسير ابن كثير (٢/٢١٦)، والدر المشور للسيوطى (٣/٨٦).

(٢) انظر: زاد المسير (٣/٢٠٧)، وتفسير القرطبى (٧/٢١٤)، والدر المشور للسيوطى (٣/٨٩).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/٢٠٩)، وتفسير القرطبى (٧/٢١٥)، وتفسير ابن كثير (٢/٢١٩).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/٣٢)، وزاد المسير (٣/٢١١)، وتفسير القرطبى (٧/٢١٩).

التَّهَارَ ﴿ المعنى أن الليل يأتي على النهار فيغطيه (والحيث) السريع. ﴿ تَبَارَكَ ﴾ قال أبو العباس: ارتفع^(١).

٥٥ - (التضرع) التذلل. (الخفية) ضد العلانية. (والاعتداء) مجاوزة المأمور به^(٢).

٥٦ - ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ بالكفر والمعاصي ﴿ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ بالإيمان والطاعة. ﴿ خَوْفًا ﴾ من الرد ﴿ وَطَمَعًا ﴾ في الإجابة^(٣).

٥٧ - ﴿ بُشْرًا ﴾ متفرقة من كل جانب^(٤). (والرحمة) المطر. ﴿ أَقَلَّتْ ﴾ حملت ﴿ سَحَابًا ﴾ جمع سحابة ﴿ ثِقَالًا ﴾ بالماء ﴿ سُقْنَهُ ﴾ رد الكناية إلى لفظ السحاب، ولفظه لفظ واحد ﴿ لِبَلَدٍ مَّيْتٍ ﴾ إلى بلد ميت لا نبت فيه.

٥٨ - ﴿ وَالْبَلَدِ الطَّيِّبِ ﴾ الأرض الطيبة التربة. ﴿ وَالَّذِي حَبِثَ ﴾ الأرض السبخة. (والنكد) القليل العسر في شدة، وهذا مثل للمؤمن ينتفع بالقرآن، والكافر لا ينتفع به^(٥).

٦٢ - ﴿ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ﴾ أى أنه يغفر لمن تاب، ويعاقب من أصر.

٦٣ - ﴿ عَلَى نَجِيلٍ ﴾ أى على لسان رجل^(٦).

(١) انظر: زاد المسير (٣/ ٢١٤)، واللسان - برك.

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٨/ ١٤٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٣)، وزاد المسير (٣/ ٢١٥)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٢٣).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٤)، وزاد المسير (٣/ ٢١٦).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٨٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤٦٥)، ومعانى القرآن للفراء (١/ ٣٨١)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٣٨١)، وتفسير الطبرى (٨/ ١٤٨)، وزاد المسير (٣/ ٢١٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/ ٣١٦)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٢٢).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٩)، وتفسير الطبرى (٨/ ١٥٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٤)، وزاد المسير (٣/ ٢٢٠)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٣١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٢٢).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٦٩)، وزاد المسير (٣/ ٢٢١)، وتفسير القرطبي (٧/ ٢٣٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/ ٣٢٢).

- ٦٤ - ﴿عَمِيْنٌ﴾ عميت قلوبهم عن معرفة الله تعالى (١).
- ٦٧ - (السفاهة) الجهل.
- ٦٨ - ﴿أَمِيْنٌ﴾ على الرسالة.
- ٦٩ - (البسطة) القوة والطول. و ﴿ءَا لآءَ اللّٰهِ﴾ نعم الله.
- ٧١ - ﴿وَقَعَ﴾ وجب. (الرجس) العذاب. ﴿فِي سَمَآءٍ﴾ وهى تسميتهم الحجارة آله (٢). ﴿فَأَنْظِرُوْا﴾ نزول العذاب.
- ٧٤ - (بوأكم) أنزلكم. (والسهل) ضد الحزن. (والقصر) ما شيد وعلا.
- ٧٥ - ﴿أَتَعْلَمُوْنَ أَنَّ صَلِحًا مُّرْسَلٌ﴾ استفهام إنكار (٣).
- ٧٧ - ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ﴾ قتلها.
- ٧٨ - و ﴿الرَّجْفَةُ﴾ الزلزلة الشديدة. (والجثوم) البروك على الركب، ماتوا على هذه الحال (٤).
- ٧٩ - ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ بعد عقر الناقة.
- ٨٣ - ﴿مِنَ الْعَنَابِيْنِ﴾ الباقيين فى عذاب الله (٥).
- ٨٤ - ﴿مَطْرًا﴾ يعنى الحجارة (٦).
- ٨٥ - ﴿مَدْيَنَ﴾ ماء كان عليه قوم شعيب. وقيل: هو اسم رجل (٧).
-
- (١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/٣٨٣)، وتفسير الطبرى (٨/١٥٢)، وزاد المسير (٣/٢٢١)، وتفسير ابن كثير (٢/٢٢٣).
- (٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/٣٥)، وزاد المسير (٣/٢٢٣).
- (٣) زاد المسير (٣/٢٢٥).
- (٤) انظر: (٢/٣٦)، وزاد المسير (٣/٢٢٦)، وتفسير القرطبي (٧/٢٤٢).
- (٥) انظر: تفسير الطبرى (٨/١٦٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٣٧)، وزاد المسير (٣/٢٢٦)، وتفسير القرطبي (٧/٢٤٢)، وتفسير ابن كثير (٢/٢٢٩).
- (٦) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/٢٢٨)، وتفسير الطبرى (٨/١٦٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٣٧)، وزاد المسير (٣/٢٢٨)، والمفردات - غير (٥٣٥).
- (٧) انظر: تفسير الطبرى (٨/١٦٦)، وزاد المسير (٣/٢٢٨).

(البخس) النقص. ﴿نُقِسُوا فِي الْأَرْضِ﴾ تعملون بالمعاصي.

٨٦ - ﴿تُوَعِدُونَ﴾ من آمن بشعيب بالشر.

٨٧ - ﴿حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا﴾ بإنهاء المصدقين وتعذيب المكذابين.

٨٨ - ﴿فِي مِلَّتِنَا﴾ فى ديننا. ﴿أُولَٰئِكَ كُفِّرُوهُمْ﴾ أى أو تجبروننا على

ذلك.

٨٩ - ﴿أَفْتَحْ بَيْنَنَا﴾ افض^(١).

٩٢ - ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ أى يعيشوا فى دارهم^(٢).

٩٤ - (والبأساء والضراء) مشروحان فى «الأنعام».

٩٥ - ﴿مَكَانَ السَّيِّئَةِ﴾ وهى الشدة ﴿الْحَسَنَةِ﴾ وهى الرخاء ﴿عَفْوًا﴾

كثروا^(٣). ﴿قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ﴾ أى هذا دأب الدهر. ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾
بنزول العذاب عليهم.

٩٦ - ﴿لَفَنَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ﴾ كل شىء، المعنى: لأتيناهم بالمطر الغزير

ونبت لهم النبات الكثير.

١٠٠ - ﴿أُولَٰئِكَ يَهْدِي لِلَّذِينَ﴾ أى لم يبين^(٤). ﴿وَنَطِيعٌ﴾ أى: ونحن نطيع^(٥).

﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ لا يقبلون.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٨٥/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٧٠)، ومعانى القرآن للزجاج (٣٩٦/٢)، وتفسير الطبرى (٣/٩)، وزاد المسير (٢٣٢/٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٤٤/٤).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٠)، وتفسير الطبرى (٥/٩)، وزاد المسير (٢٣٣/٣)، وتفسير القرطبى (٢٥١/٧).

(٣) انظر: الأضداد لابن الأنبارى (٨٦)، والأضداد لأبى الطيب (٤٨٣)، وزاد المسير (٢٣٤/٣)، وتفسير القرطبى (٢٥٢/٧).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٧/٩)، وزاد المسير (٢٣٥/٣)، وتفسير القرطبى (٢٥٤/٧)، وتفسير ابن كثير (٢٣٤/٢).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٣٩٩/٢).

١٠١ - ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ عند مجيء الرسل بما سبق في علم الله أنهم يكذبون به يوم أقرؤا بالميثاق^(١).

١٠٢ - ﴿مِنْ عَهْدٍ﴾ أى وفاء^(٢). ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا﴾ أى وما وجدنا ﴿أَكْثَرَهُمْ﴾ إلا فاسقين.

١٠٣ - ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ أى من بعد الأنبياء المذكورين. ﴿فَقَلَّمُوا﴾ أى جحدوا.

١٠٥ - و ﴿حَقِيقٌ﴾ أى حريص. ﴿بَيْنَتٍ﴾ يعنى العصا. ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾ أى أطلق ﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ من الاستخدام.

١٠٧ - (الثعبان) ذكر من الحيات عظيم.

١٠٨ - ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ أى أدخلها جيبه ثم أخرجها ولها شعاع^(٣).

١١٠ - ﴿تَأْمُرُونَ﴾ تشيرون، وهو من قول فرعون^(٤).

١١١ - ﴿أَرْجِهَ﴾^(٥) أخره. ﴿حَشْرِينَ﴾ يجمع السحرة.

١١٦ - ﴿وَأَسْتَرْجَبُوهُمْ﴾ أى استدعوا رهبتهم، وهى الخوف.

١١٧ - ﴿تَلَقَّفُ﴾ تبتلع ﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾ أى يكذبون. لأنهم زعموا أنها حيات.

١٢٣ - ﴿لَمَكْرٌ مَكْرَتُهُ﴾ أى لصنيع صنعتموه فيما بينكم وبين موسى فى مصر قبل المبارزة لتستولوا على مصر.

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٤٣/٢)، وزاد المسير (٢٣٦/٣).

(٢) انظر: القرآن للماوردي (٤٣/٢)، وزاد المسير (٢٣٦/٣).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١١/٩)، وزاد المسير (٢٣٨/٣)، وتفسير القرطبي (٢٥٧/٧).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٨٧/١)، وتفسير الطبرى (١٢/٩)، وزاد المسير

(٢٣٨/٣)، وتفسير القرطبي (٢٥٧/٧).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٨٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٤٧٠/١)،

والبحر المحيط لأبى حيان (٣٥٩/٤)، وزاد المسير (٢٣٨/٣).

١٢٤ - ﴿مِنْ خَلْفِهِ﴾ وهو قطع اليد اليمنى والرجل اليسرى^(١).

١٢٦ - ﴿لِنَقِمُ﴾ تكره.

١٢٧ - ﴿وَمَا لِهَتَّكَ﴾ كانت له أصنام قد أمر الناس بعبادتها، وقال: أنا ربكم الأعلى^(٢). ﴿سَنُقِيلُ أَيْدَاهُمْ﴾ أعاد القتل الذى كان قبل وجود موسى.

١٢٩ - ﴿أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا﴾ بذبح الأولاد والتسخير فى الأعمال ﴿وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ بإعادة ذلك العذاب^(٣).

١٣٠ - ﴿بِالسِّنِينَ﴾ بالجدوب.

١٣١ - و﴿الْحَسَنَةَ﴾ الغيث والخصب. ﴿لَنَا هَدْيٌ﴾ أى نحن مستحقوها. (والسيئة) القحط والجدب. و﴿يَطِيرُوا﴾ أى يتشاءموا^(٤). ﴿طَّيَّرَهُمْ﴾ أى أن الذى أصابهم من الله.

١٣٣ - ﴿أَطْلُوفَانَ﴾ الماء، دام عليهم المطر. وقيل: الموت^(٥). ﴿وَالْقُمَّلَ﴾ السوس يقع فى الحنطة^(٦).

وكانت الضفادع تقع فى قدورهم، وتطفىء نيرانهم، وكانت مياههم دما، وكانت الآية من هذه تمكث من السبت إلى السبت ثم ترتفع، فيبقون فى عافية

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٦/٩)، وزاد المسير (٣/٢٤٤)، وتفسير القرطبي (٧/٢٦١)، وتفسير ابن كثير (٢/٢٣٩).

(٢) انظر: زاد المسير (٣/٢٤٤)، وتفسير القرطبي (٧/٢٦١).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٣٩١)، وتفسير الطبرى (٩/١٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٤٧)، وزاد المسير (٣/٢٤٥)، وتفسير القرطبي (٧/٢٦٣).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧١)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٤٠٧)، وزاد المسير (٣/٢٤٧)، وتفسير القرطبي (٧/٢٦٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/٤٠٨)، وتفسير الطبرى (٩/٢١)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٥١)، وزاد المسير (٣/٢٤٨)، وتفسير القرطبي (٧/٢٦٧).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٣٩٣)، وتفسير الطبرى (٩/٢٢)، وزاد المسير (٣/٢٤٩)، وتفسير القرطبي (٧/٢٧٠)، وتفسير ابن كثير (٢/٢٤٠)، والصحاح

شهرًا، ثم تأتي آية أخرى.

١٣٤ - ﴿الرَّجْزُ﴾ العذاب. وهو هذه الآيات^(١). ﴿بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ﴾
أى بما أوصاك أن تدعوه به^(٢).

١٣٥ - ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ﴾ أى إلى وقت غرقهم. ﴿يَنْكُثُونَ﴾ ينقضون العهد.

١٣٧ - ﴿مَشْرِقِ الْأَرْضِ﴾ يعنى أرض الشام^(٣). ﴿الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾
بالماء والشجر. ﴿وَوَسَّعَتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ وهى ﴿ونريد أن نمن.....﴾^(٤).
﴿وَدَمَّرْنَا﴾ أهلكنا. ﴿مَا كَانَتْ يَصْغَعُ فِرْعَوْنُ﴾ من العمارة والمزارع.
و﴿يَعْرِشُونَ﴾ يبنون.

١٣٨ - ﴿يَعْكُفُونَ﴾ يقيمون.

١٣٩ - ﴿مُتَّبِرٌ﴾ مهلك^(٥).

١٤٠ - (والعالمون) عالمو زمانهم.

١٤٢ - ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ﴾^(٦) أى انقضاء ثلاثين ﴿لَيْلَةً﴾.

١٤٣ - ﴿لَنْ تَرِنِّي﴾ قال ابن عباس: فى الدنيا^(٧). ﴿دَكَّا﴾ أى

(١) انظر: تفسير الطبرى (٩/٢٤)، وزاد المسير (٣/٢٥٠)، والدر المنثور للسيوطى (٣/١٠٨).

(٢) انظر: زاد المسير (٣/٢٥٢)، وتفسير القرطبى (٧/٢٧١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٩/٣٠)، وزاد المسير (٣/٢٥٣)، وتفسير القرطبى (٧/٢٧٢)،
وتفسير ابن كثير (٢/٢٤٢).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٩/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٥١)، وزاد المسير
(٣/٢٥٣)، وتفسير القرطبى (٧/٢٧٢).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٥٢)، وزاد
المسير (٣/٢٥٤)، وتفسير القرطبى (٧/٢٧٣).

(٦) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٥٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٢٣٩).

(٧) انظر: زاد المسير (٣/٢٥٦)، وتفسير القرطبى (٧/٢٧٨)، وتفسير ابن كثير
(٢/٢٤٤).

مندكاً^(١). ﴿صَعِقًا﴾ أى مغشياً عليه. و﴿بُتَّتْ إِلَيْكَ﴾ من سؤال لم تأذن فيه^(٢).

١٤٥ - ﴿الْأَلْوَجَّ﴾ كانت من زبرجد. وقيل: من زمرد. وكانت سبعة. وقيل: لوحين^(٣). ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يحتاج إليه من أمر الدين^(٤). ﴿بِقُوَّةٍ﴾ أى مجد وحزم.

﴿بِأَحْسَنَهَا﴾ كل ما فيها حسن، غير أن بعضه أحسن من بعض، فمرتبة الحسن الجواز والإباحة، ومرتبة الأحسن الندب والاستحباب، مثل الانتصار والصبر، والقصاص والعفو^(٥).

﴿سَأُورِيكَ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ وهى مصر. وقيل: أراهم منازل من هلك من الجبارة والعمالقة لما دخلوا الشام^(٦).

١٤٦ - ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ﴾ أى عن فهمها وتدبرها.

١٤٨ - ﴿لَمْ خَوَّارٌ﴾ وهو صوت البقرة.

١٤٩ - ﴿سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ أى ندموا^(٧).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٤١٢/٢)، وزاد المسير (٢٥٧/٣)، وتفسير القرطبي (٢٧٨/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٢٥٧/٣)، وتفسير القرطبي (٢٧٩/٧)، وتفسير ابن كثير (٢٤٥/٢).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٥٥/٢)، وزاد المسير (٢٥٨/٣)، وتفسير القرطبي (٢٨١/٧).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٤٠/٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٥/٢)، وزاد المسير (٢٥٨/٣)، وتفسير القرطبي (٢٨١/٧).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٤٠/٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٦/٢)، وزاد المسير (٢٥٩/٣)، وتفسير القرطبي (٢٨٢/٧).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٤١/٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٦/٢)، وزاد المسير (٢٦٠/٣)، وتفسير القرطبي (٢٨٢/٧).

(٧) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٩٣/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٧٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٤١٧/٢).

١٥٠ - ﴿أَسِفًا﴾ حزينًا. ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ أى أعجلتم ميعاد ربكم. يعنى الأربعين ليلة. ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ﴾ غضبًا عليهم ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ أى بشعر رأسه. وإنما قال له يا ﴿ابْنَ أُمَّ﴾ ليرققه، وهو ابن أبويه^(١). ﴿إِنَّ الْقَوْمَ﴾ يعنى عبدة العجل. ﴿وَلَا تَجْعَلْنِي﴾ فى عقوبتك.

١٥٢ - ﴿وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وهى الجزية.

١٥٤ - ﴿سَكَتٌ﴾ سكن. ﴿وَفِي نَسْخَتَهَا﴾ أى ما ينسخ فيها.

١٥٥ - ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ أى من قومه^(٢). ﴿لِمِيقَاتِنَا﴾ هو الذى وقت الله له ليعطيه التوراة. وقيل: إنما أخذهم ليعتذروا من عبادة العجل، فلما وصلوا قالوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾^(٣).

﴿أَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ﴾ وهى الزلزلة الشديدة. فظن موسى أنهم أهلكوا بعبادة من عبد العجل فقال: ﴿أَتَهَكُّنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾.

وإنما قال: ﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ﴾ لأنه خاف من اتهام بنى إسرائيل له بقتلهم، والمعنى: من قبل خروجنا^(٤). (والفتنة) الابتلاء.

١٥٦ - ﴿وَأَكْتَبْنَا لَنَا﴾ أى أوجب لنا ﴿حَسَنَةً﴾ وهى الأعمال الصالحة. ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ الجنة. ﴿هُدًى نَا إِلَيْكَ﴾ تبنا.

١٥٧ - ﴿وَالطَّيِّبَاتِ﴾ الحلال. و﴿الْحَبِيبَتِ﴾ الحرام. و(الإصر) العهد. ﴿وَالْأَغْلَلِ﴾ الشدائد. ﴿وَعَزَّزُوهُ﴾ نصروه. و﴿التُّورِ﴾ القرآن. ﴿مَعَهُ﴾ أى عليه.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٣٩٤)، وتفسير الطبرى (٩/٤٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٥٩)، وزاد المسير (٣/٢٦٥)، وتفسير القرطبي (٧/٢٩٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٣٩٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٧٣)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٤١٩)، وتفسير الطبرى (٩/٥٢).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/٢٦٨)، وتفسير القرطبي (٧/٢٩٤).

(٤) انظر: زاد المسير (٣/٢٦٩)، وتفسير القرطبي (٧/٢٩٥).

- ١٦٠ - ﴿ وَقَطَعْنَهُمْ ﴾ يعنى قوم موسى. (انجست) انفجرت^(١).
- ١٦٣ - ﴿ وَسَأَلْتَهُمْ ﴾ يعنى أسباط اليهود ﴿ عَنِ الْقَرْيَةِ ﴾ وهى «أيلة» ﴿ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ﴾ على شاطئه^(٢). ﴿ يَعْدُونَ ﴾ يظلمون.
- ﴿ شُرَعًا ﴾ ظاهرة. وكانوا قد افترقوا ثلاث فرق: فرقة صادت وأكلت. وفرقة نهت وزجرت. وفرقة أمسكت عن الصيد، وقالوا للفرقة الناهية:
- ١٦٤ - ﴿ لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا ﴾ فلما موهم على موعظة قوم غير مقلعين. فقالت الناهية: ﴿ مَعْدِرَةٌ ﴾^(٣) أى موعظتنا معذرة، أى عذر لنا فى الأمر بالمعروف.
- ١٦٥ - ﴿ نَسُوا ﴾ تركوا. ﴿ بَعِيسٍ ﴾ شديد.
- ١٦٧ - ﴿ تَأَذَّنَ ﴾ أعلم. ﴿ لِيَتَعَنَّ عَلَيْهِمْ ﴾ أى على اليهود. ﴿ يَسْؤُمُهُمْ ﴾ يوليهم، وهو محمد وأمته، يأخذون منه الجزية^(٤).
- ١٦٨ - ﴿ بِالْحَسَنَاتِ ﴾ وهى الخير والخصب، وصدها (السيئات).
- ١٦٩ - (والخلف) الردىء من الناس، ورثوا كتابهم ﴿ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى ﴾ أى ما يعرض لهم من الدنيا. وقيل: هى الرشوة فى الحكم^(٥). ﴿ وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ ﴾ المعنى: ما يشبعهم شىء، فهم يأخذون لغير حاجة^(٦).
- ١٧١ - ﴿ نَنَقْنَا ﴾ رفعنا، وهو جبل نزلوا فى أصله فرفع فوقهم. وقيل:

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٣)، وزاد المسير (٣/ ٢٧٥)، والمفردات - بجز (٤٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٩/ ٦٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٦٤)، وزاد المسير (٣/ ٢٧٦)، وتفسير القرطبى (٧/ ٢٧٦).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٩٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٤٨١)، وتفسير الطبرى (٩/ ٦٣)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٢٦)، وزاد المسير (٣/ ٢٧٧)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٠٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/ ٤١٢).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٩٨)، وتفسير الطبرى (٩/ ٧٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٦٦)، وزاد المسير (٣/ ٢٧٩)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣٠٩).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٢٩)، وتفسير الطبرى (٩/ ٧١)، وزاد المسير (٣/ ٢٨٠)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣١٠).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٩/ ٧٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/ ٦٧)، وزاد المسير (٣/ ٢٨١)، وتفسير القرطبى (٧/ ٣١١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٢٦٠).

لتؤمنن أو ليقعن عليكم. ﴿وَطَنُوا﴾ تيقنوا.

١٧٢ - ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ﴾ لما هبط آدم أخرج الله من ظهره جميع ذريته كالذر فنشرهم بين يديه قبلا وقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ والمعنى: وإذا أخذ ربك من ظهور بني آدم وأشهدهم على أنفسهم بإقرارهم ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾^(١) لئلا يقولوا: إنا كنا عن هذا الميثاق^(٢).

فإن قال قائل: فما فينا من يذكر ذلك اليوم، فالجواب: أن الله تعالى أخبرنا بما جرى على لسان الصادق، فقام مقام الذكر فصح الاحتجاج.

١٧٣ - ﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً﴾ أى اتبعنا الآباء.

١٧٥ - ﴿الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا﴾ وهو «بلعم» أوتى الاسم الأعظم ﴿فَأَنسَلَخَ﴾ أى خرج من العمل بها، ﴿فَاتَّبَعَهُ﴾ أى أدركه^(٣). ﴿مِنَ الْغَاوِينَ﴾ يعنى الضالين.

١٧٦ - ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ﴾ منزلة هذا الإنسان. ﴿أَحَلَدَ﴾ ركن ﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾ يعنى الدنيا.

﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾ المعنى: إن زجرت هذا الكافر، يعنى بالموعظة - لم ينزجر، وإن تركته لم يهتد، كحالتى الكلب، فى لهته. وكان «بلعم» قد زجر عن الدعاء على موسى وقومه فى المنام وعلى لسان أتانة فلم ينزجر^(٤).

١٧٧ - ﴿سَاءَ مَثَلًا لِّلْقَوْمِ﴾ أى ساء مثل القوم، فحذف المضاف^(٥).

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٩٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٤٨٣/١)، وزاد المسير (٢٨٥/٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤٢١/٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٤٣١/٢)، وتفسير الطبرى (٧٥/٩ - ٨١)، وتفسير القرآن للماوردى (٦٩/٢)، وزاد المسير (٢٨٣/٣ - ٢٨٥)، وتفسير ابن كثير (٢٦١-٢٦٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٤٣٤/٢)، وتفسير الطبرى (٩٢/٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٧٠/٢)، وزاد المسير (٢٨٧/٣)، وتفسير القرطبى (٣١٩/٧)، وتفسير ابن كثير (٢٦٤/٢)، والدر المنثور للسيوطى (١٤٥/٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٤٣٢/٢)، وتفسير الطبرى (٨٨/٩)، وزاد المسير (٢٩٠/٣)، وتفسير القرطبى (٣٢٢/٧).

(٥) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٣٣٥/١)، ومعانى القرآن للأخفش (٣١٥/٢)، =

١٧٩ - ﴿ذَرَأْنَا﴾ خلقنا. ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ لأن الأنعام تبصر منافعها ومضارها.

١٨٠ - ﴿يَلْحَدُونَ﴾ يجورون. قال ابن عباس: جورهم أنهم سموا بأسمائه آهتهم، وزادوا فيها ونقصوا، فاشتقوا اللات من (الله) والعزى من (العزير) ومناة من (المنان)^(١). قال ابن زيد: وهذه منسوخة بآية السيف^(٢).

١٨١ - ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ أى يعملون به ﴿و﴾ بالعمل ﴿وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^(٣).

١٨٢ - ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ أى نأتيهم ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

١٨٣ - ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ أوخرهم. (والكيد المتين) المكر الشديد.

١٨٤ - ﴿أَوْلَمْ يَنْفَكِرُوا﴾ والمعنى: فيعلموا ﴿مَا يَصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ﴾ أى جنون.

١٨٥ - ﴿وَأَنَّ عَسَىٰ﴾ أى ويتفكروا فى أن عسى ﴿أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾^(٤). ﴿بَعْدُ﴾ أى بعد القرآن.

١٨٧ - ﴿أَيَّانَ مَرُسَتْهَا﴾ أى متى وقوعها. ﴿يُجَلِّبُهَا﴾ أى يظهرها. ﴿ثَقَلَتْ﴾ أى ثقل وقوعها على أهل السموات والأرض.

﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ قال مجاهد: كأنك استحفيت السؤال عنها حتى علمتها.

= ومعانى القرآن للزجاج (٤٣٣/٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٨٩/١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤٢٥/٤).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٥)، وتفسير الطبرى (٩١/٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٧٢/٢)، وزاد المسير (٢٩٣/٣)، وتفسير القرطبي (٣٢٨/٧).

(٢) انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٥٢)، وزاد المسير (٢٩٣/٣)، وتفسير القرطبي (٣٢٨/٧).

(٣) انظر: زاد المسير (٢٩٥/٣)، وتفسير ابن كثير (٢٦٩/٢).

(٤) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٨٩/١)، وزاد المسير (٢٩٦/٣)، وتفسير القرطبي (٣٣٤/٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤٣٢/٤).

وقال ابن قتيبة: كأنك معنى بطلب علمها^(١).

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ وهم كفار مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ أنها كائنة.

١٨٨ - ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ﴾ كالجذب والقحط ﴿لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ

الْحَيْرِ﴾ للجدب من الخصب^(٢).

١٨٩ - ﴿تَغَشَّيْهَا﴾ جامعها. ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ أى قعدت وقامت ولم يثقلها.

﴿صَلِحًا﴾ أى مشابهاً لها. وخافا أن يكون بهيمة، وذلك أن إبليس أتى حواء

فقال: لعل حملك خنزير أو كلب، أرأيت إن دعوت الله ففعله إنساناً مثلك

ومثل آدم، أتسمينه باسمى؟ قالت: نعم. فحيثئذ دعوا الله ربهما. فلما ولدته

جاءها، قال: أين ما وعدتني؟ قالت: ما اسمك؟ قال: الحارث، فسمته عبد

الحارث. ورضى آدم بذلك، فذلك قوله تعالى: ﴿جَعَلَا لِمُشْرِكَيْهِ﴾ أى شريكاً.

والمعنى: أطاعا إبليس فى الاسم. وقيل: الضمير فى قوله: ﴿جَعَلَا لِمُشْرِكَيْهِ﴾

عائد إلى النفس وزوجه من ولد آدم إلى آدم وحواء، والذين جعلوا له شركاء

الكفار به^(٣).

١٩٤ - ﴿تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يعنى الأصنام ﴿عِبَادٌ﴾ أى مذللون لأمر

الله. ﴿فَلَيْسَ جِيبُوا لَكُمْ﴾ أى فليجيبوكم.

١٩٨ - ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ﴾ يعنى الأصنام. وقيل: المشركون. فعلى الأول:

﴿وَتَرَيْنَهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ﴾ لأن للأصنام أعيناً مصنوعة. وعلى الثانى: ينظر

المشركون بأعينهم وهم لا يبصرون بقلوبهم^(٤).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٩٩/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٧٥)، ومعانى

القرآن للزجاج (٤٣٥/٢)، وتفسير الطبرى (٩٥/٩)، وزاد المسير (٢٩٨/٣)، وتفسير

القرطبى (٣٣٦/٧)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٤٣٦/٢)، وتفسير الطبرى (٩٧/٩)، وزاد المسير

(٣٠٠/٣)، وتفسير القرطبى (٣٣٦/٧)، وتفسير ابن كثير (٢٧٣/٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٠٠/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٤٣٧/٢)، وتفسير

الطبرى (٩٨،٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٧٥/٢)، وزاد المسير (٣٠١/٣)، وتفسير

القرطبى (٣٣٨/٧)، وتفسير ابن كثير (٢٧٤/٢)، وجامع الأصول (١٤٢/٢)، والدر

المنثور للسيوطى (١٥١/٣).

(٤) انظر: زاد المسير (٣٠٧/٣)، وتفسير القرطبى (٣٤٤/٧).

١٩٩ - ﴿ حَذِّ الْعَوَّ ﴾ وهو الميسور من المال. ثم نسخ بالزكاة^(١). (والعرف) المعروف. وباقي الآية نسخ بآية السيف^(٢).

٢٠٠ - ﴿ وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ ﴾ أى يستخفك منه خفة وغضب وعجلة.

٢٠١ - (والطيف) اللطم من الشيطان. وقال مجاهد: الغضب^(٣).
﴿ تَذَكَّرُوا ﴾ أى ذكروا الله عند الاهتمام بالذنب.

٢٠٢ - ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ ﴾ هذه الآية متقدمة على التى قبلها، والتقدير: وأعرض عن الجاهلين وإخوان الجاهلين^(٤). ﴿ يَمُدُّوهُمْ فِي آلَعِي ﴾ أى يزينونه لهم.

٢٠٣ - ﴿ لَوْلَا أَجَبَّتْهَا ﴾ أى افتعلتها من تلقاء نفسك. (والبصائر) الحجج.

٢٠٥ - (والتضرع) الخشوع (والخيفة) الحذر من العقاب. ﴿ وَأَلْصَاحِ ﴾ العشيات.

٢٠٦ - ﴿ عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ يعنى الملائكة^(٥).

* * *

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (١٤٧)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٥٢)، وزاد المسير (٣٠٨/٣)، والمصطفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٧٦/٢)، وتفسير ابن كثير (٢٧٧/٢).

(٢) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (١٤٨)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٥٣)، والمصطفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٧٦/٢)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩١)، وجامع الأصول (١٤٣/٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٠٢/١)، والسبعة لابن مجاهد (٣٠١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٤٨٦/١)، وتفسير الطبرى (١٠٦/٩)، وزاد المسير (٣٠٩/٣)، وتفسير القرطبى (٣٤٩/٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤٤٩/٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للزجاج (٤٣٩/٢)، وزاد المسير (٣١٠/٣).

(٥) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٧٩/٢)، وزاد المسير (٣١٤/٣)، وتفسير القرطبى (٣٥٦/٧).

سورة الأنفال

- ١ - ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ وهى الغنائم. والمعنى: يسألونك عن حكمها. ﴿لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ أى يحكمان فيها^(١). ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ بترك الخلاف ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ أى حقيقة وصلكم.
- ٢ - ﴿ذِكْرَ اللَّهِ﴾ أى ذكرت عظمته.
- ٥ - ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ﴾ المعنى: امض لأمر الله فى الغنائم وإن كرهوا، كما مضيت فى خروجك من بيتك يوم بدر وهم كارهون^(٢).
- ٦ - ﴿يُجَدِّدُونَكَ فِي الْحَقِّ﴾ أى فى القتال يوم بدر، لأنهم خرجوا بلا عدة فكرهوا القتال بالطبع. ﴿بَعْدَمَا بَيَّنَّ﴾ لهم أنك فى الحق، أى فى القتال يوم بدر لا تفعل إلا ما تؤمر.
- ٧ - ﴿إِحْدَى الْأَطَائِفَيْنِ﴾ أبو سفيان وما معه من المال، وأبو جهل ومن معه من قريش^(٣). ﴿ذَاتِ الشَّوْكَةِ﴾ ذات السلاح^(٤).
- ٩ - ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ﴾ لما نظر النبي ﷺ إلى قلة أصحابه يوم بدر، جعل يقول: «اللهم أنجز ما وعدتني»^(٥) فنزلت هذه الآية.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٠٣/١)، وتفسير الطبرى (١١٤/٩)، وزاد المسير (٣١٨/٣)، وتفسير القرطبي (٣٦١/٧)، وتفسير ابن كثير (٢٨٢/٢)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٠٣/١)، وتفسير الطبرى (١٢١/٩)، وزاد المسير (٣٢١/٣)، وتفسير القرطبي (٣٦٧/٧)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٣٢/٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٨٣/٢)، وزاد المسير (٣٢٢/٣)، وتفسير ابن كثير (٢٨٧/٢).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٨٤/٢)، وزاد المسير (٣٢٤/٣)، وتفسير القرطبي (٣٦٩/٧).

(٥) انظر: الحديث فى صحيح مسلم - كتاب الجهاد - باب الإمداد بالملائكة فى غزوة بدر (١٣٨٣/٣)، وزاد المسير (٣٢٥/٣)، وتفسير القرطبي (٣٧٠/٧)، وتفسير ابن كثير (٢٨٩/٢)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٧)، والدر المنثور للسيوطى (١٧٠/٣).

﴿ مُرَدِّفِينَ ﴾ وهم المتتابعون. وقرأ نافع بفتح الدال، أراد: فعل الله ذلك بهم، أى أردف المسلمين بهم^(١).

١٠ - ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ ﴾ يعنى المدد.

١١ - ﴿ رِجْرَ الشَّيْطَانِ ﴾ وساوسه، لأنه وسوس إليهم: قد غلبكم المشركون على الماء وأنتم تزعمون أنكم أولياء الله، فأنزل الله المطر، فشربوا وتطهروا^(٢).
﴿ وَلَيَرْبِطَنَّ ﴾ أى ليشد ﴿ عَلَى قُلُوبِكُمْ ﴾ بالصرير.

١٢ - ﴿ فَوْقَ الْأَعْتَاكِ ﴾ يعنى الرءوس. (والبنان) الأطراف، والمعنى: اضربوا الرءوس والأيدى والأرجل^(٣).

١٣ - ﴿ شَأْقُوا ﴾ جانبوا.

١٤ - ﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ ﴾ المعنى: ذوقوا هذا فى الدنيا.

١٥ - (والزحف) جماعة يزحفون إلى عدوهم، أى يدبون.

١٧ - ﴿ وَمَا رَمَيْتَ ﴾ أخذ النبي ﷺ كفاً من حصى يوم بدر، فرمى فى وجوه القوم، فاشتغلوا بأعينهم، فنزلت الآية. والمعنى: وما أصبت إذ رميت^(٤). ﴿ وَلِيَسِيْلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أى لينعم عليهم نعمة عظيمة: النصر.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٤٠٤)، والسبعة لابن مجاهد (٣٠٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٤٨٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٨٥)، والبحر المحيט لأبى حيان (٤/٤٦٥)، والنشر فى القراءات (٢/٢٧٥)، وزاد المسير (٣/٣٢٦).
(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/٨٢)، وزاد المسير (٣/٣٢٨)، وتفسير القرطبى (٧/٣٧٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٤٠٥)، وتفسير الطبرى (٩/١٣٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٨٨)، وزاد المسير (٣/٣٣٠)، وتفسير القرطبى (٧/٣٧٨)، وتفسير ابن كثير (٢/٢٩٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٤٠٦)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٤٤٩)، وتفسير الطبرى (٩/١٣٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٩١)، وزاد المسير (٣/٣٣٢)، وتفسير القرطبى (٧/٣٨٤)، وتفسير ابن كثير (٢/٢٩٥)، ولباب القول للسيوطى (١٠٧).

١٩ - ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا﴾ أى تستنصروا، وكان أبو جهل قال: اللهم انصر أينا أحب إليك فزلت هذه الآية (١).

٢٢ - ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ﴾ نزلت فى المنافقين.

٢٣ - ﴿لَأَسْمَعَهُمْ﴾ أى رزقهم الفهم.

٢٤ - ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ أى يصلح أموركم فى الدارين. ﴿يَحْوُلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ أى بين المؤمن والكفر، وبين الكافر والإيمان (٢).

٢٥ - ﴿لَا تُضَيِّبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ والمعنى أنها تصيب الظالم وغيره. وإنما تعدت إلى غير الظالم لأنه ترك الإنكار (٣).

٢٦ - ﴿إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ يعنى المهاجرين قبل الهجرة. (والأرض) أرض مكة (والناس) كفار مكة. ﴿فَتَأْوِنَكُمْ﴾ إلى المدينة ﴿وَأَيْدِيكُمْ﴾ قواكم. ﴿الطَّيِّبَاتِ﴾ الغنائم (٤).

٢٧ - ﴿لَا تَحْوُوا اللَّهَ﴾ لما حاصر رسول الله ﷺ بنى قريظة سألوه أن يصلحهم على ما صالح عليه بنى النضير، فأبى إلا أن ينزلوا على حكم سعد ابن معاذ. فقالوا: أرسل إلينا أبا لبابة. وكان أهله وولده عندهم، فبعثه، فاستشاروه فى النزول على حكم سعد، فأشار إلى حلقة أنه الذبح، فأطاعوه،

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٠٦/١)، وتفسير الطبرى (١٣٧/٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٩٢/٢)، وزاد المسير (٣٣٤/٣)، وتفسير القرطبي (٣٨٦/٧)، وتفسير ابن كثير (٩٦/٢)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٨)، والدر المنثور للسيوطى (١٧٥/٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٠٧/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٤٥٢/٢)، وتفسير الطبرى (١٤٢/٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٩٤/٢)، وزاد المسير (٣٣٩/٣)، وتفسير القرطبي (٣٩٠/٧)، وتفسير ابن كثير (٢٩٧/٢).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٤٤/٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٩٤/٢)، وزاد المسير (٣٤٢/٣)، وتفسير القرطبي (٣٩١/٧)، وتفسير ابن كثير (٢٩٨/٢).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٩٥/٢)، وزاد المسير (٣٤٣/٣)، وتفسير القرطبي (٣٩٤/٧).

فكانت خيانة منه، فنزلت هذه الآية^(١). (والأمانات) الفرائض.

٢٨ - (والفتنة) الابتلاء. وذكر الأموال والأولاد ههنا لأن أبا لبابة كان له فى بنى قريظة مال وولد.

٢٩ - ﴿فُرْقَانًا﴾ أى مخرجًا.

٣٠ - ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ﴾ لما بويع رسول الله ﷺ ليلة العقبة، وأمر أصحابه أن يلحقوا بالمدينة، تشاورت قريش فى أمره، فأشار بعضهم بحبسه فى بيت فذلك قوله: ﴿لِيُنْتَوَكَ﴾، وأشار بعضهم بقتله، وأشار بعضهم بإخراجه، فنزلت هذه^(٢) الآية.

٣١، ٣٢ - ﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُتْنَا مِثْلَ هَذَا﴾ هذا قول النضر بن الحارث، قال ابن عباس، وهو القائل: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾. وفى الصحيحين من حديث أنس بن مالك أن القائل لذلك أبو جهل.

٣٣ - قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ﴾ يعنى المشركين ﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ أى: وفيهم من يستغفر، أى قد سبق له أنه يؤمن. وقيل: ﴿وَهُمْ﴾^(٣) يرجع إلى المؤمنين الذين بينهم^(٤).

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٤٩/٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٩٦/٢)، وزاد المسير (٣٤٣/٣)، وتفسير القرطبى (٣٩٤/٧)، وتفسير ابن كثير (٣٠٠/٢)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٨)، والدر المنثور للسيوطى (١٧٨/٣).

(٢) انظر: الفتح الربانى (١٥١/١٨)، ومعانى القرآن للفراء (٤٠٨/١)، وتفسير الطبرى (١٤٨/٩)، وزاد المسير (٣٤٦/٣)، وتفسير القرطبى (٣٩٧/٧)، وتفسير ابن كثير (٣٠٢/٢)، ولباب النقول للسيوطى (١٠٩).

(٣) انظر: صحيح البخارى - كتاب التفسير - سورة الأنفال (١٩٩/٥)، وصحيح مسلم - كتاب صفات المنافقين - حديث (٢٧٩٦)، وانظر: تفسير الطبرى (١٥٢/٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٩٧/٢)، وزاد المسير (٣٤٨/٣)، وتفسير القرطبى (٣٩٧/٧)، ولباب النقول للسيوطى (١١٠)، والدر المنثور للسيوطى (١٨٠/٣).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٥٣/٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٩٩/٢)، وزاد المسير (٣٥٠/٣)، وتفسير القرطبى (٣٩٩/٧)، وتفسير ابن كثير (٣٠٥/٢)، ولباب النقول للسيوطى (١١١).

٣٤ - ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ﴾ لما خرج رسول الله ﷺ عنهم وقع التمييز بينهم وبين المؤمنين بالهجرة، قيل حيثئذ: ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ﴾ فعذبهم يوم بدر^(١).

٣٥ - ﴿إِلَّا مَكَاةً﴾ وهو الصفير ﴿وَتَصَدِيَةً﴾ وهو التصفيق. والمعنى: أنهم جعلوا هذا مكان الصلاة^(٢).

٣٦ - ﴿يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ نزلت في المطعمين بيدر^(٣).

٣٧ - ﴿لِيَمِيزَ﴾ اللام متعلقة بقوله: ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾^(٤). و﴿الْحَيْثُ﴾ الكافر، و﴿الطَّيِّبُ﴾ المؤمن^(٥). ﴿فَيَرْكُمُهُ﴾ فيجعل بعضهم على بعض.

٣٨ - ﴿سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ في نصر الأولياء وتعذيب الأعداء.

٣٩ - ﴿فِتْنَةً﴾ أى شرك.

٤١ - ﴿لِلَّهِ خُمُسُهُ﴾ أربعة أخماس الغنيمة للمحاربين، والخمس الخامس مقسوم على خمسة أسهم: سهم لرسول الله ﷺ، يصرف الآن فى المصالح، وسهم لذوى القربى وهم بنو هاشم وبنو المطلب، ويستحقونه بالقرابة لا بالفقر خلافاً لأبى حنيفة، وسهم لليتامى، وسهم للمساكين، وسهم لأبناء السبيل. وإنما قيل: ﴿لِلَّهِ خُمُسُهُ﴾ لأنه هو المتصرف فيه^(٦).

(١) انظر: زاد المسير (٣/٣٥١)، وتفسير القرطبي (٧/٣٩٩)، وتفسير ابن كثير (٢/٣٠٥).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٩)، وتفسير الطبرى (٩/١٥٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٩٩)، وزاد المسير (٣/٣٥٢)، وتفسير القرطبي (٧/٤٠٠).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/٣٥٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/١٠١)، وتفسير ابن كثير (٢/٣٠٧)، ولباب النقول للسيوطى (١١١).

(٤) انظر: زاد المسير (٢/٣٥٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤/٤٩٣).

(٥) انظر: زاد المسير (٣/٣٥٦)، وتفسير القرطبي (٧/٤٠١)، وتفسير ابن كثير (٢/٣٠٧).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١٠/٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/١٠٣)، وزاد المسير (٣/٣٥٩)، وتفسير القرطبي (٨/١٠)، وتفسير ابن كثير (٢/٣٠١).

﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ يوم بدر، فرق فيه بين الحق والباطل. والذى أنزل على عبده يومئذ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ نزلت حين اختلفوا فيها^(١).

٤٢ - (العدوة) جانب الوادى. و(الدنيا) تأنيث الأدنى. ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ﴾ أى مكاناً أسفل منكم^(٢).

﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ﴾ على الاجتماع على هيئة ما اجتمعتم فى المكان ﴿لَاخْتَلَفْتُمْ﴾ بتقدم أو تأخر. ﴿لَيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا﴾ وهو إعزاز الإسلام وإذلال الشرك.

٤٣ - ﴿فِي مَمَائِكَ﴾ رأى رسول الله ﷺ فى منامه أن المشركين قبل لقائهم فى قلة، فأخبر أصحابه بذلك، فكان ذلك تهيئة لهم^(٣). ﴿لَفَشِلْتُمْ﴾ لجبتم ﴿وَلَنْتَزِعَنَّ﴾ أى لاختلفتم فى حربهم.

٤٣ - ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ﴾ قال ابن مسعود: قلوا فى أعيننا حتى قلت لرجل إلى جانبى: أتراهم سبعين؟ فقال: أراهم مائة^(٤). وإنما قلل المؤمنين فى عين الكفار ليقدم الكفار عليهم، فيبين النصر بوجود القتال.

٤٦ - ﴿وَيَذْهَبَ بِحُكْمٍ﴾ أى صولتكم وقوتكم.

٤٧ - ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا﴾ يعنى أبا جهل ومن كان معه^(٥).

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧/١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٠٥)، وزاد المسير (٣/٣٦١)، وتفسير القرطبي (٨/٢٠).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (١/٣٤٧)، ومعانى القرآن للفراء (١/٤١١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٧)، وزاد المسير (٣/٣٦٢)، وتفسير القرطبي (٨/٢١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٩/١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٠٦)، وزاد المسير (٣/٣٦٣)، وتفسير القرطبي (٨/٢٢)، وتفسير ابن كثير (٢/٣١٥).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٠/١٠)، وزاد المسير (٣/٣٦٤)، وتفسير القرطبي (٨/٢٢)، وتفسير ابن كثير (٢/٣١٥)، والدر المنثور للسيوطى (٣/١٨٩).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٠/١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٠٧)، وزاد المسير (٣/٣٦٦)، وتفسير القرطبي (٨/٢٥)، وتفسير ابن كثير (٢/٣١٧).

٤٨ - ﴿وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ تصور الشيطان فى صورة سراقه، فشجع المشركين، وكان بينهم وبين بنى كنانة حرب، فقال: أنا جار لكم، أى مجير منهم. ﴿نَكَصَ﴾ رجع لما رأى الملائكة، خاف أن تقوم القيامة فنسى إنظاره.

٤٩ - ﴿إِذْ يَكُولُ الْمُنْفِقُونَ﴾ من أهل المدينة ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ قوم أسلموا بمكة فأخرجهم المشركون كرهاً معهم، فلما رأوا قلة المسلمين ارتابوا وقالوا: ﴿عَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ﴾^(١).

٥٢ - ﴿كَذَّابٌ ءَالٍ فِرْعَوْنَ﴾ أى كعادتهم. والمعنى: كذب هؤلاء كما كذب أولئك^(٢).

٥٦ - ﴿الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ﴾ عاهده يهود بنى قريظة ألا يجاربهو فغدروا^(٣).

٥٧ - ﴿فَأَمَّا﴾ أى فإن ﴿تَثَقَّفْنَهُمْ﴾ أى تظفرن بهم. ﴿فَشَرَّدَ بِهِمْ﴾ أى افعل بهم فعلاً من العقوبة يتفرق به من وراءهم^(٤).

٥٨ - ﴿فَأَنذِرْ إِلَيْهِمْ﴾ أى فآلق إليهم نقضك العهد. أى: لتكون وإياهم فى العلم بالنقض سواء^(٥).

٥٩ - ﴿سَبَقُوا﴾ أى فاتوا، وهم المنهزمون يوم بدر^(٦).

٦٠ - ﴿مِنْ قُوَّةٍ﴾ وهى النبل. وقيل: السلاح. ﴿وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١٠٨/٢)، وزاد المسير (٣/٣٦٧)، وتفسير القرطبى (٢٧/٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٤١٣/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٤٦٥/٢)، وزاد المسير (٣/٣٧٠).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٨/١٠)، وزاد المسير (٣/٣٧٢)، وتفسير القرطبى (٣١/٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٤١٤/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٨٠)، وتفسير الطبرى (١٩/١٠)، وزاد المسير (٣/٣٧٢)، وتفسير القرطبى (٣١/٨).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٨٠)، وتفسير الطبرى (١٩/١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١١٠)، وزاد المسير (٣/٣٧٣)، وتفسير القرطبى (٣١/٨).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١٠/٢٠)، وزاد المسير (٣/٣٧٤).

وهو ربطها واقتناؤها للغزو. ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ﴾ وهم المنافقون. وقيل: اليهود^(١).

٦١ - و﴿جَنَحُوا﴾ أى مالوا ﴿لِلسَّلَامِ﴾ وهو الصلح. وهذا منسوخ بآية السيف^(٢).

٦٤ - ﴿حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ﴾ أى وحسب من اتبعك^(٣).

٦٥ - ﴿يَقْلِبُوا مَا فِي يَدَيْهِمْ﴾ لفظه لفظ الخبر ومعناه الأمر. والمعنى: يقالتوا مائتين، ثم نسخ هذا بقوله تعالى:

٦٦ - ﴿أَلَمْ نَكْفِ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ ففرض على الرجل أن يثبت لرجلين، فإن زادوا جاز له الفرار^(٤).

٦٧ - ﴿حَتَّى يُثِخْتِ﴾ أى يبالغ فى قتل أعدائه. وكانوا أشاروا على رسول الله ﷺ بأخذ الفدية يوم بدر فنزلت الآية^(٥).

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١١١/٢)، وزاد المسير (٣/٣٧٥)، وتفسير القرطبي (٣٨/٨)، وتفسير ابن كثير (٣٢١/٢).

(٢) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (١٥٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي (٢٥٩)، وتفسير الطبري (١٠/٢٤)، وتفسير القرآن للماوردي (١١١/٢)، وزاد المسير (٣/٣٧٦)، والمصطفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢٠٧)، وتفسير ابن كثير (٣٢٢/٢).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١١١/١)، ومعاني القرآن للفراء (٤١٧/١)، ومعاني القرآن للزجاج (٢/٤٦٨)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (١/٣٥١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبر (١٠/٢).

(٤) انظر: البخارى التفسير - سورة الأنفال - باب (٦-٥/٢٠٠)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (١٥٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي (١٥٩)، وتفسير الطبري (١٠/٢٧)، وتفسير القرآن للماوردي (١١٢/٢)، وزاد المسير (٣/٣٧٨)، والمصطفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢٠٧)، وتفسير القرطبي (٨/٤٤)، ولباب النقول للسيوطي (١١٣)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي (١/٢٢٤).

(٥) انظر: معاني القرآن للزجاج (٢/٤٧٠)، وتفسير الطبري (١٠/٣٠)، وتفسير القرآن =

٦٨ - ﴿لَوْلَا كَتَبَ مِنْ اللَّهِ سَبَقٌ﴾ أى سيحل لكم الغنائم ﴿لَمَسَّكُمْ﴾ فيما تعجلتم يوم بدر من المغامم والفداء ﴿عذاب﴾^(١).

٦٩ - ﴿فَكُلُّوا﴾ المعنى: قد أحللت لكم الفداء فكلوا.

٧٠ - ﴿فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرٌ﴾ أى إسلاماً وصدقاً^(٢). ﴿يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ﴾ من الفداء.

٧١ - ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا﴾ يعنى الأسرى ﴿خِيَانَتِكَ﴾ بالكفر بعد الإسلام ﴿فَقَدَّ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾ بالكفر ﴿فَأَتَمَّكَ مِنْهُمْ﴾ المعنى: إن خانوك أمكتك منهم كما أمكتك يوم بدر.

٧٢ - ﴿وَالَّذِينَ آوَأُوا﴾ يعنى الأنصار. ﴿أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ فى النصره. وقيل: فى الميراث. وكان المؤمن الذى لم يهاجر لا يرث قريبه المهاجر. وذلك معنى قوله: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾ ثم نسخت بقوله: ﴿وأولو الأرحام﴾^(٣).

* * *

=للماوردى (١١٢/٢)، وزاد المسير (٣٧٩/٣)، وتفسير القرطبى (٤٥/٨)، وتفسير ابن كثير (٣٢٥/٢)، ولباب النقول للسيوطى (١١٤)، وجامع الأصول (١٤٩/٢)، والفتح الربانى (١٥٢/١٨).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٨٠)، وتفسير الطبرى (٣٢/١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١١٢/٢)، وزاد المسير (٣٨١/٣)، وتفسير القرطبى (٥٠/٨)، وتفسير ابن كثير (٣٨٦/٢).

(٢) انظر: زاد المسير (٣٨٣/٣)، وتفسير القرطبى (٥٣/٨)، وتفسير ابن كثير (٣٢٦/٢)، ولباب النقول للسيوطى (١١٤).

(٣) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (١٥٧)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٦٣)، وتفسير الطبرى (٣٧/١٠)، وزاد المسير (٣٨٥/٣)، والمصطفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٣٠٧)، وجامع الأصول (١٥٠/٢)، ولباب النقول للسيوطى (١١٥)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٢٢٤/١).

سورة التوبة

- ١ - المراد بقوله: ﴿بَرَاءَةٌ﴾ قطع الموالاتة والعصمة والأمان.
- ٢ - ﴿فَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ﴾ أى انطلقوا آمنين من مكروه يقع بكم. وهذا الأمان لم يكن له أمان ولا عهد. قال مجاهد: أول هذه الأشهر يوم النحر، وآخرها العاشر من ربيع الآخر^(١).
- ٣ - ﴿وَأَذَانٌ﴾ إعلام. و ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ يوم عرفة، وقيل: يوم النحر^(٢).
- ٤ - ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ وهم بنو ضمرة، وكان بينهم وبين النبي ﷺ مدة، فأمر أن يفى لهم إذا لم يخش غدرهم^(٣).
- ٥ - ﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ﴾ التى جعلت لسياحة المشركين. وسميت حرماً لتحريم دمائهم فيها، ﴿فاقتلوا المشركين﴾ يعنى من لم يكن له عهد. ﴿وَحُدُودُهُمْ﴾ ائسروهم. ﴿وَأَحْضُرُوهُمْ﴾ احبسوهم. ﴿كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ أى على كل مرصد^(٤).
- ٦ - ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ الذين أمرتك بقتلهم ﴿أَسْتَجَارَكَ﴾

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٤٢٠)، وتفسير القرآن للماوردي (١١٧/٢)، وزاد المسير (٣/ ٣٩٤)، وتفسير القرطبي (٨/ ٦٤)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٣١).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٠/ ٤٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ١١٨)، وزاد المسير (٣/ ٣٩٦)، وتفسير القرطبي (٨/ ٦٩)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٣٣٢)، وجامع الأصول (١٥٦/٢).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/ ٣٩٧)، وتفسير القرطبي (٨/ ٧١).

(٤) انظر: معانى القرآن للأخفش (٢/ ٣٢٦)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/ ٤٧٦)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/ ٣٥٦)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ١١)، وزاد المسير (٣/ ٣٩٨).

استأمنك، يتغى أن يسمع القرآن، وينظر فيما أمر به. ﴿مَأْمَنَهُ﴾ الموضع الذى يأمن فيه^(١). ﴿ذَلِكَ﴾ الذى أمرناك به من رده إلى مأمنه إذا لم يؤمن، لأنهم قوم جهلة بخطاب الله.

٧ - ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ﴾ يعنى بنى ضمرة.

٨ - ﴿كَيْفَ﴾ يكون لهم عهد ﴿وَإِنْ يَطَّهَّرُوا﴾ أى يظفروا. ﴿لَا يَرْقُبُوا﴾ لا يحفظوا ﴿إِلَّا﴾ وهى القرابة (والذمة) العهد^(٢).

١٣ - ﴿وَهُمْ بَدَأُ وُكُومَهُمْ﴾ بإعانتهم على حلفائكم.

١٦ - (الوليعة) البطانة من غير المسلمين، هى أن يتخذ المسلم دخيلاً من المشركين وخليطاً^(٣).

١٧ - ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا﴾ والمعنى: يجب على المسلمين منعهم من ذلك. ﴿شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ أى مقرين عليها ﴿بِالْكَفْرِ﴾ كقول اليهودى: أنا يهودى^(٤).

١٩ - ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ قال العباس: إن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد، لقد كنا نعلم المسجد الحرام، ونسقى الحاج، ونفك العانى، فنزلت هذه الآية، والمعنى: أجعلتم أهل سقاية الحاج وأهل عمارة المسجد^(٥)؟.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٥٧/١٠)، وزاد المسير (٣٩٩/٣)، وتفسير القرطبى (٧٧/٨)، وتفسير ابن كثير (٣٣٧/٢)، والدر المنثور للسيوطى (٢١٣/٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٤٧٨/٢)، وتفسير الطبرى (٥٩/١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١٢١/٢)، وزاد المسير (٤٠١/٣)، وتفسير القرطبى (٧٩/٨)، وتفسير ابن كثير (٣٨/٢).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٨٣)، وتفسير الطبرى (٦٥/١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١٢٣/٢)، وزاد المسير (٤٠٧/٣)، وتفسير القرطبى (٨٨/٨)، والمفردات - ولج (٨٣٥).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٦٦/١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١٢٤/٢)، وزاد المسير (٤٠٨/٣)، وتفسير القرطبى (٨٩/٨)، وتفسير ابن كثير (٣٤٠/٢).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٤٨٥/٢)، وتفسير الطبرى (٦٧/١٠)، وزاد المسير =

٢٤ - ﴿أَقْرَفْتُمُوهَا﴾ اكتسبتموها. والمعنى: إن كان المقام فى أهاليكم، وكانت أموالكم وتجارركم التى تخشون كسادها لفراق بلدكم - أحب إليكم من الهجرة، فأقيموا غير مثابين.

﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾ وهو فتح مكة، ويسقط فرض الهجرة^(١).

٢٥ - (وحين) اسم واد. وكان المسلمون يومئذ اثنى عشر ألفًا. فقال سلمة ابن سلامة بن وقش: لن نغلب اليوم من قلة، فوكلوا إلى كلمته.

﴿بِمَا رَحِبتُ﴾ أى برحبها. والباء بمعنى (فى)^(٢).

٢٦ - (والسكينة) الأمن والطمأنينة. ﴿وَأَنْزَلَ جُنُودًا﴾ وهم الملائكة، غير أنها لم تقاتل يومئذ^(٣). ﴿وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالقتل والهزيمة.

٢٧ - ﴿ثُمَّ يَتُوبُ﴾ أى يوفق من يشاء للتوبة.

٢٨ - ﴿نَجَّسُ﴾ أى قدر. والمعنى: ينبغى اجتنابهم كاجتناب الأنجاس. ﴿وَإِنَّ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ لما قال: ﴿فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ شق على المسلمين وقالوا: من يأتينا بطعامنا؟ وكانوا يقدمون بالتجارة، فنزلت: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ (والعيلة) الفقر^(٤).

٢٩ - ﴿عَنْ يَدٍ﴾ عن قهر وذل^(٥). (والصاغر) الذليل الحقير.

= (٣/٤٠٩)، وتفسير القرطبي (٨/٩١)، والدر المنثور للسيوطى (٣/٢١٨)، والفتح الربانى (١٨/١٥٩).

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/١٢٥)، وزاد المسير (٣/٤١٣)، وتفسير القرطبي (٨/٩٦).

(٢) انظر: زاد المسير (٣/٤١٤).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/٤١٦)، وتفسير القرطبي (٨/١٠١).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٤٣١)، وتفسير الطبرى (١٠/٧٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٢٧)، وزاد المسير (٣/٤١٧)، وتفسير القرطبي (٨/١٠٦)، وتفسير ابن كثير (٢/٣٤٦).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٨٤)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٤٨٩)، وتفسير الطبرى (١٠/٧٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٢٨)، وزاد المسير (٣/٤٢٠)، وتفسير القرطبي (٨/١١٥).

٣٠ - ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ أى هو قول بالفم لا برهان فيه، ولا تحته معنى صحيح^(١). ﴿يُضَاهِيهِمْ﴾^(٢) يشابهون قول من تقدمهم من كفرتهم. ﴿أَنْفٌ يُؤْفَكُونَ﴾ من أين يصرفون عن الحق.

٣١ - ﴿أَزَيْبًا﴾ أى كالأرباب^(٣). ﴿وَالْمَسِيحَ﴾ اتخذوه إلهًا.

٣٢ - ﴿نُورَ اللَّهِ﴾ القرآن والإسلام.

٣٤ - ﴿بِالْبَطْلِ﴾ هو أخذه من الجهة المحظورة. وذكر الأكل لأنه معظم المقصود من المال^(٤). ﴿وَلَا يُفْقُونَهَا﴾ يعنى الكنوز والأموال. وقال ابن عمر: كل مال لا تؤدى زكاته فهو كنز^(٥).

٣٥ - ﴿يُحْمَىٰ عَلَيْهَا﴾ أى على الأموال. ﴿فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ﴾ أى عذاب ما كنتم ﴿تَكْتُمُونَ﴾.

٣٦ - ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾ نزلت من أجل النسيء الذى كانت العرب تفعله.

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/٤٩٠)، وزاد المسير (٤٢٤)، وتفسير القرطبي (١١٨/٨).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣/٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٥٠٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٨٤)، وزاد المسير (٣/٤٢٤)، وتفسير القرطبي (١١٨/٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/٣١)، وشرح النظم الأوجز لابن مالك (١٢٨).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/١٣١)، معانى القرآن للفراء (١/٤٣٣)، وتفسير الطبري (١٠/٣٠)، وزاد المسير (٣/٤٢٦)، وتفسير القرطبي (٨/١٢٠)، وجامع الأصول (٢/١٦١).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/١٣٢)، وزاد المسير (٣/٤٤٨)، وتفسير القرطبي (٨/١٢٢).

(٥) انظر: صحيح البخارى كتاب الزكاة - باب ٤ - «ما أدى زكاته فليس بكنز» (٢/١١١)، وتفسير الطبري (١٠/٨٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/١٣٣)، وزاد المسير (٣/٤٢٩)، وتفسير القرطبي (٨/١٢٣)، وتفسير ابن كثير (٢/٣٥٠)، والدر المنثور للسيوطي (٣/٢٣٢).

﴿ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ أى فى اللوح المحفوظ. ﴿ أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴾ رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والحرم، وكان القتال محرماً فيهن فى بداية الأمر. ﴿ ذَلِكَ الَّذِينَ أَلْفَيْمٌ ﴾ الحساب الصحيح.

﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ ﴾ أى فى الاثنى عشر شهراً ﴿ أَنْفُسِكُمْ ﴾ بتحريم حلالها، وتحليل حرامها.

٣٧ - ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ ﴾ وهو التأخير. وكانت العرب قد تمسكت من ملة إبراهيم بتحريم الأشهر الأربعة، فإذا احتاجوا إلى تحليل الحرم للحرب أخروا تحريمه إلى صفر، ثم يحتاجون إلى صفر كذلك، حتى يتدافع التحريم إلى الشهور كلها، فيستدير التحريم على السنة كلها. فكانهم يستنسون الحرام ويستقرضونه. فأعلم الله أن ذلك زيادة فى كفرهم ﴿ لِيُؤْطِقُوا ﴾ أى ليوافقوا ﴿ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ ولا يخرجون من تحريم الأربعة الأشهر^(١).

٤٠ - ﴿ إِلَّا نَصْرُهُ ﴾ بالنفر معه. ﴿ تَأْتِي أَشْيَيْنِ ﴾ أى فقد نصره الله أحد اثنين، أى نصره منفرداً إلا من أبى بكر^(٢). ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ ﴾ وهو السكون والطمأنينة عليه. قال على وابن عباس: على أبى بكر. وقال مقاتل: على رسول الله ﷺ^(٣).

﴿ وَأَيَّدْتُمُ ﴾ أى قواه، يعنى رسول الله ﷺ. ﴿ بِيَجْنُودٍ ﴾ وهم الملائكة يوم بدر والأحزاب وقيل: حين كان فى الغار، صرفت الملائكة وجوه الطلب^(٤).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٣٦/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٨٦)، وتفسير الطبرى (٩٢/١٠)، وزاد المسير (٤٣٥/٣)، وتفسير القرطبي (١٣٦/٨)، وتفسير ابن كثير (٣٥٦/٢)، والدر المنثور للسيوطى (٢٣٦/٣).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١٣٨/٢)، وزاد المسير (٤٣٩/٣)، وتفسير القرطبي (١٤٣/٨).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٩٦/١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١٣٩/٢)، وزاد المسير (٤٤٠/٣)، وتفسير القرطبي (١٤٨/٨)، وتفسير ابن كثير (٣٥٨/٢)، والدر المنثور للسيوطى (٢٤٥/٣).

(٤) انظر: زاد المسير (٤٤١/٣).

٤١ - ﴿ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ شيوخًا وشبابًا^(١).

٤٢ - ﴿ لَوْ كَانَ ﴾ ما دعوا إليه ﴿ عَرَضًا قَرِيبًا ﴾ أى منفعة قريبة أو كان ﴿ وَسَفَرًا قَاصِدًا ﴾ أى سهلاً ﴿ لَا تَبْعُوكَ ﴾ طمعاً فى المال. و ﴿ الشُّقَّةُ ﴾ السفر^(٢). (سيحلفون) يعنى المنافقين. ﴿ يَهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ بالكذب.

٤٣ - ﴿ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ ﴾ لما خرج إلى تبوك أذن لقوم من المنافقين فى التخلف ﴿ حَتَّى يَبَيِّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ﴾ أى حتى تعرف ذوى العذر من لا عذر له^(٣).

٤٦ - ﴿ وَقِيلَ أَفَعُدُّوا ﴾ أى اهتموا ذلك.

٤٧ - ﴿ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾ المعنى: ما زادوكم قوة، ولكن أوقعوا بينكم خبالاً، أى شراً^(٤)، ﴿ وَلَا أَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ ﴾ أى أسرعوا السير بينكم بالنميمة ﴿ يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ ﴾ أى يبغونها لكم^(٥). ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ﴾ أى عيون ينقلون إليهم أخباركم.

٤٨ - ﴿ لَقَدْ ابْتَغَوْا الْفِتْنَةَ ﴾ يعنى الشر ﴿ مِنْ قَبْلِ ﴾ تبوك ﴿ وَقَلَبُوا ﴾ لَكَ الْأُمُورَ ﴾ أى بغوا لك الغوائل. و ﴿ الْحَقُّ ﴾ النصر. و ﴿ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ الإسلام.

٤٩ - ﴿ أَتَذَن لِي ﴾ فى القعود عن الجهاد، وهو الجعد بن قيس، قال له

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٣٩/١)، وتفسير الطبرى (٩٧/١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (١٣٩/٢)، وزاد المسير (٤٤٢/٣)، وتفسير القرطبى (١٥٠/٨).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٨٧)، وزاد المسير (٤٤٤/٣)، وتفسير القرطبى (١٥٤/٨)، والمفردات - شق (٣٨٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٩٩/١٠)، وزاد المسير (٤٤٤/٣)، وتفسير القرطبى (١٥٤/٨)، ولباب النقول للسيوطى (١١٧).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١٤١/٢)، وتفسير الطبرى (١٠١/١٠)، وزاد المسير (٤٤٧/٣)، وتفسير القرطبى (١٥٦/٨).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٤٠/١)، وزاد المسير (٤٤٧/٣)، وتفسير القرطبى (١٥٧/٨).

رسول الله ﷺ: (هل لك فى جلاذ بنى الأصفر، لعلك تغنم بعض بنات الصفر) فقال: ائذن لى فأقيم، ﴿وَلَا نَقْتِي﴾ بالنساء^(١). ﴿أَلَا فى الْفِتْنَةِ﴾ وهى الكفر.

٥٠ - ﴿حَسَنَةٌ﴾ نصر وغنيمة. ﴿مُصِيبَةٌ﴾ قتل وهزيمة. ﴿قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا﴾ أى قد عملنا بالحزم فلم نخرج^(٢). ﴿وَهُمْ فَرِحُونَ﴾ بمصائبك.

٥٢ - (والحسنيان) النصر والشهادة. ﴿بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ﴾ الموت والصواعق ﴿أَوْ يَأْتِينَا﴾ وهو القتل.

٥٥ - ﴿لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بالمصائب فى الدنيا، فهى لهم عذاب، وللمؤمن أجر. ﴿وَتَزْهَقَ﴾ تخرج.

٥٧ - (الملجأ) المكان الذى يتحصن فيه. (والمغارات) جمع مغارة، وهو الموضع الذى يغور فيه الإنسان، أى يستتر فيه. (والمدخل) قوم يدخلون فى جملتهم. ﴿لَوْلَوْ أَنَّى﴾ أى إلى أحد الأشياء^(٣). ﴿يَجْمَحُونَ﴾ يسرعون.

٥٨ - ﴿يَلْمِزُكَ﴾ يعيبك. قال بعض المنافقين: إنما يعطى محمد من يشاء^(٤).

٥٩ - ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا﴾ جوابه محذوف تقديره: لكان خيراً لهم^(٥).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٤٤٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٨٩)، وتفسير الطبرى (١٠/١٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٤٨)، وزاد المسير (٣/٤٦٠)، وتفسير القرطبى (٨/١٩٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/٥٠٠)، وتفسير الطبرى (١٠/١٠٥)، وزاد المسير (٣/٤٤٩)، وتفسير القرطبى (٨/١٥٩).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٨٨)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٥٠٣)، وزاد المسير (٣/٤٥٣)، وتفسير القرطبى (٨/١٦٦).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٠/١٠٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٤٥)، وزاد المسير (٣/٤٥٤)، وتفسير القرطبى (٨/١٦٦).

(٥) انظر: زاد المسير (٣/٤٥٥)، وتفسير القرطبى (٨/١٦٧)، والبحر المحييط لأبى حيان (٥/٥٦).

٦٠ - (الفقراء) ^(١) أمس حاجة من المساكين. (والعاملون) الجباة للصدقة، يعطون منها أجورهم، وليس بزكاة. ﴿وَالْمَوْلَافَةَ فُلُوهُمْ﴾ قوم كان رسول الله ﷺ يتألفهم على الإسلام بما يعطيهم، وحكمهم باق خلافاً لأبى حنيفة والشافعى. ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ قد ذكرته فى «البقرة». ﴿وَالْغَرَمِينَ﴾ الذين لزمهم الدين، فلا يجدون القضاء.

﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعنى الغزاة والمرابطين. ويجوز أن يعطى الأغنياء منهم والفقراء. قال أبو حنيفة: لا يعطى إلا الفقراء ^(٢).

﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ المسافر المنقطع به، وإن كان له مال فى بلده.

٦١ - ﴿هُوَ أُذُنٌ﴾ أى يقبل كل ما قيل له. ﴿قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أى أذن خير، لا أذن شر، يسمع الخير فيعمل به، ولا يعمل بالشر إذا سمعه ^(٣).

﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ يصدق الله ويصدق المؤمنين، والباء واللام زائدتان ^(٤).

٦٢ - ﴿مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ﴾ يخالف.

٦٤ - ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقِينَ﴾ هذا إخبار عن حالهم. وقيل: أمر لهم بالحدز ^(٥). ﴿مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾ أى مظهر ما تسرون.

٦٥ - ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ﴾ كان جماعة من المنافقين يستهزءون برسول الله

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٠/١٠٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٤٦)، وزاد المسير

(٣/٤٥٥)، وتفسير القرطبى (٨/١٦٧)، وتفسير ابن كثير (٢/٣٦٤).

(٢) انظر: رأى الإمام أبى حنيفة وحججه، ومصادره فى فقه الزكاة (٢/٦٣٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٤٤٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٨٩)، وتفسير

الطبرى (١٠/١٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٤٨)، وزاد المسير (٣/٤٦٠)،

وتفسير القرطبى (٨/١٩٢).

(٤) انظر: معانى القرآن للأخفش (٢/٣٣٣)، ومعانى القرآن للفراء (١/٤٤)، والتبيان فى

إعراب القرآن للعكبرى (٢/١٦)، وزاد المسير (٣/٤٦١)، وتفسير القرطبى

(٨/١٩٣).

(٥) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/١٤٩)، وزاد المسير (٣/٤٦٣)، وتفسير القرطبى

(٨/١٩٥).

﴿وَالَّذِينَ إِذَا بَلَغُوا مَوْلَاهُمْ مِمَّا ارْتَدُّوا عَلَيْهِمْ غَوَّاهُمْ فَاصْحَابُهُمْ﴾، فإذا بلغه فسألهم اعتذروا وقالوا: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ﴾ فنزلت الآيات. والمعنى: ولئن سألتهم - أى عما كانوا فيه من الاستهزاء^(١). ﴿نَخُوضُ﴾ أى نلهو بالحديث.

٦٦ - ﴿فَدَّ كَفَرْتُمْ﴾ أى قد ظهر كفركم. ﴿إِن نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ﴾ بالتوفيق للتوبة ﴿نُعَذِّبُ طَائِفَةً﴾^(٢) بترك التوبة.

٦٧ - ﴿وَيَقْضُوكَ آيَاتِهِمْ﴾ عن الإنفاق فى سبيل الله. ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ أى تركوا أمره فتركهم من رحمته.

٦٩ - ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخُلُقِهِمْ﴾ أى بنصيبتهم من الآخرة فى الدنيا^(٣). ﴿وَحَضَّمْتُمْ﴾ فى الطعن على الدين ﴿كَالَّذِي﴾ أى كما ﴿خَاضُوا﴾.

٧٠ - ﴿وَقَوْمٍ إِتْرَاهِيمَ﴾ يعنى نمرود^(٤). ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾ قوم لوط، اثتفكت: أى انقلبت^(٥).

٧٢ - ﴿فِي جَنَّتِ عَدْنٍ﴾ أى خلد.

٧٣ - ﴿جَهْدِ الْكُفَّارِ﴾ بالسيف ﴿وَالْمُنْفِقِينَ﴾ باللسان، ﴿وَأَعْلَظَ عَلَيْهِمْ﴾ بالانتهاز والنظر بعين البغض^(٦).

(١) انظر: تفسير الطبرى (١١٨/١١)، وزاد المسير (٤٦٤/٣)، وتفسير القرطبي

(١٩٦/٨)، وتفسير ابن كثير (٣٦٧/٢)، ولباب النقول للسيوطى (١١٩).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣١٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٥٠٤/١)،

وزاد المسير (٤٦٥/٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦٧/٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٤٦/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٩٠)، وزاد المسير

(٤٦٧/٣).

(٤) انظر: زاد المسير (٤٦٨/٣)، وتفسير القرطبي (٢٠٢/٨)، وتفسير ابن كثير

(٣٦٨/٢).

(٥) انظر: زاد المسير (٤٦٨/٣)، ومعانى القرآن للفراء (٤٦٨/١)، ومجاز القرآن

(٢٦٣/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٩٠)، والمفردات - أفك.

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١٢٦/١٠)، وتفسير القرآن للمواردى (١٥٢/٢)، وزاد المسير

(٤٦٩/٣)، وتفسير القرطبي (٢٠٤/٨)، وتفسير ابن كثير (٣٧١/٢)، والدر المنثور

للسيوطى (٢٥٨/٣).

٧٤ - ﴿ وَكَلِمَةَ الْكُفْرِ ﴾ سبهم رسول الله ﷺ، وطعنهم فى الدين (١).
 ﴿ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ﴾ كانوا قد هموا بقتل رسول الله ﷺ. ﴿ وَمَا نَقَمُوا ﴾ أى
 ليس ينقمون شيئاً، وكانوا قبل قدوم رسول الله ﷺ المدينة فى ضنك، فلما قدم
 غنموا وصارت لهم الأموال (٢).

٧٥ - ﴿ وَمِنْهُمْ ﴾ يعنى المنافقين ﴿ مَنَّ عَاهَدَ اللَّهَ ﴾ وهو ثعلبة بن
 حاطب (٣).

٧٦ - ﴿ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ عن عهدهم.

٧٨ - ﴿ وَنَجَوْنَهُمْ ﴾ حديثهم بينهم.

٧٩ - ﴿ الْمُطَّوِّعِينَ ﴾ أى المتطوعين. (والجهد) الطاقة. وكان ابن عوف
 قد جاء بأربعين أوقية من ذهب، وجاء أنصارى بصاع، فقالوا: ما جاء ابن
 عوف بما جاء به إلا رياء، وإن الله تعالى ورسوله لغنيان عن هذا الصاع (٤).
 ﴿ سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ أى جازاهم على فعلهم.

٨١ - ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ ﴾ يعنى المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك
 ﴿ بِمَقْعَدِهِمْ ﴾ أى بقعودهم ﴿ خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ﴾ أى بعده (٥).

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٠/١٢٧)، وزاد المسير (٣/٤٧١)، وتفسير القرطبى
 (٨/٢٠٦)، والدر المنثور للسيوطى (٣/٢٥٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٤٤٦)، وزاد المسير (٣/٤٦٩)، وتفسير القرطبى
 (٨/٢٠٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٠/١٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٥٣)، وزاد المسير
 (٣/٤٧٢)، وتفسير القرطبى (٨/٢٠٩)، وتفسير ابن كثير (٢/٣٧٣)، ولباب النقول
 للسيوطى (١٢١)، والدر المنثور للسيوطى (٣/٢٦٠).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٠/١٣٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٥٤)، وزاد المسير
 (٣/٤٧٦)، وتفسير القرطبى (٨/٢١٥)، وتفسير ابن كثير (٢/٣٧٥)، ولباب النقول
 للسيوطى (١٢١)، والدر المنثور للسيوطى (٣/٢٦٣).

(٥) انظر: زاد المسير (٣/٤٧٨)، وتفسير القرطبى (٨/٢١٦)، والدر المنثور للسيوطى
 (٣/٢٦٥).

- ٨٢ - ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ لفظه لفظ الأمر ومعناه التهديد^(١).
- ٨٣ - ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ﴾ أى ردك من تبوك. ﴿فَاسْتَدْنُوكَ لِخُرُوجٍ﴾ معهم إلى الغزو. ﴿مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ وهم المتخلفون للعدو.
- ٨٦ - ﴿الطَّوْلِ﴾ الغنى.
- ٨٧ - و﴿الْخَوَالِفِ﴾ النساء. ﴿وَطُيَعٍ﴾ ختم.
- ٨٨ - و﴿الْحَيْرَاتِ﴾ الفاضلات من كل شىء^(٢).
- ٩٠ - ﴿الْمُعْذِرُونَ﴾ قال أبو عبيدة: هم الذين يعذرون وليسوا بجادين، وقال ابن الأنبارى: هم المعتذرون بالعدو الصحيح، وأصلها (المعتذرون)، يقال: اعتذر: إذا جاء بعدر صحيح، وإذا لم يأت بعدر^(٣).
- ٩١ - ﴿الضَّعْفَاءِ﴾ الزمنى والمشايخ الكبار. وإنما شرط النصح، لأن من تخلف يقصد السعى بالفساد فهو مذموم^(٤). ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾ أى من طريق بالعقوبة.
- ٩٤ - ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ﴾ لن نصدقكم. ﴿وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ إن تبتم من تخلفكم وعملتكم خيراً.
- ٩٧ - ﴿الْأَعْرَابِ أَشَدَّ كُفْرًا﴾ قال ابن عباس: نزلت فى أعراب أسد وغطفان، وأعراب من حول المدينة، أخبر أن كفرهم أشد من كفر أهل المدينة،
-
- (١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٥٥)، وزاد المسير (٣/ ٤٧٩)، وتفسير القرطبى (٢١٦/٨).
- (٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٢٦٧)، وزاد المسير (٣/ ٤٨٢)، وتفسير القرطبى (٢٢٤/٨).
- (٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٢٦٧)، ومعانى القرآن للفراء (١/ ٤٤٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٩١)، وتفسير الطبرى (١٠/ ١٤٤)، وزاد المسير (٣/ ٤٨٣)، والدر المنثور للسيوطى (٣/ ٢٦٦).
- (٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/ ١٥٨)، وزاد المسير (٣/ ٤٨٥).

لأنهم أجفى من أهل الحضرة^(١). ﴿وَأَجْدَرُ﴾ أى: وأخلق.

٩٨ - ﴿مَعْرَمًا﴾ أى غرمًا وخسرًا. ﴿وَيَتَرَبَّصُّ﴾ ينتظر ﴿بِكُرِّ الدَّوَابِّ﴾ وهى دوائر الزمان بالملكروه.

٩٩ - ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ﴾ فى سبيل الله ﴿قُرْبَاتٍ﴾ وهى جمع قربة: وهى ما يتقرب به العبد من رضا الله. ﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ دعاؤه.

١٠٠ - ﴿وَالسَّيْفُورِ الْأَوْلُونَ﴾ وهم الذين صلوا القبلتين من الصحابة^(٢).

١٠١ - ﴿وَمَنْ حَوْلَكُمُ﴾ أى حول المدينة. ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ منافقون^(٣). ﴿مَرْدُوًّا﴾ أى أصروا ﴿عَلَى الْنِّفَاقِ﴾. ﴿سَنَعِدُهُمْ مَّرَّتَيْنِ﴾ فى الدنيا بالنيفاق، وفى القبر بالعذاب^(٤). (والعذاب العظيم) جهنم.

١٠٢ - ﴿وَأَآخِرُونَ أَعْرَفُوا﴾ وهم قوم تخلفوا عن تبوك من المؤمنين، منهم أبو لبابة^(٥). ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا﴾ وهو ما سبق لهم من الجهاد ﴿وَأَآخِرًا﴾ أى بآخر سيئ، وهو تأخرهم عن الجهاد.

١٠٣ - ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ وهى صدقة بذلوها تطوعًا، ويقال:

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٤٩/١)، ومعانى القرآن للزجاج (٥١٥/٢)، وتفسير الطبرى (٤/١١)، وزاد المسير (٤٨٨/٣)، وتفسير القرطبي (٢٣١/٨)، والدر المنثور للسيوطى (٢٦٨/٣).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٥/١١)، وتفسير القرآن للماوردي (١٦٠/٢)، وزاد المسير (٤٩٠/٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٥١٧/٢)، وزاد المسير (٤٩٢/٣)، وتفسير القرطبي (٢٤٠/٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٥٠/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٩٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٥١٧/٢)، وتفسير الطبرى (٨/١١)، وتفسير القرآن للماوردي (١٦١/٢)، وزاد المسير (٤٩٢/٣)، وتفسير القرطبي (٢٤١/٨).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٠/١١)، وتفسير القرآن للماوردي (١٦٢/٢)، وزاد المسير (٤٩٣/٣)، وتفسير القرطبي (٢٤٢/٨)، ولباب النقول للسيوطى (١٢٣)، والدر المنثور للسيوطى (٢٧٥/٣)، وانظر: جامع الأصول (١٧١/٢).

الزكاة^(١). ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ استغفر لهم. ﴿سَكَنُ هُمْ﴾ أى طمأنينة أن الله قد قبل منهم.

١٠٤ - ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ أى: يقبلها.

١٠٦ - ﴿وَأَخْرُوتَ مَرْجُونَ﴾^(٢) نزلت فى كعب بن مالك، ومرارة ابن الربيع، وهلال بن أمية، لم يبالغوا فى الاعتذار كما فعل أبو لبابة وأصحابه^(٣).

١٠٧ - ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا﴾ لما اتخذ بنو عمرو بن عوف مسجد قباء، وأتاهم رسول الله ﷺ فصلى فيه، حسدهم إخوتهم بنو غنم ابن عوف، وكانوا من منافقى الأنصار، فقالوا: نبى مسجداً ونرسل إلى رسول الله ﷺ فيصلى فيه، ويصلى فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام، وكان أبو عامر قد ترهب فى الجاهلية، فلما قدم رسول الله ﷺ الشام، كان يصلى فيه، ويصلى فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من المدينة عاداه أبو عامر، فخرج إلى الشام، فأرسل إلى المنافقين: أعدوا ما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا لى مسجداً، فإنى أذهب إلى قيصر فأتى بجند الروم فأخرج محمداً، فبنوا مسجداً، وأتوا رسول الله ﷺ ليصلى فيه، فنزل القرآن، فدعا رسول الله ﷺ معن بن عدى، ومالك بن الدخشم فى آخرين فقال: «انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه وأحرقوه»^(٤).

ومعنى ﴿ضَرَارًا﴾ للضرار والكفر والتفريق والإصاد، وأرادوا المضارة

(١) انظر: تفسير الطبرى (١١/١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٦٣)، وزاد المسير (٣/٤٩٥)، وتفسير القرطبى (٨/٢٤٤)، وتفسير ابن كثير (٢/٣٨٥).

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٥٠٦)، وزاد المسير (٣/٤٩٧)، وتفسير القرطبى (٨/٢٥٢).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/١٦٤)، وزاد المسير (٣/٤٩٧)، وتفسير القرطبى (٨/٢٥٢).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١١/١٧)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٥١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٦٤)، وزاد المسير (٣/٤٩٨)، وتفسير القرطبى (٨/٢٥٣)، وتفسير ابن كثير (٢/٣٨٧)، ولباب النقول للسيوطى (١٢٤).

لمسجد قباء، وأرادوا تفريق جماعة المسلمين الذى يصلون فى مسجد قباء، وانتظروا محمىء أبى عامر، وهو الذى حارب الله تعالى، ورسوله ﷺ من قبل بناء المسجد، فمات غريباً بالشام.

١٠٨ - ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ﴾ يعنى مسجد قباء. ﴿يُحِبُّونَ أَنْ يَنْظَرُوا﴾^(١) وكانوا يستنجون بالماء. وقيل: من الذنوب^(١).

١٠٩ - (وشفا الشيء) حرفه. (والجرف) ما يتجرف بالسيول من الأودية. (والهار) الساقط^(٢). ﴿فَأْتَاهَا بِهِ﴾ أى بالبانى. وهذا مثل^(٣).

١١٠ - ﴿رِيَّةٌ﴾ أى شكاً ونفاقاً. ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ أى إلا أن يموتوا.

١١٢ - ﴿الْتَّيْحُونَ﴾ الصائمون^(٤).

١١٣ - قوله تبارك وتعالى: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ لما مات أبو طالب قال رسول الله ﷺ: «لأستغفرن لك ما لم أنه عنك». فنزلت: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ﴾ أى من بعد ما بان لهم أنهم ماتوا كفاراً^(٥).

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١٦٦/٢)، وزاد المسير (٥٠١/٣)، والدر المنثور للسيوطى (٢٧٨/٣).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٩٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٥٢١/٢)، وزاد المسير (٥٠٢/٣)، وتفسير القرطبى (٢٦٤/٨).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٥٢٢/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (١٦٧/٢)، وزاد المسير (٥٠٣/٣).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٩٣)، ومعانى القرآن للزجاج (٥٢٤/٢)، وتفسير الطبرى (٢٨/١١)، وتفسير القرآن للماوردى (١٦٩/٢)، وزاد المسير (٥٠٦/٣)، وتفسير القرطبى (٢٦٩/٨)، والمفردات - ساح (٣٥٩).

(٥) انظر: الفتح الربانى (١٦٤/١٨)، تفسير الطبرى (٣٠/١١)، وتفسير القرآن للماوردى (١٧٠/٢)، وزاد المسير (٥٠٧/٣)، وتفسير القرطبى (٢٧٢/٨)، وتفسير ابن كثير (٣٩٣/٢)، ولباب النقول للسيوطى (١٢٦)، والدر المنثور للسيوطى (٢٨٢/٣).

١١٤ - ﴿وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ وعده أن يستغفر له، ولم يعلم أن الاستغفار للمشركين محذور ﴿فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ﴾ بموته على الكفر^(١). (والأواه) المتأوه تضرعاً وخوفاً.

١١٥ - ﴿حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمَ مَا يَتَّقُونَ﴾ المعنى فلا يتقونه فيستحقون حيثئذ الضلال^(٢).

١١٧ - ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَىٰ النَّبِيِّ﴾ من أذنه للمنافقين في التخلف. و﴿سَاعَةَ الْعُسْرَةِ﴾ وقت العسرة، وذلك في غزاة تبوك، أصابهم العطش، واشتد الحر، فدعا رسول الله ﷺ فجاء المطر^(٣).

﴿يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾^(٤) أى تميل إلى الرجوع للشدة، لا عن الإيمان^(٥).

١١٨ - و﴿الثَلَاثَةَ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ هم المرجئون لأمر الله، قد سميناهم. ﴿بِمَارْحَبَةٍ﴾ أى مع سعتها. ﴿وَوَلَّوْنَا﴾ أى أيقنوا. (والملجأ) المعتصم من الله وعذابه. ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ توكيد. ﴿لِيَسْتَوِيُوا﴾ أى ليستقيموا.

١٢٠ - ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ﴾ أى لا يرضوا لها بالخفض والدعة، ورسول الله ﷺ في الحر والمشقة^(٦).

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١٧١/٢)، وزاد المسير (٥٠٩/٣)، وتفسير القرطبي (٢٧٤/٨).

(٢) انظر: زاد المسير (٥١٠/٣)، وتفسير القرطبي (٢٧٧/٨).

(٣) انظر: سيرة ابن هشام (١١٨/٤)، وتفسير الطبرى (٣٩/١١)، وتفسير القرآن للماوردي (١٧٢/٢)، وزاد المسير (٥١١/٣)، وتفسير القرطبي (٢٧٨/٨)، وتفسير ابن كثير (٣٩٦/٢)، ولباب النقول للسيوطي (١٢٧).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣١٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٥١٠/١)، والبحر المحیط لأبى حيان (١٠٩/٥).

(٥) انظر: معانى القرآن للزجاج (٥٢٦/٢)، وزاد المسير (٥١٢/٣).

(٦) انظر: زاد المسير (٥١٥/٣)، وتفسير القرطبي (٢٩٠/٨)، والدر المشور للسيوطي (٢٩٢/٣).

﴿ذَلِكَ﴾ النهى عن التخلف ﴿يَأْنَهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ أى عطش
 ﴿وَلَا نَصَبٌ﴾ أى تعب، ﴿وَلَا مَحْمَصَةٌ﴾ أى جماعة^(١). ﴿وَلَا يَتَأَلَوْنَ مِنْ
 عَدُوِّ نَيْلًا﴾ أسراً أو قتلاً أو هزيمة. والمعنى أنه يثيبهم على جميع ذلك.

١٢١ - ﴿وَلَا يَقَطْعُونَ وَاذِيًّا﴾ مقبلين أو مدبرين ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ﴾ أى
 أثبت لهم أجر ذلك.

١٢٢ - ﴿فَلَوْلَا﴾ فهلا ﴿نَفَرَ﴾ مع رسول الله ﷺ إذ نفرُوا إليه من
 بلادهم من كل قبيلة جماعة^(٢). ﴿وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمُ﴾ المتخلفين.

١٢٦ - ﴿أَوْ لَا يَرَوْنَ﴾ يعنى المنافقين. ﴿يُفْتَنُونَ﴾ يبتلون بالغزو. وقيل:
 بالمرض.

١٢٧ - ﴿هَلْ يَرِيكُمْ مِنَ أَحَدٍ﴾ أى إن قمتم من المسجد^(٣).

١٢٨ - ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ أى شديد عليه ما شق عليكم (والعنت)
 لقاء الشدة. ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ أن تؤمنوا.

* * *

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٩٣)، ومعانى القرآن للزجاج (٥٢٧/٢)، وزاد
 المسير (٥١٥/٣)، وتفسير القرطبي (٢٩٠/٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للزجاج (٥٢٩/٢)، وتفسير الطبرى (٥٥/١١)، وزاد المسير
 (٥٢٠/٣)، وتفسير القرطبي (٢٩٩/٨).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٩٣)، وتفسير الطبرى (٥٥/١١)، وتفسير القرآن
 للماوردى (١٧٧/٢)، وزاد المسير (٥٢١/٣)، وتفسير القرطبي (٣٠٢/٨).

سورة يونس

- ١ - ﴿الرَّ﴾ أنا الله أرى^(١). ﴿تَلْكَ﴾ أى هذه^(٢). ﴿الْحَكِيمِ﴾ المحكم.
 - ٢ - ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾ الألف للتوبيخ والإنكار. ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ أى ثواب حسن. وإنما أضيف القدم إلى الصدق، لأن كل شىء أضيف فهو ممدوح، كقوله تعالى: ﴿مدخل صدق﴾^(٣) و ﴿مقعد صدق﴾^(٤).
 - ٣ - ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِي﴾ أى إلا أن يأذن له. وهذا رد عليهم فى قولهم: الأصنام شفعاؤنا.
 - ٥ - ﴿ضِيَاءٍ﴾ أى ذات ضياء. ﴿وَقَدَرُمُ﴾ أى قدر له^(٥) ﴿مَنَازِلَ﴾ وهى التى ينزل كل ليلة منها منزلاً، وهى النجوم التى تنسب العرب إليها الأنواء، وهى: الهقعة، والهنة، والثريا، والبلدة، والسماك^(٦). ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ أى للحق.
 - ٧ - ﴿لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ لا يخافون البعث.
 - ٩ - ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ﴾ إلى الجنة ثواباً ﴿بِإِيمَانِهِمْ﴾.
 - ١٠ - ﴿دَعَوْتِهِمْ﴾ أى دعاؤهم.
 - ١١ - ﴿أَسْتَعْجِلُ لَهُمُ بِالْخَيْرِ﴾ أى: لو عجل للناس إذ دعوا على أنفسهم
-
- (١) انظر: تفسير الطبرى (٥٧/١١)، وتفسير القرآن للماوردى (١٧٩/٢)، وزاد المسير (٤/٤)، وتفسير القرطبى (٣٠٤/٨)، وتفسير ابن كثير (٤٠٥/٢)، والدر المنثور للسيوطى (٢٩٩/٣).
- (٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٧٢/١)، وتفسير القرآن للماوردى (١٧٩/٢)، وزاد المسير (٤/٤)، وتفسير القرطبى (٣٠٥/٨).
- (٣) سورة الإسراء [٨٠].
- (٤) سورة القمر [٥٥]. انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٧٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١٨٠/٢)، وزاد المسير (٦/٤)، وتفسير القرطبى (٣٠٦/٨).
- (٥) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٤/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٢٥/٥).
- (٦) انظر: زاد المسير (٩/٤)، وتفسير القرطبى (٢٩/١٥).

عند الغضب وعلى أهاليهم كما يعجل لهم الخير هللكوا^(١).

١٢ - ﴿لِجَنبِهِ﴾ أى على جنبه^(٢). ﴿مَرَّةً﴾ أى على ما كان قبل أن يبتلى.

١٣ - ﴿ظَلَمُوا﴾ أشركوا. ﴿وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ لمعاندتهم الحق، جازاهم بالطبع على القلوب.

١٥ - ﴿يَقْرَأَنَ غَيْرَ هَذَا﴾ أى بكلام ليس فيه عيب الأصنام، والبعث والنشور.

١٦ - ﴿وَلَا أَدْرَبَكُمْ بِهِ﴾ أى ولا أعلمكم الله به. ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أنه ليس من قبلى ما لا يضرهم إن لم يعبدوه، ولا ينفعهم إن عبدوه.

١٨ - ﴿أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ﴾ أى أتخبرونه أن له شريكاً، فلا يعلم لنفسه شريكاً!.

١٩ - ﴿إِلَّا أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ قد شرحناه فى «البقرة». ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ أن لكل أمة أجلاً ﴿لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ بنزول العذاب على من كذب.

٢٠ - ﴿ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ مثل اليد والعصا. ﴿فَقَدْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ المعنى: امتناع ذلك غيب لا يعلمه إلا الله تعالى^(٣). ﴿فَأَنْتَظِرُونَا﴾ قضاء الله بيننا.

٢١ - ﴿رَحْمَةً﴾ أى عافية وسرور. (والضراء) الفقر والبلاء. (والمكر) إضافة النعم إلى غير الله، كقولهم: مطرنا بنوء كذا. ﴿أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ أى جزاء على المكر^(٤). ﴿إِن رُّسُلَنَا﴾ يعنى الحفظة.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٥٨/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٩٤)، وتفسير الطبرى (٦٥/١١)، وتفسير القرآن للماوردي (١٧٣/٢)، وزاد المسير (١١/٤).

(٢) انظر: زاد المسير (١٢/٤)، وتفسير القرطبي (٣١٧/٨)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٥/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٢٩/٥).

(٣) انظر: زاد المسير (١٧/٢).

(٤) انظر: زاد المسير (١٨/٤).

٢٢ - ﴿رِيحٌ طَيِّبَةٌ﴾ أى لينة. ﴿جَاءَتْهَا﴾ يعنى الفلك. ﴿عَاصِفٌ﴾ شديدة. ﴿وَطَنُورٌ﴾ أيقنوا. ﴿أُحِيطَ بِهِمْ﴾ دنوا من الهلكة. ﴿مُخْلِصِينَ لَهُمُ الدِّينَ﴾ دون أوثانهم. ﴿مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ الموحدين.

٢٣ - ﴿يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ يدعون إلى الشرك. ﴿عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ أى جناية بغيركم عليكم. ﴿مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ أى ما ينالونه بهذا البغى إنما يتفعون به فى الدنيا^(١).

٢٤ - ﴿فَأَخْلَطَ بِهِ نَبَاتَ الْأَرْضِ﴾ أى التف النبات بالمطر وكثر. (والزخرف) الزينة. ﴿وَوَضَعَ أَهْلَهَا﴾ أيقنوا^(٢) ﴿أَنَّهُمْ قَدِ دَرُوتْ﴾ على ما أنبتته. ﴿أَمْرُنَا﴾ قضاؤنا بإهلاكها. ﴿حَصِيدًا﴾ لا شىء فيها. ﴿تَقَنَ﴾ تعمر. المعنى أن صاحب الدنيا إذا استتمت سلب بالموت.

٢٥ - ﴿دَارِ السَّلَامِ﴾ ذكرناها فى «الأنعام».

٢٦ - ﴿الْمُسْتَقَى﴾ الجنة. (والزيادة) النظر إلى وجهه تعالى^(٣). ﴿يَرْهَقُ﴾ يغشى. (والقتر) غبرة معها سواد. (والذلة) الكآبة.

٢٧ - ﴿كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾ عملوا السيئات. (والعاصم) المانع. ﴿قِطْعًا﴾ جمع قطعة. وقرأ ابن كثير ﴿قِطْعًا﴾ وهو اسم ما قطع^(٤).

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٥١٦)، وتفسير الطبرى (١١/٧١)، وزاد المسير (٤/٢٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/١٤٠).

(٢) انظر: زاد المسير (٤/٣٢٧).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/٢٤)، ومعانى القرآن للفراء (١/٤٦١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/١٨٨)، وتفسير القرطبى (٨/٣٣٠)، وتفسير ابن كثير (٢/٤١٤)، والدر المنثور للسيوطى (٣/٣٠٥).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٢٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٥١٧)، والإقناع (٦٦١)، ومعانى القرآن للفراء (١/٤٦٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٢٧٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٩٦)، وتفسير الطبرى (١١/٧٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/١٥٠).

٢٨ - ﴿مَكَانَكُمْ﴾ أى انتظروا مكانكم حتى يفصل بينكم^(١).
 ﴿وَشُرَكَاءُكُمُ﴾ ألهتكم. ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ فرقنا بينهم وبين آلهتهم^(٢). يتبرأ بعضهم من بعض، وقالت الأصنام: ﴿مَا كُنْتُمْ إِتَانَا تَعْبُدُونَ﴾ لأنه ما كان فينا روح فنعلم بعبادتكم.

٣٠ - ﴿تَبَلَّوْا﴾ تختبر. ﴿وَضَلَّ﴾ بطل. ﴿يَفْتَرُونَ﴾ من الآلهة.

٣١ - ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ النبات.

٣٣ - ﴿حَقَّتْ﴾ وجبت. و ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ قضاؤه.

٣٥ - و ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ أى إلى الحق. ﴿أَمْ نَلَا يَهْدِي﴾^(٣) أى يهتدى، وهو الصنم. المعنى: لا يقدر أن ينتقل من مكانه إلا أن ينقل.

٣٦ - ﴿إِلَّا ظَنًّا﴾ أى ما^(٤) يستيقنون أنها آلهة.

٣٧ - ﴿أَنْ يُفْتَرَى﴾ أى ما ينبغي لمثل هذا القرآن أن يخلق ويضاف إلى غير الله. ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من الكتب ﴿وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ﴾ السدى كتبه الله على أمة محمد ﷺ، والفرائض التى فرضناها عليهم.

٣٩ - ﴿بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ﴾ أى يعلم التكذيب به، لأنهم شاكون فيه. و ﴿تَأْوِيلِهِ﴾ تصديق ما وعدوا به.

٤٠ - ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ أى بالقرآن. هذا إخبار عما سبق فى العلم القديم.

(١) انظر: زاد المسير (٢٧/٤)، وتفسير القرطبي (٣٣٣/٨)، والتبيان فى إعراب القرآن

للعكبري (٢٨/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٥١/٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٦٢/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٧٨/١١)، وزاد

المسير (٢٧/٤)، وتفسير القرطبي (٣٣٣/٨).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٢٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٥١٨/١)،

ومعانى القرآن للفراء (٤٦٤/١)، وزاد المسير (٣١/٤)، وتفسير القرطبي (٣٤١/٨)،

والبحر المحيط لأبى حيان (١٥٦/٥).

(٤) انظر: زاد المسير (٣١/٤).

- ٤١ - ﴿لِيَعْمَلِيَ﴾ منسوخ بآية السيف^(١).
- ٤٢ - ﴿وَلَوْ كَانُوا﴾ بمعنى إذ.
- ٤٥ - ﴿كَانَ لَرَبِّكَ﴾ فى الدنيا. قصر مقدار لبثهم عندهم لهول ما استقبلهم. ﴿يَتَعَارَفُونَ﴾ عند خروجهم من القبور^(٢).
- ٤٧ - ﴿فُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ بتعجيل الانتقام منهم.
- ٤٨ - ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ بالعذاب.
- ٥٠ - ﴿يَبْتَئًا﴾ أى بليل.
- ٥٣ - ﴿أَحَقُّ هُوَ﴾ يعنون البعث والجزاء.
- ٥٤ - ﴿ظَلَمْتَ﴾ أشركت. ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾ يعنى الرؤساء، أخفوها من الأتباع. وقال أبو عبيدة: أسروا: أظهروا^(٣).
- ٥٧ - ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ أى دواء لداء الجهل.
- ٥٨ - ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ الإسلام ﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾ القرآن^(٤). ﴿مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يجمع الكفار من المال.
- ٥٩ - ﴿فَجَعَلْتُمْ مَتَهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾ قد ذكرنا بعض مذاهبهم فيما كانوا يجرمون ويحللون فى «الأنعام» ﴿أَذِنَ لَكُمْ﴾ فى هذا التحليل والتحريم.
- ٦٠ - ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ﴾ فيه^(٥) محذوف تقديره: ما ظنهم أن يفعل

(١) انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٨١)، وتفسير الطبرى (٨٣/١١)، وتفسير القرطبى (٣٤٦/٨)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٣)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٢٤٠/١)، وزاد المسير (٣٤/٤).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١٩٠/٢)، وزاد المسير (٣٦/٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٦٩/١)، وتفسير الطبرى (٨٦/١١).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (١٩٧)، وتفسير الطبرى (٨٦/١١)، وتفسير القرآن للماوردى (١٩٢/٢)، وزاد المسير (٤٠/٤)، وتفسير القرطبى (٣٥٣/٨)، والدر

المشور للسيوطى (٣٠٨/٣).

(٥) انظر: زاد المسير (٤٢/٤)، والبحر المحيظ لأبى حيان (١٧٣/٥).

بهم. ﴿لَذُو فَضْلٍ﴾ إذ لم يعجل العقوبة.

٦١ - ﴿فِي سَأْنٍ﴾ فى عمل. ﴿وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ﴾ أى من الشأن ﴿مِنْ قُرْآنٍ﴾ وقيل الهاء فى ﴿مِنْهُ﴾ تعود إلى الله تعالى. المعنى: وما تلوت من نازل من الله، فالخطاب للنبي ﷺ، والمعنى له ولأمته وكذلك قال ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ﴾^(١). ﴿تَفِيضُونَ﴾ تأخذون. ﴿يَعْرَبُونَ﴾ يبعد ويغيب^(٢). و﴿مَثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ مذكور فى «النساء». ﴿فِي كِتَابٍ﴾ وهو اللوح المحفوظ.

٦٤ - ﴿الْبَشَرِ فِي الْآخِرَةِ﴾ الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ الجنة^(٣).

٦٥ - ﴿قَوْلُهُمْ﴾ تكذيبهم. ﴿الْعِزَّةَ﴾ الغلبة.

٦٦ - ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ﴾ المعنى: ما يتبعون شركاء على الحقيقة، إنما يستعملون الظن. و﴿يَخْرُصُونَ﴾ يكذبون.

٦٧ - ﴿مُبْصِرًا﴾ مضيئًا.

٦٨ - ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ﴾ ما عندكم من حجة.

٧١ - ﴿كَبْرٍ﴾ شق. ﴿مَقَامِي﴾ طول مكثى ﴿وَتَذَكِيرِي﴾ وعظى. ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ فى نصرتى. ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ﴾ أى أحكموه واعزموا عليه. ﴿وَشُرَكَاءَ كُفْرًا﴾ أى وادعوا شركاءكم^(٤). ﴿غَمًّا﴾ أى غمًا وكرهًا. ﴿ثُمَّ

(١) انظر: تفسير الطبرى (٩٠/١١)، وزاد المسير (٤٢/٤)، وتفسير القرطبي (٣٥٦/٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٧٤/٥).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٧٨/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (١٩٧)، وزاد المسير (٤٣/٤)، والمفردات - عزب (٤٩٩).

(٣) انظر: الفتح الربانى (١٧٥/١٨)، وجامع الأصول (١٩١/٢)، وتفسير الطبرى (٩٣/١١)، وتفسير القرآن للماوردى (١٩٣/٢)، وزاد المسير (٤٤/٤)، وتفسير القرطبي (٣٥٨/٨)، وتفسير ابن كثير (٤٢٣/٢)، والدر المنثور للسيوطى (٣١١/٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للرفاء (٤٧٣/١)، ومشكل إعراب القرآن (٣٨٦/١)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٣١/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٧٩/٥)، وتفسير الطبرى (٩٨/١١)، وتفسير القرطبي (٣٦٢/٨).

أَقْضُوا ۖ أَي افعلوا ما تريدون.

٧٢ - ﴿ تَوَلَّيْتُمْ ۖ عَنِ الْإِيمَانِ .

٧٤ - ﴿ فَمَا كَانُوا ۖ أَي أولئك الأقوام ﴾ ﴿ لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا ﴾ يعنى الذين قبلهم . والمعنى أن المتأخرين مضوا على سنة المتقدمين فى التكذيب . ﴿ كَذَلِكَ نَطْبَعُ ۖ أَي كما طبعنا على قلوب أولئك كذلك نطبع .

٧٦، ٧٧ - ﴿ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ۖ ثُمَّ قَرَّرَهُمْ فَقَالَ : ﴿ أَسِحْرٌ هَذَا ۖ .

٧٨ - (تلفتنا) تصرفنا . و ﴿ الْكِبْرِيَاءُ ﴾ الملك والشرف .

٨١ - ﴿ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ ۖ ﴾ المعنى : أى شىء جئتم به ؟ أسحر هو ؟ قال ابن الأنبارى : هذا تعظيم ما أتوا به ، كما تقول : أخطأ هذا الذى أتيت ؟ أى : هو أعظم الشأن فى الخطأ .

٨٣ - ﴿ ذُرِّيَّةٌ ۖ وَهُمْ أَوْلَادُ الَّذِينَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مُوسَى ، مات أبائهم لطول الزمان وآمنوا هم . وفى هائه (١) قولان : أحدهما أنها ترجع إلى موسى . والثانى إلى فرعون .

﴿ وَمَلَأْنَاهُمْ ۖ أَي ملاء فرعون . وإنما ذكر بلفظ الجمع لأن الملك إذا ذكر ذهب الوهم إليه وإلى من معه ، وقيل : وملاء الذرية (٢) .

﴿ أَنْ يَفْتِنَهُمْ ۖ ﴾ يعنى فرعون . والفتنة : القتل ، وقيل : التعذيب . ﴿ لَعَالِي ۖ متناول .

٨٥ - ﴿ فِتْنَةٌ ۖ أَي لا تسلطهم علينا فيفتنون بنا ، لظنهم أنهم على الحق .

٨٧ - ﴿ تَبَوَّءُوا ۖ اتخذوا البيوت مساجد . ﴿ وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ۖ أَي

(١) انظر : تفسير الطبرى (١٠٣/١١) ، وتفسير القرآن للماوردى (١٩٥/٢) ، وزاد المسير

(٤/٥٢) ، وتفسير القرطبى (٣٦٩/٨) ، والبحر المحيط لأبى حيان (١٨٤/٥) .

(٢) انظر : معانى القرآن للفراء (٤٧٦/١) ، ومشكل إعراب القرآن (٣٩٠/١) ، والتبيان

فى إعراب القرآن للعكبرى (٣٢/٢) ، وزاد المسير (٥٣/٤) ، والبحر المحيط لأبى حيان

(٥/١٨٤) ، وتفسير القرطبى (٣٦٩/٨) .

مساجد. وقيل: المعنى اجعلوا بيوتكم التى فى الشام قبله لكم فى الصلاة^(١).

٨٨ - ﴿لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾ هذه لام العاقبة^(٢). ﴿أَطْمَسَ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ﴾ فجعلت حجارة. ﴿وَأَشَدُّ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ أى اطبع ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا﴾ قال الفراء: المعنى: اللهم فلا يؤمنوا^(٣).

٨٩ - ﴿فَأَسْتَقِيمَا﴾ على الرسالة وما أمرتكما به. ﴿الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ فرعون وقومه.

٩٠ - ﴿فَأَبْهَتَهُمْ﴾ أى أدركهم. ﴿وَعَدَّوْا﴾ أى ظلمًا.

٩٢ - ﴿بِيَدِنِكَ﴾ أى مجسّدك من غير روح. ﴿لِمَنْ خَلَقَكَ﴾ أى بعدك.

٩٣ - ﴿مُبَوَّأً صِدْقٍ﴾ منزلاً كريماً، وهو الشام وبيت المقدس^(٤). و﴿أَطْيَبَتْ﴾ ما أحل لهم. ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا﴾ فى تصديق محمد ﷺ ﴿حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ وهو القرآن.

٩٤ - ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ﴾ الخطاب له والمعنى لغيره من الشاكين. ﴿يَقْرَأُونَ الْكُتُبَ﴾ وهم المؤمنون من اليهود والنصارى.

٩٦ - ﴿حَقَّتْ﴾ وجبت الكلمة بالسخط.

٩٨ - ﴿فَلَوْلَا﴾ أى فهلاً ﴿كَانَتْ قَرْيَةً ءَامَنَتْ﴾ فى وقت ينفعها إيمانها

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٧٧/١)، وتفسير الطبرى (١٠٦/١١)، وتفسير القرآن للماوردي (١٩٦/٢)، وزاد المسير (٥٤/٤)، وتفسير القرطبي (٣٧١/٨)، وتفسير ابن كثير (٤٢٨/٢)، والدر المنثور للسيوطي (٣١٤/٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للأخفش (٣٤٧)، وتفسير الطبرى (١٠٨/١١)، وزاد المسير (٥٥/٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٨٦/٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٧٧/١)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٨١/١)، ومشكل إعراب القرآن (٣٩١/١)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٣٣/٢)، وزاد المسير (٥٧/٤)، وتفسير القرطبي (٣٧٥/٨).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١١٤/١١)، وتفسير القرآن للماوردي (١٩٨/٢)، وزاد المسير (٦٢/٤)، وتفسير القرطبي (٣٨١/٨)، وتفسير ابن كثير (٤٣١/٢)، والدر المنثور للسيوطي (٣١٦/٣).

﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ المعنى: لكن قوم يونس. وقيل: الاستثناء متصل، والمعنى: لم تؤمن قرية فنفعها إيمانها إلا قوم يونس^(١). و﴿الْحَرِّيُّ﴾ الهوان. ﴿إِلَى حِينٍ﴾ آجالهم. وذلك أنهم عاينوا العذاب فتابوا صادقين، فقبل منهم بخلاف من تقدمهم من الأمم، فإنهم ما ماتوا صادقين. وقيل: بل ذلك خاص لهم. وقيل: بل لكون العذاب ما باشرهم^(٢).

٩٩ - ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ﴾ منسوخ بآية السيف^(٣).

١٠٠ - ﴿الرَّحْسَ﴾ العذاب والغضب. ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ أمر الله.

١٠١ - ﴿قُلْ أَنْظِرُوا﴾ أى بالتفكر ﴿مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ مما يدل على

وحدانية الله. ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فى علم الله.

١٠٢ - ﴿مِثْلَ آيَاتِ الَّذِينَ خَلَقُوا﴾ مثل وقائع الله فى الأمم قبلهم.

﴿فَأَنْظِرُوا﴾ هلاكى ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ نزول العذاب بكم.

١٠٤ - وإنما قال ﴿الَّذِي يَتَوَفَّكُمُ﴾ لأنه يتضمن تهديدهم، إذ ميعاد

عذابهم الوفاة.

١٠٥ - ﴿وَأَنْ أَقْرَ﴾ أى وأمرت: أن أقم ﴿وَجَهَكَ﴾ أى أخلص عملك.

(والحنيف) المستقيم.

١٠٨ - ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ منسوخ بآية السيف. وكذلك الآية التى

بعدها^(٤).

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١/٤٧٩)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/٣٩١)،

والتيبان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٣٣)، وزاد المسير (٥/٦٤)، وتفسير القرطبي

(٨/٣٨٣)، والبحر المحييط لأبى حيان (٥/١٩٢).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/١٩٩)، وزاد المسير (٤/٦٤)، وتفسير القرطبي

(٨/٣٨٤).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/٦٥)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ

لابن الجوزي (٢٠٨).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١١/١٢٢)، وتفسير القرطبي (٨/٣٨٩)، وبصائر ذوى التمييز

للغير وزآبادى (١/٢٤٠)، وتفسير القرطبي (٨/٣٨٩)، وبصائر ذوى التمييز

للغير وزآبادى (١/٢٤٠).

سورة هود

- ١ - ﴿أَحْكَمَتْ﴾ منعت عن الباطل. ﴿فَصَلَّتْ﴾ أنزلت شيئاً بعد شيء
﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ﴾ أى من عنده. والمعنى: فصلت بالألا تعبدوا.
- ٣ - ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ﴾ وهو أجل الموت. ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ﴾ من حسنه
وخير فضله، وهو الجنة.
- ٥ - ﴿أَلَّا إِلَهُمَّ يُنُونُ صُدُورَهُمْ﴾ إذا ناجى بعضهم بعضاً فى أمر الرسول.
﴿لَيْسَتَّخَفُوا مِنْهُ﴾ أى من النبى، وقيل: من الله^(١). ﴿يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ أى
يتغشونها ويستترون بها. وأخفى ما يكون ابن آدم إذا حنى ظهره واستغشى
ثيابه^(٢).
- ٦ - ﴿عَلَىٰ اللَّهِ﴾ فضلاً لا وجوباً. وقيل: (على) بمعنى (من)^(٣). (والمستقر
والمستودع) مذكور فى «الأنعام».
- ٧ - ﴿إِلَّا سِحْرٌ﴾ أى باطل.
- ٨ - ﴿إِلَىٰ أُمَّةٍ﴾ أى إلى مجىء أمة وانقراض أخرى. ﴿لَيَقُولُنَّ مَا
يَحْسِبُهُمْ﴾ تكذيباً واستهزاء.
- ٩ - ﴿وَلَيْنَٰ أَدْقَنَ الْإِنْسَانَ﴾ وهو اسم جنس^(٤). (واليثوس) القنوط.
- ١٠ - ﴿ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ﴾ يعنى الفقر والضرء. وإنما ذم بهذا لأنه لم
يعترف لله بالنعم، ولم يحمده على صرف النقم.
- ١٢ - ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ أى تبلغ بعض الوحي،
-
- (١) انظر: تفسير الطبرى (١١/١٢٥)، وزاد المسير (٤/٧٨)، وتفسير القرطبي (٩/٥)،
والدر المنثور للسيوطى (٣/٣٢٠).
- (٢) انظر: تفسير الطبرى (١١/١٢٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٢٠٤)، وزاد المسير
(٤/٧٨)، وتفسير القرطبي (٩/٦)، والدر المنثور للسيوطى (٣/٣٢١).
- (٣) انظر: زاد المسير (٤/٧٨)، وتفسير القرطبي (٩/٦).
- (٤) انظر: زاد المسير (٤/٨٠)، وتفسير القرطبي (٩/١٠).

﴿ وَصَآئِقُ ﴾ أى ضيق. ﴿ أَنْ يَقُولُوا ﴾ أى كراهية أن يقولوا^(١).

١٣ - ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ ﴾ أتى به من قبل نفسه.

١٥ - ﴿ نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ ﴾ أى جزاء أعمالهم. ﴿ وَهَرَفِهَا ﴾ أى فى الدنيا، لا ينقصون من أعمالهم شيئاً، وهذا لمن أراد الدنيا وحدها وجحد البعث.

فإن قيل: فقد يكون الكافر مضيقاً عليه. قيل: قد بين بقوله: ﴿ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ﴾ إن ذلك فى حق من أريد ذلك به.

١٧ - ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾ وهو الرسول ﷺ. (والبينة) القرآن. ﴿ وَيَتْلُوهُ ﴾ أى ويتلو القرآن ﴿ شَاهِدٌ ﴾ وهو جبريل يتلو القرآن ﴿ مِّنْهُ ﴾ الهاء فى ﴿ مِّنْهُ ﴾ كناية عن ربه ﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ ﴾ الهاء كناية عن القرآن. المعنى: ومن قبل هذا القرآن كان موسى عليه السلام دليلاً على أمر النبى ﷺ وصدقه. والمعنى: أفمن كان كذلك كمن لم يكن فحذف^(٢). ﴿ أُولَٰئِكَ ﴾ يعنى أصحاب نبينا. وقيل: مؤمنو الكتابين. و ﴿ الْأَحْرَابِ ﴾ جميع الملل. (والمرية) الشك.

١٨ - ﴿ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ توكيد للانتقام منهم. و ﴿ الْأَشْهَادُ ﴾ الخلائق.

٢٠ - ﴿ يُضْعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ ﴾ يعنى الرؤساء الصادين عن سبيل الله تعالى. ﴿ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ ﴾ أى لم يقدروا على سماع الحق، لأن الله حال بينهم وبينه عقاباً لهم. وقيل: المعنى يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون سماع الحق^(٣).

(١) انظر: زاد المسير (٤/ ٨٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٣٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٢٠٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٢/ ١٠)، وزاد المسير (٤/ ٨٥)، وتفسير القرطبى (٩/ ١٦).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/ ٩١)، وتفسير الطبرى (١٢/ ١٥)، وتفسير القرطبى (٩/ ١٩).

- ٢٢ - ﴿لَا جَرَمَ﴾ أى حقاً^(١).
- ٢٣ - ﴿وَأَخْبَتُوا﴾ تواضعوا. والمعنى: وجهوا خشوعهم وتواضعهم إلى ربهم^(٢).
- ٢٤ - (والفريقان) المؤمن والكافر.
- ٢٧ - (والأراذل) السفلة. ﴿بَادَى الرَّأْيِ﴾ من همز أراد أنهم اتبعوك أول ما ابتدءوا ينظرون فى أمرك، ولو فكروا لم يعدلوا عن موافقتنا فى تكذيبك. ومن لم يهزم فالمعنى، ما نراهم إلا سفلتنا فى بادى الرأى لكل ناظر. وقيل: أرادوا أنهم اتبعوك فى الظاهر وقلوبهم ليست معك^(٣). ﴿مِنْ فَضْلِ﴾ أى فى الخلق والمال.
- ٢٨ - ﴿رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ﴾ وهى النبوة. ﴿فَعُمِّيَتْ﴾ أى فعميت عنها^(٤).
- ٢٩ - ﴿مَلَأُوا رِئَبَهُمْ﴾ فأنخذ لهم ممن ظلمهم.
- ٣١ - ﴿خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ أى علم ما غاب، فأعلم أن أتباعى ما تبعونى بالقلوب. ﴿تَزْدَرَى﴾ تستقل. ﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ أى لا أقطع عليهم بشىء.
- ٣٤ - ﴿أَنْصَحَ لَكُمْ﴾ أى أنصحكم. ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾ يضلكم.
- ٣٥ - ﴿مِمَّا تَجْحَرُمُونَ﴾ من التكذيب.
-
- (١) انظر: معانى القرآن للفراء (٨/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢/٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٣٩٦/١)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٣٦/٢)، والبحر المحيظ لأبى حيان (٢١٣/٥).
- (٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٨٦/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٢)، وتفسير الطبرى (١٦/١٢)، وزاد المسير (٩٢/٤)، وتفسير القرطبي (٢١/٩).
- (٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٣٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٥٦٢)، والإقناع (٦٦٤)، ومعانى القرآن للفراء (١١/٢)، وتفسير الطبرى (١٧/١٢)، والبحر المحيظ لأبى حيان (٢١٥/٥).
- (٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٣٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٥٢٧)، والإقناع (٦٦٤)، والبحر المحيظ (٢١٦/٥)، وتفسير الطبرى (١٨/١٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٢١٠)، وزاد المسير (٩٧/٤).

٣٦ - ﴿بَنَاتٍ﴾ تحزن.

٣٧ - و ﴿أَلْفَاكُ﴾ السفينة^(١). ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ أى بمرأى منا.

٣٨ - ﴿سَخِرُوا مِنْهُ﴾ أى قالوا: صرت بعد النبوة نجاراً. ﴿فَاتَانَا نَسَخِرُ مِنْكُمْ﴾ عند الغرق.

٤٠ - ﴿وَقَارَ التَّنُورُ﴾ وكان تنوراً من حجارة، كان لنوح يجيز فيه^(٢). ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ بالإهلاك، وهم امرأته وابنه كنعان^(٣).

٤١ - ﴿مَجْرِبَهَا﴾ من ضم الميم أراد بالله إجزاؤها وإرساؤها. ومن فتحها أراد: بالله يكون جريها ويقع إرساؤها^(٤).

٤٢ - (والمعزل) المكان المنقطع. والمعنى: فى معزل من السفينة.

٤٣ - ﴿لَا عَاصِمَ﴾ أى لا معصوم. ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا﴾ أى بين نوح وابنه. وقيل: بين ابنه والجبل^(٥).

٤٤ - ﴿أَقْلَبِي﴾ أمسكى عن إنزال الماء. ﴿وَغِيضَ﴾ نقص. ﴿وَقُصِيَّ الْأَمْتَرُ﴾ وهو هلاك قوم نوح. و ﴿الْجُودِيَّ﴾ جبل بالموصل^(٦).

٤٦ - ﴿إِنَّهُمْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ الذين وعدتك نجاتهم لأنه كافر. ﴿إِنَّهُمْ

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٢٨٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٣).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٢/٢٤)، وزاد المسير (٤/١٠٥)، وتفسير القرطبي (٩/٣٣)، والدر المنثور للسيوطى (٣/٣٢٨).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٢/٢٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٢١٦)، وزاد المسير (٤/١٠٦)، وتفسير القرطبي (٩/٣٥).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٣٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٥٢٨)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/٤٠٠)، ومعانى القرآن للفراء (٢/١٤)، وتفسير الطبرى (١٢/٢٧)، وزاد المسير (٤/١٠٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/٢٢٥).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (٩/٤٠)، ومعانى القرآن للفراء (٢/١٧)، وزاد المسير (٤/١١١).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/١٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٢١٦)، وتفسير القرطبي (٩/٤١)، والدر المنثور للسيوطى (٣/٣٣٥)، ومعجم البلدان (٢/١٧٩).

عَمَلٌ ﴿١﴾ من نون اللام عنى السؤال فيه. ومن فتحها أراد أشرك (١). ﴿ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ يعنى إدخاله فى جملة أهلِكَ الناجين. ﴿ من الجاهلين ﴾ فى سؤالك من ليس حزبك.

٤٨ - ﴿ وَأُمَّمٌ سَنَمْتَعْتَهُمْ ﴾ وهم الكفار.

٤٩ - و ﴿ تِلْكَ ﴾ يعنى قصة نوح.

٥٤ - ﴿ أَعْرَضْنَا عَنْكَ ﴾ أصابك. ﴿ يَسُوءُ ﴾ أى يجنون، فعيبك الأصنام لتغير عقلك (٢).

٥٩ - (والجبار) الذى طال وفات اليد. (والعنيد) العائد الذى لا يقبل الحق.

٦١ - ﴿ وَأَسْتَعْمَرَ كُرْ فِيهَا ﴾ جعلكم عمارها.

٦٢ - ﴿ مَرْجُورًا ﴾ كانوا يرجونه للملك عليهم (٣). ﴿ مُرِيْبًا ﴾ موقع للريبة.

٦٣ - (والتخسير) النقصان.

٦٥ - ﴿ غَيْرَ مَكْذُوبٍ ﴾ أى غير كذب.

٦٩ - ﴿ بِالْبَشْرِىِّ ﴾ بالولد. ﴿ قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ ﴾ والى ﴿ حَنِيزٍ ﴾ المشوى بالحجارة (٤).

(١) انظر: زاد المسير (٤/١١٤)، والسبعة لابن مجاهد (٣٣٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٥٣٠)، ومعانى القرآن للفراء (٢/١٧)، ومعانى القرآن للأخفش (٣٥٣)، وزاد المسير (٤/١١٤)، وتفسير القرطبي (٩/٤٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/٢٢٩).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٤)، وتفسير الطبرى (١٢/٣٦)، وزاد المسير (٤/١١٨).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٢/٣٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢١٨)، وزاد المسير (٤/١٢٣)، وتفسير القرطبي (٩/٥٩).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٢١)، وزاد المسير (٤/١٢٨)، وتفسير القرطبي (٩/٦٣).

٧٠ - ﴿ نَكَرَهُمْ ﴾ وأنكرهم بمعنى واحد^(١). ﴿ وَأَوْجَسَ ﴾ أضمر حذراً أن يكونوا لصوصاً. ﴿ أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴾ أى بالعذاب.

٧١ - و ﴿ يَعْقُوبَ ﴾ رفع على معنى: ويعقوب يحدث لها من وراء إسحاق، فهو مؤخر معناه التقديم^(٢).

٧٢ - و ﴿ شَيْخًا ﴾ منصوب^(٣) على الحال. وقولها: ﴿ يَنْوَلِّيَنَّ ﴾ كلمة تخف على ألسنة النساء عند التعجب، ولم ترد الدعاء على نفسها^(٤).

٧٣ - (والحميد) المحمود. (والمجيد) الماجد، وهو الشريف.

٧٤ - ﴿ الرُّوعِ ﴾ الفرع. ﴿ مُجِدِّنَا ﴾ فيه إضمار: وأخذ يجادل رسلنا، وكان جداله أن قال: أتهلكون قرية فيها مائة مؤمن؟ قالوا: لا. قال: خمسون. قالوا: لا. قال: أربعون. قالوا: لا، فما زال ينقصهم حتى قال: فواحد. قالوا: لا. قال: ﴿ إن فيها لوطاً قالوا نحن أعلم بمن فيها ﴾^(٥).

٧٧ - ﴿ سَيِّءَ بِهِمْ ﴾ ساءه مجيئهم إشفاقاً عليهم ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ أى ضاق ذرعه بهم. والذرع بمعنى الوسع. والـ ﴿ عَصِيبٌ ﴾ الشديد.

٧٨ - و ﴿ يُهْرَعُونَ ﴾ يسرعون. ﴿ هَتُولَاءِ بَنَاتِي ﴾ إنما أشار عليهم بالتزويج

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٢٩٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٥)، وتفسير

الطبرى (١٢/٤٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٢١)، والصحاح - نكر.

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٨٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٥٣٤)،

وتفسير الطبرى (١٢/٤٥)، وزاد المسير (٤/١٣٢)، والبحر المحييط لأبى حيان

(٥/٢٤٤).

(٣) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٤٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكى

(١/٤١٠)، والبحر المحييط لأبى حيان (٥/٢٤٤).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/٣٢٣)، وزاد المسير (٤/١٣٢)، وتفسير القرطبى

(٩/٦٩).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٢/٤٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٢٤)، وزاد المسير

(٤/١٣٤)، وتفسير القرطبى (٩/٧٢)، وتفسير ابن كثير (٢/٤٥٢)، والدر المنثور

للسيوطى (٣/٣٤١).

بالنساء، وأضافهن إليه لأنه كالأب لهم^(١). و ﴿تُخْزَوْنَ﴾ تفضحونى.
(والرشيد) المرشد.

٧٩ - ﴿مِنْ حَقِّ﴾ أى من حاجة.

٨٠ - (والقوة) البطش، (والركن) العشيرة. وجواب لو محذوف تقديره:
لحلت بينكم وبين المعصية^(٢).

٨١ - فقالت الملائكة حيثئذ: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ أى بسوء.
﴿إِلَّا أَمْرًا نَكِّطُ﴾ المعنى: فإنها تلتفت، ويكون الاستثناء منقطعاً على قراءة من
رفع. وعلى قراءة من نصب فالمعنى: فأسر بأهلك إلا امرأتك^(٣).

٨٢ - ﴿عَلَيْهَا﴾ يعنى القرى. (والسجيل) حجر وطين. قال الفراء: طين
قد طبخ حتى صار كالرخام^(٤). ﴿مَنْضُودٍ﴾ يتبع بعضه بعضاً.

٨٣ - (والمسومة) المعلمة. وعلامتها بياض فى حمرة^(٥). ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ أى
جاءت من عنده.

٨٤ - ﴿إِنِّي أَرْزُقُكُمْ بَخَيْرٍ﴾ يعنى رخص الأسعار.

٨٦ - ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ﴾ أى ما أبقى لكم من الحلال بعد إيفاء الكيل خير من

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٣)، وتفسير الطبرى (١٢/٥١)، وتفسير القرآن
للماوردى (٢/٢٢٦)، وزاد المسير (٤/١٣٩)، وتفسير القرطبي (٩/٧٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٢/٥٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٢٧)، وزاد المسير
(٤/١٣٩)، وتفسير القرطبي (٩/٧٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٢/٥٤)، وتفسير القرطبي (٩/٨٠).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٢٩٦)، وغريب
القرآن لابن قتيبة (٢٠٧)، وتفسير الطبرى (١٢/٥٧)، وزاد المسير (٤/١٤٤)،
وتفسير القرطبي (٩/٨١).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٢٩٦)، وغريب
القرآن لابن قتيبة (١٠٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٣٠)، وزاد المسير
(٤/١٤٥).

البخس (١).

٨٧ - ﴿أَصْلَوْتُكَ﴾ (٢) أى دينك. ﴿أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾
المعنى أن نترك ما يعبد آباؤنا، وأن نترك أن نفعل كان كثير البخس. ﴿لَأَنْتَ
الْحَلِيمُ﴾ استهزاء به.

٨٨ - ﴿وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ كان كثير المال.

٨٩ - ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ أى لا تكسبنكم عداوتكم إياى أن تعذبوا.

٩٠ - و(الودود) المحب لعباده.

٩١ - ﴿ضَعِيفًا﴾ أى ضريراً (٣). و(الرهط) العشيرة. ﴿لِرَجْمِكَ﴾ أى
لقتلناك.

٩٢ - ﴿أَرْهَطِي أَعْرُ﴾ أى أتراعون رهطى فى ولا تراعون الله!
﴿وَأَتَّخِذْهُمْ﴾ أى رميتم بأمر الله وراء ظهوركم (٤).

٩٣ - (فارتقبوا) العذاب فإنى أرتقب الثواب.

٩٥ - ﴿بَعْدَتْ﴾ هلكت.

٩٨ - ﴿الْوَرْدُ﴾ (٥) الموضع الذى يرده.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٥)، وتفسير الطبرى (١٢/٦١)، وتفسير القرآن
للماوردى (٢/٢٣٢)، وزاد المسير (٤/١٤٨)، وتفسير القرطبي (٩/٨٧).

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٥٠٥)، وتفسير الطبرى (١٢/٦٣)،
وتفسير القرطبي (٩/٨٦)، والنشر (٢/٢٩٠).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٢/٦٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٣٤)، وزاد المسير
(٤/١٥٢).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٩)، وتفسير الطبرى (١٢/٦٥)، وتفسير القرآن
للماوردى (٢/٢٣٥)، وزاد المسير (٤/١٥٣).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٢٩٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٩)، وتفسير
الطبرى (١٢/٦٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٣٦)، وزاد المسير (٤/١٥٦)،
وتفسير القرطبي (٩/٩٤).

٩٩ - ﴿الرِّفْدُ﴾ العطية. و ﴿الْمَرْقُودُ﴾ المعطى.

١٠٠ - (والقائم) ما يرى مكانه (والحصيد) ما لم بين أثره^(١).

١٠١ - (والنتيب) التخسير^(٢).

١٠٦ - (والزفير) كزفير الحمار فى الصدر أول نهيقه. (والشهيق) كشهقه فى الحلق آخر نهيقه^(٣).

١٠٧ - ﴿مَادَامَتِ السَّمَوَاتُ﴾ أراد الأبد فخطبهم بما يعلمون، وهم يقولون: هذا لا أفعله مادامت السموات، وأطت الإبل، واختلفت الجرة والدرة، يعنون الأبد^(٤). ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ من خروج الخارجين من النار بالشفاعة. والاستثناء فى حق أهل الجنة يرجع إلى لبث من لبث فى النار من الموحدين، ثم أدخل الجنة^(٥).

١٠٨ - (والمجدوذ) المقطوع.

١٠٩ - ﴿نصيبهم﴾ من العذاب.

١١٠ - ﴿فَأَخْلَفَ فِيهِ﴾ أى صدق قوم وكذبه، كى يعزبه بهذا. ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ بالإنظار ﴿لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ فى الدنيا. ﴿لَفِي سَكِّ مِّنْهُ﴾ أى من القرآن. ﴿مُرِيْبٍ﴾ موقع للريب.

١١١ - ﴿لَعَنَّا﴾^(٦) اللام للتوكيد فى ﴿لِيُؤْفِقَهُمُ﴾ اللام التى يتلقى بها

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٢٩٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٩)، وزاد المسير (٤/١٥٦)، وتفسير القرطبي (٩/٩٥).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٩)، وزاد المسير (٤/١٥٦)، والمفردات - تب (٩٥).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٢/٦٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٣٨)، وزاد المسير (٤/١٥٨). وتفسير القرطبي (٩/٩٨).

(٤) انظر: مجمع الأمثال (٢/٢٣٢)، والمستقصى للزخشري (١/٢٤٥).

(٥) وانظر: تفسير الطبرى (١٢/٧٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٣٨)، وتفسير القرطبي (٩/٩٩)، وتفسير ابن كثير (٢/٤٦٠).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع =

القسم، والتقدير: والله ليوفينهم ودخلت (ما) للفصل بين اللامين.

١١٣ - ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ المشركون.

١١٤ - ﴿طَرَفِ النَّهَارِ﴾ الطرف الأول صلاة الفجر. والطرف الثانى الظهر والعصر. (الزلف) الساعات، وهى صلاة المغرب والعشاء^(١). (والذكرى) العظة.

١١٦ - ﴿فَلَوْلَا﴾ أى فهلا. ﴿أُولُوا بِقِيَّةٍ﴾ أى أهل دين^(٢). ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ أى لكن قليلاً. ﴿مِمَّنْ أَمَجَّجْنَا﴾ مع الرسل، والاستثناء منقطع^(٣). ﴿مَا أَتَرَفُوا فِيهِ﴾ المعنى آثروا اللذات.

١١٨ - ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أى مسلمين.

٢٢٩ - ﴿وَالَّذِيكَ خَلَقَهُمْ﴾ أى للشقاء والسعادة.

١٢٠ - ﴿وَكَلَّا﴾ أى وكل الذى تحتاج إليه من أنباء الرسل، ﴿نَقْصُ عَلَيكَ﴾. ﴿فِي هَٰذِهِ﴾ يعنى السورة. ﴿الْحَقُّ﴾ وهو البيان.

١٢١ - ﴿أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٤).

* * *

= (١/٥٣٦)، وتفسير الطبرى (١٢/٧٤)، وزاد المسير (٤/١٦٣)، وتفسير القرطبى (٩/١٠٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/٢٦٦).

(١) انظر: جامع الأصول (٢/١٩٦)، وتفسير الطبرى (١٣/٧٦)، وزاد المسير (٤/١٦٧)، وتفسير القرطبى (٩/١٠٩)، والدر المنثور للسيوطى (٣/٣٥١).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢١٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٤٢)، وزاد المسير (٤/١٧٠)، وتفسير القرطبى (٩/١١٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٠)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١/٤١٦)، وتفسير الطبرى (١٢/٨٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/٢٧).

(٤) انظر: زاد المسير (٤/١٧٤).

سورة يوسف

٤ - ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَجِدِينَ﴾ لما كان السجود فعل من يعقل جمعهم جمع من يعقل. وكان له سبع سنين حين رأى ذلك.

٥ - ﴿فَيَكِيدُوا﴾ أى يخالوا لك حيلة. ﴿مُيَبِّتٍ﴾ ظاهر العداوة.

٦ - ﴿وَكَذَلِكَ﴾ أى ومثل ما رأيت من الرفعة يختارك ربك. و ﴿تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ تعبير الرؤيا. ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ بالنبوة. و ﴿إِلَّا يَعْقُوبَ﴾ ولده.

٨ - ﴿وَأَخُوهُ﴾ يعنون «ابن يامين»^(١). (والعصبة) الجماعة. ﴿لَفِي ضَلَالٍ﴾ أى لفى خطأ من رأيه.

٩ - ثم قال بعضهم لبعض: ﴿أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ أى فى أرض^(٢) ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ أى يفرغ منه الشغل بيوسف. ﴿مِنْ بَعْدِي﴾ أى من بعد يوسف. ﴿صَالِحِينَ﴾ بالتوبة.

١٠ - ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ﴾ وهو يهودا. (والغيابة) كل ما غاب عنك، أو غيب شيئاً عنك. و ﴿الْحَبِّ﴾ البئر لم تطو^(٣).

١٧ - ﴿يَحْمُومٍ لَّا﴾ أى بمصدق. ﴿وَلَوْ كُنَّا﴾ أى وإن كنا قد صدقنا.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٩٣/١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٤٧/٢)، وزاد المسير (١٨٣/٤)، وتفسير القرطبي (١٣٠/٩)، وتفسير ابن كثير (٤٦٩/٢)، والدر المنثور للسيوطى (٤/٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للأخفش (٣٦٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٤٢١/١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٤٩/٢)، وتفسير القرطبي (١٣١/٩)، والبحر المحييط لأبى حيان (٢٨٣/٥).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٠٣/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٤٨/٢)، وزاد المسير (١٨٥/٤)، وتفسير القرطبي (١٣٢/٩).

١٨ - ﴿يَدْرِكُ كَذِبًا﴾ مكذوب فيه. لأنهم ذبحوا جدياً وغمسوا القميص في دمه^(١). ﴿سَوَّلَتْ﴾ زينت.

١٩ - ﴿وَأَرَادَهُمُ﴾ الذى يرد الماء. (وأدلى دلوه) أرسلها. ﴿يَنْبُثْرَى﴾^(٢) المعنى أبشروا. ﴿وَأَسْرَوْهُ﴾ يعنى واردي الحب، أسروه عن أصحابهم جاعليه ﴿يَضَعَةٌ﴾ ويقال: هم أخوته^(٣).

٢٠ - ﴿وَشَرَّوهُ﴾ أى باعوه، يعنى الأخوة^(٤). (والبخس) الخسيس، باعوه بعشرين درهما. وإنما قال ﴿مَعْدُودَةٌ﴾ ليستدل على قلتها.

٢١ - و ﴿الَّذِي اسْتَرَبَهُ مِنْ مِّصْرَ﴾ «قطفير» وكان خازن الملك، وكان مؤمناً^(٥) ﴿لِأَمْرَاتِهِ﴾ زليخا. ﴿مَثْوًى﴾ مقامه عندك. ﴿عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا﴾ يكفيننا أمورنا إذا بلغ. ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ حتى يبلغه ما أراد له.

٢٢ - و ﴿أَشَدُّهُ﴾ ثمانى عشرة سنة^(٦). (والحكم) الفقه والعقل.

٢٣ - ﴿وَرَزَوَاتُهُ﴾ أى أرادته على ما تريد. ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ أى

(١) انظر: تفسير الطبرى (٩٧/١٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٢٥٠)، وزاد المسير (٤/١٩٢)، وتفسير القرطبي (٩/١٤٩)، وتفسير ابن كثير (٢/٤٧١)، والدر المنثور للسيوطي (٤/١٠).

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٧/٢)، والإقناع (٦٧٠)، وتفسير القرطبي (٩/١٥٣)، والنشر (٢/٢٩٣).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٢/١٠٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٢٥١)، وزاد المسير (٤/١٩٥)، وتفسير القرطبي (٩/١٥٤)، وتفسير ابن كثير (٢/٤٧٢).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣٠٤)، وتفسير الطبرى (١٢/١٠١)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٢٥١)، وزاد المسير (٤/١٩٦)، وتفسير القرطبي (٩/١٥٥)، والدر المنثور للسيوطي (٤/١١).

(٥) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/٢٥٤)، وزاد المسير (٤/١٩٨)، وتفسير القرطبي (٩/١٥٩)، وتفسير ابن كثير (٢/٤٧٣)، والدر المنثور للسيوطي (٤/١١).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١٢/١٠٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٢٥٦)، وزاد المسير (٤/٢٠٠)، وتفسير القرطبي (٩/١٦١).

هلم^(١). ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ أى أعوذ بالله أن أفعل هذا. ﴿إِنَّهُ﴾ فيه قولان: أحدهما أنه عنى الله عز وجل. والثانى: العزيز^(٢).

٢٤ - ﴿لَوْلَا أَن رَّءَا بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ المعنى: لأمضى ما هم به. (والبرهان) حجة الله عليه. ﴿كَذَلِكَ﴾ أريناه البرهان ﴿لِنُصْرَفَ عَنْهُ السُّوءَ﴾ وهى خيانة صاحبه ﴿وَالْفَحْشَاءَ﴾ ركوب الفاحشة.

٢٦ - ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ وهو صبى فى المهد^(٣).

٣٠ - ﴿شَغَفَهَا﴾ أى بلغ حبه شغاف قلبها^(٤).

٣١ - ﴿بِمَكْرِهِنَّ﴾ أى بعيهن لها. ﴿وَأَعْتَدَتْ﴾ أعدت. (والمتكأ) الوسائد. ومن سكن التاء أراد الأترج^(٥). ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجِي﴾ وأضمرت فى نفسها ﴿عَلَيْنَ﴾^(٦). ﴿أَكْبَرْتُهُ﴾ أعظمته.

٣٥ - ﴿مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِنَا﴾ وهى شق القميص، وكلام الطفل.

(١) انظر: قراءات اللفظة ومعناها فى السبعة لابن مجاهد (٣٤٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٨/٢)، ومعانى القرآن للفراء (٤٠/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٠٥/١)، وتفسير الطبرى (١٠٦/١٢)، وزاد المسير (٢٠١/٤)، وتفسير القرطبى (١٦٣/٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٠٨/١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٥٨/٢)، وزاد المسير (٢٠٣/٤)، وتفسير القرطبى (١٦٥/٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٤١/٢)، وتفسير الطبرى (١١٥/١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٦١/٢)، وزاد المسير (٢١١/٤)، وتفسير القرطبى (١٧٢/٩)، وتفسير ابن كثير (٤٧٥/٢)، والدر المنثور للسيوطى (١٥/٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٤١/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٠٨/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢١٥)، وتفسير الطبرى (١١٧/١٢)، وزاد المسير (٢١٤/٤)، والشغاف: غلاف القلب أو سويداؤه.

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٢/٢)، وتفسير الطبرى (١١٩/١٢)، وتفسير القرطبى (١٧٨/٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٠٢/٥)، وزاد المسير (٧٢١٦/٤).

(٦) انظر: زاد المسير (٢١٧/٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٦٥/٢).

٣٦ - ﴿حَمْرًا﴾ أى عنباً^(١).

٣٧ - ﴿طَعَامٌ تَرْزُقَانِهِ﴾ أى فى اليقظة ﴿إِلَّا تَبْتَأْتُكُمْ﴾ به قبل أن يصل. وقيل: ترزقانه فى النوم ﴿إِلَّا تَبْتَأْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ قبل أن يأتكما فى اليقظة^(٢).

٣٩ - ﴿أَزْيَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ﴾ يعنى الأصنام.

٤٠ - ﴿مِن سُلْطَنٍ﴾ أى حجة.

٤١ - ﴿فَيْسَقَى رَبَّهُ﴾ أى سيده. فقالا^(٣): ما رأينا شيئاً. فقال ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾.

٤٢ - ﴿ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ﴾ أى علم. ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ أى عند الملك. ﴿فَأَنسَهُ﴾ يعنى يوسف نسى ذكر به فتعلق بالسبب. وقيل: فأنساه يعنى الموصى نسى أن يذكر يوسف^(٤).

﴿بِضْعَ سِنِينَ﴾ قال عكرمة: سبع سنين. قال الأصمعى: البضع ما بين الثلاث إلى التسع^(٥).

٤٤ - ﴿أَضَعْتَ أَحْلَامَ﴾ أى أخلاط مثل أضغاث النبات يجمعها الرجل فيكون فيها ضروب مختلفة. (والأحلام) جمع حلم: وهو ما يراه الإنسان فى نومه^(٦).

(١) انظر: المسائل السفريه (٦٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٢/١٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٦٩)، وزاد المسير (٤/٢٢٤)، وتفسير القرطبي (٩/١٩١).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٤٦)، وتفسير الطبرى (١٢/١٣١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٧٠)، وزاد المسير (٤/٢٢٦).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٢/١٣٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٧١)، وزاد المسير (٤/٢٢٧)، وتفسير القرطبي (٩/١٩٥)، وتفسير ابن كثير (٢/٤٧٩).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٤٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢١٧)، وتفسير الطبرى (١٢/١٣٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٧١)، وزاد المسير (٤/٢٢٨)، وتفسير القرطبي (٩/١٩٧).

(٦) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/١٣٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢١٧)، =

- ٤٥ - ﴿وَأَذْكُرُ﴾ أى تذكر شأن يوسف. (والأمة) الحين^(١).
- ٤٧ - فلما سمع يوسف منام الملك قال: هذه سبع سنين مخصبات، وسبع سنين شداد بعدهن. فقال الملك: قل له كيف نصنع؟ قال: «تزرعون سبع سنين فذروه فى سنبله لأنه أبقى له».
- ٤٨ - ﴿مُحْصِنُونَ﴾ تحرزون^(٢).
- ٤٩ - ﴿يَعْصِرُونَ﴾ الزيت والعنب والثمرات.
- ٥٠ - فلما قال الملك: ﴿أَتُونِي بِهِ﴾ قال يوسف للرسول: قل للملك: ﴿مَا بَالُ النِّسْوَةِ﴾ فأحب ألا يخرج حتى يثبت براءته عند الملك.
- ٥١ - ﴿حَصَّصَ﴾ بان^(٣).
- ٥٢ - فقال يوسف: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ﴾ العزيز ﴿أَنِّي لَمْ أَخْنُهَا بِالْغَيْبِ﴾ إذ غاب عنى.
- ٥٣ - فقال جبريل: «ولا حين هممت؟» فقال: ﴿وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي﴾^(٤).
- ٥٥ - ﴿عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ يعنى الأموال. وقيل: خزائن الطعام.
- ٥٩ - ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُمُ﴾ أى حمل لكل رجل بعيراً. ﴿الْمُنْزِلِينَ﴾ المضيفين. والأظهر أنه لم يطلب أخاه إلا بوحي، إذ لا ينبغي له أن يسعى فى زيادة غم أبيه^(٥).

= وتفسير الطبرى (١٢/١٣٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٧٢)، وزاد المسير (٤/٢٣٠)، وتفسير القرطبي (٩/٢٠٠).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٤٧)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣١٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢١٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٧٣)، وزاد المسير (٤/٢٣١).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢١٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٧٥)، وزاد المسير (٤/٢٣٣)، وتفسير القرطبي (٩/٢٠٤).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣١٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢١٨)، وزاد المسير (٤/٢٣٧).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٣/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٧٩)، وزاد المسير (٤/٢٤١)، والدر المنثور للسيوطى (٤/٢٣).

(٥) انظر: زاد المسير (٤/٢٤٨).

- ٦٧ - ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ وخاف عليهم العين لجمالهم^(١).
- ٦٨ - ﴿حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ﴾: والحاجة التي في نفسه شفقتة عليهم^(٢).
- ٦٩ - ﴿تَبْتَيْسَ﴾ تحزن.
- ٧٠ - و ﴿السِّقَايَةَ﴾ الصواع. و ﴿الْعَيْرُ﴾ القوم على الإبل. ﴿إِنَّكُمْ لَسَّرِقُونَ﴾ أراد سرقتهم يوسف من أبيه^(٣).
- ٧٢ - ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ أى كفيل، يقوله المؤذن^(٤).
- ٧٣ - ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفِيسَ﴾ لأنهم لما دخلوا مصر كعموا أفواه إبلهم وحميرهم حتى لا تتناول شيئاً^(٥).
- ٧٤ - ﴿فَمَا جَزَأُوهُ﴾ يعنى السارق.
- ٧٥ - ﴿فَهُوَ جَزَأُومٌ﴾ أى يستعبد، وهذه كانت سنة آل يعقوب^(٦).
- ٧٦ - ﴿كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ قال ابن قتيبة: احتلنا له^(٧). ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ أى فى قضائه، لأن حكم الملك كان الضرب والغرم. فحسب، فأجرى الله على السنة أخوته حكم بلدهم ليصح أخذ الأخ^(٨).

(١) انظر: تفسير الطبرى (٩/١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٨٨)، وزاد المسير (٤/٢٥٣)، وتفسير القرطبي (٩/٢٢٦)، وتفسير ابن كثير (٢/٢٨٤)، والدر المنثور للسيوطى (٤/٢٦).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢/٢٨٨)، وزاد المسير (٤/٢٥٤).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/٢٥٧).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٣/١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٩١)، وزاد المسير (٤/٢٥٩)، وتفسير القرطبي (٩/٢٣١).

(٥) انظر: زاد المسير (٤/٢٦٠)، وتفسير القرطبي (٩/٢٣٤).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١٣/١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٩١)، وزاد المسير (٤/٢٦٠)، وتفسير القرطبي (٩/٢٣٤).

(٧) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٠).

(٨) انظر: تفسير الطبرى (١٣/١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٩١)، وزاد المسير (٤/٢٦١)، وتفسير القرطبي (٩/٢٣٨).

- ٧٧ - ﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ﴾ سرق يوسف صنماً فكسره فعيروه به، وقيل: سرق شيئاً من البيت فأعطاه سائلاً^(١). ﴿فَأَسْرَهَا﴾ يعنى الكلمة. ﴿أَنْتَ سَرٌّ مَّكَانًا﴾ أى شر صنيعاً من يوسف.
- ٨٠ - ﴿أَسْتَيْسُوا﴾ أى يسئوا من أخيهم. ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ أى اعتزلوا الناس يتناجون ويتشاورون^(٢). ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ ﴿قَبْلَ مَا قَرَطْتَمَ﴾ المعنى: ومن قال هذا تفريطكم فى يوسف ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ﴾ أى لن أخرج من أرض مصر حتى يبعث إلى أبى أن آتبه أو يحكم الله لى فيرد أخى على.
- ٨١ - ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ لم نعلم أن ابنك يسرق.
- ٨٣ - ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ ظن يعقوب أن تخلف يهوذا حيلة ليصدقهم. ﴿بِهِمْ جَمِيعًا﴾ يوسف وابن يامين ويهوذا.
- ٨٤ - ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ أى أعرض أن يطيل معهم الخطب، وانفرد بجزن. وال ﴿كَطِيبَةٍ﴾ الكاظم، وهو الساتر حزنه.
- ٨٥ - ﴿تَفْتَوًا﴾ والمعنى، لا تزال^(٣). (والحرص) الدنف^(٤).
- ٨٦ - ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ﴾ أن رؤيا يوسف صادقة.
- ٨٧ - ﴿فَتَحَسَّسُوا﴾ أى تخبروا (ومن) أى عن^(٥). ﴿مُرْجَلَيْنِ﴾ قليلة^(٦).

(١) انظر: زاد المسير (٤/٢٦٣)، وتفسير الطبرى (١٣/١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٩٢)، وتفسير القرطبى (٩/٢٣٩)، وتفسير ابن كثير (٢/٤٨٦)، والدر المنثور للسيوطى (٤/٢٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٣/٢٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٩٤)، وزاد المسير (٤/٢٦٩)، وتفسير القرطبى (٩/٢٤١)، والدر المنثور للسيوطى (٤/٢٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٥٤)، ومعانى القرآن للأخفش (٣٦٨)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣١٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢١)، وزاد المسير (٤/٢٧١).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٥٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢١)، وزاد المسير (٤/٢٧٢).

(٥) انظر: زاد المسير (٤/٢٧٦).

(٦) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣١٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٢)، وزاد المسير (٤/٢٧٧).

- ٨٨ - ﴿ وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا ﴾ بما بين الجياد والرديئة. وقيل برد أخينا^(١).
- ٨٩ - ﴿ يَؤُسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ أى فرقتم بينهما.
- ٩٠ - وكشف الحجاب عنه فعرفوه.
- ٩٢ - ﴿ لَا تَتَّزِبَ ﴾ تعبير^(٢).
- ٩٣ - ﴿ يَأْتِ بِصِيرًا ﴾ يعود مبصرًا. فلما بعث القميص وكان فى قصة من فضة فنشره ففاحت رائحته، وكانت من الجنة، فعلم يعقوب أنها ريح القميص^(٣).
- ٩٤ - و ﴿ تَفْتَدُونَ ﴾ تهرمون. أى تنسبونى إلى الهرم وضعف العقل.
- ٩٥ - ﴿ لَفِي ضَلَالِكَ ﴾ أى لفى خطئك فى حب يوسف. وهذا قول أولاد أولاده^(٤).
- ٩٦ - و ﴿ أَلْبَشِيرُ ﴾ يهوذا.
- ٩٨ - ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ ﴾ أخرهم إلى وقت السحر^(٥) لأنه أخلق للإجابة.
- ٩٩ - ﴿ ءَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ أَبُويَوۡسُفَ ﴾ أبوه وخالته. ﴿ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَأَمِينٌ ﴾ لم يشق بانصراف الحوادث عنهم فعلقها بالمشيئة.
- ١٠٠ - و ﴿ أَلْعَرْشِ ﴾ سرير الملكة. ﴿ وَخَرُّوا لَهُمُ ﴾ الأبوان والإخوة،
-
- (١) انظر: تفسير الطبرى (٣٥ / ١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٠٠ / ٢)، وزاد المسير (٢٧٨ / ٤)، وتفسير القرطبي (٢٥٤ / ٩).
- (٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣١٨ / ١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٢)، وزاد المسير (٢٨٢ / ٤).
- (٣) انظر: تفسير الطبرى (٣٨ / ١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٠٣ / ٢)، وزاد المسير (٢٨٤ / ٤)، وتفسير القرطبي (٢٥٨ / ٩)، والدر المثور للسيوطى (٣٤ / ٤).
- (٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣٠٥ / ٢)، وزاد المسير (٢٨٥ / ٤)، وتفسير القرطبي (٢٦١ / ٩).
- (٥) وانظر: معانى القرآن للفراء (٥٥ / ٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٠٦ / ٢)، وزاد المسير (٢٨٧ / ٤)، وتفسير القرطبي (٢٦٢ / ٩).

غلبهم السلام، وكانت سجدة تحية لا سجدة عبادة. وكانوا يتحايون بالانحناء والسجود فى الزمن الأول، فنهى نبينا عليه السلام^(١) عن ذلك. قال عطاء: ﴿وَحَرُّوا لَكُمْ﴾ يعنى لله. ﴿نَزَعُ﴾ أفسد.

﴿لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾ أى عالم بدقائق الأمور. وإنما ذكر السجن دون الحب ليصح معنى ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ﴾.

١٠٢ - ﴿أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ﴾ أى عزموا على إلقائه فى الحب.

١٠٦ - ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ﴾ يعنى المشركين، يؤمنون بأنه الخالق الرازق ثم يشركون به.

١٠٧ - وال ﴿غَنَشِيَّةٌ﴾ المجللة تغشاهم.

١١٠ - ﴿وَوَظَّنُوا﴾ يقن الرسل تكذيب الأمم، ومن قرأ ﴿كَذَّبُوا﴾^(٢) فالمعنى: ظنت الأمم أن الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر.

١١١ - ﴿فِي فَصَصِهِمْ﴾ يعنى يوسف وإخوته.

* * *

(١) انظر: سنن ابن ماجه كتاب الأدب - باب المصافحة (٢/١٢٢٠)، وتفسير الطبرى (١٣/٤٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٣٠٨)، وزاد المسير (٤/٢٩٠)، وتفسير القرطبى (٩/٢٦٤)، وتفسير ابن كثير (٢/٤٩١).

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/١٥)، وتفسير الطبرى (١٣/٥٤)، وزاد المسير (٤/٢٩٦)، وتفسير القرطبى (٩/٢٧٥)، والبحر المحيظ لأبى حيان (٥/٣٥٤)، وجامع الأصول (٢/١٩٩).

سورة الرعد

- ١ - ﴿الرَّعْدَ﴾ أنا الله أعلم وأرى (١).
- ٢ - ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ كلام تام. و ﴿تَرَوْنَهَا﴾ خبر مستأنف (٢). والمعنى: رفع السماء بلا دعامة تمسكها ثم قال: ﴿تَرَوْنَهَا﴾ يعنى رؤيتكم إياها تكفى عن دليل.
- ٣ - ﴿رَوَّاسِي﴾ جبلاً ثوابت. ﴿زَوَّجَيْنِ﴾ أى نوعين، حلو وحامض، وعذب، وملح.
- ٤ - ﴿قِطْعٌ مُتَجَوِّزَةٌ﴾ وهى الأرض السبخة والأرض العذبة، تنبت هذه ولا تنبت هذه. ﴿صِتْوَانٌ﴾ وهو أن يكون الأصل واحداً، وفيه فخلتان وثلاث (٣).
- ٥ - ﴿وَإِن تَعَجَبْ﴾ من هذه المخلوقات ﴿فَعَجَبٌ﴾ جحدهم للبعث.
- ٦ - (السيئة) العذاب. و ﴿الْحَسَنَةَ﴾ العافية. و ﴿الْمُتَلَدِّتِ﴾ العقوبات (٤).
- ٧ - ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ أى داع، وهو نبيهم.
- ٨ - ﴿وَمَا تَنْفِضُ الْأَرْحَامُ﴾ بإراقة الدم فى الحمل فيتضاءل الولد ﴿وَمَا

(١) انظر: تفسير الطبرى (٦١ / ١٣)، وزاد المسير (٣٠٠ / ٤)، والدر المنثور (٤٢ / ٤).
 (٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٥٧ / ٢)، وتفسير الطبرى (٦١ / ١٣)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٤٤٠ / ١)، وتفسير القرآن للماوردى (٣١٥ / ٢)، وزاد المسير (٣٠١ / ٤)، وتفسير القرطبي (٢٧٩ / ٩).
 (٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٢٢ / ١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٤)، وزاد المسير (٣٠٣ / ٤)، وتفسير القرطبي (٢٨٢ / ٩).
 (٤) انظر: تفسير الطبرى (٧٠ / ١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣١٨ / ٢)، وزاد المسير (٣٠٥ / ٤)، وتفسير القرطبي (٢٨٤ / ٩)، والمفردات - مثل (٧٠٢).

تَزَادُ ﴿١﴾ بِإِمْسَاكِ الدَّمِ فِي عَظْمِ الْوَلَدِ ﴿١﴾. ﴿يَمْقَدَارٍ﴾ أَي بِقَدْرِ.

١٠ - ﴿مُسْتَحْفٍ بِأَيْلٍ وَسَارِبٍ﴾ وَهُوَ الْمُتَصَرِّفُ فِي حَوَائِجِهِ ﴿٢﴾.

١١ - ﴿لَهُ﴾ أَي لِلإِنْسَانِ ﴿مُعَقَّبَتٌ﴾ أَي مَلَائِكَةٌ يَعْتَقِبُونَ، يَأْتِي بَعْضُهُمْ بِعَقْبِ بَعْضٍ، وَالْمُرَادُ: الْحَفِظَةُ: ائْتَانَ بِالنَّهَارِ، وَائْتَانَ بِاللَّيْلِ ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أَي بِأَمْرِ اللَّهِ ﴿٣﴾. ﴿لَا يُعَيِّرُ مَا يَقُومُ﴾ لَا يَسْلُبُهُمْ نِعْمَةً حَتَّى يَعْمَلُوا بِالْمَعَاصِي. ﴿وَالِ﴾ (وَالْوَالِي) الْوَالِي.

١٢ - ﴿خَوْفًا﴾ لِلْمَسَافِرِ يَخَافُ إِذَا هُوَ، ﴿وَطَمَعًا﴾ لِلْمَقِيمِ يَرْجُو مَنَفْعَتَهُ ﴿٤﴾. ﴿الْتِقَالَ﴾ بِالْمَاءِ.

١٣ - ﴿الْحَالِ﴾ الْكَيْدُ وَالْمَكْرُ ﴿٥﴾.

١٤ - ﴿دَعْوَةَ الْحَقِّ﴾ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ. ﴿يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ يَعْنِي الْأَصْنَامَ، يَدْعُونَهَا آلِهَةً، ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ﴾ أَي لَا يُجِيبُونَهُمْ. ﴿إِلَّا كِبْسِطٍ﴾ أَي كَعِطْشَانَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى الْبُتْرِ لِيَرْتَفِعَ الْمَاءُ إِلَيْهِ، وَمَا يَرْتَفِعُ ﴿٦﴾.

١٥ - ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ وَسَجُودُ السَّاجِدِينَ كَرَاهًا هُوَ تَذَلُّلُهُمْ لَجْرِيَانِ الْقَضَاءِ فِيهِمْ. ﴿وَطَلَّلْنَاهُمْ﴾ أَي وَتَسَجَّدَ ظِلَالَهُمْ. وَبَاقِي الْآيَةِ فِي «الْأَعْرَافِ».

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٥)، وتفسير الطبري (٧٣/١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣١٩/٢)، وزاد المسير (٣٠٨/٤)، وتفسير القرطبي (٢٨٦/٩).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٥)، وتفسير الطبري (٧٦/١٣)، وزاد المسير (٣٠٩/٤)، وتفسير القرطبي (٢٩٠/٩).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٦٠/٢)، وتفسير الطبري (٧٦/١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٢٠/٢)، وزاد المسير (٣١٠/٤)، وتفسير القرطبي (٢٩١/٩)، وتفسير ابن كثير (٥٠٣/٢)، والدر المنثور للسيوطي (٤٦/٤).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٦٠/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٥)، وتفسير الطبري (٨٢/١٣)، وزاد المسير (٣١٣/٤)، وتفسير القرطبي (٢٩٥/٩).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٦)، وزاد المسير (٣١٦/٤)، وتفسير القرطبي (٢٩٩/٩).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٦)، وتفسير الطبري (٨٦/١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٢٤/٢)، وزاد المسير (٣١٧/٤)، وتفسير القرطبي (٣٠٠/٩).

١٦ - ﴿الْأَعْيَى﴾ المشرك، ﴿وَالصَّيْرُ﴾ المؤمن. و﴿الظُّلُمَاتُ﴾ الشرك، ﴿وَالنُّورُ﴾ الإيمان. ﴿أَمْ جَعَلُوا﴾ استفهام إنكار.

١٧ - ﴿بِقَدَرِهَا﴾ بمبلغ ما تحمل من الماء. ﴿رَأِيئًا﴾ أى عاليًا فوق الماء. ثم ضرب مثلاً آخر فقال: ﴿وَمِمَّا يُؤْفِكُونَ عَلَيْهِ﴾^(١) يعنى الذهب والفضة.

﴿أَوْ مِتَّعَ﴾ يعنى الحديد والصفير والنحاس والرصاص، يتخذ منه الأواني ﴿زَيْدٌ مِّثْلَهُ﴾ أى زيد إذا أذيب مثل زيد السيل. وهذان المثالان للقرآن: شبه نزوله من السماء بالماء، والقلوب بالأودية تحمل منه على قدر اليقين والشك، والعقل والجهل، فيسكن فيها، فينتفع المؤمن بما فى قلبه كانتفاع الأرض التى يستقر فيها المطر، ولا ينتفع الكافر به لموضع شكه وكفره، فيكون ما حصل عنده كالزيد وخبث الحديد، فلا ينتفع به. وال﴿جُفَاءً﴾ ما رمى به الوادى إلى جنباته. ﴿وَأَمَّا مَا يَبْفَعُ النَّاسُ﴾ من الماء والجواهر التى زال زبدها ﴿فَيَمَكُّهُ﴾ يبقى الحق لأهله^(٢).

١٨ - و﴿سَوْءَ الْحِسَابِ﴾ المناقشة^(٣).

٢٢ - ﴿وَيَذَرُونَ﴾ يدفعون. ﴿عُقْبَى الدَّارِ﴾ أجزاءهم الجنة.

٢٣ - ﴿وَمَنْ صَلَحَ﴾ آمن.

٢٥ - ﴿لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ أى عليهم.

٢٨ - ﴿تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ أى تسكن إليه من غير شك.

٢٩ - ﴿طُوبَى﴾ اسم شجرة فى الجنة. وقيل: المراد هاهنا الحالة المستطابة

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٥٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٢/٢)، والإقناع (٦٧٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٩٠/١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٢٧/٢)، وزاد المسير (٣٢٢/٤)، وتفسير القرطبي (٣٠٥/٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٩٤/١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٢٨/٢)، وزاد المسير (٣٢٣/٤)، وتفسير القرطبي (٣٠٧/٩)، وتفسير ابن كثير (٥٠٩/٢)، وانظر: المسائل السفرية (٧٢).

لهم^(١). ﴿مَتَابٍ﴾ (والمآب) المرجع.

٣٠ - ﴿كَذَلِكَ﴾ أى كما أرسلنا الأنبياء ﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾. ﴿يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ كانوا ينكرون هذا الاسم^(٢). ﴿مَتَابٍ﴾ (والمتاب) مصدر: تبت إليه.

٣١ - ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا﴾ المعنى: لكان هذا^(٣). ﴿بَل لَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ فى إيمان من آمن وكفر من كفر. ﴿أَفَلَمْ يَأْتِسَّ﴾ أى أفلم يعلم^(٤). ﴿قَارِعَةً﴾ (والقارعة) النازلة الشديدة. والمراد: سرايا الرسول والطلائع^(٥). ﴿حَتَّى يَأْتِيَ وَعَدُ اللَّهِ﴾ وهو فتح مكة.

٣٣ - ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ﴾ يعنى نفسه عز وجل، والمراد بالقيام توليه لأمر خلقه وتدبيره إياهم^(٦)، والمعنى: كمن ليس هو كذلك، فحذف. ﴿قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ أى بما يستحقونه من الأوصاف، كما يقال الله خالق ورازق. ﴿أَمْ تَدْعُونَهُ﴾ أى تخبرونه بشريك له وهو لا يعلم لنفسه شريكاً. ﴿أَمْ بَظَاهِرٍ﴾ أى بباطل من القول. ﴿مَكْرَهُمْ﴾ كفرهم.

٣٤ - ﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وهو القتل والأسر والمرض. ﴿أَشَقُّ﴾ أشد.

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٣٣٠/٢)، وزاد المسير (٣٢٧/٤)، وتفسير القرطبي

(٩/٣١٦)، وتفسير ابن كثير (٥١٢/٢)، والدر المنثور للسيوطي (٥٨/٤).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٠١/١٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٣٠/٢)، وزاد المسير

(٩/٣٢٩)، وتفسير القرطبي (٩/٣١٨).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٦٣/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٣١/١)، وغريب

القرآن لابن قتيبة (٢٢٧)، وزاد المسير (٣٣٠/٢)، وتفسير القرطبي (٩/٣١٩).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٦٣/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٣٢/١)، وغريب

القرآن لابن قتيبة (٢٢٧)، وتفسير الطبري (١٠٣/١٣)، وزاد المسير (٣٣١/٤)،

وتفسير القرطبي (٩/٣١٩)، والبحر المحيظ لأبى حيان (٥/٣٩٢).

(٥) انظر: تفسير الطبري (١٠٤/١٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٣١/٢)، وزاد المسير

(٩/٣٢١).

(٦) انظر: تفسير القرطبي (٩/٣٢٢)، وتفسير الطبري (١٠٦/١٣)، وتفسير القرآن

للماوردي (٢/٣٣٢)، وزاد المسير (٤/٣٣٣).

- ٣٥ - ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ ﴾ صفتها^(١). ﴿ أَكُلُهَا ﴾ ثمرها.
- ٣٦ - ﴿ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ ﴾ يعنى مسلمى اليهود. و ﴿ الْأَخْرَابِ ﴾ اليهود والنصارى، عرفوا بعثة النبى ثم أنكروا ثبوته^(٢).
- ٣٧ - ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ فى صلاتك إلى بيت المقدس^(٣).
- ٣٨ - ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ ﴾ من آجال الخلق ﴿ كِتَابٌ ﴾ عند الله.
- ٣٩ - ﴿ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ اللوح المحفوظ^(٤).
- ٤٠ - ﴿ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ ﴾ من العذاب. ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ ﴾ نسخ بآية السيف^(٥).
- ٤١ - ﴿ نَقَضْنَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ موت العلماء والأخبار^(٦). ﴿ لَا مَعْقَبَ لِحَكِيمَةٍ ﴾ أى لا يتعقبه أحد بتغيير ولا نقص^(٧).
- ٤٢ - ﴿ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ بأنبيائهم، يقصدون قتلهم.

-
- (١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٦٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٣٤)، وتفسير القرطبي (٩/ ٣٢٤).
- (٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٣٤)، وزاد المسير (٤/ ٣٣٥)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٥١٨).
- (٣) انظر: زاد المسير (٤/ ٣٣٦)، وتفسير القرطبي (٩/ ٣٢٧).
- (٤) انظر: تفسير الطبري (١٣/ ١١١)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٣٥)، وزاد المسير (٤/ ٣٣٨)، وتفسير القرطبي (٩/ ٣٢٩).
- (٥) انظر: زاد المسير (٤/ ٣٣٩)، فى بصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي (١/ ٢٦٤)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٤)، والمصفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٨).
- (٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٦٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٣٤)، وتفسير الطبري (١٣/ ١١٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/ ٣٣٥)، وزاد المسير (٤/ ٣٣٩)، وتفسير القرطبي (٩/ ٣٣٣)، والبحر المحيظ لأبى حيان (٥/ ٤٠٠).
- (٧) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٦٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٣٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٢٩)، وزاد المسير (٤/ ٣٤٠).

٤٣ - ﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ بما أظهر من الآيات. ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ
الْكِتَابِ﴾ عبدالله بن سلام^(١).

* * *

(١) انظر: تفسير الطبري (١١٨/١٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٣٦/٢)، وزاد المسير
(٣٤١/٤)، وتفسير القرطبي (٣٣٥/٩)، وتفسير ابن كثير (٥٢١/٢).

سورة إبراهيم

- ١ - ﴿الظَّلُمْتِ﴾ الكفر، و﴿التَّوْرِ﴾ الإيمان.
- ٥ - ﴿وَذَكَرَهُمْ بِإِئْتِمَارِهِ﴾ أى بنعمة الله. وقيل: بوقائعه فى الأمم^(١).
وإنما خص (الصبار) لانتماعه بالآيات. وما يحل من المشكل فقد تقدم.
- ٩ - ﴿فَرَدُّوْاْ أَيْدِيَهُمْ فِيْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ أى عضوا عليها غيظًا وحنقًا على
الرسول^(٢). ﴿بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ﴾ أى على زعمكم.
- ١٠ - ﴿مِنْ زَائِدَةٍ﴾^(٣). ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ﴾ وهو الموت. والمعنى: لا يعاجلكم
بالعذاب.
- ١١ - ﴿يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ﴾ بالتوبة.
- ١٤ - ﴿خَافَ﴾ أى مقامه بين يدي.
- ١٥ - ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا﴾ استنصروا وهم الرسول.
- ١٦ - ﴿مِنْ وَرَائِهِ﴾ أى قدامه^(٤). ﴿مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ (والصديد) القيح
والدم^(٥).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٦٨/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٠)، وتفسير
الطبرى (١٢٢/١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٣٨/٢)، وزاد المسير (٣٤٦/٤)،
وتفسير القرطبي (٣٤١/٩).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٦٩/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٠)، وتفسير
الطبرى (١٢٦/١٣)، وزاد المسير (٣٤٨/٤)، وتفسير القرطبي (٣٤٥/٩)، والبحر
المحيط لأبى حيان (٤٠٨/٥).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٣٦/١)، وزاد المسير (٣٥٠/٤)، وتفسير القرطبي
(٣٤٦/٩).

(٤) انظر: معانى القرآن للأخفش (٣٧٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٣٧/١)، وغريب
القرآن لابن قتيبة (٢٣١)، وتفسير الطبرى (١٣٠/١٣)، وزاد المسير (٣٥٢/٤)،
وتفسير القرطبي (٣٥٠/٩).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٣٨/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣١)، وزاد
المسير (٣٥٢/٤)، وتفسير القرطبي (٣٥١/٩)، والمفردات - صد (٤٠٧).

١٧ - ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ﴾ أى كرب الموت وغمه ﴿مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ أى من كل شعرة فى جسده^(١). ﴿وَمِنْ وَرَائِهِ﴾ بعد هذا العذاب.

١٨ - ﴿أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ﴾ أى مثل أعمالهم فى يوم عاصف. أى عاصف الريح. والمعنى: أن طاعة الكافر تحبط، فلا ينتفع منها بشيء فى الآخرة^(٢).

٢١ - ﴿فَقَالَ الصُّعْفَتَوُا﴾ وهم الأتباع للمتبعين. ﴿لَوْ هَدَدْنَا اللَّهَ﴾ أى لو أرشدنا فى الدين لأرشدناكم. والمعنى أنه أضلنا فدعوناكم إلى الضلال. ﴿مَحِيصٍ﴾ (والمحيص) فى «النساء».

٢٢ - ﴿فُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أى فرغ منه، فدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار. ﴿بِمُصْرِحِكُمْ﴾ أى بمغيثكم^(٣). ﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ﴾ أى إشراككم إياى فى الدنيا مع الله فى الطاعة.

٢٤ - ٢٦ - ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ وهى شهادة أن لا إله إلا الله، وهى القول الثابت.

﴿كَشَجَرَةٍ﴾ (والشجرة) النخلة^(٤). ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ (والكلمة الخبيثة) الشرك. ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ (والشجرة) الحنظلة ﴿أَجْتَنَّتْ﴾ أى استوصلت^(٥).

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٣١/١٣)، وزاد المسير (٣٥٣/٤)، والدر المنثور للسيوطى (٧٤/٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٧٢/٢)، وتفسير الطبرى (١٣١/١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٤٣/٢)، وزاد المسير (٣٥٥/٤)، وتفسير القرطبى (٣٥٣/٩).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٣٩/١)، وتفسير الطبرى (١٣٥/١٣)، وزاد المسير (٣٥٧/٤)، وتفسير القرطبى (٣٥٧/٩).

(٤) انظر: زاد المسير (٣٥٩/٤).

(٥) انظر: صحيح البخارى كتاب التفسير - سورة إبراهيم (٣٥٨/٥)، والفتح الربانى (١٨٧/١٨)، وجامع الأصول (٢٠٢/٢)، وتفسير الطبرى (١٣٥/١٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٤٦/٢)، وزاد المسير (٣٥٨/٤)، وتفسير القرطبى (٣٥٩/٩)، والدر المنثور للسيوطى (٧٥/٤).

٢٨ - ﴿بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا﴾ وهم كفار مكة، أنعم عليهم برسولهم فكفروا. و﴿الْبَوَارِ﴾ الهلاك.

٣٠ - ﴿لِيُضِلُّوا﴾ اللام لام العاقبة.

٣١ - ﴿خِلَالٌ﴾ (والخلال) مصدر خاللت، والاسم الخلة: وهى الصداقة^(١).

٣٤ - ﴿مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ (ما) بمعنى الذى^(٢).

٣٧ - ﴿أَفَعِدَّةٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ﴾ أراد بالأفئدة القلوب، والمعنى: اجعل قلوباً من القلوب تحن إليهم.

٤١ - ﴿أَعْرَفِي وَلَوْلَا الَّذِي﴾ إنما استغفر لأبويه وهما حيان طمعاً فى أن يسلم^(٣).

٤٣ - ﴿مُتَّعِينَ﴾ أى مسرعين ﴿مُتَّعِي﴾ المقنع الذى قد رفع رأسه وأقبل بطرفه إلى ما بين يديه^(٤). ﴿لَا يَرْتَدُّ﴾ من شدة النظر، ﴿وَأَقِيدُهُمْ هَوَاهُ﴾ أى فارغة من العقول لهول ما رأوه^(٥).

٤٤ - ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ أى: مدة يسيرة.

٤٦ - ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ﴾ وهو مكرهم برسول الله ليقتلوه. وقيل: هو غرود حين أراد صعود السماء^(٦) ﴿وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ﴾ أى محفوظ عنده

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣٤١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٢)، وزاد المسير (٤/٣٦٤)، والصحاح والقاموس خل.

(٢) انظر: زاد المسير (٤/٣٦٤)، وتفسير القرطبي (٩/٣٦٧).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢/٣٥١)، وزاد المسير (٤/٣٦٩)، وتفسير القرطبي (٩/٣٧٥).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣٤٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٣)، وتفسير الطبرى (١٣/١٥٨)، وزاد المسير (٤/٣٧٠)، وتفسير القرطبي (٩/٣٧٦).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣٤٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٣)، وتفسير الطبرى (١٣/١٥٨)، وزاد المسير (٤/٣٧١)، وتفسير القرطبي (٩/٣٧٧).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (١٣/١٦٠)، وزاد المسير (٤/٣٧٣)، وتفسير القرطبي (٩/٣٨٠).

ليجازيهم به. ﴿لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ من كسر اللام الأولى وفتح الثانية، فالمعنى: ما كان مكرهم لتزول منه الجبال، أى هو أضعف. ومن فتح الأولى وضم الثانية أراد: قد كادت الجبال تزول من مكرهم^(١).

٤٨ - ﴿بَدَّلُ الْأَرْضُ﴾ تغير بذهاب أكامها وشجرها وجبالها، وتمد مد الأديم. ﴿وَالسَّمَوَاتُ﴾ تكوير شمسها، وتناثر نجومها^(٢).

٤٩ - ﴿مُفْرِنِينَ﴾ يقرنون مع الشياطين. و﴿الْأَصْفَادِ﴾ الأغلال^(٣).

٥٠ - ﴿سَرَابِئُهُمُ﴾ (والسراويل) القمص. ﴿قَطْرَانَ﴾ (والقطران) شىء يتحلب من شجر يهناً به الإبل. وإنما ذكر القطران لأنه يبالغ فى اشتغال النار فى الجلود^(٤).



(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٧)، والسبعة لابن مجاهد (٣٦٣)، وتفسير الطبرى (١٣/١٦١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٧٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/٤٣٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٣/١٦٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٣٥٤)، وزاد المسير (٤/٣٧٥)، وتفسير القرطبى (٩/٣٨٣)، وتفسير ابن كثير (٢/٥٤٣)، والدر المنثور للسيوطى (٤/٩٠).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣٤٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٤)، وتفسير الطبرى (١٣/١٦٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٣٥٥)، وتفسير القرطبى (٩/٣٨٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٨٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣٤٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٤)، وتفسير الطبرى (١٣/١٦٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٣٥٦)، وزاد المسير (٤/٣٧٧)، وتفسير القرطبى (٩/٣٨٥).

سورة الحجر

٢ - ﴿رُبَّمَا^(١) يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا خَرَجَ الْمُوَحِدُونَ مِنَ النَّارِ وَدُوا ذَلِكَ^(٢)﴾.

٣ - ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا﴾ منسوخ بآية السيف^(٣).

٧ - ﴿لَوْ مَا﴾ بمعنى هلا. ﴿بِالْمَلَكَةِ﴾ يشهدون بصدقك.

٨ - ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ أى بالعذاب على من لا يؤمن ﴿وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ﴾ أى وما كان المشركون إذا منظرين عند نزول الملائكة.

١٠ - ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ يعنى رسلا فحذف. ﴿شَيْعٍ﴾ (والشيع) الفرق.

١٢ - ﴿كَذَلِكَ نَسَلِكُهُ﴾ يعنى الشرك^(٤).

١٣ - ﴿وَقَدْ خَلَّتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ أى مضت سنة الله فى إهلاك المكذبين.

١٤ - ﴿يَعْرَجُونَ﴾ يصعدون^(٥).

١٥ - ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَرُنَا﴾ أى أخذ بأبصارنا وشبه علينا. والمعنى: لو أقدرناهم على صعود السماء لقالوا هذا^(٦).

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٦٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٣/١٤)، وزاد المسير (٤/٣٨٠)، وتفسير ابن كثير (٢/٥٤٦)، والدر المشور للسيوطى (٤/٩٢).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/٣٨٢)، وتفسير القرطبى (١٠/٢)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٥)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/٢٧٣)، وفى المصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٨)، أنها وعيد، لا نسخ فيها.

(٤) انظر: زاد المسير (٤/٣٨٥).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣٤٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٥)، وزاد المسير (٤/٣٨٦)، وتفسير القرطبى (١٠/٨).

(٦) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣٤٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٥)، =

- ١٦ - ﴿ بُرُوجًا ﴾ وهى منازل الشمس والقمر.
- ١٩ - وال ﴿ مَوَازِينَ ﴾ المعلوم.
- ٢٠ - ﴿ وَمَنْ لَسْتُمْ لَمْ يَرْزُقِينَ ﴾ وهم الممالك.
- ٢٢ - ﴿ لَوْقِعَ ﴾ أى ملقحة. أى أنها تلقح الشجر وتلقح السحاب، كأنها تنتج ذلك^(١). ﴿ فَاسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾ أى جعلناه سقياً لكم. ﴿ بِخَزَائِنَ ﴾ أى ليست خزائنه بأيديكم.
- ٢٤ - ﴿ الْمُسْتَقْدِمِينَ ﴾ (المستقدم) المتقدم، وهو من مات. ﴿ الْمُسْتَخْرِينَ ﴾ (والمستأخر) المتأخر، وهو من لم يموت.
- ٢٦ - ﴿ مَصْصَلٍ ﴾ (والصلصال) الطين اليابس الذى لم تمسه نار، فإذا نقرته صل^(٢). ﴿ مِّنْ حَمِإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ (والحمأ) جمع حمأة: وهو الطين الأسود المتغير الريح. (والمسنون) المتغير الرائحة أيضاً^(٣).
- ٢٧ - ﴿ وَالْجَانِّ ﴾ أبو الجن. و ﴿ نَّارِ السَّمُورِ ﴾ الريح الحارة فيها نار^(٤).
- ٣٨ - ﴿ أَلْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ يعنى المعلوم بموت الخلائق فيه.
- ٣٩ - ﴿ لِأَزْزِنَنَّ لَهُمْ ﴾ يعنى الباطل، فحذف.
- ٤١ - ﴿ هَذَا صِرَاطٌ ﴾ يعنى الإخلاص. و ﴿ عَلَى ﴾ بمعنى إلى^(٥).

= وتفسير الطبرى (٨/١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٨٦/٢)، وزاد المسير (٣٨٦/٤)، وتفسير القرطبي (٨/١٠).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٨٧/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٤٨/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٧)، وتفسير الطبرى (١٤/١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٦٥/٢)، وزاد المسير (٣٩٣/٤).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٥٠/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٨)، وتفسير الطبرى (١٩/١٤)، وزاد المسير (٣٩٧/٤)، وتفسير القرطبي (٢١/١٠).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٥١/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٨)، وتفسير الطبرى (٢٠/١٤)، وزاد المسير (٣٩٧/٤).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢١/١٤)، وزاد المسير (٤٠٠/٤).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/١٤)، وزاد المسير (٤٠١/٤)، وتفسير القرطبي (٢٨/١٠)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٧٤/٢).

- ٤٢ - ﴿سُلْطٰنٌ﴾ (والسلطان) بمعنى الحجة.
- ٧٢ - ﴿لَعَمْرٰكُ﴾ أى: وحياتك يا محمد^(١).
- ٧٣ - ﴿مُشْرِقِينَ﴾ أى فى حالة شروق الشمس.
- ٧٥ - ﴿لِلْمُتَفَرِّسِينَ﴾ وهم المتفرسون. يقال: توسمت: أى تفرست^(٢).
- ٧٦ - ﴿وَوٰٓئِهَآ﴾ يعنى قرية قوم لوط ﴿لَيْسَبِيلِ﴾ أى لبطريق واضح^(٣).
- ٧٨ - و ﴿الْآيَكَةَ﴾ الشجرة. وهم قوم شعيب.
- ٧٩ - ﴿وَوٰٓئِهَآ﴾ يعنى الأيكة ومدينة قوم لوط ﴿لِيَاْمٰرٍ﴾ أى لبطريق ظاهر.
- ٨٠ - و ﴿الْحَجْرِ﴾ مدينة قوم ثمود. والمراد بـ ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ صالح وحده، غير أنه من كذب نبياً فقد كذب الكل.
- ٨٢ - ﴿ءَامِنِينَ﴾ أن يقع عليهم.
- ٨٥ - ﴿فَاصْفَحْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٤).
- ٨٧ - ﴿سَبْعًا مِّنَ الْمَثٰنِي﴾ يعنى الفاتحة. سميت سبعا لعدد آياتها، وسميت بالمثنائي لأنها ثننى فى كل صلاة^(٥).

(١) انظر: تفسير الطبرى (٣٠ / ١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٧٣ / ٢)، وزاد المسير (٤٠٧ / ٤)، وتفسير القرطبي (٣٩ / ١٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٩١ / ٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٩)، وتفسير الطبرى (٣١ / ١٤)، وزاد المسير (٤٠٩ / ٤)، وتفسير القرطبي (٤٢ / ١٠).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣٧٥ / ٢)، وزاد المسير (٤١٠ / ٤)، وتفسير القرطبي (٤٥ / ١٠).

(٤) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (١٧٩)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٨٥)، وتفسير الطبرى (٣٥ / ١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٧٦ / ٢)، وزاد

المسير (٤١٢ / ٤)، والمصطفى بكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٨)، وتفسير القرطبي (٥٤ / ١٠)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٥).

(٥) انظر: الفتح الربانى (١٩٠ / ١٨)، وتفسير الطبرى (٣٥ / ١٤)، وتفسير القرآن =

٨٨ - ﴿أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ﴾ أى أصنافاً من المشركين واليهود. والمعنى لا ترغب فى الدنيا ﴿وَلَا تَحْزَنَ عَلَيْهِمْ﴾ إن لم يؤمنوا ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ أى ألن جانبك.

٩٠ - ٩١ - ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا﴾ المعنى: أنا النذير مثل الذى أنزل ﴿عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ من العذاب، وهم مشركو العرب قريش، تقسمت أقوالهم فى القرآن: فقال بعضهم: سحر، وقال بعضهم: كهانة، وقال بعضهم: أساطير الأولين، فعضوا فيه هذا القول: أى فرقوه^(١).

٩٤ - ﴿وَأَعْرَضَ﴾ منسوخ بآية السيف^(٢).

٩٥ - ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ قوم من كفار مكة أهلكهم الله، فكفاه أمرهم.

٩٩ - و﴿الْيَقِثُ﴾ الموت^(٣).



=للماوردى (٣٧٦/٢)، وزاد المسير (٤١٣/٤)، وتفسير القرطبي (٥٤/١٠)، وتفسير ابن كثير (٥٥٧/٢)، والدر المنثور للسيوطى (١٠٤/٤).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٩١/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٥٥/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٩)، وتفسير الطبرى (٤٢/٢٤)، وزاد المسير (٤١٧/٤)، وتفسير القرطبي (٥٨/١٠)، والدر المنثور للسيوطى (١٠٦/٤).

(٢) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (١٧٩) والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٨٥)، وتفسير الطبرى (٤٧/١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٨٠/٢)، وزاد المسير (٤٢١/٤)، والمصطفى بكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٩)، وتفسير القرطبي (٦٤/١٠)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٥)، والدر المنثور للسيوطى (١٠٦/٤).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٠)، وتفسير الطبرى (٥١/١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٨١/٢)، وزاد المسير (٤٢٣/٤)، وتفسير القرطبي (٦٤/١٠).

سورة النحل

- ١ - ﴿أَتَىٰ﴾ قرب. ﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾ وهو الساعة.
- ٢ - ﴿يَا رُوحَ﴾ (والروح) الوحي.
- ٤ - ﴿حَصِيدٌ﴾ (الخصيم) المخاصم.
- ٥ - ﴿فِيهَا دِفْءٌ﴾ وهو ما استدفىء به من أوبارها.
- ٦ - ﴿جَمَالٌ﴾ (والجمال) الزينة. ﴿تُرِيحُونَ﴾ تردونها إلى مراحها، وهو المكان الذي تأوى فيه.
- و ﴿تَسْرَحُونَ﴾ ترسلونها بالغداة إلى مراعيها. وإنما قدم الرواح لأنها تكون في تلك الحال أجمل لامتلاء ضروعها، وامتداد أسنمتها^(١).
- ٧ - ﴿يَشِقُّ الْآنْفُسَ﴾ (والشق) المشقة.
- ٩ - ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ تبيين الطريق المستقيم. ﴿وَمِنْهَا﴾ أي من السبل، لأنه لما ذكر السبيل دل على السبل، فلذلك قال: ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ أي عادل عن القصد^(٢).
- ١٠ - ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ﴾ أي سقى شجر. ﴿تُسِيمُونَ﴾ ترعون^(٣).
- ١٣ - ﴿ذُرًّا﴾ خلق.
- ١٤ - ﴿سَخَّرَ الْبَحْرَ﴾ ذلله للركوب فيه، والغوص. ﴿طَرِيًّا﴾ وهو

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٩٦/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤١)، وتفسير الطبري (٥٥/١٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٨٤/٢)، وزاد المسير (٤/٤٣٠)، وتفسير القرطبي (٧١/١٠).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٩٨/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٢)، وتفسير الطبري (٥٩/١٤)، وزاد المسير (٤/٤٣٢)، وتفسير القرطبي (٨١/١٠).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٣٥٧/١) وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٢)، وتفسير الطبري (٥٩/١٤)، وزاد المسير (٤/٤٣٢).

السّمك. ﴿حِلْيَةً﴾ كالدر واللؤلؤ والمرجان. و ﴿أَفْلَاكٌ﴾ السفن. ﴿مَوَآخِرَ﴾ أى جوارى^(١). ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ بالركوب للتجارة.

١٥ - ﴿رَوَّسِي﴾ جبلاً ثوابت ﴿أَنْ﴾ أى لثلا ﴿تَعِيدَ﴾ أى تتحرك^(٢). ﴿وَأَنْهَرَا﴾ المعنى: وجعل فيها أنهاراً، لأن ﴿وَأَلْقَى﴾ بمعنى جعل^(٣). ﴿تَهْتَدُونَ﴾ إلى مقاصدكم.

١٦ - ﴿وَعَلَّمَدِي﴾ وهى معالم الطرق بالنهار ﴿وَبِالْجَمِّ﴾ وهو اسم جنس. وقال السدى: الثريا وبنات نعش والفرقدان والجدى^(٤).

٢١ - ﴿أَمْوَاتٌ﴾ وهى معكم، بمعنى الأصنام لا روح فيها. ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾. فيه قولان: أحدهما: أنه يعنى الأصنام، لأنها تبعث ولها أرواح لتجادل المشركين. والثانى: أنهم الكفار^(٥). و ﴿أَيَّانَ﴾ بمعنى متى.

٢٥ - ﴿لِيَحْمِلُوا﴾ هذه لام العاقبة، وإنما حملوا من أوزار الذين يضلونهم، لأنهم سوا لهم الضلال.

٢٦ - ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ نمرود، بنى صرحاً، فألقى الله رأسه^(٦) فى البحر، وخر عليهم باقيه. وإنما قال ﴿مِن فَوْقِهِمْ﴾ لينبه أنهم كانوا تحته ﴿وَأَتَتْهُمُ الْعَذَابُ﴾ أى أخذوا من مآثمهم.

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٥٧/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٢)، وتفسير الطبرى (٦١/١٤)، وزاد المسير (٤٣٥/٤)، وتفسير القرطبى (٨٩/١٠).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٥٧/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٢)، والكشاف (٤٠٤/٢)، وزاد المسير (٤٣٥/٤)، وتفسير القرطبى (٩٠/١٠).

(٣) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٧٩/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤٨٠/٥)، والكشاف للزخشرى (٤٠٤/٢)، وزاد المسير (٤٣٥/٤)، وتفسير القرطبى (٩١/١٠).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٩٨/٢)، وتفسير الطبرى (٦٣/١٤)، وزاد المسير (٤٣٦/٤)، وتفسير القرطبى (٩١/١٠).

(٥) انظر: زاد المسير (٤٣٧/٤).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٦٦/١٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٨٨/٢)، وزاد المسير (٤٣٩/٤)، وتفسير القرطبى (٩٧/١٠)، والدر المثور للسيوطى (١١٧/٤).

٢٧ - ﴿تَشْقُوقٌ فِيهِمْ﴾ أى يخالفون المسلمين فيعذبونهم. ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ الملائكة.

٢٨ - ﴿ظَالِمِيْٓ اَنْفُسِهِمْ﴾ ذكرناهم فى «النساء». ﴿فَالْقَوْمَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا﴾ انقادوا واستسلموا.

٣٠ - ﴿حَسَنَةٌ﴾ وهى الجنة.

٣٢ - ﴿طَيِّبِيْنَ﴾ طاهرين من الشرك.

٣٣ - ﴿هَلْ يَنْظُرُوْنَ﴾ مذكور فى «الأنعام». ﴿كَذٰلِكَ﴾ أى مثل ذلك ﴿فَعَلَّ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أى كذبوا.

٣٥ - ﴿لَوْ شَاءَ اللّٰهُ مَا عَبَدْنَا﴾ لما نزل قوله تعالى: ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾^(١). قالوا هذه العبارة استهزاء.

٣٦ - ﴿الطَّاعُوْنَ﴾ الشيطان. و ﴿حَقَّتْ﴾ وجبت فى سابق علم الله.

٣٩ - ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ المعنى: بلى يعيئهم ليبين لهم بالبعث ﴿الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ هم والمؤمنون. ﴿كَذٰلِكَ﴾ فيما أقسموا عليه من نفى البعث^(٢).

٤١ - ﴿فِي اللّٰهِ﴾ أى فى طلب رضاه. ﴿لِنُنزِلَهُمْ﴾ أى لننزلنهم المدينة. والمعنى: لننزلنهم بلدة حسنة.

٤٣ - و ﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ أهل التوراة والإنجيل^(٣).

٤٤ - ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ المعنى: وما أرسلنا من قبلك بالبينات والزبر إلا رجالاً^(٤). ﴿وَالزُّبُرِ﴾ الكتب، و ﴿الذِّكْرِ﴾ القرآن.

٤٥ - ﴿مَكْرُوٓا السَّيِّئَاتِ﴾ أشركوا.

(١) انظر: زاد المسير (٤/٤٤٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٧٣/١٤)، وزاد المسير (٤/٤٤٧)، ولباب النقول للسيوطى (١٣٣).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٧٥/١٤)، وزاد المسير (٤/٤٤٩)، وتفسير القرطبى (١٠٨/١٠).

(٤) انظر: تفسير القرطبى (١٠٨/١٠)، وزاد المسير (٤/٤٥٠)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٨١/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/٤٩٤).

٤٧ - ﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ أى على تنقص. قال الزجاج: ننقص أموالهم وثمارهم حتى نهلكهم^(١).

٤٨ - ﴿يَنْفَقُوا﴾^(٢) أى تدور وترجع، بطلوع الشمس عليها. ﴿دَاخِرُونَ﴾ (والداخر) الصاغر.

٤٩ - وسجود ما لا يعقل: تفيؤ ظلاله، وبيان الصنعة فيه^(٣).

٥٢ - ﴿وَاصِبًا﴾ دائماً^(٤).

٥٣ - ﴿يَتَجَرَّوْنَ﴾ ترفعون الأصوات بالاستغاثة^(٥).

٥٤ - ﴿فَرِيقٌ﴾ الكفار.

٥٥ - ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ اللام لام العاقبة. ﴿فَتَمَتَّعُوا﴾ تهديد.

٥٦ - ﴿وَيَجْعَلُونَ﴾ يعنى المشركين ﴿لِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ يعنى الأصنام التى لا تعلم. وإنما قال: ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ لأنه أجراها مجرى من يفهم على زعم عابديها.

٥٧ - ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتَ﴾ يعنى خزاعة وكنانة، زعموا أن الملائكة بنات الله^(٦). و ﴿مَا يَسْتَهْوُونَ﴾ يعنى البنين. والمعنى: يتمنون لأنفسهم الذكور.

٥٨ - ﴿مُسَوِّدًا﴾ أى متغيراً بالغم. ﴿كَظِيمٌ﴾ (والكظم) فى «يوسف».

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١٠٩/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٦٠/١)، وغريب

القرآن لابن قتيبة (٢٤٣)، وتفسير الطبرى (٧٧/١٤)، وزاد المسير (٤٥١/٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٠١/٢)، والسبعة لابن مجاهد (٣٧٣)، الكشف عن

وجوه القراءات السبع (٣٧/٢)، وتفسير الطبرى (٧٨/١٤)، والبحر المحييط لأبى

حيان (٤٩٦/٥).

(٣) انظر: زاد المسير (٤٥٤/٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١٠٤/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٦١/١)، وغريب

القرآن لابن قتيبة (٢٤٣)، وتفسير الطبرى (٨١/١٤)، وتفسير القرطبي (١١٤/١٠).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٣)، وتفسير الطبرى (٨٢/١٤)، وزاد المسير

(٤٥٧/٤)، وتفسير القرطبي (١١٥/١٠).

(٦) انظر: زاد المسير (٤٥٨/٤)، وتفسير القرطبي (١١٦/١٠).

- ٥٩ - ﴿هُوبٍ﴾ (والهون) الهوان.
- ٦٠ - ﴿مَثَلُ السَّوِيَّةِ﴾ صفة السوء، من احتياجهم للولد وكرهيتهم للإناث. ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ أى الصنعة العليا، من تنزهه عن الولد.
- ٦٢ - ﴿مَا يَكْرَهُونَ﴾ أى يحكمون له بالبنات وهم يكرهونها. و﴿الْحُسَيْنِ﴾ البنون. ويقال: الجنة. ﴿مُقَرَّبُونَ﴾ معجلون إلى النار^(١).
- ٦٦ - ﴿فَرَثٍ﴾ (والفرث) ما فى الكرش^(٢).
- ٦٧ - ﴿سَكْرًا﴾ وهو الخمر، ثم نسخت^(٣). ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ كالتمر والعنب.
- ٦٨ - ﴿وَأَوْحَى﴾ ألهم. ﴿النَّخْلِ﴾ زنابير العسل. و﴿يَعْرِشُونَ﴾ يجعلونه عريشاً.
- ٦٩ - ﴿مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ ليست على العموم، كقوله: ﴿تدمر كل شىء﴾^(٤). ﴿فَأَسْلَمَ سُبُلَ رَبِّكَ﴾ وهى الطرق التى تطلب فيها الرعى. ﴿ذُلًّا﴾ (والذلل) جمع ذلول، والمعنى: اسلكى السبل مذلة لك. ﴿شَرَابٍ﴾ يعنى العسل.
- ٧٠ - ﴿أَزْدِلِ الْعُمُرِ﴾ أردؤه وهى حالة الهرم. والمعنى: أن منكم من يعمر حتى يذهب عقله خرقاً. قال عكرمة: «من قرأ القرآن لم يرد إلى أزدل العمر»^(٥).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٤)، وتفسير الطبرى (٨٧/١٤)، وزاد المسير (٤/٤٦٠)، وتفسير القرطبي (١٢١/١٠).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٥)، وتفسير الطبرى (٨٩/١٤)، وزاد المسير (٤/٤٦٣)، وتفسير القرطبي (١٢٤/١٠).

(٣) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (١٧٩)، وزاد المسير (٤٦٤/١٠)، والمصطفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٨)، وتفسير القرطبي (١٢٨/١٠)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٦)، وبصائر ذوى التمييز لفيروزآبادى (٢٨٠/١).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (١٣٥/١٠)، وزاد المسير (٤/٤٦٦).

(٥) انظر: زاد المسير (٤/٤٦٨).

٧١ - ﴿ فَضَّلَ بَعْضُكُمْ ﴾ وهم السادة ﴿ عَلَى بَعْضِ ﴾ يعنى الممالك. ﴿ فَمَا أَلْبِيتُ فَضِّلُوا ﴾ يعنى السادة. أى أن المولى لا يرد على ما ملكت يمينه من ماله حتى يكون المملوك والمولى فى المال سواء. وهذا مثل، والمعنى: إذا لم يكن عبيدكم معكم فى الملك سواء، فكيف تجعلون عبيدى معى سواء^(١).

٧٢ - ﴿ وَحَفَدَةً ﴾ (الحفدة) الخدم. والمعنى: هم بنون، وهم خدم^(٢). ﴿ أَفَأَبْطِلُ ﴾ (والباطل) الأصنام. ﴿ وَبِنِعْمَتِ ﴾ (والنعمة) التوحيد.

٧٣ - ﴿ مِّنَ السَّمَوَاتِ ﴾ المطر ﴿ وَالْأَرْضِ ﴾ النبات. و ﴿ شَيْئًا ﴾ بدل من (الرزق)^(٣)، والمعنى: لا يملكون رزقاً قليلاً ولا كثيراً.

٧٤ - ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ﴾ أى لا تشبهوه بخلقه.

٧٥ - ﴿ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ وهو الكافر، لأنه لا خير عنده. ﴿ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا ﴾ (وصاحب الرزق) المؤمن، لما عنده من الخير. وقيل: إنه مثل ضربه الله لنفسه وللأوثان.

٧٦ - ﴿ أَبْصِرْكُمْ ﴾ (والبكم) الخرس لا يقدر على شىء من الكلام. (والكل) الثقل على وليه وقرابته. وهذا مثل الكافر^(٤). ﴿ يَا أُمَّرُؤُا أَعْدِلِي ﴾ المؤمن.

٧٧ - ﴿ كَلِمَاحٍ أَبْصَرَ ﴾ (واللمح) النظر بسرعة. والمعنى أن الساعة فى سرعة قيامها كلمح العين.

٧٩ - ﴿ فِي جَوِّ السَّمَاءِ ﴾ (الجو) الهواء البعيد من الأرض. ﴿ مَا

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١١٠)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٩٥)، وزاد المسير (٤/ ٤٦٨)، وتفسير القرطبي (١٠/ ١٤١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٥٧٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ١١٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٦)، وتفسير الطبرى (١٤/ ٩٦)، وزاد المسير (٤/ ٤٦٩)، وتفسير القرطبي (١٠/ ١٤٣).

(٣) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/ ٨٤)، وزاد المسير (٤/ ٤٧١)، وتفسير القرطبي (١٠/ ١٤٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/ ٥١٦).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٧٠)، وتفسير الطبرى (١٤/ ١٠٠)، وزاد المسير (٤/ ٤٧٣)، وتفسير القرطبي (١٠/ ١٤٩).

يُمْسِكُهُنَّ ﴿عند قبض الأجنحة وبسطها﴾ إِلَّا اللَّهَ ﴿أن يقعن.

٨٠ - ﴿سَكَنًا﴾ أى موضعاً تسكنون فيه. ﴿تَسْتَخْفُونَهَا﴾ أى يخف عليكم حملها ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾^(١) أى إذا سافرتم. ﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا﴾ يعنى الضأن. ﴿وَأَوْبَارِهَا﴾ يعنى الإبل، ﴿وَأَشْعَارِهَا﴾ يعنى المعز. ﴿أَثْنًا﴾ (والأثان) المتاع.

٨١ - ﴿ظِلَالًا﴾ (والظلال) جمع ظل، كل شىء له ظل. ﴿أَكَنْنَا﴾ (والأكنان) ما يكن من الحر والبرد، وهى الغيران والأسراب. ﴿سَرَّيْلًا﴾ (والسراييل) القمص. وإنما خص الحر لأنهم كانوا يعانون الحر أكثر من البرد. وقيل: أراد (والبرد) فحذف^(٢).

٨٣ - ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْكٰفِرُونَ﴾ ذكر الأكثر، والمراد الجميع.

٨٤ - ﴿شَهِيدًا﴾ وهو نبيهم يشهد لهم وعليهم. ﴿يُسْتَعْبُونَ﴾ يطلب منهم أن يرجعوا إلى الطاعة.

٨٦ - ﴿هُؤُلَاءِ شُرَكَآؤُنَا﴾ ظنوا أن هذا الاعتذار يدفع عنهم العذاب. ﴿وَالْقَوْمَ﴾ يعنى الأصنام، أجابت عابديها.

٨٧ - ﴿أَسَلُّوْا﴾ أى استسلم الكل منقادين لحكم الله.

٨٨ - ﴿رَزَدَتْهُمُ عَذَابًا﴾ فى النار ﴿فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ الذى يعذب به أكثر أهل النار. قال ابن مسعود: «حيات كأمثال الفيلة، وعقارب كأمثال البغال^(٣)».

٩٠ - ﴿وَالْإِحْسٰنِ﴾ مراقبة الله. و﴿الْفَحْشَاءِ﴾ الزنا. ﴿وَالْبَغْيِ﴾ الظلم.

٩١ - ﴿كَفِيْلًا﴾ بالوفاء.

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٧٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٤٠/٢)، وزاد المسير (٤٧٦/٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥٢٣/٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١١٢/٢)، وتفسير الطبرى (١٠٥/١٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٠٥/٢)، وزاد المسير (٤٧٨/٤)، وتفسير القرطبي (١٦٠/١٠).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٠٧/١٤)، وزاد المسير (٤٨٢/٤).

٩٢ - ﴿ نَقَضَتْ غَزْلَهَا ﴾ وهى امرأة يقال لها ريطة، كانت إذا غزلت تنقضه. ﴿ قُوَّةٍ ﴾ (والقوة) الإبرام. ﴿ أَنْكَاثًا ﴾ أى أنقاضاً^(١). ﴿ دَخَلًا ﴾ أى دغلاً ومكراً.

﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةً ﴾ أى لأن تكون أمة^(٢) ﴿ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ﴾ أى أزيد عدداً. قال مجاهد: كانوا يحالفون الحلفاء، فيجدون أكثر منهم وأعز فينقضون حلف الأولين، فنهوا عن ذلك^(٣).

﴿ يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ﴾ الهاء ترجع إلى الكثرة، وإنما لم يقل (بها)، لأن تأنيثها ليس بحقيقى^(٤).

٩٤ - و ﴿ السُّوءِ ﴾ العقوبة.

٩٧ - ﴿ حَيَوَةً طَيِّبَةً ﴾ وهى القناعة. وقيل: الرزق الحلال.

٩٨ - ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ﴾ أى: فإذا أردت أن تقرأ.

٩٩ - والـ ﴿ سُلْطَنًا ﴾ الحجة.

١٠٠ - ﴿ يَتَوَلَّوْهُ ﴾ يطيعونه.

١٠١ - ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ فائدة النسخ.

١٠٣ - ﴿ إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ ﴾ كان لبنى المغيرة غلام يقرأ التوراة، فقالوا:

يتعلم منه^(٥) محمد ﷺ. ﴿ يُلْحَدُونَ ﴾ أى يؤمنون^(٦) ﴿ إِلَيْهِ ﴾.

(١) انظر: تفسير الطبرى (١١١/١٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٠٩/٢)، وزاد المسير

(٤/٤٨٥)، وتفسير القرطبى (١٧١/١٠)، والدر المنثور للسيوطى (١٢٩/٤).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٨)، وتفسير الطبرى (١١٢/١٤)، وزاد المسير

(٤/٤٨٦).

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٢٠/٢)، وزاد المسير (٤/٤٨٦).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١١٣/١٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٠٩/٢)، زاد المسير

(٤/٤٨٦).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١١٩/١٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٤١٢/٢)، وزاد المسير

(٤/٤٩٢)، وتفسير القرطبى (١٧٧/١٠)، وتفسير ابن كثير (٥٨٦/٢)، ولباب

النقول للسيوطى (١٣٤).

(٦) انظر: زاد المسير (٤/٤٩٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٩)، ومجاز القرآن لأبى=

١٠٦ - ﴿مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ﴾ أى من أتاه باختبار^(١).

١٠٧ - ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ أى بأن الله لم يرد هدايتهم.

١١٠ - ﴿مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا﴾ نزلت فيمن كان يفتن بمكة من الصحابة، وقرأ ابن عامر ﴿فَتَنُوا﴾ بفتح الفاء، والمعنى: فتنوا الناس عن دين الله، يشير إلى أسلم من المشركين^(٢) ﴿مِنْ بَعْدِ مَا﴾ يعنى الفتنة.

١١٢ - ﴿قَرِيَّةً﴾ يعنى مكة. ﴿ءَامِنَةً﴾ أى ذات أمن. ﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ﴾ بتكذيبهم برسول الله ﷺ.

وإنما قال ﴿لِيَأْسَ الْجُوعِ﴾ لما يظهر عليهم من أثر الجوع ﴿وَالْخَوْفِ﴾. قال المفسرون عذبوا بالجوع سبع سنين، وبالخوف من رسول الله ﷺ وسراياه^(٣).

١١٤ - ﴿فَكُلُوا﴾ يعنى المؤمنين. وقيل: المشركين^(٤).

١١٦ - ﴿لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتَكُمُ﴾ اللام فى ﴿لِمَا﴾ بمعنى من أجل، والمعنى: لا تقولوا: هذه الميتة حلال، وهذه البحيرة حرام، من أجل كذبكم، وإقدامكم على التخرص لما لا أصل له^(٥).

١١٨ - ﴿مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ﴾ يعنى ما ذكر فى «الأنعام» وهو قوله: ﴿كل ذى ظفر﴾. ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ بالتحريم، ولكن ظلموا أنفسهم بالمعاصى.

=عبدة (١/٣٦٩)، وتفسير الطبرى (١٤/١١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٤١٣/٢).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٤٩)، وتفسير الطبرى (١٤/١٢٢)، وزاد المسير (٤٩٦/٤).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٧٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٤١/٢)، وتفسير الطبرى (١٤/١٢٣)، وزاد المسير (٤/٤٩٨)، وتفسير القرطبى (١٠/١٩٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥/٥٤١).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/١١٤)، وتفسير الطبرى (١٤/١٢٥)، وزاد المسير (٤/٥٠٠)، وتفسير القرطبى (١٠/١٩٤).

(٤) انظر: زاد المسير (٤/٥٠١)، وتفسير القرطبى (١٠/١٩٥).

(٥) انظر: زاد المسير (٤/٥٠٢)، وتفسير القرطبى (١٠/١٩٦)، والبيان (٢/٨٦).

١٢٠ - ﴿كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ إماماً فى الدنيا.

١٢٢ - ﴿حَسَنَةً﴾ وهى الذكر الحسن.

١٢٤ - ﴿جُعِلَ السَّبْتُ﴾ أى فرض تعظيمه وتحريمه. وهاء ﴿فِيهِ﴾

ترجع إلى السبت، وذلك أن موسى قال: تفرغوا فى الأسبوع يوماً لله، فاعبدوه فى يوم الجمعة. فقالوا: إلا يوم السبت، فجعل عليهم، وشدد عليهم فيه. قال ابن قتبية: نسخ السبت بعبسى عليه السلام^(١).

١٢٥ - ﴿سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ يعنى الإسلام. ﴿بِالْحِكْمَةِ﴾ (والحكمة) القرآن.

﴿وَجَدِلْهُمْ﴾ يعنى أهل الكتاب ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أى غير فظ عليهم، وهذا منسوخ بأية السيف^(٢).

١٢٦ - ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ لما قال ﷺ فى حمزة: لأمثلن بسبعين منهم نزلت

الآية. المعنى: إن مثلتم فمثلوا بالأموال منهم^(٣).

١٢٧ - ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ إن لم يؤمنوا. ﴿بِمَكْرُونٍ﴾ (ومكرهم)

عملهم.

١٢٨ - ﴿مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ بالعون.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١١٤/٢)، وغريب القرآن لابن قتبية (٢٤٩)، وتفسير الطبرى (١٤/١٣٠)، وزاد المسير (٤/٥٠٥)، وتفسير القرطبى (١٠/١٩٩)، وتفسير ابن كثير (٢/٥٩١)، والدر المنثور للسيوطى (٤/١٣٤).

(٢) انظر: تفسير القرطبى (١٠/٢٠٠)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (١٨٠)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٢٩١)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٥)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/٢٨٠).

(٣) انظر: الفتح الربانى (١٨/١٩٢)، وجامع الأصول (٢/٢٠٨)، ومعانى القرآن للفراء (٢/١١٥)، وتفسير الطبرى (١٤/١٣١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٤١٧)، وزاد المسير (٤/٥٠٧)، وتفسير القرطبى (١٠/٢٠١)، وتفسير ابن كثير (٢/٥٩٢)، ولباب النقول للسيوطى (١٣٥).

سورة بنى إسرائيل

١ - ﴿الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ بيت المقدس. ﴿بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾ بالثمار والأنهار
﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا﴾ المعنى هديناهم لثلاثا يتخذوا^(١).

٢ - ﴿وَكَيْلًا﴾ شريكًا.

٣ - ﴿ذُرِّيَّةَ﴾ المعنى: يا ذرية ﴿مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾.

٤ - ﴿وَقَضَيْنَا﴾ أخبرناهم. ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر. ﴿مَرَّتَيْنِ﴾
بالمعاصي، فقتلوا فى المرة الأولى زكريا، وفى الثانية يحيى، وإنما قتلوا زكريا
لأنهم اتهموه بمريم. ويحيى لأنه نهى ملكهم عن نكاح ربيته^(٢). ﴿وَلَنَعْلَنَ﴾
أى لتعظمن عن الطاعة.

٥ - ﴿وَعَدُّ أُولَئِهِنَّ﴾ أى عقوبة أولى المرتين. ﴿بَعَثْنَا﴾ أى أرسلنا. ﴿عِبَادًا﴾
جالوت وجنوده، وقيل: بختنصر. ﴿فَجَاسُوا﴾ مشوا بين المنازل.

٦ - ﴿رَدَدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ﴾ أظفرناكم بهم.

٧ - ﴿وَعَدُّ الْأَخْرَةِ﴾ من إفسادكم، بعثناهم ﴿لِيَسْتَوُوا وُجُوهَكُمْ﴾ قال
مقاتل: بعث عليهم فى المرة الآخرة أنطياخوس الرومى. ﴿وَلِيَسْتَرُوا﴾ أى
ليدمروا ويخربوا.

٨ - ﴿حَصِيرًا﴾ حبسا.

٩ - ﴿يَهْدِي لِلَّتِي﴾ أى إلى الخصال التى ﴿هِيَ أَقْوَمُ﴾ الخصال.

١١ - ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ أى فى حالة ضجره وغضبه،

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد ٣٧٨، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٤٢)،

وتفسير الطبرى (١٥/١٥)، وزاد المسير (٦/٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٥/١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٤٣٢)، وزاد المسير

(٩/٥)، وتفسير القرطبي (١٠/٢١٥)، وتفسير ابن كثير (٣/٢٥).

يدعو على نفسه وأهله^(١).

١٢ - ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ وهى ما فى القمر من الاسوداد^(٢). و ﴿آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ أى مبصراً بها.

١٣ - ﴿طَائِرُ﴾ حظه.

١٤ - ﴿حَسِيبًا﴾ محاسباً.

١٦ - ﴿أَمْرًا مُتْرَفِيهَا﴾ المعنى بالطاعة^(٣). ﴿فَقَحَّ﴾ وجب عليها العذاب.

٢٣ - ﴿وَقَضَى﴾ أى أمر.

٢٤ - ﴿جَنَاحَ الذُّلِّ﴾ أى ألن لهما جانبك، من رحمتك إياها.

٢٥ - ﴿لِلْأَوَّابِينَ﴾ (والأواب) التواب.

٢٦ - ﴿الْمُبْذِرِينَ﴾ (والتبذير) النفقة فى غير طاعة الله.

٢٨ - ﴿وَأَمَّا تَعْرِضَنَّ عَنْهُمْ﴾ أى عن الأقارب والمساكين وأبناء السبيل

لإعسارك. ﴿أَيْتَاءَ رَحْمَةٍ﴾ أى رزق. ﴿قَوْلًا مَيْسُورًا﴾ (والقول الميسور) العدة الحسنة.

٢٩ - ﴿مَحْسُورًا﴾ أى منقطعاً به، يحملك على نفسك^(٤).

٣١ - ﴿خِطَّةً﴾ إثمًا.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١١٨/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٥١)، وتفسير الطبرى (٣٦/١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٦/٢)، وزاد المسير (١٣/٥)، وتفسير القرطبي (٢٢٥/١٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١١٨/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٥٢)، وتفسير الطبرى (٣٨/١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٦/٢)، وزاد المسير (١٤/٥)، وتفسير القرطبي (٢٢٧/١٠).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤٢٨/٢)، وتفسير الطبرى (٤٢/١٥)، وزاد المسير (١٩/٥)، وتفسير القرطبي (٢٣٢/١٠).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٥٤)، وزاد المسير (٣٠/٥).

- ٣٣ - ﴿فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ﴾ بأن يقتل غير القتال.
- ٣٥ - ﴿وَزُنُوبًا بِالْقِسْطِ﴾ (والقسطاس) الميزان^(١). ﴿تَأْوِيلًا﴾ عاقبة.
- ٣٦ - ﴿نَقْفٌ﴾ تتبع. ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ مثل أن تقول: رأيت ولم تر، أو سمعت ولم تسمع^(٢).
- ٣٧ - ﴿مَرَحًا﴾ (المرح) شدة الفرح. ﴿تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾ تنفذها. ﴿وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ بعظمتك.
- ٤٠ - ﴿أَفَأَصْفَكَمُ﴾ أخلصكم.
- ٤١ - ﴿صَرْفًا﴾ بينا.
- ٤٢ - ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ﴾ أى إلى رضاه.
- ٤٥ - ﴿حِجَابًا﴾ وهو على قلوب الكفار. ﴿مَسْتُورًا﴾ أى ساترًا.
- ٤٧ - ﴿بِمَا يَسْمَعُونَ بِهِ﴾ أى يسمعون. والباء زائدة^(٣). و ﴿يَجْوَى﴾ متناجين.

٤٩ - ﴿وَرَفْنَا﴾ (رفاتًا) ترابًا.

٥١ - ﴿خَلْقًا مَتَايَكُنُّ﴾ وهو الموت^(٤). ﴿فَسَيَنْفُضُونَ﴾ يحركون رؤوسهم تكذيبًا^(٥).

٥٢ - ﴿فَنَسْنَحِيْبُوْكَ بِحَمْدِهِ﴾ أى بأمره. قال الزجاج: تستجيبون مقرين

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٨٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٤٦/٢)،

والإقناع (٦٨٦)، وتفسير الطبرى (٦١/١٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٤/٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٢٣/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٧٩/١)، وغريب

القرآن لابن قتيبة (٢٥٤)، وتفسير الطبرى (٦٢/١٥)، وتفسير القرآن للماوردي

(٢/٤٣٤)، وزاد المسير (٣٤/٥)، وتفسير القرطبي (٢٥٧/١٠).

(٣) انظر: زاد المسير (٤٢/٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤٣/٦).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٦٨/١٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٣٨/٢)، وزاد المسير

(٥/٤٤)، وتفسير القرطبي (٢٧٤/١٠).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١٢٥/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٨٢/١)، وغريب

القرآن لابن قتيبة (٢٥٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٣٨/٢)، وزاد المسير

(٥/٤٥).

بأنه خاللكم. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ أى فى الدنيا. وقيل: فى القبور، وهذا لأنهم خرجوا إلى عذاب عظيم، فقصر عندهم ما مضى قبله^(١).

٥٣ - ﴿يَقُولُوا أَلَيْهَى أَحْسَنُ﴾ يتكلمون بينهم بأحسن الخطاب. وقيل: يكلمون المشركين باللفظ، فعلى هذا هى منسوخة بآية السيف^(٢).

٥٧ - ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ المعنى: أولئك الذين يدعونهم آلهة. قال المفسرون. هم المسيح وعزير والملائكة ﴿يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ أى يطلبون القرب منه، وينظرون ﴿أَيْهِمْ أَقْرَبُ﴾ فيتوسلون إليه به^(٣).

٥٨ - ﴿مُهْلِكُوهَا﴾ القرية الصالحة تهلك بالموت، والعاصية بالعذاب.

٥٩ - ﴿أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلُونَ﴾ فهلكوا. ﴿مُبْصِرَةً﴾ أى مبصرة بها.

٦٠ - ﴿أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ أحاط علمه^(٤). ﴿الرُّبِّيَّاءَ أَلَّتِ أَرْبَابَهُنَّ﴾ ليلة أسرى به^(٥). ﴿فِتْنَةً﴾ الفتنة الاختبار. فآمن قوم، وكفر آخرون. ﴿وَالشَّجَرَةَ﴾ الزقوم. ﴿الْمَلْعُونَةَ﴾ أى الملعون أكلها.

٦٢ - ﴿أَرْءَيْتَكَ﴾^(٦) أخبرنى. والجواب محذوف تقديره: لم كرمته على؟. ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ لأستولين. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ وهم المعصومون.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧٠ / ١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٣٩ / ٢)، وزاد المسير (٤٦ / ٥)، وتفسير القرطبي (٢٧٦ / ١٠).

(٢) انظر: المصطفى بكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٩)، وزاد المسير (٤٧ / ٥)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٦)، وتفسير القرطبي (٢٧٧ / ١٠).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٧٢ / ١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٤٠ / ٢)، وزاد المسير (٤٩ / ٥)، وتفسير القرطبي (٢٧٩ / ١٠).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤٤٢ / ٢)، وزاد المسير (٥٢ / ٥)، وتفسير القرطبي (٢٨٢ / ١٠).

(٥) انظر: البخارى - التفسير - سورة الإسراء (٢٢٧ / ٥)، والفتح الربانى (١٩٣ / ١٨)، وجامع الأصول (٢١١ / ٢)، وتفسير الطبرى (٧٦ / ١٥)، وتفسير ابن كثير (٤٨ / ٣)، والدر المنثور للسيوطى (١٩١ / ٤)، ولباب النقول للسيوطى (١٣٧).

(٦) انظر: زاد المسير (٥٧ / ٥).

٦٣ - ﴿مَوْفُورًا﴾ موفراً.

٦٤ - ﴿وَأَسْتَفْزِرُ﴾ استخف. ﴿بِصَوْتِكَ﴾ الغناء^(١). ﴿وَأَجْلَبَ﴾ صيح. والمعنى: اجمع عليهم كل ما تقدر عليه. وقال ابن عباس: كل خيل تسير فى معصية الله، وكل رجل يسير فى معصية الله^(٢). ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾ وهو ما أصابوا من حرام، وأولاد الزنا.

٦٦ - ﴿يُرْجَى﴾ يسير.

٦٧ - ﴿ضَلَّ﴾ بطل.

٦٨ - ﴿حَاصِبًا﴾ حجارة. ﴿وَكَيْلًا﴾ مانعاً.

٦٩ - ﴿يُيَدِّكُم فِيهِ﴾^(٣) أى فى البحر. ﴿قَاصِفًا﴾ وهى الريح تقصف الشجر. ﴿تَبِعًا﴾ أى من يطالبنا بدمائكم^(٤).

٧١ - ﴿يَا مَنِّمِهِمْ﴾ نبيهم.

٧٢ - ﴿فِي هَلْدِيَّةٍ﴾ يعنى الدنيا، ﴿أَعْمَى﴾ عن معرفة الله وقد رأى مصنوعاته. ﴿فَهُوَ﴾ عما وصف له ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ أعمى^(٥).

٧٣ - ﴿لِيفْتَتُونَا﴾ قالوا: اطرده عنك الموالى والأرذال، فهم أن يرضيهم بأمر يستدعى به إسلامهم، فنزلت. واللام للتوكيد^(٦). ﴿لِيفْتَرَى﴾ أى لتختلق، لأنهم قالوا: قل الله أمرنى بذلك.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٨١/١٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٤٤/٢)، وزاد المسير (٥٨/٥)، وتفسير القرطبي (٢٨٨/١٠).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٨١/١٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٤٤/٢)، وزاد المسير (٥٨/٥)، وتفسير القرطبي (٢٨٩/١٠).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٨٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٤٩/٢).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٨٥/١٥)، وزاد المسير (٦٢/٥).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١٢٧/٢)، وتفسير الطبرى (٨٦/١٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٤٦/٢)، وزاد المسير (٦٥/٥)، وتفسير القرطبي (٢٩٨/١٠).

(٦) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٤٤٧/٢)، وزاد المسير (٦٧/٥)، وتفسير القرطبي (٢٩٩/١٠)، ولباب النقول للسيوطي (١٣٨).

- ٧٥ - ﴿ ضِعْفَ الْحَيَاةِ ﴾ أى ضعف عذاب الحياة.
- ٧٦ - ﴿ لَيْسَتَفِرُّونَاكَ ﴾ قالت له اليهود: ما المدينة أرض الأنبياء، إنما أرضهم الشام، فنزلت (١). ﴿ لَا يَلْبِثُونَ ﴾ أى كنا نستأصلهم.
- ٧٧ - ﴿ سُنَّةً مَن قَدْ أَرْسَلْنَا ﴾ أى سنتنا هذه، أن الأمم إذا أخرجوا نبينهم أو قتلوه عوجلوا.
- ٧٨ - ﴿ لِذُلُوكِ السَّمِيسِ ﴾ أى عنده، وهو زوالها نصف النهار. ﴿ غَسَقِ ﴾ (والغسق) الظلام. فالمعنى: صل من وقت الزوال إلى غسق الليل، فتدخل الظهر والعصر، والعشاء: ان: صلاتا الغسق. ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ صلاة الفجر. ﴿ مَشْهُودًا ﴾ تشهده ملائكة الليل والنهار (٢).
- ٧٩ - ﴿ فَتَهَجَّدْ ﴾ (تهجد) اسهر. ﴿ نَافِلَةً ﴾ أى زيادة فى الفرض. ﴿ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ (المقام المحمود) الشفاعة للناس يوم القيامة. وقال مجاهد: يقعده على العرش (٣).
- ٨٠ - ﴿ مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ المدينة. ﴿ وَأَخْرَجْنِي ﴾ من مكة. ﴿ نَصِيرًا ﴾ ناصرًا.
- ٨١ - ﴿ الْحَقِّ ﴾ الإسلام. ﴿ وَزَهَقَ ﴾ بطل. ﴿ الْبَاطِلُ ﴾ الشرك.
- ٨٢ - ﴿ مِّنَ الْقُرْآنِ ﴾ (من) لبيان الجنس (٤). ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ المشركين. ﴿ إِلَّا خَسَارًا ﴾ لأنهم يكفرون به.
- ٨٣ - ﴿ عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ يعنى الكافر. ﴿ وَتَنَاءً ﴾ أى تباعد عن القيام بحقوق

(١) انظر: تفسير الطبرى (٨٩/١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٤٨/٢)، وزاد المسير (٦٩/٥)، وتفسير القرطبي (٣٠١/١٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للرفاء (١٢٩/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٨٧/١)، وتفسير الطبرى (٩١/١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٤٩/٢)، وزاد المسير (٧٢/٥)، وتفسير القرطبي (٣٠٣/١٠)، وتفسير ابن كثير (٥٣/٣).

(٣) انظر: الفتح الربانى (١٩٥/١٨)، وجامع الأصول (٢/٢١٥)، وتفسير الطبرى (٩٧/١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٥١/٢)، وزاد المسير (٧٦/٥)، وتفسير القرطبي (٣٠٩/١٠).

(٤) انظر: زاد المسير (٧٩/٥).

النعم و ﴿الشَّرُّ﴾ البلاء والفقير. ﴿يَتُوسَّ﴾ أى قنوطاً.

٨٤ - ﴿عَلَى شَاكِلَتَيْهِ﴾ أى على خليقته وطبيعته.

٨٥ - و ﴿الرُّوحِ﴾ هو الذى يقوم به البدن ﴿مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ أى من علمه الذى لا يعرفه أحد غيره.

٩٠ - ﴿يَبُوعًا﴾ عين تنبع منها الماء.

٩٢ - ﴿كِسْفًا﴾ قطعاً (١). ﴿فَيْلًا﴾ أى عياناً (٢).

٩٣ - ﴿زُخْرَفٍ﴾ ذهب. ﴿كِتَابًا نَقَرُوهُ﴾ أى تأتى كل واحد منهم بكتاب خاص، من الله إليه. ﴿هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا﴾ أى ليس هذا فى قوى البشر.

٩٥ - ﴿مُطَمِّئِينَ﴾ أى متوطنين الأرض. والمعنى أن رسول كل قوم من جنسهم.

٩٧ - ﴿خَبَتٍ﴾ سكنت، لأنها إذا أحرقتها لم يبق شىء تأكله، فيجددون (٣).

٩٩ - ﴿أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ أى يخلقهم مرة ثانية.

١٠٠ - ﴿خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ خزائن رزقه. ﴿لَأَمْسَكَنَّ﴾ عن الإنفاق ﴿خَشِيَّةَ﴾ الفاقة. ﴿قُتُورًا﴾ بجيلاً.

١٠١ - ﴿تَسَعَّ آيَاتٍ﴾ اليد، والعصا، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، وحل عقدة لسانه، وانفراق البحر (٤).

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٨٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٥٢/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧٩/٦).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٦١)، وتفسير الطبرى (١٠٨/١٥)، وزاد المسير (٨٧/٥)، وتفسير القرطبي (٣٣١/١٠).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١١٢/١٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٥٨/٢)، وزاد المسير (٩٠/٥)، وتفسير القرطبي (٣٣٤/١٠).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١١٤/١٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٥٩/٢)، وزاد المسير (٩٢/٥)، وتفسير القرطبي (٣٣٥/١٠)، وتفسير ابن كثير (٦٦/٣)، والدر المنثور للسيوطي (٢٠٤/٤).

﴿ فَسْتَلْبِثْ فِي سَبْتِكَ ﴾ إنما أمر بسؤال من آمن ليحتج على من كفر.
﴿ مَتَّجِرًا ﴾ مهلكًا^(١).

١٠٢ - ﴿ هَتُولَاءِ ﴾ يعنى الآيات.

١٠٣ - ﴿ يَسْتَفْزِمُهُمْ ﴾ أى يستخفهم حتى يخرجوا من أرض مصر.

١٠٤ - ﴿ لَفِيْفًا ﴾ أى جميعًا.

١٠٦ - ﴿ فَرَقْنَاهُ ﴾ فرقنا فيه بين الحق والباطل. ﴿ عَلَىٰ مَكْنٍ ﴾ تؤدة وترسل.

١٠٧ - ﴿ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا ﴾ تهديد. ﴿ أَوْ تَوَالِمَ الْعِلْمِ ﴾ ناس من أهل الكتاب.
﴿ لِلأَذْقَانِ ﴾ اللام بمعنى على^(٢). والساجد أول ما يخرج منه وجهه وذقنه.

١٠٨ - ﴿ لَمَفْعُولًا ﴾ اللام للتوكيد.

١١٠ - ﴿ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ كان المشركون يقولون: لا نعرف الرحمن.
والمعنى: إن شئتم فقولوا: يا الله، وإن شئتم فقولوا: يا رحمان. ﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا ﴾
أى أسماء الله تدعوا. ﴿ بِصَلَاتِكَ ﴾ أى بقراءتك^(٣).

١١١ - ﴿ وَبِئْسَ مِنَ الدَّلِيلِ ﴾ أى لا يحتاج إلى موالة أحد لذل يخاف أن يلحقه.
﴿ وَكِبْرَةً ﴾ عظمه.



(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٣٩٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦١)، وتفسير الطبرى (١١٧/١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٤٦٠)، ومعانى القرآن للفراء (٩٤/٥).

(٢) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٩٨)، والكشاف (٢/٤٧٠)، وزاد المسير (٥/٩٧)، وتفسير القرطبى (١٠/٣٤١)، والبحر المحييط لأبى حيان (٦/٨٨).

(٣) انظر: البخارى - التفسير - سورة الإسراء (٥/٢٢٩)، ومسلم - الصلاة (٤٤٦)، (١/٣٢٩)، والفتح الربانى (١٨/١٩٨).

سورة الكهف

١ - ٢ - ﴿عِوَجًا﴾ ﴿قِيَمًا﴾ مقدم ومؤخر، تقديره: أنزل الكتاب قيما أى مستقيماً، ولم يجعل له عوجاً، أى لم يجعل فيه اختلافاً^(١). ﴿بِأَسَاءٍ﴾ (والبأس) العذاب.

٥ - ﴿كَبُرَتْ﴾ أى عظمت تلك الكلمة ﴿كَلِمَةً﴾^(٢).

٦ - ﴿بِنَجْعٍ﴾ قاتل.

٧ - ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أزهد فيها.

٨ - ﴿صَعِيدًا﴾ وهو الطريق الذى لا نبات فيه. ﴿جُرُزًا﴾ (والجرز) التى لا تنبت، وهذا يكون يوم القيامة^(٣).

٩ - ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ المعنى: أحسبت ﴿الْكَهْفِ﴾ المغارة فى الجبل، إلا أنه واسع، فإذا صغر فهو غار. ﴿وَالرَّقِيمِ﴾ الكتاب، والمعنى المرقوم. وكان أصحاب الكهف لما دخلوه واطلع عليهم كتب رجالان من المؤمنين أسماء الفتية فى لوح ووضعها فى البناء لما سد عليهم^(٤). والمعنى: أحسبت أنهم أعجب آياتنا، ما هو أعجب منه.

١٠ - ﴿رَحْمَةً﴾ رزقاً.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١٣٣/٢)، ومعانى القرآن للأخفش (٣٩٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٣)، وتفسير الطبرى (١٢٦/١٥)، وزاد المسير (١٠٣/٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٣٤/٢)، ومعانى القرآن للأخفش (٣٩٣)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٣٦/٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٩٨/٢).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٩٣/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٦٧/٢)، وزاد المسير (١٠٦/٥)، وتفسير القرطبي (٣٥٥/١٠).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١٣٤/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٦٣)، وتفسير الطبرى (١٣١/١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٦٧/٢)، وزاد المسير (١٠٧/٥)، وتفسير القرطبي (١٠٧/١٠)، والدر المنثور للسيوطى (٢١٢/٤).

- ١١ - ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ﴾ أى أمنّاهم.
- ١٢ - ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾ يعنى المؤمنين والكافرين من قومهم، فما علم أحد من القوم.
- ١٤ - ﴿وَرَبَطْنَا﴾ ألهمنا القلوب الصبر. ﴿إِذْ قَامُوا﴾ بين يدى ملكهم فقالوا: ﴿رَبَّنَا رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾^(١). ﴿شَطَطًا﴾ (والشطط) الجور.
- ١٦ - ﴿وَإِذْ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ﴾ هذا قول رئيسهم «مليخا»: أى فارقتم عبدة الأصنام. ﴿مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ أى من رزقه. ﴿مَرْفَقًا﴾ أى يهيبى لكم بدلاً من أمركم الصعب مرفقا: أى يأتاكم باليسر واللطف.
- ١٧ - ﴿تَزَوُّرًا﴾^(٢) تميل. ﴿تَقْرِضُهُمْ﴾ تعدل عنهم. ﴿فَجَوْرًا﴾ (والفجوة) المتسع.
- ١٨ - ﴿وَتَحَسَّبُهُمْ أَنْكَازًا﴾ لأن أعينهم كانت فى نومهم، وكانوا يقلبون ستة أشهر على جنب، وستة أشهر على الجنب الآخر^(٣). ﴿بِالْوَصِيدِ﴾ (والوصيد) عتبة الباب. ﴿لَوْلَيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾ هية لهم.
- ١٩ - ﴿لَيْسَاءَ لَوْأًا﴾ فيفيد تساؤلهم اعتبار المعتبرين. ﴿بِوَرَقِكُمْ﴾ (والورق)^(٤) الفضة. ﴿أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ أى أحل ذبيحة. ﴿وَلَيْتَاطَفٌ﴾ أى ليحتل لثلا يطلع عليه أحد.

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٣٧/١٥)، وزاد المسير/٥/١١٥، وتفسير القرطبى (٣٦٥/١٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٣٦/٢)، والسبعة لابن مجاهد (٣٨٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٥٦/٢)، وتفسير الطبرى (١٣٩/١٥)، والبحر المحيطة لأبى حيان (١٠٧/٦).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٤١/١٥)، وتفسير القرآن للمواردى (٤٧١/٤)، وزاد المسير (١١٨/٥)، وتفسير القرطبى (٣٧٠/١٠).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٨٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٥٧/٢)، ومعانى القرآن للفراء (١٣٧/٢)، وتفسير الطبرى (١٤٨/١٥)، والبحر المحيطة لأبى حيان (١١١/٦).

٢٠ - ﴿يَرْجُمُوكُمْ﴾ يقتلوكم.

٢١ - ﴿أَعْتَرْنَا﴾ أطلعنا. ﴿لِيَعْلَمُوا﴾ يعنى أهل بلدهم ﴿أَنْتَ وَعَدَّ اللَّهُ﴾ بالبعث ﴿حَقٌّ﴾. ﴿إِذْ يَنْتَزِعُونَ بَيْنَهُمْ﴾ يعنى أهل البلد كانوا يتنازعون، فيقول بعضهم: إنما تبعث الأرواح، وبعضهم يقول: الأرواح والأجساد^(١). ﴿بُنَيْنًا﴾ أى استروهم من الناس. ﴿الَّذِينَ عَلَيُوا﴾ الملك وأصحابه المؤمنون.

٢٢ - ﴿سَيَقُولُونَ﴾ يعنى نصارى نجران، ناظروا رسول الله ﷺ فى عدة أصحاب الكهف، فقالت طائفة منهم: ثلاثة، وقالت طائفة: خمسة، وقالت طائفة: سبعة^(٢). ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ قال عطاء: يعنى أهل الكتاب^(٣). ﴿إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾ وهو أن يقول: ليس كما تقولون^(٤). ﴿مِنْهُمْ﴾ أى من النصارى.

٢٤ - ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ المعنى: إلا أن تقول: إن شاء الله. ﴿وَأَذْكُرَ رَبَّكَ﴾ المعنى: إذا نسيت الاستثناء ثم ذكرت فقل: إن شاء الله.

﴿لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ أى: عسى أن يعطينى من الدلائل على النبوة أقرب من قصة أصحاب الكهف.

٢٦ - ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا﴾ لما نزل قوله: ﴿وَأَزْدَادُوا تَسْعًا﴾ قالت نصارى نجران: أما الثلاثمائة فقد عرفناها، وأما التسع فلا علم لنا بها، فنزل ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا﴾^(٥). ﴿أَبْصَرَ بِهِ وَأَسْمِعَ﴾ أى ما أبصره وأسمعه^(٦).

(١) انظر: زاد المسير (١٢٣/٥)، وتفسير القرطبي (٣٧٨/١٠).

(٢) انظر: زاد المسير (١٢٣/٥)، وتفسير القرطبي (٣٨٢/١٠).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٥٠/١٥)، وزاد المسير (١٢٦/٥)، وتفسير القرطبي (٣٨٣/١٠).

(٤) انظر: تفسير الطبري (١٥٠/١٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٧٥/٢)، وزاد المسير (١٢٧/٥)، وتفسير القرطبي (٣٨٤/١٠).

(٥) انظر: زاد المسير (١٣١/٥)، وتفسير القرطبي (٣٨٦/١٠)، ولباب النقول للسيوطي (١٤٤).

(٦) انظر: تفسير الطبري (١٥٣/١٥)، ومعانى القرآن للفراء (١٣٩/٢)، ومعانى القرآن للأحفش (٣٩٥)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٠١/٢).

﴿ مَا لَهُمْ ﴾ ما للخلق ﴿ مِنْ وَلِيٍّ ﴾ ناصر.

٢٧ - ﴿ مُتَحَدِّدًا ﴾ ملجأ.

٢٨ - ﴿ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ ﴾ جعلناه غافلاً. ﴿ فُرُطًا ﴾ تفريطاً.

٢٩ - ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ ﴾ المعنى: الذى أتيتكم به الحق. ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ ﴾

وعيد.

﴿ سُرَادِقُهَا ﴾ (والسرادق) كل ما أحاط بشىء^(١). ﴿ كَالْمَهْلِ ﴾ (والمهل)

ماء غليظ كدردى الزيت^(٢). ﴿ مُرْتَفَقًا ﴾ مجلساً.

٣٠ - ٣١ - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ جوابه^(٣) ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾

﴿ أَسَاوِرَ ﴾ (والأساور) جمع سوار. ﴿ سُنْدِينَ ﴾ (والسندس) رقيق الديداج

﴿ وَاسْتَبْرَقٍ ﴾ (والإستبرق) ثخينه. و ﴿ الْأَرَايِكِ ﴾ الفرش فى الحجال^(٤).

٣٣ - ﴿ وَلَمْ تَظَلِمْ ﴾ تنقص.

٣٤ - ﴿ وَكَانَ لَهُ ﴾ أى للأخ الكافر. (والثمر)^(٥) المال. ﴿ فَقَالَ ﴾ يعنى

الكافر ﴿ لِصَاحِبِهِ ﴾ المؤمن ﴿ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ يراجعه الكلام^(٦).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٧)، وتفسير الطبرى (١٦٧/١٥)، وتفسير القرآن

للماوردى (٤٧٩/٢)، وزاد المسير (١٣٥/٥)، وتفسير القرطبي (٣٩٣/١٠).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٤٠٠/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٧)، وتفسير

الطبرى (١٥٨/١٥)، وتفسير القرطبي (٣٩٤/١٠).

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٤١/٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى

(١٠٢/٢)، وزاد المسير (١٣٧/٥)، وتفسير القرطبي (٣٩٦/١٠).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٧)، وتفسير الطبرى (١٥٩/١٥)، وزاد المسير

(١٣٧/٥)، وتفسير القرطبي (٣٩٧/١٠).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٩٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٥٩/٢)،

وزاد المسير (١٥٠/٥)، والبحر المحيظ لأبى حيان (١٢٥/٦).

(٦) انظر: قصة الأخوين فى: تفسير الطبرى (١٦٠/١٥)، وتفسير القرآن للماوردى

(٤٨١/٢)، وزاد المسير (١٤٠/٥)، وتفسير القرطبي (٣٩٩/١٠)، وتفسير ابن كثير

(٨٣/٣).

٣٥ - ٣٦ - ﴿ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ بالكفر. ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ﴾ أى كما تزعم. والمعنى لئن كان البعث حقاً ليعطينى فى الآخرة كما أعطانى فى الدنيا.

٣٧ - ﴿خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ﴾ يعنى أباك آدم.

٣٨ - ﴿لَنَكُونَنَّ﴾ أى: لكن أنا (١).

٣٩ - ﴿قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ أى ما شاء الله يؤتىنى فى الآخرة.

٤٠ - ﴿حُسْبَانًا﴾ مرامى ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ (٢). ﴿صَعِيدًا﴾ وهو الأملس المستوى. ﴿زَلَقًا﴾ (والزلق) ما تزل عنه الأقدام (٣).

٤١ - ﴿غَوْرًا﴾ (والغور) الغائر. ﴿طَلَبًا﴾ والمراد (بالطلب) الوصول إليه.

٤٢ - ﴿وَأُحِيطَ بِشَرِّهِ﴾ أى أحاط الله العذاب بشمره. ﴿يَقْلِبُ كَفْتَهُ﴾ أى يضرب بيد على يد فعل النادم ﴿عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ أى فى جنته. و(فى) بمعنى على (٤).

﴿حَاوِيَةٌ﴾ ساقطة ﴿عَلَى عُرُوشِهَا﴾. والعروش: السقوف. والمعنى: حيطانها قائمة قد تهدمت (٥)، فصارت الحيطان كأنها على السقوف.

٤٤ - ﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ﴾ أى فى مثل تلك الحال، تبين نصرة الله.

(١) انظر: أوجه القراءات فى اللفظة: السبعة لابن مجاهد (٣٩١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٦١/٢)، ومعانى القرآن للفراء (١٤٤/٢)، وتفسير الطبرى (١٦٢/١٥)، وزاد المسير (١٤٣/٥)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٠٣/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٨٢/٦).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٤٠٣/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٧)، وتفسير الطبرى (١٦٢/١٥)، وزاد المسير (١٤٥/٥)، وتفسير القرطبي (٤٠٨/١٠).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٧)، وتفسير الطبرى (٢٦٣/١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٨٢/٢)، وزاد المسير (١٤٥/٥)، وتفسير القرطبي (٤٠٨/١٠).

(٤) انظر: زاد المسير (١٤٦/٥)، وتفسير القرطبي (٤١٠/١٠).

(٥) انظر: زاد المسير (١٤٦/٥).

﴿عُقَبًا﴾^(١) عاقبة. والمعنى: عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره^(٢).

وهذان الرجلان كانا أخوين فى بنى إسرائيل، خلفهما أبوهما مالا فاشتغل الكافر بالدنيا، وأقبل المؤمن على الآخرة فافتقر، وهما المذكوران فى «الصفات» فى قوله: ﴿إِنى كَانَ لى قرين﴾.

٤٥ - ﴿هَشِيمًا﴾ وهو النبات الجاف.

٤٦ - ﴿وَأَلْبَقَيْتُ الْقَصَبَ لِحْتُ﴾ سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر^(٣).

٤٧ - ﴿بَارِزَةً﴾ ظاهرة، ليس عليها جبل ولا شجر ولا بناء.

٤٩ - ﴿تَغَادَرَ﴾ يترك.

٥٠ - ﴿كَانَ مِنَ الْجِنَّ﴾ أصله منهم. ﴿فَفَسَقَ﴾ خرج.

٥١ - ﴿مَا أَشْهَدُهُمْ﴾ يعنى إبليس وذريته. ﴿الْمُضِلِّينَ﴾ الشياطين. ﴿عَضْدًا﴾ أنصاراً وأعوناً.

٥٢ - ﴿مَوْبِقًا﴾ مهلكا. قال الزجاج: جعلنا بينهم وبين العذاب ما يوبقهم، أى يهلكهم. فالوضع المهلك^(٤).

٥٣ - ﴿فَطَنُوا﴾ أيقنوا. ﴿مَصْرِفًا﴾ أى موضعاً يصرفون إليه.

٥٤ - ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ﴾ نزلت فى أبى بن خلف، كان يجادل فى البعث^(٥).

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٩٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٦٣/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٣١/٦).

(٢) وانظر: زاد المسير (١٤٨/٥).

(٣) انظر: الفتح الربانى (٢٠٠/١٨)، وجامع الأصول (٢٠٠/٢)، وتفسير الطبرى

(١٥/١٦٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٤٨٥)، وزاد المسير (٥/١٤٩)، وتفسير

القرطبى (١٠/٤١٤)، وتفسير ابن كثير (٣/٨٥)، والدر المنثور للسيوطى (٤/٢٢٤).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٥/١٧٢)، وزاد المسير (٥/١٥٥).

(٥) انظر: زاد المسير (٥/١٥٧)، وتفسير القرطبى (١١/٥).

٥٥ - ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾ أى لأن تأتيهم^(١) ﴿سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ بوقوع العذاب

بهم.

٥٦ - ﴿يُذْخِرُونَ﴾ ليطلقوا.

٥٨ - ﴿مَوِيلًا﴾ (الموئل) المنحى^(٢).

٥٩ - ﴿لِمَهْلِكِهِمْ﴾ أى هلاكهم وقرأ أبو بكر عن عاصم بفتح الميم واللام، وهى مصدر مثل الهلاك. وقرأ حفص بفتح الميم وكسر اللام، ومعناه: لوقت هلاكهم^(٣).

٦٠ - ﴿لِفَتْنِهِ﴾ يوشع بن نون، ﴿لَا أَبْرَحُ﴾ لا أزال^(٤). ﴿مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ﴾ ملتقاهما، وهما بحر الروم نحو المغرب، وبحر فارس نحو المشرق. وهو الموضع الذى وعد بلقاء الخضر فيه، واسم البلد الذى فى (مجمع البحرين) أفريقية، وقيل: طنجة. ﴿حُقُبًا﴾ (الحقبة) الدهر.

٦١ - ﴿نَسِيًا حُوتَهُمَا﴾ وكانا قد تزودا حوتًا مملوحًا فى زنبيل^(٥)، وكان موسى قد ذهب لحاجته، فانتضح على الحوت الماء فعاش وانسرب فى البحر. ونسى يوشع أن يخبر موسى حتى رحلا، فالنسيان ليوشع، وإنما قال ﴿نَسِيًا

(١) انظر: زاد المسير (١٥٧/٥)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٠٥/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٣٩/٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٤٨/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٩)، وزاد المسير (١٦٠/٥).

(٣) انظر: توجيه القراءات فى الكشف عن وجوه القراءات السبع (٦٥/٢)، وتفسير الطبرى (١٧٥/١٥)، وتفسير القرآن للماوردى، (٤٩٢/٢)، وزاد المسير (١٦١/٥)، وتفسير القرطبى (٨/١١)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٤٠/٦).

(٤) انظر: البخارى - تفسير سورة الكهف (٢٣٠/٥)، ومسلم - كتاب الفضائل. فضائل الخضر - (١٨٤٧/٤)، والفتح الربانى (٢٠٠/١٨)، وجامع الأصول (٢٢١/٢)، وتفسير الطبرى (١٦٢/١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٩٢)، وزاد المسير (١٦١/٥)، وتفسير القرطبى (٩/١١)، وتفسير ابن كثير (٩٢/٣)، والدر المنثور للسيوطى (٢٢٩/٣).

(٥) انظر: زاد المسير (١٦٥/٥).

حُوتَهُمَا ﴿ تَوْسَعَا فِي الْكَلَامِ، كَقَوْلِهِ: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ ﴾^(١) وَإِنَّمَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَلْحِ لَا مِنَ الْعَذْبِ.

٦٣ - ﴿ نَسِيًّا حُوتَهُمَا ﴾ أى نسييت أن أخبرك خبره.

٦٤ - ﴿ قَصَصًا ﴾ يقصان الأثر.

٦٨ - ﴿ وَكَيْفَ نَصَرِي ﴾ المعنى: أن علمى ينكر ظاهره من لم يخبر باطنه^(٢).

٧١ - ﴿ إِمْرًا ﴾ عجباً^(٣).

٧٣ - ﴿ تُرْهِقْنِي ﴾ تعجلنى.

٧٤ - ﴿ زَكَاةً ﴾^(٤) نامية. ﴿ نُّكْرًا ﴾ منكرًا.

٧٨ - ﴿ فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ أى فراق اتصالنا. وكرر (بين) تأكيداً.

٧٩ - ﴿ أَعْيَبًا ﴾ أجعلها ذات عيب. ﴿ وَرَاءَهُمْ ﴾ أمامهم^(٥). ﴿ كُلُّ سَفِينَةٍ ﴾

صالحة^(٦). والمعنى: أنى خرقتها ليركها، ويرقعها أهلها فينتفعون بها.

٨٠ - ﴿ يُرْهِقُهُمَا ﴾ يغشيهما. والمعنى: يحملهما على دينه.

٨١ - ﴿ زَكَاةً ﴾ دينًا. ﴿ وَأَقْرَبَ رَحْمًا ﴾ أوصل للرحم. قال ابن عباس: بُدِّلَا

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١٥٤/٢)، وزاد المسير (١٦٥/٥)، وتفسير القرطبي (١٢/١١).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٤٩٦/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٩٦/٢)، وزاد المسير (١٧١/٥).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٩٦/٢)، وزاد المسير (١٧١/٥).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٩٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٦٨/٢)، وزاد المسير (١٧٢/٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٥٠/٦).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١٥٧/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٤١٢/١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٠٠/٢)، وزاد المسير (١٧٨/٥)، وتفسير القرطبي (٣٤/١١).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٣/١٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٠١/٢)، وتفسير القرطبي (٣٤/١١)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٥٤/٦).

جارية ولدت سبعين نبياً^(١).

٨٢ - ﴿كَذَّبُوا﴾ (والكفر) لوح من ذهب، وفيه كلمات من الوعظ منها^(٢):

عجباً لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب. عجباً لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك.

٨٣ - واسم ﴿ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ الإسكندر، سار إلى المغرب والمشرق، فسمى ذا القرنين^(٣).

٨٤ - ﴿سَيِّئًا﴾ أى علماً بالطرق والمسالك.

٨٥ - ﴿فَأَنْبَعَ سَبِيلاً﴾ سلك طريقاً.

٨٦ - ﴿حَمِيَّةٍ﴾ ذات حمأة. ومن قرأ «حامية» أراد حارة^(٤). ﴿قُلْنَا﴾ هذا إلهام. ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ﴾ بالقتل وإما أن تأسروهم، فتبصرهم الرشيد.

٨٧ - ﴿ظَلَمَ﴾ أشرك.

٨٨ - ﴿جَزَاءَ الْحَسَنَى﴾ وهى الجنة، وأضيف الجزاء إليها، وهى الجزاء^(٥)، كقوله: ﴿دين القيمة﴾، ﴿لحق اليقين﴾، ﴿ولدار الآخرة﴾.

٩١ - ﴿يَمَّا لَدَيْهِ﴾ أى بما عنده من الجيوش والعدد.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٤/١٦)، وزاد المسير (١٨١/٥)، وتفسير القرطبي (٣٧/١١).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٥/١٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٠٣/٢)، وزاد المسير (١٨١/٥).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٨/١٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٠٤/٢)، وزاد المسير (١٨٣/٥)، وتفسير القرطبي (٤٥/١١)، وتفسير ابن كثير (١٠٠/٣)، والدر المنثور للسيوطي (٢٤٠/٤).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٩٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٧٣/٢)، ومعانى القرآن للفراء (١٥٨/٢)، وتفسير الطبرى (٩/١٦)، وزاد المسير (١٨٥/٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٥٩/٦).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٩٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٧٤/٢)، ومعانى القرآن للفراء (١٥٩/٢)، وتفسير الطبرى (١١/١٦)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٠٨/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٦٠/٦).

- ٩٣ - ﴿بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾^(١) جبلان منيفان.
- ٩٤ - ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾^(٢) ابنا يافث بن نوح. ﴿حَرَمًا﴾ أى نخرج لك من أموالنا شيئاً كالعجل.
- ٩٥ - ﴿بِقُوَّةٍ﴾ يعنى الآلة. ﴿رَدْمًا﴾ (والردم) الحاجز.
- ٩٦ - ﴿زُبُرٍ﴾ (والزبر) القطع^(٣). ﴿الصَّدَفَيْنِ﴾ (والصدفان)^(٤) الجبلان، حشا ما بينهما بالحديد، ونسج بين طبقات الحديد الحطب والفحم، ووضع عليها المنافخ. ثم قال: ﴿أَنْفُخُوا﴾. ﴿نَارًا﴾ أى كالنار^(٥). ﴿قَطْرًا﴾ نحاساً.
- ٩٧ - ﴿يَظْهَرُونَ﴾ يعلوه.
- ٩٨ - ﴿وَعَدُّ رَجِيٍّ﴾ القيامة.
- ٩٩ - ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ﴾ يعنى يأجوج ومأجوج، يوم سد السد ﴿يَمُوجٌ﴾ مختلطين لكثرتهم.
- ١٠٢ - ﴿أَنْ يَنْخُدُوا عَبَادِي﴾ كالملائكة والسيح وعزير والأصنام. والجواب محذوف تقديره: فلا أغضب وأعاقبكم. ﴿تُرُلًا﴾ (والنزل) ما يهيا للضيف.
- ١٠٣ - ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ وهم القسيسون والرهبان^(٦).
- ١٠٥ - ﴿وَرَنَاءًا﴾ أى قدرا.

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٩٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٧٥/٢)، وتفسير الطبرى (١٣/١٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٦٣/٦).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٩٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٧٦/٢)، وتفسير الطبرى (١٤/١٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٦٣/٦).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٥٠٧/٢)، وزاد المسير (١٩٢/٥).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٠١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٤٩١/٢)، وتفسير الطبرى (٢١/١٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٦٤/٦).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢٠/١٦)، وزاد المسير (١٩٣/٥).

(٦) انظر: صحيح البخارى - التفسير - سورة الكهف (٢٣٥/٥)، وجامع الأصول (٢٣٤/٢)، وتفسير الطبرى (٢٦/١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٥١٠/٢)، وزاد المسير (١٩٧/٥)، وتفسير القرطبي (٦٥/١١).

١٠٧ - ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾ البستان.

١٠٨ - ﴿جَوْلًا﴾ تحويلاً.

١٠٩ - ﴿لَوْ كَانَ الْيَحْرُ﴾ أى ماء البحر. ﴿مِدَادًا﴾ يكتب به. ﴿مَدَدًا﴾ أى

زيدة.



سورة مريم

- ١ - ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ الكاف من الكبير. والهاء من الهادى. والياء من رحيم. والعين من عليم. والصاد من صادق^(١).
- ٢ - ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾ فيه تقديم وتأخير، تقديره، ذكر ربك عبده بالرحمة^(٢).
- ٣ - ﴿ خَفِيًّا ﴾ لثلاً يستهزأ به فى طلب الولد مع الكبر.
- ٤ - ﴿ وَهَنَ ﴾ ضعف. ﴿ شَقِيًّا ﴾ أى لم أكن أتعب بالدعاء ثم أخيب، لأنك عودتني الإجابة.
- ٥ - ﴿ أَلْمَوْلَى ﴾ الذين يلونه فى النسب، وهم بنو العم والعصبة. ﴿ مِنْ وَرَاءِ ﴾ بعد موتى. قال ابن الأنبارى: غلب عليه طبع البشر، فأحب أن يتولى ماله ولده. فإن قيل: فالنبي لا يورث. فالجواب: لا بد ممن يتولى ماله وإن لم يكن ميراثاً، فأحب أن يتولاه الولد^(٣).
- ٦ - ﴿ يَرْتَبِي ﴾^(٤) نبوتى وعلمى. و ﴿ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ الأخلاق^(٥).
- ٧ - و ﴿ سَعِيًّا ﴾ لم يسم يحيى قبله^(٦).

(١) انظر: تفسير الطبرى (٣٣/١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٥١٤/٢)، وزاد المسير (٢٠٥/٥)، وتفسير القرطبى (٧٤/١١)، والدر المنثور للسيوطى (٢٥٨/٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٦١/٢)، وزاد المسير (٢٠٦/٥)، وتفسير القرطبى (٧٥/١١).

(٣) انظر: زاد المسير (٢٠٨/٥)، وتفسير القرطبى (٧٨/١١).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٠٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٨٤/٢)، ومعانى القرآن للفراء (١٦١/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٧٤/٦).

(٥) انظر: زاد المسير (٢٠٩/٥).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١٦٢/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٢)، وتفسير الطبرى (٣٨/١٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٥١٧/٢)، وزاد المسير (٢١٠/٥)، وتفسير القرطبى (٨٣/١١).

- ٨ - ﴿وَكَاَنَتِ آمْرَاقِي﴾ المعنى: وهى عاقر. ﴿عَيْتِيَا﴾^(١) أى يساً.
- ٩ - ﴿كَذَلِكَ﴾ أى كما قيل لك.
- ١٠ - ﴿سَوِيًّا﴾ أى سليماً غير أخرس.
- ١١ - ﴿فَأَوْحَى﴾ أوماً. ﴿سَيِّحُوا﴾ صلوا.
- ١٢ - ﴿خُذِ الزَّكَاةَ﴾ وهو التوراة. و ﴿الْحُكْمَ﴾ الفهم.
- ١٣ - ﴿وَحَنَانًا﴾ أى وأتيناها حناناً وهو الرحمة. (والزكاة) التطهير^(٢).
- ١٥ - ﴿وَسَلِّمٌ﴾ أى سلامة.
- ١٦ - ﴿أُنْتَبَذَتْ﴾ اعتزلت وتنحت. ﴿شَرْقِيًّا﴾ مما يلي الشرق.
- ١٧ - ﴿حِجَابًا﴾ ستراً لتطهر من الحيض. ﴿رُوحَنَا﴾ جبريل.
- ١٨ - ﴿إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ جبريل. المعنى: إن اتقيت فستنتهى.
- ٢٠ - ﴿بَغِيًّا﴾ زانية. فنفع جبريل فى جيب درعها فحملته^(٣).
- ٢٢ - ﴿فَصِيًّا﴾ بعيداً.
- ٢٣ - ﴿فَأَجَاءَهَا﴾ أى ألقاها ﴿الْمَخَاضُ﴾ وهو وجع الولادة. ﴿نَسِيًّا﴾^(٤) وهو اسم ما ينسى.

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٠٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٨٤/٢)،

وزاد المسير (٢١١/٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٧٥/٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٦٣/٢)، وتفسير الطبرى (٤٣/١٦)، وتفسير القرآن

للماوردى (٥١٩/٢)، وزاد المسير (٢١٣/٥)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى

(١١١/٢).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٤٨/١٦)، وزاد المسير (٢١٨/٥).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٠٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٨٦/٢)،

ومعانى القرآن للفراء (١٦٤/٢)، وتفسير الطبرى (٥٠/١٦)، وزاد المسير

(٢٢٠/٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٨٣/٦).

٢٤ - ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾^(١) وهو الملك. ﴿سَرِيًّا﴾ نهراً. وأظهر لها الآية فى النخلة، وجريان نهر لتستدل على قدرة الله، ولا تحزن.

٢٦ - ﴿صَوْمًا﴾ صمتاً.

٢٧ - ﴿فَرِيًّا﴾ عظيماً^(٢).

٢٨ - ﴿هَرُونَ﴾ رجل صالح، شبهوها به فى الصلاح^(٣). ﴿كَانَ﴾

بمعنى هو.

٣٠ - ﴿ءَاتَيْنِي الْكِتَابَ﴾ خرج من بطنها وهو يحفظ التوراة، وقيل: قضى أن يؤتيني ويجعلني نبياً^(٤).

٣٤ - ﴿قَوْلِكَ الْحَقِّ﴾^(٥) أى هذا الكتاب قول الحق لا قول من قال: هو ولد الله.

٣٧ - ﴿الْأَحْزَابُ﴾ اليهود والنصارى. و(من) زائدة^(٦). فقالت اليهود: لغير رشدة. وقال بعض النصارى: هو الله. وقال آخرون: هو ولده.

٣٨ - ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ أى ما أسمعهم يوم القيامة وأبصرهم حين لا ينفعهم ذلك.

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٠٨).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٤)، وتفسير الطبرى (٥٨/١٦)، وزاد المسير (٢٢٦/٥)، وتفسير القرطبي (٩٩/١١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٥٨/١٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٢٤/٢)، وزاد المسير (٢٢٧/٥)، وتفسير القرطبي (١٠٠/١١)، وتفسير ابن كثير (١١٩/٣)، والدر المنثور للسيوطي (٢٧٠/٤).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٦٠/١٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٢٥/٢)، وزاد المسير (٢٢٩/٥)، وتفسير القرطبي (١٠٣/١١)، والدر المنثور للسيوطي (٢٧٠/٤).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٠٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٨٨/٢)، ومعانى القرآن للفراء (١٦٨/٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١١٤/٢)، وزاد المسير (٢٣١/٥).

(٦) انظر: زاد المسير (٢٣٢/٥)، وتفسير القرطبي (١٠٨/١١).

٣٩ - ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ الذى فيه هلاكهم، ﴿ وَهُمْ ﴾ اليوم ﴿ فِي غَفْلَةٍ ﴾ عن ذلك.

٤٦ - ﴿ لَا زُجْحَنَكَ ﴾ بالشتيم. ﴿ مَلِيًّا ﴾ طويلاً^(١).

٤٧ - ﴿ سَلَّمْ عَلَيْكَ ﴾ أى سلمت من أن أصيبك بمكروه. ﴿ حَفِيًّا ﴾ لطيفاً^(٢).

٥٠ - ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا ﴾ المال والولد والعلم. ﴿ لِسَانَ صِدْقٍ ﴾ ذكراً حسناً.

٥٢ - ﴿ الْأَيْتِينَ ﴾ جاء النداء عن يمين موسى^(٣). ﴿ نَحِيًّا ﴾ مناجياً.

٥٧ - ﴿ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ السماء الرابعة^(٤).

٥٩ - ﴿ غِيًّا ﴾ واد فى جهنم^(٥).

٦١ - ﴿ بِالْغَيْبِ ﴾ أى وعدهم بها وهى غائبة عنهم. ﴿ مَائِيًّا ﴾ آتياً.

٦٢ - ﴿ لَعَوًّا ﴾ ما يلغى من الكلام ويؤثم^(٦). (السلام) تسليم الملائكة عليهم. ﴿ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ أى على مقدار ذلك.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١٦٩/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٤)، وتفسير الطبرى (٦٨/١٦)، وزاد المسير (٢٣٧/٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٦٩/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٤)، وتفسير الطبرى (٧٠/١٦)، وزاد المسير (٢٣٨/٥).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٧١/١٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٢٨/٢)، وزاد المسير (٢٣٩/٥)، وتفسير القرطبي (١١٤/١١).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٧٢/١٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٢٩/٢)، وزاد المسير (٢٤١/٥)، وتفسير القرطبي (١١٧/١١)، وتفسير ابن كثير (١٢٦/٣)، والدر المنثور للسيوطي (٢٧٤/٤).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٧٥/١٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٣٠/٢)، وزاد المسير (٢٤٦/٥)، وتفسير القرطبي (١٢٥/١١)، وتفسير ابن كثير (١٢٨/٣)، والدر المنثور للسيوطي (٢٧٨/٤).

(٦) انظر: زاد المسير (٢٤٧/٦).

- ٦٤ - ﴿وَمَا نَنْزَلُ﴾ قول جبريل للنبي ﷺ لما استبطأه النبي ﷺ^(١).
- ٦٤ - ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ الآخرة ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ الدنيا^(٢). ﴿نَسِيًّا﴾ ما كان تاركاً لك منذ أبطأ الوحي عليك.
- ٦٥ - ﴿سَمِيًّا﴾ مثلاً وشبهها.
- ٦٦ - ﴿الْإِنْسَنُ﴾ الكافر.
- ٦٨ - ﴿جِثِيًّا﴾^(٣) جمع جاث على الركب.
- ٦٩ - ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ أى: أعظم معصية. والمعنى: نبدأ بتعذيب الأغنى فالأغنى^(٤).
- ٧٠ - ﴿صِيلِيًّا﴾ منصوب على التفسير^(٥).
- ٧١ - ﴿وَأَرْدُهَا﴾ داخلها. وقيل: هو المر عليها^(٦).
- ٧٣ - ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ منزلاً. ﴿نَدِيًّا﴾ مجلساً.
- ٧٤ - ﴿وَرِعِيًّا﴾ منظرأ^(٧).

- (١) انظر: البخارى التفسير - سورة مريم (٥/٢٣٧)، والفتح الربانى (١٨/٢٠٨)، وتفسير الطبرى (١٦/٧٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٢٥٣١)، وزاد المسير (٥/٢٤٨)، وتفسير القرطبى (١١/١٢٨)، وتفسير ابن كثير (٣/١٣٠)، ولباب النقول للسيوطى (١٤٥).
- (٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/١٧٠)، وتفسير الطبرى (١٦/٧٨)، وزاد المسير (٥/٢٥٠)، وتفسير القرطبى (١١/١٢٩).
- (٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٠٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٨٤)، وتفسير القرطبى (١١/١٣٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/٢٠٨).
- (٤) انظر: تفسير الطبرى (١٦/٨١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٥٣٣)، وزاد المسير (٥/٢٥٣)، وتفسير القرطبى (١١/١٣٣).
- (٥) انظر: البحر المحيط لأبى حيان (٦/٢٠٩).
- (٦) انظر: تفسير الطبرى (١٦/٨١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٥٣٣)، وزاد المسير (٥/٢٥٤)، وتفسير القرطبى (١١/١٣٦).
- (٧) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/١٧١)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢١٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٥)، وتفسير الطبرى (١٦/٨٨)، وتفسير القرطبى (١١/١٤٣).

٧٥ - ﴿فَلْيَسِدْ﴾ لفظه أمر، ومعناه الخبر والمعنى: ثمهله فى غيه. ﴿إِمَّا
الْعَذَابَ﴾ القتل والأسر.

٧٧ - ﴿كَفَرَ بَيِّنَاتِنَا﴾ نزلت فى العاص بن وائل^(١). ﴿لَأُوتِيَنَّ﴾ فى
الجنة على زعمكم.

٧٨ - ﴿عَهْدًا﴾ أى عهد إليه أنه يدخله الجنة.

٨٠ - ﴿وَرَثُهُ مَا يَقُولُ﴾ أى نسله المال والولد، ونجعله لغيره.

٨١ - ﴿عِزًّا﴾ أى شفعاء فى الآخرة.

٨٢ - ﴿وَيَكُونُونَ﴾ يعنى الأصنام على المشركين ﴿ضِدًّا﴾ أى أعوانا
يكذبونهم ويلعنونهم.

٨٣ - ﴿تَوَزَّهُمْ أَزًّا﴾ تزعجهم إلى المعاصى^(٢).

٨٥ - ﴿وَقَدًّا﴾ ركبانا.

٨٦ - ﴿وَرَدًّا﴾ عطاشا^(٣).

٨٧ - ﴿عَهْدًا﴾ توحيداً وإيماناً.

٨٩ - ﴿إِدًّا﴾ عظيماً^(٤).

٩٠ - ﴿مِنَهُ﴾ أى من قولهم.

(١) انظر: البخارى - كتاب التفسير سورة مريم (٥/٢٣٧)، ومسلم - صفات المنافقين

(٤/٢١٥٣)، والفتح الربانى (١٨/٢١٠)، وتفسير الطبرى (١٦/٩١)، وزاد المسير

(٥/٢٦٠)، وتفسير القرطبى (١١/١٤٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٦/٩٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٢/٥٣٧)، وزاد المسير

(٥/٢٦٢)، وتفسير القرطبى (١١/١٥٠).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/١٧٢)، وتفسير الطبرى (١٦/٩٦)، وتفسير القرآن

للماوردى (٢/٥٣٧)، وزاد المسير (٥/٢٦٣)، وتفسير القرطبى (١١/١٥٢).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٦٧)، وتفسير

الطبرى (١٦/٩٨)، وزاد المسير (٥/٢٦٤)، وتفسير القرطبى (١١/١٥٦).

٩٦ - ﴿وَدَّٰٓءٌۢ يُّجِبُهُمْ وَيُجِبُهُمْ﴾

٩٧ - ﴿لُدًّاۙ﴾ جمع ألد، وهو الخصم الجدال^(١).

٩٨ - ﴿رِكْرًاۙ﴾ صوت لا يفهم^(٢).

* * *

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٣٨/٢)، وزاد المسير (٢٦٧/٥).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١٧٤/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١٤/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٦)، وتفسير الطبري (١٠٢/١٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٣٨/٢)، وزاد المسير (٢٦٧/٥).

سورة طه

ومعناها: يا رجل (١).

٢ - ﴿لِتَشْفَى﴾ لتتعب.

٦ - ﴿الْتَرَى﴾ التراب الندى.

٧ - ﴿وَأَخْفَى﴾ ما لم يكن بعد.

٩ - ﴿وَهَلْ أُنْتَك﴾ أى: وقد أتاك.

١٠ - ﴿ءَأَنْسَتْ﴾ أبصرت. (والقبس) ما أخذته من النار فى رأس عود أو فتيلة. ﴿هُدَى﴾ أى هادياً، لأنه كان قد ضل الطريق.

١٢ - ﴿فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ﴾ لأنهما كانا من جلد حمار ميت (٢). ﴿طَوَى﴾ اسم الوادى. قال الحسن: قدس مرتين (٣).

١٥ - ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ قال ابن عباس: من نفسى. وهذا مبالغة فى كتمانها. وقرأ ابن جبير بفتح الألف، ومعناه: أظهرها (٤).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١٧٤/٢)، ومعانى القرآن للأخفش (٤٠٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١٥/٢)، وتفسير الطبرى (١٠٢/١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٧/٣)، وزاد المسير (٢٦٩/٥)، وتفسير القرطبى (١٦٥/١١)، والدر المنثور للسيوطى (٢٨٩/٤)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١٥١).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٧٥/٢)، وتفسير الطبرى (١٠٩/١٦)، وزاد المسير (٢٧٣/٥)، وتفسير القرطبى (١٧٢/١١)، والدر المنثور للسيوطى (٢٩٢/٤).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١١٠/١٦)، وزاد المسير (٢٧٤/٥)، وتفسير القرطبى (١٧٥/١١)، والدر المنثور للسيوطى (٢٩٣/٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١٧٦/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١٦/٢)، وتفسير الطبرى (١١٣/١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١١/٣)، وزاد المسير (٢٧٦/٥)، وتفسير القرطبى (١٨٢/١١)، والبحر المحييط لأبى حيان (٢٣٣/٦)، والدر المنثور للسيوطى (٢٩٤/٤).

- ١٦ - ﴿عَنهَا﴾ أى عن الإيمان بها.
- ١٦ - ﴿فَتَرَدَّى﴾ تهلك.
- ١٨ - ﴿وَأَهَشُّ﴾ أضرب بها الشجر الياض ليسقط عنه ورقه فترعاه الغنم.
﴿مَتَّارِبٌ﴾ حاجات. وإنما سئل عن العصا ليؤانس. وإنما عدد حوائجه إليها
لثلاً يؤمر بالقاءها كالنعلين^(١).
- ٢١ - ﴿سِيرَتَهَا﴾ أى إلى سيرتها. والمعنى: نردها عصا.
- ٢٧ - ﴿عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ كان قد أخذ جرة وهو طفل فوضعها فى فيه
فاحترق لسانه^(٢) فصار فيه عقدة.
- ٣١ - (والأزر) الظهر. والمعنى: اشدد يا رب أزرى.
- ٣٨ - ﴿أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ﴾ ألهمناها.
- ٣٩ - (والساحل) الشط. ﴿مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ أحبه وحببه إلى خلقه. ﴿وَلِنُضَعَّ
عَلَىٰ عَيْنِي﴾ أى ولتغذى على محبتي وإرادتى.
- ٤٠ - ﴿فَنَجِّينَاكَ مِنَ الْغَمِّ﴾ كان مغموماً مخافة أن يقتل. ﴿وَفَنَّاكَ﴾ ابتليناك
ابتلاء. ﴿عَلَىٰ قَدْرٍ﴾ أى لميقات قدرته لمحيثك قبل خلقك^(٣).
- ٤١ - ﴿وَأَصْطَفَعْتُكَ﴾ أى اصطفيتك.
- ٤٢ - ﴿نَبِيًّا﴾ تضعفا ﴿فِي ذِكْرِي﴾ وهى رسالتى إلى فرعون.
- ٤٤ - ﴿لَيْتًا﴾ لطيفاً.
- ٤٥ - ﴿أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا﴾ أى يبادر بعقوبتنا. ﴿يَطْعَنِي﴾ يستعصى.
- ٤٦ - ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾ بالنصر.

(١) انظر: زاد المسير (٢٧٨/٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٦/١٢٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٣)، وزاد المسير
(٥/٢٨١)، وتفسير القرطبي (١١/٢٩٢).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/١٥)، وزاد المسير (٥/٢٨٦)، وتفسير القرطبي
(١١/١٩٨).

- ٥٠ - ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ حَلَقَهُ﴾ أعطى كل ذكر زوجه ثم هداه لإتيانها^(١).
- ٥١ - ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ﴾ أى لا تبعث.
- ٥٢ - ﴿قَالَ عَلِمَهَا﴾ أى علم أعمالها. وقيل: الساعة.
- ٥٣ - ﴿وَسَلَكَ﴾ أدخل. ﴿سُبُلًا﴾ طرقاً. و﴿أَزْوَاجًا﴾ أصنافاً.
- ٥٤ - ﴿النُّهَىٰ﴾ العقول.
- ٥٦ - ﴿ءَايَاتِنَا كُلَّهَا﴾ يعنى التسع.
- ٥٨ - ﴿مَكَانًا سَوًى﴾^(٢) أى وسطاً، يستوى المسافة إليه بيننا وبينك إليه.
- ٥٩ - ﴿يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ عيد لهم، وكان يوم عاشوراء^(٣).
- ٦٠ - ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ مكره وحيلته.
- ٦١ - ﴿لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ﴾ لا تشركوا به. ﴿فَيَسْحِتَكُمُ﴾^(٤) يستأصلكم.
- ٦٢ - ﴿فَنَنْزِعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾ يعنى السحرة، تناظروا فى أمر موسى.
- ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَىٰ﴾ أخفوا كلامهم من فرعون، وذلك أنهم قالوا إذ سمعوا كلام موسى قالوا: ما هذا كلام ساحر، ثم جاء فرعون فقالوا: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ لَسَّحِرَانِ﴾^(٥).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١٨١/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٩)، وتفسير الطبرى (١٣١/١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١٦/٣)، وزاد المسير (٢٩١/٥)، وتفسير القرطبي (٢٠٤/١١).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤١٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٩٨/٢)، ومعانى القرآن للفراء (١٨١/٢)، وتفسير الطبرى (١٣٤/١٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٠/١)، وزاد المسير (٢٩٤/٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١٨٢/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٠/٢)، وتفسير الطبرى (١٣٤/١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (١٨/٣)، وزاد المسير (٢٩٤/٥)، وتفسير القرطبي (٢١٣/١١).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤١٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٩٨/٢)، ومعانى القرآن للفراء (١٨٢/٢)، وتفسير الطبرى (١٣٥/١٦)، والبحر المحيطة لأبى حيان (٢٥٤/٦).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤١٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٠٠/٢)، وتفسير الطبرى (٢٦١/١٦)، وزاد المسير (٢٩٧/٥)، وتفسير القرطبي (٢١٦/١١)، والبحر المحيطة لأبى حيان (٢٥٥/٦).

- ٦٣ - ﴿بِطَرِيقَتِكُمْ﴾ بدينكم وستتكم، و ﴿الْمَثَلِ﴾ تأنيث الأمثل.
- ٦٤ - ﴿أَسْتَعْلَى﴾ غلب.
- ٦٧ - ﴿فَأَوْحَسَ﴾ أضمر.
- ٦٩ - ﴿كَيْدٌ سِحْرٍ﴾ عمل ساحر. ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ﴾ لا يسعد الساحر حيث ما كان.
- ٧١ - ﴿فِي جُدُوعٍ﴾ أى على^(١). ﴿أَيْنَا أَشَدُّ عَذَابًا﴾ أنا أو رب موسى.
- ٧٢ - ﴿الْيَيْنَتِ﴾ اليد والعصا.
- ٧٣ - ﴿وَمَا أَكْرَهْتَنَا﴾ كان فرعون يكره الناس على تعليم السحر. وقيل: جزعوا من ملاقة موسى، فأكرههم فرعون على حربه^(٢).
- ٧٤ - ﴿مُحْرِمًا﴾ مشركًا.
- ٨١ - ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ﴾ لا تبطروا.
- ٨٢ - ﴿ثُمَّ أَهْتَدَى﴾ لزم السنة.
- ٨٣ - ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ﴾ لما وعد الله موسى أن يعطيه التوراة اختار من قومه سبعين. فذهبوا معه، فعجل من بينهم شوقًا إلى ربه^(٣).
- ٨٤ - ﴿لِتَرْضَى﴾ لتزداد رضا.
- ٨٧ - ﴿بِمَلَكِنَا﴾^(٤) بطاقتنا، أى: لم نملك أنفسنا عند الوقوع فى البلية^(٥). ﴿أَوْزَارًا﴾ أثقالًا. وهى حلى آل فرعون، ﴿فَقَدَفْنَاهَا﴾ طرحناها فى حفيره،

(١) انظر: زاد المسير (٣٠٧/٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢٦١/٦)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٢٤/٢).

(٢) انظر: زاد المسير (٣٠٨/٥)، وتفسير القرطبي (٢٢٦/١١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٤٥/١٦)، وزاد المسير (٣١٢/٥)، وتفسير القرطبي (٢٣٢/١١).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٢٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٠٤/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢٦٨/٦).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١٨٩/٢)، وتفسير الطبرى (١٤٧/١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٤/٣)، وتفسير القرطبي (٢٣٤/١١)، وتفسير ابن كثير (١٦٢/٣).

وكان السامري قد قال: ألقوا أموال فرعون، فلما ألقوها ألقى عليها قبضة من تراب حافر فرس جبريل، وقال: كن عاجلاً فصار عاجلاً^(١).

٨٨ - قوله تعالى: ﴿فَنَسِيَ﴾ يعني موسى، نسي أن يخبركم أن هذا إله.

٩٥ - ﴿فَمَا خَطْبُكَ﴾ أى أمرك.

٩٦ - ﴿بَصُرْتُ﴾ علمت. رأيت جبريل على فرس، فأخذت من أثرها قبضة ﴿فَبَدَّتْهَا﴾ فى العجل. ﴿سَوَّلَتْ﴾ زينت.

٩٧ - ﴿كَأَلْ فَاذْهَبَ﴾ من بيننا. ﴿لَا مَسَاسَ﴾ أى لا أمس ولا أمس، فكان يهيم مع الوحش^(٢).

﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا﴾ لعذابك يوم القيامة.

١٠٢ - ﴿زُرْقًا﴾ زرق العيون من شدة العطش^(٣).

١٠٣ - ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ يسار بعضهم بعضاً. ﴿إِلَّا عَشْرًا﴾ أى فى القبور. وقيل: فى الدنيا، استقلوا لبثهم هول ما استقبلهم^(٤).

١٠٤ - ﴿أَمْثَلُهُمْ﴾ أعقلهم.

١٠٥ - ﴿يَنسِفُهَا﴾ يذروها.

١٠٦ - (والقاع) المستوى من الأرض. (والصفصف) كذلك^(٥).

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٦/١٤٨)، وتفسير القرطبي (١١/٢٣٥)، والدر المشور للسيوطي (٤/٣٠٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/١٩٠)، وتفسير الطبرى (١٦/١٥٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٢٨)، وزاد المسير (٥/٣١٩)، وتفسير القرطبي (١١/٢٤١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٦/١٥٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٢٩)، وزاد المسير (٥/٣٢١)، وتفسير القرطبي (١١/٢٤٤).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٦/١٥٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٢٩)، وزاد المسير (٥/٣٢١)، وتفسير القرطبي (١١/٢٤٥).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٢)، وتفسير الطبرى (١٦/١٥٥)، وزاد المسير (٥/٣٢٢)، وتفسير القرطبي (١١/٢٤٦).

- ١٠٧ - (والعوج) الأودية. (والأمت) الروابي^(١).
- ١٠٨ - ﴿الدَّاعِيَ﴾ هو المنادى للحشر. ﴿لَا عِوَجَ لَهُ﴾ لا يقدرُونَ إلا يتبعوا^(٢).
- ١٠٨ - (والهمس) وطء الأقدام. وقيل: تحريك الشفاه من غير نطق^(٣).
- ١٠٩ - ﴿إِلَّا مَنْ أَدْنَىٰ لَهُ﴾ أى أذن أن يشفع فيه.
- ١١١ - ﴿وَعَنْتِ﴾^(٤) خضعت.
- ١١٢ - ﴿هَضْمًا﴾ نقصاً.
- ١١٣ - ﴿ذِكْرًا﴾ اعتباراً.
- ١١٤ - ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ كان جبريل إذا تلى عليه الآية لم يفرغ جبريل من آخرها حتى يتلو رسول الله ﷺ أولها مخافة أن ينسى، فنزلت هذه الآية^(٥). ﴿يُقَضَىٰ﴾ يفرغ من تلاوته.
- ١١٥ - ﴿عَهْدَنَا﴾ أمرنا ووصينا. ﴿فَنَسِيَ﴾ ترك. ﴿عَزَمًا﴾ صبراً.
- ١١٧ - (وتشقى) تنصب وتتعب.
- ١١٩ - ﴿نَضْحَىٰ﴾ تبرز للشمس.

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٣٠)، وزاد المسير (٥/٣٢٣)، وتفسير القرطبي (١١/٢٤٦).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٦/١٥٦)، وزاد المسير (٥/٣٢٣)، وتفسير القرطبي (١١/٢٤٦)، وتفسير ابن كثير (٣/١٦٥).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٣٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٢)، وتفسير الطبري (١٦/١٥٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٣٠)، وزاد المسير (٥/٣٢٣)، وتفسير القرطبي (١١/٢٤٧).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٣١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٢)، وزاد المسير (٥/٣٢٤).

(٥) انظر: تفسير الطبري (١٦/١٦٠)، وزاد المسير (٥/٣٢٥)، وتفسير القرطبي (١١/٢٥٠)، ولباب النقول للسيوطي (١٤٧)، والدر المنثور للسيوطي (٤/٣٠٩).

- ١٢٠ - ﴿شَجَرَةَ الْخُلْدِ﴾ أى من أكل منها لم يموت.
- ١٢١ - ﴿فَفَوَّيْ﴾ ضل طريق الخلود، لأنه أرادته من قبل المعصية.
- ١٢٤ - ﴿عَنْ ذِكْرِي﴾ عن القرآن. (والمعيشة الضنكى) عذاب القبر^(١).
﴿أَعْمَى﴾ عن الحجّة.
- ١٢٦ - ﴿فَنَسِينَهَا﴾ تركتها ولم تؤمن. ﴿نُسئِي﴾ ترك في العذاب.
- ١٢٨ - ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ﴾ بين.
- ١٢٩ - ﴿سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ فى تأخير العذاب ﴿لَكَانَ﴾ العذاب ﴿لِرِأْمَا وَاجِلٍ﴾ المعنى: ولولا كلمة وأجل^(٢).
- ١٣٠ - ﴿فَأَصْبِرْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٣). ﴿وَسَبِّحْ﴾ صل. ﴿وَمِنْ ءَانَايِ﴾
﴿أَلَيْلِ﴾ ساعاته، والمراد صلاة المغرب والعشاء ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ صلاة الظهر،
فهى فى طرف النصف الأول وطرف النصف الثانى^(٤). ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ أى بما
تعطى من الثواب.
- ١٣١ - ﴿وَرَزَقُ رَبِّكَ﴾ أى ثوابه. وقيل: القناعة.
- ١٣٣ - ﴿بَيِّنَةٌ مَا فِى الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ المعنى: أولم يأتهم فى القرآن بيان ما
فى الكتب من أخبار الأمم التى أهلكت لما سألت الآيات؟
-
- (١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٢/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٣)، وتفسير
الطبرى (١٦٣، ١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٣/٣)، وزاد المسير (٣٣٠/٥)،
وتفسير القرطبى (٢٥٨/١١).
- (٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة، ومعانى القرآن للفراء (١٩٥/٢)، ومعانى القرآن
للأخفش (٤٠٩)، وتفسير الطبرى (١٦٧/١٦)، وتفسير القرطبى (٢٦٠/١١).
- (٣) انظر: المصطفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٩)،
وزاد المسير (٣٣٣/٥)، وتفسير القرطبى (٢٦٠/١١)، وناسخ القرآن لابن البارزى
(٢٩٧)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٣١٢/١).
- (٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١٩٥/٢)، وتفسير الطبرى (١٦٨/١٦)، وتفسير القرآن
للماوردى (٣٤/٣)، وزاد المسير (٣٣٤/٥)، وتفسير القرطبى (٢٦١/١١).

١٣٤ - ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ يعنى القرآن وقيل: الرسول. ﴿تَذَلُّ﴾ بالعذاب.

١٣٥ - ﴿كُلُّ مُتَرَيِّصٍ﴾ نحن نتربص بكم العذاب، وأنتم تتربصون بنا الدوائر. ﴿مَنْ أَصْحَبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾ الدين القويم: أنحن أم أنتم؟ وقيل: نسخت بآية السيف (١).

* * *

(١) انظر: المصطفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢٠٩)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٧)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٣١٢/١)، وزاد المسير (٣٣٧/٥).

سورة الأنبياء

- ٢ - ﴿مَنْ ذَكَرَ﴾ يعنى القرآن ﴿تُحَدِّثِ﴾ التنزيل.
- ٣ - ﴿لَاهِيَةً﴾ غافلة. ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ أى تناجوا فيما بينهم، يعنى المشركين، ثم بين من هم فقال: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أى أشركوا. ﴿أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ﴾ يعنون أن متابعتهم متابعة السحر.
- ٥ - ﴿فَلْيَأْتِنَا بَيِّنَاتٍ﴾ كالناقة والعصا.
- ٩ - ﴿صَدَقْنَهُمْ الْوَعْدَ﴾ أنجزناه بإنجائهم وإهلاك من كذبهم.
- ١٠ - ﴿ذِكْرِكُمْ﴾ شرفكم (١).
- ١١ - ﴿قَصَمْنَا﴾ كسرنا.
- ١٣ - ﴿لَا تَرْكُضُوا﴾ قول الملائكة لهم (٢). ﴿مَا أَتْرَفْتُمْ فِيهِ﴾ من النعم، وهذا توبيخ لهم. ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ من ديناكم شيئاً، استهزاء بهم.
- ١٤ - ١٥ - ﴿تَلَّكَ﴾ يعنى الكلمة، وهى ﴿يَوْمَلْنَا﴾.
- ١٧ - ﴿هُوًّا﴾ ولداً وامرأة (٣). ﴿مِنْ لَدُنَّا﴾ من أهل السماء، من الملائكة.
- ١٨ - ﴿نَقَذِفُ بِالْحَقِّ﴾ وهو القرآن ﴿عَلَى الْبَاطِلِ﴾ وهو كذبهم ﴿فَيَدْمَغُهُ﴾ أى يكسره. ﴿زَاهِقٌ﴾ ذاهب. ﴿مِمَّا نَصِفُونَ﴾ الله بما لا يجوز.
- ١٩ - ﴿يَسْتَحْسِرُونَ﴾ ينقطعون (٤).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٠٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٤)، وتفسير

القرآن للماوردي (٣/٣٨)، وزاد المسير (٥/٣٤١)، وتفسير القرطبي (١١/٢٧٣).

(٢) انظر: زاد المسير (٥/٣٤٢)، وتفسير القرطبي (١١/٢٧٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٠٠)، تفسير القرطبي (١١/٢٧٦)، وغريب القرآن

لابن قتيبة (٢٨٥)، وتفسير الطبرى (١٧/٨)، وزاد المسير (٥/٣٤٣).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٣٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٥)، وزاد

المسير (٥/٣٤٤)، وتفسير القرطبي (١١/٢٧٧).

٢١ - ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ لأن كل الأصنام من الأرض، ذهباً كانت أو خشباً أو غير ذلك، ﴿هُمَّ﴾ يعنى الأصنام ﴿يُنشِرُونَ﴾ يحيون الموتى.

٢٤ - ﴿ذِكْرٌ مِّنْ مَّعَى﴾ أى خبر من معى على دينى بما للمطيع وعلى العاصى ﴿وذكر من قبلى﴾ يعنى: الكتب المنزلة. والمعنى: انظروا، هل تجدون فى شىء منها أن الله أمرنا باتخاذ إله سواه^(١).

٢٦ - ﴿بَلْ عِبَادٌ﴾ يعنى الملائكة.

٢٨ - ﴿مُشْفِقُونَ﴾ خائفون.

٣٠ - ﴿رَتَقًا﴾ أى ذواتى رتق، كانت السماء لا تمطر، والأرض لا تنبت، ففتق هذه بالمطر، وهذه بالنبات^(٢). ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾ أى جعلناه سبباً لحياة ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾.

٣١ - ﴿فِجَاجًا﴾ وهى المسالك.

٣٢ - ﴿مَحْفُوظًا﴾ من الوقوع.

٣٣ - ﴿فِي فَلَكٍ﴾ مدار النجوم الذى يضمها ﴿يَسْبَحُونَ﴾ يجرون.

٣٦ - ﴿يَذْكُرُ الْهَتَكُمُ﴾ يعيب أصنامكم.

٣٧ - ﴿مِنْ عَجَلٍ﴾ أى خلق عجولاً^(٣).

٣٩ - ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ جوابه محذوف، والمعنى: لو علموا ما

استعجلوا. ﴿لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمْ﴾ لإحاطة النار بهم.

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٥)، وزاد المسير (٣٤٦/٥)، وتفسير القرطبي (٢٨٠/١١).

(٢) انظر: زاد المسير (٣٤٨/٥)، ومعانى القرآن للفراء (٢٠١/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٦/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٥)، وتفسير الطبرى (١٤/١٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٢/٣)، وتفسير القرطبي (٢٨٣/١١)، وتفسير ابن كثير (١٧٦/٣).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٦)، وتفسير الطبرى (١٩/١٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٥/٣)، وزاد المسير (٣٥١/٥)، وتفسير القرطبي (٢٨٨/١١).

- ٤٠ - ﴿تَأْتِيهِمْ﴾ يعنى الساعة. ﴿فَتَبَهُهُمُ﴾ تحيرهم.
- ٤٢ - ﴿يَكَلِّتُكُمْ﴾ يحفظكم ﴿مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ أى من عذابه، إن أراد إيقاعه بكم.
- ٤٣ - ﴿يُضْحَبُونَ﴾ يجارون.
- ٤٧ - ﴿وَإِنْ كَانَ﴾ يعنى الظلامه ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾.
- ٤٨ - ﴿الْفُرْقَانَ﴾ التوراة، فرق فيها بين الحلال والحرام.
- ٥١ - ﴿رُشْدُهُ﴾ هداه ﴿مِن قَبْلُ﴾ بلوغه.
- ٥٢ - ﴿الْتَمَائِلُ﴾ الأصنام. ﴿عَكْفُونَ﴾ على عبادتها.
- ٥٥ - ﴿أَحْتَنَّا بِالْحَقِّ﴾ أى: أجاد أنت أم لاعب؟.
- ٥٧ - ﴿لَاكِيدَنَّ﴾ أى لأحتالن فى ضرها. ﴿تَوَلَّوْا﴾ تذهبوا عنها.
- ٥٨ - ﴿جُدَادًا﴾ فئاتا. ﴿إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ أى إلى الصنم فتشاهدونه، وقال الزجاج: إلى دين إبراهيم^(١).
- ٦٠ - ﴿يَذْكُرُهُمْ﴾ يعيهم.
- ٦١ - ﴿عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ﴾ أى بمرأى منهم يشهدون أنه قال لأهتنا ما قال.
- ٦٣ - ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾ أى غضب من أن يعبد معه الصغار.
- ٦٥ - ﴿ثُمَّ نَكْسُوْا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾ أى أدركتهم حيرة، فقالوا: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾.
- ٦٩ - ﴿كُوْنِي بَرْدًا﴾ أى ذات برد ﴿وَسَلْمًا﴾ سلامة.
- ٧٠ - ﴿كَيْدًا﴾ وهو التحريق بالنار.

(١) انظر: زاد المسير (٥/٣٥٨)، وتفسير القرطبي (١١/٢٩٨).

- ٧١ - ﴿الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾ بالثمار والأنهار، وهى أرض الشام^(١).
- ٧٢ - ﴿نَافِلَةٌ﴾ زيادة، وهذه الزيادة هى يعقوب، لأنه سأل واحداً فأعطى اثنين^(٢).
- ٧٣ - ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ أى: يدعون الناس إلى ديننا بأمرنا إياهم بذلك.
- ٧٤ - ﴿حُكْمًا﴾ نبوة. و﴿الْقَرْيَةَ﴾ سدوم^(٣). و﴿الْحَبِيثَ﴾ أفعالهم المنكرة من إتيانهم الرجال، وقطع السبيل وغير ذلك.
- ٧٦ - و﴿الْكَرْبِ﴾ الغرق.
- ٧٧ - ﴿وَنَصْرَتُهُ﴾ منعناه منهم أن يصلوا إليه بسوء.
- ٧٨ - ﴿نَفَسَتْ﴾ رعت ليلاً^(٤).
- ٧٩ - ﴿فَفَهَّمْنَاهَا﴾ يعنى القضية. وكانت غنم رجل قد دخلت حرث آخر فأكلته، فقال داود لصاحب الحرث: لك رقاب الغنم. فقال سليمان: أو غير ذلك. قال: ما هو؟. قال: ينطلق أصحاب الحرث بالغنم، فيصيبون من ألبانها ومنافعها، ويقبل أصحاب الغنم على الكرم حتى إذا عاد كما كان سلموه أربابه، وتسلموا غنمهم^(٥). ومذهب أحمد أنه إذا جرى مثل هذا وجب الضمان^(٦).

(١) انظر: تفسير الطبرى (٣٤/١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٩/٣)، وزاد المسير (٣٦٨/٥)، وتفسير القرطبي (٣٠٥/١١)، والدر المنثور للسيوطى (٣٢٣/٤).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٣٦/١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٩/٣)، وزاد المسير (٣٦٨/٥)، وتفسير القرطبي (٣٠٥/١١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٣٧/١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٠/٣)، وزاد المسير (٣٧٠/٥)، وتفسير القرطبي (٣٠٦/١١)، ومعجم البلدان (٢٠٠/٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٠٨/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٤١/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٧)، وتفسير الطبرى (٤٠/١٧)، وزاد المسير (٣٧١/٥).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٣٨، ١٧)، وزاد المسير (٣٧١/٥)، وتفسير ابن كثير (١٨٦/٣).

(٦) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٥٢/٣)، وزاد المسير (٣٧٢/٥)، وتفسير القرطبي (٣١٤/١١).

- ٨٠ - ﴿صَنَعَةَ لُبُوسٍ﴾ وهى الدروع ولباس الحرب^(١).
- ٨١ - (والعاصفة) القوية. ﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾ وهى أرض الشام.
- ٨٢ - ﴿دُونَ ذَلِكَ﴾ أى سواه. ﴿حَفِظْتُمْ﴾ أن يفسدوا ما عملوا.
- ٨٤ - ﴿وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ أحيى الله له^(٢) الأهل وأثابه مثلهم فى الدنيا. ﴿وَذِكْرَى﴾ عظة.
- ٨٥ - ﴿وَذَا الْكِفْلِ﴾ هل هو نبي أم رجل صالح؟ فيه قولان. تكفل النبي بعبادة يفعلها فوفى^(٣).
- ٨٧ - ﴿مُعْضِبًا﴾ غضب على قومه لكثرة اختلافهم، فخرج ولم يؤذن له. ﴿تَقْدِرَ﴾ نضيق^(٤). ﴿فَنَادَى﴾ فى ظلمة الموت بالليل.
- ٩٠ - ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ للولد.
- ٩١ - ﴿أَخَصَّتْ فَرْجَهَا﴾ منعه مما لا يحل. ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا﴾ أى أجرينا فيها روح عيسى.
- ٩٢ - ﴿أُمَّتِكُمْ﴾ دينكم يا أمة محمد.
- ٩٣ - ثم ذم أهل الكتاب باختلافهم فقال: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ أى اختلفوا فى دينهم.
- ٩٥ - ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (لا) زائدة. أى؛

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٧)، وتفسير الطبرى (٤١/١٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٣/٣)، وزاد المسير (٣٧٣/٥).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٥٤/٣)، وزاد المسير (٣٧٨/٥)، وتفسير القرطبي (٣٢٦/١١)، والدر المنثور للسيوطي (٣٢٧/٤).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٥٨/١٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٦/٣)، وزاد المسير (٣٧٩/٥)، وتفسير القرطبي (٣٢٧/١١)، والدر المنثور للسيوطي (٣٣١/٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٠٩/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٧)، وتفسير الطبرى (٦٢/١٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٧/٣)، وزاد المسير (٣٨٢/٥)، وتفسير القرطبي (٣٣١/١١).

حرام عليهم أن يرجعوا إلى الدنيا^(١).

٩٦ - ﴿فِيحَتَّ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ أى فتح الردم عنهم^(٢). (والحدب) النشز والأكمة. ﴿يَنْسِلُونَ﴾ من النسلان، وهو مقارنة الخطو مع الإسراع^(٣).

٩٧ - و ﴿الْوَعْدُ﴾ القيامة.

٩٨ - (والحصب) ما يرمى فى النار^(٤). ﴿وَرِدُّوهُمْ﴾ داخلون.

٩٩ - ﴿لَوْ كَانَتْ هَتُولاَءَ﴾ الأصنام.

١٠٠ - ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ لأن فى السماع أنساً^(٥).

١٠١ - فلما نزلت هذه الآية^(٦) قالوا: فقد عبد عيسى والملائكة، فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ وهى السعادة.

١٠٢ - (والحسيس) الصوت تسمعه من الشئ الذى يمر قريباً منك.

١٠٣ - ﴿الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ النفخة الأخيرة. وقيل^(٧): إطباق النار على أهلها.

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٨)، وتفسير الطبرى (٦٨/١٧)، وزاد المسير (٣٨٧/٥)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٣٧/٢)، وتفسير القرطبى (٣٤٠/١١).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٦٩/١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٦١/٣)، وزاد المسير (٣٨٨/٥).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٨)، وتفسير الطبرى (٧١/١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٦١/٣)، وزاد المسير (٣٨٨/٥)، وتفسير القرطبى (٣٤٣/١١).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٤٢/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٨٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢١٣)، وزاد المسير (٣٩٠/٥)، وتفسير القرطبى (٣٤١/١١). (٥) انظر: زاد المسير (٣٩٢/٥).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٧٥/١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٦٢/٣)، وزاد المسير (٣٩٢/٥)، ولباب النقول للسيوطى (١٤٨)، والدر المنثور للسيوطى (٣٣٩/٤).

(٧) انظر: زاد المسير (٩٣٤/٥)، وتفسير الطبرى (٧٨/١٧)، والدر المنثور للسيوطى (٣٤٠/٤)، وتفسير القرطبى (٣٤٦/١١)، وتفسير القرآن للماوردى (٦٢/٣).

١٠٤ - ﴿نَطَوَى السَّكَّاءَ﴾ بمحو رسومها، وتكوير شمسها وقمرها^(١).
﴿السَّجِلِّ﴾ الصحيفة.

واللام فى ﴿لِلْكِتَابِ﴾^(٢) بمعنى (على)^(٣). والمعنى: كما نظوى السجل
على ما فيه من الكتاب.

﴿كَمَا بَدَأْنَا﴾ أى قدرتنا على الإعادة كقدرتنا على الابتداء.

١٠٥ - و ﴿الزُّبُورِ﴾ زبور داود. و ﴿الذِّكْرِ﴾ اللوح المحفوظ. و ﴿الْأَرْضِ﴾
الجنة. وقيل: أرض الدنيا.

١٠٩ - ﴿ءَاذَنْتُكُمْ﴾ أى أذرتكم وأعلمتكم ذلك، فصرت أنا وأنتم
﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾ قد استوينا فى العلم بذلك^(٤). ﴿مَا تُوْعَدُونَ﴾ من نزول
العذاب بكم.

١١١ - ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ يرجع إلى (ما آذنتكم به) وقيل: إلى العذاب. أى: لعل
تأخير عذابكم فتنة.

١١٢ - ﴿أَحْكُمُ﴾ اقض بيننا.

* * *

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٦٣/٣)، وزاد المسير (٣٩٤/٥)، وتفسير القرطبي (٣٤٧/١١)، والدر المنثور للسيوطى (٣٤٠/٤).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٣١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١١٤/٢)، والإقناع (٧٠٤).

(٣) انظر: زاد المسير (٣٩٦/٥)، وتفسير القرطبي (٣٤٧/١١)، والتهيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٣٨/٢).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٤٣/٢)، وتفسير الطبرى (٨٣/١٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٦٤/٣)، وزاد المسير (٣٦٩/٥)، وتفسير القرطبي (٣٥٠/١١).

سورة الحج

١ - ﴿زُلْزَلَةَ السَّاعَةِ﴾ الحركة الشديدة، وفيها قولان: أحدهما أنها يوم القيامة بعد النشور، والثاني أنها في الدنيا قبل يوم القيامة^(١).

٢ - ﴿تَذَهَلُ﴾ تسلو. ﴿سُكَّرِي﴾ من الخوف.

٣ - ﴿يُجِدِلُ فِي اللَّهِ﴾ كذب بالقرآن.

٤ - ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾ أى على الشيطان.

٥ - ﴿مُخَلَّقَةٍ﴾ ما خلق سويًا، ﴿وَعَبْرٍ مُخَلَّقَةٍ﴾ ما ألقته الأرحام من النطف قبل أن يخلق^(٢). ﴿طِفْلًا﴾ أى أطفالاً^(٣). و﴿أَزْدِلَ الْعُمُرِ﴾ قد بيناه فى «النخل». ﴿هَامِدَةً﴾ أى ميتة يابسة. ﴿أَهْتَزَّتْ﴾ تحركت للنبات، لأن النبات إذا ظهر ارتفعت الأرض عنه، (والزوج) الجنس، (والبهيج) المبهج، والمعنى: يسر.

٩ - ﴿ثَانِي عِطْفِهِ﴾ أى لاويًا عنقه تكبراً ﴿لِيُضِلَّ﴾ اللام العاقبة^(٤).

١١ - ﴿عَلَى حَرْفٍ﴾ أى على شك^(٥). ﴿خَيْرٌ﴾ أى رخاء وعافية.

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٧/٨٥)، وزاد المسير (٥/٤٠٢)، وتفسير القرطبي (١٢/٣)،

وتفسير ابن كثير (٣/٢٠٣)، والدر المنثور للسيوطي (٤/٣٤٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢١٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٠)، وتفسير

القرآن للماوردي (٣/٦٧)، وزاد المسير (٥/٤٠٦)، وتفسير القرطبي (١٢/٩).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٤٤)، وزاد المسير (٥/٤٠٨)، وتفسير القرطبي

(١٢/١١).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢١٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٥/٤٥)، وغريب

القرآن لابن قتيبة (٢٩٠)، وتفسير الطبرى (١٧/٩٢)، وزاد المسير (٥/٤٠٩)،

وتفسير القرطبي (١٢/١٥).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٤٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٠)، وتفسير

الطبرى (١٧/٩٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٦٩)، وزاد المسير (٥/٤١١)،

وتفسير القرطبي (١٢/١٧).

﴿ فِئْتَةٌ ﴾ اختبار يجذب وقلة مال. ﴿ انْقَلَبَ ﴾ رجع إلى الكفر.

١٣ - و ﴿ الْمَوَالِي ﴾ الولي. ﴿ الْعَشِيرُ ﴾ الصاحب.

١٥ - ﴿ يَنْصُرُهُ اللَّهُ ﴾ يرزقه. (والسبب) الحبل. والمعنى: فليشدد حبلاً فى سقف بيته فليخنق به ﴿ ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ ﴾ الحبل. والمعنى: ليصور هذا فى نفسه (فلينظر هل يذهب كيده) أى حيلته غيظه^(١).

١٨ - ﴿ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ﴾ وهم الكفار. سجودهم سجود ظلالهم.

١٩ - ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ ﴾ يعنى المؤمنين والكفار ﴿ أَخْصَمُوا فِي رِيحِهِمْ ﴾ أى فى دينه^(٢).

٢٠ - ﴿ يُصْهَرُ ﴾ يذاب.

٢٢ - ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا ﴾ وذلك أن النار ترفعهم حتى إذا ظنوا أنها ستقذفهم أعادتهم الزبانية بالمقاطع^(٣).

٢٤ - ﴿ وَهُدًوًا ﴾ أرشدوا فى الدنيا ﴿ إِلَى الطَّيِّبِ ﴾ وهو: لا إله إلا الله، والحمد لله.

٢٥ - ﴿ جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ ﴾ أى قبلة لصلاتهم. و ﴿ الْعَكْفُ ﴾ المقيم، ﴿ وَالْبَادِءِ ﴾ الذى يأتية من غير أهله، والمعنى أن العاكف والبادى يستويان فى سكنى مكة والنزول بها، ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِأِلْحَادٍ ﴾ الباء زائدة^(٤).

(والإلحاد) العدول عن القصد، والمراد به أعمال الذنوب، والمراد بقوله:

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢١٨)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٤٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩١)، وتفسير الطبرى (١٧/٩٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٧١)، وزاد المسير (٥/٤١٤)، وتفسير القرطبى (١٢/٢٢)، والدر المنثور للسيوطى (٤/٣٤٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٧/٩٩)، وزاد المسير (٥/٤١٦)، وتفسير ابن كثير (٣/٢١٢)، والدر المنثور للسيوطى (٤/٣٤٨).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٧/١٠١)، وزاد المسير (٥/٤١٧).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٢٢)، ومعانى القرآن للأخفش (٤١٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٤٨)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/٩٦)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/١٢٤).

﴿وَمَنْ يُرِدْ﴾ من يعمل^(١).

٢٦ - ﴿بَوَّأْنَا﴾ جعلنا. ﴿أَنْ لَا تُشْرِكْ﴾ أى: وأوحينا إليه أن لا تشرك. ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾ فى الصلاة.

٢٧ - ﴿وَأَذِّنْ﴾ أعلم. ﴿رِجَالًا﴾ مشاةً. ﴿ضَامِرٍ﴾ أى من طول السفر، ﴿يَأْتِينَ﴾ من فعل النوق. ﴿فَجَّ عَمِيقٍ﴾ طريق بعيد^(٢).

٢٨ - ﴿مَنْفَعٍ لَهُمْ﴾ يعنى التجارة. ﴿آيَاتٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ والأيام المعلومات: أيام العشر^(٣). ﴿أَبَاسٍ﴾ ذو البؤس.

٢٩ - (والتفت) الوسخ والقذارة من طول الشعر والأظفار والشعث. (وقضاؤه) إذهابه^(٤). (والبيت العتيق) سمي بذلك لأن الله تعالى أعتقه من الجبابة فلم يظهر عليه جبار قط^(٥).

٣٠ - ﴿ذَلِكَ﴾ أى الأمر ذلك ﴿وَمَنْ يُعْظَمَ حُرْمَتِ اللَّهِ﴾ فيجتنب ما حرم الله عليه فى الإحرام تعظيماً لأمر الله. ﴿إِلَّا مَا يَتَلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ فى [المائدة: ٣] من (المنخقة) وغيرها. و﴿الرَّجَسِ﴾ ذكرناه فى [المائدة: ٩٠]، والمعنى: اجتنبوا الرجس الذى هو وثن. و﴿الزُّورِ﴾ الكذب.

٣١ - ﴿حُنَفَاءَ﴾ مسلمين. (السحيق) البعيد. وشبهه المشرك فى بعده من الهدى بالذى يخر من السماء.

(١) انظر: زاد المسير (٥/٤٢٠)، وتفسير القرطبي (١٢/٣٤).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٧/١٠٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٧٥)، وزاد المسير (٥/٤٢٣)، وتفسير القرطبي (١٢/٣٩).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٧٦)، وزاد المسير (٥/٤٢٥).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٢٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٥٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٢)، وتفسير الطبرى (١٧/١٠٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٧٦)، وزاد المسير (٥/٤٢٦)، وتفسير القرطبي (١٢/٤٩).

(٥) انظر: جامع الأصول (٢/٢٤٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٢/٧٧)، وزاد المسير (٥/٤٢٧)، وتفسير القرطبي (١٢/٥٢)، والدر المنثور للسيوطي (٤/٣٥٧).

٣٢ - (والشعائر) مذكور في [البقرة: ١٥٨]، والمراد بها هاهنا تعظيم البدن واستحسانها.

٣٣ - ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ قبل أن يسميها صاحبها هدياً أو يشعرها. فإذا فعل ذلك فليس له من منافعها شيء. وقيل: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ بعد إيجابها إذا احتجتم أو اضطررتم إلى شرب ألبانها^(١). ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ﴾ وهو أن تنحر. ﴿ثُمَّ مَجِّئُهَا﴾ إلى حيث يجل نحرها ﴿إِلَىٰ الْبَيْتِ﴾ أي عند البيت، والمراد به الحرم كله.

٣٤ - ﴿مَسَكًا﴾ وهو ذبح القرابين.

٣٦ - ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ وهو نفع الدنيا وأجر الآخرة. ﴿صَوَافٍ﴾ منصوبة على الحال: أي إذا صفت قوائمه، وهو حال نحرها^(٢). ﴿وَجِبَتْ﴾ سقطت إلى الأرض. ﴿الْقَانِعِ﴾ السائل، ﴿وَالْمُعْتَرِ﴾ الذي يتعرض ولا يسأل^(٣).

٣٩ - ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَّلُونَ﴾ والمعنى: أن يقاتلوا.

٤٠ - ﴿وَصَلَوَاتٍ﴾ مواضع صلوات^(٤).

٤٥ - ﴿مَشِيدٍ﴾ مجصص.

٤٧ - ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾ المعنى أن يوماً من أيام عذابكم في الآخرة كألف سنة، فكيف يستعجلون العذاب!

(١) انظر: تفسير الطبري (١٧/١١٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٧٩)، وزاد المسير (٥/٤٣٠)، وتفسير القرطبي (١٢/٥٦)، وتفسير ابن كثير (٣/٢٢٠).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٩٩)، والبيان في إعراب القرآن للعكبري (٢/١٤٤)، وتفسير الطبري (١٧/١١٨)، وزاد المسير (٥/٤٣٢)، وتفسير القرطبي (١٢/٦١).

(٣) انظر: معاني القرآن للرفاء (٢/٢٢٦)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/٥١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٣)، وتفسير الطبري (١٧/١٢٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٨٢)، وزاد المسير (٥/٤٣٣)، وتفسير القرطبي (١٢/٦٤).

(٤) انظر: معاني القرآن للرفاء (٢/٢٢٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٣)، وتفسير الطبري (١٧/١٢٤)، وزاد المسير (٥/٤٣٧)، وتفسير القرطبي (١٢/٧١).

٥١ - ﴿مُعْجِزِينَ﴾ أى يبطون الناس عن اتباع الرسول ﷺ، ومن قرأ (معجزين) أراد: ظانين أنهم يعجزون^(١).

٥٢ - ﴿تَمَقَّى﴾ تلا ﴿أَمْنِيَّتِهِ﴾ تلاوته، نزلت لأن الرسول ﷺ قرأ، فالقى الشيطان فى التلاوة «تلك الغرائيق العلى»^(٢). ﴿فَيَنْسَخُ﴾ يبطل. ﴿ثُمَّ يُحْكِمُ﴾ يمنع من الباطل.

٥٣ - ﴿لِيَجْعَلَ﴾ اللام متعلقة بقوله تعالى: ﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ﴾. (والمرض) الشك.

٥٤ - ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ إشارة إلى نسخ ما يلقى الشيطان، فيؤمنوا بالنسخ. ﴿فَتُخَيِّتُ﴾ تخشع.

٥٥ - ﴿مِنَهُ﴾ أى من سماعهم منك. (والعقيم) لا يأتى بخير، وهو يوم القيامة.

٥٨ - ﴿رِزْقًا حَسَنًا﴾ حلالاً.

٥٩ - ﴿مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ﴾ يعنى الجنة.

٦٠ - ﴿بُغْيَ عَلَيْهِ﴾ ظلم. والمعنى: من قاتل المشركين كما قاتلوه ثم بغى عليه.

٦٧ - ﴿فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ﴾ المعنى: فلا تنازعهم فى الأمر، أى فى الذبائح، وذلك أنهم قالوا: تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله، يعنون الميتة.

٧٠ - ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ يعنى ما يجرى فى السماء والأرض فى كتاب، وهو اللوح المحفوظ.

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٣٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٢٢/٢)، والإقناع (٧٠٧)، ومعانى القرآن للفراء (٢٢٩/٢)، وتفسير الطبرى (١٣٠/١٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٧٩/٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٣٤/١٧)، والناسخ للنحاس (١٩٠)، وزاد المسير (٤٤١/٥)، وتفسير القرطبي (٨١/١٢)، وتفسير ابن كثير (٢٢٩/٣)، والدر المنثور للسيوطي (٣٦٦/٤).

٧١ - ﴿وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ أنه إله.

٧٢ - و﴿الْمُنْكَرُ﴾ بمعنى الإنكار، والمعنى أثار الإنكار من الكراهة وتعيس الوجوه. ﴿يَسْطُونَ﴾ يبطشون ويقعون^(١). ﴿شَرٌّ مِّنْ ذَٰلِكُمْ﴾ أى بأشد عليكم وأكره إليكم من سماع القرآن.

٧٣ - ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ المعنى: ضُرب لى مثل، أى شبهت بى الأوثان، وليس هاهنا مثل^(٢) ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ أى فاستمعوا حال ما شبه بى. ﴿يَسْلُبُهُمُ الذِّبَابُ﴾ كانوا يطلون أصنامهم بالزعفران، فيأتى الذباب فيأخذ منه. ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ﴾ وهو الصنم ﴿وَالْمَطْلُوبُ﴾ الذباب.

٧٨ - ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ﴾ أى الزموا ملة أبيكم^(٣)، ﴿هُوَ﴾ يعنى الله عز وجل نفسه ﴿سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ أى من قبل إنزال القرآن، فى الكتب المنزلة. ﴿وَفِي هَٰذَا﴾ أى فى القرآن ﴿لِيَكُونَ﴾ اللام متعلقة بقوله: ﴿أَجْتَنَّبَكُمْ﴾.

* * *

(١) انظر: زاد المسير (٤٥١/٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٥)، وتفسير القرطبي (٩٥/١٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للأخفش (٤١٦)، وتفسير الطبرى (١٧/١٤١٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٨٩/٣)، وزاد المسير (٤٥١/٥)، وتفسير القرطبي (٩٦/١٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٣١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٤٧/٢).

سورة المؤمنین

- ١ - ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ أى نالوا البقاء الدائم فى الخير.
- ٢ - (والخشوع) فى الصلاة: السكون.
- ٣ - و﴿اللَّغْوِ﴾ كل لعب وهو.
- ١٢ - ﴿مِنْ سُلَّالَةٍ﴾ لأنه استل من جميع الأرض^(١).
- ١٤ - ﴿خَلْقَاءَ آخَرَ﴾ وهو نفخ الروح فيه. ﴿أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ قال الأخفش: الخالقون: الصانعون، فالله خير الخالقين^(٢).
- ١٧ - ﴿سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ يعنى السموات السبع.
- ١٨ - ﴿يَقْدِرِ﴾ أى بقدر ما يكفيهم.
- ٢٠ - (والطور) الجبل. و﴿سَيِّئَاتٍ﴾^(٣) بمعنى الحسن، (والشجرة) شجرة الزيتون، ﴿تَبَّتْ يُالِدُهُنَّ﴾ الباء زائدة^(٤)، والمعنى: تبت الدهن، والمراد (بالصبغ) الزيت، لأنه يلون^(٥).
- ٢٤ - ﴿يَنْفَضِّلَ عَلَيْكُمْ﴾ يعلوكم بالفضيلة فيصبر متبوعاً. ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ ألا تعبدوا سواه ﴿لَأَنْزَلْنَا مَلَائِكَةً﴾ ولم يرسل بشراً. ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا﴾ يعنى التوحيد.

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٦)، وتفسير الطبرى (٦/١٨)، وزاد المسير (٤٦٢/٥)، وتفسير القرطبي (١٠٩/١٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للأخفش (٤١٦)، وزاد المسير (٤٦٤/٥).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٤٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٢٦/٢)، ومعانى القرآن للفراء (٢٣٣/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤٠٠/٦).

(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١٢٧/٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١٠٥/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٥٦/٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٤٨/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤٠١/٦).

(٥) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٩٥/٣)، وزاد المسير (٤٦٨/٥)، وتفسير القرطبي (١١٥/١٢).

- ٢٥ - (والجنة) الجنون، (والحين) الموت.
- ٢٧ - ﴿فَأَسْأَلُكَ فِيهَا﴾ ادخل.
- ٢٩ - (والمنزل) بمعنى الإنزال.
- ٣١ - ﴿قَرْنَا أٰخَرِينَ﴾ يعنى عاداً، ورسولهم هود.
- ٣٧ - ﴿نَمُوْتُ وَنَحْيَا﴾ المعنى: نموت ويحيى أولادنا، وقيل: المعنى نحيا ونموت^(١).
- ٤١ - (والغشاء) ما أشبه الزبد المرتفع على السيل مما لا ينتفع به.
- ٤٤ - ﴿تَتَرَّا﴾^(٢) نتابع بفترة بين كل رسولين. ﴿فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا﴾ أى أهلكتنا بعضهم فى إثر بعض. ﴿أَحَادِيثٌ﴾ يتمثل بهم فى الشر، ولا يقال فى الخير حديث^(٣).
- ٤٦ - ﴿عَالِينَ﴾ قاهرين للناس.
- ٥٠ - (الربوة)^(٤) المكان المرتفع. ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ أى مستوية، يستقر عليها ساكنوها، ﴿وَمَعِينٍ﴾ هو الماء الظاهر يرى بالعين.
- ٥١ - و﴿أَطَّيَّبَتْ﴾ الحلال، وقد سبق بيان ما بعد هذا فى [الأنبياء: ٩٢].
- ٥٣ - ﴿زُبُرًا﴾ أى جعلوا دينهم كتباً مختلفة^(٥). ﴿فَرِحُونَ﴾ بما عندهم من الدين الذى ابتدعوه.

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/٩٧)، وزاد المسير (٥/٤٧٣).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٤٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/١٢٨)، ومعانى القرآن للفراء (٢/٢٣٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٥٩)، وتفسير الطبرى (١٨/١٨)، وزاد المسير (٥/٤٧٣)، والبحر المحيظ لأبى حيان (٦/٤٠٧).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٥٩)، وتفسير الطبرى (١٨/١٩)، وزاد المسير (٥/٤٧٤)، وتفسير القرطبي (١٢/١٢٥).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٤٦)، والبحر المحيظ لأبى حيان (٦/٤٠٨).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٦٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٨)، وتفسير الطبرى (١٨/٢٣)، وزاد المسير (٥/٤٧٨).

۵۴ - ﴿ فِي غَرَّتِهِمْ ﴾ أى فى عمايتهم وجهلهم. ﴿ حِينَ ﴾ أى: إلى وقت إتيان العذاب، وهذه منسوخة بآية السيف^(١).

۶۰ - ﴿ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا ﴾ يفعلون الخير ويخافون من التقصير، لأنهم يوقنون بالرجوع إلى الله عز وجل.

۶۱ - ﴿ وَهُمْ لَهَا ﴾ أى من أجلها^(٢).

۶۳ - ﴿ وَهُمْ أَعْمَلُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ ﴾ أى من دون الشرك.

۶۴ - (والمترفون) الأغنياء والرؤساء، والإشارة إلى قريش. (والعذاب) الجوع و ﴿ يجأرون ﴾ يضحجون^(٣).

۶۵ - ﴿ لَا تُضْرَبُونَ ﴾ لا تمتعون من العذاب.

۶۶ - ﴿ نَنكُصُونَ ﴾ ترجعون عن الإيمان.

۶۷ - ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ ﴾ منصوب على الحال^(٤) ﴿ بِهِ ﴾ أى بالبيت الحرام، وهى كناية عن غير مذكور، والمعنى أنكم تتكبرون افتخارا بالبيت الحرام لأنكم فيه مع خوف الناس. ﴿ سَعِرًا ﴾ أى سمارا ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ كتاب الله ونبيه. قال ابن قتيبة: يقولون هجرا^(٥).

۶۸ - و ﴿ أَلْقَوْلَ ﴾ القرآن، ﴿ أَمْرًا جَاءَهُمْ ﴾ أى: أليس قد أرسلت الأنبياء إلى الأمم؟

(١) انظر: المصطفى باكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٠)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٩)، وبصائر ذوى التمييز (٣٣٠/١)، وزاد المسير (٤٧٩/٥).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١٠٠/٣)، وزاد المسير (٤٨٠/٥)، وتفسير القرطبى (١٣٣/١٢).

(٣) انظر: زاد المسير (٤٨٢/٥)، وتفسير القرطبى (١٣٥/١٢).

(٤) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٥١/٢)، وزاد المسير (٤٨٢/٥).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٣٩/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٦٠/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٢٩/٢)، وزاد المسير (٤٨٢/٥)، وتفسير القرطبى (١٣٦/١٢)، والبحر المحيظ لأبى حيان (٤١٣).

٧١ - ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾ الحق: الله عز وجل، ولو جعل لنفسه شريكاً ففسدت السموات. ﴿بِذِكْرِهِمْ﴾ أى بما فيه شرفهم.

٧٢ - ﴿خَرَجًا﴾ أى خراجاً، فما يعطيك الله خير.

٧٤ - (والناكب) العادل عن الطريق.

٧٥ - (والضر) جوع أهل مكة. (والباب) الجوع الذى عذبوا به.

٧٧ - (والمبلس) الساكت المتحير، ذكر فى [الأنعام: ٤٤].

٧٨ - ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ المعنى ما تشكرون أصلاً.

٨٨ - ﴿بُحَيْرٌ﴾ أى يمنع من السوء من أراده، ولا يمنع منه من أراده

بسوء.

٨٩ - ﴿سُحْرُونَ﴾ تخدعون.

٩٠ - ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ فيما يصفونه من الولد والشريك.

٩١ - ﴿لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ﴾ أى لانفرد ﴿بِمَا خَلَقَ﴾ ولم يرض أن يضاف

خلقه إلى غيره ﴿وَلَعَلَّآ﴾ أى غلب.

٩٣ - ﴿إِنَّمَا تَرِيَّتِي﴾ أى إن أريتنى ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾ من القتل والعذاب

فاجعلنى خارجاً عنهم^(١).

٩٦ - ﴿أَدْفَعْ بِأَلْيِّ هِيَ أَحْسَنُ﴾ أى بالصفح عن إساءة المسيء. ﴿بِمَا

يَصِفُونَ﴾ من الشرك.

٩٧ - و ﴿هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ دفعهم بالإغواء إلى المعاصى.

١٠٠ - ﴿فِيمَا تَرَكْتُمْ﴾ من العمل. (والبرزخ) الحاجز، وهو ما بين موت

الميت وبعثته.

١٠١ - ﴿وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ لاشتغال كل واحد بنفسه.

- ١٠٤ - ﴿كَلِمَاتٍ﴾ الكالِح الذي قد تشمرت شفته عن أسنانه^(١).
- ١٠٧ - ﴿أَخْرَجْنَا مِنْهَا﴾ أى من النار.
- ١١٠ - ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾ أى سخرتم منهم^(٢) ﴿حَتَّىٰ أَنْسَوَكُمُ﴾ أى أنساكم اشتغالكم بالاستهزاء بهم ﴿ذِكْرِي﴾.
- ١١١ - ﴿بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ على أذاكم.
- ١١٢ - ﴿قَلَّ كَمَ لَيْسَتُمْ﴾ وهذا سؤال من الله تعالى للكفار يوم البعث.
- ١١٣ - ﴿قَالُوا لَيْتَنَا يَوْمًا﴾ المعنى أنهم لم يعلموا. ﴿فَسَلَّ الْعَادِينَ﴾ أى الحساب.
- ١١٤ - ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ لأنه متناهٍ، ومكثكم فى النار دائم.
- ١١٥ - (والعبث) الفعل لغير غرض صحيح.
- ١١٧ - ﴿حِسَابُهُ﴾ أى جزاؤه.

* * *

(١) انظر: الفتح الربانى (٢١٨/١٨)، وجامع الأصول (٢/٢٤٥)، وتفسير الطبرى (٤٣/١٨)، وزاد المسير (٥/٤٩١)، وتفسير القرطبى (١٢/١٥٢).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٤٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/١٣١)، ومعانى القرآن للفراء (٢/٢٤٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/٤٢٣).

سورة النور

١ - ﴿وَفَرَضْنَا﴾ أى فرضنا فيها فروضاً، ومن خفف أراد: ألزمتناكم العمل بما فرض فيها^(١).

٣ - ﴿لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ النكاح هاهنا الجماع، والمعنى: لا يزنى الزانى إلا بزانية أو مشرقة. ﴿وَحَرَّمَ ذَلِكَ﴾ يعنى الزنا.

٤ - ﴿يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ أى بالزنا^(٢).

٥ - ﴿تَابُوا﴾ عن القذف، ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ أظهروا التوبة.

١٠ - ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ﴾ جوابه محذوف تقديره: لنال الكاذب منكم عذاب عظيم.

١١ - ﴿جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ يعنى الكذب. ﴿لَا تَحْسَبُوهُ﴾ خطاب لعائشة وصفوان، وقيل: لرسول الله ﷺ وأبى بكر وعائشة، والمعنى أنكم تؤجرون فيه. و﴿كَبْرُهُ﴾ معظمه، والذي تولاه عبد الله بن أبى.

١٢ - ﴿يَأْتِنُفْسَهُمْ خَيْرًا﴾ أى يباخوانهم وأمهاتهم، لأن المؤمنين كنفس واحدة.

١٣ - ﴿فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أى فى حكمه.

١٥ - ﴿تَلَقَّوْنَهُ﴾ أى يلقى به بعضكم إلى بعض، وقرأت عائشة (تلقونه) أى

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٥٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٣٣/٢)، ومعانى القرآن للفراء (٢/٢٤٤)، وتفسير الطبرى (١٨/٥١)، وزاد المسير (٦/٤)، وتفسير القرطبي (١٥٨/١٢).

(٢) انظر: الفتح الربانى (١٨/٢١٨)، وجامع الأصول (٢/٢٥٠)، وتفسير الطبرى (١٨/٦٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١١٣)، وزاد المسير (٦/١٧)، وتفسير القرطبي (١٢/١٩٧)، وتفسير ابن كثير (٣/٢٦٨)، ولباب النقول للسيوطى (١٥٤).

تسرعون بالكذب فيه^(١).

١٩ - ﴿أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ أَنْ يَفْشُو الْقَذْفُ بِهَا.

﴿فِي الدُّنْيَا﴾ يَعْنِي الْجُلْدَ، ﴿وَالْآخِرَةَ﴾ عَذَابُ النَّارِ.

﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ أَي شَرُّ مَا خَضْتُمْ فِيهِ.

٢٢ - ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ أَي يَحْلِفُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَلْفَ لَا يَنْفُقُ

عَلَى مَسْطَحٍ، وَكَانَ ابْنُ خَالَةَ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ مَهَاجِرًا فَقِيرًا، لِأَنَّ تَكْلِمَ مَعَ مَنْ

تَكَلَّمَ، قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ: وَمَعْنَى ﴿أَنْ يُؤْتُوا﴾ أَنْ لَا يُؤْتُوا، فَحُذِفَ (لَا)، فَلَمَّا نَزَلَتْ

أَعَادَ النَّفْقَةَ^(٢).

٢٣ - ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ الْعَفَائِفُ ﴿الْعَافِلَاتِ﴾ عَنِ الْفَوَاحِشِ.

﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا﴾ عَذِبُوا بِالْجُلْدِ.

٢٤ - ﴿تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾ أَي: تَقْرَأُ.

٢٥ - ﴿دِينَهُمُ الْحَقُّ﴾ أَي حِسَابُهُمُ الْعَدْلُ.

٢٦ - ﴿الْخَيْثُتُ﴾ أَي الْكَلِمَاتُ الْخَيْثِيَّاتُ لَا يَتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا الْخَيْثُ مِنْ

الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَالْكَلِمَاتُ الطَّيِّبَاتُ لَا يَتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا الطَّيِّبُونَ مِنَ الرِّجَالِ

وَالنِّسَاءِ^(٣).

﴿أُولَئِكَ﴾ يَعْنِي عَائِشَةَ وَصَفْوَانَ.

٢٧ - ﴿تَسْتَأْنِسُوا﴾ أَي تَسْتَأْذِنُوا.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٤٨)، وتفسير الطبري (١٨/٧٨)، وزاد المسير

(٦/٢١)، وتفسير القرطبي (١٢/٢٠٤)، والبحر المحيط لأبي حيان (٦/٤٣٨).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٠٢)، وتفسير الطبري (١٨/١٨)، وتفسير القرآن

للماوردي (٣/١١٦)، وزاد المسير (٦/٢٤)، وتفسير القرطبي (١٢/٢٠٧)، وتفسير

ابن كثير (٣/٢٧٦).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٤٨)، وتفسير الطبري (١٨/٨٤)، وتفسير القرآن

للماوردي (٣/١١٧)، وزاد المسير (٦/٢٦)، وتفسير القرطبي (١٢/٢١١).

٢٩ - ﴿غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ يعنى الخانات والرباطات والبيوت المبنية للسابلة ليثووا إليها.

٣٠ - ﴿مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾ (من) زائدة^(١).

٣١ - ﴿وَلَا يَبْدِيكَ زَيْنَتَهُنَّ﴾ وزينتهن على ضربين: خفية كالسوارين والقرطين والدُمْلَج والقلادة، وظاهرة: وهى المشار إليها بقوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ وهى الثياب^(٢)، (والخُمْر) جمع خمار، وهو ما تغطى به المرأة رأسها.

﴿وَلَا يَبْدِيكَ زَيْنَتَهُنَّ﴾ يعنى الخفية.

﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾ يعنى المسلمات^(٣).

﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ يعنى الإماء دون العبيد^(٤).

﴿أَوْ اللَّتَّعِيكَ﴾ الذين يتبعون القوم لإرفاقهم إياهم. قال قتادة: هو الأحمق الذى لا تشتهيه المرأة، ولا يغار عليه الرجل. وقيل: هو الذى لا يكثر بالنساء إما لكبر، أو لهرم، أو لصغر^(٥).

و ﴿الْإِرْيَةَ﴾ الحاجة إلى النساء.

﴿يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ أى لم يعرفوها.

﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ أى بإحدى الرجلين على الأخرى ليضرب الخللخال الخللخال.

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٢/١٢٠)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/١٥٥)، وزاد المسير (٦/٣٠).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٨/٩٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٢١)، وزاد المسير (٦/٣٦)، وتفسير القرطبي (١٢/٢٢٨).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٨/٩٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٢٢)، وزاد المسير (٦/٣٢)، وتفسير القرطبي (١٢/٢٣٣).

(٤) انظر: زاد المسير (٦/٣٣)، وتفسير القرطبي (١٢/٢٣٣).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٨/٩٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٢٣)، وزاد المسير

(٦/٣٣)، وتفسير القرطبي (١٢/٢٣٤).

٣٢ - ﴿الْأَيْمَنِ﴾ الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء^(١).

٣٣ - ﴿وَلَيْسَتَفِي﴾ أى ليطلب العفة عن الزنا. ﴿الْكِتَابِ﴾ المكتابة. ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾ نذب. (والخير) المال.

﴿وَأَتَوْهُمْ﴾ خطاب للسادة، أمروا أن يعطوا مكاتبيهم، قال أحمد رحمه الله: هو ربع الكتابة، وهو واجب، وكذلك قال الشافعى، وقال: ليس بمقدر، وقال أبو حنيفة ومالك: لا يجب الإيتاء^(٢).

(والفتيات) الإماء، و﴿الْبِغَاءِ﴾ الزنا، ﴿تَحَصَّنَا﴾ والتحصن التعفف، وإنما قال: ﴿إِنْ أَرَدْنَ﴾ لأن الإكراه لا يتصور إلا عند إرادة التحصن.

٣٤ - ﴿وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا﴾ شبهها من حالهم بحالكم.

٣٥ - ﴿تُورُ السَّمَوَاتِ﴾ أى هادى أهلها^(٣). ﴿مَثَلُ نُورٍ﴾ أى مثل هداه فى قلب المؤمن.

(والمشكاة) الكوة التى لا تنفذ، وذكر الزجاج لأن النور فيه أشد^(٤).

(والدرى) المشبه بالدر، (والدرىء) بكسر الدال: الجارى، وبفتحها الملتمع^(٥).

﴿يُوقَدُ﴾ يعنى المصباح، ومن قرأ (توقد)^(٦) بالتاء مع ضم الدال أراد

(١) انظر: تفسير الطبرى (٩٨/١٨)، وزاد المسير (٣٥/٦).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (١٢٧/٣)، وزاد المسير (٣٧/٦)، وتفسير القرطبى (٢٥٢/١٢)، وتفسير ابن كثير (٢٨٨/٣).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٠٥/١٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١٢٨/٣)، وزاد المسير (٣٩/٦)، وتفسير القرطبى (٢٥٦/١٢).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٦٦/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٠٥)، وتفسير الطبرى (١٠٦/١٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١٢٩/٣)، وزاد المسير (٤٠/٦).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٥٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٣٧/٢)، ومعانى القرآن للفراء (٢٥٢/٢)، وتفسير الطبرى (١٠٩/١٨)، وزاد المسير (٤١/٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤٥٥/٦).

(٦) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٥٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٣٨/٢)، =

الزجاجة فحذف، والمعنى مصباح الزجاجة فحذف المصباح، وكذلك ﴿مِنْ شَجَرَةٍ﴾ أى من زيت شجرة، وهى الزيتون ﴿لَا شَرَفِيَّةٌ﴾ أى هى فى الصحراء لا يوازىها شىء، فذلك أجود لزيتها.

﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ أى المصباح نور والزجاجة نور.

٣٩ - ﴿كِرَابٍ﴾ والسراب ما رأيت من الشمس كالماء نصف النهار «والآل»^(١): ما تراه أول النهار وآخره (والقيعة) والقاع واحد^(٢).

﴿وَوَجَدَ﴾ أى قدم على الله ﴿فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ﴾ أى جازاه بعمله.

٤٠ - (واللجى) العظيم اللجة^(٣). ﴿فَوْقِهِ﴾ أى من فوق الموج.

٤١ - ﴿صَفَّطٍ﴾ أى باسطات أجنحتها فى الهواء. (والصلاة) لبنى آدم (والتسييح) لغيرهم. والمعنى: قد علم الله ذلك.

٤٣ - ﴿يُتْرَجَى﴾ يسوق. (والركام) أى متراكما بعضه فوق بعض. ﴿الْوَدَقَ﴾ المطر. (والخلال) جمع خلل.

﴿فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ المعنى ينزل من جبال فيها من برد برداً^(٤). ﴿سَنَا﴾ والسنا الضوء.

٤٥ - ﴿مِنْ مَاءٍ﴾ يعنى النطفة.

٤٧ - ﴿تُعَرَّبَتَوَّلَ فَرِيْقٌ﴾ يعنى المنافقين.

٤٩ - ﴿مُدْعَيْنٍ﴾ مطيعين.

= وتفسير الطبرى (١٨/١٠٩)، وزاد المسير (٦/٤٢)، وتفسير القرطبى (١٢/٢٦٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/٤٥٦)، والنشر فى القراءات العشر (٢/٣٣٢).

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٨/١١٤)، وزاد المسير (٦/٤٩).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٥٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٦٦)، وغريب

القرآن لابن قتيبة (٣٠٥)، وتفسير الطبرى (١٨/١١٥)، وزاد المسير (٦/٤٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٨/١١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٣٤)، وزاد المسير

(٦/٥٠)، وتفسير القرطبى (١٢/٢٨٤).

(٤) انظر: زاد المسير (٦/٥٢).

٥٠ - ﴿ مَرَضٌ ﴾ كفر. ﴿ أَمْرًا تَابُوا ﴾ شكوا، وهذا نزل في منافق كان بينه وبين يهودى خصومة، فدعاه اليهودى إلى رسول الله ﷺ فقال المنافق: لا بل إلى كعب بن الأشرف^(١). (والحيف) الميل.

٥١ - ﴿ إِنَّمَا كَانَ ﴾ أى إنما ينبغي أن يكون ﴿ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢).

٥٣ - ﴿ وَأَقْسَمُوا ﴾ يعنى المنافقين. ﴿ لِيَخْرُجُنَّ ﴾ من أمواهم. وقيل: إلى الجهاد^(٣).

﴿ طَاعَةٌ ﴾ المعنى: أمثل من قسمكم: ﴿ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ ﴾ أى صحيحة^(٤).

٥٤ - ﴿ مَا حَمَلٌ ﴾ من التبليغ. ﴿ مَا حَمَلْتُمْ ﴾ من الطاعة. وهذا منسوخ بآية السيف^(٥).

﴿ تَطِيعُوهُ ﴾ يعنى الرسول عليه السلام.

٥٨ - ﴿ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ قال القاضى أبو يعلى^(٦): الأظهر أن يراد به العبيد الصغار والإماء الصغار، لأن العبد البالغ بمنزلة الحر البالغ فى تحريم النظر إلى مولاته^(٧). ومعنى ﴿ مَنكَّرٌ ﴾ أى من الأحرار.

﴿ طَوَفُونَ ﴾ أى هم طوافون عليكم ﴿ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ وهم المماليك. ﴿ عَلَى بَعْضٍ ﴾ وهم الأحرار.

(١) انظر: زاد المسير (٥٤/٦)، وتفسير القرطبي (٢٩٣/١٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٥٨/٢)، وزاد المسير (٥٥/٦).

(٣) انظر: زاد المسير (٥٦/٦)، وتفسير القرطبي (٢٩٦/١٢).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٠٦)، وتفسير القرآن للماوردي (١٢٨/٣)، وزاد المسير (٥٦/٦).

(٥) انظر: ناسخ القرآن لابن البارزى (٢٩٩)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٣٣٦/١)، المصنفى بكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٠)، وزاد المسير (٥٦/٦).

(٦) انظر: طبقات الحنابلة (١٩٣/٢).

(٧) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١٤٠/٣)، وزاد المسير (٦١/٦)، وتفسير القرطبي (٣٠٢/١٢).

٥٩ - ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ أى من الأحرار ﴿الْحُلْمُ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ أى فى جميع الأوقات، ﴿كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعنى الأحرار الكبار الذين أمروا بالاستئذان على كل حال.

٦٠ - ﴿وَالْقَوَاعِدُ﴾ العُجُز، قعدن عن الحيض والولد، أو عن التماس النكاح لكبرهن، والمراد (بشبابهن) الجلباب والرداء، (والتبرج) إظهار المرأة محاسنها.

﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ﴾ ولا يضعن تلك الثياب ﴿خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾.

٦١ - ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ﴾ لما نزل قوله تعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ٢٩] تخرج المسلمون عن مؤاكلة المرضى والزمنى والعرج والعمى، وقالوا: الأعمى لا ينظر الطعام الطيب، والمريض لا يستوفى الطعام، فنزلت الآية^(١)، والمعنى: لا حرج عليكم فى مؤاكلتهم ولا ﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ وهى بيوتهم التى فيها عيالهم وأزواجهم، فيباح للرجل أن يأكل من بيته من مال عياله وزوجته، وكذلك بيوت المذكورين فى الآية، لأن العادة جارية ببذل هذا الطعام لهذا الأكل. وأما إن كان من وراء حرز لم يجوز أن يهتكه.

﴿أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاحِحُهُ﴾ وهو بيت الإنسان الذى يملكه. ﴿فَلْيَمُؤَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ أى على من فيها.

٦٢ - ﴿عَلَى أَمْرِ جَامِعٍ﴾ أى على أمر يجتمع عليه، نحو الجهاد والعيد والجمعة^(٢).

٦٣ - ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ﴾ أمروا أن يقولوا: يا رسول الله ﷺ، ولا يقولوا: يا محمد^(٣)، (والتسلل) الخروج فى خفية، (واللواذ) أن يستتر بشيء

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٢٨/١٨)، وتفسير القرآن للماوردى (١٤٢/٣)، وزاد المسير (٦٣/٦)، وتفسير القرطبي (٣١٢/١٢)، ولباب النقول للسيوطى (١٦٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفرء (٢٦٢/٢)، وتفسير الطبرى (١٨/١٣٣)، وتفسير القرآن للماوردى (١٤٥/٣)، وزاد المسير (٦٧/٦)، وتفسير القرطبي (١٢/٣٢٠).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٨/١٣٤)، وتفسير القرآن للماوردى (١٤٦/٣)، وزاد المسير (٦٨/٦)، وتفسير القرطبي (١٢/٣٢٢).

مخافة من يراه^(١).

وفى هاء ﴿أَمْرِهِ﴾^(٢) قولان: أحدهما أنها ترجع إلى الله عز وجل، والثانى إلى رسول الله ﷺ، و﴿عَنْ﴾ زائدة^(٣)، (والفتنة) البلاء.

* * *

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٠٩)، وتفسير الطبرى (١٨/١٣٥)، وزاد المسير

(٦/٦٩)، وتفسير القرطبي (١٢/٣٢٢).

(٢) انظر: زاد المسير (٦/٦٩).

(٣) انظر: زاد المسير (٦/٦٩)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/١٦٠)، والبحر

المحيط لأبى حيان (٦/٤٧٧).

سورة الفرقان

- ١ - ﴿الْفُرْقَانَ﴾ القرآن.
- ٢ - ﴿فَقَدَرُوا﴾ أى سواه وهياه.
- ٤ - ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ﴾ أشاروا إلى قوم من أهل الكتاب^(١).
- ٩ - ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ أى كذبوا من غير حجة.
- ١٠ - ﴿جَعَلَ لَكَ خَيْرًا﴾ أى فى الدنيا.
- ١٣ - ﴿مُفَرِّقِينَ﴾ مع الشياطين. (والشبور) الهلكة^(٢).
- ١٥ - ﴿أَذِلَّةً﴾ يعنى السعير.
- ١٦ - ﴿مَسْئُولًا﴾ أى مطلوبًا، يطلبه المؤمنون من الله تعالى.
- ١٧ - ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾^(٣) يعنى المشركين ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ﴾ يعنى عيسى وعزيراً والملائكة، وقال عكرمة^(٤): يعنى الأصنام^(٥).
- ١٨ - ﴿وَقَالُوا﴾ يعنى المعبودين، ﴿أَنْ نَّتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ أى نعبد من دونك.

﴿سَأُوا الَّذِينَ﴾ تركوا الإيمان بالقرآن. (والبور) الهلكى^(٦).

١٩ - فيقال حيثئذ: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾ فما يستطيع المعبودون

-
- (١) انظر: تفسير الطبرى (١٨/١٣٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٤٩)، وزاد المسير (٦/٧٢)، وتفسير القرطبي (١٣/٣).
 - (٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٧١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣١٠)، وتفسير الطبرى (١٨/١٤٠)، وزاد المسير (٦/٧٥).
 - (٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٦٣)، والإقناع (٧١٤)، وزاد المسير (٦/٧٧).
 - (٤) انظر: الجرح والتعديل (٧/٧)، سير أعلام النبلاء (٥/١٢).
 - (٥) انظر: تفسير الطبرى (١٨/١٤٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٥١)، وزاد المسير (٦/٧٨)، وتفسير القرطبي (١٣/١٠).
 - (٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣١١)، وزاد المسير (٦/٧٨)، وتفسير القرطبي (١٣/١١).

- ضرب العذاب عنكم. ﴿ وَمَنْ يَظْلِمِ ﴾ بالشرك.
- ٢٠ - ﴿ فَتَنَّا ﴾ ابتلاء، فابتلينا الفقير بالغنى، والوضيع بالشريف.
- ٢٢ - ﴿ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ أى تقول لهم الملائكة: حراما محرما عليكم دخول الجنة^(١).
- ٢٣ - ﴿ وَهَبَاءٌ ﴾ والهباء: ما يتطاير فى الشمس (والمثور) المتفرق.
- ٢٤ - ﴿ مَقِيلًا ﴾ وهو المقام وقت القائلة.
- ٢٥ - ﴿ بِالْغَمَامِ ﴾ أى عن الغمام^(٢).
- ٢٧ - ﴿ يَعْصُ الظَّالِمِ ﴾ نزلت فى أبى بن خلف، وكان يجالس الرسول ﷺ، فنهاه عقبه بن أبى معيط، وهو المراد بـ(فلان)^(٣).
- ٢٩ - (والذكر) القرآن.
- ٣٠ - ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ ﴾ أى يقول فى القيامة.
- ٣٢ - قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ ﴾ أى أنزلناه كذلك ﴿ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ (والترتيل) التمشك.
- ٣٣ - ﴿ يَمْشِلِ ﴾ أى يضربونه للاحتجاج عليك. ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ لنرد به كيدهم، ﴿ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ أى بيانا.
- ٣٨ - ﴿ أَلْسِنَ ﴾ البثر لم تطو، وكانوا يعبدون شجرة، فبعث إليهم نبيا،

(١) انظر: تفسير الطبرى (٣/١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٥٤)، وزاد المسير (٨٢/٦)، وتفسير القرطبى (٢٠/١٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للفرأء (٢/٢٦٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣١٢)، وزاد المسير (٨٤/٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٦/٤٩٤).

(٣) انظر: جامع الأصول (٢/٢٨٤)، وتفسير الطبرى (٦/١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٥٦)، وزاد المسير (٦/٨٥)، وتفسير القرطبى (١٣/٢٥)، ولباب النقول للسيوطى (١٦٣).

فحفروا له بئراً فألقوه فيها، فهلكوا^(١).

٣٩ - ﴿تَبَرَّأْنَا﴾ دمرنا.

٤٠ - و﴿أَقْرَبِيَّةٌ﴾ قرية لوط. (والمطر) الرمي بالحجارة.

٤٣ - ﴿أَتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ﴾ كان أحدهم يعبد الحجر، فإذا رأى أحسن منه رمى به وعبد الآخر^(٢). ﴿وَكَيْلًا﴾ أى يحفظه من اتباع هواه.

٤٤ - ﴿أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ لأن البهائم تهتدى لمراعيها وتنقاد لأربابها، وهم على خلاف ذلك.

٤٥ - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ﴾ إلى فعله. و﴿أَلْطَلُّ﴾ من وقت الفجر إلى طلوع الشمس، ﴿لَجَعَلَهُمْ سَاكِنًا﴾ أى ثابتاً لا يزول، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ لأنه لولاها ما عرف أنه شيء^(٣).

٤٦ - ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ أى خفياً.

٤٧ - ﴿لِيَأْسَ﴾ ساتراً بظلمته، (والسبات) الراحة. ﴿نُشُورًا﴾ ينشر فيه لطلب الرزق.

٤٩ - (والأناسى) جمع إنسان^(٤).

٥٠ - ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ﴾ يعنى المطر لهذا البلد مرة، ولهذا مرة، ﴿لِيَذَكَّرُوا﴾ أى ليتفكروا فى نعم الله عليهم.

﴿إِلَّا كُفُورًا﴾ وهم الذين يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا.

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٠/١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٨٩/٣)، وتفسير القرطبي (٢٢/١٣).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٢/٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١٥٨/٣)، وتفسير القرطبي (٣٥/١٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٦٨)، وتفسير الطبرى (١٢/١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١٥٨/٣)، وزاد المسير (٩٣/٦).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٦٩)، وتفسير الطبرى (١٤/١٩)، وزاد المسير (٩٤/٦)، وتفسير القرطبي (٥٦/١٣).

- ٥٢ - ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾ أى: بالقرآن.
- ٥٣ - ﴿مَرَجَ﴾ خلط، ﴿يلتقيان﴾ ولا يختلط العذب بالملح، (والأجاج) صفة للملح، (والبرزخ) الحاجز، وهو حاجز من القدرة^(١).
- ٥٤ - ﴿مِنَ الْمَاءِ﴾ يعنى النطفة.
- ﴿نسباً﴾ أى ذا نسب، وهو ما لا يحل نكاحه، (والصهر) ما يحل نكاحه.
- ٥٥ - ﴿عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ أى معينا للشيطان على ربه، لأن عبادته الأصنام معاونة للشيطان.
- ٥٩ - ﴿فَسَتَلَّ بِهِ﴾ أى عنه، يعنى عن الله، ﴿خَيْرًا﴾ وهو الخير. فالمعنى: سل عنى كذلك، قاله^(٢) مجاهد، وقال غيره: هم مسلمة أهل الكتاب.
- ٦٠ - ﴿وَمَا الرَّحْمَنُ﴾ قالوا: لا نعرف الرحمن.
- ٦١ - ﴿بُرُوجًا﴾ مشروحة فى [الحجر: ١٦]. ﴿سِرَجًا﴾ يعنى الشمس.
- ٦٢ - ﴿خِيفَةً﴾ أى كل واحد منهما يخلف الآخر^(٣). ﴿يَنْكُرَ﴾ يتعظ.
- ٦٣ - ﴿هَوْنًا﴾ أى رويداً، بالوقار. ﴿سَلَمًا﴾ أى سداداً.
- ٦٥ - ﴿غَرَامًا﴾ هلاكاً.
- ٦٧ - ﴿لَمْ يُسْرِفُوا﴾ الإسراف: الإنفاق فى معصية الله، (والإقتار) منع حق الله. ﴿قَوَامًا﴾ عدلاً.
- ٦٨ - ﴿أثَامًا﴾ عقوبة، وأنشدوا:

..... والعقوق له أثام^(٤)

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٥/١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٦٠)، وزاد المسير (٩٥/٦)، وتفسير القرطبي (٥٨/١٣).

(٢) انظر: زاد المسير (٩٩/٦)، وتفسير القرطبي (٦٣/١٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٧١)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٧٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣١٤)، وتفسير الطبرى (٢٠/١٩)، وزاد المسير (٩٩/٦).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣١٥)، وزاد المسير (١٠٥/٦)، وتفسير القرطبي =

وهذه منسوخة بقوله: ﴿وَيَقْرِئُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨] (١).

٧١ - ﴿فَإِنَّهُمْ يُؤْتِبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ المعنى: من أراد حقيقة التوبة فينبغي أن يريد الله بها، ولا يخطئها بما يفسدها، كما تقول: من أراد التجارة فليتجر في البز (٢).

٧٢ - و ﴿الزُّور﴾ الكذب، وقيل: الشرك. (واللغو) أذى المشركين لهم. ﴿كِرَامًا﴾ حلماء.

٧٤ - ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ أى من يعمل بطاعتك فيقر أعيننا بهم. ﴿إِمَامًا﴾ أى أئمة (٣).

٧٥ - ﴿الْفُرْقَةَ﴾ غرف الجنة (٤).

٧٧ - ﴿مَا يَعْبُونَكَ﴾ أى ما يصنع بعدابكم، ﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ ما تدعونه من شريك وولد.

﴿فَسَوْفَ يَكُونُ﴾ يعنى العذاب ﴿لِزَامًا﴾ أى لازماً لكم.

* * *

= (٧٦/١٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥١٥/٦)، ومجاز القرآن (٨١/٢)، وتفسير الطبرى (٢٦/١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١٦٥/٣).
 (١) انظر: تفسير الطبرى (٢٨/١٩)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (١١٠)، وزاد المسير (١٠٦/٦)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٠).
 (٢) انظر: زاد المسير (١٠٨/٦).
 (٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٧٤/٢)، ومعانى القرآن للأخفش (٤٢٣)، وتفسير الطبرى (٣٤/١٩)، وزاد المسير (١١١/٦).
 (٤) انظر: تفسير الطبرى (٣٥/١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١٦٨/٣)، وزاد المسير (١١٢/٦)، وتفسير القرطبي (٨٤/١٣).

سورة الشعراء

- ١ - ﴿ طَسَرَ ﴾ حروف أقسم الله تعالى بها، قال القرطبي^(١): أقسم الله تعالى بطوله وسنائه وملكه^(٢).
- ٤ - ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا ﴾ جعل الفعل للأعناق ثم جعل ﴿ خَضِعِينَ ﴾ للرجال لأن الأعناق إذا خضعت خضع أربابها^(٣).
- ٧ - (والزوج) النوع، (والكريم) الحسن.
- ١٣ - ﴿ وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي ﴾ للعقدة التي به، ﴿ فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَرُونَ ﴾ المعنى ليعيننى.
- ١٤ - ﴿ ذَنْبٌ ﴾ وهو القتل.
- ١٥ - ﴿ كَلَّا ﴾ زجر عن الإقامة على هذا الظن.
- ١٧ - ﴿ أَنْ أَرْسِلَ ﴾ أى بأن أرسل.
- ١٨ - ﴿ سِنِينَ ﴾ ثمانى عشرة، وقيل: ثلاثين سنة.
- ١٩ - ﴿ فَعَلَّتْكَ ﴾ قتل النفس. ﴿ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ بنعمتى.
- ٢٠ - ﴿ وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ أى من الجاهلين بأمر الله، لأنه لم يأت عليه شىء.
- ٢١ - ﴿ حُكْمًا ﴾ نبوة.
- ٢٢ - ﴿ وَتِلْكَ ﴾ يعنى التربية.
- ﴿ أَنْ عَبَّدتَّ ﴾ أى اتخذتهم عبيدًا، والمعنى: أو تلك نعمة! أى ليست نعمة،

(١) انظر: الجرح والتعديل (٦٧/٨)، وسير أعلام النبلاء (٦٥/٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٣٧/١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١٧٠/٣)، وزاد المسير

(٦/١١٥)، وتفسير القرطبي (٨٩/١٣)، والدر المنثور للسيوطى (٨٢/٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٧٦/٢)، وتفسير الطبرى (٣٨/١٩)، وزاد المسير

(٦/١١٦)، وتفسير القرطبي (٩٠/١٣).

لأنك اتخذت بنى إسرائيل عبيداً، فلو كنت لا تقتلهم ولا تستعبدهم لكفلتني أهلي (١).

٤٤ - ﴿بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ﴾ أى بعظمته.

٤٩ - ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ اللام للتوكيد.

٥٠ - ﴿لَا ضَيْرٌ﴾ أى لا ضرر.

٥١ - ﴿أَنْ كُنَّا﴾ أى لأن كنا ﴿أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بآيات موسى فى هذه

الحال.

٥٢ - ﴿مُتَّبِعُونَ﴾ أى يتبعكم فرعون وقومه.

٥٤ - (شرذمة) أى طائفة، وإنما استقلهم بالإضافة إلى جنده.

٥٥ - ﴿لَعَّائِطُونَ﴾ أى مغضبون.

٥٦ - ﴿حَادِرُونَ﴾ أى مستعدون، و ﴿حَادِرُونَ﴾ متيقظون، وقيل: هما

لغتان بمعنى (٢).

٥٨ - ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ أى منزل حسن.

٥٩ - ﴿كَذَلِكَ﴾ أى الأمر كما وصفنا، ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا﴾ أى جعلناها أملاكاً

لبنى إسرائيل، وما رجعوا إليها، لأن مساكنهم الشام، إنما ملكوها (٣).

٦٠ - ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ﴾ لحقوهم ﴿مُشْرِقِينَ﴾ حين شرقت الشمس.

٦١ - ﴿تَرَاءَ﴾ أى تقابلا.

٦٢ - ﴿سَيَّهَدِينَ﴾ يدلنى على طريق النجاة.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٧٩)، ومعانى القرآن للأخفش (٤٢٦)، وتفسير

الطبرى (١٩/٤٢)، وزاد المسير (٦/١٢٠)، وتفسير القرطبي (١٣/٩٥).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٧١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/١٥١)،

ومعانى القرآن للفراء (٢/٢٨٠)، وزاد المسير (٦/١٢٥)، وتفسير القرطبي

(١٠١/١٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/١٨).

(٣) انظر: زاد المسير (٦/١٢٦)، وتفسير القرطبي (١٣/١٠٥).

- ٦٣ - ﴿فَأَنفَلَقَ﴾ فيه إضمار: فضرب^(١)، (والطود) الجبل.
- ٦٤ - ﴿وَأَزَلَفْنَا﴾ قربنا أصحاب فرعون من الغرق.
- ٦٧ - ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ إنما آمن من أهل مصر آسية، وخريل^(٢)،
وفنة الماشطة، والتي دلت موسى على قبر يوسف واسمها مريم.
- ٧٧ - ﴿فَأَيُّهُمْ عَدُوٌّ لِّي﴾ أى أعداء ﴿إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ استثناء من غير الجنس^(٣).
- ٨٠، ٨١ - وإنما قال: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ﴾ لأنه أراد الثناء على الله تعالى، فلم يصفه إلا بالجميل، وإنما قال: ﴿يُمِيتُنِي﴾ لأن القوم لا ينكرون الموت، فقال ليستدل بهذه القدرة على البعث.
- ٨٣ - ﴿حُكَّامًا﴾ أى فهمًا وعلماً، وما أخللنا به قد سبق.
- ٨٩ - ﴿بِقَلْبِ سَلِيمٍ﴾ أى من الشرك.
- ٩٠ - ﴿وَأَزَلَفْتُ﴾ قربت.
- ٩٣ - ﴿يَنْصُرُونَكُمْ﴾ يمنعونكم من العذاب.
- ٩٤ - ﴿فَكَبِّكُوا﴾ أى ألقوا على رؤوسهم، ﴿وَالْعَاوُنَ﴾ الشياطين^(٤).
- ٩٨ - ﴿تُسَوِّكُمْ﴾ أى نعدلكم بالله فى العبادة.
- ٩٩ - ﴿الْمَجْرُمُونَ﴾ أولهم، الذين اقتدوا بهم.
- ١٠١ - (والحميم) القريب.

(١) انظر: زاد المسير (١٢٦/٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢٠/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (١٢٧/٦)، وتفسير القرطبي (١٠٨/١٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٨١/٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١٤٠/٢)،
والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٦٨/٢)، وزاد المسير (١٢٨/٦)، وتفسير
القرطبي (١١٠/١٣).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٨٧/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣١٨)، وتفسير
الطبرى (٥٥/١٩)، وزاد المسير (١٣١/٦)، وتفسير القرطبي (١١٦/١٣).

- ١١٢ - فأجابهم نوح بأنه ليس يلزمني علم أعمالهم.
- ١١٦ - (والمرجوم) المقتول.
- ١١٨ - ﴿فَافْتَحْ﴾ فاقض^(١).
- ١١٩ - و﴿الْمَشْحُونِ﴾ المملوء.
- ١٢٨ ، ١٢٩ - (والريع) المكان المرتفع، وكانوا يبنون بروج الحمام، (والمصانع) للماء تحت الأرض^(٢).
- ١٣٠ - ﴿بَطَّشْتُمْ﴾ ضربتم، والمعنى: تضربون ضرب الجبارين فتقتلون.
- ١٣٧ - ﴿إِلَّا خُلِقَ الْأَوَّلِينَ﴾ أى اختلاقهم وكذبهم^(٣).
- ١٤٨ - ﴿طَلَعَهَا﴾ ثمرها ﴿هَضِيمٌ﴾ بالغ^(٤).
- ١٤٩ - ﴿فَرِهِينَ﴾ أشرين، و(فارهين) حاذقين^(٥).
- ١٥٣ - ﴿مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾ أى ممن له سحر، وهى الرثة، والمعنى: أنت بشر، وقيل: ممن قد سحر مرة بعد مرة^(٦).

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٨٧/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣١٨)، وزاد المسير (١٣٤/٦).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٨٨/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣١٨)، وتفسير الطبرى (٥٩/١٩)، وتفسير القرآن للماوردي (١٨١/٣)، وزاد المسير (١٣٦/٦)، وتفسير القرطبي (١٢٣/١٣).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٧٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٥١/٢)، ومعاني القرآن للقراء (٢٨١/٢)، وتفسير الطبرى (٦٠/١٩)، وزاد المسير (١٣٧/٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٣/٧).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣١٩)، وتفسير الطبرى (٦٢/١٩)، وزاد المسير (١٣٨/٦)، وتفسير القرطبي (١٢٨).

(٥) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١٥١/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٨٨/٢)، وزاد المسير (١٣٨/٦)، وتفسير القرطبي (١٢٩/١٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٥/٧).

(٦) انظر: معاني القرآن للقراء (٢٨٢/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٨٩/٢)، وغريب=

- ١٥٥ - ﴿ شَرِبٌ ﴾ حظ.
- ١٥٧ - ﴿ نَدِيمِينَ ﴾ ندموا حين رأوا العذاب.
- ١٦٦ - ﴿ عَادُونَ ﴾ معتدون.
- ١٦٨ - ﴿ مِّنَ الْقَالِينَ ﴾ المبغضين.
- ١٧٣ - ﴿ مَطْرًا ﴾ يعنى الحجارة.
- ١٧٧ - وإنما لم يقل فى ﴿ شُعَيْبٌ ﴾ «أخوهم»، لأنه لم يكن من أصحاب الأيكة)، وإنما أرسل إليهم بعد مدين.
- ١٨١ - ﴿ مِّنَ الْمُخْسِرِينَ ﴾ أى الناقصين من الكيل.
- ١٨٤ - ﴿ وَالْجِبَلِ ﴾ أى: وخلق الجبل (١).
- ١٨٧ - ﴿ كِسْفًا ﴾ قطعة من السماء (٢). فبعث الله إليهم حرًا فهربوا إلى البرية، فبعث سبحانه أظلمتهم من الشمس، فلما تم اجتماعهم تحتها أرسل الله عليهم نارًا، فذلك (عذاب الظلة).
- ١٩٦ - ﴿ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ ﴾ أى ذكر القرآن فى كتب ﴿ الْأَوَّلِينَ ﴾.
- ١٩٧ - ﴿ أَوْ لَوْ كَانَ هُمْ أَيْةً ﴾ أى: أو لم يكن علم علماء بنى إسرائيل أن النبى حق علامة موضحة.
- ١٩٨ - ﴿ الْأَعْجَمِينَ ﴾ جمع أعجم، وهو الذى لا يفصح، والمعنى: لو قرأه عليهم الأعجمون لقالوا: لا نفقه هذا.

=القرآن لابن قتيبة (٣٢٠)، وتفسير الطبرى (٦٣/١٩)، وزاد المسير (١٣٩/٦)،
وتفسير القرطبي (١٣٠/١٣).

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٩٠/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٠)، وزاد المسير (١٤٢/٦).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٨٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٥١/٢)،
تفسير الطبرى (٦٧/١٧)، وزاد المسير (١٤٣/٦)، وتفسير القرطبي (١٣٦/١٣)،
والبحر المحيط لأبى حيان (٣٨/٧).

٢٠٠ - ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾ مذكور فى [الحجر: ١٢].

٢١٨ - ﴿حِينَ تَقُومُ﴾ أى حيث تخلو.

٢١٩ - ﴿وَتَقَلَّبَكَ﴾ أى ويرى تقلبك ﴿فِي السَّجِدِينَ﴾ فى المصلين فى

جماعة.

٢٢٢، ٢٢٣ - (والأثيم) الفاجر، والمعنى ﴿يَلْقَوْنَ السَّمْعَ﴾ أى يلقون ما

سمعوه إلى الكهنة.

٢٢٥ - ﴿فِي كُلِّ وَادٍ﴾ يأخذون فى كل فن، من لغو وكذب.

٢٢٧ - ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ استثناء لشعراء المسلمين الذين انتصروا من

المشركين، بعدما بدأ المشركون بالهجاء^(١).

و ﴿ظَلَمُوا﴾ أشركوا.

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧٩/١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٨٦)، وزاد المسير

(١٥١/٦)، وتفسير القرطبي (١٣/١٥٢)، ولباب النقول للسيوطى (١٦٤).

سورة الفمل

- ١ - ﴿ طَسَّ ﴾ قال ابن عباس: هو قسم، من أسماء الله عز وجل^(١).
- ٤ - ﴿ زَيْنًا لَّهُمْ أَعْمَلُهُمْ ﴾ أى حببنا لهم قبح فعلهم.
- ٦ - ﴿ لِنَلْقَى ﴾ عليك فتلقاه.
- ٧ - ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى ﴾ اذكروا. (والشهاب) النار، (والقبس) ما قبست من النار، ﴿ تَصَطَّلُونَ ﴾ تستدفئون.
- ٨ - ﴿ جَاءَهَا ﴾ يعنى النار، وإنما كان نوراً فظنه ناراً، ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ أى قدس ﴿ مَنْ فِي النَّارِ ﴾ والمعنى: نُزَّهَ مَكَلِّمَكَ مِنَ النَّارِ، (ومن حول النار) من الملائكة^(٢).
- ١٠ - (والجان) الحية المتوسطة المقدار^(٣). ﴿ وَتَرَى عِقَبِ ﴾ لم يلتفت^(٤).
- ١١ - ﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ المعنى: فإنه يخاف.
- ١٢ - ﴿ فِي سَعٍ ﴾ أى من سع.
- ١٦ - ﴿ وَوَرِثَ سَلِيمَنَ دَاوُدَ ﴾ ورث نبوته وملكه. و ﴿ يُوزَعُونَ ﴾ يجبس أولهم على آخرهم^(٥).
- ١٨ - (والحطم) الكسر. ﴿ وَهَرَّ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ أقامت عذر جنود سليمان،
-
- (١) انظر: تفسير الطبرى (٨١/١٩)، وزاد المسير (١٥٣/٦)، والدر المشور للسيوطى (١٠٢/٥).
- (٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٨٦/٢)، وتفسير الطبرى (٨٢/١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (١٨٩/٣)، وزاد المسير (١٥٥/٦)، وتفسير القرطبي (١٥٨/١٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥٦/٧).
- (٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٨٦/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٨٢/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٢)، وتفسير الطبرى (٨٣/١٩)، وزاد المسير (١٥٦/٦).
- (٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٩٢/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٢)، وتفسير الطبرى (٨٤/١٩)، وزاد المسير (١٥٦/٦).
- (٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٣)، وتفسير الطبرى (٨٧/١٩)، وزاد المسير (١٦٠/٦)، وتفسير القرطبي (١٦٧/١٣).

أى: لو علموا مكانكم ما وطئوكم.

١٩ - ﴿أَوْزِعَنِي﴾ ألهمنى (١).

٢٠ - ﴿أَمْ كَانَ﴾ أى بل كان.

٢١ - ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ وهو نتف ريشه (٢). (والسلطان) الحجة.

٢٢ - و﴿سَيِّئًا﴾ أرض باليمن (٣).

٢٥ - ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ المعنى: وزين لهم الشيطان ألا يسجدوا (٤).

و﴿الْحَبَاءِ﴾ المستتر.

٢٨ - ﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰ عَنْهُمْ﴾ أى استتر عنهم من حيث لا يرونك، فانظر ماذا

يردون من الجواب.

٢٩ - وإنما قالت: ﴿كَرِيمًا﴾ لأنه كان مختومًا، ويقال لأنها رأت فيه ﴿بِسْمِ

اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٥).

٣٢ - ﴿أَفْتُونِي﴾ نبئوني ما أفعل. ﴿تَشْهَدُونَ﴾ تحضرون.

٣٣ - فأشاروا إلى الحرب بقولهم: ﴿لَحْنٌ أُولُوا قُوَّةً﴾.

٣٦ - ﴿فَلَمَّا جَاءَ﴾ يعنى رسوها ومعه المال، وكانت قد بعثت ثلاث لبنات

من ذهب، فى كل لبنة مائة رطل، واختبرته بوصائف ووصفاء غيرت زيهم

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٣)، وزاد المسير (٦/١٦٢)، وتفسير القرطبي (١٧٦/١٣).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/١٩٣)، وزاد المسير (٦/١٦٤)، وتفسير القرطبي (١٣/١٨٠).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٨٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/١٥٥)، والحجة (٥٢٥)، وتفسير القرطبي (١٣/١٨١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/٦٦).

(٤) انظر: معانى القرآن للأخفش (٤٢٩)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/١٤٧)، وتفسير الطبري (١٩/٩٣).

(٥) انظر: تفسير الطبري (١٩/٩٥)، وزاد المسير (٦/١٦٨)، وتفسير القرطبي (١٩١/١٣).

ليميز بين الذكر والأنثى ففعل^(١).

٣٩ - ﴿قَبَلْ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ وكان يجلس للقضاء إلى نصف النهار.
﴿أَمِينٌ﴾ على ما فيه من در وجوهر.

٤٠ - فقال سليمان: «أريد أسرع من هذا»: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ وهو آصف بن برخيا: ﴿قَبَلْ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ أى قبل أن يأتيك أقصى من تنظر إليه^(٢).

فدعا الله، فحملت الملائكة السير تحت الأرض يحدون الأرض خدا، حتى انخرقت الأرض بالسير بين يدي سليمان.

٤١ - ٤٢ - ﴿تَكْرُؤًا﴾ أى غيروا، فلما غير شبهته به فقالت: ﴿كَانَهُ هُوًّا﴾ فقليل: «فإنه عرشك»، فقالت: «قد عرفت هذه الآية».

﴿وَأُوتِينَا الْعِلْمَ﴾ بصحة نبوة سليمان، ﴿مِنْ قَبْلِهَا﴾ أى الآيات المتقدمة، من الهدهد، وتمييز الغلمان من الجوارى^(٣). ﴿مُسْلِمِينَ﴾ منقادين لأمرك.

٤٣ - ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ﴾ المعنى: هى عاقلة، إنما صدها عن عبادة الله عبادتها الشمس والقمر، وكانت عادة آبائها^(٤).

٤٤ - فأمر سليمان ببناء صرح، وهو قصر على الماء وتحت سمك فى الماء، فظنته ماء، فاخترها بذلك كما اخترته بالوصائف^(٥). ﴿ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ بعبادة غيرك.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٩٧/١٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/١٩٨)، وزاد المسير (١٧٠/٦)، وتفسير القرطبي (١٣/١٩٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٩/١٠٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٢٠١)، وزاد المسير (٦/١٧٥)، وتفسير القرطبي (١٣/٢٠٤)، والدر المنثور للسيوطى (٥/١٠٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٩/١٠٥)، وزاد المسير (٦/١٧٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٩٥)، وتفسير الطبرى (١٩/١٠٥)، وزاد المسير (٦/١٧٨).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٩/١٠٦)، وزاد المسير (٦/١٧٨)، وتفسير القرطبي (١٣/٢٠٩).

٤٥ - ﴿فَرِيقَانِ﴾ أى مؤمن وكافر.

٤٦ - (والسيئة) العذاب، (والحسنة) الرحمة. ﴿تَوَلَّآ﴾ أى هلا
﴿تَسْتَغْفِرُونَ﴾ من الشرك.

٤٧ - ﴿أَطْرَيْنَا﴾ أى تطيرنا، وذلك لأنهم أصابتهم جماعة، ﴿قَالَ طَبَّيْرُكُمْ﴾
وقد ذكرناه فى [الأعراف: ١٣١]. ﴿تُقْتَلُونَ﴾ تختبرون.

٤٩ - ﴿لَنَبِيَّتَنَّهُ﴾ لتقتلنه ليلا. ﴿لَوْلِيَّهِ﴾ أى لولى دمه. ﴿مَا شَهِدْنَا﴾ أى
ما حضرنا ﴿مَهْلِكِ أَهْلِهِ﴾^(١) فيه وجهان: أحدهما: إهلاك أهله، والثانى:
موضع هلاكه، ومن فتح الميم واللام أراد «هلاك»، ومن فتح الميم وكسر اللام
فالمعنى: ما حضرنا موضع هلاكهم، وهذا كان (مكرهم)، فدخلوا غارا
ينتظرون مجىء «صالح»، فبعث الله عليهم صخرة، فسدت الغار فهلكوا^(٢).

٥٤ - ﴿وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ أى تعلمون أنها فاحشة.

٦٠ - (والحدائق) البساتين. ﴿يَعْدِلُونَ﴾ فى أول [الأنعام: ١].

٦١ - ﴿حَاجِزًا﴾ أى مانعا من قدرته.

٦٢ - ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ أى يهلك قرنا وينشىء آخرين.
﴿تَذَكَّرُونَ﴾^(٣) تتعظون.

٦٣ - و ﴿ظَلُمْتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ فى [الأنعام: ٦٣].

٦٥ - ﴿آيَاتٍ﴾ بمعنى متى.

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/١٦٢)، وحجة القراءات (٥٣١)،
وتفسير الطبرى (١٩/١٠٨)، وزاد المسير (٦/١٨٢)، والبحر المحيط لأبى حيان
(٧/٨٤).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٩/١٠٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٢٠٧)، وزاد المسير
(٦/١٨٢)، وتفسير القرطبى (١٣/٢١٦).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٨٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/١٦٤)،
والحجة (٥٣٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/٩٠).

٦٦ - ﴿ بَلْ أَدْرَكَ عِلْمَهُمْ ﴾ (بل) بمعنى أم. والمعنى: لم يدرك^(١)، والمعنى أنهم لا يقفون في الدنيا على حقيقة العلم بالآخرة، وقرأ نافع ﴿ بَلْ أَدْرَكَ ﴾ على معنى تدارك، أى تتابع وتلاحق، والمعنى: تكامل علمهم فى الآخرة إذا بعثوا، وقال ابن قتيبة: تدارك ظنهم وحديثهم فى الحكم على الآخرة، فتارة يقولون: تكون، وتارة يقولون: لا تكون.

٦٦ - ﴿ مَنِّهَا عَمُونَ ﴾ أى عنها.

٧٢ - واللام فى ﴿ رَدَفَ لَكُمْ ﴾ زائدة، والمعنى ردفكم^(٢)، وفى الذى تبعهم مما استعجلوه قولان: أحدهما: يوم بدر، والثانى عذاب القبر^(٣).

٧٥ - ﴿ فِي كِتَابٍ ﴾ يعنى اللوح.

٨٢ - ﴿ وَقَعَ الْقَوْلَ ﴾ أى وجب العذاب.

﴿ دَابَّةً ﴾ والدابة: هى الخارجة فى آخر الزمان، تخرج من مكة. وقال ابن مسعود: من الصفا، ﴿ تَكَلِّمُهُمْ ﴾ أى يبطلان الأديان سوى دين الإسلام^(٤). وقرأ ابن أبى عتبة (تكلمهم)^(٥) بسكون الكاف وكسر اللام: أى تجرحهم.

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٨٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٦٤/٢)، والحجة (٥٣٥)، ومعانى القرآن للفراء (٢/٢٩٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٦)، وزاد المسير (٦/١٨٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/٩٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٢٩٩)، ومعانى القرآن للأخفش (٤٣١)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/١٥٤)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/١٧٥)، وتفسير القرطبي (١٣/١٣٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/٩٥).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٣/٢٠٩)، وزاد المسير (٦/١٨٨)، وتفسير القرطبي (١٣/٢٣٠).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٠/١٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٢١٠)، وزاد المسير (٦/١٩٠)، وتفسير القرطبي (١٣/٢٣٤)، وتفسير ابن كثير (٣/٣٧٤)، والدر المنثور للسيوطي (٥/١١٥)، وجامع الأصول (٢/٢٩٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٠٠)، وتفسير الطبرى (٢٠/١١)، وزاد المسير (٦/١٩٣)، وتفسير القرطبي (١٣/٢٣٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/٩٧).

وقال ابن عباس: تكلم المؤمن وتكلم الكافر^(١).

٨٤ - ﴿وَلَمْ يُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا﴾ أى لم تعرفوها حق معرفتها.

٨٧ - ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ وهذه النفخة الأولى ﴿فَقَزَعَ﴾ المراد أنهم ماتوا، وفى الذين استثنوا ثلاثة أقوال: أحدها: أنهم الشهداء. والثانى: جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، ثم يموتون بعد ذلك. والثالث: أنهم الذين فى الجنة من الحور وغيرهن^(٢)، ﴿دَاخِرِينَ﴾ صاغرين.

٨٨ - إذا نفخ فى الصور، جمعت الجبال فتناثرت فيحسبها الناظر جامدة لكثرتها^(٣).

٩٣ - ﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِمْ﴾ فى الآخرة ﴿فَتَعْرِفُونَهَا﴾ على ما قال فى الدنيا.

* * *

(١) انظر: زاد المسير (٦/١٩٣)، وتفسير القرطبي (١٣/٢٣٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٠/١٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٢١٢)، وزاد المسير

(٦/١٩٥)، وتفسير القرطبي (١٣/٢٣٩)، وتفسير ابن كثير (٣/٣٧٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٠/١٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٢١٣)، وزاد المسير

(٦/١٩٥)، وتفسير القرطبي (١٣/٢٤٢).

سورة القصص

- ٤ - ﴿شَيْعًا﴾ أى فرقا، ﴿يَسْتَضِعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ﴾ وهم بنو إسرائيل.
- ٦ - ﴿مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ لأنهم أخبروا أن هلاكهم على يد إسرائيلى.
- ٧ - ﴿وَأَوْحَيْنَا﴾ ألهمنا.
- ٨ - ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾ هذه اللام العاقبة، فصار عدواً فى دينهم، ﴿وَحَزَنًا﴾ لما صنعه بهم.
- ٩ - ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أن هلاكهم على يده.
- ١٠ - ﴿فَدَرَجًا﴾ أى من غير ذكر موسى^(١).
- ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَىٰ بِهِ﴾ وذلك حين حملت لرضاعه، كادت تقول: هو ابنى ﴿لَوْلَا أَنْ رَّبَطْنَا﴾ أى شددنا قلبها، وقويناه بالصبر ﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أى المصدقين بوعد الله.
- ١١ - ﴿قُصِيَّةٍ﴾ أى اتبعى أثره. ﴿عَنْ جُنُبٍ﴾ أى عن بعد منها عنه.
- ١٢ - ﴿وَحَرَمْنَا﴾ أى منعناه^(٢).
- ولما قالت: ﴿وَهُمْ لَهُ نَصِيحُونَ﴾ قيل لها: لعلك تعرفين أهله؟ فقالت: إنما قلت: وهم للملك ناصحون^(٣).
- ١٤ - (والأشد) مذكور فى [يوسف: ٢٢]. قال مجاهد: ﴿وَأَسْتَوَىٰ﴾ بلغ أربعين سنة.
- ١٥ - ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ﴾ يعنى مصر ﴿عَلَىٰ حِينٍ غَفَلَةٍ﴾ وهو نصف
-
- (١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٩٨/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٢٩)، وتفسير الطبرى (٢٣/٢٠)، وزاد المسير (٢٠٤/٦)، وتفسير القرطبى (٢٥٥/١٣).
- (٢) انظر: زاد المسير (٢٠٦/٦).
- (٣) انظر: زاد المسير (٢٠٦/٦)، وتفسير القرطبى (٢٥٧/١٣).

النهار (١).

﴿ مِنْ شِيعَتِهِ ﴾ أى من بنى إسرائيل، ﴿ مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ أى من القبط. ﴿ فَقَضَى عَلَيْهِ قَتْلَهُ ﴾.

١٧ - ﴿ بِمَا آتَعَمَّتْ ﴾ بالمغفرة. ﴿ ظَهِيرًا ﴾ عونًا، وهذا يدل على أن الإسرائيلى الذى نصره كان كافرًا.

١٨ - ﴿ يَرْقُبْ ﴾ ينتظر سوءًا. ﴿ يَسْتَصْرِخُهُ ﴾ أى يستغيث به على قبطى آخر، قال له أى الإسرائيلى: ﴿ إِنَّكَ لَنَوِيٌّ ﴾ قد قتلت بالأمس رجلاً لأجلك، وتدعونى إلى آخر.

١٩ ، ٢٠ - ثم أراد أن يبطش بالقبطى، فظن الإسرائيلى لموضع غضب موسى أنه يريد به فقال: ﴿ يَمُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتَلَنِي ... ﴾ فعلموا حينئذ من قاتل الأول، فطلب موسى ليقتل، فأتاه مؤمن آل فرعون ﴿ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ ﴾ فقال: ﴿ إِنَّكَ أَلَمَلَاءُ ﴾ يعنى الأشرف ﴿ يَأْتَمِرُونَ ﴾ يتشاورون (٢).

٢١ ، ٢٢ - ﴿ فَفَرَجَ ﴾ لا يعلم الطريق، فلذلك قال: ﴿ عَسَى رَأَيْتَ أَنْ يَهْدِيَنِي ﴾.

٢٣ - فورد (مدين) جائعًا، فرأى ابنتى شعيب، واسم الكبرى صبورا، واسم الصغرى عبرا (٣)، ﴿ تَدُودَانَ ﴾ تكفان غنمهما، وإنما قالت ﴿ شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ لإقامة العذر.

٢٤ - ﴿ لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ ﴾ أى: إلى ما، وأراد (بالخير) الطعام.

٢٥ - ﴿ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ ﴾ أى أخبره بأمره من حين ولد إلى حين جاءه. وإنما قال: ﴿ نَجْوَتَ ﴾ لأن فرعون لم يكن له سلطان بتلك الأرض.

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/٢٢١)، وزاد المسير (٦/٢٠٨)، وتفسير القرطبى (١٣/٢٥٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٠/٣٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٢٢٣)، وزاد المسير (٦/٢١٠)، وتفسير القرطبى (١٣/٢٦٦).

(٣) انظر: زاد المسير (٦/٢١٢).

٢٦ - ﴿قَالَتْ إِحَدَيْهُمَا﴾ وهى الكبرى، وإنما قالت ﴿الْقَوِيَّ﴾ لرفعه صخرة عظيمة عن البئر وحده، وإنما قالت ﴿الْأَمِينِ﴾ لأنه أمرها أن تمشى خلفه لئلا يراها^(١).

٢٧ - ﴿تَأْجُرْفِي﴾ تكون أجيراً لى. ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ فى حسن الصحبة والوفاء.

٢٩ - ففضى موسى الأجل التام، وهل تزوج الكبرى أم الصغرى: فيه قولان. (والجدوة)^(٢) قطعة حطب فيها نار.

٣٠ - ﴿مِن شَطِئِ الْوَادِ﴾ جانبه ﴿الْأَيْمَنِ﴾ وهو الذى عن يمين موسى. ﴿مِنَ الشَّجَرَةِ﴾ أى من ناحيتها، وكانت شجرة العناب، وقيل: عوسجة^(٣).

٣٢ - ﴿وَأَصْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ أى عضدك ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾^(٤) أى من الفرق قال مجاهد: كل من فرع فضم جناحه إليه ذهب عنه الفرع^(٥).

﴿فَلَا نَكَ﴾ قال الزجاج: التشديد تثنية ذلك، والتخفيف تثنية ذاك^(٦)، يعنى العصا واليد حجتان، أرسلت بهاتين إلى فرعون.

٣٤ - (والردء) العون.

٣٥ - قوله تعالى: ﴿بِأَيِّنَّا﴾ أى تغلبونهم بأيأتنا.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٠/٤٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٢٢٦)، وزاد المسير (٦/٢١٦)، وتفسير القرطبي (١٣/٢٧٠).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٩٣)، والإقناع (٢/٧٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/١١٦).

(٣) انظر: زاد المسير (٦/٢١٨)، وتفسير القرطبي (١٣/٢٨٢).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٩٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/١٧٣)، ومعانى القرآن للقراء (٢/١٧٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/١١٨).

(٥) انظر: زاد المسير (٦/٢٢٠).

(٦) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٩٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٣٨١)، ومعانى القرآن للقراء (٢/٣٠٦)، وزاد المسير (٦/٢٢٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/١١٨).

٣٨ - ﴿فَأَوْفِدَ لِي﴾ أى اصنع الآجر^(١). (والصرح) القصر العالى. ﴿أَطْلِعُ﴾ أى أشرف على إله موسى، وإنى لأظن موسى كاذباً فى ادعائه إليها غيرى.

٤٢ - ﴿وَيَوْمَ الْفَيْصَمَةِ﴾ أى لعنة أخرى، ﴿مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ أى المبعدين الملعونين.

٤٤ - ﴿بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ أى بجانب الجبل الغربى ﴿إِذْ قَضَيْنَا﴾ أى أحكمنا الأمر مع موسى بإرساله إلى فرعون وقومه ﴿وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ لذلك الأمر، والمعنى: لو لم نوح إليك ما علمت، فهذا دليل على نبوته.

٤٥ - ﴿أَنْشَأْنَا قُرُونًا﴾ أى بعد موسى، فنسوا عهد الله. ﴿وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًا﴾ أى مقيماً بمدین فتعلم خبر موسى وشعيب. ﴿تَتَلَوُا﴾ على أهل مكة ذلك، والمعنى: نحن أخبرناك^(٢).

٤٦ - ﴿وَلَكِنْ رَحْمَةً﴾ أى أوحينا إليك ذلك رحمة^(٣).

٤٧ - ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ﴾ جواب (لولا) محذوف، تقديره: لولا أنهم يحتجون بترك الإرسال إليهم، لعاجلناهم بالعقاب.

٤٨ - ﴿جَاءَهُمْ﴾ يعنى أهل مكة ﴿الْحَقُّ﴾ وهو محمد عليه السلام والقرآن، وطلبوا مثل اليد والعصا.

﴿سَاحِرَانِ﴾ يعنون موسى ومحمداً ﷺ، ومن قرأ ﴿سَاحِرَانِ﴾ عنى

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٣٣)، وزاد المسير (٢٢٣/٦)، وتفسير القرطبي (٢٨٨/١٣).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١٠٧/٢)، وزاد المسير (٢٢٦/٦)، وتفسير القرطبي (٢٩٢/١٣).

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (١٦٣/٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٧٨/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٢٣/٧).

التوراة والقرآن^(١).

٥١ - ﴿وَصَلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ﴾ أى أنزلنا القرآن يتبع بعضه بعضا^(٢).

٥٢ - ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ﴾ يعنى مؤمنيهم ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ يعنون القرآن، والمعنى آمننا بكونه، لأنه ذكره فى كتبنا.

٥٤ - ﴿مَرَّتَيْنِ﴾ لصبرهم على الإيمان بكتابهم الأول، وبمحمد ﷺ.

٥٥ - و ﴿الْفُورِ﴾ الأذى والسب. ﴿سَلَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ أى بيننا المتاركة، وهذا منسوخ بأية السيف^(٣).

٥٧ - ﴿نُحِطُّوا﴾ أى تأخذنا العرب لقتلنا من أرض مكة، لمخالفتنا إياهم.

﴿ءَامِنًا﴾ أى ذا أمن. والمعنى: أنتم فى الحرم آمنون مع الشرك، فكيف تخافون مع الإيمان.

٥٨ - ﴿بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ أى بطرت فى معيشتها^(٤) والبطر: الطغيان فى النعمة. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ أى لا يسكنها إلا المسافرون ومار الطريق ساعة أو يوما.

٥٩ - ﴿فِي أُتْمَانِهَا﴾ أى فى أعظمها، والمراد: مكة. (والرسول) محمد ﷺ.

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٤٩٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٧٤/٢)، وتفسير الطبرى (٥٣/٢٠)، وزاد المسير (٢٢٧/٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٢٤/٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٠٧/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٣٣)، وزاد المسير (٢٢٨/٦).

(٣) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٠٤)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٢٨)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٠)، وزاد المسير (٢٣٠/٦)، وتفسير القرطبى (٢٩٩/١٣)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠١).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٠٨/٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (١٦٣/٢)، وزاد المسير (٣٣٣/٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (١٧٩/٢)، وتفسير القرطبى (٣٠١/٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٢٦/٧).

- ٦١ - ﴿مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ فى عذاب الله تعالى، والآية فى المؤمن والكافر^(١).
- ٦٢ - ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ أى ينادى الله المشركين، ﴿أَيْنَ شُرَكَاءِى﴾ فى زعمكم.
- ٦٣ - ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ وهم رؤساء الضلالة: ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعْوَيْنَا﴾ يعنى الأتباع. ﴿تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ﴾.
- ٦٤ - ﴿وَقِيلَ﴾ للكفار ﴿ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ﴾ أى استعينوا بأهتكم لتخلصكم من العذاب. ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾ جوابه محذوف تقديره: ما اتبعوهم.
- ٦٦ - ﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾ أى عموا عن الحجج، فلا يسأل بعضهم بعضاً عن حجة^(٢).
- ٦٧ - (وعسى) من الله واجب.
- ٦٨ - ﴿مَا كَانَتْ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾ (ما) للنفى. والمعنى: ليس لهم أن يختاروا على الله. وفى (الخيرة) ثلاث لغات: فتح الخاء وكسرها مع سكون الياء، وكسر الخاء مع فتح الياء^(٣).
- ٧٠ - ﴿وَالَهُ الْحُكْمُ﴾ وهو الفصل بين الخلق.
- ٧٣ - ﴿لَيْسَكُمُ فِيهِ﴾ أى فى الليل. ﴿مِنَ فَضْلِهِ﴾ بالمعاش.
- ٧٥ - ﴿شَهِيدًا﴾ وهو الرسول، يشهد على الأمة بالتبليغ. ﴿بِرَهْنِكُمْ﴾ أى حجتكم على ما كنتم تعبدون.
- ٧٦ - ﴿مِن قَوْمِ مُوسَى﴾ أى من عشيرته، وكان ابن عمه^(٤) ﴿فَبَغَى﴾ بالكفر.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٠/٦٢)، وزاد المسير (٦/٢٣٤)، وتفسير القرطبى

(٣٠٣/١٣)، ولباب النقول للسيوطى (١٦٦).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٣٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٢٣٤)، وزاد

المسير (٦/٢٣٦)، وتفسير القرطبى (١٣/٣٠٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٠٩)، وتفسير الطبرى (٢٠/٦٤)، وزاد المسير

(٢٣٧/٦).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٠/٦٧)، وزاد المسير (٦/٢٣٩)، وتفسير القرطبى

(١٣/٣١٠)، والدر المنثور للسيوطى (٥/١٣٦).

﴿ لَنْنُوأَ بِالْعُصْبَةِ ﴾ أى تثقلهم وتميلهم^(١)، وفى (العصبة) هاهنا ثلاثة أقوال: أحدها: ما بين الثلاثة إلى العشرة. والثانى: أربعون. والثالث: خمسة عشر^(٢). ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ ﴾ أى المؤمنون منهم: ﴿ لَا تَفْرَحْ ﴾ أى لا تبطر.

٧٧ - ﴿ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾ أى تعمل فيها للأخرة.

٧٨ - ﴿ أُوَيْبِتُمْ ﴾ يعنى المال ﴿ عَلَىٰ عِلْرٍ ﴾ أى على علم الله فى خيراً. ﴿ وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ المعنى: يعذبون من غير سؤال.

٨٠ - ﴿ وَلَا يُلْقَنَهَا ﴾ أى يوفق لهذه الكلمة، وهى ﴿ تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾.

٨١ - وإنما خسف بداره، لأنه لما هلك قال قوم: إنما أهلكه موسى لياخذ ماله^(٣).

٨٢ - قوله تعالى: ﴿ وَيَكُ ﴾^(٤)، قال الفراء: ﴿ وَيَكُ ﴾ فى كلام العرب كقول الرجل: أما ترى^(٥).

٨٣ - ﴿ عَلَوْا ﴾ أى بغياً.

٨٥ - ﴿ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ﴾ أى فرض العمل به، ﴿ لِرَأْدِكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ وهو يوم القيامة.

٨٦ - ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ أى إلا أن ربك رحيم.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣١٠)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/١٦٤).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٣/٢٣٧)، وزاد المسير (٦/٢٤٠)، وتفسير القرطبي (١٣/٣١٢).

(٣) انظر: زاد المسير (٦/٢٤٥)، وتفسير القرطبي (١٣/٣١٧).

(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/١٧٦)، والنشر فى القراءات العشر (٢/١٥١).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣١٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١١٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٣٦)، وزاد المسير (٦/٢٤٦)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/١٨٠)، والمسائل السفرية (٧٣).

سورة العنكبوت

- ٢، ١ - ﴿الَّذِينَ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ أى: أظنوا أن يقنع منهم بقولهم أمنا من غير امتحان يبين إيمانهم.
- ٣ - ﴿فَلْيَعْلَمَنَّ﴾ أى ليرين.
- ٤ - ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الشرك. ﴿يَسْتَفْتُونَ﴾ يفوتونا.
- ٥ - ﴿يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ﴾ فى [يونس: ٧]. ﴿فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ﴾ يعنى الأجل المضروب للبعث.
- ٦ - ﴿يُجَاهِدُوا لِنَفْسِهِمْ﴾ أى ثوابه إليه يرجع.
- ٧ - ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ﴾ أى بأحسن.
- ١٠ - ﴿جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ﴾ أى نصيبهم فى الدنيا ﴿كُذَّابٍ﴾ فى الآخرة، ﴿وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ أى دولة للمؤمنين ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ يعنى المنافقين ﴿مَعَكُمْ﴾ أى على دينكم.
- ١٢ - ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطَايَكُمْ﴾ لفظه أمر وتأويله شرط وجزاء، تقديره: إن اتبعتم سبيلنا حملنا ﴿خَطَايَهُمْ﴾ أثقالكم^(١).
- ١٣ - ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾ أى أوزار نفوسهم، وأثقال الذين أضلوهم. ﴿وَلَيَسْأَلُنَّ﴾ توبيخاً وتقريعاً. و ﴿الطوفان﴾ الغرق.
- ١٥ - ﴿وَجَعَلْنَاهَا﴾ يعنى السفينة.
- ١٧ - ﴿وَتَخْلُقُونَ﴾ أى تحتلقون كذباً.
- ١٩ - ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ أى وهو ثم يعيده.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٢٤)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/١٦٧)، وزاد المسير (٦/٢٦٠)، وتفسير القرطبى (١٣/٣٣٠)، والبحر المحييط لأبى حيان (٧/١٤٤).

- ٢٢ - ﴿وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ ولو كنتم فى السماء^(١).
- ٢٥ - ﴿وَقَالَ﴾ يعنى إبراهيم: إنما اتخذتم مودة بينكم^(٢)، المعنى: إنما اتخذتموها لتوادوا بها فى الدنيا، فتجتمعون عندها وتتلاقون.
﴿يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ﴾ أى يتبرأ القادة من الأتباع.
- ٢٦ - ﴿وَقَالَ﴾ يعنى إبراهيم ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾ أى إلى رضاه، فهاجر من سواد العراق إلى الشام، فلم يبعث الله نبياً بعد إبراهيم إلا من صلبه^(٣).
- ٢٧ - ﴿وَأَتَيْنَهُ أَجْرُهُ﴾ وهو الثناء الحسن.
- ٢٩ - ﴿وَتَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ﴾ وكانوا يرمون ابن السبيل بالحجارة. (والنادى) المجلس. و﴿الْمُنْكَرُ﴾ إتيان الرجال فى مجالسهم^(٤).
- ٣٠ - ﴿رَبِّ أَنْصُرْنِي﴾ أى بتصديق قولى.
- ٣٤ - ﴿رِجْزًا﴾ وهو الحصب والخسف.
- ٣٥ - ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِثْعَطَاً﴾ أى من الفعلة التى فعلت بهم ﴿ءَايَةً﴾ وهو الماء الأسود الذى على وجه الأرض^(٥).
- ٣٦ - ﴿وَأَرْجُوا الْيَوْمَ﴾ أى اخشوه.
- ٣٨ - ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ أى: ظهر لكم يا أهل مكة ﴿مِّن مَّسْكِنِهِمْ﴾ بالحجاز واليمن آية فى هلاكهم ﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ أى ذوى بصائر.

(١) انظر: زاد المسير (٢٦٦/٦)، وتفسير القرطبى (٣٣٧/١٣).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٩١/٢٠)، وزاد المسير (٢٦٧/٦)، والمسائل السفرية (٦٣).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢٤٧/٣)، وزاد المسير (٢٦٨/٦)، وتفسير القرطبى

(٣٤٠/١٣)، وتفسير ابن كثير (٤١١/٣).

(٤) انظر: جامع الأصول (٢٩٧/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٤٧/٣)، وزاد المسير

(٢٦٩/٦)، وتفسير القرطبى (٣٤٢/١٣)، والبحر المحيطة لأبى حيان (١٥٠/٧).

(٥) انظر: زاد المسير (٢٧٠/٦)، وتفسير القرطبى (٣٤٣/١٣).

- ٣٩ - ﴿وَمَا كَانُوا سَاقِيْنَ﴾ أى ما كانوا يفوتون الله.
- ٤١ - ﴿أُولِيَاءَ﴾ يعنى الأصنام.
- ٤٥ - ﴿تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾ لما يتلى فيها، ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ﴾ لكم ﴿أَكْبَرُ﴾ أكبر من ذكركم له^(١).
- ٤٦ - ﴿إِلَّا بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وهى الكف عنهم إذا بذلوا الجزية. ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ بالمحاربة والامتناع من الجزية، فجادلوا هؤلاء بالسيف. وقال أبو هريرة رضى الله عنه: كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية للمسلمين، فقال رسول الله ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم»^(٢).
- ٤٧ - ﴿وَكَذَلِكَ﴾ أى وكما أنزلنا عليهم الكتاب ﴿أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾. ﴿وَمِنْ هَؤُلَاءِ﴾ يعنى من أسلم من أهل مكة.
- ٤٨ - ﴿مِنْ كِتَابٍ﴾ (من) زائدة والمعنى: ما كنت قارئاً ولا كاتباً.
- ٥٠ - ﴿ءَايَاتٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ أى كآيات الأنبياء.
- ٥٢ - ﴿بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِدًا﴾ أى يشهد بأنى رسوله، ويشهد عليكم بالتكذيب، وشهادة الله بإتيان المعجزة. ﴿بِالْبَاطِلِ﴾ والباطل: عبادة الشيطان.
- ٥٣ - ﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ القيامة.
- ٥٤ - ﴿لِمُحِيطَةٍ﴾ جامعة لهم.
- ٥٦ - ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ الخطاب لمؤمنى مكة. قيل لهم: المدينة واسعة، فلا تجاوروا الظلمة.

(١) انظر: جامع الأصول (٢/٢٩٨)، ومعانى القرآن للفراء (٣/٣١٧)، وتفسير الطبرى

(٢٠/٩٩)، وزاد المسير (٦/٢٧٤)، وتفسير القرطبي (١٣/٣٤٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢١/٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٢٤٩)، وزاد المسير

(٦/٢٧٦)، وتفسير القرطبي (١٣/٣٥١)، وتفسير ابن كثير (٣/٤١٦)، والدر المنثور

للسيوطى (٥/١٤٧).

- ٥٨ - ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ أى لنزلهم.
- ٦٠ - ﴿لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ أى لا تدخره^(١).
- ٦٣ - ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أى على إقرارهم، لأن إقرارهم أوجب عليهم التوحيد.
- ٦٤ - ﴿لَهُمِ الْحَيَوانُ﴾ أى الحياة^(٢).
- ٦٥ - ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ﴾ أى أفردوه بالدعاء دون أصنامهم.
- ٦٦ - ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ هذا لفظ أمر ومعناه التهديد، كقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠]، والمعنى ليجحدوا نعمة الله فى إنجائه إياهم^(٣).
- ٦٧ - ﴿وَيَخْطِفُ النَّاسُ﴾ أى أن العرب يسبى بعضهم بعضاً، وأهل مكة آمنون. (والباطل) الأصنام، (ونعمة الله) محمد والإسلام، وقيل: هى أن آمنهم وأطعمهم.
- ٦٩ - ﴿جَاهِدُوا فِيْنَا﴾ أى لأجلنا. ﴿لِنَهْدِيَنَّهُمْ﴾ لنزيدنهم هداية. ﴿لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ بالنصر والعون.



(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١١٧/٢)، تفسير الطبرى (٨/٢١)، وزاد المسير (٢٨٢/٦)، وتفسير القرطبي (٣٥٩/١٣)، وتفسير ابن كثير (٤٢٠/٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣١٨/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١١٧/٢)، وتفسير الطبرى (٩/٢١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٥٣/٣)، وزاد المسير (٢٨٣/٦)، وتفسير القرطبي (٣٦٢/١٣).

(٣) انظر: زاد المسير (٢٨٥/٦)، وتفسير القرطبي (٣٦٣/١٣).

سورة الروم

١ - كان بين فارس والروم حروب، وكان فارس تعبد الأصنام وتجدد البعث، والروم نصارى لهم كتاب ونبي، فكان المسلمون يفرحون إذا نُصر أهل الكتاب على أهل الأوثان، فنصرت فارس مرة، فشق على المسلمين، وقال المشركون: لئن قاتلتمونا لننصرن كما نُصر إخواننا على إخوانكم، فنزلت الآية^(١).

٢ - ﴿فِي آدْنَى الْأَرْضِ﴾ أى أقرب أرض الروم إلى فارس، وهى طرق الشام، (والبضع) ما بين الثلاث إلى التسع، فنصرت الروم بعد سبع سنين، ففرح المؤمنون بذلك.

٦ - ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ أى وعد بنصر الروم^(٢).

٧ - ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وهى المعاش.

٨ - ﴿أَوَلَمْ يَنْفَكُوا﴾ المعنى فيعلموا. ﴿يَالْحَقُّ﴾ أى للحق، ﴿وَأَجَلٍ﴾ وهو وقت الجزاء.

٩ - ﴿يَسِيرُوا﴾ أى يسافروا. ﴿وَأَنَارُوا الْأَرْضَ﴾ قلبوها للزراعة^(٣). ﴿أَكْثَرًا مِّمَّا عَمَرُوهَا﴾ أهل مكة.

١٠ - ﴿أَسْتَوُوا﴾ الخلة ﴿السُّوَى﴾ وهى العذاب ﴿أَن كَذَّبُوا﴾ أى لأن

(١) انظر: الفتح الربانى (٢٢٨/١٨)، وجامع الأصول (٢/٢٩٨)، وتفسير الطبرى (١١/٢١)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٢٥٥)، وزاد المسير (٦/٢٨٥)، وتفسير القرطبى (١/١٤)، وتفسير ابن كثير (٣/٤٢٢)، والدر المشور للسيوطى (٥/١٥٠)، ولباب النقول للسيوطى (١٦٨).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٢/٧٧)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/١٨٤)، وزاد المسير (٦/٢٨٩).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٤٠)، وزاد المسير (٦/٢٩٠)، وتفسير القرطبى (٩/١٤).

١٣ - ﴿مِن شُرَكَائِهِمْ﴾ يعنى الأوثان ﴿شَفَعَتُوا﴾ فى القيامة. ﴿كَافِرِينَ﴾ يتبرأ بعضهم من بعض.

١٤ - ﴿يَنْفَرُقُونَ﴾ إلى الجنة والنار.

١٥ - ﴿يُحِبُّرُونَ﴾ ينعمون^(٢).

١٧ - ﴿فَسَبَّحْنَاهُ﴾ أى فصلوا لله.

١٨ - ﴿وَحِينَ تَطْهَرُونَ﴾ يعنى الظهر.

٢١ - ﴿مِن أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ أى خلق حواء من آدم، ﴿لِتَسْكُنُوا﴾ أى لتأواوا.

٢٣ - ﴿مَتَّامِرًا﴾ أى نومكم.

٢٧ - ﴿وَهُوَ أَهْوَىٰ عَلَيْهِ﴾ أى فيما تظنون. ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾ أى الصفة العليا، وهى أنه لا إله غيره^(٣).

٢٨ - ﴿هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ أى من عبيدكم ﴿مِن شُرَكَاءَ﴾ المعنى: هل يشارككم عبيدكم فى أموالكم حتى يساووكم فى التصرف، فتخافونهم أن ينفردوا بأمر، ويتصرفوا لكم فى مال كما تخافون الشركاء كالأحرار والأقارب، والمعنى: إذا لم ترضوا لأنفسكم بهذا، فلم عدلتم بى من خلقى من هو ملك لى^(٤).

٣٠ - ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ﴾ أى أخلص دينك، ﴿حَنِيفًا﴾ مائلاً إلى الدين،

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٢٢)، وزاد المسير (٦/٢٩١)، وتفسير القرطبي (١٠/١٤).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١٢٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٤٠)، وتفسير الطبرى (٢١/١٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٢٥٩)، وزاد المسير (٦/٢٩٣).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢١/٢٥)، وزاد المسير (٦/٢٩٨).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢١/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٢٦٥)، وزاد المسير (٦/٢٩٨)، وتفسير القرطبي (١٤/٢٣)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/١٧٠).

﴿فَطَرَتَ اللَّهُ﴾ أى اتبع فطرة الله^(١)، والفطرة: الخليقة التى خلق عليها الخلق، وهى الإقرار والمعرفة له، ﴿لَا بُدَّيْلَ﴾ لفظه لفظ النفى ومعناه النهى، أى: لا تبدلوا خلق الله دينه، ويقال: خصاء البهائم^(٢).

٣٣ - ﴿صُرُّ﴾ وهو القحط، والرحمة) المطر.

٣٤ - ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ قد ذكرناه فى [العنكبوت: ٦٦].

٣٦ - (والسيئة) الجوع والقحط. (والفرح) هاهنا البطر الذى لا شكر فيه. (والقنوط) اليأس من فضل الله.

٣٩ - و ﴿الْمُضْعِفُونَ﴾ الذين يجدون التضعيف^(٣).

٤١ - ﴿الْفَسَادُ﴾ نقصان البركة، و ﴿الْبَرِّ﴾ البرية، ﴿وَالْبَحْرِ﴾ المدائن والقرى، ﴿لِيُذَيِّقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ أى جزاءه، ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عن المعاصى.

٤٣ - و ﴿الْقَمِيرِ﴾ المستقيم. ﴿لَا مَرَدَّ لَهُ﴾ أى لا يقدر أحد على رد ذلك اليوم، لأن الله تعالى قضى بكونه.

٤٤ - ﴿يَمَهِّدُونَ﴾ قال مجاهد: يسوون المضاجع فى القبور^(٤).

٤٦ - ﴿مُبَشِّرَاتٍ﴾ بالمطر، و ﴿رَحْمَتِهِ﴾ الغيث والخصب، ﴿وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ﴾ أى بالرياح.

٤٨ - وقد سبق ذكر (الكسف) [الإسراء: ٩٢]، (والودق) [النور: ٤٣]، والهاء فى ﴿بِهِ﴾ ترجع إلى ﴿الْوَدَقِ﴾.

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (١٧٨/٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى

(٢/١٨٦)، وزاد المسير (٣٠٠/٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٧١/٧).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢٦٦/٣)، وزاد المسير (٣٠٢/٦)، وتفسير القرطبى (٣١/١٤).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٤٢)، وزاد المسير (٣٠٥/٦).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢٧٠/٣)، وزاد المسير (٣٠٧/٦)، وتفسير القرطبى

(٤٢/١٤).

٤٩ - ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ ﴾ يعنى المطر، ﴿ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ هذا تأكيد.
(والمبلس) الأيس.

٥٠ - و ﴿ رَحِمَتِ اللَّهُ ﴾ المطر، (وأثارها) النبات.

٥١ - ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا ﴾ أى رِيحًا مضرّة ﴿ فَرَأَوْهُ ﴾ يعنى النبات
﴿ مُضْفَرًا ﴾ . ﴿ يَكْفُرُونَ ﴾ يجحدون ما سلف من النعم.

٥٤ - ﴿ مِّنْ ضَعْفٍ ﴾ أى من ماء ذى ضعف.

٥٥ - ﴿ مَا لَيْسُوا ﴾ أى فى القبور. ﴿ كَذَلِكَ ﴾ أى كما كذبوا فيما حلفوا
عليه ﴿ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾ أى يعدل بهم عن الصدق فى الدنيا.

٥٦ - ﴿ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ أى فى خبر الكتاب.

٥٧ - ﴿ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ يطلب منهم العتبي.

٥٨ - ﴿ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ ﴾ أى كعصا موسى ويده. ﴿ مُبْطَلُونَ ﴾
أصحاب باطل.

٦٠ - ﴿ وَلَا يَسْتَحْفَنُكَ ﴾ أى يستفزنك عن دينك ﴿ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾
بالبعث والجزاء.

* * *

سورة لقمان

٦ - ﴿لَهُوَ الْحَكِيمُ﴾ الغناء^(١)، ﴿يُضِلُّ﴾ أى ليصير أمره إلى الضلال^(٢).

١٢ - ﴿الْحِكْمَةَ﴾ الفهم والعقل، ﴿أَنْ أَشْكُرَ﴾ أى وقلنا له أن اشكر.

١٤ - ﴿وَهِنْ﴾ أى ضعفاً، والمعنى: لزمها بجملة أن يضعف مرة بعد مرة. ﴿وَفِصْلَةٌ﴾ فطامه، والمعنى أنه يقع فطامه ﴿فِي عَامَيْنِ﴾ وهذا تنبيه على مشقة الوالدة.

١٨ - ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾ قال الفراء، تُصَعِّرُ وتُصَاعِرُ لغتان معناهما الإعراض من الكبر^(٣).

٣١ - ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ﴾ أى صبور على أمر الله.

٣٢ - ﴿غَشِيهِمْ﴾ يعنى الكفار. (والظلل) جمع ظلة، وقد سبق معنى ﴿مُخْلِصِينَ﴾. ﴿مُقْنَصِدٌ﴾ أى مؤمن. (والختار) العذار^(٤).

٣٣ - ﴿وَلَا يَجْرِي﴾ يعنى يقضى عنه شيئاً من جنائاته. و﴿الْفُرُورُ﴾ الشيطان^(٥).

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (٣٩/٢١)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٧٦/٣)، وزاد المسير (٣١٦/٦)، وتفسير القرطبي (٥١/١٤).

(٢) انظر: الحجة (٥٦٣)، وتفسير القرطبي (٥٦/١٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٨٤/٧).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥١٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٨٨/٢)، ومعانى القرآن للفراء (٣٢٨/٢)، وزاد المسير (٣٢٢/٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٨٨/٧).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٣٠/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١٢٩/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٤٥)، وتفسير الطبرى (٥٤/٢١)، وتفسير القرطبي (٨٠/١٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٣٠/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١٢٩/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٤٥)، وتفسير الطبرى (٥٥/٢١)، وزاد المسير (٣٢٩/٦).

سورة السجدة

٣ - ﴿أَمَرَ أَي: بل. ﴿أَفْتَرَبْتُهُ﴾ من قبل نفسه. ﴿مَا أَتَاهُمْ مِّن نَّذِيرٍ﴾

يعنى العرب لم يأتهم نذير قبل محمد ﷺ.

٤ - ﴿مَا لَكُمْ مِّن دُونِهِ﴾ يعنى الكفار، يقول: ليس لكم من دون عذابه
﴿مِن وَلِيِّ﴾ أى قريب يمنعكم فيرد عذابه عنكم، ﴿وَلَا شَفِيعَ﴾ يشفع لكم.

٥ - ﴿يَذِيرُ الْأَمْرَ﴾ يقضى القضاء ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ فينزله مع الملائكة
﴿إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ﴾ الملك ﴿إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ﴾ من أيام الدنيا، فيكون الملك
قد قطع فى يوم، فى نزوله وصعوده مسافة ﴿أَلْفَ سَنَةٍ﴾ من مسيرة
الآدمى^(١).

٧ - ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾^(٢) أى أحكمه.

١٠ - ﴿صَلَّلْنَا﴾ المعنى: صارت عظامنا ولحومنا ترابًا كالأرض، يقال:
ضلل الماء فى اللبن: إذا غلب عليه اللبن فأخفاه^(٣). ﴿أَنَا لِنِى خَلَقِ جَدِيدٍ﴾
استفهام إنكار.

١١ - ﴿وَكُلَّ بِكُمْ﴾ أى بقبض أرواحكم.

١٢ - ﴿نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ﴾ مطأطئوها حياءً وندما.

﴿رَبَّنَا﴾ فيه إضمار: يقولون، ﴿أَبْصَرْنَا﴾ أى علمنا صحة ما كنا نكذب به.

وجواب ﴿وَلَوْ﴾ متروك تقديره: لو رأيت حالهم لرأيت العجب.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٥٨/٢١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٩١/٣)، وزاد المسير

(٢/٣٣٣)، وتفسير القرطبي (٨٧/١٤)، والدر المشور للسيوطى (١٧١/٥).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (١٥٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٩١/٢)،

ومعانى القرآن للفراء (٣٣٠/٢)، وتفسير الطبرى (٥٩/٢١)، وزاد المسير

(٢/٣٣٤)، وتفسير القرطبي (٩٠/١٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٩٩/٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٦١/٢١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٩٣/٣)، وزاد المسير

(٦/٣٣٥)، وتفسير القرطبي (٩١/١٤).

١٣ - ﴿حَقَّ﴾ وجب، و﴿الْقَوْلُ﴾ قوله لإبليس: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾ [ص: ٨٥].

١٤ - ﴿فَذُوقُوا﴾ أى يقال لهم فى النار: ذوقوا العذاب ﴿بِمَا نَسِيتُمْ﴾ أى تركتم العمل لـ ﴿لِقَاءِ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾. ﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ تركناكم من الرحمة.

١٦ - ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ﴾ ترتفع.

٢١ - ﴿مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى﴾ ما أصابهم يوم بدر، و﴿الْأَكْبَرِ﴾ يوم القيامة ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أى لعل من بقى منهم يتوب^(١).

٢٣ - ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾ أى من لقاء الأذى كما لقيه موسى، وقيل: من تلقى موسى كتاب الله بالرضا^(٢).

٢٨ ، ٢٩ - ﴿الْفَتْحُ﴾ القضاء، وهو ما فتح يوم بدر، فلم ينفع الذين كفروا إيمانهم بعد الموت^(٣).

٣٠ - ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٤).



(١) انظر: تفسير الطبرى (٦٨/٢١)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٩٨/٣)، وزاد المسير

(٦/٣٤١)، وتفسير القرطبى (١٠١/١٤)، والدر المنثور للسيوطى (١٧٨/٥).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٢٩٩/٣)، وزاد المسير (٣٤٣/٦)، وتفسير القرطبى

(١٠٨/١٤).

(٣) انظر: زاد المسير (٣٤٤/٦)، وتفسير القرطبى (١١١/١٤).

(٤) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٠٧)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى

(٣٣٣)، والمصطفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى

(٢١٠)، وزاد المسير (٣٤٦/٦)، وتفسير القرطبى (١١٢/١٤)، وناسخ القرآن لابن

البارزى (٣٠٢).

سورة الأحزاب

- ١ - ﴿ اتَّقِ اللَّهَ ﴾ خطاب له والمراد أمته.
- ٤ - ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ ﴾ كان رجل يقال له جميل بن معمر يقول: لى قلبان، فنزلت الآية^(١). (والأدعياء) من يدعونه ولدًا وليس بولد.
- قوله: ﴿ ذَلِكُمْ... ﴾^(٢) أى نسب لا حقيقة له.
- ٥ - ﴿ فَأَخْوَانُكُمْ ﴾ أى فليقل أحدكم: يا أختى. ﴿ وَمَوَالِيكُمْ ﴾ أى وبنو عمكم. ﴿ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ ﴾ أى سهوتم فيه.
- ٦ - ﴿ أَوْلَىٰ ﴾ أحق. ﴿ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ فى تحريم نكاحهن على التأييد، ووجوب تعظيمهن.
- ﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾ والمعنى أن ذوى القربات، بعضهم أولى ميراث بعض من أن يورثوا بالإيمان والهجرة كما كانوا يفعلون قبل النسخ^(٣).
- ﴿ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا ﴾ المعنى: لكن فعلكم ﴿ إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَّعْرُوفًا ﴾ جوائز ﴿ كَانَ ذَٰلِكَ ﴾ يعنى نسخ الميراث بالهجرة، ورده إلى ذوى الأرحام ﴿ فِي الْكِتَابِ ﴾ يعنى اللوح المحفوظ ﴿ مَسْطُورًا ﴾^(٤).
- ٧ - ﴿ مِّنَ الَّذِينَ مِيثَاقَهُمْ ﴾ على الوفاء بما حملوا، خصّوا بميثاق بعد أن أخذ ميثاق الخلق، ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، وخص بالذكر هؤلاء الأنبياء لأنهم أصحاب الكتب والشرائع.

(١) انظر: الفتح الربانى (١٨/٢٣٣)، وجامع الأصول (٢/٣٠٥)، وتفسير الطبرى (٧٤/٢١)، وزاد المسير (٦/٣٤٩)، والدر المنثور للسيوطى (٥/١٨٠)، ولباب النقول للسيوطى (١٧١).

(٢) انظر: زاد المسير (٦/٣٥٠).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٧٧/٢١)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٣٠٦)، وزاد المسير (٦/٣٥٤)، وتفسير القرطبى (١٤/١٢٤)، وتفسير ابن كثير (٣/٤٦٨).

(٤) انظر: زاد المسير (٦/٣٥٤)، وتفسير القرطبى (١٤/١٢٦).

٩ - ﴿ إِذْ جَاءَ تَكُمْ جُنُودٌ ﴾ وهم الأحزاب (١).

١٠ - ﴿ مِّنْ فَوْقِكُمْ ﴾ أى فوق الوادى.

﴿ وَتَطُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا ﴾ ظن المنافقون أن النبى ﷺ والصحابة يهلكون، وظن المؤمنون أنه ينصره.

١١ - ﴿ أُتْبِلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ أى اختبروا بالقتال والحصار لتبيين المخلص من المنافق ﴿ وَزُلْزِلُوا ﴾ أزعجوا وحركوا بالخوف والمرض.

١٢ - (المرض) النفاق.

١٣ - ﴿ مِّنْهُمْ ﴾ أى: من المنافقين.

١٣ - و ﴿ يَثْرَبَ ﴾ اسم أرض فى بعض نواحيها المدينة (٢).

﴿ لَا مَقَامَ ﴾ (٣) أى لا مكان ﴿ لَكُمْ ﴾ تقيمون فيه ﴿ فَأَرْجِعُوا ﴾ إلى المدينة، وذلك أن رسول الله ﷺ خرج بالمسلمين حتى عسكر بسلع، وجعلوا الخندق بينهم وبين القوم. ﴿ عَوْرَةً ﴾ أى خالية.

١٤ - ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ ﴾ يعنى المدينة، وقيل: بيوتهم، (والأقطار) الجوانب. و ﴿ أَلْفِتْنَةَ ﴾ الشرك.

﴿ لَا تَوْهَا ﴾ أى لأعطوها ﴿ وَمَا تَلَبَّثُوا ﴾ أى وما احتبسوا عن الإجابة إلى الكفر ﴿ إِلَّا يَسِيرًا ﴾.

١٨ - (المعوقون) المنافقون، كانوا يشبطون الناس، وهم (القائلون

(١) انظر: خبر قصة الأحزاب فى صحيح البخارى - المغازى - باب (٢٩) الخندق (٤٥/٥)، وسيرة ابن هشام (١٢٧/٣)، وتفسير الطبرى (٨٩/٢١)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٠٧/٣)، وزاد المسير (٣٥٥/٦)، وتفسير القرطبى (١٤) وتفسير ابن كثير (٤٧٠/٣)، والدر المنثور للسيوطى (١٨٤/٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٨٦/٢١)، وزاد المسير (٣٥٩/٦)، وتفسير القرطبى (١٤/١٤٨)، ومعجم البلدان (٤٣٠/٥).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٢٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/١٩٥)، ومعانى القرآن للفراء (٣/٣٣٦).

لإخوانهم): ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ أى: دعوا محمداً.

و ﴿ أَلْبَاسَ ﴾ القتال، ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ للرياء والسمعة.

١٩ - ﴿ أَشْحَةً عَلَيْكُمْ ﴾ أى بما تغنمون.

﴿ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ ﴾ لأنهم يخافون القتل، ومعنى ﴿ سَلَفُكُمْ ﴾ آذوكم بالكلام فى الأمن، ﴿ بِاللَّيْسَةِ جِدَارٍ ﴾ أى سليطة. و ﴿ الْخَيْرِ ﴾ المال والغنيمة^(١).

٢٠ - ﴿ يَحْسَبُونَ ﴾ أى يحسب المنافقون من شدة خوفهم أن ﴿ الْأَحْزَابَ ﴾ بعد انهزامهم ﴿ لَمْ يَذْهَبُوا ﴾.

﴿ وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ ﴾ أى يرجعوا إليهم كرة ثانية ﴿ يَوَدُّوا ﴾ لو كانوا فى بادية الأعراب ليعرفوا حالكم بالاستخبار لا بالمشاهدة، ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ ﴾ أى يسألونك أخباركم.

٢٢ - ﴿ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ وهو قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٤]^(٢).

﴿ وَمَا زَادَهُمْ ﴾ ما رأوا ﴿ إِلَّا إِيْمَانًا ﴾.

٢٣ - ﴿ قَضَىٰ نَحْبَهُمْ ﴾ أى مات.

٢٤ - ﴿ وَيُعَذِّبُ الْمُتَنَفِّقِينَ إِنْ شَاءَ ﴾ وهو أن يميتهم على نفاقهم.

٢٥ - و ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الأحزاب. ﴿ خَيْرًا ﴾ والخير: الظفر.

٢٦ - و ﴿ الَّذِينَ ظَهَرُواهُمْ ﴾ بنو قريظة، (والصياصى) الحصون^(٣).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٣٣٩)، وتفسير الطبرى (٢١/٩٠)، وزاد المسير

(٦/٣٦٦)، وتفسير القرطبي (١٤/١٥٣).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٣/٣١٥)، وزاد المسير (٦/٣٦٨)، وتفسير القرطبي

(١٤/١٥٧)، وتفسير ابن كثير (٣/٤٧٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٤٠)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١٣٦)، وغريب

القرآن لابن قتيبة (٣٤٩)، وتفسير الطبرى (٢١/٩٥)، وزاد المسير (٦/٣٧٤).

- ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ وهم المقاتلة، ﴿وَأَاسِرُونَ﴾ النساء والذراري.
- ٢٧ - ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَّوَّهَّا﴾ وهى فارس والروم قول الحسن^(١)، وقال عكرمة: هو ما يظهر عليه المسلمون إلى يوم القيامة^(٢).
- ٢٨ - ﴿قُلْ لَّا زَوْجِكَ﴾ كن قد سألته زيادة النفقة فخيرهن^(٣). (والمتعة) متعة الطلاق، (والسراح) الطلاق.
- ٣٠ - (والفاحشة) الشوز وسوء الخلق.
- ٣١ - (والرزق) الجنة.
- ٣٢ - ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ﴾ أى لا تلن الكلام. (والمرض) الفجور، والمعنى: لا تقلن قولاً يجد به فاجر أو منافق إلى موافقتكم إياه سيلاً. ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ صحيحاً عفيفاً.
- ٣٣ - ﴿وَقَرْنَ﴾ قال ابن قتبية: من كسر أراد الوقار، ومن فتح جعله من القرار^(٤).
- (والتبرج) إظهار المحاسن، (والجاهلية الأولى) كانت بين إدريس ونوح^(٥). و﴿الرَّجَسِ﴾ الإثم.
- ٣٤ - ﴿وَأَلْحَمْتَهُ﴾ السنة.

(١) انظر: زاد المسير (٦/٣٨٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢١/٩٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٣١٨)، وتفسير ابن كثير (٣/٤٧٨).

(٣) انظر: الفتح الربانى (١٨/١٣٦)، وتفسير الطبرى (٢١/٩٩)، وزاد المسير (٦/٣٧٦)، وتفسير القرطبى (١٤/١٦٢)، والدر المنثور للسيوطى (٥/١٩٤).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٢١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/١٩٧)، وغريب القرآن لابن قتبية (٣٥٠)، وتفسير الطبرى (٢٢/٣)، وزاد المسير (٦/٣٧٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/٢٣٠).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٣٢٣)، وزاد المسير (٦/٣٨٠)، وتفسير القرطبى (١٤/١٧٩)، وتفسير ابن كثير (٣/٤٨٢)، والدر المنثور للسيوطى (٥/١٩٧).

٣٦ - ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ ... ﴾ كان رسول الله ﷺ قد خطب زينب لزيد، فقالت: لا أرضاه، فقال: قد رضيته لك، فأبت، فنزلت الآية (١).

٣٧ - (والذى أنعم الله عليه) زيد، بالإسلام، وأنعم عليه النبي ﷺ بالعق (٢). ﴿ وَخُفِيَ فِي نَفْسِكَ ﴾ إيثار طلاقها.

﴿ وَخَشِيَ النَّاسَ ﴾ قال ابن عباس: خشى من اليهود أن يقولوا: تزوج امرأة ابنه.

٣٨ - ﴿ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ ﴾ أى أحل له من النساء.

﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا ﴾ وهم النبيون، كداود كان (٣) له مائة، وسليمان كان له سبعمائة. ﴿ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ أى قضاء مقضيا.

٣٩ - ثم أثنى على الأنبياء فقال: ﴿ الَّذِينَ يَلْبِغُونَ ﴾.

٤٠ - فلما تزوج النبي ﷺ زينب وقالوا: تزوج امرأة ابنه فنزلت: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ ﴾ أى كان رسول الله (٤).

٤٣ - ﴿ يُصَلِّي عَلَيْكُمْ ﴾ صلواته الرحمة، وصلاة الملائكة الاستغفار. و ﴿ الظُّلُمَاتِ ﴾ الضلال، و ﴿ التُّورِ ﴾ الهدى.

٤٤ - ﴿ نَحِيَّتُهُمْ ﴾ يعنى المؤمنین (يوم يلقون ربهم) يسلم عليهم.

٤٥ - ﴿ شَهَادًا ﴾ على أمتك بالبلاغ.

٤٨ - ﴿ وَدَعَّ أَدْنَاهُمْ ﴾ أى لا تجارهم عليه، وهذا منسوخ بآية السيف (٥).

٤٩ - ﴿ نَكَحْتُمُ ﴾ تزوجتكم. و ﴿ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ تقربوهن. ﴿ فَمَتَّعُوهُنَّ ﴾

(١) انظر: تفسير الطبرى (٩/٢٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٣٢٦)، وتفسير القرطبي (١٤/١٨٦)، وتفسير ابن كثير (٣/٤٨٩)، ولباب النقول للسيوطى (١٧٤).

(٢) انظر: جامع الأصول (٢/٣٠٨)، وتفسير الطبرى (١٠/٢٢)، وزاد المسير (٦/٣٨٧)، وتفسير القرطبي (١٤/١٨٨)، والدر المنثور للسيوطى (٥/٢٠١).

(٣) انظر: زاد المسير (٦/٣٩٢)، وتفسير القرطبي (١٤/١٩٥).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/١٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٣٢٩)، وزاد المسير (٦/٣٩٣)، وتفسير القرطبي (١٤/١٩٦)، وتفسير ابن كثير (٣/٤٩٢).

(٥) انظر: زاد المسير (٦/٤٠٠)، والمصنفى بكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٠)، وتفسير القرطبي (١٤/٢٠٢)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٢)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/٣٧٨).

والمراد به من لم يسم لها مهرا، (والمتعة) مذكور في [البقرة: ٢٣٦].
٥٠ - (الأجور) المهور.

﴿وَبَنَاتٍ خَالَكَ﴾ نساء بنى زهرة، وكانت الهجرة شرطا في إحلال قراباته المذكورات، وكان بعضهم يقول: شرط الهجرة منسوخ، ولم يذكر ما الذي نسخه^(١).

﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أن لا يجاوز الرجل أربعا. ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ في الكلام تقديم، المعنى: أحللتنا لك لكيلا.

٥١ - ﴿تُرْجَى﴾^(٢) تؤخر، وهذه الآية أباحت له معاشرتهن كيف شاء من غير إيجاب القسمة عليه^(٣) ﴿ذَلِكَ أَدْنَى﴾ أى إذا علمن أن هذا أمر الله أطيب لنفوسهن.

٥٢ - ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْبَنَاءُ مِنْ بَعْدِ﴾^(٤) أى: من بعد المذكور فى قوله: ﴿إِنَّا أَحَلَّلْنَا لَكَ﴾.

﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ﴾ قال مجاهد: تبدل المسلمات بمشركات^(٥).

﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ من الإماء، وبعض المفسرين يقول: قوله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْبَنَاءُ﴾ منسوخة بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾^(٦).

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٣/٣٣٢)، وزاد المسير (٦/٤٠٤)، وتفسير القرطبي (١٤/٢٠٧).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٢٣)، والحجة (٥٧٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٥١)، وزاد المسير (٦/٤٠٧)، وتفسير القرطبي (١٤/٢١٤).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٢٢/٨٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٣٣٣)، وزاد المسير (٦/٤٩٧).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٢٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/١٩٩)، وزاد المسير (٦/٤٠٩).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٢٢/٢٣)، وزاد المسير (٦/٤١٠).

(٦) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٠٨)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي (٣٣٧)، وزاد المسير (٦/٤١١)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ

٦٠ - (والمرض) الفجور، وهم الزناة، ﴿وَالْمَرْجُوفُونَ﴾ بالكذب على السرايا. ﴿لُعْنَتِكَ﴾ أى لنسلطتك عليهم بأن نأمرك بقتالهم.

٦٩ - ﴿ءَاذُوا مُوسَى﴾ قالوا هو آدر^(١).

٧٢ - و﴿الْأَمَانَةَ﴾ الفرائض^(٢).



(١) انظر: صحيح البخارى - كتاب الغُسل - باب (٢٠، ١/٧٣)، وصحيح مسلم -

كتاب الاغتسال (٣٣٩ - ١/٢٦٧)، وتفسير الطبرى (٢٢/٣٦)، وتفسير القرآن

للماوردى ٣/٣٤١، وزاد المسير (٦/٤٢٥)، وتفسير القرطبي (١٤/٢٥٠)، وتفسير

ابن كثير (٣/٥٣٠)، والدر المنثور للسيوطى (٥/٢٢٣).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/٣٨)، وزاد المسير (٦/٤٢٧)، وتفسير القرطبي

(١٤/٢٥٣).

سورة سبأ

- ١ - ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ﴾ يحمده أولياؤه إذا دخلوا الجنة.
- ٨ - ﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ هذا قول المشركين بعضهم لبعض، فرد الله عليهم بقوله: ﴿بَلِ الَّذِينَ...﴾ (١).
- ٩ - ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾، وذلك أن الإنسان حيث ما نظر رأى السماء والأرض قدامه وخلفه.
- ١٠ - ﴿فَضَلًّا﴾ وهو النبوة.
- ﴿أَوْبِي﴾ رجعى ﴿مَعَهُ﴾ التسييح ﴿وَالطَّيْرُ﴾ منصوب عطفاً على ﴿ءَانِينًا﴾ والمعنى: وسخرنا له الطير (٢).
- ١١ - ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ أى النسيج أى اجعله على قدر الحاجة، لا تجعل حلقة واسعة (٣).
- ١٢ - ﴿عُدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحُها شَهْرٌ﴾ أى تسير فى يوم مسيرة شهرين (٤). و﴿الْقَطْرِ﴾ النحاس، وهو الصفر (٥). ﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ﴾ أى يعدل ﴿عَنْ﴾
-
- (١) انظر: تفسير الطبرى (٤٤/٢٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٣٤٧)، وزاد المسير (٦/٤٣٤)، وتفسير القرطبي (١٤/٢٦٣).
- (٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٣٥٥)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/٢٠٣)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/١٩٥)، وزاد المسير (٦/٤٣٦)، والبحر المحيظ لأبى حيان (٧/٢٦٢).
- (٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١٤٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٥٤)، وتفسير الطبرى (٢٢/٤٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٣٤٨)، وزاد المسير (٦/٤٣٧).
- (٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/٤٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٣٤٩)، وزاد المسير (٦/٤٣٨)، وتفسير القرطبي (١٤/٢٦٩)، وتفسير ابن كثير (٣/٥٢٨)، والدر المنثور للسيوطى (٥/٢٢٧).
- (٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١٤٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٥٤)، وزاد المسير (٦/٤٣٨)، وتفسير القرطبي (١٤/٢٧٠).

أَمْرِنَا لَهُ بَطَاعَةٌ سَلِيمَان.

١٣ - (والمحاريب) المساجد، (والتماثيل) الصور، ولم تك محرمة، (والجفان) جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة، (والجوابي) جمع جابية، وهي الحوض الكبير يجبي فيه الماء أى يجمع (والراسيات) الثوابت، وكانت لا تنزل لعظمتها^(١).

١٤ - ﴿وَدَابَّةُ الْأَرْضِ﴾: الأرضة، (والمنساءة) العصا، وكان قد مات قائماً متوكئاً على عصاه، فلما قرضتها الأرضة خر، وذلك بعد سنة، والجن يعملون ولا يعلمون بموته، فعلموا بذلك أنهم لو علموا الغيب لما لبثوا فى العذاب المهين^(٢).

١٥ - (وسبأ) اسم القبيلة.

١٦ - ﴿وَالْعَرِمِ﴾ السكر، والمسناة بالحيشية^(٣). (والأكل) الثمر، (والخمط) شجرة الأراك، (والأثل) الطرفاء، (والسدر) شجر النبق^(٤).

١٨ - ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ هذا معطوف على ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾ والمعنى: وكان من حديثهم أنا جعلنا بينهم وبين القرى: وهى قرى الشام ﴿قُرَى ظَهْرَةَ﴾ أى متواصلة ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ كان مقدار ما بين القرية والقرية مقدراً واحداً، فقالوا: لو كانت جناتنا أبعد كان أشهى لجناتها^(٥)، فذلك قول:

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١٤٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٥٤)، وتفسير الطبرى (٢٢/٤٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٣٥١)، وزاد المسير (٦/٤٤٠)، وتفسير القرطبي (١٤/٢٧٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/٥٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٣٥٢)، وزاد المسير (٦/٤٤١)، وتفسير القرطبي (١٤/٢٧٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٥٨)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١٤٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٥٥)، وتفسير الطبرى (٢٢/٥٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٣٥٥)، وزاد المسير (٦/٤٤٥)، وتفسير القرطبي (١٤/٢٨٥).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١٤٧)، وتفسير الطبرى (٢٢/٥٦)، وزاد المسير (٦/٤٤٥)، وتفسير القرطبي (١٤/٢٨٧).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٥٩)، وتفسير الطبرى (٢٢/٥٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٣٥٧)، وزاد المسير (٦/٤٤٨)، وتفسير القرطبي (١٤/٢٨٩).

﴿بَعْدُ﴾، ومن قرأ ﴿بَعْدُ﴾ فعلى طريق الشكاية إلى الله، ومن قرأ ﴿بَاعِدْ﴾ فهو إخبار بما حل بهم^(١).

٢٠ - ﴿صَدَقَ عَلَيْهِمْ﴾ أى فيهم ﴿إِبْلِيسُ ظَنَّمُ﴾ أى صدق فى ظنه حين قال: ﴿وَلَا ضَلَّتْهُمْ﴾ [النساء: ١١٩] ومن قرأ ﴿صَدَّقَ﴾^(٢)، أراد: حقق.

٢١ - ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ أى سلطناه لنعلم.

٢٢ - ﴿الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ أى زعتم أنهم آهة لينعموا عليكم بنعمة، أو يكشفوا بلية. ﴿مِنْ شَرِكٍ﴾ أى لم يشاركونا فى شىء من خلقهما. ﴿وَمَا لَكُمْ﴾ أى الله ﴿مِنْهُمْ﴾ من الآهة، (والظهير) المعين.

٢٣ - ﴿إِلَّا لِمَنْ أَدْرَأَ لَكُمْ﴾^(٣) أى لا يشفع أحد حتى يؤذن له. و ﴿فُزِعَ﴾ خفف عنها الفزع، وقرأ الحسن (فرغ) بالغين: أى فرغت من الفزع^(٤).

والمشار إلى الملائكة، يفزعون لسماع الله تعالى، وروى ابن مسعود رضى الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا، فيصعقون، ولا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، فإذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم، فيقولون: يا جبريل، ماذا قال ربك؟ فيقول، الحق، فينادون: الحق الحق»^(٥). قال الحسن: المعنى: إذا كشف الفزع

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٢٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٠٧)، والنشر فى القراءات العشر (٢/٣٥٠)، وتفسير الطبرى (٢٢/٥٨)، وزاد المسير (٦/٤٤٨)، وتفسير القرطبي (١٤/٢٩٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/٢٧٢).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٢٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٠٧)، وتفسير الطبرى (٢٢/٦٠)، وزاد المسير (٦/٤٤٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/٢٧٣).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٢٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٠٧)، وزاد المسير (٦/٤٥١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/٢٧٦).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٢/٦٤)، وزاد المسير (٦/٤٥٢)، وتفسير الطبرى (١٤/٢٥٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/٢٧٨).

(٥) انظر: سنن أبى داود - كتاب السنة (٥/١٠٥)، وجامع الأصول (٢/٣٢٩)، وتفسير الطبرى (٢٢/٦٢)، وزاد المسير (٦/٤٥٣)، وتفسير القرطبي (١٤/٢٩٦)، وتفسير ابن كثير (٣/٥٣٦)، والدر المنثور للسيوطي (٥/٢٣٦).

عن قلوب المشركين عند الموت لتقوم الحجة عليهم. قالت لهم الملائكة: ماذا قال ربكم فى الدنيا، قالوا: الحق، فأقروا حين لا ينفعهم إقرار.

٢٤ - ﴿مِنَ السَّمَوَاتِ﴾ المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ النبات. ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ﴾ قال أبو عبيدة: المعنى وإنا لعلى هدى، وإنكم لفى ضلال^(١).

٢٥ - ﴿لَا تُشْكِلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا﴾ منسوخ بآية السيف^(٢).

٣٠ - ﴿لَكُمْ مِعَادُ يَوْمٍ﴾ وهو يوم الموت.

٣١ - ﴿بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ التوراة والإنجيل.

٣٣ - ﴿بَلْ مَكْرٌ أَلِيلٍ﴾ أى مكركم فى الليل.

٣٤ - ﴿مُتْرَفُوهَا﴾ أغنياؤها ورؤساها.

٣٧ - ﴿زُلْفَى﴾ قبرى. ﴿جَزَاءُ الضَّعِيفِ﴾ أى عشر حسنات.

٤١ - ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾ أى يطيعون الشياطين فى عبادتهم إيانا.

﴿أَكْثَرُهُمْ﴾ يعنى العابدين والمعبودين.

٤٤ - ﴿وَمَا آتَيْنَهُمْ﴾ يعنى العرب.

٤٥ - ﴿وَمَا بَلَّغُوا﴾ يعنى كفار مكة ﴿مِعْشَارَ مَا آتَيْنَهُمْ﴾ الأمم التى

كانت قبلهم^(٣). (والنكير) الإنكار.

٤٦ - ﴿بِوَحْدَةٍ﴾ وهى ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ﴾ والمعنى: وهى التى أعظكم بها:

قيامكم وتشميركم لطلب الحق، وليس من القيام على الأقدام ﴿مَشَى﴾ وهو

أن يجتمع اثنان فيتناظران فى أمر رسول الله ﷺ ﴿وَفَرَدَى﴾ أى يتفكر الرجل

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١٤٨/٢)، ومعانى القرآن للفراء (٣٦٢/٢)، وغريب

القرآن لابن قتيبة (٣٥٧)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢٠٩/٢)، والتبيان فى

إعراب القرآن للعكبرى (١٩٧/٢)، وزاد المسير (٤٥٤/٢).

(٢) انظر: تفسير القرطبى (٢٩٩/١٤)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٢)، وبصائر

ذوى التمييز للفيروزآبادى (٣٨٢/١)، وزاد المسير (٤٥٥/٦).

(٣) انظر: زاد المسير (٤٦٤/٦).

وحده ﴿ تَرْتَفِكْرُوْا ﴾ لتعلموا أنه ليس بمجنون^(١).

٤٨ - ﴿ يَقْدِفُ بِالْحَقِّ ﴾ أى يلقى الوحى.

٤٩ - و ﴿ الْبَطِلُ ﴾ الأصنام.

٥٠ - ﴿ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي ﴾ أى إثم ضلالتى على نفسى.

٥١ - ﴿ إِذْ فَرَعُوا ﴾ حين البعث ﴿ فَلَا قُوَّةَ ﴾ أى فلا يمكنهم أن يفوتونا.

﴿ وَأَحْذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ وهو القبور^(٢).

٥٢ - ﴿ ءَامَنَّا بِهِ ﴾ أى بالبعث. و ﴿ التَّنَاوُشُ ﴾^(٣) التناول لما يريدون،

المعنى: كيف يتناولون الإيمان والتوبة وقد تركوا ذلك فى الدنيا^(٤).

٥٣ - ﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ ﴾ بالبعث. ﴿ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ أى يرمون

بالظن، ﴿ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ وهو بعدهم عن العلم.

٥٤ - ﴿ وَيَبْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ وهو الرجوع إلى الدنيا. ﴿ بِأَشْيَاعِهِمْ ﴾ بمن كان

على مذهبهم.

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧٠/٢٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٣٦٤)، وزاد المسير

(٦/٤٦٥)، وتفسير القرطبى (١٤/٣١١)، والدر المنثور للسيوطى (٥/٢٤٠).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/٣٦٦)، وزاد المسير (٦/٤٦٩)، وتفسير القرطبى

(١٤/٣١٤).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٣٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٠٨)،

وزاد المسير (٦/٤٦٩).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١٥٠)، وتفسير الطبرى (٢٢/٧٣)، وزاد المسير

(٦/٤٦٩)، وتفسير القرطبى (١٤/٣١٦).

سورة فاطر

١ - ﴿ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ ﴾ خالقها. ﴿ زَيْدٌ فِي الْخَلْقِ ﴾ فى الأجنحة، ﴿ مَا يَشَاءُ ﴾ (١).

٣ - ﴿ مِنْ رَحْمَةٍ ﴾ أى من خير وورق.

٨ - ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ ﴾ جوابه محذوف تقديره، كمن هداه الله.

١٠ - ﴿ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ ﴾ لا إله إلا الله، ﴿ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ﴾ يرفع الكلم (٢).
﴿ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾ أى يكتسبون ﴿ بُؤُورٌ ﴾ يفسد.

١١ - ﴿ وَلَا يُنْقِضُ مِنْ عُمُرِهِ ﴾ أى من عمر آخر.

١٢ - و ﴿ الْبَحْرَانَ ﴾ العذب والملح. (والقطمير) القشر الذى على ظهر النواة (٣).

١٤ - ﴿ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ ﴾ لأنهم جاد. ﴿ يَكْفُرُونَ ﴾ أى يتبرأون من عبادتكم. ﴿ مِثْلَ خَيْرٍ ﴾ يعنى نفسه.

١٨ - ﴿ مُثْقَلَةٌ ﴾ أى نفس مثقلة بالذنوب ﴿ إِلَىٰ حِمْلِهَا ﴾ من الخطايا.
﴿ إِنَّمَا نُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ ﴾ إنما تنفع بالإنذار أولئك. ﴿ بِالْغَيْبِ ﴾ لم يروه.
﴿ تَزَكَّى ﴾ تطهر من الشرك والفواحش.

١٩ ، ٢٢ - ﴿ الْأَعْمَى ﴾ المشرك ﴿ وَالْبَصِيرُ ﴾ المؤمن، و ﴿ الظُّلْمَتُ ﴾ الشرك، و ﴿ الثُّورُ ﴾ الهدى، و ﴿ الظُّلُّ ﴾ الجنة، و ﴿ الْحُرُورُ ﴾ النار،

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧٥/٢٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٣٦٨)، وزاد المسير (٤٧٣/٦)، وتفسير القرطبي (٣٢٠/١٤).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٨٠/٢٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٣٦٩)، وزاد المسير (٤٧٨/٦)، وتفسير القرطبي (٣٢٩/١٤)، وتفسير ابن كثير (٣/٥٤٩)، والدر المنثور للسيوطي (٥/٢٤٥).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٦٠)، وتفسير الطبرى (٢٢/٨٢)، وزاد المسير (٤٨١/٦)، وتفسير القرطبي (١٤/٣٣٦).

و ﴿الْأَحْيَاءُ﴾ المؤمنون، و ﴿الْأَمْوَاتُ﴾ الكفار. ﴿مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ الكفار، شبههم بالموتى.

٢٣ - ﴿إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ نسخ معناها بآية السيف^(١).

٢٧ - ﴿جُدُدٌ﴾ وهى الخطوط والطرائق^(٢). (والغرايب) جمع غريب وهو الشديد السواد، والمعنى: من الجبال غرايب وهى ذات الصخر الأسود.

٣٢ - ﴿الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا﴾ أمة محمد ﷺ.

﴿ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ قال الحسن: هو الذى ترجح سيئاته، (والمقتصد) الذى تساوت حسناته (والسابق) الذى رجحت حسناته^(٣).

٣٥ - ﴿الْمُقَامَةِ﴾ الإقامة. (والنصب) التعب، (واللغوب) الإعياء من النصب^(٤).

٣٦ - ﴿لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ لا يهلكون فيستريحون.

٣٧ - و ﴿النَّذِيرُ﴾ النبى ﷺ، وقيل: الشيب^(٥).

٤٠ - ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ﴾ أى شاركوا خالق السموات فى خلقها، ثم عاد إلى

الكفار فقال: ﴿أَمْ آتَيْنَهُم كِتَابًا﴾ يأمرهم بما يفعلون.

﴿بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ﴾ يعنى المشركين، يعدُّ بعضهم بعضاً أن الأصنام

(١) انظر: زاد المسير (٦/٤٨٤)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/٣٨٧).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٦١)، وتفسير الطبرى (٢٢/٨٦)، وتفسير القرآن

للماوردى (٣/٣٧٤)، وزاد المسير (٦/٤٨٥)، وتفسير القرطبى (١٤/٣٤٢).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/٣٧٦)، وزاد المسير (٦/٤٨٩)، وتفسير القرطبى

(١٤/٣٤٦).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٧٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٦١)، وتفسير

الطبرى (٢٢/٩٢)، وزاد المسير (٦/٤٩٣).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٧٠)، وتفسير الطبرى (٢٢/٩٣)، وتفسير القرآن

للماوردى (٣/٣٧٨)، وزاد المسير (٦/٤٩٤)، وتفسير القرطبى (١٤/٣٥٣)، والبحر

الحيط لأبى حيان (٧/٣١٦).

تشفع لهم، وأنه لا حساب ولا عقاب.

٤٢ - ﴿وَأَقْسَمُوا﴾ يعنى كفار مكة. ﴿أَهْدَى﴾ أى أصوب ديناً ﴿مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾ يعنى اليهود والنصارى، والصابئين.

٤٣ - ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ الشرك. و﴿سُدَّتْ الْأَوَّلِينَ﴾ أن ينزل العقاب بهم.

* * *

سورة يس

- ١ - قال ابن عباس: معناها: يا إنسان، وقال الحسن: يا رجل^(١).
- ٥ - ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ أى الذى أنزل إليك تنزيل العزيز^(٢).
- ٦ - ﴿مَا أَنْزَرَ آبَاؤُهُمْ﴾ (ما) نفى، وقيل: بمعنى الذى^(٣).
- ٧ - ﴿حَقَّ الْقَوْلُ﴾ وجب العذاب.
- ٨ - قوله: ﴿فَهِيَ﴾ يعنى الأيدى ولم يذكرها اختصاراً لأن الغل لا يكون إلا فى اليد والعنق^(٤).
- (والمقمع) الغاض بصره بعد رفع رأسه^(٥)، وهذا مثل، والمعنى: منعناهم من الإيمان بموانع كالأغلال.
- ٩ - ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ أى أغشينا عيونهم وأعميناهم عن الهدى.
- ١١ - و﴿الذِّكْرَ﴾ القرآن.
- ١٢ - ﴿وَأَثَرَهُمْ﴾ خطاهم. (والإمام) اللوح المحفوظ.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٧١/٢)، وتفسير الطبرى (٩٧/٢٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٨٢/٣)، وزاد المسير (٣/٧)، وتفسير القرطبى (٤/١٥)، وتفسير ابن كثير (٥٦٣/٣)، والدر المنثور للسيوطى (٢٥٨/٥).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٣٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢١٤)، ومعانى القرآن للزجاج (١٢)، وتفسير الطبرى (٩٧/٢٢)، وزاد المسير (٤/٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٢٣/٧).

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٢/٢٢٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٢٠١)، وزاد المسير (٥/٧)، وتفسير القرطبى (٦/١٥).

(٤) انظر: زاد المسير (٧/٧)، وتفسير القرطبى (٧/١٥).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١٥٦/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٦٣)، وتفسير الطبرى (٩٨/٢٢)، وزاد المسير (٧/٧)، وتفسير القرطبى (٨/١٥).

١٣ - ﴿الْقَرْيَةِ﴾ أنطاكية^(١).

١٤ - ﴿اٰثِنِيْنَ﴾ واسمهما يوحنا وبولس، ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ أى قوينا ﴿بِثَابِثٍ﴾
واسمه شمعون، قال كعب: الله أرسل هؤلاء، قال قتادة: إنما أرسلهم
عيسى^(٢).

١٨ - ﴿إِنَّا نَطِّيرُنَا﴾ وذلك أن المطر حبس عنهم فقالوا هذا من قبلكم.
﴿لَنَرْجُمَنَّكَ﴾ لنقتلنكم.

١٩ - ﴿طَاعِيْرِكُمْ﴾ أى شؤمكم ﴿مَعَكُمْ﴾ بكفركم لابنا، ﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾
جوابه محذوف تقديره: أئن ذكرتم تطيرتم.

٢٠ - ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِيْنَةِ رَجُلٌ﴾ واسمه حبيب النجار، كان قد آمن
بالرسل، فلما قتلوه قيل له: ﴿أَدْخِلِ الْجَنَّةَ﴾ فلما دخلها قال: ﴿قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي
يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ أى بغفرانه لى، فعجل للقوم العذاب، فذلك
قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ﴾ [يس: ٢٨]^(٣).

٣٠ - ﴿يَحْسِرَةَ﴾ المعنى أنهم يتحسرون على أنفسهم.

٣٢ - ﴿لَمَّا جَمِيعٌ﴾ (ما) زائدة^(٤).

٣٥ - ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ (ما) نفى، وقيل: هى بمعنى الذى، وهى
الحروث والغروس^(٥).

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٠١/٢٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٣٨٥)، وزاد المسير
(١٠/٧)، وتفسير القرطبي (١٤/١٥)، وتفسير ابن كثير (٣/٥٦٦)، والدر المنثور
للسيوطى (٥/٢٦١).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٧٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١٥٨)، وزاد
المسير (١١/٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٠٢/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٣٨٨)، وزاد المسير
(١٢/٧)، وتفسير القرطبي (١٢/١٥)، وجامع الأصول (٢/٣٣١).

(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢١٥)، ومعانى القرآن للفراء
(٢/٣٧٦)، والحجة (٥٩٧)، والبحر المحيظ لأبى حيان (٧/٣٣٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٧٧)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/٢٢٦)، =

- ٣٦ - ﴿الْأَزْوَاجَ﴾ الأجناس، ﴿وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ الذكور والإناث. ﴿وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ من دواب البر والبحر.
- ٣٨ - ﴿لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ وهو مغربها، لا تجاوزه، ولا تقصر عنه.
- ٣٩ - (ومنازل القمر) [يس: ٥] ثمانية وعشرون، ينزل كل ليلة منزلاً، (والعرجون) عود العذق الذى تركبه الشماريخ، و﴿الْقَدِيرِ﴾ الذى أتى عليه حول^(١).
- ٤١ - ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ أى ذرية الناس. و﴿الْمَشْحُونِ﴾ المملوء.
- ٤٢ - ﴿مِنْ مِثْلِهِ﴾ يعنى السفن.
- ٤٣ - (والصريخ) المغيث^(٢).
- ٤٤ - ﴿إِلَّا رَحْمَةً﴾ إلا أن يرحمهم.
- ٤٥ - ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ يعنى الكفار ﴿اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ من عذاب الأمم ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ من أمر الساعة، وجوابه محذوف تقديره: أعرضوا.
- ٤٧ - ﴿أَنْطَعِمُ﴾ أى لو أراد الله أن يطعم الفقراء لرزقهم.
- ٤٩ - ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾^(٣) يختصمون.
- ٥٠ - ﴿تَوْصِيَةً﴾ أعجلوا عن الوصية، فماتوا حيث فجأتهم، ولا يرجعون من أسواقهم إلى أهلهم.

= والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٢٠٣)، وتفسير الطبرى (٤/٢٣)، وزاد المسير (٧/١٦)، وتفسير القرطبي (١٥/٢٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/٣٣٥).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٦٥)، وتفسير الطبرى (٥/٢٣)، وزاد المسير (٧/٢٠)، وتفسير القرطبي (٣٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٧٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٦٥)، وتفسير الطبرى (٩/٢٣)، وزاد المسير (٧/٢٢)، وتفسير القرطبي (١٥/٣٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٧٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢١٧)، وتفسير الطبرى (٢٣/١١)، وزاد المسير (٧/٢٤)، وتفسير القرطبي (١٥/٣٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/٣٤٠).

٥٢ - ﴿مِنْ مَرْقِدَاتٍ﴾ إنما قالوه لأن الله تعالى رفع عنهم العذاب فيما بين النفختين، فقال المؤمنون ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾^(١).

٥٥ - ﴿فِي شُعْلِ﴾^(٢) هو التنعم، قال ابن مسعود: افتضاض العذارى^(٣).
﴿فَكَهُونٌ﴾ و«فكهون»^(٤) متفكهون بالطعام.

٥٦ - ﴿وَأَزْوَاجُهُمْ﴾ حلائلهم.

٥٧ - ﴿يَدْعُونَ﴾ يتمنون.

٥٨ - ﴿سَلَّمَ﴾ بدل من ﴿قَا﴾ المعنى: لهم ما يتمنون، سلام، وهو تسليم الله عز وجل عليهم^(٥).

٥٩ - ﴿وَأَمْتَرُوا﴾ إذا اختلط الإنس والجن فى الآخرة قيل: ﴿وَأَمْتَرُوا﴾ أى: تميزوا^(٦).

٦٠ - ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ﴾ ألم أوصكم. ﴿تَعَبَّدُوا﴾ تطيعوا.

٦٢ - ﴿جِبَلًا﴾^(٧) خلقا وجماعة.

٦٦ - ﴿فَأَسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ﴾ أى تبادروا الطريق، فكيف ينصرون وقد أعميناهم.

(١) انظر: زاد المسير (٧/٢٥).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٤١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢١٩)، وزاد المسير (٧/٢٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/١٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٣٩٦)، وزاد المسير (٧/٢٧)، وتفسير القرطبي (١٥/٢٣).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/١٣)، وزاد المسير (٧/٢٨)، وتفسير القرطبي (١٥/٤٤)، والنشر فى القراءات العشر (٢/٣٥٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٨٠)، وتفسير الطبرى (٢٣/١٥)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢/٢٣١)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٢٠٤)، وتفسير القرطبي (١٥/٤٦).

(٦) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/١٦)، وزاد المسير (٧/٣٠)، وتفسير القرطبي (١٥/٤٦).

(٧) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢١٩)، والحجة (٢/٦٠٢)، وتفسير الطبرى (٢٣/١٦)، وزاد المسير (٧/٣٠)، والبحر المحييط لأبى حيان (٧/٣٤٤).

٦٨ - ﴿تَنَكَّسَتْهُ﴾^(١) أى نجعل مكان القوة الضعف، وبدل الشباب الهرم.

٧٠ - ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ مؤمنا.

٧١ - ﴿عَمِلْتَ أَيِّدِيًّا﴾ قال أبو سليمان الدمشقي: مما أوجدنا بقدرتنا وقوتنا^(٢). ﴿مَلِكُونَ﴾ ضابطون.

٧٢ - (والركوب) ما يركبون.

٧٤ - ﴿لَعَلَّهُمْ يُنصَّرُونَ﴾ أى ليمنعهم من عذاب الله.

٧٥ - ﴿وَهُمْ﴾ يعنى الكفار ﴿هُمَّ﴾ يعنى الأصنام ﴿جُنُودٌ﴾ للأصنام ﴿مُخَضَّرُونَ﴾ عندها، يغضبون لها فى الدنيا، وهى لا تنفعهم ولا تضرهم، ﴿فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ فى تكذيبك.

٧٧ - و﴿الْإِنْسَانُ﴾ أبى بن خلف، خاصم فى البعث، وأخذ عظماً فقال: أيجبى الله هذا؟

٨٠ - ﴿مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ﴾ أراد الزنود التى تورى بها الأعراب من شجر المرخ والعفار^(٣).

* * *

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٣٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٢٠)، وتفسير الطبرى (١٨/٢٣)، وزاد المسير (٣٣/٧)، والبحر المحييط لأبى حيان (٧/٣٤٥).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/٣٨)، وطبقات المفسرين للداودى (٢/١٦٠)، الفتح الربانى (١٨/٢٥٥).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/٢٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٤٠١)، وزاد المسير (٧/٤١)، وتفسير القرطبى (١٥/٥٧)، وتفسير ابن كثير (٣/٥٨١)، والدر المنثور للسيوطى (٥/٢٧٠)، ولباب النقول للسيوطى (١٨٢).

سورة الصافات

١ ، ٣ - ﴿وَالصَّفَّاتِ﴾ الملائكة، وهى ﴿فَالْتَرَجَّتِ﴾ تزجر السحاب، وهى ﴿فَأَنْتَلَيْتِ ذِكْرًا﴾ تتلو كلام الله عز وجل^(١).

٥ - ﴿وَالْمَشْرِقِ﴾ ثلاثمائة وستون مشرقاً، ومثلها المغارب، وهى عدد^(٢) أيام السنة.

٨ - ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ أى لكيلا يسمعوا إلى الملائكة وهم الملائكة^(٣).

٩ - ﴿دُخُورًا﴾ أى طرداً، (والواصب) الدائم، فهم يخرجون ويخلون كلما قصدوا الاستماع^(٤).

١٠ - ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ﴾ أى اختلس الكلمة من كلام الملائكة مسارقة ﴿فَاتَّبَعَهُ﴾ لحقه ﴿شَهَابٌ﴾ أى كوكب مضىء.

١١ - ﴿فَأَسْتَفِيهِمْ﴾ سلهم. ﴿أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ من الأمم قبلهم، والمعنى: قد أهلكننا أولئك وهم أقوى. (واللاذب) اللازم، وهو الطين الحر اللازق^(٥).

١٢ - ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ منهم يا محمد إذ لم يؤمنوا ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ هم منك، ومن ضم التاء فالمعنى: عظم عندى تكذيبهم بتنزيلي، واتخاذهم شريكاً معي^(٦).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٢٨/٢)، وتفسير الطبرى (٢٣/٢٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٠٤/٣)، وزاد المسير (٤٤/٧)، وتفسير القرطبي (٦١/١٥)، وتفسير ابن كثير (٢/٤)، والدر المنثور للسيوطى (٢٧١/٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/٢٤)، وزاد المسير (٤٥/٧)، وتفسير القرطبي (٦٣/١٥).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٤٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٢١)، ومعانى القرآن للفراء (٢/٤٨٢)، وتفسير الطبرى (٢٣/٢٤)، وزاد المسير (٧/٤٧).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١٦٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٦٩)، وزاد المسير (٧/٤٧)، وتفسير القرطبي (١٥/٦٥).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١٦٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٦٩)، وتفسير الطبرى (٢٣/٢٨)، وزاد المسير (٧/٤٩)، وتفسير القرطبي (١٥/٦٨).

(٦) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٤٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٢٣)، وتفسير الطبرى (٢٣/٢٩)، وزاد المسير (٧/٤٩)، وتفسير القرطبي (١٥/٦٩)، =

- ١٣ - ﴿ذُكِّرُوا﴾ وعظوا.
- ١٨ - ﴿دَخِرُونَ﴾ صاغرون.
- ١٩ - ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ﴾ أى: فإنما هى قصة البعث صيحة.
- ٢٢ - ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ أمثالهم.
- ٢٧ ، ٢٨ - ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ﴾ يعنى الأتباع على الرؤساء، ﴿قَالُوا﴾ أى الأتباع للمتبعين ﴿إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ أى تقهروننا لكونكم أعز منا، وقال الضحاك: تأتوننا من قبل الدين^(١).
- ٤٠ - ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ أى لا نؤاخذهم بسوء أعمالهم، بل نغفرها لهم.
- ٤١ - ﴿رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ والرزق إطعامهم فى الجنة، يؤتون به على مقدار الغداة والعشى.
- ٤٥ - ﴿بِكَايْسٍ﴾ والكأس الخمر، (والمعين) الظاهر الجارى، قال الحسن: خمر الجنة أشد بياضاً من اللبن^(٢).
- ٤٧ - (والغول) أن تغتال عقولهم بشربها، فتذهب بها، أو يصيبهم منها وجع، ومعنى ﴿يُزْفَرُونَ﴾ لا تذهب عقولهم بشربها، ومن كسر الزاى أراد: لا ينفذون شربهم أبداً^(٣).
- ٤٨ - (والقاصرات الطرف) نساء قد قصرن طرفهن على أزواجهن، فلا

=والبحر المحيط لأبى حيان (٣٥٤/٧).

- (١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٨٤/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤١٠/٣)، وزاد المسير (٥٤/٧)، وتفسير القرطبى (٧٥/١٥)، وتفسير ابن كثير (٥/٤).
- (٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١٦٩/٢)، وتفسير الطبرى (٣٤/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤١١/٣)، وزاد المسير (٥٦/٧)، وتفسير القرطبى (٧٨/١٥).
- (٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٤٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٢٤)، وتفسير الطبرى (٣٥/٢٣)، وزاد المسير (٥٧/٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٦٠/٧).

ينظرون إلى غيرهم، (والعين): كبار الأعين، حسانها^(١).

٤٩ - ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ﴾ النعام إذا كان مكنوناً بريشها، وقال السدي: هو البيض حين يقشر قبل أن تمسه الأيدي^(٢).

٥١، ٥٢ - ﴿كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ وهما الأخوان المذكوران في [الكهف: ٣٢]^(٣)، ﴿يَقُولُ﴾ أي في الدنيا، ﴿لَيْنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾ أي بالبعث.

٥٣ - ﴿لَمَدِينُونَ﴾ مجزيون بأعمالنا.

٥٤ - ف ﴿قَالَ﴾ أي المؤمن، لإخوانه في الجنة^(٤): ﴿هَلْ أَنتُمْ مُطَّلِعُونَ﴾.

٥٥ - و ﴿سَوَاءٌ أَلْجَحِيمِ﴾ وسطها.

٥٧ - ﴿مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ معك في النار.

٥٨ - ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ﴾ إنما قال هذا المؤمن على وجه الفرح بما أنعم الله عليهم به لا على وجه الاستفهام^(٥).

٦٢ - ﴿رُزُقَا﴾ أي رزقاً.

٦٣ - ﴿فِتْنَةً﴾ أي عذاباً.

٦٤ - ﴿فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ أي فعر النار.

٦٥ - ﴿طَلَعُهَا﴾: ثمرها، لما علم قبح الشياطين شبهها بها، وإن لم يروا شيطاناً قط، وقيل: أراد بالشياطين الحيات^(٦).

٦٧ - (والشوب) الخلط، لأنهم إذا شربوا الحميم صار شوباً لهم. ﴿ثُمَّ إِنَّ

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٧١)، وتفسير الطبري (٣٦/٢٣)، وتفسير القرآن

للماوردى (٤١٢/٣)، وزاد المسير (٥٧/٧)، وتفسير القرطبي (٨٠/١٥).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٧٠/٢)، وتفسير الطبري (٣٧/٢٣)، وتفسير القرآن

للماوردى (٤١٣/٣)، وزاد المسير (٥٨/٧)، وتفسير القرطبي (٨٠/١٥).

(٣) انظر: زاد المسير (٥٩/٧).

(٤) انظر: زاد المسير (٦٠/٧).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٤٠/٢٣)، وزاد المسير (٦١/٧)، وتفسير القرطبي (٨٤/١٥).

(٦) انظر: تفسير الطبري (٤١/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤١٥/٣)، وزاد المسير

(٦٣/٧)، وتفسير القرطبي (٨٦/١٥).

مَرَّجَهُمْ ﴿١﴾ وذلك أن الحميم خارج الجحيم، فهم يردونه كما تورد الإبل الماء، ثم يردون إلى الجحيم.

٧٠ - ﴿مُهْرَعُونَ﴾ فى [هود: ٧٨].

٧٦ - ﴿الْكُرْبِ الْعَظِيمِ﴾ الغرق.

٧٧ - ﴿هُرَّ الْبَاقِينَ﴾ لأن نسل الناس انقرض إلا نسله^(١).

٧٨ ، ٧٩ - ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ﴾ أى ذكراً جميلاً، وهو قوله: ﴿سَلَّمَ عَلَى نُوْحٍ﴾

والمعنى أن يصلى عليه إلى يوم القيامة.

٨٣ - ﴿مِنْ شِيعَتِهِ﴾ أى أهل دينه وملته.

٨٤ - ﴿سَلِيمٍ﴾ من الشرك.

٨٧ - ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إذا لقيتموه وقد عبدتم غيره.

٨٨ ، ٨٩ - ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ أى إليها، لا فى علمها، قال ابن

المسيب: رأى نجماً طالعا فقال: إني مريض غداً، وكان القوم يتعاطون علم

النجوم، فعاملهم بما يعلمون، ليتخلف عن عيد كان لهم^(٢). ومعنى ﴿سَقِيمٍ﴾

سأسقم، وهذا من المعارض.

٩١ - ﴿فَرَاغٍ﴾ مال، وكان بين يدى الأصنام طعام.

٩٤ - ﴿يَرْفُونَ﴾ يسرعون^(٣).

٩٨ - ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ﴾ لعلوه عليهم بالحجة.

٩٩ - ﴿ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾ أى إلى حيث أمرني، فهاجر عن قومه إلى الشام.

(١) انظر: جامع الأصول (٢/٣٣٢)، وتفسير الطبرى (٢٣/٣٤)، وتفسير القرآن

للماوردى (٣/٤١٧)، وزاد المسير (٧/٦٥)، وتفسير القرطبي (١٥/٨٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/٤٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٤١٨)، وزاد المسير

(٧/٦٧)، وتفسير القرطبي (١٥/٩٢)، وتفسير ابن كثير (٤/١٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٨٨)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١٧١)، وتفسير

الطبرى (٢٣/٤٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٧/٣٦٦).

١٠٢ - و ﴿السَّعَى﴾ العمل، والمعنى: بلغ أن ينصرف معه ويعينه، وهذا الذبيح: إسحاق أم إسماعيل؟ فيه قولان، أصحابهما إسحاق^(١).

١٠٣، ١٠٤ - ﴿أَسْلَمًا﴾ أى استسلما لأمر الله، وجواب الفاء (ناديناه) والواو زائدة عن الفراء^(٢)، ﴿وَتَلَّهُ﴾ صرعه على جنبه، فصار جبينه على الأرض.

١٠٥ - ﴿صَدَّقَتْ﴾ علمت بما أمرت.

١٠٦ - و ﴿الْبَلْتَوَا﴾ الاختيار.

١٠٧ - (والذبيح) اسم ما يذبح، وإنما قيل لذلك الكبش ﴿عَظِيمٍ﴾ لأنه كان قد رعى فى الجنة أربعين سنة^(٣).

١١٢ - ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ﴾ أى بنبوته.

١١٥ - و ﴿الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ استبعاد فرعون، أو الغرق^(٤).

١٢٥ - ﴿بَعَلًا﴾ ربا^(٥).

١٢٧ - ﴿لْمُحْضَرُونَ﴾ النار.

١٣٧، ١٣٨ - ﴿مُصْبِحِينَ وَيَالَيْلٍ﴾ كانوا إذا سافروا إلى الشام مروا على قري قوم لوط.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٥١/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٣/٣)، وزاد المسير

(٧٢/٧)، وتفسير القرطبي (٩٩/١٥)، والدر المنثور للسيوطى (٢٨٠/٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٩٠/٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢٤٠/٢)،

والتيبان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٠٧/٢)، والبحر المحييط لأبى حيان (٣٧٠/٧)،

وزاد المسير (٧٥/٧).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤٢٤/٣)، وزاد المسير (٧٧/٧).

(٤) انظر: زاد المسير (٧٨/٧).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٥٨/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٥/٣)، وزاد المسير

(٨٠/٧)، وتفسير القرطبي (١١٦/١٥).

١٤١ - ﴿ فَسَاهَمَ ﴾ أى قارع، (والمدحض) المغلوب^(١).

١٤٢ - (والمليم) المذنب.

١٤٣ - ﴿ كَانَ مِنَ الْمُسِيحِينَ ﴾ أى من المصلين قبل التقام الحوت، وقيل:

هو قوله فى بطن الحوت ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

١٤٧ - ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ ﴾ المعنى: وكنا أرسلناه، و ﴿ أَوْ ﴾^(٢)، بمعنى الواو.

١٤٥ - ﴿ بِالْعُرَاءِ ﴾ والعراء: الأرض التى لا يتوارى فيها بشىء.

١٥٧ - ﴿ فَأَتُوا بِكِنُكُورٍ ﴾ الذى فيه حجتكم.

١٥٨ - ﴿ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا ﴾ قال مجاهد: الجنة: صنف من الملائكة، فلما قالت

قريش: الملائكة بنات الله، جعلت بينه وبينها نسبا. وقال قتادة: قالت اليهود:

تزوج الحق عز وجل إلى الجن فخرجت من بينهم الملائكة^(٣).

١٦٠ - ﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ ﴾ تنزيه له عما وصف هؤلاء الحق تعالى به.

١٦١ - ﴿ فَإِنَّكُرُ ﴾ يعنى المشركين.

١٦٢ - ﴿ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ﴾ أى على ما تعبدون ﴿ بِفَتْنَيْنِ ﴾ أى بمضلين أحدا.

١٦٤ - ثم أخبر عن الملائكة: ﴿ وَمَا مِتًّا إِلَّا لِمُ مَقَامٍ مَّعْلُومٍ ﴾ فى السموات.

١٦٧ - ﴿ وَإِنْ كَانُوا ﴾ يعنى المشركين.

١٧٠ - ﴿ فَكَفَرُوا ﴾ أى فلما أتاهم كفروا.

١٧١ - و ﴿ كِمَتْنَا ﴾ الوعد بالنصر.

١٧٤ - ﴿ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ أى حين نأمرك بقتالهم.

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٧٤)، وتفسير الطبرى (٦٣/٢٣)، وتفسير القرآن

للماوردى (٤٢٦/٣)، وزاد المسير (٨٦/٧)، وتفسير القرطبى (١٢٣/١٥).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١٧٥/٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢٤٣/٢)،

وزاد المسير (٨٩/٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٦٩/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٩/٣)، وزاد المسير

(٩١/٧)، وتفسير القرطبى (١٣٢/١٥)، وتفسير ابن كثير (٢٣/٤)، ولباب النقول

للسيوطى (١٨٣).

١٧٥ - ﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾ إذا نزل بهم العذاب.

١٨٠ - ﴿رَبِّ الْعِرَّةِ﴾ يعني: عزة من يتعزز من الملوك. ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ من اتخاذا الأزواج والأولاد.

* * *

سورة ص

١ - [ص] قال ابن عباس: صدق محمد^(١).

و ﴿الذِّكْرِ﴾ الشرف، وجواب القسم ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ [ص: ٣]، قال الفراء: المعنى: لكم فحذفت اللام، وقال الكسائي: جواب القسم: ﴿إن ذلك لحق﴾^(٢).

٢ - (والعزة) التكبر عن الحق.

٣ - ﴿فَنَادَوْا﴾ عند نزول العذاب ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ أى وليس بحين فرار.

٦ - ﴿أَنِ امْشُوا﴾ أى انطلقوا بهذا القول. ﴿إِنَّ هَذَا﴾ الذى تراه من زيادة أصحاب محمد ﴿لَشَيْءٍ يُرَادُ﴾^(٣).

٧ - و ﴿آيَةَ الْآخِرَةِ﴾ النصرانية^(٤).

٩ - (والخزائن) مفاتيح النبوة، والمعنى: أهى بأيديهم فيضعونها حيث شاءوا.

١٠ - ﴿فَلْيَرْتَفَعُوا﴾ قال الزجاج: فليصعدوا ﴿فِي الْأَسْبَابِ﴾ التى توصلهم إلى السماء.

١١ - و(ما) زائدة^(٥)، و ﴿الْأَخْرَابِ﴾ من تقدمهم من الكفار.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧٥/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٣٣/٣)، وزاد المسير

(٧/٩٧)، وتفسير القرطبي (١٤٣/١٥)، والدر المنثور للسيوطي (٢٩٦/٥).

(٢) انظر: زاد المسير (٩٧/٧)، معانى القرآن للفراء (٣٩٧/٢)، والتبيان فى إعراب

القرآن للعكبرى (٢٠٨/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٨٣/٧).

(٣) انظر: زاد المسير (١٠٣/٧).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٨٠/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٣٦/٣)، وزاد المسير

(٧/١٠٣)، وتفسير القرطبي (١٥٢/١٥).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٩٩/٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢٤٨/٢)،

والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٠٩/٢).

١٢ - ﴿الْأَوْدَادِ﴾ كان يعذب بها الناس، يضرب بها فى الأيدى والأرجل^(١).

١٥ - ﴿يَنْظُرُ﴾ ينتظر. (والصيحة) النفخة الأولى. (والفواق) بالفتح والضم لغتان^(٢): والمعنى ما لها من إفاقة ولا راحة حتى تهلكهم.

١٦ - (والقط) النصيب. سألوا نصيبهم من العذاب استهزاء^(٣).

١٧ - وإنما ذكر داود لأنه صبر على الطاعة، فقليل له: تقو على الصبر بذكر أهله. و﴿الْأَيْدِي﴾ القوة على العبادة ﴿إِنَّهُ أَوْبٌ﴾ قليل: إنه رجاع إلى طاعته.

٢٠ - ﴿وَشَدَّدْنَا﴾ أى قويناه، و﴿الْحِكْمَةَ﴾ النبوة، ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابِ﴾ علم القضاء^(٤).

٢١، ٢٢ - ﴿الْخَصِمِ﴾ يقع على الواحد والاثنين والجماعة، وكانا ملكين، فقال: ﴿سَوَّوْا﴾ لأن الاثنین فما فوقهما جماعة، قاله الزجاج، وإنما فرغ لأنهما أتياه على غير صفة مجيء الخصوم^(٥).

ومعنى: ﴿خَصَمَانِ﴾ أى نحن كخصمين، ﴿تَشْطِطُ﴾ تجر.

٢٣ - وكنى عن المرأة بالنعجة. ﴿أَكْفَلْنِيهَا﴾ أى: ضمها إلى، واجعلنى كافلها، ﴿وَعَزَّيْ﴾ غلبنى.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٨٣/٢٣)، وزاد المسير (١٠٥/٧)، وتفسير القرطبي (١٥٤/١٥).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٥٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٣١/٢)، ومعانى القرآن للفراء (٤٠٠/٢)، وزاد المسير (١٠٧/٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٨٩/٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٠٠/٢)، وتفسير الطبرى (٨٥/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٣٩/٣)، وزاد المسير (١٠٩/٧)، وتفسير القرطبي (١٥٧/١٥).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٧٨)، وتفسير الطبرى (٨٩/٢٣)، وزاد المسير (١١١/٧)، وتفسير القرطبي (١٦٢/١٥).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٨٩/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٤٠/٣)، وزاد المسير (١١٨/٧)، وتفسير القرطبي (١٦٥/١٥)، والدر المنثور للسيوطى (٣٠٠/٥).

٢٤ - ﴿ وَالْخٰطِئَاتِ الشُّرَكَاءِ . ﴿ وَظَنَّ اَيْقُنَ ، ﴿ فَنَنَّهُ ﴾ اختبرناه ، ﴿ رَاكِعًا ﴾ اى ساجداً .

٢٧ - ﴿ بَطِلًا ﴾ اى عبثاً .

٣١ - ﴿ الصَّٰفِنَاتُ ﴾ الخيل القائمة، فاشتغل بها حتى غربت الشمس .

٣٢ - ﴿ الْحَيْرِ ﴾ الخيل، والمعنى: أثرت حب الخيل على ذكر ربي ﴿ حَقِّي تَوَارَتْ ﴾ يعنى الشمس .

٣٣ - (طفق) أقبل ﴿ مَسْحًا بِالسُّوقِ ﴾ وهى جمع ساق، فقطع أعناقها وسوقها بالسيف، ولولا جواز هذا فى شرعه ما فعله، على أنه إذا ذبحها كانت قرباناً، وأكل لحمها جائز، فما وقع تفريط .

٣٤ - ﴿ جَسَدًا ﴾ اى شيطاناً، قال سعيد بن المسيب: كان سبب محنته أنه احتجب عن الناس ثلاثة أيام، لم ينظر فى أمورهم^(١) .

٣٦ - ﴿ رُخَاءَ ﴾ لينة . ﴿ أَصَابَ ﴾ قصد .

٣٩ - ﴿ فَاَمِنَ ﴾ أعط من شئت وأطلق من شئت، واحبس من شئت .

٤١ - ﴿ مَسِيَّ الشَّيْطَانِ ﴾ لأنه سلط عليه . (والنصب) الضر، ومثله النصب، ومثله الرُّشد والرُّشد^(٢) .

٤٤ - (والضغث) حزمة من خلال وعيدان^(٣) .

٤٥ - ﴿ الْاَيْدِي ﴾ القوة فى الطاعة، ﴿ وَالْاَبْصَارِ ﴾ البصائر فى الدين والعلم .

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٠٠/٢٣)، ومعانى القرآن للزجاج (١٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٤٦/٣)، وزاد المسير (١٣٤/٧)، وتفسير القرطبي (١٩٨/١٥) .

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٠٥/٢)، وتفسير الطبرى (١٠٦/٢٣)، وزاد المسير (١٤١/٧)، وتفسير القرطبي (٢٠٧/١٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤٠٠/٧) .

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٠٦/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١٨٥/٢)، وتفسير الطبرى (١٠٨/٢٣)، وزاد المسير (١٤٣/٧) .

٤٦ - ﴿أَخْلَصْنَاهُمْ﴾ اصطفيناهم، والمعنى: أفردناهم بمفرده من خصال الخير، ثم بينها بقوله: ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ والمعنى: أخلصناهم بذكر الآخرة فليس لهم ذكر غيرها.

٤٩ - ﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾ أى شرف وثناء جميل.

٥٢ - (والأتراب) اللواتى أسنانهن واحدة^(١).

٥٣ - ﴿لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ أى فيه.

٥٧ - (والغساق) الزمهير، وقيل: ما يجرى من صيدهم^(٢).

٥٨ - ﴿وَأَخْرَجُوا﴾ أى أنواع من شكل الحميم، ﴿أَزْوَاجٌ﴾ أى أنواع.

٥٩ ، ٦٠ - ﴿هَذَا فَوْجٌ﴾ هذا قول الزبانية للقادة المتقدمين فى الكفر^(٣)، فيقولون: ﴿لَا مَرْجَأَ لَكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا﴾ أى زينت لنا الكفر.

٦٢ - ﴿وَقَالُوا﴾ يعنى أهل النار، قال مجاهد: يقول أبو جهل: أين صهيب؟ أين خباب؟ أين عمار؟ أين بلال؟^(٤).

٦٣ - ﴿أَخَذْتَهُمْ﴾ من قرأ بالوصل فعلى الخبر، أى: إنا اتخذناهم، ومن قطع الألف فهو استفهام توييح، يوجهون أنفسهم على ما صنعوا بالمؤمنين^(٥).

(١) انظر: تفسير الطبرى (١١٢/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٥٥/٣)، وزاد المسير (١٤٨/٧)، وتفسير القرطبي (٢١٩/١٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٤١٠/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٨١)، وتفسير الطبرى (١١٣/٢٣)، وزاد المسير (١٥٠/٧)، وتفسير القرطبي (٢٢٣/١٥).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤٥٦/٣)، وزاد المسير (١٥١/٧)، وتفسير القرطبي (٢٢٣/١٥).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١١٦/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٥٧/٣)، وزاد المسير (١٥٢/٧)، وتفسير القرطبي (٢٢٤/١٥)، وتفسير ابن كثير (٤٢/٤)، والدر المنثور للسيوطى (٣١٩/٥).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٥٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٣٣)، وتفسير الطبرى (١١٦/٢٣)، وزاد المسير (١٥٣/٧)، والبحر المحييط لأبى حيان (٤٠٧/٧).

﴿ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْبَصَرُ ﴾ أى هم معنا فى النار لا نراهم.

٦٧ - ﴿ هُوَ نَبَأٌ ﴾ يعنى القرآن.

٦٩ - ﴿ بِالْمَلَاِ الْأَعْلَى ﴾ يعنى الملائكة.

﴿ إِذْ يَخْصِمُونَ ﴾ فى شأن آدم، إذ قيل لهم ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ ﴾ [البقرة: ٣٠].
﴿ لِي ﴾ بمعنى: ما علمت هذا إلا بوحى.

٨١ - ﴿ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ ﴾ وهو النفخة الأولى.

٨٤ - ﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ ﴾ من رفع الأول ونصب الثانى فالمعنى: أنا الحق

وأقول الحق، ومن رفعهما فالمعنى: أنا الحق، ومن نصبهما فعلى الإغراء،
المعنى: اتبعوا الحق، (والحق) الثانى يجوز أن يكون مكررا توكيدا، ويجوز أن
يكون بمعنى: وأقول الحق^(١).

٨٥ - ﴿ مِنْكَ ﴾ أى: نفسك وذريتك.

٨٦ - ﴿ مِنَ الْمُكَلَّفِينَ ﴾ أى لم^(٢) أتكلف إتيانكم به من قبل نفسى.

* * *

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٥٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٣٤)،
والحجة (٦١٨)، والنشر فى القراءات العشر (٢/٣٦٨)، ومعانى القرآن للفراء
(٢/٤١٢)، ومعانى القرآن للزجاج (٢٩ ب)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى
(٢/٢١٣)، والبحر المحيطة لأبى حيان (٧/٤١١).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/١٥٨).

سورة الزمر

- ٦ - ﴿فِي ظُلُمَاتٍ تَلَذِّثُ﴾ ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة^(١).
 ﴿تُصْرَفُونَ﴾ عن طريق الحق.
- ٩ - ﴿أَمِنَ﴾ المعنى: أهذا الذى ذكرنا خير أم من هو قانت؟ والآية فى
 أبى بكر، وقيل: فى عثمان^(٢).
- ١٠ - ﴿يَغْيِرُ حِسَابٍ﴾ أى يعطون عطاءً أوسع من أن يحسب.
- ١٥ - ﴿خَيْرُوا أَنفُسَهُمْ﴾ إذ صاروا إلى النار، ﴿وَأَهْلِيهِمْ﴾ يعنى الحور
 اللاتى أعددن لهم لو آمنوا.
- ١٦ - ﴿ظُلُلٌ مِّنَ النَّارِ﴾ وهى الأطباق، ﴿وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾^(٣).
- ١٧ - و﴿الطَّغُوتَ﴾ الشياطين.
- ١٨ - و﴿الْقَوْلَ﴾ القرآن، و﴿أَحْسَنَهُ﴾ مبين فى [الأعراف: ١٤٥].
- ١٩ - ﴿حَقَّ عَلَيْهِ﴾ سبق فى العلم أنه فى النار.
- ٢١ - ﴿فَسَلَكَهُ﴾ أى أدخله فجعله ﴿يَتَّبِعُ﴾ أى عيوناً تتبع.
- ﴿يَهِيحُ﴾ ييبس، (والحطام) ما ييبس فتحات من النبات^(٤)، وهذا مثل
 للدنيا.

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٨٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٦١/٣)، وزاد
 المسير (١٦٣/٧)، وتفسير ابن كثير (٤٦/٤).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٢٨/٢٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٦٢/٣)، وزاد المسير
 (١٦٥/٧)، والدر المنثور للسيوطى (٣٢٣/٥).

(٣) انظر: زاد المسير (١٦٩/٧)، تفسير الطبرى (١٣١/٢٣)، والدر المنثور للسيوطى
 (٣٢٤/٥).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٨٣)، وتفسير الطبرى (١٣٣/٢٣)، وزاد المسير
 (١٧٢/٧).

٢٢ - ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ﴾ المعنى: كمن طبع على قلبه. و ﴿من﴾

بمعنى عن.

٢٣ - ﴿مَثَانِي﴾ لأنه كرر فيه القصص والفرائض والثواب.

﴿نَقَّشَعْرُ﴾ أى من خوف الله عز وجل، قيل لأسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما: كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ يفعلون إذا قرئ عليهم القرآن؟ فقالت: تدمع أعينهم، وتتشعر جلودهم، قيل لها: إن ناسا اليوم إذا قرئ عليهم القرآن خر مغشيا عليه، فقالت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

٢٤ - ﴿أَفَمَنْ يَنْفَى بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ أى شدته، والمعنى: كمن يدخل

الجنة.

٢٨ - ﴿غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ قال ابن عباس: غير مخلوق^(١).

٢٩ - ﴿مُتَشَكِّسُونَ﴾ أى مختلفون يتنازعون، وهذا مثل للمؤمن، والكافر

فإن الكافر عبد آلهة شتى، فمثله بعد يملكه جماعة، والمؤمن يعبد الله وحده^(٢).

٣٣ - ﴿جَاءَ بِالصَّدِيقِ﴾ محمد، ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ المؤمنون، وقال على عليه

السلام: هو أبو بكر^(٣).

٣٦ - ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ قال المشركون: يا محمد، اتق آهتنا أن

تصيبك بسوء^(٤)، فنزلت ﴿يَنْقُومِ أَعْمَلُوا﴾ [الزمر: ٣٩]، فنسخت والتى

تليها بآية السيف، وكذلك قوله: ﴿فَمَنْ أَهْتَكَدَى﴾ [الزمر: ٤١]^(٥).

(١) انظر: زاد المسير (١٧٩/٧)، والدر المنثور للسيوطي (٣٢٦/٥).

(٢) انظر: معانى القرآن لفراء (٤١٩/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١٨٩/٢)، وتفسير

الطبرى (١٣٦/٢٣)، وزاد المسير (١٧٩/٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٣/٢٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٦٩/٣)، وزاد المسير

(١٨٢/٧)، وتفسير القرطبي (٢٥٦/١٥).

(٤) انظر: زاد المسير (١٨٤/٧)، وتفسير القرطبي (٢٥٨/١٥)، والدر المنثور للسيوطي

(٣٢٨/٥).

(٥) انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٤٥)، وزاد المسير (١٨٥/٧)، وناسخ

القرآن لابن البارزى (٣٠٤)، والمصنفى بأف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ

لابن الجوزى (٢١١).

٤٢ - ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ﴾ يتوفاها أيضاً. ﴿وَيُرْسِلُ الْأَخْرَى﴾ إلى الجسد. ﴿يَنْفَكُرُونَ﴾ فى البعث.

٤٣ - و ﴿شَفَعَاءَ﴾ الأصنام. ﴿أَوْلَوْ كَانُوا﴾ المعنى: أو لو كانوا بهذه الصفة يتخذونهم.

٤٤ - ﴿لِلَّهِ الشَّفَعَةُ﴾ أى لا يملكها أحد إلا بتمليكه.

٤٥ - ﴿أَشْمَازَتْ﴾ انقبضت عن التوحيد.

٤٧ - ﴿مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ ظنوا أن أعمالهم فى شركهم تنفعهم فلم تنفع.

٤٩ - ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ أى على خير علمه الله عندى.

٥٠ - و ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ قارون^(١).

٥٦ - ﴿أَنْ نَقُولَ نَفْسٌ﴾ أى حذر أن تقول نفس^(٢). ﴿فِي جَنِّبِ اللَّهِ﴾ أى فى حقه. ﴿السَّخِرِينَ﴾ يعنى المستهزئين بالقرآن.

٥٧، ٥٩ - ولما كان معنى ﴿لَوْ أَنَّكَ اللَّهُ هَدَيْتَنِي﴾: ما هديت، كان جوابه: ﴿بَلَىٰ﴾.

٦٠ - ﴿كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ﴾ فزعموا أن له ولداً وشريكاً.

٦١ - ﴿بِمَقَازِ تِهْمَةٍ﴾ أى بفوزهم من النار.

٦٣ - (المقاليد) المفاتيح، مالك للخزائن، والمعنى: هو خالق ما فى السموات والأرض وفتاح بابه.

٦٨ - ﴿فَصَعَقَ﴾ أى مات، وقد بينا الآية فى [النمل: ٨٧].

٦٩ - و ﴿الْكِتَابِ﴾ كتاب الأعمال. ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ المرسلون من الأنبياء،

(١) انظر: تفسير الطبرى (٩/٢٤)، وزاد المسير (٧/١٨٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٣/٢٤)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢٦٠)، والتبيان فى

إعراب القرآن للعكبرى (٢/٢١٥)، زاد المسير (٧/١٩٢).

وقيل: الحفظة^(١).

٧١ - و ﴿كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ [الأعراف: ١٨].

٧٣ - والواو فى ﴿وَفُتِحَتْ﴾ زائدة، عند الفراء^(٢). ﴿طَبَّئْتُ﴾ أى طاب لكم المقام.

٧٤ - و ﴿الْأَرْضِ﴾ أرض الجنة.

* * *

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٣/٤٧٥)، وزاد المسير (٧/١٩٨)، وتفسير القرطبي

(١٥/٢٨٢)، وتفسير ابن كثير (٤/٦٤).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/١٠٨)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٢٦١)، وزاد

المسير (٧/١٩٩)، والبحر المحييط لأبى حيان (٧/٤٤٣).

سورة غافر

- ١ - قال ابن عباس: ﴿حَمَّ﴾ بعض حروف الرحمن، وقال أبو العالية^(١):
الحاء مفتاح حميد، والميم مفتاح مجيد^(٢).
- ٣ - و﴿التَّوْبِ﴾ جمع توبة. و﴿الطَّوْلِ﴾ الفضل.
- ٤ - ﴿يُجَدِّلُ﴾ يخاصم في الآيات بالتكذيب.
- ٥ - ﴿لِيَأْخُذُوهُ﴾ ليقتلوه.
- ٧ - ﴿وَسِعَتْ﴾ أى وسعت رحمتك وعلمك كل شىء.
- ١٠ - ﴿لَمَقَّتْ لَآلِهَهُمْ﴾ مقتوا أنفسهم لقبح ما فعلوا فخطبوا بهذه الآية.
- ١٢ - ﴿ذَلِكُمْ﴾ يعنى العذاب الذى نزل بهم.
- ١٣ - (والرزق) المطر.
- ١٥ - ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ﴾ قال ابن عباس: رافع السموات^(٣). و﴿الرُّوحِ﴾
الوحي.
- ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ يلتقى أهل السماء بأهل الأرض، وقال قتادة: يلتقى الخالق
والمخلوق والخلق^(٤).
- ١٦ - ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ﴾ يقوله عز وجل إذا مات الخلائق، ويحيب نفسه
بقوله: ﴿لِلَّهِ﴾.
- ١٨ - و﴿الْآزِفَةِ﴾ القيامة. ﴿كَظْمِينٍ﴾ مغمومين، ممتلئين خوفاً. ﴿مَا
-
- (١) انظر: الجرح والتعديل (٣/٥١٠)، وسير أعلام النبلاء (٤/٢٠٧).
- (٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٤/٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٤٧٨)، وزاد المسير (٧/٢٠٦)، وتفسير القرطبي (١٥/٢٨٩).
- (٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/٤٨٢)، وزاد المسير (٧/٢١٠)، وتفسير القرطبي (١٥/٢٩٩).
- (٤) انظر: زاد المسير (٧/٣١١).

لِلظَّالِمِينَ ﴿١﴾ أى للكافرين، (والحميم) القريب.

١٩ - (والخائنة) الخيانة، وهو نظر العين إلى ما نهيت عنه.

٢٥ - ﴿أَقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أى اعتدوا عليهم بالقتل.

٢٦ - ﴿ذُرُوفٍ أَقْتُلْ مُوسَى﴾ كان فى خاصة فرعون من يمنعه من قتله خوفاً من الهلاك ﴿وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾ الذى يزعم أنه أرسله فليمنعه من القتل^(١).

﴿يَبْدَلْ دِينَكُمْ﴾ عبادتكم إياى، ﴿أَلْفَسَادٌ﴾ بتغيير أحكامها.

٢٨ - واسم المؤمن حزيل^(٢).

٣٠ - ﴿الْأَحْزَابِ﴾ الأمم المكذبة.

٣٢، ٣٣ - ﴿يَوْمَ النَّادِ﴾ عند النفخ فى الصور، ينادى بعض الناس بعضاً، ويولون مدبرين هرباً من النار.

٣٤ - ﴿يُوسُفُ﴾ هو ابن يعقوب، (والبينات) الدلالات على التوحيد.

٣٥ - ﴿يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ﴾ بالتكذيب لها، (والسلطان) الحجة.

﴿كَبُرَ﴾ جداهم ﴿مَقْتًا﴾. ﴿كَذَلِكَ﴾ أى كما طبع على قلوبهم حتى كذبوا وجادلوا.

٣٦ - ﴿الْأَسْبَابِ﴾ الأبواب.

٣٧ - (والتباب) البطلان والخسار^(٣).

٤٤ - ﴿فَسَتَذْكُرُونَ﴾ إذا نزل العذاب.

٤٥ - ﴿وَسَوْءَ الْعَذَابِ﴾ العرق فى الحياة الدنيا بإثبات الحجج.

٥١ - ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ الملائكة والأنبياء، نصرهم بإنجائهم من

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/٤٨٥)، وزاد المسير (٧/٢١٦).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/٢١٧).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/١٩٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٨٧)، وتفسير

الطبرى (٤٣/٢٤)، وزاد المسير (٧/٢٢٣).

العذاب (١).

٥٥ - ﴿فَأَصْبِرْ﴾ منسوخ بآية السيف (٢). ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ﴾ صلاة العصر، ﴿وَالْأَبْكَرِ﴾ صلاة الفجر.

٥٦ - ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِتْرٌ﴾ أى ما يحملهم على تكذيبك إلا التكبر عليك، ﴿مَا هُمْ بِبَلِغِيهِ﴾ مقتضى ذلك الكبر، لأن الله مذهم (٣).

٥٧ - ﴿أَكْثَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ أى: من إعادتهم.

٦٠ - ﴿دَاخِرِينَ﴾ صاغرين.

٦٩ - ﴿أَنْ يُصْرَفُونَ﴾ عن الحق.

٧٤ - ﴿بَل لَّوْ تَكُنْ نَدْعُوا﴾ جحدوا ما فعلوا.

٨٠ - ﴿حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾ أى حوائجكم فى البلاد.

٨٣ - ﴿بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ أى ظنوه علماء.

* * *

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٤٩١/٣)، وزاد المسير (٤٩١/٣)، وتفسير القرطبي

(١٥/٣٢٢)، وتفسير ابن كثير (٨٣/٤)، والدر المنثور للسيوطي (٥/٣٥٢).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/٢٣٢)، وتفسير القرطبي (١٥/٣٢٤)، وناسخ القرآن لابن

البارزى (٣٠٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٠)، وتفسير الطبري (٢٤/٥٠)، وزاد المسير

(٧/٢٣٣)، وتفسير القرطبي (١٥/٣٢٤).

سورة فصلت

- ٥ - ﴿فَاعْمَلْ﴾ فى إبطال أمرنا ﴿إِنَّا عَمِلُونَ﴾ فى إبطال أمرك.
- ١٠ - ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ أى تنمة أربعة ﴿لِلسَّالِينَ﴾ فى كم خلقت؟^(١).
- ١١ - ﴿أَنْتِنَا﴾ افعل ما أمركما به. ﴿طَائِعِينَ﴾ فأجراهما مجرى من يعقل^(٢).
- ١٢ - ﴿فَقَضَّهِنَّ﴾ أى صنعهن. ﴿أَمْرَهُنَّ﴾ ما أراد.
- ﴿وَحَفِظًا﴾ من استماع الشياطين.
- ١٣ - ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ عن الإيمان.
- ١٤ - ﴿مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ أى أنت آباءهم ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أى من خلف الآباء، وهم الذين أرسلوا إلى هؤلاء المهلكين.
- ١٦ - (والصرصر) الباردة، ﴿مَحْسَاتٍ﴾^(٣) مشئومات، و﴿الْحِزْيِ﴾ الهوان.
- ١٧ - ﴿فَهَدَيْتَهُمْ﴾ بينا لهم. ﴿الْعَذَابِ أَلْوَنٍ﴾ أى ذى الهون، وهو الهوان.
- ١٩ - ﴿يُوزَعُونَ﴾ يجس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا^(٤).
- ٢٤ - ﴿يَسْتَعْتَبُونَ﴾ يطلبوا^(٥) يعادوا ليعتباوا، أى ليرضوا.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٦٥/٢٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٩٧/٣)، وزاد المسير (٢٤٤/٧)، وتفسير القرطبي (٣٤٣/١٥)، وتفسير ابن كثير (٩٣/٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٣/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١٩٦/٢)، وتفسير القرطبي (٣٤٤/١٥).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٧٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٤٧/٢)، وزاد المسير (٢٤٨/٧).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١٥/٣)، وتفسير الطبرى (٦٨/٢٤)، وزاد المسير (٢٥٠/٧)، وتفسير القرطبي (٣٥٠/١٥).

(٥) انظر: زاد المسير (٢٥١/٧)، وتفسير القرطبي (٣٥٤/١٥).

٢٥ - ﴿ وَقِضْنَا سَبِينَا ﴾ (والقرناء) الشياطين. ﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ من الآخرة، فقالوا: لا بعث ولا جزاء، ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ من الدنيا، فزينوا لهم اللذات، وجمع الأموال، ومنع الحقوق.

٢٨ - ﴿ دَارُ الْخُلْدِ ﴾ وهى الدار، وهذا كما يقول: لك فى هذه الدار دار السرور^(١).

٢٩ - ﴿ الَّذِينَ أَصْلَانَا ﴾ إبليس وقابيل، لأنهما أول من سنا المعصية^(٢).

٣٠ - ﴿ تَنْزَلُ عَلَيْهِمْ ﴾ عند الموت.

٣١ - ﴿ نَحْنُ أَوْلَاؤُكُمْ ﴾ يعنى الملائكة تتولى المؤمنين، وتحثهم على الطاعة.

٣٤ - ﴿ الْحَسَنَةُ ﴾ الإيمان، و ﴿ السَّيِّئَةُ ﴾ الشرك، وقيل: الحلم^(٣) والفحش.

﴿ أَدْفَعْ بِأَلْتِي هِي أَحْسَنُ ﴾ كدفع الغضب بالصبر، والإساءة بالعفو. فإذا فعلت ذلك صار العدو كالصديق.

٣٥ - ﴿ وَمَا يُلْقِنَهَا ﴾ يعنى هذه الفعلة. ﴿ صَبْرًا ﴾ على كظم الغيظ. ﴿ دُو حَظِّ ﴾ من الخير.

٣٩ - ﴿ خَشِيعَةً ﴾ أى غبراء منهشمة^(٤). ﴿ أَهْرَّتْ ﴾ بالنبات ﴿ وَرَبَّتْ ﴾ علت، لأن النبات إذا أراد أن يخرج ارتفعت له الأرض.

٤٠ - ﴿ يَلْجِدُونَ ﴾ يميلون عن الإيمان بالآيات.

٤٢ - ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ ﴾ قال قتادة: لا يستطيع الشيطان أن ينقص منه حقًا،

(١) انظر: زاد المسير (٧/٢٥٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٨)، وتفسير الطبرى (٧٢/٢٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٣/٥٠٢)، وزاد المسير (٧/٢٥٣)، وتفسير القرطبى (١٥/٣٥٧)، والدر المشور للسيوطى (٥/٣٦٣).

(٣) انظر: زاد المسير (٧/٢٥٨).

(٤) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣/٥٠٦)، وزاد المسير (٧/٢٦٠)، وتفسير القرطبى (١٥/٣٦٥).

ولا يزيد فيه باطلاً، وقال غيره: لم يبطله كتاب قبله، ولا يبطله كتاب بعده^(١).

٤٤ - ﴿فُصِّلَتْ﴾ أى: بينت بالعربية. ﴿ءَأَعِجُّ﴾ أى: أكتاب أعجمى، ونبي عربى! ^(٢). ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وهو القيامة^(٣).

٤٧ - ﴿أَكْمَامِهَآ﴾ والأكمام: الأوعية^(٤). ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِى﴾ على زعمكم. ﴿ءَأَذْنَبَكَ﴾ أعلمناك ﴿مَا مَنَّا مِن شَهِيدٍ﴾ بأن لك شريكاً، فيتبرءون مما كانوا يقولون.

٤٨ - ﴿وَطَنْرَآ﴾ أيقنوا.

٤٩ - و ﴿الْإِنْسَنُ﴾ الكافر، فلا يمل من سؤال المال والعافية. ﴿الشَّرُّ﴾ الفقر والشدة، إذا اختبر بهما فهو يئوس من روح الله قنوط من رحمته.

٥٠ - ﴿هَذَا لِي﴾ واجب بعملى. (والحسنى) الجنة، والمعنى: إن كان بعث فسيعطينى كما أعطانى هاهنا.

٥٣ - و ﴿الْأَفَاقِ﴾ الأقطار، وهى فتح البلدان، ﴿وَفِي أَنفُسِهِمْ﴾ فتح مكة^(٥). ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ يعنى القرآن.

﴿أَوْلَمْ يَكْفِ﴾ المعنى: ألم يكفهم شهادة ربك بما بين لهم من الدليل على توحيده.



(١) انظر: تفسير الطبرى (٧٩/٢٤)، وزاد المسير (٢٦٢/٧)، وتفسير القرطبى (٣٦٧/١٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٩/٣)، وتفسير الطبرى (٨٠/٢٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٠٨/٣)، وزاد المسير (٢٦٣/٧)، وتفسير القرطبى (٣٦٩/١٥).

(٣) هكذا فى الأصول، وهذه الآية غير موجودة فى هذه السورة. وموقعها فى سورة الشورى الآية رقم (١٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٠/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١٨٩/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٩٠)، وتفسير الطبرى (٢/٢٥)، وزاد المسير (٢٦٥/٧).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٤/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٠٩/٣)، زاد المسير (٢٦٧/٧)، وتفسير القرطبى (٣٧٤/١٥)، وتفسير ابن كثير (١٠٥/٤).

سورة حم عسق

- ١ - قال ابن عباس: العين علمه، والسين سناؤه، والقاف قدرته^(١).
- ٥ - ﴿ مِنْ فَوْقِهِنَّ ﴾ يعنى من فوق الأرض، وذلك من عظمة الحق عز وجل، وقيل: من ادعاء من يدعى له ولدا.
- ﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ أى يصلون بأمره ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ من المؤمنين.
- ٦ - ﴿ أَوْلِيَاءَ ﴾ آلهة. ﴿ حَفِظْتُ عَلَيْهِمْ ﴾ أى حافظ لأعمالهم ليجازيهم بها. ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ منسوخ بآية السيف^(٢).
- ٩ - ﴿ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ ﴾ ولى أوليائه، فليتخذوه ولياً دون آلهتهم.
- ١١ - ﴿ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ من مثل خلقكم، ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَرْوَاحًا ﴾ أى أصنافاً، ذكوراً وإناثاً.
- ﴿ يَذَرُوكُمْ ﴾ أى يخلقكم، قال ابن جرير: فيما جعل لكم من أزواجكم، ويعيشكم فيما جعل من الأنعام^(٣). ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾^(٤) ليس كهو.
- ١٣ - ﴿ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا ﴾ وهو التوحيد، ﴿ وَالَّذِى أَوْحَيْنَا ﴾ أى وشرع

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٥١١/٣)، وزاد المسير (٢٧١/٧)، وتفسير القرطبي (٢/١٦).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٦/١٦)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٤)، بصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٤١٩/١)، زاد المسير (٢٧٣/٧)، والمصطفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٢).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٩/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٥١٣/٣)، وزاد المسير (٢٧٦/٧)، وتفسير القرطبي (٨/١٦).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٩/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٥١٣/٣)، وزاد المسير (٢٧٦/٧)، وتفسير القرطبي (٨/١٦)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٢٢٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥١٠/٧).

لكم الذى أوحينا، ﴿ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ ... أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ ﴾ أى التوحيد.
 ١٤ - ﴿ وَمَا نَفَرْنَا ﴾ يعنى اليهود. ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ ﴾ فى تأخير
 المكذبين، ﴿ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ بإنزال العذاب.
 ١٥ - ﴿ فَلِذَلِكَ ﴾ أى: فإلى ذلك. ﴿ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا ﴾ إلا خصومة، وهذا
 منسوخ بأية السيف^(١).

١٦ - ﴿ وَالَّذِينَ يَحَابُونَ ﴾ وهم اليهود، وقيل: المشركون.

١٧ - ﴿ وَالْمِيزَانَ ﴾ العدل.

٢٠ - و ﴿ حَرَّتْ الآخِرَةَ ﴾ عملها.

٢١ - ﴿ أَمْ لَهُمْ ﴾ يعنى كفار مكة ﴿ شُرَكَاءُ ﴾ آلهة. ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
 الْفَصْلِ ﴾ هى القضاء السابق بأن الجزاء يكون فى القيامة.

٢٣ - ﴿ ذَلِكَ الَّذِى يُبَشِّرُ اللهَ ﴾ أى هذا الذى أخبرتكم به بشرى يبشر الله بها
 ﴿ عِبَادَهُ ﴾.

﴿ إِلَّا الْمَوَدَّةَ ﴾ استثناء من غير الجنس، المعنى: لكن أذكركم المودة فى
 القربى، أن تودونى لقرابتى^(٢). ﴿ يَفْتَرَفُ ﴾ يكتسب. ﴿ نَزَدَ لَهُ ﴾ نضاعفها له
 عشراً.

٢٤ - ﴿ يَخْتِمُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ قال قتادة: ينسك القرآن، قال الفراء: ﴿ وَيَمْحُ
 مستأنف^(٣)، إنما حذف منه الواو كقوله: ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ ﴾ [الإسراء: ١١].

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢١٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى
 (٣٥٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٥١٦/٣)، وزاد المسير (٢٧٩/٧)، والمصطفى
 بكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٢)، وناسخ القرآن
 لابن البارزى (٣٠٥)، وتفسير القرطبي (١٣/١٦).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٥/٢٥)، وزاد المسير (٢٨٤/٧)، وتفسير القرطبي
 (٢١/١٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥١٦/٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٣/٣)، وتفسير الطبري (١٨/٢٥)، وزاد المسير
 (٢٨٦/٧)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٢٤/٢)، وتفسير القرطبي
 (٢٥/١٦).

- ٢٦ - ﴿وَسْتَجِيبُ﴾ أى يجيب.
- ٢٨ - (والرحمة) المطر.
- ٣٢ - ﴿الْجَوَارِ﴾ السفن، و(الأعلام) الجبال.
- ٣٣ - ﴿عَلَى ظَهْرِهِ﴾^٥ يعنى البحر.
- ٣٤ - ﴿يُؤَيِّقُهُنَّ﴾ يفرقهن ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ يعنى أهل السفن ﴿وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ فينجيهم.
- ٣٥ - ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ﴾ حتى يعرفوا أنه لا ملجأ لهم.
- ٣٩ - قوله تعالى: ﴿هُمْ يَنْصُرُونَ﴾ الانتصار مباح، والعفو فضيلة، وبعضهم يقول: هذا بغى المشركين والانتصار إذن منهم بالجهاد واجب^(١).
- ٤٥ - ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ يعنى النار. ﴿مِنْ طَرَفٍ حَقِيٍّ﴾ أى ذليل.
- ٤٧ - ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ أى من قدرة على تغيير ما نزل بكم.
- ٤٨ - ﴿إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلْعُ﴾ منسوخ بآية السيف^(٢). ﴿إِذَا أذَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ وهو الكافر، (والرحمة) الغنى والصحة ونحو ذلك، (السيئة) المرض والفقير، فلما كان الإنسان اسم جنس، قال: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ﴾. ﴿كَفُورٌ﴾ لما سلف من النعم.
- ٥٠ - ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾ يقرنهم. ﴿عَقِيمًا﴾ لا يولد له.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٥٢١)، وزاد المسير

(٧/٢٩١)، وتفسير القرطبي (٣٨/١٦).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/٢٩٥)، وتفسير القرطبي (١٦/٤٧)، وناسخ القرآن لابن

البارزى (٣٠٥)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (١/٤١٩).

- ٥١ - ﴿إِلَّا وَحْيًا﴾ أى فى المنام، فىوحى ذلك الرسول إلى المرسل إليه ما يشاء، والآية محمولة على أنه لا يكلم بشراً إلا من وراء حجاب فى الدنيا^(١).
- ٥٢ - ﴿رُوحًا﴾ وهو القرآن. ﴿وَلَا آيْمُنُ﴾ يعنى شرائع الإيمان ومعالمه، وكل ذلك إيمان^(٢). ﴿جَعَلْتَهُ﴾ يعنى القرآن.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٦/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٩٤)، وتفسير الطبرى (٢٨/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٢٥/٣)، وزاد المسير (٢٩٧/٧)، وتفسير القرطبى (٥٣/١٦).

(٢) انظر: زاد المسير (٢٩٨/٧).

سورة الزخرف

- ٣ - ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ ﴾ أى أنزلناه.
- ٤ - ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ يعنى القرآن ﴿ فِي أُمَّرٍ أَلْكِتَابِ ﴾ فى أصل الكتاب، وهو اللوح المحفوظ ﴿ لَعَلِّيْ ﴾ أى رفيع، (والحكيم) المحكم الممنوع من الباطل والمعنى: إن كذبتم به فهو عندنا عظيم المحل.
- ٥ - ﴿ أَفَنَضْرِبُ ﴾ أى أنفمسك ﴿ عَنكُمْ ﴾ فلا نذكركم، ﴿ صَفْحًا ﴾ أى إعراضاً.
- ٨ - ﴿ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴾ وصف عقابهم.
- ١٣ - ﴿ لَيْسَتُوا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾ الكناية عائدة على ﴿ مَا ﴾. ﴿ مُقْرِنِينَ ﴾ مطيقين.
- ١٥ - ﴿ وَجَعَلُوا لَهٗ ﴾ أى حكموا له. (والجزء) النصيب من الولد، وهم الذين زعموا أن الملائكة بنات الله.
- ١٨ - ﴿ يُسْتَوْأَفِ الْحَلِيَّةِ ﴾^(١) والمراد البنات، فإنهن ربين فى الحلية، و﴿ الْخِصَامِ ﴾ المخاصمة.
- ٢٠ - ﴿ لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْتَهُمْ ﴾ أى لو لم يرض ذلك لعجل عقوبتنا.
- ٢١ - ﴿ مِّن قَبْلِهِ ﴾ أى من قبل القرآن، فيه أن تعبدوا غير الله.
- ٢٢ - ﴿ عَلَى أُمَّةٍ ﴾ أى سنة وملة.
- ٢٦ - ﴿ بَرَاءٍ ﴾ أى برىء^(٢).
- ٢٨ - ﴿ وَجَعَلَهَا ﴾ يعنى كلمة التوحيد. ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ إلى التوحيد، إذا

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٨٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٥٥)، وزاد المسير (٣٠٦/٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٣٠)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣/٢٠٣)، وتفسير الطبرى (٣٨/١٦)، وزاد المسير (٣٠٩/٧).

سمعوا أن أباهم تبرأ من الأصنام.

٣١ - ﴿لَوْلَا﴾ أى هلا. (والقريتان) مكة والطائف، وعظيم مكة: الوليد ابن المغيرة، وعيظم الطائف: عروة بن مسعود الثقفى (١).

٣٢ - (والرحمة) النبوة. ﴿سُخْرِيًّا﴾ أى يستخدم الأغنياء الفقراء بأموالهم، ليلتئم قوام العالم. ﴿وَرَحِمْتُ رَبِّكَ﴾ وهى النبوة ﴿خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ من الأموال.

٣٣ - ﴿أُمَّةٌ وَجِدَّةٌ﴾ أى لولا أن يجتمعوا على الكفر. (والمعارج) الدرَج، ﴿يَظْهَرُونَ﴾ يعلنون (٢).

٣٥ - (والزخرف) الذهب. ﴿لَمَّا مَتَّعُ﴾ (ما) زائدة (٣).

٣٦ - ﴿يَعِشُ﴾ يعرض.

٣٧ - ﴿وَأَنَّهُمْ﴾ يعنى الشياطين.

٣٨ - ﴿جَاءَنَا﴾ يعنى الكافر، ﴿قَالَ﴾ للشيطان ﴿يَنَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ وهما مشرق الشمس فى أقصر يوم وفى أطوله، وقيل: أراد المشرق والمغرب (٤) كما يقال سنة العمرين ﴿فَيَتَسَّ الْقَرِينُ﴾ أنت.

٣٩ - ﴿ظَلَمْتُمْ﴾ أشركتم، المعنى: لا ينفعكم التأسى بالعذاب.

٤٤ - ﴿وَأَنَّهُ﴾ يعنى القرآن ﴿لَذِكْرٌ﴾ أى شرف. ﴿سُئِلُونَ﴾ عن الشكر.

٤٥ - ﴿وَسَّئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ سل أتباعهم.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٣٩/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٣٢/٣)، وزاد المسير (٣١١/٧)، وتفسير القرطبى (٨٣/٢٥)، وتفسير ابن كثير (١٢٦/٤)، ولباب النقول للسيوطى (١٨٨).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٣٩٧)، وزاد المسير (٣١٤/٧).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٨٦)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٢٨٣/٢)، وزاد المسير (٣١٤/٧)، والبحر المحييط لأبى حيان (١٥/٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٣/٣)، وتفسير الطبرى (١٤/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٣٥/٣)، وزاد المسير (٣١٦/٧)، وتفسير القرطبى (٩٠/١٦).

- ٤٩ - ﴿يَتَأْتِيهِ السَّاجِرُ﴾ خاطبوه بما تقدم له عندهم من التسمية^(١).
 ٥٢ - ﴿أَمْ أَنَا﴾ أى بل. ﴿وَلَا يَكَادُ يَبِينُ﴾ إشارة إلى عقدة لسانه التى كانت

به.

- ٥٤ - ﴿فَأَسْحَفَ﴾ أى استفز.
 ٥٥ - ﴿ءَأَسْفُونَا﴾ أغضبونا^(٢).
 ٥٦ - ﴿سَلَفًا﴾ أى قومًا بعد قوم، وقرأ حمزة «سَلْفًا» بضمين، وهو جمع سَلَفٍ، وقرأ حميد بضم السين وفتح اللام، كان واحده سُلْفَةٌ: أى قطعة، وكله من التقدم^(٣).
 ٥٧ - ﴿صُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ كما ذكرنا فى «الأنبياء». ﴿يَصِدُّونَ﴾ يضحجون، ومن ضم الضاد أراد: يعرضون^(٤).
 ٥٨ - ﴿ءَالِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ المعنى: قد رضينا أن تكون ألهتنا معه فى النار، لأنه قد عبد، وأنت قلت: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨].
 ٥٩ - ﴿مَثَلًا﴾ أى عبرة وآية يعرفون به قدرة الله تعالى.
 ٦٠ - ﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾ أى بدلا منكم.
 ٦١ - ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ يعنى عيسى، نزوله من أشراط الساعة.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٤٨/٢٥)، وزاد المسير (٣٢٠/٧)، وتفسير القرطبى (١٩٧/١٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٥/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٠٥/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٩٩)، وزاد المسير (٣٢٢/٧).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٨٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٦٠/٢)، وتفسير الطبرى (٥١/٢٥)، وزاد المسير (٣٢٢/٧)، وتفسير القرطبى (١٠٢/١٦)، والبحر المحييط لأبى حيان (٢٣/٨).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٨٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٦٠/٢)، ومعانى القرآن للفراء (٣٦/٣)، وتفسير الطبرى (٥٢/٢٥)، وزاد المسير (٣٢٤/٧)، والبحر المحييط لأبى حيان (٢٥/٨).

٦٣ - (والحكمة) النبوة. ﴿بَعْضَ الَّذِي تَخْلُقُونَ فِيهِ﴾ كان بينهم خلاف في أمر الدين والدنيا، فبين لهم أمر الدين (١).

٧١ - ﴿بِصِحَافٍ﴾ وهي جمع صحيفة، وهي القصعة، (والأكواب) جمع كوب، وهو إناء مستدير لا عروة له (٢).

٧٥ - ﴿مُتْلِسُونَ﴾ آيسون من رحمة الله تعالى.

٧٧ - ﴿لِيَقْضَىٰ﴾ أي ليمتنا.

٧٩ - ﴿أَبْرِمُوا أَمْرًا﴾ أحكموا المكر برسول الله ﷺ ليقتلوه، ﴿فَأَنَّا مُبْرِمُونَ﴾ في أمر مجازاتهم.

٨١ - ﴿الْعٰدِيْنَ﴾ يعني الجاحدين (٣).

٨٣ - ﴿فَذَرَهُمْ﴾ منسوخة بآية السيف (٤).

٨٤ - ﴿فِي السَّمَاءِ إِلَهُ﴾ يعبد في السماء ويعبد في الأرض.

٨٦ - ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾ الأصنام، ثم استثنى موسى وعزير (٥) والملائكة بقوله: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾.

٨٨ - ﴿وَقِيلِهِ﴾ قال قتادة: هذا نبيكم يشكو قومه إلى ربه (٦)، فمن نصب اللام عطفه على ﴿سَمِعَ سِرَّهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٠]، ومن كسرهما عطف على

(١) انظر: الفتح الرباني (٢٦٦/١٨)، وتفسير الطبري (٥٤/٢٥)، وزاد المسير (٣٢٥/٧)، وتفسير القرطبي (١٠٥/١٦).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٠٦/٢)، وزاد المسير (٣٢٨/٧).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٠٦/٢)، وتفسير الطبري (٦١/٢٥)، وزاد المسير (٣٣١/٧).

(٤) انظر: ناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٦)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٤٢٢/١)، وذكر فى تفسير القرطبي (١٢١/١٦)، وزاد المسير (٣٣٢/٧)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٢).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٣١٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٥٠١/١)، ومعانى القرآن للفراء (٤٣١/٢)، والحجة (٣١٦).

(٦) انظر: زاد المسير (٣٣٤/٧).

﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٨٥]، ومن رفعها فالمعنى: نداءه هذه الكلمة^(١).

٨٩ - ﴿وَقُلْ سَلِّمُوا﴾ اردد عليهم معروفا، وهذا منسوخ بآية السيف^(٢).

* * *

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٨٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٦٢)، ومعاني القرآن للفراء (٣/٣٨)، وتفسير الطبري (٢٥/٦٣)، وزاد المسير (٧/٣٣٤)، والبحر المحيط لأبي حيان (٨/٣٠).

(٢) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢١٨)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي (٣٥٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٣/٥٤٧)، وزاد المسير (٧/٣٣٥)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢١٣)، وناسخ القرآن لابن البارزي (٣٠٦).

سورة الدخان

- ٣ - ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ يعنى القرآن ﴿ فِي لَيْلَةٍ مُّبْرَكَةٍ ﴾ وهى ليلة القدر^(١).
- ٤ - ﴿ يُفْرَقُ ﴾ أى يفصل، (والحكيم) بمعنى المحكم، قال ابن عباس: يكتب فى أم الكتاب فى ليلة القدر ما هو كائن فى السنة من خير وشر^(٢).
- ١٠ - ﴿ يَدْخَانُ مُّيِّنٍ ﴾ قال ابن مسعود: لما دعا النبى ﷺ على قريش أصابهم قحط حتى أكلوا الميتة، فجعل الرجل ينظر إلى السماء، فيرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجهد، وقال غيره: هو دخان يجيء قبل القيامة، يأخذ بأنفاس الكفار.
- ١٣ - ﴿ الذِّكْرَى ﴾ التذكير.
- ١٥ - ﴿ كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا ﴾ أى زمنًا يسيرًا، فعلى قول ابن مسعود كشف عنهم القحط فعادوا إلى الشرك، وعلى قول غيره يكشف عنهم الدخان ويعودون إلى عذاب الله.
- ١٦ - ﴿ يَوْمَ تَبِطُّشُ ﴾ أى اذكر ذلك اليوم، فعلى قول ابن مسعود هو يوم بدر، وقال ابن عباس: يوم القيامة.
- ١٨ - ﴿ أَدْوَأُ إِلَىٰ ﴾ سلموا إلى بنى إسرائيل من استعبادكم.
- ١٩ - (والسلطان) الحججة.
- ٢٠ - (والرجم) القتل.
- ٢٤ - ﴿ رَهَوًّا ﴾ أى ساكنًا على حاله بعد أن انفرق^(٣).
- ٢٩ - ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ ﴾ قال على عليه السلام: إذا مات المؤمن بكى
-
- (١) انظر: تفسير الطبرى (٦٤/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٧/٤)، وزاد المسير (٣٣٦/٧)، وتفسير القرطبي (١٢٦/١٦)، والدر المشور للسيوطى (٢٥/٦).
- (٢) انظر: تفسير الطبرى (٦٨/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٨/٤)، وزاد المسير (٣٣٨/٧)، وتفسير القرطبي (١٢٧/١٦).
- (٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٤١/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٠٨/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٠٢)، وتفسير الطبرى (٧٣/٢٥)، وزاد المسير (٣٤٤/٧).

عليه مصلاه من الأرض، ومصعد عمله من السماء، ولم يكن لآل فرعون
مصلى في الأرض، ولا مصعد عمل في السماء^(١).

٣٢ - ﴿عَلَىٰ عِلِّيِّينَ﴾ علمه الله فيهم، على عالمي زمانهم.

٣٣ - ﴿بَلَّتُوهُ﴾ نعمة.

٣٧ - ﴿أَهْمَ خَيْرٍ﴾ أى أقوى، قال وهب^(٢): أسلم تبع ولم يسلم قومه^(٣).

٤١ - ﴿مَوْلَىٰ عَن مَّوْلَىٰ﴾ أى ولى عن ولى.

٤٧ - ﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾ قودوه بالعنف^(٤).

٤٩ - ﴿أَنْتَ الْعَزِيزُ﴾ تويخ له.

٥١ - ﴿أَمِينٍ﴾ أمنوا فيه الغير.

٥٤ - (الخور) النقيات البياض.

٥٦ - ﴿إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ﴾ التى كانت فى الدنيا^(٥).

٥٨ - ﴿يَتَرَنَّهُ﴾ سهلنا القرآن.

٥٩ - ﴿فَارْتَقِبْ﴾ منسوخ بأية السيف^(٦).

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧٤/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردي (١٣/٤)، وزاد المسير

(٧/٣٤٥)، والدر المشور للسيوطى (٣١/٦).

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٢٤/٩)، وسير أعلام النبلاء (٥٤٤/٤).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٧٧/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردي (١٦/٤)، وزاد المسير

(٧/٣٤٧)، وتفسير القرطبي (١٦/١٤٥)، وتفسير ابن كثير (٤/١٤٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٣/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٠٣)، وتفسير

الطبرى (٨٠/٢٥)، وزاد المسير (٧/٣٥٠).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٤/٣)، وتفسير الطبرى (٨٢/٢٥)، وزاد المسير

(٧/٣٥٢)، وتفسير القرطبي (١٦/١٥٤).

(٦) انظر: زاد المسير (٧/٣٥٣)، والمصطفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ

لابن الجوزى (٢١٢)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٦)، وبصائر ذوى التمييز

للفيروزآبادى (١/٤٢٤).

سورة الجاثية

- ١٣ - ﴿جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ أى من فضله.
- ١٤ - ﴿يَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ كان المشركون يؤذون المسلمين فنزلت الآية (١)، و ﴿يَرْجُونَ﴾ بمعنى يخافون، و ﴿أَيَّامَ اللَّهِ﴾ وقائعه فى الأمم، ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾ يعنى الكفار، فكأنه قال: لا تكافئوهم نحن نكافئهم، ثم نسخ هذا بقوله: ﴿فاقتلوا المشركين﴾ (٢).
- ١٦ - ﴿وَالْحُكْمَ﴾ الفهم، و ﴿الطَّيِّبَاتِ﴾ المن والسلوى.
- ١٧ - ﴿يَنْتَبِثُ مِنَ الْأَمْرِ﴾ وهو بيان الحلال والحرام.
- ١٨ - ﴿الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الكفار.
- ٢٣ - ﴿مَنْ أَعْتَدَ إِلَهُهُ هَوْنَهُ﴾ فى [الفرقان: ٤٣]. ﴿عَلَىٰ عِلْرٍ﴾ أى على علمه السابق فيه أنه لا يهتدى.
- ٢٤ - ﴿إِلَّا الدَّهْرُ﴾ يعنون اختلاف الليل والنهار.
- ٢٨ - ﴿جَاثِيَةً﴾ أى جالسة على الركب (٣).
- ٢٩ - ﴿هَذَا كِتَابُنَا﴾ هو كتاب الأعمال الذى تكتبه الحفظة. ﴿نَسْتَنْسِخُ﴾ أى نأمر الملائكة بنسخ أعمالكم، أى بإثباتها.
- ٣٤ - ﴿نَسْنَكُهُ﴾ نترككم فى العذاب كما تركتم العمل ليومكم هذا.
- ٣٧ - و ﴿الْكِبْرِيَاءِ﴾ العظمة.

* * *

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٢٠/٤)، وزاد المسير (٣٥٧/٧)، وتفسير القرطبي (١٦١/١٦).

(٢) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢١٨)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٥٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٠/٤)، والمصطفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢١٣)، وزاد المسير (٣٥٩/٧)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٦)، والدر المنثور للسيوطى (٢٤/٦).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢١٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٠٥)، وتفسير الطبري (٦٣/٢٥)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٣/٤)، وزاد المسير (٣٦٤/٧)، وتفسير القرطبي (١٧٤/١٦)، والدر المنثور للسيوطى (٣٦/٦).

سورة الأحقاف

- ٤ - ﴿ أَتُنُونِ بِكِتَابٍ ﴾ أى فيه برهان ما تدعون من مشاركة الأصنام.
- ﴿ أَوْ أَتْرَقُوا مِنْ عِلْمٍ ﴾ يؤثر عن الأولين، قال الفراء: قرئت ﴿ أَتْرَقُوا ﴾ و(أثرة) و(أثرة)^(١) وهى لغات ومعنى الكل: بقية من علم.
- ٥ - ﴿ غَفْلُونَ ﴾ لأنها جماد.
- ٨ - ﴿ فَلَا تَمَلِكُونَ لِي ﴾ أى لا تقدرتون أن تردوا^(٢) عنى عذاب الله، ﴿ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ أى تقولون فى القرآن.
- ٩ - ﴿ مَا كُنْتُ بِدَعَا ﴾ أى ما أنا بأول رسول ﴿ وَمَا أَدْرَى مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا يَكْمُرُ ﴾ فى الدنيا، وقيل: فى الآخرة، ثم نزل: ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ﴾ [الفتح: ٢]، ونزل ﴿ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ ﴾ [الفتح: ٥] فنسخت^(٣).
- ١٠ - ﴿ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ عبد الله بن سلام (والمثل) صلة^(٤).
- ١١ - ﴿ لَوْ كَانَ خَيْرًا ﴾ أى لو كان دين محمد خيرا ما سبقنا إليه من هو دوننا فى الشرف.
- ١٢ - ﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ ﴾ أى من قبل القرآن التوراة، ولم يهتدوا بها.
- ١٥ - ﴿ وَفَصَّلَهُ ﴾ فطامه، وهذه المدة قدرت لأقل الحمل وأكثر الرضاع،

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٥٠)، تفسير الطبرى (٣/٢٦)، وزاد المسير

(٧/٣٦٩)، وتفسير القرطبي (١٦/١٧٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/٥٥).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/٣٧١).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٥/٢٦)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٢١٩)، والإيضاح لناسخ

القرآن ومنسوخه لمكى (٣٥٦)، وزاد المسير (٧/٣٧٣)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ

من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣) ن وناسخ القرآن لابن البارزى

(٣٠٦)، والدر المنثور للسيوطى (٦/٣٨).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٧/٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٢٧)، وزاد المسير

(٧/٣٧٣)، وتفسير القرطبي (١٦/١٨٩)، ولباب القول للسيوطى (١٩١).

قال ابن عباس: نزلت في أبي بكر^(١).

١٧ - ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَلَدَيْهِ ﴿هُوَ الْكَافِرُ وَالْعَاقُ﴾، قَالَ الْحَسَنُ: نَزَلَتْ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ قَالُوا ذَلِكَ لِأَبَائِهِمْ^(٢). ﴿حَلَّتِ الْقُرُونُ﴾ أَي مَضَتْ فَلَمْ تَرْجِعْ. ﴿يَسْتَعِينَانِ اللَّهَ﴾ أَي يَدْعَوَانِ لَهُ بِالْهُدَى، وَيَقُولَانِ ﴿وَتِلْكَ ءَامِنٌ﴾.

١٨ - ﴿أُولَئِكَ﴾ يَعْنِي الْكُفَّارَ. ﴿حَقٌّ﴾ وَجِبَ. ﴿فِي أَمْرٍ﴾ أَي مَعَ أُمَّم.

٢٠ - ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾ وَهِيَ مَا اشْتَغَلُوا بِهِ مِنَ اللَّذَاتِ عَنِ الْآخِرَةِ.

٢١ - (الأحقاف) الرمال^(٣).

٢٢ - ﴿لِنَأْفِكْنَا﴾ أَي لِنَتَصَرَّفْنَا.

٢٣ - ﴿إِنَّمَا أَعْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أَي هُوَ يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِيكُمْ الْعَذَابُ.

٢٤ - ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ يَعْنِي مَا يُوعَدُونَ فِي قَوْلِهِ ﴿بِمَا تَعِدُنَا﴾ [الأحقاف:

٢٢]، ﴿عَارِضًا﴾ أَي سَحَابًا^(٤).

٢٦ - ﴿فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ﴾ أَي فِيمَا لَمْ نُمَكِّنْكُمْ فِيهِ^(٥).

٢٧ - ﴿مَا حَوْلَكُمْ﴾ كَدْيَارِ عَادٍ وَثَمُودَ. ﴿وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ﴾ أَي بَيْنَاهَا.

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٤/٣٠)، وزاد المسير (٧/٣٧٧)، وتفسير القرطبي (٦/١٩٣)، والدر المنثور للسيوطي (٦/٤٠).

(٢) انظر: صحيح البخاري - التفسير - سورة الأحقاف (٦/٤٢)، وتفسير الطبري (٢٦/١٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/٢٣)، وزاد المسير (٧/٣٨٠)، وتفسير القرطبي (٦/١٩٧)، والدر المنثور للسيوطي (٦/٤١).

(٣) انظر: معاني القرآن للقرائ (٣/٥٤)، وتفسير الطبري (٢٦/١٥)، وزاد المسير (٧/٣٨٣)، وتفسير القرطبي (١٦/٢٠٣)، والبحر المحيط لأبي حيان (٨/٦٣)، وصحيح مسلم - الصلاة - (٤٥٠)، (١/٣٣٢)، وجامع الأصول (٢/٣٥٤).

(٤) انظر: الفتح الرباني (١٨/٢٧١)، وتفسير الطبري (٢٦/١٧)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/٣٦)، وزاد المسير (٧/٣٨٤).

(٥) انظر: معاني القرآن للقرائ (٣/٥٦)، وتفسير الطبري (٢٦/١٨)، وزاد المسير (٧/٣٨٥)، وتفسير القرطبي (١٦/٢٠٨)، والبيان في إعراب القرآن للعكبري (٢/٢٣٥).

٢٩ - ﴿نَفَرًا مِّنَ آلِجِنِّ﴾ والنفر ما بين الثلاثة إلى العشرة، وإنما صرفوا إليه بسبب ما حدث من رجهم بالشهب^(١). ﴿حَضْرُوهُ﴾ حضروا استماعه، و﴿فُضِيَ﴾ فرغ من تلاوته.

٣١ - ﴿مِن دُنُوبِكُمْ﴾ (من) صلة^(٢).

٣٣، ٣٤ - والباء فى قوله ﴿يَقْتَدِرُ﴾ زائدة أيضاً^(٣).

٣٥ - ﴿أُولَؤُلَا الْعَزْمِ﴾ أى ذو الحزم والصبر. قال ابن عباس: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى. وقال الحسن: هم الذين لم تصبهم فتنة من الأنبياء^(٤).

﴿لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ لأن ما مضى كأنه لم يكن. ﴿بَلَّغَ﴾ أى هذا القرآن بلاغ.

* * *

(١) انظر: الفتح الربانى (٢٧٢/١٨)، وتفسير الطبرى (١٩/٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٧/٤)، وزاد المسير (٣٨٧/٧)، وتفسير القرطبى (٢١٠/١٦)، ولباب النقول للسيوطى (١٩٢).

(٢) انظر: زاد المسير (٣٩٠/٧)، والبحر المحييط لأبى حيان (٦٨/٨)، وفى الكشف (٥٢٧/٣).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٥٦/٣)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٣٠٤/٢)، والكشاف (٥٢٧/٣)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٣٥/٢)، والبحر المحييط لأبى حيان (٦٨/٨).

(٤) انظر: زاد المسير (٣٩٢/٧)، وتفسير الطبرى (٢٤/٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٠/٤)، وتفسير القرطبى (٢٢٠/١٦)، والدر المنثور للسيوطى (٤٥/٦).

سورة محمد ﷺ

- ١ - ﴿أَضَلَّ أَعْمَانَهُمْ﴾ أبطؤها.
- ٢ - ﴿بَاهُمْ﴾ أى حالهم.
- ٤ - ﴿اتَّخَذْتُمُوهُمْ﴾ أكثرتم فيهم القتل، ﴿فَشُدُّوا أَلْوَتَاقَ﴾ أى فى الأسر.
﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ أى حتى يضع أهل الحرب سلاحهم. قال الفراء:
حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسلم^(١).
- ٦ - ﴿عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ طيبها^(٢).
- ٨ - ﴿فَتَعَسَّاهُمْ﴾ التعس: الانحطاط والعثور.
- ١٠ - ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ أى أهلكهم.
- ١١ - ﴿مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أى وليهم.
- ١٥ - (الأسن) المتغير الريح^(٣). (والأمعاء) جميع ما فى البطن من الحوايا.
- ١٦ - ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ﴾ يعنى المنافقين. ﴿ءَانْفَاقًا﴾ منذ ساعة، وإنما يستفهمون استهزاء.
- ١٨ - ﴿جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ أى أعلامها. ﴿ذَكَرْتَهُمْ﴾ تذكرهم.
- ١٩ - ﴿وَمَثُوبُكُمْ﴾ فى القبور البور.
- ٢٠ - ﴿لَوْلَا نَزَلَتْ سُورَةٌ﴾ كان المسلمون يسألون سورة فيها ثواب الجهاد

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٥٧/٣)، وتفسير الطبرى (٢٦/٢٧)، وتفسير القرآن
للماوردى (٤٤/٤)، وزاد المسير (٣٩٧/٧)، وتفسير القرطبي (٢٢٨/١٦).
(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٥٨/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٠٩)، وزاد المسير
(٣٩٨/٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٦٠/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢١٥)، وغريب
القرآن لابن قتيبة (٤١٠)، وزاد المسير (٤٠١/٧).

شوقاً منهم إلى الوحى، ورغبة فى الأجر. (والمحكمة) التى لا منسوخ فيها.
(المرض) النفاق. ﴿فَأُولَىٰ لَهُمْ﴾ تهديد.

٢١ - ﴿طَاعَةٌ﴾ المعنى: طاعة وقول معروف أمثل.

﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ أى جد الرسول ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم فى
الجهاد، وجوابه محذوف تقديره: نكلوا.

٢٢ - ﴿إِنْ قَوْلَيْتُمْ﴾ أى عرضتم عن الإسلام. وقال القرظى: هو من
الولاية^(١).

٢٤ - ﴿أَمْرٌ عَلَىٰ قُلُوبٍ﴾ أى بل، وذكر (الأقفال) استعارة، والمراد أن القلب
يكون كالبيت المقفل لا يصل إليه الهدى^(٢).

٢٥ - و﴿سَوَّلَ﴾ زين، وهم المنافقون.

٢٦ - (والذين كرهوا) اليهود. و﴿بَعْضَ الْأَمْرِ﴾ ترك تصديق محمد ﷺ.

٢٨ - ﴿وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ﴾ أى ما فيه الرضوان.

٢٩ - ﴿مَرَضٌ﴾ نفاق. ﴿أَضْغَنَهُمْ﴾ أى عداوتهم، لمحمد^(٣) ﷺ.

٣٠ - ﴿لَا رَيْبَ لَكُمْ﴾ لعرفناكم، ﴿بِسِيْمَتِهِمْ﴾ نجعلها عليهم، و﴿لَحْنِ
الْقَوْلِ﴾ فحواه^(٤).

٣١ - ﴿وَنَبَلُوا أَخْبَارَكُمْ﴾ أى نظهرها ونكشفها.

٣٥ - ﴿الْسَّارِ﴾ الصلح، لا تدعوا الكفار إلى صلحكم ابتداء. ﴿يَتَرَكُوكُمْ﴾

(١) انظر: الكشاف (٣/٥٣٦)، وزاد المسير (٧/٤٠٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/٤٠٨)، وتفسير القرطبي (١٦/٢٤٦).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٦٣)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/٥٢)، وزاد المسير
(٧/٤١٠)، وتفسير القرطبي (١٦/٢٥١).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٦٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢١٥)، وتفسير
الطبرى (٢٦/٣٨)، وزاد المسير (٧/٤١١).

ينقصكم ثواب ﴿اعْمَلَكُمْ﴾^(١).

٣٦ - ﴿وَلَا يَسْتَلِكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ يعني كلها.

٣٧ - ﴿فِيخْفِكُمْ﴾ يجهدكم^(٢).

٣٨ - ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ بل خيراً منكم.

* * *

(١) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/٢١٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤١١)، وزاد

المسير (٧/٤١٤)، وتفسير القرطبي (١٦/٢٥٦).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/٦٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤١١)، وتفسير

القرآن للماوردي (٤/٥٤)، وزاد المسير (٧/٤١٤).

سورة الفتح

١ - ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ ﴾ قال الأكترون: هو فتح الحديبية، وقع فيه الصلح بينهم وبين المشركين، وأسلم في زمن الصلح خلق كثير، وقالت عائشة: هو فتح مكة^(١).

٢ - ﴿ وَهَدَيْكَ ﴾ يثبتك على الصراط.

٤ - ﴿ السَّكِينَةَ ﴾ السكون، وذلك أن المسلمين اشتد عليهم صد المشركين لهم عن البيت، ثم أوقع الله تعالى في القلوب الرضا بما جرى.

٦ - ﴿ ظَنَّتْ السَّوْءَ ﴾^(٢) أن محمداً لا ينصر.

٩ - وهاء ﴿ وَتَسْبِحُوهُ ﴾^(٣) راجعة إلى الله تعالى^(٤).

١٠ - ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ يعني بيعة الرضوان، باعوا أنفسهم من الله بالجنة، فكانهم بايعوا الله عز وجل^(٥). ﴿ يَدُ اللَّهِ ﴾ في الوفاء ﴿ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾.

١١ - ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ ﴾ لما أراد العمرة استنفر من حول المدينة من

(١) انظر: صحيح مسلم - الجهاد حديث (١٧٨٦ - ١٤١٣/٣)، وتفسير الطبري (٤٣/٢٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٦/٤)، وزاد المسير (٤١٨/٧)، وتفسير القرطبي (٢٦٠/١٦)، وتفسير ابن كثير (١٨٢/٤)، والدر المنثور للسيوطي (٦٧/٦)، ولباب النقول للسيوطي (١٩٣).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٠٣)، وتفسير الطبري (٤٦/٢٦).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٠٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٨٠/٢)، وتفسير الطبري (٤٧/٢٦)، وزاد المسير (٤٢٧/٧)، والبحر المحييط لأبى حيان (٩١/٨).

(٤) انظر: زاد المسير (٤٢٧/٧)، وتفسير القرطبي (٢٦٧/١٦).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٤٨/٢٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٩/٢٦)، وزاد المسير (٤٢٧/٧)، وتفسير القرطبي (٢٦٧/١٦)، وتفسير ابن كثير (١٨٥/٤)، والدر المنثور للسيوطي (٧٢/٦)، والسيرة النبوية (٢٠٢/٣).

الأعراب خوفاً من حرب، فتشاقل عنه كثير منهم^(١). ﴿يَقُولُونَ يَا لَيْسَٰنَهُمْ﴾ استغفر لنا، وليس ذلك في قلوبهم.

١٥ - فلما انصرف النبي ﷺ عن المدينة وعدهم الله فتح خيبر، وخص بها من شهد الحديبية، فقال المخلفون ﴿ذُرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾ فقال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ أى مواعيده بغنيمة خيبر لأهل الحديبية خاصة، ﴿كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ﴾ أن غنائم خيبر لمن شهد الحديبية^(٢) ﴿فَسَيَقُولُونَ بَلْ مَحْسُودَاتِنَا﴾ أن نصيب معكم غنيمة.

١٦ - فقيل لهم: إن كنتم تريدون الغزو ف ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولَىٰ بَأْسٍ﴾ وهم فارس والروم. قال الزهري: هم بنو حنيفة يوم اليمامة، أصحاب مسيلمة^(٣). وقال مقاتل: وخلافة أبى بكر مذكورة فى هذه الآية، لأن هو الذى دعا إلى قتالهم. وإن قيل: هم فارس والروم، فعمر دعا إلى قتالهم، والآية تلزمهم الطاعة للداعى، فقد ثبتت خلافة الشيخين^(٤).

قال ابن جريج: ﴿فَإِن تَطِيعُوا﴾ أبابكر وعمر، ﴿وَإِن تَوَلَّوْا﴾ عن طاعتها ﴿كَمَا تَوَلَّيْتُمْ﴾ عن طاعة محمد ﴿مِن قَبْلُ﴾.

١٧ - ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ هذا عذر لأهل الزمانه فى تخلفهم عن الحديبية.

١٨ - ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ من الصدق والوفاء. ﴿فَتَحَا قَرِيبًا﴾ وهو خيبر.

١٩ - ﴿وَمَعَانِمَ كَثِيرَةً﴾ من خيبر أيضاً.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٤٨/٢٦)، وزاد المسير (٤٢٩/٧)، وتفسير القرطبى (٦٨/١٦)، وتفسير ابن كثير (١٨٩/٤).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٥٠/٢٦)، وزاد المسير (٤٣٠/٧)، وتفسير القرطبى (٢٧٠/١٦)، وتفسير ابن كثير (١٨٩/٤).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٥٠/٢٦)، وزاد المسير (٤٣٠/٧)، وتفسير القرطبى (٢٧٠/١٦)، وتفسير ابن كثير (١٩٠/٤).

(٤) انظر: زاد المسير (٤٣٢/٧)، وتفسير القرطبى (٢٧٢/١٦).

٢٠ - قوله بعد هذا: ﴿وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ فهي ما يفتح على المسلمين إلى يوم القيامة^(١).

﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ يعني غنيمة خيبر، ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ﴾ وهم أهل مكة، كفهم بالصلح ﴿وَلِتَكُونَ﴾ هذه الفعلة التي فعلها من كف أيديهم عنكم ﴿ءَايَةً﴾.

٢١ - ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا﴾ وهي مكة ﴿قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ علماً أنها ستكون من فتوحكم.

٢٢ - ﴿وَلَوْ قَتَلْتَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يوم الحديبية.

٢٤ - ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ﴾ قال أنس: هبط على رسول الله ﷺ ثمانون رجلاً من التنعيم فأخذهم النبي ﷺ سلماً فاستحياهم، ونزلت هذه الآية^(٢).

٢٥ - ﴿وَالْهَدَى﴾ وصدوا الهدى^(٣) ﴿مَعْكُوفًا﴾، أي محبوساً، و﴿مَجْلُؤًا﴾ منحرة، وهو حيث يجل نحره. ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ﴾ وهم المستضعفون بمكة.

﴿لَمْ تَعْلَمُوهُمْ﴾ المعنى: لولا أن تطئوا رجالاً ونساءً مؤمنين بالقتل وأنتم لا تعرفونهم.

(والمعرة) العيب، بقتل من هو على دينكم، والمعنى: لأدخلتكم من عامكم هذا، وإنما حلت بينكم وبين الدخول.

(١) انظر: تفسير الطبري (٥٦/٢٦)، وزاد المسير (٤٣٥/٧)، وتفسير القرطبي (٢٧٨/١٦)، وتفسير ابن كثير (١٩١/٤).

(٢) انظر: صحيح مسلم - الجهاد - حديث (١٨٠٨ - ١٤٤٢/٣)، والفتح الرباني (٢٧٦/١٨)، وجامع الأصول (٣٥٩/٢)، وتفسير الطبري (٥٨/٢٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٦٣/٤)، وزاد المسير (٤٣٧/٧)، وتفسير القرطبي (٢٨٠/١٦)، وتفسير ابن كثير (١٩٢/٤).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٦٧/٣)، والبيان في إعراب القرآن للعكبري (٢٣٨/٢)، والبحر المحيط لأبي حيان (٩٨/٨).

﴿ لِيُنْزِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ أى فى دينه ﴿ مَن يَشَاءُ ﴾ من أهل مكة، وهم الذين أسلموا بعد الصلح، ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا ﴾ أى لو امتاز المؤمنون من المشركين.
٢٥، ٢٦ - ﴿ إِذْ جَعَلَ ﴾ هو من صلة ﴿ لَعَذَّبْنَا ﴾.

و ﴿ الْحَمِيَّةَ ﴾ الأنفة، وكانت حميتهم أن قالوا: يدخلون علينا وقد قتلوا أبناءنا وإخواننا^(١). و ﴿ كَلِمَةَ الْفَقْوَى ﴾ لا إله إلا الله^(٢).

٢٧ - ﴿ الرُّبِّيَا بِالْحَقِّ ﴾ كان النبى ﷺ قد رأى فى المنام قائلاً يقول له: ﴿ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾ فأخبر أصحابه، وظنوا أنهم يدخلون فى ذلك العام، فلما رجعوا قال المنافقون: أين رؤياه؟ فنزلت هذه الآية، ودخلوه فى العام المقبل^(٣).

﴿ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا ﴾ أى علم أن الصلاح فى الصلح. (والفتح القريب) فتح خيبر.

٢٩ - ﴿ سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ ﴾ قال سعيد بن جبير: ندى الظهر وثرى الأرض. قال أبو العالية: لأنهم يسجدون على التراب لا على الأثواب^(٤).

﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ ﴾ أى صفتهم. ﴿ شَطَطُهُ ﴾ أى فراخه. ﴿ فَتَازَرُوا ﴾ أعانه وقواه ﴿ فَاسْتَفَظَّ ﴾ أى غلظ.

(والسوق) جمع ساق. قال الحسن: (الزرع) محمد ﷺ ﴿ أَخْرَجَ شَطَطَهُ ﴾ أبو بكر، ﴿ فَتَازَرُوا ﴾ بعمر ﴿ فَاسْتَفَظَّ ﴾ بعثمان ﴿ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْفِهِ ﴾ بعلى ﴿ يَعْجِبُ الزَّرَّاعَ ﴾ يعنى المؤمنين ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾ وهو قول عمر لأهل

(١) انظر: زاد المسير (٧/٤٤١)، وتفسير القرطبي (١٦/٢٨٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٦٨)، وتفسير الطبرى (٢٦/٦٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/٦٥)، وزاد المسير (٧/٤٤١)، وتفسير القرطبي (١٦/٢٨٩).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٦/٦٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/٦٥)، وزاد المسير (٧/٤٤٢)، وتفسير القرطبي (١٦/٢٨٩)، وتفسير ابن كثير (٤/٢٠١)، والدر المنثور للسيوطي (٦/٨٠).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٦/٧٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/٦٦)، وزاد المسير (٧/٤٤٦)، وتفسير القرطبي (١٦/٢٩٣)، والدر المنثور للسيوطي (٦/٨٢).

مكة: «لا نعبد الله سراً بعد اليوم»^(١).

﴿منهم﴾ (من) لتخليص الجنس، كقوله: ﴿الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾
[الحج: ٣٠].



(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٦٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤١٤)، وتفسير الطبرى (٧٢/٢٦)، وزاد المسير (٧/٤٤٩)، وتفسير القرطبي (١٦/٢٩٥).

سورة الحجرات

١ - ﴿لَا تَقْدِمُوا﴾ لا تعجلوا بقول أو فعل قبل أن يقول رسول الله ﷺ أو يفعل^(١).

٣ - ﴿أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ أى اختبر قلوبهم فوجدهم مخلصين.

٤ - ﴿يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ وهم بنو تميم، جاءوا فنادوا: يا محمد، اخرج إلينا، فإن مدحنا زين، وإن ذمنا شين، فخرج وهو يقول: (ذلكم الله)، قالوا: جئنا بخطيئنا وبشاعرنا نفاخرك بخطيئك وبشاعرك، فقال: ما بالشعر بُعِثْتُ، ولا بالفخار أمرت، فتكلم خطيئهم، فأجابه ثابت بن قيس، وشاعرهم، فأجابه حسان، فتقدم منهم الأقرع بن حابس فأسلم، فارتفعت الأصوات، ونزلت هذه الآية^(٢).

٦ - ﴿إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ﴾ نزلت فى الوليد بن عقبة، بعثه النبى ﷺ إلى بنى المصطلق ليقبض صدقاتهم، فسار بعض الطريق ثم خاف عداوة كانت بينه وبينهم فى الجاهلية، فرجع فقال: قد منعوا الصدقة، فضرب رسول الله ﷺ البعث إليهم، فنزلت الآية^(٣). ﴿أَنْ تُصِيبُوا﴾ أى لئلا^(٤).

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢١٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤١٥)، وتفسير الطبرى (٧٤/٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٦٨)، وزاد المسير (٧/٤٥٤)، وتفسير ابن كثير (٤/٢٠٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٧٧/٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٦٩)، وزاد المسير (٧/٤٥٨)، وتفسير القرطبي (١٦/٣٠٩)، والدر المنثور للسيوطى (٦/٨٦)، ولباب النقول للسيوطى (١٩٥)، والبخارى - تفسير سورة الحجرات (٦/٤٧)، والفتح الربانى (١٨/٢٨١)، وجامع الأصول (٢/٣٦٢).

(٣) انظر: الفتح الربانى (١٨/٢٨٢)، وتفسير الطبرى (٢٦/٧٨)، وزاد المسير (٧/٤٦٠)، وتفسير القرطبي (١٦/٣١١)، ولباب النقول للسيوطى (١٩٦)، والدر المنثور للسيوطى (٦/٨٧).

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٢/٣١٦)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٢٤٠)، وزاد المسير (٧/٤٦١).

٧ - ﴿أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ أى إن كذبتم أخبره الله فتفتضحوا ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ أى مما تخبرونه فيه بالباطل ﴿لَتَنَّمَّ﴾ أى لوقعتم فى ضرر وفساد.

١١ - ﴿لَا يَسَخَّرَ قَوْمٌ﴾ أى لا يستهزىء غنى بفقير، ولا مستور الذنب بمن لم يستر، ﴿وَلَا نَلْمِزُوا﴾ أى تعيبوا ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ أى إخوانكم من المسلمين ﴿وَلَا تَنَابَزُوا﴾ أى تداعوا ﴿يَا لَلْقَتَبِ﴾ وهى التى يكرها المنادى بها، أو تفيد ذمًا له فأما إذا كانت صدقًا، وأفادت حمدًا فلا تكره، كما قيل للصديق: عتيق، ولعمر: الفاروق^(١)، ﴿بَسَّ الْأَسْمَ الْفُسُوقُ﴾ أى أن تسمى أخاك فاسقًا أو كافرًا وقد آمن.

١٢ - ﴿كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾ وهو أن يظن بأهل الخير سوءًا. (والتجسس) التبعث.

﴿أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ﴾ لأن ذكرك بالسوء من لم يحضر بمنزلة أكل لحمه وهو ميت لا يحس بذلك^(٢).

﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ قال الفراء: أى فقد كرهتموه فلا تفعلوه^(٣).

١٣ - (والشعوب) جمع شعب، وهو الحى العظيم، مثل ربيعة ومضر، ﴿وَبِأَيْلٍ﴾ دونها كبكر من ربيعة، وتميم من مضر^(٤). ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ أى فى قرب النسب وبعده.

١٤ ، ١٧ - ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ وهم قوم قدموا المدينة فى سنة مجدبة، فأظهروا الإسلام ولم يكونوا مؤمنين، ومنوا على الرسول ﷺ فقالوا: أتيناك

(١) انظر: تفسير الطبرى (٨٣/٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٧٣/٤)، وزاد المسير (٤٦٦/٧)، وتفسير القرطبي (٣٢٧/١٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٨٧/٢٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٧٦/٤)، وزاد المسير (٤٧٢/٧)، وتفسير القرطبي (٣٣٥/١٦)، وتفسير ابن كثير (٣١٤/٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٧٣/٣)، وزاد المسير (٤٧٢/٧).

(٤) انظر: البخارى - المناقب - باب ١ (١٥٣/٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٢٠/٢)، وتفسير الطبرى (٨٨/٢٦)، وزاد المسير (٤٧٣/٧)، وتفسير القرطبي (٣٤٣/١٦).

بالعيال والأثقال، ولم نقاتلك، فنزلت الآية^(١).

«لا يلتكم»^(٢) وقرئت ﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾ وهما لغتان معناهما: لا ينقصكم، فلما
نزلت في حقهم هذه الآيات إلى قوله: ﴿... الصَّادِقُونَ﴾ أتوا رسول الله
ﷺ فجعلوا يملفون أنهم مؤمنون فنزل قوله ﴿أَتَمَلُّوكَ اللَّهُ بِدِينِكُمْ﴾
وفيهم نزل ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ﴾^(٣).

* * *

(١) انظر: تفسير الطبري (٨٩/٢٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٧٧/٤)، وزاد المسير
(٤٧٥/٧)، وتفسير القرطبي (٣٤٨/١٦)، والدر المنثور للسيوطي (٩٩/٤)، ولباب
التقول للسيوطي (١٩٩).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٠٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٨٤)،
وزاد المسير (٤٧٧/٧)، والبحر المحيط لأبي حيان (١١٧/٨).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٧٨/٤)، وزاد المسير (٤٧٧/٧)، وتفسير القرطبي
(٣٤٨/١٦).

سورة ق

١ - ﴿قَ﴾ جبل محيط بالأرض^(١)، وجواب القسم: ﴿قَدْ عَلِمْنَا﴾ [ق: ٤]. والمعنى: لقد علمنا، فحذف اللام، وبعضهم يقول: جواب القسم ﴿قَدْ عَلِمْنَا﴾.

٤ - ومعنى: ﴿مَا نَنْقُصُ الْأَرْضَ﴾ [ق: ١٨]^(٢)، أى ما تأكل من لحومهم ودمائهم^(٣). ﴿وَعِنْدَنَا كِتَابٌ﴾ وهو اللوح، حافظ لكل ما كان ويكون.

٥ - (والمريج) المختلط، وهو قولهم: ساحر وشاعر ومعلم.

٦ - (والفروج) الصدوع والشقوق.

٩ - ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ إضافة الشيء إلى نفسه، والمعنى: والحب الحصيد^(٤).

١٠ - ﴿بِاسْقِنِي﴾ بسوقها: طولها. (والنضيد) المنضود.

١١ - ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ﴾ أى بالمطر. ﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ من القبور.

١٤ - ﴿فُحِّقْ وَعِيدٌ﴾ وجب عذابي.

١٦ - ﴿حَبْلَ الْوَرِيدِ﴾ إضافة الشيء إلى نفسه، والحبل هو الوريد: وهو

عرق فى باطن العنق.

١٧ - ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِيَانِ﴾ المعنى: نحن أقرب حين يتلقى المتلقيان، وهما

الملكان الموكلان بابن آدم، يتلقيان عمله.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٧٥ / ٣)، وتفسير الطبري (٩٣ / ٢٦)، وزاد المسير (٣ / ٨)، وتفسير القرطبي (٢ / ١٧).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٣١٨ / ٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢ / ٢٤١)، وزاد المسير (٥ / ٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨ / ١٢٠).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٨٤ / ٢٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٨٠ / ٤)، وزاد المسير (٦ / ٨)، وتفسير القرطبي (٤ / ١٧).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤١٧)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٣١٩ / ٢)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢ / ٢٤١)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨ / ١٢١).

﴿ فَعِيدٌ ﴾ معناه عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد، فدل أحدهما على الآخر المحذوف، والقعيد: القاعد^(١).

١٨ - (والعئيد) الحاضر معه أين كان.

١٩ - ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ أى بحقيقة الموت. ﴿ مَا كُنْتَ مِنْهُ ﴾ الخطاب للإنسان.

٢١ - ﴿ سَائِقٌ ﴾ ملك يسوقها إلى محشرها، (والشهيد) ملك يشهد عليها بعملها. وقيل: السائق: كاتب السيئات، والشهيد، كاتب الحسنات^(٢).

٢٢ - ﴿ لَقَدْ كُنْتَ ﴾ أيها الكافر ﴿ فِي عَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا ﴾ فكشف عنك غطاءك الذى كان فى الدنيا على قلبك وسمعك وبصرك. (والبصر) العلم: (والحديد) الحاد.

٢٣ - ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ ﴾ كاتب السيئات ﴿ هَذَا مَا لَدَىَّ ﴾ أى ما عندى ﴿ عَيْدٌ ﴾ معد حاضر من عمله الخبيث قد جئتك به.

٢٤ - فيقول الله تعالى: ﴿ أَلْقِيَ ﴾ وهو مخاطبة الواحد بلفظ الخطاب للثنتين، والخطاب لخازن النار^(٣).

٢٧ - ﴿ قَالَ قَرِينُهُ ﴾ أى شيطانه.

٢٩ - قال الله تعالى: ﴿ مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ ﴾ فيما وعده من ثواب وعذاب.

٣٠ - ﴿ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ ﴾ معناه: زدنى.

٣١ - ﴿ وَأَزْلَفْتِ ﴾ قربت.

٣٢ - ﴿ حَفِيفٌ ﴾ أى حافظ لأمر الله.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٧٧)، وزاد المسير (٨/١٠)، وتفسير القرطبي (١٠/١٧).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٦/١٠١)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/٨٦)، وزاد المسير (٨/١٣)، وتفسير القرطبي (١٧/١٦)، والدر المنثور للسيوطي (٦/١٠٥).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٧٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/٨٨)، وزاد المسير (٨/١٥)، وتفسير القرطبي (١٧/١٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/١٢٦).

٣٦ - ﴿فَنَقَّبُوا﴾ ساروا ﴿فِي آلِئَلِدِ﴾ فهل كان لهم من الموت ﴿مِن مَّحِيصٍ﴾!

٣٧ - ﴿قَلْبٍ﴾ أى عقل. ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ أى استمع ولم يشغل قلبه بغير ما يسمعه. (والشهيد) الشاهد الحاضر.

٣٨ - (واللغوب) الإعياء.

٣٩ - ﴿فَأَصْبِرَ﴾ منسوخ بآية السيف^(١). ﴿وَسَبِّحْ﴾ صل.

٤٠ - ﴿وَأَذْبَرَ الشَّجُودِ﴾ وهو تسييح اللسان بعد الصلوات.

٤١ - ﴿وَأَسْتَبِيعَ يَوْمَ تَنَادَى﴾ أى اسمع حديث ذلك اليوم (والمنادى) إسرافيل. (والمكان القريب) صخرة بيت المقدس، وهى أقرب الأرض إلى السماء^(٢).

٤٢ - و ﴿أَلَصَّيْحَةَ﴾ النفخة الثانية. (والحق) البعث.

٤٤ - ﴿سِرَاعًا﴾ أى فتخرجون سراعاً.

٤٥ - ﴿يَجْبَارُطُ﴾ أى بمسلط، وهو منسوخ بآية السيف^(٣).

* * *

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٢٣)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى

(٣٦٢)، وزاد المسير (٢٣/٨)، وتفسير القرطبي (٢٤/١٧)، وناسخ القرآن لابن

البارزى (٣٠٧)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٤٣٧/١).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٨١/٣)، وتفسير الطبرى (١١٤/٢٦)، وتفسير القرآن

للماوردى (٩٤/٤)، وزاد المسير (٢٤/٨)، وتفسير القرطبي (٢٧/١٧)، وتفسير ابن

كثير (٢٣٠/٤)، والدر المنثور للسيوطى (١١٠/٦).

(٣) انظر: زاد المسير (٢٦/٨)، والمصطفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ

لابن الجوزى (٢١٣)، وتفسير القرطبي (٢٨/١٧)، وناسخ القرآن لابن البارزى

(٣٠٧)، وبصائر ذوى التمييز (٤٣٧/١).

سورة الذاريات

- ١ - (الذاريات) الرياح.
- ٢ - ﴿فَالْحَمِيلَتِ﴾ السحاب حملت وقرها من الماء.
- ٣ - ﴿فَالْحَرِيَّتِ﴾ السفن تجرى ميسرة فى الماء جرياً سهلاً.
- ٤ - ﴿فَالْمَقْسَمَتِ أَمْرًا﴾ الملائكة تقسم الأمور على ما أمر الله تعالى: فجبريل صاحب الوحي والغلظة، وميكائيل صاحب الرزق والرحمة، وإسرافيل صاحب الصور واللوح، وعزرائيل قابض الأرواح^(١).
- ٦ - و ﴿الَّذِينَ﴾ الجزاء.
- ٧ - و ﴿الْحَبُوكِ﴾ الطرائق، وهى فى اللغة تكسر كل شىء كالرمل إذا مرت به الريح.
- ٨ - (والقول المختلف) قولهم عن النبى ﷺ: شاعر ومجنون، وعن القرآن: سحر وكهانة ورجز.
- ٩ - ﴿يُؤْفَكُ﴾ أى يصرف عن الإيمان من صرف، والهاء فى ﴿عَنَّهُ﴾ عائدة إلى القرآن.
- ١٠ - ﴿قُلْ﴾ لعن ﴿الْكَافِرُونَ﴾ الكذابون^(٢).
- ١١ - (والغمرة) العمى والجهالة.
- ١٢ - ﴿يَسْأَلُونَ﴾ استهزاء ﴿أَيَّانَ﴾ متى يومهم؟ أى يقع الجزاء.
- ١٣ ، ١٤ - ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنُّونَ﴾ أى يحرقون ﴿ذُوقُوا فَنَّتَكُمْ﴾ أى حريقكم.
- ١٧ - ﴿مَا يَهْجَعُونَ﴾ أى ينامون، والمعنى: كانوا^(١) يسهرون قليلاً من الليل،

(١) انظر: تفسير الطبرى (١١٥ / ٢٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٩٦ / ٤)، وزاد المسير

(٢٧ / ٨)، وتفسير القرطبي (٢٧ / ١٧)، وتفسير ابن كثير (٢٣١ / ٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٨٣ / ٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٢١)، وزاد المسير

(٣٠ / ٨)، وتفسير القرطبي (٣٣ / ١٧).

وبعضهم يقول: (ما) بمعنى الذى، والمعنى: كانوا قليلاً من الليل هجوعهم.

١٩ - (والسائل) الطالب ﴿وَالْمَحْرُومِ﴾ المتعفف الذى لا يسأل^(٢).

٢٢ - ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقًا مَّكْرُمًا﴾ وهو المطر، ﴿وَمَا تَوَدُّونَ﴾ الجنة.

٢٩ والـ (صَرَفًا) الصيحة، ﴿فَصَكَّتْ﴾ لطمت^(٣).

٣٩ - ﴿فَتَوَلَّىٰ رُكُودًا﴾ أى بأصحابه.

٤١ - ﴿أَلرِّيحَ الْعَقِيمِ﴾ التى لا خير فيها، إنما هى للإهلاك.

٤٢ - (والريميم) نبات الأرض إذا يبس وديس.

٤٣ - ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ أى إلى حين انقضاء آجالكم.

٤٥ - ﴿مِنْ قِيَامٍ﴾ أى ما أطاقوا ثبوتًا للعذاب.

٤٧ - ﴿بِأَيِّدٍ﴾ قال ابن عباس بقوة^(٤).

٤٩ - ﴿زُجَّجِينَ﴾ كالذكر والأنثى، والليل والنهار، والحلو والمر.

٥٠ - ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ بالتوبة.

٥٤ - ﴿فَقَوْلًا عَنْهُمْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٥).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٩٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/١٠٠)، وزاد

المسير (٨/٣١)، وتفسير القرطبي (١٧/٣٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٨٤)، وتفسير الطبرى (٢٦/١٨٤)، وتفسير القرآن

للماوردي (٤/١٠٠)، وتفسير القرطبي (١٧/٣٨).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٨٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٢١)، وتفسير

الطبرى (٢٦/١٢٩)، وزاد المسير (٨/٣٧)، وتفسير القرطبي (١٧/٤٦).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٨٩)، وتفسير الطبرى (٢٧/٦)، وتفسير القرآن

للماوردي (٤/١٠٦)، وزاد المسير (٨/٤٠)، وتفسير القرطبي (١٧/٥٢).

(٥) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٢٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى

(٣٦٢)، وزاد المسير (٨/٤٢)، والمصطفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ

والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣)، وتفسير القرطبي (١٧/٥٤)، وناسخ القرآن لابن

البارزى (٣٠٧).

٥٧ - ﴿أَنْ يُطْعَمُونَ﴾ أى أن يطعموا أحداً من خلقى، وأضاف الإطعام إليه، لأن الخلق عيال الله، ومن أطعم عيال الله^(١) فقد أطعمه.

٥٨ - و﴿الْمَتِينُ﴾ الشديد.

٥٩ - ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ يعنى مشركى مكة ﴿ذُنُوبًا﴾ نصيباً من العذاب ﴿مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ الذين هلكوا كعادٍ وثمرود^(٢).

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٩٠)، وتفسير الطبرى (٢٧/٨)، وزاد المسير

(٨/٤٣)، وتفسير القرطبي (١٧/٥٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٩٠)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٢٨)، وغريب

القرآن لابن قتيبة (٤٢٣)، وتفسير الطبرى (٢٧/٩)، وزاد المسير (٨/٤٤)، وتفسير

القرطبي (١٧/٥٧).

سورة الطور

- ١ - ﴿وَالطُّورِ﴾ وهو الجبل الذى كلم الله عليه موسى^(١).
 - ٢ - (والكتاب المسطور) اللوح المحفوظ.
 - ٣ - ﴿رَقِيَ﴾ الورق^(٢).
 - ٤ - ﴿وَالْبَيْتِ الْعَمَّورِ﴾ بيت فى السماء السابعة، وعمارته كثرة من يغشاه من الملائكة^(٣).
 - ٦ - و ﴿الْمَسْجُورِ﴾ المملوء، وهو بحر تحت العرش، ويقال: بحر الأرض^(٤).
 - ٩ - ﴿تَمُورٌ﴾ تدور.
 - ١٣ - ﴿يُدْعُونَ﴾ يدفعون.
 - ١٥ - ﴿أَفْسِحْ هَذَا﴾ أى الذى ترون، فإنكم زعمتم أن الرسل سحرة.
 - ١٨ - ﴿فَنَكِهَيْنَ﴾ فى [يس: ٥٥].
 - ٢١ - ﴿وَأَتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِأَيْمَانِنَا﴾^(٥) من الذرية، وإن كانت الذرية لم تبلغ عمل الآباء، فجمع بين الكل تكريمة للآباء.
- ﴿وَمَا أَلْنَاهُمْ﴾ أى ما نقصنا الآباء بما أعطينا الذرية.

-
- (١) انظر: معانى القرآن للفراء (٩١/٣)، وتفسير الطبرى (١٠/٢٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١٠٩/٤)، وزاد المسير (٤٥/٨)، وتفسير القرطبي (٥٨/١٧).
 - (٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٩١/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٣٠/٢)، وتفسير الطبرى (١٠/٢٧)، وزاد المسير (٤٦/٨)، وتفسير القرطبي (٥٩/١٧).
 - (٣) انظر: تفسير الطبرى (١٠/٢٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١٠٩/٤)، وزاد المسير (٤٦/٨)، وتفسير القرطبي (٥٩/١٧)، وتفسير ابن كثير (٢٣٩/٤)، والدر المنثور للسيوطى (١١٧/٦).
 - (٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٩١/٣)، وتفسير الطبرى (١٢/٢٧)، وزاد المسير (٤٧/٨)، وتفسير القرطبي (٦١/١٧).
 - (٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦١٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٩٠/٢)، ومعانى القرآن للفراء (٩١/٣)، وتفسير الطبرى (١٥/٢٧)، وزاد المسير (٥٠/٨)، وتفسير القرطبي (٦٦/١٧)، والبحر المحيظ لأبى حيان (١٤٩/٨).

٢٣ - ﴿يَنْزَعُونَ﴾ يتعاطون، (والكأس) فى [الصفات: ٤٧]، ﴿لَا لَعْنُ فِيهَا﴾ أى لا تذهب بعقولهم فيلعوا أو يرفثوا فيأثموا.

٢٧ - ﴿السَّمُورِ﴾ ما يوجد من لفتح جهنم.

٢٨ - ﴿نَدْعُوهُ﴾ نوحده، و ﴿الْبُرِّ﴾ اللطيف.

٢٩ - (والكاهن) الذى يوهم أنه يعلم الغيب من غير وحى، والمعنى: إنما ينطق محمد بالوحى.

٣٠ - ﴿رَبِّبَ الْعُنُونَ﴾ يعنون الموت.

٣١ - ﴿تَرَيَّصُوا﴾ منسوخ بآية السيف^(١).

٣٢ - (والأحلام) العقول.

٣٥ - ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾ المعنى: إنما خلقوا من آدم، وآدم من التراب، والسماء والأرض أشد خلقاً منهم، لأنها خلقت من غير شىء.

٣٧ - و ﴿الْمُصَيَّرُونَ﴾ المسلمون، أى: هم الأرباب فيفعلون ما شاءوا من غير أمر ولا نهى.

٣٨ - ﴿أَمْ لَهُمْ سَمٌّ﴾ أى مرقى إلى السماء، و ﴿فِيهِ﴾ بمعنى عليه^(٢).

٤٠ - ﴿مِنْ مَعْرَمٍ﴾ أى غرم، والمعنى: هل سألتهم أجراً فأثقلهم ذلك.

٤١ - و ﴿الْقَيْبِ﴾ اللوح المحفوظ، فهم يكتبون ما فيه.

٤٢ - ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾ وهو ما بيناه فى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ﴾

[الأنفال: ٣٠].

٤٤ - ﴿كَسَفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ المعنى: لو سقط بعض السماء عليهم ما انتهوا

(١) انظر: ناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٨)، وزاد المسير (٥٤/٨)، والمصنفى بأكف أهل

الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣).

(٢) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٢٤٦)، وزاد المسير (٥٧/٨)، وتفسير

القرطبى (٧٥/١٧).

من كفرهم، ولقالوا: هذه قطعة من السحاب قدركم بعضها على بعض^(١).

٤٥ - ﴿فَذَرَّهُمْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٢). ﴿يُصَعَّقُونَ﴾ يموتون.

٤٧ - ﴿دُونَ ذَلِكَ﴾ أى قبل ذلك، وهو القتل ببدر، وقيل: عذاب القبر^(٣).

٤٨ - ﴿وَأَصْبِرْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٤). (سبح) صل.

﴿حِينَ نَقُومُ﴾ من نومك.

٤٩ - ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ أى: صل المغرب والعشاء ﴿وَإِذْ بَرَ الْتُجُومِ﴾

صلاة الغداة.



(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٧/٢١)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/١١٦)، وزاد المسير

(٨/٥٩)، وتفسير القرطبي (١٧/٧٧).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٧/٧٧)، والبحر المحييط لأبى حيان (٨/١٥٣)، وناسخ

القرآن لابن البارزى (٣٠٨)، وزاد المسير (٨/٥٩)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من

علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣).

(٣) انظر: زاد المسير (٧/٥٩)، وتفسير القرطبي (١٧/٧٨).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (١٧/٧٨)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٨)، وبصائر ذوى

التمييز للفيروزآبادى (١/٤٤١)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ

والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣)، وزاد المسير (٨/٦٠).

سورة النجم

- ١ - (النجم) الثريا، وقيل: القرآن نزل نجوماً^(١).
 - ٢ - ﴿ مَا صَلَ ﴾ عن طريق الهدى.
 - ٣ - ﴿ عَنِ الْهَوَى ﴾ أى بالهوى^(٢).
 - ٥ - ﴿ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾ جبريل^(٣).
 - ٦ - (والمرّة) القوة، ﴿ فَاسْتَوَى ﴾ جبريل.
 - ٧ - ﴿ وَهُوَ ﴾ يعنى النبى ﷺ، (الأفق الأعلى) وهو مطلع الشمس، وذلك ليلة المعراج^(٤).
 - ٨ - ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ التدلّى: الزيادة فى القرب، وفى الصحيحين، من حديث أنس قال: «دنا الجبار رب العزة فتدلّى»، وقال ابن عباس: دنا محمد من ربه.
 - ٩ - (والقارب) القدر. قال ابن عباس: قدر قوسين عربيتين، ﴿ أَوْ أَدْنَى ﴾ أى: بل أدنى.
 - ١١ - ﴿ مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ أى: ما أوهمه فؤاده أنه رأى ولم ير.
 - ١٢ - ﴿ أَفْتَمَرُونَهُ ﴾ أى أفتجادلونه، وقرأ حمزة [والكسائي]: «أَفْتَمَرُونَهُ»
-
- (١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٩٤)، وتفسير الطبرى (٢٧/٢٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/١١٨)، وزاد المسير (٨/٦٢)، وتفسير القرطبي (١٧/٨٢)، وابن كثير (٤/٢٤٦)، والدر المنثور للسيوطي (٦/١٢١).
- (٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٩٥)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٣٦)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٢٤٦)، وزاد المسير (٨/٦٣).
- (٣) انظر: تفسير الطبرى (٢٧/٢٥)، وزاد المسير (٨/٦٤)، والدر المنثور للسيوطي (٦/١٢٢).
- (٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٧/٢٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/١٢١)، وزاد المسير (٨/٦٥)، وتفسير ابن كثير (٤/٢٤٧).

أى: أفتجحدونه^(١).

١٣ - ﴿ تَزَلَّةٌ أُخْرَى ﴾، قال ابن عباس: رأى محمد ﷺ ربه، وذلك أنه لما عاود لأجل الصلوات رآه مرة أخرى^(٢).

١٤ - (والسدرة) شجرة نبق، وهى فوق السماء السابعة، وسميت بـ (المنتهى) لأنه ينتهى إليها ما يصعد به من الأرض، وما يهبط به من فوقها^(٣).

١٦ - ﴿ إِذْ يَعْشَى الْبَدْرَ مَا يَعْشَى ﴾، قال ابن مسعود: غشيها فراش من ذهب، وقال الحسن: يغشاها الملائكة أمثال الغربان.

١٧ - ﴿ مَا زَاغَ ﴾ أى ما عدل يمينا ولا شمالاً، ﴿ وَمَا طَغَى ﴾ وما زاد، وما جاوز ما رأى.

٢١ - ﴿ أَلَكُمُ الذَّكْرُ ﴾ قال المشركون: الأصنام والملائكة بنات الله، وكانوا إذا بشروا بالبنات كرهوها، فقبل لهم: ﴿ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى ﴾!

٢٢ - (والضيزى) القسمة الجائرة الناقصة^(٤).

٢٣ - ﴿ إِنَّ هِىَ ﴾ يعنى الأوثان ﴿ إِلَّا أَسْمَاءُ ﴾ أى لا معنى تحتها، لأنها لا

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦١٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٩٤)، وزاد المسير (٧/٦٨)، وتفسير القرطبي (١٧/٩٣)، والبحر المحييط لأبى حيان (٨/١٥٩).

(٢) انظر: البخارى تفسير سورة النجم (٦/٥٠)، ومسلم الإيمان حديث (١٧٤) - (١٥٨/١)، وجامع الأصول (٢/٣٦٨)، والفتح الربانى (١٨/٢٨٦)، والمستدرک (٢/٤٦٨)، وتفسير الطبرى (٢٧/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/١٢١)، وزاد المسير (٨/٦٨)، وتفسير القرطبي (١٧/٩٤)، والدر المنثور للسيوطى (٦/١٢٤).

(٣) انظر: صحيح مسلم - الإيمان - باب ذكر سدرة المنتهى (١٧٩ - ١٥٧/١)، وتفسير الطبرى (٢٧/٣١)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/١٢٣)، وزاد المسير (٨/٦٩٨)، وتفسير القرطبي (١٧/٩٤)، وتفسير ابن كثير (٤/٢٥٢)، والدر المنثور للسيوطى (٦/١٢٦).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٩٨)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٣٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٢٨)، وتفسير الطبرى (٢٧/٣٦)، وزاد المسير (٨/٧٣).

تضر ولا تنفع.

- ٢٤ - ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ﴾ يعنى الكافر، ﴿مَا تَحْتَى﴾ من شفاعة الأصنام.
- ٢٩ - ﴿فَأَعْرَضَ﴾ منسوخ بآية السيف^(١).
- ٣٢ - ﴿أَلَمْ نَكُنْ﴾ مقارنة الشيء كالنظرة ونحوها^(٢).
- ٣٣ - ﴿الَّذِي تَوَلَّى﴾ هو الوليد بن المغيرة، تبع النبي ﷺ على دينه، فعيره بعض المشركين، فقال: خشيت العذاب، قال: أعطني شيئاً من مالك وعد إلى الشرك وأنا أحمل عنك عذاب الله، فأعطاه شيئاً ثم بخل ومنعه، فنزلت الآية^(٣).
- ٣٤ - ﴿وَأَكْذَى﴾ بمعنى قطع^(٤).
- ٣٥ - ﴿فَهُوَ بَرِيءٌ﴾ حاله فى الآخرة.
- ٤٨ - ﴿وَأَقْنَى﴾ قال أبو عبيدة: جعل للإنسان قنية، وهى أصل مال^(٥).
- ٤٩ - و﴿الشَّعْرَى﴾ كوكب^(٦).

-
- (١) انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٦٦)، وزاد المسير (٧٥ / ٨)، والمصطفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٨)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٤٤٣ / ١).
- (٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٢٩)، وتفسير الطبرى (٣٩ / ٢٧)، وتفسير القرآن للماوردي (١٢٧ / ٤)، وزاد المسير (٧٥ / ٨)، وتفسير القرطبي (١٠٦ / ١٧).
- (٣) انظر: تفسير الطبرى (٤١ / ٢٧)، وتفسير القرآن للماوردي (١٢٩ / ٤)، وزاد المسير (٧٧ / ٨)، وتفسير القرطبي (١١١ / ١٧)، والدر المنثور للسيوطى (١٢٨ / ٤)، ولباب النقول للسيوطى (٢٠٢).
- (٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١٠١ / ٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٣٨ / ٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٢٩)، وتفسير الطبرى (٤٢ / ٢٧)، وزاد المسير (٧٨ / ٨).
- (٥) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٣٨ / ٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٠)، وتفسير الطبرى (٤٥ / ٢٧)، وزاد المسير (٨٣ / ٨)، وتفسير القرطبي (١١٨ / ١٧).
- (٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١٠٢ / ٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٠)، وتفسير الطبرى (٤٥ / ٢٧)، وزاد المسير (٨٤ / ٨)، وتفسير القرطبي (١١٩ / ١٧).

٥٠ - ﴿عَادًا الْأُولَى﴾ قوم هود، وكان لهم عقب فكانوا عادًا الأخرى^(١).

٥٤ - ﴿فَفَسَّنَهَا﴾ ألبسها الحجارة.

٥٨ - ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ أى ليس يكشفها، إذا غشيت، أحد.

٦١ - ﴿سَيِّدُونَ﴾ لاهون^(٢).



(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١٠٢/٣)، وتفسير الطبرى (٤٦/٢٧)، وتفسير القرآن
للماوردى (١٣١/٤)، وزاد المسير (٨٤/٨)، وتفسير القرطبي (١٢٠/١٧)، والدر
المنثور للسيوطى (١٣١/٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٠٣/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٣٩/٢)، وغريب
القرآن لابن قتيبة (٤٣٠)، وتفسير الطبرى (٤٩/٢٧)، وزاد المسير (٨٦/٨)، وتفسير
القرطبي (١٢٣/١٧).

سورة القمر

١ - لما انشق القمر فى عهد رسول الله ﷺ قالوا: سحرکم، فنزلت الآيات (١).

٢ - (والمستمر) الذاهب، والمعنى: هذا سحر، والسحر لا يثبت (٢).

٣ - ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ بأهله حتى يعلموا حقيقته بالثواب والعقاب.

٤ - ﴿مُرْدَجِرٌ﴾ أى متعظ ومنتهى.

٥ - ﴿فَمَا تَعْنِي أَلْتَذُرُّ﴾ استفهام توبيخ، وقيل: هى نفى (٣).

٦، ٧ - ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ منسوخ بآية السيف (٤). وقال الزجاج: و﴿عَنْهُمْ﴾ وقف التمام، ﴿يَوْمَ﴾ منصوب بقوله: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾، و(الداعى) إسرائيل، (والنكر) الفظيع، ﴿خُشَعًا﴾ (٥)، أى يخرجون خشعاً، وشبههم (بالجراد المتشر) لأن الجراد لا جهة له يقصدها، فبعضه يختلف فى

(١) انظر: صحيح البخارى - التفسير - سورة القمر (٥٢/٦)، والفتح الربانى (٢٨٩/١٨)، وتفسير الطبرى (١٣٢/٢٧)، وزاد المسير (٨٧/٨)، وتفسير القرطبى (١٢٦/١٧)، وتفسير ابن كثير (٢٦١/٤)، والدر المنثور للسيوطى (١٣٢/٦)، ولباب القول للسيوطى (٢٠٢).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣١)، وتفسير الطبرى (٥٢/٢٧)، وزاد المسير (٨٩/٨)، وتفسير القرطبى (١٢٧/١٧).

(٣) انظر: زاد المسير (٩٠/٨)، تفسير الطبرى (٥٣/٢٧)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٣٣٦/٢).

(٤) انظر: زاد المسير (٩٠/٨)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٣)، وتفسير القرطبى (١٢٩/١٧)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٨)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٤٤٥/١).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦١٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٩٧/٢)، وزاد المسير (٩٠/٨).

بعض، فهم يخرجون فزعين.

٩ - ﴿وَأَزْدُجِرَ﴾ أى زجر عن قوله.

١١ وال ﴿مُنْهَمِرٍ﴾ الكثير السريع الانصباب.

١٢ - ﴿فَأَلْفَقَى الْمَاءَ﴾ ماء الأرض وماء السماء^(١)، ﴿فَدَرَّ﴾ قضى عليهم، وهو الغرق.

١٣ ﴿وَدُسِّرِ﴾ الدسر: المسامير^(٢).

١٤ - ﴿تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا﴾ أى بمنظر منا، ﴿لَمَن كَانَ كُفْرًا﴾ وهو الله تعالى: عوقبوا لله ولكفرهم به، وقال الفراء: هو نوح^(٣).

١٥ - ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَهَا﴾ يعنى الفعله، وال ﴿مُدْكِرٍ﴾ المتذكر المعبر.

١٩ - ﴿مُسْتَمِرٍ﴾ أى دائم الشؤم.

٢٠ - ﴿أَعْجَازُ﴾ أى أصول ﴿تَخَلَّ مُنْقَعِرٍ﴾ منقطع.

٢٤ - ﴿وَسَعِرٍ﴾ أى جنون^(٤).

٢٦ - و ﴿الْأَيْثُرُ﴾ البطر.

٢٨ - ﴿قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ أى بين ثمود والناقة، ﴿كُلُّ شَرِبٍ مُّخَضَّرٍ﴾ أى يحضره صاحبه ويستحقه.

٢٩ - ﴿فَادَاوَا صَاحِبَهُمْ﴾ واسمه قدار بن سالف ﴿فَعَاطَى﴾ عقر الناقة

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٢)، وتفسير الطبرى (٥٥ / ٢٧)، وتفسير القرآن

للماوردى (١٣٧ / ٤)، وزاد المسير (٩٢ / ٨)، وتفسير القرطبي (١٣٢ / ١٧).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢ / ٢٤٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٢)، وتفسير

الطبرى (٥٥ / ٢٧)، وزاد المسير (٩٣ / ٨)، وتفسير القرطبي (١٣٢ / ١٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣ / ١٠٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٢)، وتفسير

الطبرى (٥٦ / ٢٧)، وزاد المسير (٩٣ / ٨)، وتفسير القرطبي (١٣٣ / ١٧).

(٤) انظر: زاد المسير (٨ / ٩٦)، وتفسير القرطبي (١٣٨ / ١٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة

﴿فَقَفَّرَ﴾ أى قبل (١).

٣١ - فصاح بهم جبريل صيحة واحدة ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ﴾، قال ابن عباس: هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشجر والشوك دون السباع (٢)، فما سقط ذلك وداسته الغنم فهو الهشيم.

٣٤ - (والحاصب) الحجارة. ﴿إِلَّا آءَالَ لُوطٍ﴾ يعنى لوطاً وابتتيه (٣).

٣٧ - ﴿رَوَدُوهُ﴾ أى طلبوا إليه أن يسلم إليهم أضيافه، وهم الملائكة، فضرب جبريل أعينهم فطمسها. ﴿وَنَذَرُ﴾ أى ما أنذركم به لوط.

٤٣ - ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَوْلِيَّكُمْ﴾ أى أشد، ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ﴾ من العذاب، فى الكتب المتقدمة.

٤٤ - ﴿نَحْنُ جَمِيعٌ﴾ أى نحن يد واحدة نتصر عن مخالفنا.

٤٧ - (والسعر) الجنون، وقيل: نار تسعر عنهم [القمر: ٢٤].

٥٠ - ﴿إِلَّا وَجِدَةٌ﴾ أى مرة واحدة، أسرع من ملح البصر.

٥١ - ﴿أَشْيَاعِكُمْ﴾ أشباهكم فى الكفر.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١٠٨/٣)، وتفسير الطبرى (٦٠/٢٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١٤٠/٤)، وزاد المسير (٧٩/٨)، وتفسير القرطبى (١٤١/١٧)، وتفسير ابن كثير (٢٩٥/٤).

(٢) انظر: زاد المسير (٨٩/٨)، تفسير الطبرى (٦١/٢٧)، وتفسير القرطبى (١٤٢/١٧).

(٣) انظر: زاد المسير (٩٨/٧)، وتفسير القرطبى (١٤٣/١٧).

سورة الرحمن

- ٣ - ﴿الْإِنْسَانِ﴾ اسم جنس.
- ٤ - و ﴿الْبَيَانَ﴾ النطق والتمييز.
- ٥ - ﴿بِحُسْبَانٍ﴾ بحساب.
- ٦ - ﴿وَالْتَجَمُّ﴾ كل نبت ليس له ساق، وقيل: نجم السماء^(١)، وسجود ما لا يعقل مبين فى النحل.
- ٨ - و ﴿الْمَيْرَانَ﴾ العدل ﴿أَلَّا تَطْغَوْا﴾ أى لئلا تتجاوزوا العدل.
- ٩ - و ﴿تُخْسِرُوا﴾ تنقصوا.
- ١٠ - (الأنام) الناس.
- ١١ - و ﴿الْأَكْمَامِ﴾ الأوعية^(٢).
- ١٢ - و ﴿الْعَصْفِ﴾ تبن الزرع وورقه الذى تعصفه الرياح. ﴿وَالرَّيْحَانَ﴾ الرزق. وقيل: خضرة الزرع^(٣).
- ١٣ - ﴿فِي آيَاءِ آلاءِ رَبِّكُمَا﴾ والآلاء النعم، وإنما خاطب اثنين، لأنه أراد الإنس والجان، وقيل: بل على عادة العرب، كما فى قوله تعالى: ﴿الْقِيَامِ فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤]، وإنما كرر هذه الآية لتأكيد التذكير. والتقدير: بالنعم.

(١) انظر: معانى القرآن للفرأء (١١٢/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٤٢/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٦)، وتفسير الطبرى (٦٨/٢٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١٤٦/٤)، وزاد المسير (١٠٧/٨)، وتفسير القرطبى (١٥٣/١٧).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٦)، وتفسير الطبرى (٧٠/٢٧)، وزاد المسير (١٠٨/٨)، وتفسير القرطبى (١٥٦/١٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للفرأء (١١٣/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٧)، وتفسير الطبرى (٧١/٢٧)، وزاد المسير (١٠٨/٨)، وتفسير القرطبى (١٦٥/١٧).

١٤ - (والفخار) ما طبخ بالنار. فخلقه من طين يابس، فهو من يسه^(١)، كالفخار.

١٥ - (والمارج) هب النار^(٢).

١٩ - ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ أى أرسل العذب والملح، وخلأها^(٣).

٢٠ - ﴿يَنْهَاهَا بَرْزَخٌ﴾ أى: حاجز من قدرة الله ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾ لا يختلطان، فيبغى أحدهما على الآخر^(٤).

٢٢ - ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾^(٥) إنما يخرج من الملح، فجمعهما^(٦)، كما قال: ﴿نَسِيًا حُوتُهُمَا﴾ [الكهف: ٦١]، وإنما نسى يوشع.

٢٤ - ﴿وَالْأَجْوَارِ﴾ يعنى السفن، و﴿الْمُشَاتَّاتِ﴾ ما قد رُفِعَ قَلْعُهُ^(٧)، أنشئن: أى ابتدئ بهن (والأعلام) الجبال.

٢٩ - ﴿يَسْأَلُهُمْ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ أى: الكل محتاجون إليه، فيسألونه. ﴿هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ يحيى ويميت، ويعز ويذل^(٨).

٣١ - ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ﴾ تهديد. و﴿الْفَلَاحِ﴾ الجن والإنس، سميًا بذلك

(١) انظر: زاد المسير (١٠٩/٨)، وتفسير القرطبي (١٥٨/١٧).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٤٣/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٧)، وتفسير الطبرى (٧٤/٢٧)، وزاد المسير (١١٠/٨)، وتفسير القرطبي (١٦٢/١٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١١٥/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٤٣/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٨)، وزاد المسير (١١٢/٨)، وتفسير القرطبي (١٦٢/١٧).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٨)، وتفسير الطبرى (٧٦/٢٧)، وزاد المسير (١١٢/٨)، وتفسير القرطبي (١٦٢/١٧).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦١٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٠١/٢)، والإقناع (٧٧٨).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١١٥/٣)، وتفسير الطبرى (٧٧/٢٧)، وزاد المسير (١١٣/٨)، وتفسير القرطبي (١٦٣/١٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٩١/٨).

(٧) انظر: زاد المسير (١١٣/٨).

(٨) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١٥٣/٤)، وزاد المسير (١١٤/٨)، وتفسير القرطبي (١٦٦/١٧).

لأنهما ثقل الأرض (١).

٣٣ - ﴿تَفْدُوا﴾ تخرجون. (والأقطار) النواحي، والمعنى: إن استطعتم أن تجوزوا إلى مكان تعجزون فيه ربكم فجوزوا، ﴿لَا تَنْفُوتَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ أى إلا فى سلطانى وملكى (٢).

٣٥ - ﴿رُسُلٌ عَلَيْكُمَا﴾ إنما ثنى على لفظ الإنس والجن، (والشواظ) لهب النار (والنحاس) دخانها ﴿فَلَا تَنْصِرَانِ﴾ أى تمتنعان من ذلك (٣).

٣٧ - ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ أى كلون فرس وردة، ولها فى الصيف لون، وفى الشتاء لون، وفى الفصل لون، (والدهان) جمع دهن، والدهن يختلف ألوانه بخضرة وحمرة وصفرة، قال الفراء: شبه تلون السماء بلون الوردية من الخيل، وشبه الوردية فى اختلاف ألوانها بالدهن (٤).

٣٩، ٤١ - ﴿لَا يَسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِ﴾ لأنهم يعرفون بسيماهم، وسيما المجرمين سواد الوجوه وزرقة العين ﴿فَيُؤَخِّدُ بِالنَّوْصِي﴾ يجمع خزنة جهنم بين نواصيهم إلى أقدامهم، من وراء ظهورهم (٥).

٤٦ - ﴿خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ أى قيامه بين يديه للجزاء.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧٩/٢٧)، وزاد المسير (١١٥/٨)، وتفسير القرطبى (١٦٩/١٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٨٠/٢٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١٥٤/٤)، وزاد المسير (١١٥/٨)، وتفسير القرطبى (١٧٠/١٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١١٧/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٤٤/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٨)، وتفسير الطبرى (٨١/٢٧)، وزاد المسير (١١٦/٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١١٧/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٤٥/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٩)، وتفسير الطبرى (٨٢/٢٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١٥٥/٤)، وزاد المسير (١١٨/٨).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٨٣/٢٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١٥٦/٤)، وزاد المسير (١١٨/٨)، وتفسير القرطبى (١٧٥/١٧).

٤٨ - (والأفنان) الأغصان^(١).

٥٢ - ﴿زَوَّجَانِ﴾ صنفان: رطب ويابس.

٥٦ - ﴿فِيهِنَّ﴾ يعود إلى الجنتين وغيرهما مما أعد لصاحب القصة، وقيل: يعود إلى الفرش^(٢). ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ﴾ أى لم يفتضضهن.

٥٨ - ﴿كَأَنَّهنَّ الْيَاقُوتُ﴾ قال قتادة: هن فى صفاء الياقوت وبياض المرجان^(٣).

٦٢ - ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا﴾ أى: وله من دونهما فى الفضل.

٦٤ - ﴿مُدَّهَاتَانِ﴾ أى سوداوان من الرى^(٤).

٦٦ - ﴿نَضَّاحَتَانِ﴾ فوارتان، والنضخ أكثر من النضح^(٥).

٧٠ - ﴿فِيهِنَّ﴾ يعنى الجنان الأربع ﴿خَيْرَاتٌ﴾^(٦) يعنى الحور.

٧٢ - ﴿مَقْصُورَاتٌ﴾ أى محبوسات.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٧٨/٢٧)، وزاد المسير (١٢٠/٨)، وتفسير القرطبى (١٧٨/١٧)، والمفردات - فن (٥٨٠).

(٢) انظر: زاد المسير (١٢٢/٨)، وتفسير القرطبى (١٨٠/١٧).

(٣) انظر: زاد المسير (١٢٢/٨)، وتفسير القرطبى (١٨٢/١٧).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١١٩/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٤٦/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٢)، وتفسير الطبرى (٩٠/٢٧)، وزاد المسير (١٢٤/٨)، وتفسير القرطبى (١٨٤/١٧).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٣)، وتفسير الطبرى (٩١/٢٧)، وزاد المسير (١٢٤/٨)، وتفسير القرطبى (١٨٥/١٧).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١٢٠/٣)، وتفسير الطبرى (٩١/٢٧)، وزاد المسير (١٢٥/٨)، وتفسير القرطبى (١٨٧/١٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (١٩٨/٨).

٣٨٦ سورة الرحمن

٧٦ - (والرفرف) جمع، واحده رفرفة، قال أبو عبيدة: وهى الفرش والبسط^(١).

﴿وَعَبَقْرِي﴾ قال ابن قتيبة: هى الطنافس الشخان وعبقر بلد^(٢) فنسب كل جيد إليه.

* * *

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٤٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٤)، وتفسير الطبرى (٢٧/٩٥)، وزاد المسير (٨/١٢٧).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٤٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٤)، وتفسير الطبرى (٢٧/٩٥)، وزاد المسير (٨/١٢٨).

سورة الواقعة

- ١ - ﴿الْوَاقِعَةُ﴾ القيامة.
 - ٢ - ﴿لَيْسَ لَوْعَنَهَا﴾ أى مجيئها ﴿كَاذِبَةٌ﴾ أى كذب.
 - ٣ - ﴿خَافِضَةٌ﴾ أى هى خافضة، تخفض ناساً وترفع آخرين.
 - ٤ - ﴿رُجَّتْ﴾ حركت.
 - ٥ - ﴿وَسُتِّتْ﴾ فتت (١).
 - ٦ - (والهباء المنبث) ما سطر من سنايك الخيل (٢).
 - ٧ - ﴿أَزْوَاجًا﴾ أصنافاً.
 - ٨ - ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ وهم الذين منزلتهم عن اليمين، ﴿مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ وهذا تعظيم لشأنهم (٣).
 - ٩ - ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ﴾ هم أصحاب الشمال.
 - ١٠ - ﴿وَالسَّيْفُونَ﴾ إلى الإيمان من كل أمة.
 - ١٣ - ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ أى جماعة من الأولين الذين كانوا من زمن آدم إلى نبينا.
 - ١٤ - ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ أى من هذه الأمة، وقيل: جماعة من الأولين أصحاب نبينا، وقيل: من تابعهم، فيكون الكل من هذه الأمة (٤).
-
- (١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٢١)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٤٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٥)، وتفسير الطبرى (٢٧/٩٧)، وزاد المسير (٨/١٣٢).
- (٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٤٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٥)، وتفسير الطبرى (٢٧/٩٧)، وزاد المسير (٨/١٣٢)، وتفسير القرطبي (١٧/١٩٧).
- (٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٥)، وتفسير الطبرى (٢٧/٩٨)، وزاد المسير (٨/١٣٢)، وتفسير القرطبي (١٧/١٩٨).
- (٤) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٤/١٦٦)، وزاد المسير (٨/١٣٥)، وتفسير القرطبي (١٧/٢٠٠)، وتفسير ابن كثير (٤/٢٨٣).

- ١٥ - ﴿مَوْضُونَةٍ﴾ منسوجة.
- ١٩ - ﴿لَا يُصَدَّعُونَ﴾ لا يلحقهم الصداع من شرب تلك الكأس.
- ٢٨ - ﴿تَخْضُرُونَ﴾ لا شوك فيه^(١).
- ٢٩ - (والطلح) الموز^(٢).
- ٣٤ ، ٣٥ - ﴿وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ بزيادة الحشو، ويقال النساء رفعن^(٣) عن الأدناس، فلما كانت الفرش محل النساء قال: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً﴾.
- ٣٧ - ﴿عُرْبًا﴾ عواشق لأزواجهن^(٤).
- ٤٣ - (اليحموم) الدخان الأسود^(٥).
- ٤٦ - و ﴿الْغَيْثِ﴾ الشرك^(٦).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١٢٤/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٥٠/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٧)، وتفسير الطبرى (١٠٣/٢٧)، وزاد المسير (١٣٩/٨)، والمفردات - خضد (٢١٥).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٢٤/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٥٠/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٨)، وتفسير الطبرى (١٠٤/٢٧)، وتفسير القرآن للماوردي (١٧٠/٤)، وزاد المسير (١٤٠/٨).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (١٧١/٤)، وزاد المسير (١٤١/٨)، وتفسير القرطبي (٢١٠/١٧).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١٢٥/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٥١/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٩)، وتفسير الطبرى (١٠٧/٢٧)، وزاد المسير (١٤٢/٨)، وتفسير القرطبي (٢١١/١٧)، والمفردات - عرب (٤٩٢).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١٢٥/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٥١/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٤٩)، وتفسير الطبرى (١١١/٢٧)، وزاد المسير (١٤٤/٨)، وتفسير القرطبي (٢١٣/١٧)، والمفردات - حم (١٨٦).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١٢٧/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٥١/٢)، وتفسير الطبرى (١١١/٢٧)، وزاد المسير (١٤٤/٧)، وتفسير القرطبي (٢١٣/١٧).

- ٥٥ - ﴿ أَلْمِيزِ ﴾ الإبل العطاش^(١).
- ٥٧ - ﴿ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴾ أى بالبعث.
- ٦١ - ﴿ وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ أى نبدل صفاتكم فنجعلكم قردة وخنازير.
- ٦٢ - ﴿ النَّشْأَةَ الْأُولَى ﴾ ابتداء الخلق من نطفة وعلقة. ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ تعتبرون.
- ٦٥ - ﴿ حُطَمَاءَ ﴾ أى نبتاً لا قمح فيه. ﴿ تَفَكَّهُونَ ﴾ قال الفراء: تتعجبون مما نزل بكم فى زرعكم، وقال ابن قتيبة: تندمون^(٢).
- ٦٦ - ﴿ لَمُعْرُومُونَ ﴾ معذبون.
- ٦٩ - ﴿ أَلْمُرْنَ ﴾ السحاب.
- ٧١ - ﴿ تُوْرُونَ ﴾ تقدحون شجرتها التى يتخذ منها الزنود.
- ٧٣ - ﴿ تَذَكَّرَةَ ﴾ لِنَارِ جَهَنَّمَ، ﴿ وَمَتَعًا ﴾ منفعة ﴿ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وهم المسافرون ينزلون القواء^(٣).
- ٧٥ - (مواقع النجوم) مساقطها، وقيل: هى نجوم القرآن^(٤).
- ٧٨، ٧٩ - ﴿ فِي كِتَابٍ مَّكْتُونٍ ﴾ المصحف، وقيل: اللوح المحفوظ، فعلى
-
- (١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٢٨)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٥١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٠)، وتفسير الطبرى (٢٧/١١٣)، وزاد المسير (٨/١٤٥)، وتفسير القرطبي (١٧/٢١٤).
- (٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٢٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٠)، وتفسير الطبرى (٢٧/١١٥)، وزاد المسير (٨/١٤٨)، وتفسير القرطبي (١٧/٢١٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/٢١١).
- (٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٢٩)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٥٢)، وتفسير الطبرى (٢٧/١١٦)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/١٧٧)، وزاد المسير (٨/١٤٩).
- (٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٢٩)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٥٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٥١)، وتفسير الطبرى (٢٧/١١٧)، وزاد المسير (٨/١٥١)، وتفسير القرطبي (١٧/٢٢٣).

الأول: ﴿الْمُطَهَّرُونَ﴾ من الأحداث، وعلى الثانى ﴿المطهرون﴾ الملائكة^(١).

٨١ - ﴿مُدْهِنُونَ﴾ مداهنون، أى ممالئون الكفار على الكفر به^(٢).

٨٢ - ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أى شكر رزقكم^(٣).

٨٣ - ﴿إِذَا بَلَغَتِ﴾ يعنى النفس.

٨٤ ، ٨٥ - ﴿وَأَنْتُمْ﴾ يعنى أهل الميت ﴿وَنَحْنُ﴾ يعنى ملك الموت.

٨٦ - ﴿مَدِينِينَ﴾ أى مجزيين^(٤).

٨٩ - ﴿فَرَوْحٌ﴾ أى راحة، ومن ضم الراء أراد: فحياة وبقاء^(٥)، (الريحان الرزق)^(٦).

٩١ - ﴿فَسَلِّمْ لَكَ﴾ أى فسلامة لك من العذاب.



(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١٢٩/٣)، وتفسير الطبرى (١١٨/٢٧)، وتفسير القرآن للماوردى (١٧٨/٤)، وزاد المسير (١٥١/٨)، وتفسير القرطبي (٢٢٥/١٧)، وتفسير ابن كثير (٢٩٨/٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٣٠/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٥٢/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٥١)، وتفسير الطبرى (١١٩/٢٧)، وزاد المسير (١٥٣/٨).

(٣) انظر: الفتح الربانى (٢٩٦/١٨)، وتفسير الطبرى (١١٩/٢٧)، وزاد المسير (١١٩/٢٧)، وفى البحر المحيط لأبى حيان (٢١٥/٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١٣١/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٥٢/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٢)، وتفسير الطبرى (١٢١/٢٧)، وزاد المسير (١٥٥/٨).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٢٢/٢٧)، وزاد المسير (١٥٦/٨)، وتفسير القرطبي (١٢٢/٢٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢١٥/٨).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (١٣١/٣)، وتفسير الطبرى (١٢٢/٢٧)، وزاد المسير (١٥٧/٨).

سورة الحديد

٣ - (الظاهر) بحججه ﴿وَالْبَاطِنُ﴾ لاحتجابه.

١٠ - و ﴿الْفَتْحُ﴾ فتح مكة^(١).

١٢ - ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ﴾ يضىء على الصراط، فتقول لهم الملائكة: ﴿بُشْرَانُكُمْ﴾.

١٣ - ﴿وَرَأَيْتُمْ﴾ أى ارجعوا فاعملوا عملاً يوجب لكم نوراً^(٢). (والسور) الأعراف^(٣). و ﴿الرَّحْمَةُ﴾ الجنة، و ﴿الْعَذَابُ﴾ جهنم.

١٤ - ﴿يُنَادُونَهُمْ﴾ أى ينادون المؤمنين ﴿أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ﴾ فى الدنيا، نصلى بصلاتكم، ونغزو معكم. ﴿فَنَنْتَرُ أَنْفُسَكُمْ﴾ بالنفاق ﴿وَتَرْتَضُّمُ﴾ بالتوبة. و ﴿أَتَرَأَى اللَّهَ﴾ الموت، و ﴿الْغُرُورُ﴾ الشيطان.

١٥ - (والفدية) العوض. ﴿مَوْلَانَكُمْ﴾ أولى بكم.

٢٢ - ﴿مِن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ أى نجعلها، يعنى الأنفس^(٤). ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ أى إثبات ذلك.

٢٧ - ﴿رَأْفَةً﴾ رحمة، أى كانوا متوادين. ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ ليس هذا معطوفاً على ما قبله، إنما المعنى: وابتدعوا رهبانية^(٥)، وهى غلوهم فى التعبد.

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٢٧/٢٧)، وزاد المسير (١٦٣/٨)، وتفسير القرطبى (٢٣٩/١٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٢٩/٢٧)، وزاد المسير (١٦٥/٨).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٣)، وتفسير الطبرى (١٢٩/٢٧)، وزاد المسير (١٦٦/٨)، وتفسير القرطبى (٢٤٦/١٧).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٤٥٤/٢)، وتفسير الطبرى (١٣٤/٢٧)، وزاد المسير (١٧٣/٨)، وتفسير القرطبى (٢٥٧/١٧).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (١٣٨/٢٧)، وزاد المسير (١٧٦/٨)، وتفسير القرطبى (٢٦٣/١٧)، والبحر المحيط لأبى حيان (٢٢٨/٨).

﴿إِلَّا آتِبَعَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ المعنى: ابتدعوها طلباً لرضوان الله، ولم يكتبها عليهم.

٢٨ - ﴿نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ على الصراط.

٢٩ - ﴿لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (لا) زائدة والمعنى: جعل الله الأجرين لمن آمن بمحمد ليعلم من لم يؤمن به أنه لا نصيب لهم في فضل الله^(١).

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٣٧)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٥٤)، وتفسير الطبرى (٢٧/١٤٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/١٩٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٤/٦٨)، وزاد المسير (٨/١٧٩)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٢٥٧)، والبحر المحيطة لأبى حيان (٨/٢٢٩).

سورة المجادلة

١ - ﴿الَّتِي جُذِلَتْكَ﴾ واسمها خولة، وزوجها أوس بن الصامت، جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: «أبلى شبابي، ونشرت له بطني، حتى إذا كبرت سني، وانقطع ولدي، ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك، فقال رسول الله ﷺ: «قد حرمت عليه»، وكان الرجل في الجاهلية تحرم عليه زوجته بالظهار، فقالت: والله ما ذكر طلاقاً»، فهذه كانت مجادلتها رسول الله ﷺ، فنزلت هذه الآيات^(١)، (والتحاور) مراجعة الكلام.

٢ - ﴿وَأَيْتُهُمْ﴾ يعنى المظاهرين ﴿لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا﴾ لتشبيههم الزوجات بالأمهات.

٣ - ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ أى إلى ما قالوا، والمعنى: يعودون إلى استجابة ما حرّموا على أنفسهم من وطء الزوجة بالعزم على الوطء. ﴿ذَلِكَ﴾ يعنى التغليظ.

٥ - ﴿مُحَادِّثُونَ﴾ مذكور فى [التوبة: ٦٣]، و ﴿كَيْتُومًا﴾ فى [آل عمران: ١٢٧]. ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من قاتل الأنبياء.

٧ - (النجوى) السرار. و ﴿هُوَ مَعَهُمْ﴾ بعلمه.

٨ - ﴿هُوَ عَنِ النَّجْوَى﴾ نزلت فى اليهود والمنافقين، كانوا يتناجون فيما بينهم، وينظرون إلى المؤمنين، فيقول المؤمنون: لعلمهم بلغهم عن أهلنا الذين فى السرايا قتل أو موت، فيحزنهم ذلك، وأمرهم النبى ﷺ ألا يتناجوا دون

(١) انظر: سنن ابن ماجه - كتاب الطلاق - باب الظهار (١/٦٦٦)، والفتح الربانى (١٨/٢٩٧)، والمستدرک (٢/٤٨١)، وتفسير الطبرى (٢٨/٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/١٩٨)، وزاد المسير (٨/١٨٠)، وتفسير القرطبى (١٧/٢٦٩)، وتفسير ابن كثير (٤/٣١٨)، والدر المنثور للسيوطى (٦/١٧٩)، ولباب النقول للسيوطى (٢٠٦).

المسلمين، ونزلت الآية^(١). ﴿حَيَّوْكَ﴾ وهو قول اليهود: السام عليك^(٢).
 ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ﴾ أى يقول بعضهم لبعض: لو كان نبياً لعذبنا بما نقول
 له، وقد بينا كيف كانت النجوى.

١١ - ﴿أَنشُرُوا﴾^(٣) قوموا.

١٢ - ﴿إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ ﷺ، كان الناس يسألون رسول الله ﷺ حتى
 يشقوا عليه، فنزلت الآية^(٤). ﴿فَإِن لَّمْ يَجِدُوا﴾ يعنى الفقراء.

١٣ - ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ أى خفتم بالصدقة الفاقدة^(٥). ﴿وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ أى
 تجاوز وخفف، ثم نسخ بإيجاب الصدقة^(٦).

١٤ - ﴿تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ﴾ نزلت فى المنافقين الذين تولوا اليهود، ونقلوا
 إليهم أسرار المؤمنين ﴿مَا هُمْ بِنِعْمِكُمْ﴾ يعنى المنافقين ليسوا من المسلمين، ولا من
 اليهود^(٧).

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٠/٢٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/٢٠٠)، وزاد المسير
 (٨/١٨٨)، وتفسير القرطبي (١٧/٢٩١)، والدر المنثور للسيوطي (٦/١٨٤)، ولباب
 النقول للسيوطي (٢٠٦).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٤/٢٠١)، وتفسير الطبرى (٢٨/١١)، وزاد المسير
 (٨/١٨٩)، وتفسير القرطبي (١٧/٢٩٢)، والفتح الربانى (١٨/٢٩٩).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٢٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٣١٥).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٨/١٤)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/٢٠٢)، وزاد المسير
 (٨/١٩٤)، وتفسير القرطبي (١٧/٣٠١)، والدر المنثور للسيوطي (٦/١٨٥)، ولباب
 النقول للسيوطي (٢٠٧).

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٢٨/١٦)، وزاد المسير (٨/١٩٥)، وتفسير القرطبي
 (١٧/٣٠٣).

(٦) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٣١)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى
 (٣٦٨)، وتفسير الطبرى (٢٨/١٦)، وزاد المسير (٨/١٩٥)، والمصفى بأكف أهل
 الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢١٣)، وتفسير القرطبي
 (١٧/٣٠٢)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣٠٩).

(٧) انظر: تفسير الطبرى (٢٨/١٦)، وزاد المسير (٨/١٩٦)، وتفسير القرطبي
 (١٧/٣٠٤).

١٩ - ﴿أَسْتَعْوَذُ﴾ غلب (١).

٢١ - ﴿كَتَبَ﴾ قضى.

٢٢ - ﴿وَأَيَّدَهُمْ﴾ قواهم ﴿يَرْوِجُ﴾ وهو الإيمان.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٤٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٥٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٥٨)، وزاد المسير (٨/١٩٧).

سورة الحشر

٢ - ﴿أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعنى يهود بنى النضير^(١).

﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ وهذا كان أول حشرهم، والحشر الثانى إلى أرض الحشر يوم القيامة، ﴿يُخْرِجُونَ يَوْمَهُمُ﴾^(٢) حاصرهم النبى ﷺ وأصحابه وقتلوه، وكان المسلمون إذا ظهروا على دار من دورهم هدموها ليتسع لهم مكان للقتال، وكانوا ينقبون دورهم فيخرجون إلى ما يليها.

٣ - ﴿الْجَلَاءَ﴾ خروجهم من أوطانهم. ﴿لَعَذَابِهِمْ﴾ بالقتل والسبى كما فعل بقريظة.

٥ - ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ﴾ لما نزل بهم رسول الله ﷺ فتحصنوا، أمر بقطع نخيلهم وإحراقها، فجزعوا وقالوا: أمن الصلاح عقر الشجر وقطع النخيل؟ فوجد المسلمون فى أنفسهم من ذلك، فنزلت الآية^(٣)، (واللينة) ألوان النخل كلها إلا العجوة والبرنى^(٤).

٦ - ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ﴾ الإيجاف: الإيضاح، وهو الإسراع فى السير،

(١) انظر: سيرة ابن هشام (١٠٨/٣)، وتفسير الطبرى (١٩/٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٠٦/٤)، وزاد المسير (٢٠١/٨)، وتفسير القرطبى (٢/١٨)، وتفسير ابن كثير (٣٣٠)، والدر المنثور للسيوطى (١٨٧/٦)، ولباب النقول للسيوطى (٢٠٨)، والبخارى - المغازى - حديث بنى النضير (٢٢/٥)، والتفسير - سورة الحشر (٥٨/٦)، وصحيح مسلم - الجهاد - حديث (١٧٤٦ - ٣/١٣٦٥).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٣٢)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢١٦)، وزاد المسير (٨/٢٠٥).

(٣) انظر: البخارى - التفسير - سورة الحشر (٥٨/٦)، والفتح الربانى (٣٠١/١٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٠٨/٤)، وزاد المسير (٨/٢٠٧)، وتفسير القرطبى (٦/١٨).

(٤) انظر: زاد المسير (٨/٢٠٧)، ومعانى القرآن للفراء (٣/١٤٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٥٦)، وتفسير الطبرى (٢٢/٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٢٠٩)، وتفسير القرطبى (٨/١٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/٢٤٤).

(والركاب) الإبل، والمعنى: لا شيء لكم فى هذا، إنما هو لرسول الله ﷺ خاصة^(١).

٧، ٨ - ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ ﴾ يعنى الفىء ﴿ دُولَةً ﴾ المعنى: لثلا يتداوله الأغنياء بينهم فيغلبوا الفقراء عليه^(٢)، ثم وصف المستحقين للحق فقال: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا ﴾.

٩ - ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ ﴾ يعنى المدينة، وهم الأنصار ﴿ وَالْإِيمَانَ ﴾ أى: وآثروا الإيمان من قبل هجرة المهاجرين^(٣).

﴿ حَاجَةً ﴾ أى حسداً مما أوتى المهاجرون من مال الفىء، وقيل: من الفضل. ﴿ وَيُوَثِّرُونَ ﴾ يعنى الأنصار آثروا المهاجرين، (والخاصة) الفقر. ١٠ - ﴿ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ يعنى التابعين.

١١ - ﴿ يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ ﴾ يعنى اليهود ﴿ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ ﴾ من المدينة.

١٣ - ﴿ لَأَنْتُمْ ﴾ يعنى المؤمنين. ﴿ فِي صُدُورِهِمْ ﴾ يعنى المنافقين، وقيل: اليهود^(٤).

١٤ - ﴿ إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ ﴾ المعنى: لا يبرزون لحربكم. ﴿ بِأَسْهُمٍ ﴾ أى عداوة بعضهم لبعض شديدة.

١٥ - ﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ﴾ وهم كفار قريش يوم بدر، ويقال:

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٤٤)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٥٦)، وتفسير الطبرى (٢٨/٢٤)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٢١٠)، وزاد المسير (٨/٢٠٩)، وتفسير القرطبي (١٨/١٠)، وجامع الأصول (٢/٣٨٢).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٤٥)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٢١٠)، وزاد المسير (٨/٢١١)، وتفسير القرطبي (١٨/١٦).

(٣) انظر: البخارى - التفسير سورة الحشر (٦/٥٩)، ومعانى القرآن للفراء (٣/١٤٥)، وتفسير الطبرى (٢٨/٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٢١٢)، وزاد المسير (٨/٢١٢)، وتفسير القرطبي (١٨/٢٠).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٨/٣١)، وزاد المسير (٨/٢١٨).

بنو قريظة^(١).

١٩ - ﴿فَأَسْنَهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ أى حظوظ أنفسهم.

٢١ - ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ﴾ المعنى: لو جعلناه فى جبل مع قساوته وصلابته تمييزاً، لتشقق من خشية الله، (والمتصدع) المتشقق.

٢٣، ٢٤ - ﴿الْقُدُّوسُ﴾ الطاهر من العيوب، و﴿السَّلَامُ﴾ السالم من كل عيب، و﴿الْمُؤْمِنُ﴾ المجير، و﴿الْمُهَيِّمُ﴾ الشاهد، و﴿الْجَبَّارُ﴾ العظيم، ﴿الْبَارِئُ﴾ الخالق^(٢).

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (٣٢/٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢١٥/٤)، وتفسير

القرطبى (٣٢/١٨)، وتفسير ابن كثير (٣٤٠/٤).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٣٦/٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٢٠/٤)، وزاد المسير

(٢٢٦/٨)، وتفسير القرطبى (٤٥/١٨).

سورة المتحنة

١ - ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي﴾ وهم المشركون. والباء زائدة فى قوله ﴿يَا مُؤَدَّةُ﴾ (١).

﴿أَنْ تُؤْمِنُوا﴾ أى لإيمانكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ المعنى: إن كنتم خرجتم جهاداً لا تتخذوا عدوى، والآية نزلت فى حاطب بن أبى بلتعة، كتب إلى أهل مكة يخبرهم أن النبى ﷺ قصد إليهم، لأجل أهله وماله عندهم (٢).

٤ - ﴿أُسْوَةٌ﴾ (٣) اقتداء حسن، والمعنى: تأسوا بإبراهيم إلا فى الاستغفار لأبيه، ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا﴾ أى قولوا أنتم هذا.

٧ - ﴿عَادَيْتُم مِّنْهُمْ﴾ أى من أهل مكة ﴿مُؤَدَّةٌ﴾ ففعل ذلك، فتزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة، فانكسر أبو سفيان عن كثير مما كان يصنع، وأسلم يوم الفتح منهم خلق كثير.

٨ - ﴿عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَنِّبُواكُم﴾ نزلت فى أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما، قدمت أمها قتيلة بهدايا فلم تقبل هداياها، فنزلت الآية، وهى رخصة فى صلة الذين لم ينصبوا الحرب (٤)، وقيل: معنى هذه الآية والتى قبلها منسوخ بآية السيف (٥).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (١٤٧/٣)، ومعانى القرآن للزجاج (١٤٤/أ)، والكشاف (٨٩/٤)، وزاد المسير (٢٣٢/٨)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٥٩/٢).

(٢) انظر: صحيح البخارى - التفسير سورة المتحنة (٦٠/٦)، تفسير الطبرى (٣٨/٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٢١/٤)، وزاد المسير (٢٣٠/٨)، وتفسير القرطبي (٥٠/١٨)، ولباب النقول للسيوطى (٢١٠).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٣٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٩٦/٢).

(٤) انظر: الفتح الربانى (٣٠١/١٨)، وتفسير الطبرى (٤٣/٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٢٣/٤)، وزاد المسير (٢٣٦/٨)، وتفسير القرطبي (٥٩/١٨)، والدر المنثور للسيوطى (٢٠٥/٦).

(٥) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٣٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى =

١٠ - ﴿فَأْتَحِوْهُنَّ﴾ لما كتبوا كتاب الصلح كان فيه: من أتى إليك من أهل مكة رددته^(١)، ومن أتى أهل مكة من أصحابك فهم لهم، فهاجرت أم كلثوم بنت عقبة، فخرج في أثرها أخوها، فقالا: ف لنا بشرطنا وقالت أم كلثوم: أنا امرأة، فتردني إلى الكفار فيفتنونني عن ديني، فأنزل الله تعالى: ﴿فَأْتَحِوْهُنَّ﴾، وهو أن تقول: والله ما أخرجكن إلا حب الله ورسوله، ولا خرجتن لزوج ولا مال، فإذا قلن ذلك تركن^(٢).

﴿وَأَتَوْهُمْ﴾ يعني أزواجهن ﴿مَا أَنْفَقُوا﴾ يعني المهر، هذا إذا تزوجها مسلم، فإن لم يتزوجها أحد فليس لزوجها شيء، (والأجور) المهور.
﴿وَلَا تُتَسَكَّوْا بِعَصِمِ الْكُوفِرِ﴾^(٣) يعني إذا كفرت فقد زالت العصمة بينها وبين المؤمنين، أي قد انبت عقد النكاح.

﴿وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ﴾ أي: إن لحقت امرأة منكم بأهل العهد من الكفار مرتدة، فاسألوهم ما أنفقتم من المهر إذا لم يدفعوها إليكم ﴿وَلَيْسَأَلُوا مَا أَنْفَقُوا﴾ يعني المشركين الذين لحقت أزواجهم بكم مؤمنات، إذا تزوجن منكم، فليسأل أزواجهن الكفار من تزوجهن منكم ﴿مَا أَنْفَقُوا﴾ وهو المهر، والمعنى: عليكم أن تغرموا لهم المصداق كما يغرمون لكم.

١١ - قوله تعالى: ﴿فَعَاقِبْتُمْ﴾ أي أصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم ﴿فَتَأْتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ أي أعطوا الأزواج من رأس الغنيمة ما أنفقوا من المهر، وهذه الأحكام: من أداء المهور، وأخذه من الكفار،

= (٢٧٢)، وتفسير الطبري (٤٣/٢٨)، وزاد المسير (٢٣٧/٨)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والنسوخ لابن الجوزي (٢١٣)، وناسخ القرآن لابن البارزي (٣١٠).

(١) انظر: السيرة النبوية (٢٠٣/٣).

(٢) انظر: صحيح مسلم (١٨٤٩/٣)، والفتح الرباني (٣٠٢/١٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٢٣/٤)، وزاد المسير (٢٨٣/٨)، وتفسير القرطبي (٦١/١٨)، وتفسير ابن كثير (٣٥٠/٤)، ولباب النقول للسيوطي (٢١١).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٣٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣١٩/٢).

وتعويض الزوج من رأس الغنيمة أو من صداق قد وجب رده^(١) على أهل الحرب منسوخة بأية السيف عند جماعة العلماء.

١٢ - ﴿وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ وهو الوأد الذى كانوا يفعلونه، ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِيْهْتِنٍ﴾ أى لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهن، وكانت المرأة تلتقط الولد فتقول لزوجها: هذا ولدى منك، فذلك البهتان^(٢)، وإنما قال: ﴿بَيْنَ أَيْدِيْنَّ وَأَرْجُلَيْهِمْ﴾ لأن الولد إذا وضعت المرأة سقط بين يديها ورجليها. ﴿فِي مَعْرُوفٍ﴾ وهو النوح^(٣).

١٣ - ﴿غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ﴾ وهم اليهود، ﴿يَسْئُرُوا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ أى من ثوابها ﴿كَمَا يَسِسَ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ أن يبعثوا.

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (٤٥ / ٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٤ / ٢٢٥)، وزاد المسير (٨ / ٢٤١)، وتفسير القرطبى (٦٤ / ١٨)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٣٧)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٧٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٥١ / ٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٤ / ٢٢٨)، وزاد المسير (٨ / ٢٤٤)، وتفسير القرطبى (٧١ / ١٧).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤ / ٢٢٨)، وزاد المسير (٨ / ٢٤٧)، وتفسير القرطبى (٧٤، ٧٢ / ١٧).

سورة الصف

- ٢ - ﴿لِمَ تَقُولُونَ﴾ كان الرجل يجيء فيقول لرسول الله ﷺ: فعلت كذا وكذا وما فعل، فنزلت ﴿لِمَ تَقُولُونَ﴾^(١).
- ٤ - ﴿مَرَّضُوصٌ﴾ ملتصق بعضه ببعض.
- ١٣ - ﴿وَفَنَحَّ قَرِيبٌ﴾ فتح مكة.
- ١٤ - ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بعيسى ﴿عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ﴾.

* * *

(١) انظر: تفسير الطبري (٥٥/٢٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٣٠/٤)، وزاد المسير (٢٤٩/٨)، وتفسير القرطبي (٧٧/١٨).

سورة الجمعة

- ٢ - ﴿ فِي الْأُمِّيِّينَ ﴾ يعنى العرب، وكانوا لا يكتبون.
- ٣ - ﴿ وَآخَرِينَ ﴾ أى وبعث محمداً ﷺ فى آخرين من الأميين وهم العجم^(١)، وإنما قال ﴿ مِنْهُمْ ﴾ لأنهم إذا أسلموا صاروا منهم.
- ٥ - ﴿ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ﴾ كلفوا العمل بما فيها، ﴿ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾ أى لم يعملوا بموجبها، شبههم بالحمار لأنه لا يعقل ما يحمل.
- ٦ - ﴿ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ ﴾ لأن الآخرة خير لأولياء الله من الدنيا.
- ١٠ - ﴿ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ إباحة لطلب الرزق بالتجارة.
- ١١ - ﴿ أَنْفَضُوا إِلَيْهَا ﴾ قدمت عير، فضرب لها طبل، فخرجوا إليها لجوع كان أصابهم، وكان النبى ﷺ يخطب يوم الجمعة فتركوه قائماً، فلم يبق معه سوى اثنى عشر رجلاً فنزلت الآية^(٢)، وإنما قال ﴿ إِلَيْهَا ﴾ لأن المقصود التجارة لا اللهو.

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (٦٢/٢٨)، وزاد المسير (٢٥٩/٨).

(٢) انظر: صحيح البخارى - التفسير - سورة الجمعة (٦٣/٦)، ومسلم - كتاب الجمعة - حديث (٨٦٣ - ٥٩٠/٢)، والفتح الربانى (٣٠٥/١٨)، وتفسير الطبرى (٦٩/٢٨)، وتفسير القرآن للماوردى (٢٣٨/٤)، وزاد المسير (٢٦٩/٨)، وتفسير القرطبى (١٠٩/١٨)، والدر المنثور للسيوطى (٢٢٠/٦)، ولباب القول للسيوطى (٢١٣).

سورة المنافقون

- ١ - ﴿لَكَذِبُونَ﴾ لأنهم أضمروا غير ما أظهروا، وذلك الكذب لأنهم آمنوا باللسان ثم كفروا فى السر.
- ٤ - ﴿مُسْتَنْدَةً﴾ أى عمالة إلى الجدار، والمراد أنها ليست بأشجار تثمر وتنمى، ثم عابهم بالجبن فقال: ﴿يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾.
- ٨ - ﴿لِيُخْرِجَ الْأَعْمَى﴾ هذا قول ابن أبى، وعنى بالأعز نفسه، وبالأذل رسول الله ﷺ (١).
- ٩ - ﴿عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ وهو طاعته فى الجهاد.
- ١٠ - ﴿وَأَنْفِقُوا﴾ يعنى زكاة المال (٢). ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ يعنى الاستزادة فى الأجل.



(١) انظر: البخارى - كتاب التفسير سورة المنافقون (٦/٦٣)، وصحيح مسلم - كتاب البر - حديث (٢٥٨٤ - ١٩٩٩/٤)، والفتح الربانى (١٨/٣٠٦)، وتفسير الطبرى (٢٨/٧٢)، وزاد المسير (٨/٢٧٧)، وتفسير القرطبى (١٨/١٢٩)، ولباب النقول للسيوطى (٢١٤).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤/٢٤٤)، وزاد المسير (٨/٢٧٧).

سورة التغابن

٩ - ﴿التَّغَابُنِ﴾ «تفاعل» من الغبن، وهو فوت الحظ، غبن فيه أهل الجنة أهل النار^(١).

١١ - ﴿يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ لليقين، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه.

١٤ - ﴿عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ سببها أن الرجل كان إذا أراد الهجرة منعه أهله وقالوا: كيف تدعنا وتذهب، فمنهم من يرق لهم فيقيم، فلما هاجروا بعد ذلك ورأوا الناس قد تفقهوا في الدين هموا بمعاقة المانعين لهم من الأهل فنزلت ﴿وَإِنْ تَعَفَّوْا﴾^(٢).



(١) انظر: تفسير الطبري (٧٩/٢٨)، وزاد المسير (٢٨٢/٨)، وتفسير القرطبي

(١٣٦/١٨)، والمفردات - غبن (٥٣٥).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١٦١/٣)، وتفسير الطبري (٨٠/٢٨)، وتفسير القرآن

للماوردي (٢٤٧/٤)، وزاد المسير (٢٨٤/٨)، وتفسير القرطبي (١٤٠/١٨)، ولباب

النقول للسيوطي (٢١٤).

سورة الطلاق

١ - ﴿لِعِدَّتِهِنَّ﴾ أى لزمان عدتهن، وهو الطهر الذى لم يصبها فيه، وهذا للمدخول بها لا غير، لأن غير المدخول بها لا عدة عليها^(١).
(والفاحشة) خروجهن قبل انقضاء العدة.

﴿يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ وهو أن يوقع فى قلب الرجل محبة المراجعة
لزوجته.

٢ - ﴿بَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ قاربن انقضاء العدة. ﴿وَأَشْهِدُوا﴾ على الطلاق
والرجعة.

٣ - ﴿قَدَرًا﴾ أى أجلاً ومنتهى.

٦ - ﴿مِنْ وُجْدِكُمْ﴾ أى بقدر سعتكم^(٢). ﴿وَلَا تُضَارُّوهُنَّ﴾ بالتضييق عليهن
فى المسكن والنفقة.

٧ - ﴿مَاءً آتِنَهَا﴾ أى أعطاها من المال.

٩ - ﴿وَبِأَلْأَمْرِهَا﴾ أى جزاء ذنبها.

١٠ - ﴿ذِكْرًا﴾ قرآناً.

١١ - ﴿رَسُولًا﴾ أى وبعث رسولاً.

١٢ - ﴿مِثْلَهُنَّ﴾ أى بعددهن. و ﴿الْأَمْرُ﴾ الوحى.

* * *

(١) انظر: زاد المسير (٢٨٨/٨)، وتفسير القرطبي (١٥٠/١٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٦٣/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٦٠/٢)، وغريب

القرآن لابن قتيبة (٤٧١)، وتفسير الطبرى (٩٤/٢٨)، وزاد المسير (٢٩٦/٨).

سورة التحريم

١ - كان رسول الله ﷺ قد خلا بمارية في بيت حفصة، فلما رآته قالت: يا رسول الله، في بيتي، فقال: هي على حرام، فلا تخبري عائشة، وقال لها: «أبوك وأبو عائشة واليا الناس بعدى»^(١).

٢ - ﴿ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ أى كفارتها.

٣ - ﴿ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ ﴾ وهى حفصة ﴿ حَدِيثًا ﴾ وهو قوله: «هى على حرام»، فأخبرت به عائشة، فأطلع الله نبيه عليه السلام على ذلك. ﴿ عَرَفَ بَعْضُهُ ﴾ حدثها ما حدثته عائشة من تحريم مارية، ﴿ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ ذكر الخلافة.

٤ - ثم خاطب عائشة وحفصة: ﴿ إِنْ نُؤْبَأَ إِلَى اللَّهِ ﴾ أى من التعاون على رسول الله ﷺ بالإيذاء ﴿ فَقَدْ صَعَتَ ﴾ زاغت وأثمت^(٢). ﴿ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ خيارهم. ﴿ ظَهِيرٌ ﴾ أى ظهراء.

٦ - ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ أى علموهم وأدبوهم.

٨ - ﴿ نَصُوحًا ﴾ أى توبة بالغة فى النصح.

١٠ - ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ بالكفر.

١١ - ﴿ مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ ﴾ دينه، وقيل: جماعته.

* * *

(١) انظر: البخارى - التفسير - سورة التحريم (٦/٦٨)، والفتح الربانى (٣٠٩/١٨)، ومعانى القرآن للفراء (٣/١٦٥)، وتفسير الطبرى (٢٨/١٠٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/٢٦٠)، وزاد المسير (٨/٣٠٢)، وتفسير القرطبى (١٧٧/١٨٤)، وتفسير ابن كثير (٤/٣٨٦)، والدر المشور للسيوطى (٦/٢٣٩)، لباب النقول للسيوطى (٢١٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٦٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٢)، وتفسير الطبرى (٢٨/١٠٤)، وزاد المسير (٨/٣١٠)، وتفسير القرطبى (١٨/١٨٨).

سورة الملك

- ٣ - ﴿طِبَاقًا﴾ مطابقات، بعضها فوق بعض. (والتفاوت) الاختلاف.
﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾ أى كرر النظر.
- ٣ - (والفطور) الفروج والصدوع^(١).
- ٤ - ﴿خَاسِتًا﴾ أى مبعداً.
- ١٠ - ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ﴾ أى سماع من يعى ويفكر.
- ١٥ - ﴿ذُلُولًا﴾ أى مذلاً سهلاً. ﴿مَنَاجِبًا﴾ طرقها.
- ١٩ - ﴿صَفَّيْتِ﴾ تصف أجنحتها فى الهواء، وتقبض أجنحتها بعد البسط.
- ٢٢ - ﴿مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ مثل المؤمن والكافر.
- ٢٥ - ﴿مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ﴾ بالعذاب.
- ٢٧ - ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ يعنى العذاب ﴿زُلْفَةً﴾ قريباً منهم ﴿سَيِّئَةً﴾ تبين فيها السوء^(٢). ﴿نَدَّعُونَ﴾ أى تدعون.
- ٢٨ - ﴿إِنِ أَهْلَكْنِي اللَّهُ﴾ معنى الآية: نحن مع إيماننا بين الخوف والرجاء، فمن يجيركم مع كفركم!

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٧٠)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٦٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٤)، وتفسير الطبرى (٣/٢٩)، وتفسير القرطبي (١٨/٢٠٨).
(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٥)، وتفسير الطبرى (٨/٢٩)، وزاد المسير (٨/٣٢٤)، وتفسير القرطبي (١٨/٢٢٠).

سورة ن

- ١ - ﴿تَّ﴾ حرف من حروف الرحمن، وقيل: هو الحوت الذى على ظهره الأرض^(١). ﴿وَالْقَلِيرِ﴾ الذى كتب به فى اللوح.
- ﴿يَسْطُرُونَ﴾ يعنى الملائكة، يكتبون الذكر، وقيل: يكتبون أعمال بنى آدم.
- ٦ - ﴿يَايِيكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ أى المجنون، والباء زائدة^(٢).
- ٩ - ﴿لَوْ تَدْرَهْنُ فَيَدْهِنُونَ﴾^(٣) تصانعهم فى دينك فيصانعون فى دينهم.
- ١١ - ﴿هَمَّازٍ﴾ عياب.
- ١٢ - ﴿مَنَّاعٍ لِلْحَيْرِ﴾ أهله، منع ابنى أخيه الإسلام^(٤)، ﴿مُعْتَدٍ﴾ ظلوم، ﴿أَثِيرٍ﴾ فاجر.
- ١٣ - ﴿عُتْلٍ﴾ غليظ جاف^(٥). ﴿زَنِيعٍ﴾ أى دعى فى قريش وليس منهم، وقيل: يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزئمتها، والزئمتان: المعلقتان عند حلقوم^(٦) المعزى.

(١) انظر: تفسير الطبرى (٩/٢٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٢٧٦)، والكشاف (٤/١٤١)، وزاد المسير (٨/٣٢٦)، وتفسير القرطبى (١٨/٢٢٣)، والدر المنثور للسيوطى (١٦/٢٤٩).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٧٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٦٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٧)، وتفسير الطبرى (٢٩/١٣)، وزاد المسير (٨/٤٢٩)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٢٦٦)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/٣٠٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٧٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٨)، وتفسير الطبرى (٢٩/١٤)، وزاد المسير (٨/٣٣٠)، وتفسير القرطبى (١٨/٢٣٠).

(٤) انظر: زاد المسير (٨/٣٣٢)، وتفسير القرطبى (١٨/٢٣١).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٧٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٦٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٨)، وتفسير الطبرى (٢٩/١٦)، وزاد المسير (٨/٣٣٢).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٧٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٦٥)، وتفسير الطبرى (٢٩/١٦)، وزاد المسير (٨/٣٣٣)، وتفسير القرطبى (١٨/٢٣٤).

١٤ - ﴿أَنْ كَانَ﴾ أى لأن كان^(١)، والمعنى: لا تطعمه لماله وبنيه.

١٦ - و﴿الْحَرْطُورِ﴾ الأنف، المعنى: فيسود وجهه، فذكر الأنف لأن بعض الوجه^(٢) يكفى عن بعض.

١٧، ١٨ - ﴿بَلَوْنَهُمْ﴾ يعنى أهل مكة بالجوع. و﴿أَحْتَبَ الْجَنَّةَ﴾ قوم كان لهم بستان، فاحتالوا لمنع حق الفقراء منه، بجلاً منهم، فحلفوا ليقطعنها فى أول الصباح ﴿وَلَا يَسْتَنْوْنَ﴾ أى لا يقولون: إن شاء الله^(٣).

١٩ - وال ﴿طَائِفٌ﴾ نار أحرقتها. (والصريم) الليل^(٤).

٢٥ - وال ﴿حَرْدٍ﴾ القدرة، يقال: حَرَدٌ وَحَرْدٌ، كَدَرَكٌ وَدَرَكٌ^(٥). ﴿قَدِيرِينَ﴾ على جنتهم عند أنفسهم.

٢٦ - ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا﴾ محترقة قالوا: قد ضللنا الطريق، ليس هذه جنتنا، ثم علموا أنها عقوبة.

٢٨ - و﴿أَوْسَطُكُمْ﴾ أعلمهم، ﴿لَوْلَا﴾ أى هلا ﴿سُحُوحٌ﴾ أى: تستنون، وسمى الاستثناء تسييحاً، لأنه تنزيه الله تعالى بتسليم القدرة إليه، ثم تابوا فبدلوا جنة خيراً منها.

٣٩ - ﴿أَيْمَنُ عَيْنَا﴾ أى هل حلفنا لكم على ما تدعون يبلغ تلك الأيمان

(١) انظر: زاد المسير (٣٣٣/٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣١٠/٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٧٤/٣)، وتفسير الطبرى (١٨/٢٩)، وزاد المسير (٣٣٤/٨)، وتفسير القرطبي (٢٣٦/١٨).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٩/٢٩)، وزاد المسير (٣٣٥/٨)، وتفسير القرطبي (٢٣٩/١٨)، والدر المنثور للسيوطي (٢٥٣/٦).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (١٧٥/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٦٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٩)، وتفسير الطبرى (٢٠/٢٩)، وزاد المسير (٣٣٦/٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣١٢/٨).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١٧٦/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٧٩)، وتفسير الطبرى (٢٠/٢٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٨٥/٤)، وزاد المسير (٣٣٦/٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣١٢/٨).

إلى يوم القيامة فى لزومها وتوكيدها، ﴿إِنَّ لَكُمْ﴾ أى بأن لكم ﴿لَمَّا تَحْكُمُونَ﴾ (١).

٤٠ - والـ ﴿رَعِيمٌ﴾ الكفيل، والمعنى: أيهم يكفل بأن لهم فى الآخرة ما للمسلمين من الخير (٢).

٤٢ - ﴿يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ قال بعض العلماء: هذه صفة يجب التسليم لها، كما تقول فى الوجه، وبعضهم (٣)، يقول: الساق: الشدة. ﴿وَيَدْعُونَ﴾ يعنى: المنافقين.

٤٤ ، ٤٨ - ﴿فَذَرْنِي﴾ منسوخ بآية السيف، وكذلك ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ (٤).

٤٨ - ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ فى عجلته وغضبه. والـ ﴿مَكْطُومٌ﴾ المملوء غمًا وكرهًا.

٤٩ - ﴿لَتُنذِرَ﴾ المعنى: لولا نعمة رحمه الله بهما لنبذ مذمومًا مغمومًا، لكنه غير مذموم.

٥١ - ﴿لِيُرِيَهُنَّ﴾ المعنى أنهم ينظرون إليك بأعين العداوة نظراً يكاد يلقىك إلى الأرض (٥).



(١) انظر: تفسير الطبرى (٢٣/٢٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٢٨٦/٤)، وزاد المسير (٣٣٩/٨)، وتفسير القرطبي (٢٤٧/١٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٧٧/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٠)، وتفسير الطبرى (٢٤/٢٩)، وزاد المسير (٣٤٠)، وتفسير القرطبي (٢٤٧/١٨).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١٧٧/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٦٦/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨١)، وتفسير الطبرى (٢٤/٢٩)، وزاد المسير (٣٤١/٨)، وتفسير القرطبي (٢٤٩/١٨).

(٤) انظر: زاد المسير (٣٤٢/٨)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٤)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣١١)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٤٧٦/١).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١٧٩/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٢)، وتفسير الطبرى (٣٠/٢٩)، وزاد المسير (٣٤٤/٨)، وتفسير القرطبي (٢٥٤/١٨).

سورة الحاقة

- ١ - ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ القيامة، فيها حواق الأمور^(١).
- ٢ - ﴿ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ نفخيم لشأنها.
- ٣ - ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ ﴾ لأنك لم تر ما فيها من الأهوال.
- ٤ - ﴿ يَأْتَارِعَةُ ﴾ «القارعة»: القيامة، لأنها تفرع بالأهوال.
- ٥ - ﴿ بِالطَّاعِغَةِ ﴾ و«الطاغية» طغيانهم وكفرهم.
- ٧ - ﴿ حُسُومًا ﴾ أى تباعاً^(٢). ﴿ فِيهَا ﴾ أى فى تلك الليالى والأيام. ﴿ أَعْبَازُ نَحْلِ ﴾ أى أصول نخل ﴿ حَاوِيَةٍ ﴾ بالية.
- ٨ - ﴿ مِّنْ بَاقِيَةٍ ﴾ أى من بقايا.
- ٩ - ﴿ بِالطَّاطِئَةِ ﴾ أى بالخطأ.
- ١٠ - ﴿ رَآيَةً ﴾ زائدة على الأخذات^(٣).
- ١١ - و﴿ الْبَارِيَةِ ﴾ السفينة.
- ١٣ - ﴿ نَفْحَةٌ وَجْدَةٌ ﴾ وهى الأولى^(٤).
- ١٧ - ﴿ عَلَىٰ أَرْجَائِهِمْ ﴾ جوانبها.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٧٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٣)، وتفسير الطبرى (٢٩/٣٠)، وزاد المسير (٨/٣٤٥)، وتفسير القرطبي (١٨/٢٥٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٨٠)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٦٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٣)، وتفسير الطبرى (٢٩/٣٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/٢٩٢)، وزاد المسير (٨/٣٤٦).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٦٧)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٤)، وزاد المسير (٨/٣٤٨)، وتفسير القرطبي (١٨/٢٦٢).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٩/٣٦)، وزاد المسير (٨/٣٤٨)، وتفسير القرطبي (١٨/٢٦٤).

- ٢٠ - ﴿ظَنَنْتُ﴾ أيقنت.
- ٢١ - ﴿رَاضِيَةً﴾ أي مرضية.
- ٢٣ - ﴿قُطُوفُهَا﴾ ما قطف من ثمارها.
- ٢٧ - ﴿يَلْتَبِتَهَا﴾ يعني الموتة التي كانت في الدنيا^(١)، ﴿كَانَتْ أَلْقَاضِيَةً﴾ القاطعة للحياة، فكانه تمنى أن لم يبعث.
- ٢٩ - (والسلطان) الحجة، وقيل: الملك.
- ٣٢ - ﴿فَاسْتَلْكُوهُ﴾ أي فاسلكوها فيه، ومثل هذا قول العرب: أدخل الخاتم في يدك^(٢)، لأن المعنى معروف.
- ٣٦ - (والغسلين) صديد أهل النار^(٣).
- ٣٧ - و﴿الْخَاطِئُونَ﴾ الكافرون.
- ٤٠ - ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ﴾ يعني محمداً ﷺ، وقيل: جبريل: والمعنى: قول رسول عن الله، فلما كان في ذكر الرسول ما يدل على المرسل اكتفى بذلك^(٤).
- ٤٤ - ﴿وَلَوْ نَقَوْلِ عَلَيْنَا﴾ محمد.
- ٤٥ - ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ أي بالقوة.
- ٤٦ ، ٤٧ - و﴿الْوَتِينَ﴾ عرق يتصل بالقلب، فلا يحجزنا عنه منكم أحد^(٥).

(١) انظر: زاد المسير (٨/٣٥٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٨٢)، وتفسير الطبري (٢٩/٤٠)، وزاد المسير (٨/٣٥٣)، وتفسير القرطبي (١٨/٢٧٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٨٣)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/٢٦٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٤)، وتفسير الطبري (٢٩/٤١)، وزاد المسير (٨/٣٥٤)، وتفسير القرطبي (١٨/٢٧٣).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٢٩/٤٢)، وزاد المسير (٨/٣٥٤)، وتفسير القرطبي (١٨/٢٧٤).

(٥) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/٢٦٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٤)، وتفسير الطبري (٢٩/٤٢)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/٣٠٠)، وزاد المسير (٨/٣٥٥)،

٥٠ - ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ يعنى القرآن ﴿ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ يوم القيامة إذ لم يؤمنوا

به.

٥١ - ﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴾ أضافه إلى نفسه لاختلاف اللفظين، كقوله:
﴿ ولدار الآخرة ﴾ [يوسف: ١٠٩].

* * *

سورة سأل سائل

- ١ - (السائل) النضر بن الحارث، حين قال: ﴿فَأَمْطَرَ عَلَيْنَا حِجَابًا﴾ [الأنفال: ٣٢]^(١)، ومن قرأ: «سأل» ففيه وجهان: أحدهما أنه من السؤال أيضاً، وإنما لين همزه، والثاني: سأل وادٍ في جهنم بالعذاب^(٢).
- ٣ - ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ وهي الروح، فلما كانت الملائكة تعرج إليه وصف نفسه بذلك^(٣).
- ٤ - ﴿وَالرُّوحِ﴾ جبريل. ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ﴾ المعنى: بعذاب واقع في يوم القيامة.
- ٥ - ﴿فَأَصْبِرْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٤).
- ٦ - ﴿بِرَّوْنِهِ﴾ يعنى العذاب ﴿بَعِيدًا﴾ غير كائن.
- ٩ - (والعهن) الصوف، شبهها به لضعفها ولينها، قال ابن قتيبة: هو الصوف المصبوغ^(٥).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٨٣)، وتفسير الطبري (٢٩/٤٣)، وزاد المسير (٨/٣٥٧)، وتفسير القرطبي (١٨/٢٧٨)، والدر المشور للسيوطي (٦/٣٦٣)، ولباب النقول للسيوطي (٢١٩).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٣٣٤)، والحجة (٧٢٠)، وزاد المسير (٨/٣٥٨).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٨٤)، وتفسير الطبري (٢٩/٤٤)، وزاد المسير (٨/٣٥٩)، وتفسير القرطبي (١٨/٢٨١).

(٤) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٥١)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي (٣٨١)، وتفسير الطبري (٢٩/٤٦)، وزاد المسير (٨/٣٦٠)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢١٤)، وتفسير القرطبي (١٨/٢٨٤)، وناسخ القرآن لابن البارزي (٣١١)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي (١/٤٨٠).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٥)، وتفسير الطبري (٢٩/٤٦)، وزاد المسير

١٠ - ﴿وَلَا يَسْتَلْ حَمِيمٌ﴾ أى لا يسأل قريب قرابته، أى لا يكلمهم لشدة الأهوال، ومن ضم الياء، فالمعنى: لا يقال له: أين قرابتك^(١).

١١ - ﴿يَبْصُرُونَهُمْ﴾ أى يعرف الحميم حميمه، وهو مع ذلك لا يسأل عن شأنه. و﴿الْمَجْرِمُ﴾ المشرك.

١٣ - ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ عشيرته.

١٦ - (والشوى) جلدة الرأس، وقيل: الأطراف واليدين والرجلان والرأس^(٢).

١٧، ١٨ - ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ﴾ عن الإيمان ﴿وَتَوَلَّى﴾ عن الحق، ﴿وَجَمَعَ﴾ المال فى وعاء.

١٩ - (والهلوع) الشديد الجزع^(٣).

٢٠، ٢١ - و﴿الْشَّرُّ﴾ الفقر، و﴿الْحَيْرُ﴾ المال.

٣٦ - ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٣] أى مقبلين بأبصارهم عليه، وكانوا ينظرونه نظر عداوة.

٣٧ - (والعززين) الحلق، الجماعات^(٤).

٣٩ - ﴿مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ أى من نطف وعلق، والمعنى: لا يستوجب أحد منهم الجنة بما يدعيه من الشرف.

(٨/٣٦٠)، وتفسير القرطبي (١٨/٢٨٤).

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥٠)، والحجة (٧٢٢)، وزاد المسير (٨/٣٦١)، وتفسير القرطبي (١٨/٢٨٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/٣٣٤).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٨٥)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٦٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٦)، وتفسير الطبرى (٢٩/٤٨)، وزاد المسير (٨/٣٦٢).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٨٥)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٧٠)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٦)، وتفسير الطبرى (٢٩/٤٩)، وزاد المسير (٨/٣٦٣).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٨٦)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٧٠)، وتفسير الطبرى (٢٩/٥٣)، وزاد المسير (٨/٣٦٤).

٤٢ - ﴿ فَذَرَهُمْ ﴾ منسوخ بآية السيف^(١).

٤٣ - ﴿ إِلَى نُصْبٍ ﴾ من ضم النون والصاد فهو واحد الأنصاب، وهي آلهتهم، وكذلك من فتح النون وأسكن الصاد^(٢)، والمعنى: كأنهم إلى صنم يسرعون. (والإيفاض) الإسراع^(٣).

* * *

(١) انظر: زاد المسير (٣٦٦/٨)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣١١)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٤٨٠/١).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥١)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٣٦/٢)، وتفسير الطبرى (٥٥/٢٩)، وزاد المسير (٣٦٦/٨)، والبحر المحيطة لأبى حيان (٣٣٦/٨).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٦)، وتفسير الطبرى (٥٦/٢٩)، وزاد المسير (٤٦٦/٨)، والمفردات - وفض (٨٢٩).

سورة نوح

٤ - ﴿مِن دُنُوبِكُمْ﴾ (من) صلة^(١)، ﴿وَيُوخِّرَكُمْ﴾ عن العذاب ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وهو منتهى آجالهم، والمعنى: فتموتوا غير معذبين ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ﴾ الذي أجلكم إليه.

٧ - ﴿وَأَسْتَعْشُوا شِيَائِهِمْ﴾ أى: غطوا بها وجوههم لئلا يرونى^(٢).

١٣ - ﴿لَا نَرْجُوَنَّ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ أى: لا نحافون لله عظمة.

١٤ - ﴿أَطْوَارًا﴾ من نطفة إلى علقة إلى غير ذلك.

١٧ - ﴿أَنْتُمْ مِّنَ الْأَرْضِ﴾ أى: مبتدؤكم منها وهو آدم، والمعنى: فنبتم

نباتًا.

٢٠ - ﴿فَجَاجًا﴾ أى: طرقًا واسعة.

٢٢ - ﴿كِبَارًا﴾ أى: كبيرًا، (ومكرهم) أن الرؤساء منعوا أتباعهم عن

الإيمان به.

٢٣ - ﴿وَلَا تَذَرُنَّ﴾ لا تدعن عبادة أصنامكم. ﴿وَدَا﴾ وما بعده:

أصنامهم^(٣).

٢٤ - ﴿وَقَدَّ أَضْلُوا﴾ يعنى الأصنام، وقيل: الرؤساء.

٢٥ - ﴿مِمَّا خَطَبْتَنَّهُمْ﴾^(٤) (ما) صلة^(٥).

٢٦ - ﴿دِيَارًا﴾ أى أحداً.

(١) انظر: معانى القرآن للزجاج (١٧١ ب)، وتفسير الطبرى (٥٧/٢٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٠٩/٤)، وزاد المسير (٣٦٨/٨)، وتفسير القرطبي (٢٩٩/١٨).

(٢) انظر: زاد المسير (٣٧٠/٨)، وتفسير القرطبي (٣٠٠/١٨).

(٣) انظر: البخارى - التفسير - سورة نوح (٦٣/٦)، وجامع الأصول (٤١٣/٢)، ومعانى القرآن للفراء (١٨٩/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٧١/٢)، وتفسير الطبرى (٦٢/٢٩)، وزاد المسير (٣٧٣/٨)، وتفسير القرطبي (٣٠٧/١٨).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٣٧/٢)، والإقناع (٧٩٤).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (١٨٩/٣)، ومشكل إعراب القرآن لمكى (٤١٢/٢)، والكشاف (١٦٤/٤).

٢٧ - ﴿يُضِلُّوا عِبَادَكَ﴾ لما أخبره الله عز وجل أنهم لا يلدون مؤمناً قال هذا.

٢٨ - ﴿وَلَوْلَدَى﴾ قال الحسن: كانا مؤمنين^(١). ﴿نَبَارًا﴾ هلاكاً^(٢).

* * *

(١) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٣١٦/٤)، وزاد المسير (٣٧٥/٨)، وتفسير القرطبي (٣١٣/١٨).

(٢) انظر: زاد المسير (٣٧٥/٨).

سورة الجن

- ١ - ﴿أَسْمَعُ نَفَرًا﴾ قد ذكرناها في [الأحقاف: ٢٩] (١).
- ٣ - ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ أى: قدرته، وقيل: عظمته (٢).
- ٤ - ﴿سَفِينَتَانَا﴾ إبليس. (والشطط) الجور والكذب، وهو وصفه بالشريك.
- ٥ - ثم قالت الجن: ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا﴾.
- ٦ - يقول الله عز وجل ﴿وَأَنْتُمْ كَانْتُمْ رِجَالًا مِّنَ الْإِنسِ﴾ (٣)، وهذا فى الجاهلية، كان الرجل إذا سافر فأمسى فى نفر من الأرض قال: أعود بسيد هذا الوادى من شر سفهاء قومه، فبييت فى جوار منهم (٤)، ﴿فَرَادُوهُمْ﴾ أى أن الإنس زادوا الجن ﴿رَهَقًا﴾ ضلالاً.
- ٧ - يقول الله عز وجل: ﴿وَأَنْتُمْ﴾ يعنى الجن ﴿ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ﴾ أيها المشركون.
- ٨ - وقالت الجن: ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾ أى أتيناها. ﴿حَرَسًا﴾ وهم الملائكة.
- ٩ - ﴿الآن﴾ أى: بعد بعث محمد ﷺ.

(١) انظر: صحيح البخارى التفسير - سورة الجن (٧٣/٦)، وصحيح مسلم - الصلاة (٤٤٩ - ٣٣١/١)، والفتح الربانى (٣١٨/١٨، ٣١٩)، وتفسير الطبرى (٦٤/٢٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣١٧/٤)، ولباب النقول للسيوطى (٢٢٠)، والدر المنثور للسيوطى (٣٧٠/٦).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٩٢/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٧٢/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٨٩)، وتفسير الطبرى (٦٥/٢٩)، وزاد المسير (٣٧٨/٨).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٣٩/٢)، والحجة (٧٢٧)، وتفسير القرطبى (١٠/١٩).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٨/٢٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٢٠/٣)، وزاد المسير (٣٧٨/٨)، وتفسير القرطبى (١٠/١٩)، ولباب النقول للسيوطى (٢٢١).

١٠ - ﴿ أَشْرُّ أُرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ أى: بإرسال محمد ﷺ إليهم، فيكذبونه فيهلكون.

١١ - ﴿ قَدَدًا ﴾ أى فرقًا مختلفة، قال الحسن: منهم قدرية، ومرجئة، ورافضة^(١).

١٢ - ﴿ ظَنَنَّا ﴾ أيقنا.

١٣ - ﴿ وَهُدًى ﴾ القرآن. ﴿ رَهَقًا ﴾ ظلماً.

١٦ - ثم رجع إلى كفار مكة، فقال: ﴿ وَالْوِاسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾ وهى الهدى. (والغدق) الكثير، وذكر الماء مثلاً، لأن الخير كله يكون بالمطر، والمعنى: وسعنا عليهم^(٢) ﴿ لَأَسْقَيْنَهُمْ ﴾ أى لنختبرهم فننظر كيف شكرهم. ﴿ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ ﴾ يعنى القرآن.

١٧ - ﴿ صَعَدًا ﴾ أى شاقاً^(٣).

١٩ - ورجع إلى ذكر الجن فقال: ﴿ وَأَنْتُمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ يعنى محمداً ﷺ ﴿ يَدْعُوهُ ﴾ يعبده ﴿ كَادُوا ﴾ يعنى الجن. ﴿ لِيَدَّ ﴾ أى كاد بعضهم يركب بعضاً^(٤).

٢٣ - ﴿ إِلَّا بَلَّغَا ﴾ المعنى: لا أملك لكم ضرراً ولا رشداً إلا أن أبلغكم، وقيل: لن يجيرنى إلا أن أبلغ.

٢٥ - ﴿ أَقْرَبَ مَا تُوْعَدُونَ ﴾ من العذاب.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٩٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٧٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٠)، وتفسير الطبرى (٢٩/٧٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٣٢٢)، وزاد المسير (٨/٣٨٠)، وتفسير القرطبى (١٩/١٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٩/٧٢)، وزاد المسير (٨/٣٨١).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٩١)، وتفسير الطبرى (٢٩/٧٣)، وزاد المسير (٨/٣٨١)، وتفسير القرطبى (١٩/١٩)، والمفردات - صعد (٤١٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٩٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٩١)، وتفسير الطبرى (٢٩/٧٤)، وزاد المسير (٨/٣٨٣)، وتفسير القرطبى (١٩/٢٣).

٢٧ - ﴿يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ أى من بين يدى الرسول ﷺ، والمعنى: يجعل له حفظة من الملائكة يحفظون الوحي من أن تسترقه الشياطين، فتلقيه إلى الكهنة، فيتكلمون به قبل نطق الرسول ﷺ به^(١).

٢٨ - ﴿لِيَعْلَمَ﴾ محمد ﷺ أن الملائكة قد أبلغت إليه. ﴿وَأَحَاطَ﴾ الله بما عند الرسل.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/١٩٦)، وتفسير الطبري (٧٧/٢٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/٣٢٩)، وزاد المسير (٨/٣٨٦)، وتفسير القرطبي (١٩/٢٩).

سورة المزمل

- ١ - ﴿الْمَزْمَلِ﴾ الملتف فى ثيابه.
- ٣ - ﴿يَصْفَهُ﴾ بدل من (الليل).
- ٥ - ﴿ثَقِيلًا﴾ أى فى فرضه وحكمه، وقيل: مهيباً.
- ٦ - ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ ساعاته، كل ما نشأ منه، ومذهب عائشة أنها القيام بعد النوم (١) ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ (٢) يتواطأ فيها قلب المصلى ولسانه وسمعه على التفهم، ﴿وَأَقْرُبُ قِيَلًا﴾ أى أخلص للقول، وأسمع له.
- ٧ - ﴿سَبَّحًا﴾ أى قراراً لنومك وراحتك (٣).
- ٨ - ﴿وَيَبْتَلِ﴾ انقطع إليه فى العبادة.
- ١٠، ١١ - ﴿وَأَصْبِرْ﴾، ﴿وَأَهْجُرْهُمْ﴾، ﴿وَدَرِّبْ﴾، ﴿وَمَهْلِكُمْ﴾ منسوخ بآية السيف (٤).
- ١١ - و ﴿الْتَمَعْتُمْ﴾ التمتع.

- (١) انظر: تفسير الطبرى (٨١/٢٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٣٣/٤)، وزاد المسير (٣٩٠/٨)، وتفسير القرطبي (٣٩/١٩).
- (٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٤٤/٢)، والحجة (٧٣٠)، ومعانى القرآن للفراء (١٩٧/٣)، وتفسير الطبرى (٨١/٢٩)، وزاد المسير (٣٩١/٨)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٦٣/٨).
- (٣) انظر: معانى القرآن للفراء (١٩٧/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٤)، وتفسير الطبرى (٨٣/٢٩)، وزاد المسير (٣٩٢/٨)، وتفسير القرطبي (٤٣/١٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٦٣/٨).
- (٤) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٥٣)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٨٤)، وتفسير الطبرى (٨٤/٢٩)، وزاد المسير (٣٩٣/٨)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٤)، وتفسير القرطبي (٤٥/١٩)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣١٢)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٤٨٧/١).

- ١٢ - ﴿أَنكَالًا﴾ قيوداً.
- ١٣ - ﴿ذَا عَصَّةٍ﴾ لا يسوغ فى الحلق^(١).
- ١٤ - ﴿كَيْبًا﴾ رملاً، ﴿مَهِيلاً﴾ «والمهيل»: الذى يتحرك أسفله، فينهال أعلاه^(٢).
- ١٦ - ﴿وَيَلًا﴾ ثقيلًا^(٣).
- ١٧ - ﴿تَنَفُّونَ﴾ ﴿يَوْمًا﴾ أى: عذاب يوم. ﴿مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ أى منشق فيه، أى فى ذلك اليوم، و﴿السَّمَاءِ﴾ تذكر وتؤنث، فها هنا ذكر.
- ٢٠ - ﴿لَنْ نُحْصُوهُ﴾ تطيقوا قيام ثلثى الليل، ولا ثلثه، ولا نصفه، ﴿فَنَابَ﴾ خفف، ﴿مَرَضَى﴾ لا تطيقون قيام الليل، فنسخ قيام الليل عن المسلمين بالصلوات الفرائض^(٤).



(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٤)، وزاد المسير (٣٩٣/٨)، وتفسير القرطبي (٤٦/١٩).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (١٩٨/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٤)، وتفسير الطبرى (٨٥/٢٩)، وزاد المسير (٣٩٣/٨)، وتفسير القرطبي (٤٧/١٩).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٧٣/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٤)، وتفسير الطبرى (٨٦/٢٩)، وزاد المسير (٣٩٤/٨).

(٤) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٥١)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكى (٣٨٢)، وزاد المسير (٣٨٨/٨، ٣٩٦)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٤)، وتفسير القرطبي (٥٤/١٩)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣١٢)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٤٨٧/١).

سورة المدثر

- ١ - لما قال عليه السلام: «دثروني» نزلت هذه الآية^(١).
- ٢ - ﴿تَكْبَرُ﴾ عظمه.
- ٣ - ﴿وَيَا بَكَ فَطَحِرٌ﴾ أى نفسك من الذنوب^(٢).
- ٤ - ﴿وَالرُّحْرُقِ﴾ الأصنام، وضم الراء أبو جعفر^(٣)، والمعنى واحد.
- ٥ - ﴿وَلَا تَمَنَّ﴾ بعملك ﴿تَسْتَكْبِرُ﴾ به على ربك.
- ٦ - ﴿نُقِرَّ فِي النَّاقُورِ﴾ نفخ فى الصور.
- ٧ - ﴿خَلَقْتُ وَجِداً﴾ أى لا مال ولا ولد، وهو الوليد بن المغيرة^(٤).
- ٨ - ﴿مَمْدُوداً﴾ كثيراً له مدد.
- ٩ - ﴿شُهُوداً﴾ حضوراً معه، لا يحتاجون إلى السفر.
- ١٠ - ﴿وَمَهَّدْتُ﴾ بسطت له فى العيش.
- ١١ - ﴿أَنْ أَرْيَدَ﴾ من المال والولد، وقيل: أن أدخله الجنة.
- ١٢ - ﴿عَيْنِداً﴾ أى معانداً.

(١) انظر: صحيح البخارى - التفسير سورة المدثر (٦/٧٤)، وصحيح مسلم - كتاب الإيمان - حديث (٢٥٧ - ١/١٤٤)، وتفسير الطبرى (٢٩/٩٠)، وزاد المسير (٨/٣٩٩)، وتفسير القرطبي (١٩/٥٩)، وتفسير ابن كثير (٤/٤٤٠)، والدر المنثور للسيوطي (٦/٣٨٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٢٠٠)، وتفسير الطبرى (٢٩/٩٢)، وزاد المسير (٨/٤٠٠)، وتفسير القرطبي (١٩/٦٢).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٣٤٧)، والإقناع (٧٩٧)، والنشر فى القراءات العشر (٢/٣٩٣)، وزاد المسير (٨/٤٠١).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٩/٩٦)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/٣٤٤)، وزاد المسير (٨/٤٠٣)، وتفسير القرطبي (١٩/٧١).

١٧ - ﴿سَأْرَهَقُمْ﴾ أى سأحمله على مشقة من العذاب، (والصعود) العقبة الشاقة.

١٨ ، ١٩ - ﴿إِنْدَهُ فَنُكِّرُ﴾ أى تفكر ماذا يقول فى القرآن ﴿وَقَدَّرَ﴾ القول فى نفسه، ﴿فَقِيلَ﴾ أى لعن.

٢١ - ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ فى نظر^(١) يدفع به القرآن.

٢٢ - و ﴿عَبَسَ﴾ كره وجهه مقطبا، يقال: (بسر) الرجل وجهه: أى قبضه^(٢).

٢٣ - ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ عن الإيمان ﴿وَأَسْتَكْبَرَ﴾ أى تكبر.

٢٤ - ﴿سِحْرٌ يُؤْتَرُ﴾ يروى عن السحرة.

٢٩ - ﴿لَوَاحَةٌ﴾ مغيرة^(٣).

٣١ - ﴿فِتْنَةٌ﴾ ضلالة ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أن ما جاء به محمد ﷺ حق، لأن عندهم عدتهم فى التوراة كذلك^(٤).

﴿يَهْدًا مَثَلًا﴾ أى شاهداً من الحديث. ﴿وَمَا هِيَ﴾ يعنى النار التى فى الدنيا ﴿إِلَّا ذِكْرًا﴾ أى مذكرة بنار الآخرة.

٣٣ - ﴿وَأَلِيلٍ إِذْ أَدْبَرَ﴾^(٥)، قال الفراء: يقال دبر وأدبر.

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٦)، وتفسير الطبرى (٩٧/٢٩)، وتفسير القرآن للماوردي (٣٤٦/٤)، وزاد المسير (٤٠٦/٨)، وتفسير القرطبي (٧٣/١٩).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٦)، وزاد المسير (٤٠٦/٨)، وتفسير القرطبي (٧٥/١٩).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٤٩٦)، وتفسير الطبرى (١٠٠/٢٩)، وزاد المسير (٤٠٧/٨)، وتفسير القرطبي (٧٧/١٩).

(٤) انظر: زاد المسير (٤٠٨/٨)، وتفسير القرطبي (٨٠/١٩).

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥٩)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٤٧/٢)، ومعانى القرآن للفراء (٢٠٣/٣)، وتفسير الطبرى (١٠٢/٢٩)، وزاد المسير (٤٠٩/٨)، وتفسير القرطبي (٨٤/١٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٧٨/٨).

٣٥ - ﴿إِنَّهَا﴾ يعنى «سقر».

٣٧ - ﴿أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ﴾ فى طاعة الله ﴿أَوْ يَتَّخِزُوا﴾.

٣٩ - ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ المعنى: كل نفس مرتهنة بعملها حتى تحاسب

عليه إلا هم.

٥٠ - ﴿حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ﴾ من فتح الفاء أراد: مذعورة، ومن كسرهما أراد:

نافرة^(١).

٥١ - (القسورة) الأسد.

٥٢ - ﴿صُحُفًا مُّتَشَفَّرَةٌ﴾ قالوا للنبي ﷺ: إن سرك أن نتبعك فليصبح عند

رأس كل واحد منا كتاب منشور من الله إلى فلان نؤمر فيه باتباعك^(٢).

* * *

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٦٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٤٧/٢)،

وزاد المسير (٤١٢/٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٠٧/٢٩)، وزاد المسير (٤١٣/٨)، وتفسير القرطبي

(٩٠/١٩)، ولباب النقول للسيوطى (٢٢٤).

سورة القيامة

- ١ - ﴿لَا زَائِدَةَ﴾^(١).
- ٢ - (النفس اللوامة) المؤمنة^(٢) تلوم نفسها في الدنيا على التقصير.
- ٤ - (والبنان) في [الأنفال: ١٢]^(٣).
- ٥ - ﴿لِيَفْجُرَّ أَمَامَهُ﴾ ليكذب بما أمامه من البعث والحساب.
- ٦ - ﴿يَنْتَلُ﴾ تكذيباً.
- ٧ - ﴿بِرِّقٍ﴾ شخص يوم القيامة^(٤).
- ٨ - ﴿وَحَسَفَ﴾ ذهب ضوؤه.
- ٩ - ﴿وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ﴾ قال عطاء بن يسار^(٥): يجمعان ثم يقذفان في البحر، وقيل: في النار^(٦).
- ١١ - ﴿وَزَزَّ﴾ ملجأً.
- ١٢ - ﴿الْمُنْتَهَى﴾ المنتهى.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٠٧)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٤٢٨)، وتفسير الطبري (٢٩/١٠٨)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/٣٥٥)، والكشاف (٤/١٨٩)، وزاد المسير (٨/٤١٥)، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري (٢/٢٧٤)، والبحر المحيط لأبي حيان (٨/٣٨٤).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٩/١٠٩)، وزاد المسير (٨/٤١٦)، وتفسير القرطبي (١٩/٩٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/٢٠٨)، وتفسير الطبري (٢٩/١١٠)، وزاد المسير (٨/٤١٧)، وتفسير القرطبي (١٩/٩٤).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/٢٠٩)، وتفسير الطبري (٢٩/١١٢)، وزاد المسير (٨/٤١٨)، وتفسير القرطبي (١٩/٩٥)، والبحر المحيط لأبي حيان (٨/٣٨٥).

(٥) انظر: الجرح والتعديل (٦/٣٣٨)، وسير أعلام النبلاء (٤/٤٤٨).

(٦) انظر: زاد المسير (٨/٤١٩).

١٤ - ﴿بَصِيرَةٌ﴾ أى بل على الإنسان من نفسه بصيرة، أى رقباء: وهى الجوارح^(١).

١٥ - (والمعاذير) جمع عذر.

١٦ - ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ﴾ كان الوحي إذا نزل على النبي ﷺ يحرك لسانه ليحفظ قبل فراغ جبريل، فنزلت هذه الآية^(٢).

١٧ - ﴿جَمَعُوا وَقُرْآنَهُمْ﴾ أى ضمه فى صدرك.

٢٤ - ﴿بَاسِرَةٌ﴾ عابسة.

٢٥ - (والفاقرة) الداھية^(٣).

٢٦ - ﴿بَلَفَتِ﴾ يعنى النفس ﴿الترَاقِي﴾ العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال^(٤).

٢٧ - ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ من يرقى^(٥).

٢٨ - ﴿وَوَظَنَ﴾ أيقن.

٢٩ - ﴿أَلْسَاقٌ بِأَلْسَاقٍ﴾ شدة الدنيا بشدة الآخرة^(٦).

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣١١)، وتفسير الطبرى (٢٩/١١٦)، وزاد المسير (٨/٤٢٠)، وتفسير القرطبي (١٩/٩٩).

(٢) انظر: صحيح البخارى - التفسير - سورة القيامة (٦/٧٦)، وصحيح مسلم كتاب الصلاة (٤٤٨ - ١/٣٣٠)، والفتح الربانى (١٨/٣٢٢)، وتفسير الطبرى (٢٩/١١٧)، وزاد المسير (٨/٤٢١)، وتفسير القرطبي (١٩/١٠٥).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٧٨)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٠)، وتفسير الطبرى (٢٩/١٢١)، وزاد المسير (٨/٤٢٣)، وتفسير القرطبي (١٩/١١٠).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٠)، وزاد المسير (٨/٤٢٤)، وتفسير القرطبي (١٩/١١١).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٢١٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٣٦٢)، وزاد المسير (٨/٤٢٤)، وتفسير القرطبي (١٩/١١١).

(٦) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٢١٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٠١)، وتفسير الطبرى (٢٩/١٢٢)، وزاد المسير (٨/٤٢٤)، وتفسير القرطبي (١٩/١١٢).

٣١ - ﴿فَلَا صَدَقَ﴾ أى لم يصدق، وهو أبو جهل^(١).

٣٣ - ﴿يَتَمَطَّى﴾ أى يتبختر.

٣٤ - ﴿أَنْزَلُ﴾ تهدد.

٣٦ - ﴿سُئِيَ﴾ مهملًا.

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٢٤/٢٩)، وزاد المسير (٨/٤٢٥)، وتفسير القرطبي

(١٩/١١٣)، والدر المنثور للسيوطى (٦/٣٩٦).

سورة الإنسان

- ١ - ﴿ هَلْ قَد، وَٱلْإِنْسَانِ ﴾ آدم، والـ ﴿ حِينَ ﴾ أربعون سنة^(١).
- ٢ - ﴿ ٱلْإِنْسَانِ ﴾ ابن آدم. ﴿ أَمْشَاجِ ﴾ أخلاط، يختلط ماء الرجل بماء المرأة. ﴿ نَبْتَلِيهِ ﴾ المعنى: خلقناه سميعاً بصيراً لنبتليه.
- ٣ - ﴿ إِمَّا شَاكِرًا ﴾ أى بينا له الطريق إن شكر أو كفر.
- ٥ - ﴿ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ الصادقون.
- ٦ - ﴿ يَشْرَبُ بِهَا ﴾ أى منها^(٢). ﴿ يُفَجِّرُونَهَا ﴾ يقودونها إلى حيث شاءوا.
- ٧ - ﴿ مُسْتَطِيرًا ﴾ أى منتشرًا.
- ١٠ - ﴿ عِبُوسًا ﴾ أى تعبس فيه الوجوه، ﴿ قَطْرِيرًا ﴾ أى شديداً^(٣).
- ١٣ - ﴿ زَمْهَرِيرًا ﴾ الزمهرير: البرد.
- ١٤ - ﴿ وَدَانِيَةً ﴾ وجزاهم جنة دانية ﴿ عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا ﴾. ﴿ وَذُلَّت ﴾ قربت إليهم مذلة.
- ١٥، ١٦ - ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾ أى هى قوارير^(٤)، ولكنها من فضة ﴿ قَدْرُوهَا ﴾ أى جعل الإناء على قدر ما يحتاجون إليه ويريدونه على تقديرهم.
- ١٨ - ﴿ عَيْنًا ﴾ أى يسقون عيناً. ﴿ سَلْسَبِيلًا ﴾ أى جديدة الجرية^(٥).
- ٢١ - ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ حال، والمعنى: يطوف على الأبرار ولدان عاليًا الأبرار

(١) انظر: تفسير القرطبي (١١٩/١٩).

(٢) انظر: زاد المسير (٤٣٠/٨)، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٧٦/٢)، والبحر المحيط لأبى حيان (٣٩٥/٨).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢١٦/٢)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٧٩/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٢)، وتفسير الطبرى (١٣١/٢٩)، وزاد المسير (٤٣٤٨).

(٤) انظر: زاد المسير (٤٣٦/٨)، ومعانى القرآن للفراء (٢١٧/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٣)، وتفسير الطبرى (١٣٤/٢٩).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٣)، وتفسير الطبرى (١٣٥/٢٩)، وزاد المسير (٥٣٨/٨)، وتفسير القرطبي (١٤٢/١٩).

﴿ثِيَابُ سُندِسٍ﴾ (١).

٢٤ - ﴿فَاصِرٍ﴾ منسوخ (٢).

٢٨ - ﴿أَسْرَهُمْ﴾ خلقهم.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢١٨/٣)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (٤٣٩/٢)،
والتيبان في إعراب القرآن للعكبري (٢٧٧/٢)، وزاد المسير (٤٣٩/٨)، والبحر المحيط
لأبي حيان (٣٩٩/٨).

(٢) انظر: زاد المسير (٤٤٠/٨)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ
لابن الجوزي (٢١٤)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي (٤٩٣/١).

سورة المرسلات

٤ ، ١ - (المُرْسَلَات) الرياح، ﴿عُرْفًا﴾ متتابعة، وهى (العاصفات) وهى (الناشرات) تنشر السحاب، وهى (الفارقات) تفرق السحاب وتبدده^(١).

٦ ، ٥ - ﴿فَالْمُؤَيَّنَاتِ﴾ الملائكة تلقى الوحي إلى الأنبياء إعداراً وإنذاراً.

١١ - ﴿أُفَّتْ﴾^(٢) جُمِعَتْ لوقتها يوم القيامة.

٢٣ - ﴿فَقَدَرْنَا﴾ (وقدّرنا) لغتان^(٣).

٢٥ - و﴿كِفَانًا﴾ الكفت: الضم: فهى تضمهم أحياء على ظهرها، وأمواتاً فى بطنها^(٤).

٣٠ - ﴿إِلَىٰ ظِلٍّ﴾ وهو دخان من نار جهنم.

٣٢ - (والقصر) واحد القصور، ومن فتح الصاد أراد: أصول النخل^(٥).

٣٣ - ﴿جَمَلَتْ﴾ من كسر الجيم أو ضمها، أو قرأ ﴿جمالة﴾ بكسر الجيم

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٢١/٣)، وتفسير الطبرى (١٤٠/٢٩)، وتفسير القرآن

للماوردى (٣٧٧/٤)، وزاد المسير (٤٤٤/٨)، وتفسير القرطبى (١٥٤/١٩).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٦٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٥٧/٢)،

ومعانى القرآن للفراء (٢٢٢/٣)، وزاد المسير (٤٤٧/٧)، والبحر المحييط لأبى حيان

(٤٠٥/٨).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٦٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٥٨/٢)،

ومعانى القرآن للفراء (٢٢٣/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٦)، وزاد المسير

(٤٤٨/٨)، والبحر المحييط لأبى حيان (٤٠٦/٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٢٤/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٦)، وتفسير

الطبرى (١٤٥/٢٩)، وزاد المسير (٤٤٩/٨)، وتفسير القرطبى (١٦١/١٩).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٢٤/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٧)، وتفسير

الطبرى (١٤٦/٢٩)، وزاد المسير (٤٥٠/٨)، وتفسير القرطبى (١٦٣/١٩)، والبحر

المحييط لأبى حيان (٤٠٧/٨).

وبالهاء: فكله جمع الجمال، يقال: جمل، وجمالة، كحجر وحجارة^(١)، (والصفر)
السود^(٢).

٣٩ - ﴿كَيْدٌ﴾ أى حيلة.



(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٦٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٥٨/٢)،
والحجة (٧٤٤)، وتفسير الطبرى (١٤٧/٢٩)، وزاد المسير (٤٥١)، وتفسير القرطبي
(١٦٥/١٩).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٢٥/٣)، وزاد المسير (٤٥١/٠٨).

سورة النبا

٢ - ﴿التَّبَا﴾ القرآن، اختلفوا فيه، فقال بعضهم: سحر، وقال بعضهم: شعر^(١).

٩ - ﴿سُبَانًا﴾ أى راحة.

١٤ - ﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾ السحاب، (والثجاج) الكثير المنصب^(٢).

١٦ - ﴿الْفَأْفَأُ﴾ ملتفة.

٢٣ - (الأحقاب) فى [الكهف: ٦٠].

٣٤ - ﴿دِهَاقًا﴾ أى ملأى^(٣).

٣٥ - ﴿كِذْبًا﴾ أى لا يكذب بعضهم بعضاً.

٣٦ - ﴿حِسَابًا﴾ كافياً.

٣٧ - ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنهُ خِطَابًا﴾ أى: يتكلمون إلا بإذنه.

٣٨ - قال ابن عباس: (الرُّوح) أرواح الناس فيما بين النفختين، وقال فى

رواية أخرى: ﴿الرُّوحُ﴾ مَلَكٌ ما خلق الله ملكاً أعظم منه^(٤).

﴿وقال﴾ فى الدنيا ﴿صَوَابًا﴾ وهو الشهادة بالتوحيد.

* * *

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢/٣٠)، وزاد المسير (٤/٩)، وتفسير القرطبي (١٧٠/١٩).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٠٨)، وتفسير الطبرى (٥/٣٠)، وزاد المسير

(٦/٩)، وتفسير القرطبي (١٧٢/١٩).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٨٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٠)، وتفسير

الطبرى (١٣/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/٣٨٧)، وزاد المسير (١٠/٩).

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١٥/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/٣٨٨)، وزاد المسير

(١٢/٩)، وتفسير القرطبي (١٨٦/١٩)، والدر المنثور للسيوطي (٦/٣٠٩).

سورة النازعات

١ ، ٥ - (النَّازِعَات) الملائكة تنزع أرواح الكفار، ﴿عَرَفَا﴾ أى إغراقًا، كما يغرق النازع فى القوس، يعنى أنه يبلغ بها غاية المد، وهى (الناشطات) تنشط أرواح الكفار، وهى (الساجحات) تسبح بأرواح المؤمنين، أى تسلها سلا رقيقًا، ثم يدعونها حتى تستريح، وهى (السابقات) تسبق بأرواحهم إلى الجنة، وهى (المدبرات) فجبريل موكل بالرياح والجنود، وميكائيل موكل بالقطر والنبات، ومملك الموت يقبض الأرواح، وإسرافيل ينزل بالأمر العظيم^(١).

٦ ، ٧ - ﴿الرَّاجِفَةُ﴾ النفخة الأولى، وهى صيحة فيها تردد واضطراب، و﴿الرَّادِفَةُ﴾ النفخة الثانية جاءت بعد الأولى^(٢).

٨ - ﴿وَأَجِفَةُ﴾ شديدة الاضطراب.

٩ - ﴿خَشَعَةٌ﴾ ذليلة.

١٠ - ﴿الْحَافِرَةُ﴾ الحياة بعد الموت، المعنى: أنرجع أحياء!

١٢ - ﴿تِلْكَ إِذًا﴾ أى إن رُدُّدْنَا لِنُحْشَرَنَّ، بإصابة ما يعدُّدنا محمد.

١٤ - (والساهرة) وجه الأرض^(٣).

١٨ - ﴿تَرَكَّى﴾ تتطهر من الشرك.

٢٠ - ﴿آيَةَ الْكُبْرَى﴾ اليد والعصا.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٣٠/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٨٤/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٢)، وتفسير الطبرى (١٨/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٣٩٠/٤)، وزاد المسير (١٥/٩)، وتفسير القرطبى (١٩٠/١٩).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٣٩٣/٤)، وزاد المسير (١٨/٩)، وتفسير القرطبى (١٩٥/١٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٣٢/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٨٥/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٣)، وتفسير الطبرى (٢٣/٣٠)، وزاد المسير (٢٠/٩)، وتفسير القرطبى (١٩٩/١٩).

- ٢٢ - ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ أعرض عن الإيمان ﴿يَسْتَعِ﴾ بعمل الفساد فى الأرض.
- ٢٣ ، ٢٤ - ﴿فَحَشَرَ﴾ جمع قومه ﴿فَنَادَى فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾.
- ٢٥ - ﴿نَكَالَ الْآخِرَةِ﴾ وهى ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾، ﴿وَالأُولَى﴾: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِ﴾ [القصص: ٣٨].
- ٢٨ - ﴿رَفَعَ سَكَهَا﴾ أى رفع ارتفاعها وعلوها فى الهواء.
- ٢٩ - ﴿وَأَغْطَشَ﴾ أظلم^(١). ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ أبرز نهارها.
- ٣٤ - ﴿الطَّامَّةُ﴾ الحادثة التى تطم ما سواها.
- ٤٠ - ﴿مَقَامَ رَبِّهِ﴾ فى سورة [الرحمن: ٤٦]. ﴿عَنِ الْهَوَى﴾ أى عما تهوى من المحارم.
- ٤٣ - ﴿فِيمَ أَنْتَ﴾ أى لست فى شىء من علمها وذكرها، والمعنى أنك لا تعلمها.
- ٤٤ - ﴿مُنْهَنَهَا﴾ أى منتهى علمها.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٣٣/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٨٥/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٣)، وزاد المسير (٢٢/٩).

سورة عبس

- ١ - ﴿ عَبَسَ ﴾ قطب وكلح ﴿ وَتَوَكَّنَ ﴾ أعرض بوجهه.
- ٢ - و ﴿ آذَعْنَى ﴾ ابن أم مكتوم^(١).
- ٣ - ﴿ يَزَكِّكَ ﴾ ينظهر من الذنوب.
- ٦ - ﴿ تَصَدَّقْ ﴾ تقبل عليه بوجهك.
- ١٠ - ﴿ نَلَهَى ﴾ تتشاغل.
- ١١ - ﴿ إِنِّهَا ﴾ يعنى آيات القرآن.
- ١٤ - ﴿ مَرْفُوعَةٍ ﴾ عالية القدر ﴿ مُطَهَّرَةٍ ﴾ من الشرك والكفر، وهذا إخبار عن جلال القرآن.
- ١٥ - (والسفرة) الملائكة^(٢).
- ١٦ - ﴿ قِيلَ ﴾ لعن ﴿ الْإِنْسَانُ ﴾ الكافر.
- ٢٠ - ﴿ ثُمَّ السَّيْلَ ﴾ أى سهل له العلم بطرق الحق والباطل.
- ٢١ - ﴿ فَأَقْبَرَهُ ﴾ أى جعله مقبوراً.
- ٢٢ - ﴿ أَنشَرَّهُ ﴾ أى بعثه.
- ٢٣ - ﴿ لَمَّا يَقِضْ ﴾ لم يقض ما فرض عليه.
- ٢٤ - ﴿ إِلَى طَعَامِيذٍ ﴾ كيف خلق الله طعامه.

(١) انظر: جامع الأصول (٢/٤٣٢)، وتفسير الطبرى (٣٠/٣٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٣٩٩)، وزاد المسير (٩/٢٦)، وتفسير القرطبي (١٩/٢١١)، ولباب النقول للسيوطى (٢٢٧).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٣٢٦)، وتفسير الطبرى (٣٠/٣٥)، وزاد المسير (٩/٢٩)، وتفسير القرطبي (١٩/٢١٦).

- ٢٨ - (قضبًا) وهو الرطبة^(١).
- ٣٠ - ﴿عَبَّأ﴾ غلاط الأعناق^(٢).
- ٣١ - (والأب) ما ترعاه البهائم^(٣).
- ٣٣ - ﴿الصَّانِعَةُ﴾ الصيحة الثانية، تصخ الأسماع: أى تصمها^(٤).
- ٣٨ - ﴿مُسْفِرَةٌ﴾ مضيئة.
- ٤١ - ﴿قَزَّةٌ﴾ ظلمة.



(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥١٤)، وتفسير الطبرى (٣٧/٣٠)، وزاد المسير (٣٣/٩)، وتفسير القرطبي (٢٢١/١٩).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٨٦/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٥)، وتفسير الطبرى (٣٧/٣٠)، وزاد المسير (٣٣/٩)، وتفسير القرطبي (٢٢٢/١٩).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٨٦/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٥)، وتفسير الطبرى (٣٨/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٠٣/٤)، وزاد المسير (٣٤/٩).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٣٨/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٥)، وتفسير الطبرى (٣٩/٣٠)، وزاد المسير (٣٤/٩)، وتفسير القرطبي (٢٢٤/١٩).

سورة التكوير

- ١ - ﴿ كَوَّرَتْ ﴾ أظلمت^(١).
 - ٢ - ﴿ أَنْكَدَرَتْ ﴾ تناثرت^(٢).
 - ٤ - ﴿ أَلْعِشَارُ ﴾ النوق الحوامل، ﴿ عَطَلَتْ ﴾ أى سبيت لاشتغال أهلها بأهوال القيامة.
 - ٥ - ﴿ حُشِرَتْ ﴾ جمعت.
 - ٦ - ﴿ سُجِرَتْ ﴾^(٣) ملئت، بأن صارت مجرداً واحداً.
 - ٧ - ﴿ زُوِّجَتْ ﴾ قرنت بأشكالها.
 - ٨ - ﴿ أَلْمُوءِدَةُ ﴾ البنت تدفن وهى حية، وإنما تسأل لتسكت قاتلها، لأن جوابها: قُتلت بلا ذنب^(٤).
 - ١١ - ﴿ كُشِطَتْ ﴾ نزعت فطويت.
 - ١٥، ١٦ - ﴿ بِالْحَنِينِ ﴾ زحل وعطارد والمشتري والمريخ والزهرة، تسير إلى البروج، ثم تخنس: أى ترجع (فتكنس) أى تستتر كما تدخل الأطباء الكناس: وهو الغصن من أغصان الشجرة^(٥).
-
- (١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٣٩/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٨٧/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٦)، وتفسير الطبرى (٤١/٣٠)، وزاد المسير (٣٨/١٠).
- (٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٣٩/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٨٧/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٦)، وتفسير الطبرى (٤٢/٣٠)، وزاد المسير (٣٨/١٠).
- (٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٧٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٦٣/٢)، وتفسير الطبرى (٤٣/٣٠)، وزاد المسير (٣٩/٩)، وتفسير القرطبي (٢٣٠/١٩).
- (٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥١٦)، وتفسير الطبرى (٤٦/٣٠)، تفسير القرآن للماوردي (٤٠٨/٤)، وزاد المسير (٤٠/٩)، وتفسير القرطبي (٢٣٢/١٩).
- (٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٤٢/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥١٧)، وتفسير الطبرى (٤٩/٣٠)، وزاد المسير (٤٢/٩).

١٧ - ﴿عَسَسَ﴾ ولى. وقيل: أقبل^(١).

١٨ - ﴿نَفَسَ﴾ طلع الفجر.

١٩ - ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ﴾ وهو جبريل^(٢).

٢٠ - ﴿مَكِينٍ﴾ أى فى المنزلة.

٢٢ - ﴿صَاحِبِكُمْ﴾ محمد ﷺ.

٢٣ - ﴿رَأَاهُ﴾ أى رأى جبريل، وقيل: رأى ربه^(٣).

٢٤ - ﴿وَمَا هُوَ﴾ يعنى محمداً ﴿عَلَى الْغَيْبِ﴾ أى على خبر السماء الغائب

عن أهل الأرض ﴿بِضَنِينٍ﴾ من قرأ بالظاء فالمعنى: ما هو بمتهم على ما يخبر به، ومن قرأ بالضاد فالمعنى: ليس يبخل عليكم بما يعلم مما ينفعكم^(٤).

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٤٢/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٨٧/٢)، وتفسير

الطبرى (٤٩/٣٠)، والأضداد لابن الأنبارى (٣٢)، والأضداد لأبى الطيب (٤٨٨).

(٢) انظر: زاد المسير (٢٤٠/٩)، وتفسير القرطبى (٢٤٠/١٩).

(٣) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٤١٢/٤)، وزاد المسير (٤٤/٩)، وتفسير القرطبى

(٢٤١/١٩).

(٤) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٧٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٦٤/٢)،

ومعانى القرآن للفراء (٢٤٢/٣)، وتفسير الطبرى (٥٢/٣٠)، وزاد المسير (٤٤/٩)،

والبحر المحيط لأبى حيان (٤٣٥/٨).

سورة الانفطار

- ١ - ﴿ أَنْفَطَرَتْ ﴾ انشقت.
- ٣ - ﴿ فُجِرَتْ ﴾ فتح بعضها فى بعض.
- ٤ - ﴿ بُعِثَتْ ﴾ أثيرت.
- ٧ ، ٨ - ﴿ فَعَدَّلَكَ ﴾ أى عدل أعضائك، فلم تفصل يد عن رجل، ولا رجل عن يد، ومن خفف فالمعنى صرفك إلى أى صورة شاء^(١): إما حسن، وإما قبيح، وإما طويل، وإما قصير، وهو معنى قوله: ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ ﴾ و(ما) زائدة^(٢).



(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٧٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٦٤/٢)، والحجة (٧٥٢)، ومعانى القرآن للفراء (٢٤٤/٣)، وتفسير الطبرى (٥٥/٣٠)، وزاد المسير (٤٨/٩)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤٣٧/٨).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٥٥/٣٠)، والكشاف (٢٢٨/٤)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤٣٧/٨).

سورة المطففين

- ٢ - ﴿عَلَى النَّاسِ﴾ أى منهم.
- ٣ - ﴿كَأُوْهُمُ﴾ كالوا لهم^(١).
- ٧ - ﴿كِتَابَ الْفَجَارِ﴾ أى كتاب أعمالهم. ﴿سِجِّينَ﴾ الأرض السابعة^(٢).
- ١٤ - ﴿بَلِّغْ رَانَ﴾ أى غلب.
- ١٨ - ﴿لَفِي عَلِّيَيْنَ﴾ وهى السماء السابعة^(٣).
- ٢١ - ﴿الْمُقْرُونِ﴾ الملائكة.
- ٢٤ - ﴿نَضْرَةَ الْعَيْبِ﴾ بريقه ونداه.
- ٢٥ - (الرحيق) أجود الخمر، ﴿مَخْتُومٍ﴾ له ختام، أى عاقبة ربح.
- ٢٥ - ﴿خِطْمُهُ﴾ آخر طعمه.
- ٢٧ - ﴿سَنِيعٍ﴾ عين فى الجنة، تتسنىم عليهم من جنة عدن فتنصب^(٤).
- ٢٨ - ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ أى منها.
- ٢٩ - ﴿أَجْرُمُوا﴾ أشركوا.
- ٣٠ - ﴿يَغَامِرُونَ﴾ استهزاء بهم.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٣٤٦)، وزاد المسير (٩/٥٢)، والبحر المحييط لأبى حيان (٨/٤٣٩).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٢٤٦)، وتفسير الطبرى (٣٠/٦٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٤١٩)، وزاد المسير (٩/٥٤)، وتفسير القرطبى (١٩/٢٥٧).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (٣٠/٦٢)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٤٢١)، وزاد المسير (٩/٥٧)، وتفسير القرطبى (١٩/٢٦٢).

(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٢٤٩)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٠)، وتفسير الطبرى (٣٠/٦٩)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٤٢٢)، وزاد المسير (٩/٦٠)، وتفسير القرطبى (١٩/٢٦٦).

٣١ - ﴿فَكِهِينَ﴾^(١) معجبين بما هم فيه، وقد ذكرناها في «يس».

٣٦ - ﴿هَلْ تُؤَيَّبَ الْكُفَّارُ﴾ هل جوزوا وأثيوا على استهزائهم بالمؤمنين.

* * *

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٧٦)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٦٨/٢)، ومعاني القرآن للقراء (٢٤٩/٣)، والحجة (٧٥٥)، وزاد المسير (٦١/٩).

سورة الانشقاق

- ٢ - ﴿وَحُقَّتْ﴾ حق لها.
- ٤ - ﴿تَخَلَّتْ﴾ خلت مما فيها.
- ٦ - ﴿كَدَحًا﴾ عامل ﴿رَبِّكَ﴾ عملاً.
- ١٤ - ﴿لَنْ يَجُوزَ﴾ يرجع إلى الآخر^(١).
- ١٦ - (الشَّقَق) الحمرة.
- ١٧ - ﴿وَسَقَ﴾ جمع فما كان منتشرًا بالنهار^(٢).
- ١٨ - ﴿أَسَقَ﴾ امتلاً واجتمع ليلة ثلاث عشرة إلى ست عشرة^(٣).
- ١٩ - ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ حالاً بعد حال، والخطاب للإنسان، وهو أن يكون رضيعاً، ثم فطيماً، إلى أن يصير شيخاً^(٤).
- ٢٣ - ﴿يُؤْعُونَ﴾ يجمعون في قلوبهم.

* * *

-
- (١) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/٢٩١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢١)، وتفسير الطبري (٧٦/٣٠)، وزاد المسير (٦٥/٩).
- (٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/٢٥١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢١)، وتفسير الطبري (٧٦/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/٤٢٧)، وزاد المسير (٦٦/٩)، وتفسير القرطبي (١٩/٢٧٦).
- (٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/٢٥١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢١)، وتفسير الطبري (٧٨/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٤/٤٢٧)، وزاد المسير (٦٧/٩)، وتفسير القرطبي (١٩/٢٧٨).
- (٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٣٦٧)، والحجة (٧٥٦)، ومعاني القرآن للفراء (٣/٢٥١)، وتفسير الطبري (٧٨/٣٠)، وزاد المسير (٦٧/٩)، وتفسير القرطبي (١٩/٢٧٨).

سورة البروج

- ١ - ﴿الْبُرُوجِ﴾ فى [الحجر: ١٦].
- ٢ - ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ يوم القيامة.
- ٣ - ﴿وَشَاهِدٍ﴾ يوم الجمعة ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ يوم القيامة، وقيل: الشاهد الله، والمشهود بنو آدم^(١).
- ٤ ، ٥ - ﴿قَتِيلَ أَحْسَبِ الْأَخْذُودِ﴾ أى لعنوا، وهو شق شقه بعض الملوك، وأوقد فيه ناراً، فألقى فيه من لم يكفر، وكان الملك وأصحابه ﴿قُعُودٍ﴾ ينظرون^(٢).
- ٧ - ﴿شُهُودٍ﴾ أى حضور.
- ٨ - ﴿نَقَمُوا﴾ أنكروا.
- ١٠ - و ﴿فَنَنُوا﴾ أحرقوا^(٣).

* * *

(١) انظر: الفتح الربانى (٣٢٦/١٨)، وجامع الأصول (٤٢٦/٢)، ومعانى القرآن للفراء (٢٥٢/٣)، وتفسير الطبرى (٨٢/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٢٩/٤)، وزاد المسير (٧١/٩)، وتفسير القرطبي (٢٨٣/١٩)، والدر المنثور للسيوطى (٣٣٢/٦).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٨٤/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٣٠/٤)، وزاد المسير (٧٤/٩)، وتفسير القرطبي (٢٨٦/١٩).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٢)، وتفسير الطبرى (٨٧/٣٠)، وزاد المسير (٧٧/٩)، وتفسير القرطبي (٢٩٥/١٩).

سورة الطارق

- ١ - ﴿ وَالطَّارِقِ ﴾ النجم، وهو زحل (١).
- ٤ - ﴿ نَمَّا عَلَيَّهَا ﴾ (ما) زائدة (٢).
- ٦ - ﴿ دَافِقٍ ﴾ مدفوق.
- ٧ - و ﴿ وَالرَّايِبِ ﴾ موضع القلادة من صدر المرأة (٣).
- ٩ - ﴿ تَبْلَى السَّرَائِرِ ﴾ تختبر السرائر التي بين العبد وبين ربه تعالى، فيظهر خيرها من شرها.
- ١٠ - ﴿ فَالْكَرُّ ﴾ أى للإنسان.
- ١١ - ﴿ أَلْجَعِ ﴾ المطر (٤).
- ١٣ - ﴿ إِنَّهُ ﴾ يعنى القرآن ﴿ فَصَلِّ ﴾ يفصل بين الحق والباطل.
- ١٥ - ﴿ يَكِيدُونَ ﴾ فى احتياهم على النبى ﷺ حين اجتمعوا فى دار الندوة.
- ١٦ - ﴿ وَأَكِيدُ ﴾ بأن استدرجهم.
- ١٧ - ﴿ فَمَهْلٍ ﴾ وعيد، ﴿ رُوَيْلًا ﴾ قليلاً، ونسخ الإمهال بآية السيف (٥).

* * *

-
- (١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٥٤/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٣)، وتفسير الطبرى (٩٠/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٣٢/٤)، وزاد المسير (٨٠/٩)، وتفسير القرطبى (١/٢٠).
 - (٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٧٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٦٩/٢)، والحجة (٧٥٨)، وزاد المسير (٨١/٩)، والتيبان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/٢٨٥)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/٢٨٥).
 - (٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٥٥/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٩٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٣)، وتفسير الطبرى (٩٢/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٣٣/٤)، وزاد المسير (٨٣/٩).
 - (٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٥٥/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٩٤)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٣)، وتفسير الطبرى (١٩٤/٣٠)، وزاد المسير (٨٤/٩).
 - (٥) انظر: زاد المسير (٨٥/٩)، وتفسير القرطبى (١٢/٢٠)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣١٤)، وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى (٥١٢/١).

سورة سبج

- ٣ - ﴿ قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ قدر لكل دابة ما يصلحها، وهداها إليه.
- ٤ ، ٥ - ﴿ أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴾ أنبت العشب وما ترعاه البهائم، ثم جعله بعد الخضرة ﴿ غُثَاءً ﴾ أى جففه حتى تركه هشيمًا جافًا كالغشاء الذى تراه فوق ماء السيل، وال ﴿ أَحْوَىٰ ﴾ الذى قد اسود عن القدم والعتق^(١).
- ٦ ، ٧ - ﴿ فَلَا تَسْوَىٰ ﴾ أى سنجم القرآن فى قلبك فلا تنسأه أبدًا ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ أن ينسخه فتنسأه.
- ٨ - ﴿ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ أى يسهل عليك عمل الخيرات.
- ٩ - ﴿ نَفَعَتْ ﴾ أى قبُلت، وقيل: المعنى: وإن لم تنفع، وقيل: معناه قد نفعت^(٢).
- ١٤ - ﴿ تَزَكَّىٰ ﴾ تطهر من الشرك بالإيمان.
- ١٨ - ﴿ إِنَّ هَذَا ﴾ يعنى الفلاح لمن تزكى ﴿ وَذَكَرَ أَسَدَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴾ فى الصحف الأولى^(٣).



(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٥٦/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٥٩/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٤)، وتفسير الطبرى (٩٧/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٣٨/٤)، وزاد المسير (٨٩/٩)، وتفسير القرطبى (١٧/٢٠).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردى (٤٣٩/٤)، وزاد المسير (٩٠/٩)، وتفسير القرطبى (٢٠/٢٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٤٥٩/٨).

(٣) انظر: تفسير الطبرى (١٠١/٣٠)، وتفسير القرطبى (٢٤١/٢٠).

سورة الغاشية

- ١ - ﴿الْغَاشِيَةِ﴾ القيامة.
- ٢ - ﴿خَشَعَةً﴾ ذليلة.
- ٣ - ﴿عَامِلَةً﴾ وهى الرهبان وأهل الصوامع، عملوا ونصبوا على غير دين الإسلام^(١).
- ٦ - ﴿مِنْ ضَرِيْعٍ﴾ وهو نبت ذو شوك يقال له: الشَّبْرُق، وإذا هاج سموه ضريعاً^(٢).
- ٨ - ﴿نَاعِمَةً﴾ فى نعمة وكرامة.
- ٩ - ﴿لِسَعِيْهَا﴾ أى فى الدنيا ﴿رَاضِيَةً﴾.
- ١١ - ﴿لَغِيَّةٍ﴾ كلمة لغو.
- ١٣ - ﴿مَرْفُوعَةٍ﴾ أى مرتفعة ما لم يجيء صاحبها، فإذا أراد أن يجلس عليها تواضعت له.
- ١٥ - (والنمارق) الوسائد^(٣).
- ١٦ - (والزرابى) الطنافس لها خمل رقيق^(٤)، ﴿مَبْنُوتَةٌ﴾ كثيرة متفرقة.

(١) انظر: زاد المسير (٩/٩٥)، وتفسير القرطبي (٢٠/٢٧).
(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٢٥٧)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٩٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٥)، وتفسير الطبرى (٣٠/١٠٣)، وزاد المسير (٩/٩٦)، وتفسير القرطبي (٢٠/٢٩).
(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٢٥٨)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٩٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٥)، وتفسير الطبرى (٣٠/١٠٥)، وزاد المسير (٩/٩٨)، وتفسير القرطبي (٢٠/٣٤).
(٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٢٥٨)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢/٢٩٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٥)، وتفسير الطبرى (٣٠/١٠٥).

٢٣ - ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ أى بمسلط، ونسخت بآية السيف (١).

٢٦ - ﴿حَسَابِهِمْ﴾ جزاءهم.

* * *

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٥٧)، وزاد المسير (٩/١٠٠)، وتفسير القرطبي (٣٧/٢٠)، وناسخ القرآن لابن البارزى (٣١٥)، والمصنف بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى (٢١٤).

سورة الفجر

- ١ - ﴿وَيَالِ عَشِيرٍ﴾ وهى عشر ذى الحجة.
- ٣ - ﴿وَالشَّفَعِ﴾ يوم عرفة ويوم الأضحى ﴿وَالْوَتْرِ﴾ ليلة النحر، وقال مجاهد: الشفع والوتر: الخلق كله، منه شفع ومنه وتر^(١).
- ٥ - (والحجر) العقل.
- ٧ - ﴿إِرَمٍ﴾ مدينة صنعها شداد بن عاد^(٢).
- ٩ - ﴿جَابُوا﴾ قطعوا^(٣).
- ١٣ - ﴿سَوِّطِ عَذَابٍ﴾ أى جعل سوطهم الذى ضرب به العذاب.
- ١٤ - ﴿لِيَالْمِرْصَادِ﴾ أى يرصد من كفر به بالعذاب.
- ١٥ - و ﴿الْإِسْنِ﴾ الكافر، ﴿أَبْتَلْنَهُ﴾ اختبره.
- ١٦ - (وقدر) ضيق.
- ١٧ - ﴿كَلَّا﴾ ليس الأمر كما ظن، فما أعطى هذا لكرامته عليه، ولا أفقر هذا لهوانه عنده.
- ١٩ - و ﴿الْتُرَاتِ﴾ الميراث، ﴿لَمَّا﴾ شديداً.
- ٢٤ - ﴿لِحَيَاتِي﴾ أى فى الآخرة.
- ٢٥ - ﴿لَا يَعِيبُ﴾ من كسر الذال أراد: لا يعذب عذاب الله أحد، أى
-
- (١) انظر: تفسير الطبرى (١٠٨/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٤٤٩)، وتفسير القرطبي (٤٠/٢٠)، والدرر المشور للسيوطى (٣٤٦/٦).
- (٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٦٠/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٩٧/٢)، وتفسير الطبرى (١١١/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٤٥٠)، وزاد المسير (١٠٩/٩)، وتفسير القرطبي (٤٤/٢٠).
- (٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٦١/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٩٧/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٦)، وتفسير الطبرى (١١٣/٣٠)، وزاد المسير (١١٧/٩).

كعذابه، ومن أراد: لا يُعَذَّبُ عذاب الكافر أحد^(١).

٢٧ - ﴿الْمُطْمِئِنَّةُ﴾ المؤمنة، يقال لها عند الموت: ﴿أَرْجِي﴾.

* * *

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٨٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٧٣/٢)، ومعاني القرآن للفراء (٢٦٢/٣)، والحجة (٧٦٣)، وتفسير الطبري (١٢١/٣٠)، وزاد المسير (١٢٢/٩).

سورة البلد

- ١ - ﴿الْبَلَدِ﴾ مكة.
- ٢ - ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ﴾ ما صنعته فيه من قتل أو غيره^(١).
- ٣ - (والوالد) آدم.
- ٤ - (والكبد) الشدة، المعنى أنه يكابد الشدائد^(٢).
- ٦ - ﴿لُبْدًا﴾ أى كثيراً، يقول: أنفقت فى سبيل الله مالا كثيراً، كأنه ندم على ما أنفقه، والآية فى رجل أسلم وأنفق وقال: ذهب مالى فى الكفارات والنفقات منذ دخلت فى دين محمد^(٣).
- ٧ - (والأحد) يراد به الله عز وجل.
- ١٠ - ﴿التَّجْدَيْنِ﴾ الخير والشر^(٤).
- ١١ - ﴿فَلَا أَقْنَحُكُمْ﴾ والمعنى: فهلا أنفق ماله فى فك الرقاب والإطعام لتجاوز ﴿العقبة﴾.
- ١٤ - (والمسغبة) المجاعة.
- ١٥ - (والمقربة) القرابة. (والمترية) الفقر^(٥).

-
- (١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٦٣/٣)، وتفسير الطبرى (١٢٤/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٥٦/٤)، وزاد المسير (١٢٧/٩)، وتفسير القرطبي (٦٠/٢٠).
 - (٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٦٤/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٢٩٩/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٨)، وتفسير الطبرى (١٢٥/٣٠)، وزاد المسير (١٢٩/٩)، وتفسير القرطبي (٦٢/٢٠).
 - (٣) انظر: تفسير الطبرى (١٢٧/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٥٨/٤)، وزاد المسير (١٢٩/٩)، وتفسير القرطبي (٦٤/٢٠).
 - (٤) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٦٤/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٨)، وتفسير الطبرى (١٢٧/٣٠)، وزاد المسير (١٣٢/٩)، وتفسير القرطبي (٦٥/٢٠).
 - (٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٦٦/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٩)، وتفسير =

١٧ - ﴿ثُمَّ﴾ بمعنى الواو. (والمرحة) التراحم.

٢٠ - (المؤصدة) المطبقة^(١).

* * *

= الطبري (٣٠ / ١٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٤ / ٤٦٠)، وزاد المسير (٩ / ١٣٥)،
وتفسير القرطبي (٢٠ / ٧٠).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ٢٦٦)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (٢ / ٢٩٩)، وغريب
القرآن لابن قتيبة (٥٢٩)، وتفسير الطبري (٣٠ / ١٣٢)، وتفسير القرآن للماوردي
(٤ / ٤٦١)، وزاد المسير (٩ / ١٣٦)، وتفسير القرطبي (٢٠ / ٧٢).

سورة الشمس

- ١ - ﴿وَضَحَّيْنَهَا﴾ حين يصفو ضوءها بعد الطلوع.
- ٣ - ﴿جَلَّتْهَا﴾ بينها، لأنه إذا بسط النهار تبين، وقيل: ﴿جَلَّتْهَا﴾ يعنى الظلمة، فكنى عنها ولم تذكر^(١).
- ٤ - ﴿يَقْشِنَهَا﴾ أى يغشى الشمس حين تغيب.
- ٥ - ﴿وَمَا﴾ بمعنى من^(٢).
- ٦ - ﴿طَحَّتْهَا﴾ بسطها^(٣).
- ٩ - ﴿مَنْ زَكَّيْنَهَا﴾ أى زكى نفسه بطاعة الله.
- ١٠ - و﴿دَسَّيْنَهَا﴾ أى دسها وأخفاها بالفجور، لأن صاحب الذنوب يخفى نفسه ويقمعها^(٤).
- ١١ - ﴿يَطْعُونَهَا﴾ بطغيانها.
- ١٣ - ﴿وَسَقَيْنَهَا﴾ شربها من الماء.
- ١٤ - ﴿فَدَمْدَمَ﴾ أطبق ﴿عَلَيْهِمُ﴾ العذاب. ﴿فَسَوَّيْنَهَا﴾ أى سوى الدمدمة عليهم فأهلك الكل.
- ١٥ - ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَهَا﴾ أى لا يخاف عقبي ما صنع بهم.



(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٦٦/٣).
 (٢) انظر: زاد المسير (١٣٩/٩)، وتفسير القرطبي (٧٤/٢٠).
 (٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٢٩)، وزاد المسير (١٣٩/٩)، وتفسير القرطبي (٧٤/٢٠).
 (٤) انظر: زاد المسير (١٤٣/٩)، وتفسير القرطبي (٧٩/٢٠).

سورة الليل

- ٣ - ﴿وَمَا﴾ بمعنى من^(١).
- ٤ - ﴿لَشَقَّ﴾ مختلف.
- ٦ - (والحسنى) الجنة.
- ٧، ١٠ - (واليسرى) الخير، (والعسرى) الشر.
- ١١ - ﴿تَرَدَّى﴾ فى جهنم.
- ١٢ - ﴿عَلَيْنَا لِلْهُدَى﴾ أى علينا أن نبين طريقه.
- ١٤ - ﴿تَلَطَّنْ﴾ تتوقد وتتوهج.
- ١٥، ١٧ - ﴿الْأَشْقَى﴾ المشرك، و﴿الْأَفْقَى﴾ أبو بكر.
- ١٨ - ﴿يَتَرَكَّى﴾ يطلب أن يكون زاكياً.
- ١٩ - فلما اشترى بلالاً فأعتقه المشركون: إنما فعل هذا ليد كان لبلال عنده، فنزل قوله: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ﴾^(٢).



(١) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكى (٤٧٨/٢)، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (٢٨٦/٢)، وتفسير القرطبي (٨١/٢٠).

(٢) انظر: تفسير القرآن للماوردي (٤٦٩/٢)، وزاد المسير (١٥٢/٩)، وتفسير القرطبي (٨٨/٢٠)، والدر المنثور للسيوطي (٣٥٩/٦).

سورة الضحى

- ٢ - ﴿سَجَى﴾ أظلم^(١).
٣ - ﴿قَلَى﴾ أبغض، ونزلت لما انقطع الوحي عنه مرة^(٢).
٧ - ﴿ضَالًا﴾ عن معالم التوبة وأحكام الشريعة فهداك إليها.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٧٣/٣)، وتفسير الطبرى (١٤٧/٣٠)، وزاد المسير (١٥٦/٩)، وتفسير القرطبي (٩١/٢٠).

(٢) انظر: البخارى - كتاب التفسير - سورة الضحى (٨٦/٦)، وتفسير الطبرى (١٤٨/٣٠)، وزاد المسير (١٥٤/٩)، وتفسير القرطبي (٩٢/٢٠)، ولباب النقول للسيوطى (٢٣٠).

سورة ألم نشرح

٣ - ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أثقله.

٧ - ﴿فَرَعَّتْ﴾ من أمر الدنيا ﴿فَأَنْصَبَ﴾ فى عمل آخرتك^(١).

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٢٧٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٢)، وتفسير الطبرى (٣٠/١٥٠)، وتفسير القرطبي (٢٠/١٠٥).

سورة التين

٢ - (الطُّور) الجبل [الطور: ١]، و ﴿سِينِينَ﴾ لغة في (سيناء) وقد بيناه في [المؤمنين: ٢٠] (١).

٣ - ﴿الْأَمِينِ﴾ الآمن، يأمن فيه الخائف، وهو مكة.

٥ ، ٦ - ﴿أَسْفَلَ سَفِيلِينَ﴾ أرذل العمر، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فإنهم لا يردون إلى الخرف، فإذا عجز أحدهم عن العمل كتب له ما كان يعمل، فهذا معنى ﴿عَبْرٌ مَّمْنُونِ﴾ (٢).

٧ - ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ﴾ المعنى: فما يكذبك أيها الإنسان بعد هذه الحجة ﴿بِالَّذِينَ﴾ أى: ما جعلك تكذب بالجزاء (٣)؟!.

* * *

(١) انظر: زاد المسير (١٧٠/٩)، وتفسير القرطبي (١١٢/٢٠).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٥٨/٣٠)، وزاد المسير (١٧٣/٩)، وتفسير القرطبي (١١٦/٢٠).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٦٠/٣٠)، وزاد المسير (١٧٤/٩)، وتفسير القرطبي (١١٧/٢٠).

سورة اقرأ باسم ربك

- ٧ - ﴿أَنْ رَّأَاهُ﴾ أى رأى نفسه (١).
٨ - ﴿الرُّجْحَى﴾ المرجع.
٩ ، ١٠ - ﴿يَتَّخَى﴾ وهو أبو جهل (٢)، ﴿عَبْدًا﴾ وهو محمد ﷺ.
١٥ - ﴿لَسْتَفْمَأُ﴾ والسفع: الأخذ، (والناصية) مقدم الرأس (٣).
١٧ - ﴿نَادِيَهُ﴾ أهل ناديه (٤).
١٨ - و ﴿الزَّيْنَةَ﴾ خزنة جهنم، والزَّيْن: الدفع.
١٩ - ﴿كَلَّا﴾ أى ليس الأمر على ما عليه أبو جهل.

* * *

-
- (١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٧٨/٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٣)، وزاد المسير (١٧٦/٩)، وتفسير القرطبي (١٢٣/٢٠).
(٢) انظر: الفتح الربانى (٣٢٩/١٨)، ومعانى القرآن للفراء (٢٧٨/٣)، وتفسير الطبرى (١٦٣/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٨٤/٤)، وزاد المسير (١٧٦/٩)، وتفسير القرطبي (١٢٤/٢٠)، ولباب النقول للسيوطى (٢٣٢).
(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٧٩/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٠٤/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٣)، وتفسير الطبرى (١٦٤/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٤٨٥/٤)، وزاد المسير (١٧٨/٩)، وتفسير القرطبي (١٢٥/٢٠).
(٤) انظر: جامع الأصول (٤٣١/٢)، ومعانى القرآن للفراء (٢٧٩/٣)، وتفسير الطبرى (١٦٤/٣٠)، وزاد المسير (١٧٩/٩)، وتفسير القرطبي (١٢٦/٢٠).

سورة القدر

- ١ - ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ يعنى القرآن. و ﴿ وَالرُّوحُ ﴾ جبريل.
٤ ، ٥ - ﴿ مِّنْ كُلِّ أُمَّةٍ ﴾ أى بكل أمر ﴿ سَلَّمَ ﴾ أى هى خير وبركة (١).

* * *

(١) انظر: زاد المسير (٩/١٩٣)، وتفسير القرطبي (٢٠/١٣٣).

سورة لم يكن

- ١ - ﴿وَالْمُشْرِكِينَ﴾ وهم عبدة الأوثان.
- ﴿مُنْفِكِينَ﴾ زائلين عن كفرهم ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ حتى أتتهم البينة، وهى محمد ﷺ، والمعنى أنه بين ضلالهم ونعمته على من آمن منهم^(١).
- ٢ - ﴿مُطَهَّرَةً﴾ من الشرك.
- ٣ - ﴿الْقِيَمَةَ﴾ مستقيمة.
- ٤ - ﴿وَمَا نَفَرَقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ يعنى من لم يؤمن منهم و﴿الْبَيِّنَةَ﴾ محمد ﷺ والمعنى: لم يزالوا مؤمنين حتى بُعث.
- ٥ - ﴿وَمَا أُمِرُوا﴾ فى كتبهم. ﴿دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ أى دين الملة المستقيمة.
- ٦ - و﴿الْبَرِيَّةَ﴾ الخلق.

* * *

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٠٦/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٤)، وتفسير الطبرى (١٦٩/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٤٩٣/٤)، وزاد المسير (١٩٦/٩)، وتفسير القرطبي (١٤٠/٢٠).

سورة الزلزلة

١ - ﴿زُلْزِلَتْ﴾ حُرِّكَتْ، وهى زلزلة تكون فى الدنيا، من أشراط الساعة، وقيل: هى زلزلة القيامة، (الزلال) المصدر، كما تقول: لأعطينك عطيتك، يريد: عطية^(١).

٢ - و﴿أَنْقَالَهَا﴾ ما فيها من الموتى والكنوز.

٣ - و﴿الْإِنْسَنُ﴾ الكافر، يقول: ﴿مَا لَهَا﴾ لأنه يجحد البعث.

٤ ، ٥ - ﴿أَخْبَارَهَا﴾ ما عمل عليها بوحى الله تعالى، ومعنى: ﴿أَوْحَى لَهَا﴾ إليها.

٦ - ﴿أَشْتَانَا﴾ فرقاً. ﴿أَعْمَلَهُمْ﴾ أى جزاءها.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٨٣/٣)، وتفسير الطبرى (١٧١/٣٠)، وزاد المسير (٢٠١/٩)، وتفسير القرطبى (١٤٧/٢٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٥٠٠/٨).

سورة العاديات

١ ، ٣ - (العاديات) الخيل، (والضَّبْح) أصوات حلوقهن إذا عدَّوْنَ، وهى (الموريات) تورى النار بجوافرها إذا جرت، وهى التى تغير على العدو عند الصباح^(١).

٤ - ﴿فَأَتَرْنَ يَدَيْهٖ﴾ أى بالوادي، ولم يذكر، وإنما جاز هذا لأن الغبار لا يشار إلا من موضع، (والنقع) الغبار^(٢).

٦ - و ﴿الْإِنْسَانَ﴾ الكافر، (والكنود) الكفور.

٧ - ﴿وَإِنَّهٗ﴾ لشاهد على نفسه بذلك.

٨ - و ﴿الْخَيْرِ﴾ المال، والمعنى: وإنه للخير لشديد الحب^(٣).

١٠ - ﴿وَحَصَلَ﴾ ميز ما فيها من الخير والشر.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٨٤/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٠٧/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٥)، وتفسير الطبرى (١٧٦/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٠٠/٤)، وزاد المسير (٢٠٦/٩)، وتفسير القرطبي (١٥٣/٢٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٨٤/٣)، وتفسير الطبرى (١٧٨/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٠١/٤)، وزاد المسير (٢٠٩/٩).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٨٥/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣٠٧/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٦)، وتفسير الطبرى (١٨٠/٣٠)، وزاد المسير (٢١٠/٩)، وتفسير القرطبي (١٦٢/٢٠).

سورة القارعة

- ١ - وهي القيامة.
- ٤ - (والفراش) ما يتهافت فى النار من البعوض^(١).
- ٥ - (والعهن) الصوف.
- ٩ - ﴿فَأُتُّهُ﴾ أى: أم رأسه، والمعنى: أنه يهوى فى النار، قاله عكرمة، وقال ابن زيد: والنار له كالأم^(٢).

* * *

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٧)، وتفسير الطبرى (١٨٢/٣٠)، وتفسير القرآن
للماوردى (٥٠٤/٤)، وزاد المسير (٢١٣/٩)، وتفسير القرطبى (١٦٥/٢٠).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٣٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٠٥/٤)، وزاد
المسير (٢١٦/٩)، وتفسير القرطبى (١٦٧/٢٠).

سورة التكاثر

- ١ - ﴿التَّكَاثُرُ﴾ بالأموال والأولاد، والمعنى: شغلكم التكاثر إلى أن أدرككم الموت على هذه الحال.
- ٣ - ﴿كَلَّا﴾ ردع.
- ٥ - ﴿عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ المعنى: لو تعلمون الأمر علمًا يقينًا، وجواب (لو) محذوف تقديره: لشغلكم عن التكاثر.
- ٧ - ﴿عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ مشاهدة.
- ٨ - ﴿التَّعْيِيرِ﴾ الأمن والصحة، وقيل: كل اللذات^(١).

* * *

(١) انظر: الفتح الرباني (٣٣٥/١٨)، ومعاني القرآن للفراء (٢٨٨/٣)، وتفسير الطبري (١٨٤/٣٠)، وزاد المسير (٢٢١/٩)، وتفسير القرطبي (١٧٦/٢٠)، والمسائل السفريّة (٧٥).

سورة العصر

١ ، ٢ - (العصر) الدهر، و ﴿الْإِنْسَانَ﴾ اسم جنس.

* * *

سورة الهمزة

- ١ - قال ابن قتيبة: ال ﴿هُمَزَةٌ﴾ العيَاب الطعَان، وال ﴿لُمَزَةٌ﴾ مثله (١).
- ٢ - ﴿وَعَدَّدَهُ﴾ أحصى عدده.
- ٣ - ﴿أَخْلَدَهُ﴾ بمعنى خلده.
- ٤ - ﴿لَيْبُدَنَّ﴾ ليطرحن، و ﴿أَلْخَطَمَةَ﴾ اسم من أسماء جهنم، تَأْكُل اللحم والجلد حتى تطلع على الفؤاد فتحرقه (٢).
- ٨ وال ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ فى سورة [البلد: ٢٠].
- ٩ - ﴿فِي عَمَدٍ﴾ وهى أوتاد الأطباق التى تطبق على أهل النار، و ﴿فِي﴾ بمعنى الباء، والمعنى: مطبقة بعمد، ﴿مُمَدَّدَةٍ﴾ صفة (للعمد)، أى أنها ممدودة مطولة، وهى أرسخ من القصيرة (٣).

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٨٩/٣)، وتفسير الطبرى (١٨٨/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٥١٢/٤)، وزاد المسير (٢٢٧/٩)، وتفسير القرطبي (١٨١/٢٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للفراء (٢٩٠/٣)، وتفسير الطبرى (١٩٠/٣٠)، وزاد المسير (٢٢٩/٩)، وتفسير القرطبي (١٨٤/٢٠).

(٣) انظر: زاد المسير (٢٣٠/٩)، وتفسير القرطبي (١٨٥/٢٠).

سورة الفيل

- ١ - ﴿الَّتَرَّتْ﴾ ألم تخبر، و﴿يَأْصَحِبِ الْفِيلِ﴾ قوم قصدوا نقض الكعبة^(١).
٣ وال﴿أَبَائِلِ﴾ جماعات فى تفرقة.
٤ ، ٥ - وقد ذكرنا ﴿سِجِّيلٍ﴾ فى «هود»: حجر وطين، (والعَصْف) فى سورة [الرحمن: ١٢].

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٢٣١)، وتفسير الطبرى (٣٠/١٩١)، وزاد المسير (٩/٢٣١)، وتفسير القرطبى (٢٠/١٨٧)، والدر المنثور للسيوطى (٦/٣٩٤).

سورة قريش

١ - ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ وهى متعلقة بما قبلها، والمعنى: فجعلهم كعصف لإيلاف قريش، أى أهلك الله أصحاب الفيل لتبقى قريش وما قد ألفوا من رحلة الشتاء والصيف، وكرر (إيلاف) للتوكيد، كما تقول: أعطيتك المال لصيانة وجهك صيانة عن الناس، وكانوا يرحلون للتجارة إلى الشام فى الصيف، وإلى اليمن فى الشتاء^(١).

٣ - ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ يوحّدوا.

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٢٩٣)، وتفسير الطبرى (٣٠/١٩٧)، وتفسير القرآن للماوردى (٤/٥٢٣)، وزاد المسير (٩/٢٣٨)، وتفسير القرطبى (٢٠/٢٠٠)، والبحر المحيط لأبى حيان (٨/٥١٣).

سورة «أرأيت»

- ١ - ﴿بِالَّذِينَ﴾ الجزاء.
- ٢ - ﴿يَدْعُ﴾ يدفع ﴿الَّذِينَ﴾ عن حقه، ولا يورثون الصغير.
- ٥ - ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قال ابن عباس: يؤخرونها عن وقتها.
- ٧ - و﴿الْمَاعُونَ﴾ كل ما فيه المنفعة كالفأس والقدر والدلو ونحو ذلك، وقال الحسن: هو الزكاة، وقال عكرمة: إنما الويل لمن جمع هذه الخصال كلها^(١).

* * *

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٠٣/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٢٩/٤)، وزاد المسير (٢٤٥/٩)، وتفسير القرطبي (٢١٣/٢٠)، والدر المنثور للسيوطي (٤٠١/٦).

سورة الكوثر

١ - ﴿الْكَوْثَرَ﴾ نهر في الجنة^(١).

٢ - ﴿وَأَنْحَرَهُ﴾ قال ابن عباس: اذبح له يوم النحر، قال القرطبي: المعنى: صل لله وانحر لله، فإن ناساً يصلون لغير الله وينحرون لغيره^(٢).

٣ - (والشأنىء) المبغض، و ﴿الْأَبْتَرُ﴾ المنقطع عن الخير، وهذا نزل في العاص بن وائل، قال عن النبي ﷺ: إنه أبتَر، لأن عبد الله، ابن النبي ﷺ كان قد مات^(٣).

* * *

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٠٧/٣٠)، وزاد المسير (٢٤٧/٩)، وتفسير القرطبي (٢١٦/٢٠).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢١٠/٣٠)، وزاد المسير (٢٤٩/٩)، وتفسير القرطبي (٢١٨/٢٠).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٩٦/٣)، وتفسير الطبري (٢١٢/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردي (٥٣٢/٤)، وزاد المسير (٢٥٠/٩)، وتفسير القرطبي (٢٢/٢٠)، ولباب النقول للسيوطي (٢٣٥).

سورة الكافرون

١ ، ٥ - قال المشركون للنبي ﷺ: اعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، فنزلت هذه السورة^(١)، وإنما كرر الكلام توكيداً، وهو في حق أقوام بأعيانهم أعلمه الله أنهم لا يؤمنون بكم.

٦ - ﴿لَكَرِهْتُمُوهُمْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٢).

* * *

(١) انظر: تفسير الطبري (٢١٣/٣٠)، وزاد المسير (٢٥٢/٩)، وتفسير القرطبي

(٢٠/٢٢٥)، ولباب النقول للسيوطي (٢٣٦).

(٢) انظر: زاد المسير (٢٥٤/٩)، وناسخ القرآن لابن البارزي (٣١٥)، وبصائر ذوى

التمييز للفيروزآبادي (٥٤٨/١)، وتفسير القرطبي (٢٢٩/٢٠)، والمصنفى بأكف أهل

الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (٢١٤).

سورة النصر

- ١ - ﴿وَالْفَتْحُ﴾ فتح مكة.
- ٢ - ﴿أَفْوَاجًا﴾ جماعات فى تفرقة.
- ٣ - ﴿فَسَيِّحٌ﴾ صل، وهذه السورة نعت إلى النبى ﷺ نفسه (١).

* * *

(١) انظر: صحيح البخارى - التفسير - سورة النصر (٩٣/٦)، والفتح الربانى (٣٤٠/١٨)، وتفسير الطبرى (٢١٦/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٣٧/٤)، وزاد المسير (٢٥٧/٩)، وتفسير القرطبى (٢٣١/٢٠)، والدر المشور للسيوطى (٤٠٦/٦).

سورة تبت

- ١ - كان النبي ﷺ قد دعا قريشاً ليلة فأقبلوا إليه، فقال: «إني لكم نذير» فقال أبو لهب: تباً لك، ألهذا دعوتنا! فنزلت، ومعنى ﴿تَبَّتْ﴾ خسرت^(١).
- ٢ - والمعنى ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ ولده وامراته أم جميل بنت حرب، أخت أبي سفيان، كانت تمشى بالنميمة، فشبهت النميمة بالحطب، لأنها توقع العداوة فتلتهب التهاب النار بالحطب.
- ٥ - (والجيد) العنق، قال ابن قتيبة: (والمسد) كل ما ضُفِرَ وقُتِلَ من ليف وغيره، والمراد بالحبل: سلسلة في جهنم تعذب بها^(٢).



(١) انظر: صحيح البخارى - التفسير - سورة تبت (٩٤/٦)، وجامع الأصول (٤٣٤/٢)، والفتح الربانى (٣٤٢/١٨)، ومعانى القرآن للفراء (٢٩٩/٣)، وتفسير الطبرى (٢١٧/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٣٨/٤)، وزاد المسير (٢٥٨/٩)، وتفسير القرطبى (٢٣٤/٢٠)، والدر المشور للسيوطى (٤٠٦/٦).

(٢) انظر: البخارى (٩٤/٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٤٢)، وزاد المسير (٢٦٢/٩)، وتفسير القرطبى (٢٣٩/٢٠).

سورة الإخلاص

قال أبي بن كعب: قال المشركون للنبي ﷺ: انسب لنا ربك، فنزلت، وقال ابن عباس: قال عامر بن الطفيل: يا محمد، صف لي ربك: أمن ذهب هو أم من فضة؟ فنزلت (١).

(الأحد) الواحد، و﴿الصَّكْمُ﴾ السيد الذي ليس فوقه أحد، وقيل: الذي لا جوف له، (والكفو) المثل (٢).

* * *

(١) انظر: الفتح الرباني (٣٤٣/١٨)، وتفسير الطبري (٢٢١/٣٠)، وزاد المسير

(٩/٢٦٥)، ولباب النقول للسيوطي (٢٣٨).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٤٢)، وتفسير الطبري (٢٢٤/٣٠)، وتفسير القرآن

للماوردي (٤/٥٤٥)، وزاد المسير (٩/٢٦٧)، وتفسير القرطبي (٢٤٥/٢٠).

سورة الفلق

- ١ - ﴿الْفَلَقِ﴾ الصبح، وقيل: واد فى جهنم، وقيل: غطاءها^(١).
٣ - (والغاسق) الليل، ومعنى (وَقَب) دخل فى كل شىء فأظلم^(٢).
٤ - و﴿التَّقَاتِ﴾ السواحر ينفثن^(٣) أى يتفلن إذا سحرن ورقين.

* * *

(١) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (٣١٧/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٤٣)، وتفسير الطبرى (٢٢٥/٣٠)، وتفسير القرآن للماوردى (٥٤٨/٤)، وزاد المسير (٢٦٩/٩)، وتفسير القرطبى (٢٥٤/٢٠).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (٥٤٣)، وتفسير الطبرى (٢٢٦/٣٠)، وزاد المسير (٢٧٤/٩)، وتفسير القرطبى (٢٥٦/٢٠).

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء (٣٠١/٣)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (٣١٧/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٥٤٣)، وتفسير الطبرى (٢٢٧/٣٠)، وزاد المسير (٢٧٥/٩)، وتفسير القرطبى (٢٥٦/٢٠).

سورة الناس

٤ - ﴿الْوَسْوَاسَ﴾ الشيطان، وهو ﴿الْخَنَازِرَ﴾ يوسوس فى الصدور، فإذا ذكر الله خنس أى كف^(١).

٦ - و﴿الْحَيَّةَ﴾ الجن، والمعنى: من شر الوسواس الذى هو من الجن، ثم عطف الناس على الوسواس، فالمعنى: من شر الوسواس، ومن شر الناس، كأنه أمر بالاستعاذة من الإنس والجن^(٢).

* * *

تم الكتاب

والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد

* * *

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣/٣٠٢)، وتفسير الطبرى (٣٠/٢٢٨)، وزاد المسير

(٩/٢٧٨)، وتفسير القرطبى (٢٠/٢٦١).

(٢) انظر: زاد المسير (٩/٢٧٩)، ومعانى القرآن للفراء (٣/٣٠٢).

الفهرس

٣١٣	سورة يس	٣	مقدمة التحقيق
٣١٨	سورة الصافات	١٣	خطبة المؤلف
٣٢٥	سورة ص	١٤	سورة البقرة
٣٣٠	سورة الزمر	٤٢	سورة آل عمران
٣٣٤	سورة غافر	٥٨	سورة النساء
٣٣٧	سورة فصلت	٧٨	سورة المائدة
٣٤٠	سورة حم عسق	٩٣	سورة الأنعام
٣٤٤	سورة الزخرف	١٠٨	سورة الأعراف
٣٤٩	سورة الدخان	١٢٥	سورة الأنفال
٣٥١	سورة الجاثية	١٣٤	سورة التوبة
٣٥٢	سورة الأحقاف	١٥٠	سورة يونس
٣٥٥	سورة محمد ﷺ	١٥٩	سورة هود
٣٥٨	سورة الفتح	١٦٩	سورة يوسف
٣٦٣	سورة الحجرات	١٧٨	سورة الرعد
٣٦٦	سورة ق	١٨٤	سورة إبراهيم
٣٦٩	سورة الذاريات	١٨٨	سورة الحجر
٣٧٢	سورة الطور	١٩٢	سورة النحل
٣٧٥	سورة النجم	٢٠٢	سورة بنى إسرائيل
٣٧٩	سورة القمر	٢١٠	سورة الكهف
٣٨٢	سورة الرحمن	٢٢١	سورة مريم
٣٨٧	سورة الواقعة	٢٢٨	سورة طه
٣٩١	سورة الحديد	٢٣٦	سورة الأنبياء
٣٩٣	سورة المجادلة	٢٤٣	سورة الحج
٣٩٦	سورة الحشر	٢٤٩	سورة المؤمنین
٣٩٩	سورة الممتحنة	٢٥٤	سورة النور
٤٠٢	سورة الصف	٢٦٢	سورة الفرقان
٤٠٣	سورة الجمعة	٢٦٧	سورة الشعراء
٤٠٤	سورة المنافقون	٢٧٣	سورة النمل
٤٠٥	سورة التغابن	٢٧٩	سورة القصص
٤٠٦	سورة الطلاق	٢٨٦	سورة العنكبوت
٤٠٧	سورة التحريم	٢٩٠	سورة الروم
٤٠٨	سورة الملك	٢٩٤	سورة لقمان
٤٠٩	سورة ن	٢٩٥	سورة السجدة
٤١٢	سورة الحاقة	٢٩٧	سورة الأحزاب
٤١٥	سورة سأل سائل	٣٠٥	سورة سبأ
٤١٨	سورة نوح	٣١٠	سورة فاطر

٤٥٨	سورة ألم نشرح
٤٥٩	سورة التين
٤٦٠	سورة اقرأ باسم ربك
٤٦١	سورة القدر
٤٦٢	سورة لم يكن
٤٦٣	سورة الزلزلة
٤٦٤	سورة العاديات
٤٦٥	سورة القارعة
٤٦٦	سورة التكاثر
٤٦٧	سورة العصر
٤٦٨	سورة الهمزة
٤٦٩	سورة الفيل
٤٧٠	سورة قريش
٤٧١	سورة «أرأيت»
٤٧٢	سورة الكوثر
٤٧٣	سورة الكافرون
٤٧٤	سورة النصر
٤٧٥	سورة تبت
٤٧٦	سورة الإخلاص
٤٧٧	سورة الفلق
٤٧٨	سورة الناس

٤٢٠	سورة الجن
٤٢٣	سورة المزمل
٤٢٥	سورة المدثر
٤٢٨	سورة القيامة
٤٣١	سورة الإنسان
٤٣٣	سورة المرسلات
٤٣٥	سورة النبأ
٤٣٦	سورة النازعات
٤٣٨	سورة عبس
٤٤٠	سورة التكوير
٤٤٢	سورة الانفطار
٤٤٣	سورة المطففين
٤٤٥	سورة الانشقاق
٤٤٦	سورة البروج
٤٤٧	سورة الطارق
٤٤٨	سورة سبح
٤٤٩	سورة الغاشية
٤٥١	سورة الفجر
٤٥٣	سورة البلد
٤٥٥	سورة الشمس
٤٥٦	سورة الليل
٤٥٧	سورة الضحى